



عبدالحسين النيشابوري

تقويم الشيعة

عبدالحسين النيشابوري

منشورات دليل ما

الطبعة الأولى: ١٤٢٨ هـ. ق. - ١٣٨٥ هـ. ش.

طبع في ٣٠٠٠ نسخة

المطبعة: نگارش

السعر مُجلداً ٤٢٠٠ توماناً

شابك (ردمك): ١- ٢٦٩- ٣٩٧- ٩٦٤- ٩٧٨- ISBN

العنوان: ايران، قم، شارع معلم، ساحة روح الله، رقم ٦٥

هاتف وفكس: ٧٧٣٣٤١٣، ٧٧٤٤٩٨٨ (٩٨٢٥١)

صندوق البريد: ٣٧١٣٥-١١٥٣

WWW.Dalilema.com

info@Dalilema.com



انتشارات دليل ما

مركز التوزيع :

- ١) قم، شارع صفائيه، مقابل زقاق رقم ٣٨، منشورات دليل ما، الهاتف ٧٧٣٧٠١١-٧٧٣٧٠٠١
٢) طهران، شارع إنقلاب، شارع فخررازي، رقم ٣٢، الهاتف ٦٦٤٤٤١٤١
٣) مشهد، شارع الشهداء، شمالي حديقة النادري، زقاق خوراكيان، بناية گنجينه كتاب التجارية. الطابق الأول، منشورات دليل ما، الهاتف ٥-٢٢٣٧١١٣

سرشناسه: نيشابوري، عبدالحسين، ١٣٤٣ -

عنوان و پديدآور: تقويم الشيعة / عبدالحسين النيشابوري.

مشخصات نشر: قم: دليل ما، ١٣٨٥.

مشخصات ظاهري: ٥٢٨ ص.

شابك: 1- 269 - 397 - 964 - 978

يادداشت: فييا

موضوع: حسين بن علي عليه السلام، امام سوم، ٤ - ٦١ ق.

موضوع: واقعه كربلاء، ٦١ ق.

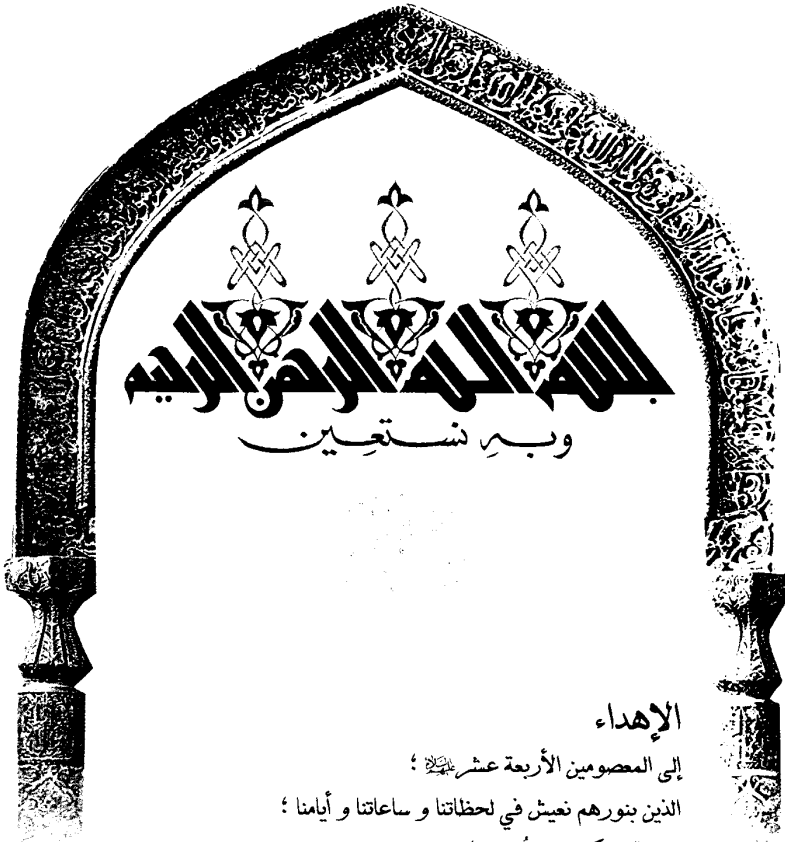
موضوع: گاهشماری اسلامی.

موضوع: ماههای قمری.

رده بندی کنگره: ٧١٣٨٥ ت ٩٦ ن / ٥ / ٤١ BP

رده بندی ديويي: ٢٩٧/٩٥٣٤

شماره كتابخانه ملي: ٣٩٩٤٣-٨٥ م



الإهداء

إلى المحصومين الأربعة عشر عليه السلام؛
الذين بنورهم نعيش في لحظاتنا و ساعاتنا و أيامنا؛
مشرقة بذكرهم المسعدة؛
مسرورين بسرورهم، محزونين بحزنهم.

عبدالحسين

حياة الشيعة وقيمتها

قال الإمام الصادق عليه السلام: «شيعتنا جزء منا، خلقوا من فضل طيبتنا يسوؤهم ما يسوؤنا، ويسرهم ما يسرنا»^١.

تعدّ أعمارنا نحن الشيعة بالساعات التي نكون فيها بذكر أهل البيت عليهم السلام؛ ولجعل سنتنا وشهرنا ويومنا ذات قيمة حقيقية علينا أن نجعل لحظاتها مشرقة ببهاء الأسماء المقدّسة لمحمّد وعليّ وفاطمة وأبنائهما الأحد عشر عليهم السلام، وأن نعدّ الساعات التي زكّيناها بذكر الحسين عليه السلام والأيام التي قضيناها بذكر المهديّ صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف.

عند سرور أهل البيت عليهم السلام وحزنهم

ليس الدين في اعتقادنا سوى الحبّ والبغض^٢. وهذا الحبّ لا يدع الأيّام الحلوة والمرّة فيما يرتبط بالولاية لأهل البيت عليهم السلام والبراءة من عدوّهم تزول من الذاكرة.

١. بحار الأنوار: ٢٤/٦٥. أمالي الطوسي: ٢٩٩. بشارة المصطفى عليه السلام: ١٩٦. إرشاد القلوب: ٢٥٧/٢. غاية المرام: ٧٢/٦.

٢. الكافي: ١٢٥/٢. المحاسن: ٢٦٢/١. بحار الأنوار: ٦٣/٦٥ و ٢٤١/٦٦. تفسير فرات الكوفي: ٤٢٨.

ففي ميلاد الرسول الأكرم ﷺ نبتسم ابتسامة تبعث فينا الحياة، وفي رحلته المؤلمة نجدد الحزن لظلامه عليّ وفاطمة ﷺ. وفي ميلاد عليّ ﷺ نهب لاستقباله في الكعبة المقدّسة محفوفاً بجمع من سكّان الجنان، وفي شهادته ﷺ نستشعر بتمام وجودنا كلّ ما جرى عليه من ظلم السقيفة في ثلاثين سنة جرى قلبه الكبير فيها دماً.

وفي ميلاد الزهراء البتول ﷺ تتفتّح أرواحنا ابتهاجاً وترتسم البسمة على شفاهنا فرحاً بابتسامة الرسول الأكرم ﷺ وأمّ المؤمنين خديجة الكبرى ﷺ وفي أيام شهادتها المفجعة نحسّ بضربة الباب تهشم صدورنا ولذكر لطفة وجهها الطاهر نلطم وجوهنا. ونظير ابتهاجاً بإشراق الحسن ﷺ وليداً، ونبكيه مفعوجين مظلوماً شهيداً قد انفضّ الناس عنه وتركوه وحيداً.

وفي الغدير نبلغ أوج السرور، ونحتفل بأسمى عيدٍ إلهيٍّ، فهو ذكرى إكمال الدين وإتمام النعمة للذين طالماً انتظرهما هذا الكوكب الغارق في ظلمات الأوهام ولجج الآثام. وفي عاشوراء نمزّ بأفدح فاجعة وأمرّ غصة، ونذرف الدموع السجام ناسين أنفسنا في فداحة المأساة التي ما زالت تستنهض ضمير الإنسان الحرّ في كلّ زمان ومكان.

لا يدع الشيعة الجسد الطاهر لرسول الله ﷺ مسجى، ولا يهرولون إلى سقيفة بني ساعدة تاركين أهل بيت النبيّ ﷺ مفعوجين بفراقه المؤلم. وسوف لن تتخلّى الشيعة عن فاطمة ﷺ لتعصر خلف الباب ولا يسلمون علياً وحيداً ليقاد والجبل في رقبتة. والشيعة لا يتيهون في الظلمات وإن أطفأ الأعداء مصابيح خيام أهل البيت ﷺ ليلة عاشوراء، بل يلبّون النداء المتعالي في ظهر عاشوراء: «هل من ناصر ينصرنا؟ هل من ذابّ يذبّ عن حرم رسول الله؟» ألسيعةٍ يحسّ بسنابك خيل

الجاهليّة تطأ صدره ساعة تمرّ به ذكرى هجوم الخيل على صدر أبي عبد الله الحسين عليه السلام، والشيعي يسير على الجمر منادياً «يا حسين» عندما يعيش لحظة حرق النخيام.

ويضرب الشيعة رؤوسهم عند محمل زينب عليها السلام ويعزّون حفاة متحبين حينما يذكرون أطفال الحسين عليهم السلام الفارين على وجوههم مرعوبين في الصحراء يوم عاشوراء. والشيعة لا تترك عيال الحسين عليهم السلام وحدهم، ينظرون بعيون عبرى إلى الرأس الشريف. ويندبون مع زينب والرباب وسكينة عليهنّ السلام حين يذبن حزناً ولوعة إذا رأين الخيزران، وما زالوا يجلبون مرهماً لرقية بنت الحسين عليها السلام ذات الثلاث سنوات وهي تندبه بما يكسر كل قلب في الخبرة التي احتجزهم فيها يزيد بالشام حينما جيء بهم إليه أسرى حتّى ماتت عليه غمّاً ولوعة.

ويحضر الشيعة في كربلاء في ذكرى الأربعين، يندبون الحسين عليه السلام مع زينب عليها السلام، يذرفون الدموع مع سكينة على عليّ الأكبر عليهما السلام، ويحطمون الصدور مع الرباب على الأصغر عليهما السلام، يهتفون مع أطفال بيت النبوة: يا أبا الفضل.

وها هم أولاء يسرون في ركاب الأسرى الحسينيين والزينبيين من كربلاء إلى الكوفة، ومن الكوفة إلى الشام، ومن الشام إلى كربلاء، ومنها إلى المدينة المنورة، وقلوبهم حرّى على ما نزل بهداة هذه الأمة من ألوان البلاء من قتل وحبس وسم على أيدي وارثي السقيفة، وهكذا فإنّ دموعهم جارية في حزن أهل البيت عليهم السلام مستضيئين بقول إمامهم عليه السلام: «إن سرّك أن تكون معنا في الدرجات العلى من الجنان، فاحزن لحزننا وافرح لفرحنا»^١.

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٣٤/١ - ٢٣٣. أمالي الصدوق: ١٩٣. الإقبال: ٢٩/٣. بحار الأنوار: ٢٨٥/٤٤.

إثنا عشر شهراً في القرآن

قال الله الحكيم: «إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ»^١.

وروى جابر الجعفي رضي الله عنه أنه سأل الإمام الباقر عليه السلام عن تأويل هذه الآية المباركة، قال: فتنفس سيدي الصعداء فقال: «أما السنة، فهي جدِّي رسول الله صلى الله عليه وآله وشهورها اثنا عشر شهراً، فهو أمير المؤمنين إليّ^٢ وإلى ابني جعفر وابنه موسى وابنه عليّ وابنه محمّد وابنه عليّ وإلى ابنة الحسن وإلى ابنة محمّد الهادي المهديّ اثنا عشر إماماً حجج الله في خلقه وأماؤه عليّ وحيه وعلمه.

والأربعة الحرم الذين هم الدين القيم أربعة منهم يخرجون باسم واحد: عليّ أمير المؤمنين، وأبي عليّ بن الحسين، وعليّ بن موسى، وعليّ بن محمّد. فالإقرار بهؤلاء هو الدين القيم. «فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ»،^٣ أي: قولوا بهم جميعاً تهتدوا»^٤.

هذا الكتاب

انتقينا منهجاً لإعداد هذا الكتاب وهو على النحو التالي:

١. تقسيمه اثني عشر فصلاً على أساس الأشهر القمرية الإثني عشر، وجعل أيام كل شهر عناوين أصلية لكل فصل، ومنح الحوادث أرقاماً وعناوين فرعية.

١. التوبة: ٣٦.

٢. أي هو أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ومن بعده من الأئمة حتى يصل إليّ.

٣. من الآية المتقدمة.

٤. الغيبة للطوسي: ١٤٩، مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٣٤٦/١، بحار الأنوار: ٢٤٠/٢٤، الهداية الكبرى: ٣٧٧.

٢. في خاتمة كل فصل نذكر الحوادث التي حدثت في ذلك الشهر، ولم يعين يوم حدوثها.

٣. توجد في أغلب الولادات والشهادات أقوال نادرة أو غير مشهورة ونحن بعد اختيار القول الأقوى نذكر بقية الأقوال في ذيله. وفي بعض الموارد مثل شهادة الزهراء عليها السلام الواردة في عدة أيام من السنة ذكرناها جميعاً.

٤. الوقائع المذكورة في هذا الكتاب هي من ميلاد الرسول صلى الله عليه وآله إلى بداية الغيبة الكبرى.

٥. كثير من الوقائع التاريخية ذات السند والوثيقة لم نذكرها لعدم ارتباطها بالمعصومين عليهم السلام.

٦. فصلنا طائفة من الموارد لأهميتها تفصيلاً وافياً.

٧. ذكرنا في بداية كل فصل خلاصة لوقائع ذلك الشهر.

بين يديك - عزيزي القارئ - كتاب «تقويم الشيعة» وهو ترجمة عربية للأصل الفارسي بنفس الاسم والذي تم طبعه في صيف عام ١٤٢٤ ق حيث أعيد طبعه أربع مرّات إلى هذه السنة (١٤٢٧ ق) من قبل منشورات «دليل ما» بقم المقدسة.

والأمل وطيد أن يزيد حياتنا صلة بأهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام، وأن نبتهج بذكرى أيام سرورهم ونحزن في أيام حزنهم، كما نعتقد أن لا لذة للحياة إلا بهذا.

قم المقدسة، ذوالقعدة الحرام ١٤٢٨

ولادة السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام

عبدالحسين النيشابوري



الحجامة
مُحَرَّمَةٌ

محرم الحرام مليء بالحوادث التي أعظمها شهادة سيّد الشهداء عليه السلام، ففي أيامه ٢١ و٢٢ و٢٣ و٢٤ و٢٥ و٢٦ و٢٧ و٢٨ و٢٩ حوادث أكثرها مرتبط بمأساة كربلاء الدامية.

إقترب الحسين عليه السلام من كربلاء، ونزوله تلك الأرض وبعثه برسالة إلى الكوفة، ومجيء عمر بن سعد إلى كربلاء، وفتوى القاضي شريح بقتل الإمام الحسين عليه السلام وتجمع جيش يزيد، وملاقاة الحسين عليه السلام وابن سعد، ومنع الحسين عليه السلام الماء، ومحاصرة خيام الحسين عليه السلام في كربلاء، وصول كتاب أمان إلى أبناء أم البنين عليها السلام، طلب تأجيل الحرب، وصول جيش جديد إلى كربلاء، خطبة الحسين عليه السلام في أصحابه، حديثه مع أهل بيته، كلام زينب عليها السلام مع الحسين عليه السلام. وكلّ هذه مراحل من واقعة كربلاء حدثت في شهر محرم الحرام قبل شهادة الحسين عليه السلام.

شهادة سيّد الشهداء الحسين عليه السلام، شهادة أخيه العباس قمر بني هاشم عليه السلام، شهادة عليّ الأكبر نجل الحسين عليه السلام، شهادة القاسم بن الحسن عليه السلام، شهادة باب الحوائج عليّ الأصغر عليه السلام، شهادة عبد الله بن الحسن عليه السلام، شهادة حبيب بن مظاهر الأسدي ومسلم بن عوسجة، شهادة الحرّ بن يزيد الرياحي وجون مولى أبي ذرّ الغفاري رضي الله عنه، شهادة أصحاب الحسين عليه السلام الأوفياء، وشهادة امرأة وهب على يد مولى الثمر، مشاهد أعظم كتب الشهادة الذي دون في رمال كربلاء وحرّها اللاهب وحصارها المحرق.

مجيّ ذي الجناح بعنق دام إلى خيام الفاطميّات، مناحة وعويل وبكاء المخدّرات على سيّد الشهداء وبنيه عليه السلام، نهب مخيمّ الحسين عليه السلام، سلب دروع وألبسة الشهداء، إحراق خيم أهل البيت، فرار الفاطميّات والعلويّات في الصحراء، شهادة صبايا في جوانب الخيم، حزّ رأس الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه.

وهذه وقائع حدثت بعد شهادة الحسين عليه السلام في هذا الشهر.

رأس الإمام الحسين عليه السلام في تنور خولي بالكوفة، حركة السبايا من كربلاء إلى الكوفة، دفن الشهداء بكربلاء، وصول سبايا أهل البيت إلى الكوفة، دخول السبايا مجلس ابن زياد، السبايا في سجن الكوفة، خبر شهادة الحسين عليه السلام في المدينة والشام، شهادة عبد الله بن عفيف رضي الله عنه.

هذه حوادث جرت في الكوفة في المحرّم الحرام. ثمّ طيف بأهل البيت عليهم السلام في مدن العراق والشام التي وصلوها في هذا الشهر الحرام.

وحدثت في المحرّم حوادث أخرى بعضها قبل فاجعة كربلاء، وبعضها بعدها هي: محاصرة بني هاشم في شعب أبي طالب عليه السلام، وغزوة ذات الرقاع، وأوّل جمع للزكاة، وكتابة الصحيفة الملعونة، ووفاة حذيفة بن اليمان رضي الله عنه وكلّ ما تقدّم سابق لفاجعة كربلاء.

وثورة المدينة على يزيد بعد شهادة الإمام الحسين عليه السلام، وقتل ابن زياد، ووفاة أمّ سلمة ومارية القبطية زوجي رسول الله صلى الله عليه وآله، وشهادة السجّاد عليه السلام، وكلام الرضا عليه السلام عن أهميّة ذكر الحسين عليه السلام في عاشوراء، ونفي الإمام الجواد عليه السلام، وتخريب حرم العسكريين عليهم السلام، كلّ هذه وقائع حدثت بعد فاجعة كربلاء. وإن شاء الله ستكون طلعة المهديّ المنتظر عجلّ الله فرجه في هذا الشهر الكريم يوم عاشوراء.

هذه خلاصة الأحداث التي حصلت في المحرّم الحرام، وستتناولها بشيء من التفصيل في هذا الفصل.

١ محرم

١. بداية الأيام الحسينية

هذا أول أيام شهر الحزن والألم لآل محمد ﷺ وهو يوم حزن لجميع الأنبياء والملائكة والشيعة ومحبي أهل البيت ﷺ بل هو يوم حزن لكل هذا العالم لأن القميص الممزق لسيد الشهداء ﷺ يعلق على العرش نحو الأرض من أول المحرم إلى يوم عاشوراء فيشمل العالم حزن وغم. ^١ قيل للصادق ﷺ: سيدي جعلت فداك، إن الميت يجلسون له بالنياحة بعد موته أو قتله، وأراكم تجلسون أنتم وشيعتكم من أول الشهر بالمأتم والعزاء على الحسين ﷺ! فقال ﷺ: «يا هذا إذا هل هلال المحرم نشرت الملائكة ثوب الحسين ﷺ وهو منخرق من ضرب السيوف، وملطخ بالدماء فنراه نحن وشيعتنا بالبصيرة لا بالبصر فتنفجر دموعنا». ^٢

وابتدأ في هذا اليوم مجالس العزاء الحسيني التي يتعرف فيها الناس على عقيدتهم، ويتلقون أوامر دينهم ونواهيهم في المساجد والحسينيات، ويذرفون الدموع في زمن الغيبة حزناً عليه وشوقاً لحائره ﷺ بمشاركتهم في عزاء سيد الشهداء ﷺ والتي هي من وظائفنا في زمن الغيبة.

٢. المحاصرة في شعب أبي طالب ﷺ ^٣

إثر تعاظم قدرة الإسلام قررت قريش في عهد كتيبه ألا تكلم بني هاشم ولا تؤاكلها ولا تجالسها ولا تعاملها، وأن تضغط عليها ضغطاً شديداً حتى تسلم

١. الخصائص الزينية: ٤٩ (١٣١)، الخبيصة التاسعة عشرة.

٢. ثمرات الأعواد: ٣٦١-٣٧. نور العين في المشي إلى زيارة قبر الحسين ﷺ: ٣٥٩.

٣. الغدير: ٣٦٣٧. قلاند النحور: ج المحرم وصفر / ٩. عيون الأثر: ١٦٨/١. الطبقات الكبرى: ٢٠٨/١. سبل الهدى والرشاد: ٥٩/١٠.

الرسول ﷺ ليقتلوه. فأخذ أبو طالب ﷺ بني هاشم إلى شعب له، وأحكم حراسته حفظاً لحياة النبي الأكرم ﷺ ييقظة بالغة وهمّة فائقة ليل نهار، وراح يذب عنه بعزم وحزن لا يلين.

وكان ﷺ يقول: لن أكف عن مساندة محمد ﷺ ما حييت، وكان يغيّر منام النبي ﷺ مرّات كل ليلة، وينم في مكانه أعزّ أبنائه أمير المؤمنين عليّاً ﷺ ويكلف أبناءه وأبناء إخوته حفظه في النهار. وكان عليّ أمير المؤمنين ﷺ أثناءها يأتيهم بالطعام سرّاً من مكة من حيث يمكن ليقيم به رمق رسول الله ﷺ وبني هاشم ولا يأمن في كل وقت مفاجأة أعداء رسول الله ﷺ بالقتل ولقد كان يتوقّع القتل صباحاً ومساءً وكان يجيع نفسه ويطعم رسول الله ﷺ ويضمي نفسه ويسقيه ماءه وهو كان المعلّل له إذا مرض والمؤنس له إذا استوحش.^١

ومرّت الأيام مريرة ثقيلة على الرسول الأكرم ﷺ ومن معه من المسلمين في ذلك الشعب حتّى صار ساكنو أطراف الشعب يسمعون في الليل صراخ الأطفال الهاشميين الجياع.

وبعد سنتين وأشهر أو أكثر، كلف الله الأرضة، فأكلت عهد قريش غير الأسماء الإلهية التي كانت فيه. وأخبر أبو طالب ﷺ المشركين بذلك، فنفضوا أيديهم من ذلك الحصار بمشاهدة تلك المعجزة، وعاد بنو هاشم إلى منازلهم.^٢

١. الصحيح من السيرة: ١٩٣/٣. شرح نهج البلاغة: ٢٥٦/١٣.

٢. حلية الأبرار: ١٠٥-٩٥. الدرجات الرفيعة: ٤٨-٤٢. مناقب آل أبي طالب ﷺ: ٩٧/١. بحار الأنوار: ٢٠/١٩-١٠، و٩٨٣/٥-٩١. الغدير: ٣٦٥/٧-٣٦٢. الصحيح من السيرة: ٢٠١/٣-١٩٣. موسوعة التاريخ الإسلامي: ٦٣٤/١-٥٩٤. قلاند النحور: ج المحرّم وصفر/١٣-٩. عيون الأثر: ١٦٧/١-١٦٥. السيرة النبوية لابن كثير: ٥٠/٢-٤٣. سبل الهدى والرشاد: ٣٧٧/٢.

٣. غزوة ذات الرقاع

في السنة الهجرية الرابعة وقعت حرب - بتحريض كفّار قريش - بين المسلمين والقبائل التي كانت تعيش في أطراف المدينة، فقصده هؤلاء حصار المدينة.

فخرج الرسول ﷺ من المدينة بأربع مائة أو سبع مائة وتسعين من المسلمين. وفي هذه الغزوة صلّى الرسول ﷺ بالمسلمين صلاة الخوف، واستمرت الحرب ثلاثة أيام، حتّى تمكّن المسلمون من كشف الكافرين ودفع شرّهم.^١ وقيل: إنّ هذه الحرب وقعت في ١٥ جمادي الأولى.^٢ وقيل: إنّ هذه الحرب وقعت في الليلة العاشرة من محرّم السنة الخامسة.^٣

٤. أوّل جمع للزكاة

في أوّل يوم من المحرّم أرسل الرسول الأكرم ﷺ لأوّل مرّة عاملين إلى أطراف المدينة لجمع الزكاة والصدقات.^٤

٥. المنازل التي مرّ بها الحسين ﷺ من مكة إلى كربلاء

المنزل الواحد والعشرون: قصر مُقاتل

نزل ﷺ به في يوم الأربعاء غرّة شهر محرّم الحرام سنة ٦١ هـ. قصر مُقاتل

١. توضيح المقاصد: ٣-٢. وقائع الشهور: ٦. الوقائع والحوادث: ٤٥/٢. فتح الباري: ٣٢١/٧.

٢. وقائع الشهور: ٩٨.

٣. بحار الأنوار: ١٧٨/٢٠. مستدرک سفينة البحار: ٥٧٤/٧. الطبقات الكبرى: ٦١/٢.

٤. وقائع الشهور: ٨. مكاتيب الرسول ﷺ: ٨/١. الوقائع والحوادث: ٤٢/٢. قلائد النحور: ج المحرّم وصفر/١٥. الطبقات الكبرى: ١٦٠/٢. تاريخ دمشق: ٢٣/١٨، و ٧٩/٤٠. عيون الأثر: ٢٣٣/٢. كنز العمال:

٦٣٩/٥.

٥. الإمام الحسين ﷺ وأصحابه ﷺ: ١٨٦/١. الإرشاد: ٨١/٢. بحار الأنوار: ٣٧٩/٤٤. الأخبار الطوال: ٢٥٠.

قصر كان بين عين التمر والشام، منسوب إلى مقاتل بن حيان وهو قرب الققطانية^١.

المشهور والإنفاق على ملاقاته الإمام الحسين عليه السلام لعبيد الله بن الحر الجعفي في قصر مقاتل إنما الإختلاف في كيفية الملاقاته وزيادة ونقيصة فلاحظ. ومن المعلوم أنّ عبيد الله بن الحر الجعفي عثمانى الرأي أو من فساق الشيعة وأنه تأسف على عدم نصرته له عليه السلام^٢.

ومما وقع في قصر مقاتل ملاقاته عمرو بن قيس المشرقي لأبي عبدالله الحسين عليه السلام، قال عمرو بن قيس المشرقي: دخلت على الحسين بن علي عليه السلام أنا وابن عم لي وهو في قصر بني مقاتل فسلمنا عليه فقال له ابن عمي: يا أبا عبدالله هذا الذي أراه خضاب أو شعرك؟ فقال عليه السلام: خضاب، والشيب إلينا بني هاشم يعجل، ثم أقبل علينا فقال: جئتما لنصرتي؟ فقلت له: أنا رجل كبير السن، كثير الدين، كثير العيال وفي يدي بضائع الناس ولا أدري ما يكون وأكره أن تضع أمانتي، وقال له ابن عمي مثل ذلك. فقال عليه السلام لنا: «فانطلقا فلا تسمعا لي وإعية ولا تريا لي سواداً، فإنه من سمع وإعيتنا أو رأى سوادنا فلم يجبنا ولم يغثنا كان حقاً على الله عز وجل أن يكبه على منخره في النار»^٣.

المنزل الثاني والعشرون: نينوى

نزل عليه السلام في نفس ذلك اليوم به في يوم الأربعاء غرة شهر محرم الحرام. قال

١. مرصد الإطلاع: ١١٠٠/٣.

٢. الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه عليهم السلام: ١٩٠/١. نفس المهموم: ١٩٧-١٩٦. معالي السطين: ٢٧٩/١-٢٧٨.

٣. ثواب الأعمال: ٢٥٩. رجال الكشي: ١١٤. إختيار معرفة الرجال: ٣٣١/١. بحار الأنوار: ٢٧/٢٠٤،

الحموي: بسواد الكوفة ناحية يقال لها نينوى منها كربلاء التي قتل بها الحسين عليه السلام.^١ ويظهر منه ومن غيره أن نينوى قرية في تلك الناحية ويشهد لذلك قوله عليه السلام للحزب: دعنا نزل في هذه القرية يعنون نينوى على ما صرح به بعض المؤرخين.^٢

٦. كلام الرضا عليه السلام عن ذكر الحسين عليه السلام في عاشوراء

في الأول من المحرم حضر ريان بن شبيب عند الرضا عليه السلام، فقال الإمام عليه السلام: «... يا بن شبيب إن المحرم هو الشهر الذي كان أهل الجاهلية فيما مضى يحرمون فيه الظلم والقتال لحرمة ما عرفت هذه الأمة حرمة شهرها ولا حرمة نبيها، لقد قتلوا في هذا الشهر ذريته وسبوا نساءه وانهبوا ثقله فلا غفر الله لهم ذلك أبداً، يا بن شبيب إن كنت باكياً لشيء فابك للحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام فإنه ذبح كما يذبح الكبش وقتل معه من أهل بيته ثمانية عشر رجلاً ما لهم في الأرض شبيهون ولقد بكت السماوات السبع والأرضون لقتله ولقد نزل إلى الأرض من الملائكة أربعة آلاف لنصره فوجدوه قد قتل فهم عند قبره شعث غير إلى أن يقوم القائم فيكونون من أنصاره، وشعارهم يا لثارات الحسين.

يا بن شبيب، لقد حدثني أبي عن أبيه عن جده أنه لما قتل جدي الحسين أمطرت السماء دماً وتراباً أحمر.

يا بن شبيب، إن بكيت على الحسين حتى تصير دموعك على خديك غفر الله لك كل ذنب أذنبته صغيراً كان أو كبيراً قليلاً كان أو كثيراً.

١. معجم البلدان: ٣٣٩/٥.

٢. الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه عليهم السلام ١٩٣/١.

يابن شبيب، إن سرّك أن تلقى الله عزّ وجلّ ولا ذنب عليك فزر الحسين.
يابن شبيب، إن سرّك أن تسكن الغرف المبنية في الجنّة مع النبي ﷺ فالعن قتلة
الحسين.

يابن شبيب، إن سرّك أن يكون لك من الثواب مثل ما لمن استشهد مع الحسين
فقل متى ما ذكرته يا لَيْتِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً.
يابن شبيب، إن سرّك أن تكون معنا في الدرجات العلى من الجنان فاحزن
لحزننا وافرح لفرحنا وعليك بولايتنا فلو أنّ رجلاً تولّى حجراً لحشره الله معه يوم
القيامة»^١.

وقال ﷺ أيضاً لإبراهيم بن أبي محمود: «إنّ المحرّم شهر كان أهل الجاهليّة
يحرّمون فيه القتال فاستحلّت فيه دماؤنا، وهتكت فيه حرمتنا، وسبي فيه ذرارينا
ونسائونا، وأضرمت النيران في مضاربنا، وانتهب ما فيها من ثقلنا، ولم ترع
لرسول الله حرمة في أمرنا.

إنّ يوم الحسين أفرح جفوننا، وأسبل دموعنا، وأذلّ عزيزنا بأرض كرب وبلاء،
أورثتنا الكرب والبلاء إلى يوم الإنقضاء، فعلى مثل الحسين فليبك الباكون فإنّ
البكاء عليه يحطّ الذنوب العظام.

ثمّ قال ﷺ: كان أبي إذا دخل شهر المحرّم لا يرى ضاحكاً وكانت الكآبة تغلب
عليه حتّى يمضي منه عشرة أيّام، فإذا كان يوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبتة
وحزنه وبكائه ويقول: هو اليوم الذي قتل فيه الحسين صلّى الله عليه»^٢.

١. عبون أخبار الرضا ﷺ: ٢٣٣/١. أمالي الصدوق: ١٩٣. الإقبال: ٢٩/٣. بحار الأنوار: ٢٨٥/٤٤. وسائل
الشيعة: ٥٠٣/١٤.

٢. بحار الأنوار: ٢٨٣/٤٤. أمالي الصدوق: ١٩١. وسائل الشيعة: ٥٠٥/١٤. مسند الإمام الرضا ﷺ: ٢٧/٢.
الإقبال: ٢٨/٣.

٢ محرم

١. وصول الحسين عليه السلام أرض كربلاء

في هذا اليوم سنة ٦١ هـ وصل سيّد الشهداء أبا عبد الله الحسين عليه السلام مع أهل بيته وأصحابه أرض كربلاء،^١ بإجماع من المحدثين والمؤرخين من العامة والخاصة.

وأما كيفية نزوله عليه السلام في كربلاء فقد اضطربت كلماتهم في ذلك زيادة وتقيصة، تقديماً وتأخيراً ونحن نذكر إلى يسير ما هو الأصح من الأخبار:

لما ارتحل الإمام الحسين عليه السلام من قصر مقاتل، فأخذ يتياسر بأصحابه يريد أن يفرّقهم فيأتيه الحرّ فيردّهم فجعل إذا ردّهم إلى الكوفة ردّاً شديداً امتنعوا عليه فارتفعوا فلم يزلوا يتياسرون حيث أتوا نينوى فإذا راكب على نجيب له وعليه السلاح مقبل من الكوفة فلما انتهى إليهم سلّم على الحرّ وأصحابه ولم يسلم على الحسين بن علي عليه السلام وأصحابه فدفع إلى الحرّ كتاباً من عبيد الله بن زياد، فإذا فيه:

أما بعد فجمع بالحسين عليه السلام حين يبلغك كتابي ويقدم عليك رسولي فلا تنزله إلا بالعراء في غير حصن وعلى غير ماء وقد أمرت رسولي أن يلزمك ولا يفارقك حتى يأتيني بإنفاذك أمري والسلام. فلما قرأ الكتاب قال لهم الحرّ: هذا كتاب ...

فقال عليه السلام: دعنا في هذه القرية (نينوى). فقال الحرّ: لا والله ما أستطيع ذلك هذا رجل قد بعث إليّ عيناً فجعل أصحاب الحرّ يمنعون أصحاب الحسين عليه السلام

١. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ١٠٥/٤. الإرشاد: ٨٤/٢. روضة الواعظين: ١٨١. بحار الأنوار: ٣٨٢/٤٤. نفس المهموم: ٢٠٩. معالي السبطين: ٢٨٥/١. مشير الأحرار: ٣٥. اللهوف: ١٣٩. مقتل الحسين عليه السلام (لأبي مخنف): ٩٤. تاريخ الطبري: ٣٠٩/٤. البداية والنهاية: ١٨٩/٨.

ويردّونهم حتّى تعالَى النهار حتّى أتوا كربلاء.^١

هنالك وقف جواد الحسين عليه السلام فسأل عليه السلام: ما يقال لهذه الارض؟ قالوا: أرض الغاضرية. قال عليه السلام: فهل لها إسم غير هذا؟ قالوا: سمّيت نينوى. قال عليه السلام: هل لها إسم غير هذا؟ قالوا: تسمّى بشاطئ الفرات. قال عليه السلام: هل لها إسم غير هذا؟ قالوا: تسمّى كربلاء. فتنفّس الصعداء وبكى بكاء شديداً، وقال عليه السلام: «اللهمّ إني أعوذ بك من الكرب والبلاء، ثمّ قال عليه السلام: ففوا ولا ترحلوا منها، فهاهنا والله مناخ ركابنا، وهاهنا والله سفك دماننا، وهاهنا والله هتك حرماننا، وهاهنا والله قتل رجالنا، وهاهنا والله ذبح أطفالنا، وهاهنا والله تزارقورنا، وبهذه التربة وعدني جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله ولا خلف لقوله».^٢

٢. رسالة الحسين عليه السلام لأهل الكوفة

في هذا اليوم بعث الحسين عليه السلام قيس بن مسهر الصيدائويّ عليه السلام برسالة إلى أعيان الكوفة، فوقع بيد الشرطة، فأخذه، وبعد نيّله من يزيد وابن زياد في خطبته نال الشهادة. ولما بلغ الحسين عليه السلام قتل قيس عليه السلام استعبر باكياً ثمّ قال: «اللهمّ اجعل لنا ولشيعتنا عندك منزلاً كريماً، واجمع بيننا وبينهم في مستقرّ من رحمتك إنك على كلّ شيء قدير».^٣

١. الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه عليهم السلام: ١٩٥/١. الإرشاد: ٨٣/٢. مثير الأحرار: ٣٥. بحار الأنوار: ٣٨٠/٤٤. ذريعة النجاة في مقتل الحسين عليه السلام: ٦٤. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ١٠٤/٤. روضة الواعظين: ١٨٠. نفس المهموم: ٢٠٤. معالي السبطين: ٢٨١/١. مقتل الحسين عليه السلام لأبي مخنف: ٩٣. تاريخ الطبري: ٣٠٩/٤-٣٠٨. البداية والنهاية: ١٨٨/٨.

٢. كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ٣٧٦-٣٧٤. اللهوف: ١٣٩. الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه عليهم السلام: ١٩٩/١. نور العين في مشهد الحسين عليه السلام: ٣٢. معالي السبطين: ٢٨٥/١. از مدينة تا مدينة: ٣٢٦. فيض العلامة: ١٤٢.

٣. بحار الأنوار: ٣٨٢/٤٤. نفس المهموم: ٢٠٧. قلائد النور: ج المحرّم وصفر/٤١.

٣ محرم

مجيء ابن سعد إلى كربلاء

في هذا اليوم وصل عمر بن سعد كربلاء بأربعة آلاف^١ أو بستة آلاف أو تسعة آلاف لقتال ابن رسول الله ﷺ وعسكر قبالته.^٢

ورود أيضاً أن ابن سعد وصل كربلاء في الرابع من المحرم.^٣

٤ محرم

فتوى شريح القاضي بقتل الإمام الحسين عليه السلام

في هذا اليوم سنة ٦١ هـ خطب ابن زياد أهل الكوفة، ودعاهم لقتال الحسين عليه السلام مستنداً لفتوى انتزعها من شريح القاضي.^٤

٥ محرم

راية حصين بن نمير

وسار حصين بن نمير بأمر من عبيد الله بن زياد في أربعة آلاف فارس إلى أن وصل إلى كربلاء في الخامس من محرم الحرام.^٥

-
١. الإرشاد: ٨٤/٢. إعلام الوري: ٤٥١/١. بحار الأنوار: ٣٨٤/٤٤. نفس المهموم: ٢١٢. مقتل الحسين عليه السلام لأبي مخنف: ٩٤.
 ٢. قلائد النحور: ج المحرم و صفر/ ٤٠. معالي السبطين: ٣٠١/١. نور العين: ٣٤. از مدينه تا مدينه: ٣٤٣.
 ٣. قلائد النحور: ج المحرم و صفر/ ٤٨.
 ٤. الوقائع والحوادث: ١٢٤/٢.
 ٥. وسيلة الدارين في أنصار الحسين عليه السلام: ٧٧.

٦ محرم

١. دعوة حبيب بن أسد لنصرة الحسين

في ليلة السادس أو السابع من المحرم، ذهب حبيب بن مظاهر الأسدي رضوان الله عليه إلى بني أسد بإذن الإمام الحسين يدعوهم لنصرته فاستجابوا له وساروا معه، وأبلغ الجواسيس ابن سعد بذلك، فبعث إليهم من يمنعونهم واشتبك الطرفان في معركة استشهد فيها جمع من الأسديين وجرح آخرون، واضطرّ الباقون للرجوع، وعاد حبيب بن أسد للحسين بالخبر فقال: «لا حول ولا قوة إلا بالله»^١.

٢ . سوق الحدّادين بالكوفة^٢

وقيل: إنّه من يوم السادس من المحرم كان سوق الحدّادين بالكوفة قائماً على ساق لهم وهج ووجه وجلبة فكلّ من تلقاه إمّا أن يشتري سيفاً أو سهماً أو سناناً ويحدّها عند الحدّاد ويتقعها بالسّم لإراقة دم ريحانة الرسول ﷺ ومهجة فؤاد البتول ﷺ وكانت السهام كلّها مسمومة وبعضها ذو شعبة واحدة وبعض الآخر ذو شعبتين وبعضها ذو ثلاث شعب.

٣. تجمّع جيش يزيد في كربلاء

في هذا اليوم احتشد جيش عظيم في كربلاء لمقاتلة الحسين ﷺ. لقد وقع

١. بحار الأنوار: ٣٨٦/٤٥. كلمات الإمام الحسين ﷺ: ٢٣٧. الوقائع والحوادث: ١٤٩/٢. از مدینه تا

مدینه: ٣٧٠-٣٦٨. مقتل الحسين ﷺ للخوارزمي: ٣٤٥/١.

٢. وسيلة الدارين: ٧٩. معالي السطين: ٣١٢/١.

٣. اللهوف: ١٤٥. معالي السطين: ٣١١. الوقائع والحوادث: ١٥٣/٢.

الإختلاف بين أهل التواريخ في تعدد العساكر وليس بأقل من ثلاثين ألفاً حسب الروايات. قيل: خمس وثلاثين، خمسين، ثمانين، مائة ألف، مأتي ألف، بل قيل: ثمان مائة ألف.

ويظهر من جواب ابن سعد إلى عبيد الله بن زياد اللعين أن عدّة المقتولين مائة وخمسون ألفاً ولا نقدر أن ندفنهم كلهم وكتب اللعين ابن زياد في جوابه: وارؤساء والأعيان. وقيل: لو أن أحداً صعد على ربوة من الأرض وكلما نظر مدّ بصره رأى الخيل والرجال والسيوف والرماح ولقد شبّهت العسكر في كثرتها بالسيل المقبل والليل المظلم والجراد المنتشر والرمال المنتشر ووكوف القطر كما قال الحسين عليه السلام: كأنهم الجراد المنتشر. ولقد ضاقت أقطار أرض كربلاء من كثرة الخيل والرجال وآفاق السماء من كثرة الرايات تتبع بعضها بعضاً.^١

راية الحرّ ومعه ألف فارس

راية عمر بن سعد ومعه ستّة آلاف أو تسعة آلاف فارس

راية شيبث بن ربعي ومعه أربعة آلاف فارس

راية حجّار بن أبجر (صاحب جريدة كربلاء) معه ألف فارس

راية عروة بن قيس ومعه أربعة آلاف فارس

راية سنان بن أنس ومعه أربعة آلاف فارس

راية حصين بن نمير ومعه أربعة آلاف فارس

راية يزيد بن ركاب الكلبي ومعه ألفي فارس

راية خولي الأصبحي ومعه ثلاثة آلاف فارس

راية شمر بن ذي الجوشن ومعه أربعة آلاف فارس

١. أنظر: وسيلة الدارين: ٧٩-٧٧. بحار الأنوار: ج ٣٨٦/٤٤. تذكرة الشهداء (المترجم): ١٣١. معالي

راية فلان المازني ومعه ثلاثة آلاف فارس
راية كعب بن طلحة ومعه ثلاثة آلاف فارس

٧ محرم

١. لقاء الحسين عليه السلام بابن سعد

في الليلة السابعة التقى الإمام الحسين عليه السلام وابن سعد، وتحادثا، ورفع خولى بن يزيد الأصبحي المعادي للإمام عليه السلام عداوة شديدة الخبر لابن زياد، فكتب لابن سعد يمنع من هكذا لقاءات، ويحذره عاقبتها، وأمر بمنع الماء على الحسين عليه السلام وأصحابه.^١

٢. منع الماء على الحسين عليه السلام

في هذا اليوم منع الماء على الحسين وأهل بيته عليهم السلام، لأن كتاباً من ابن زياد وصل إلى عمر بن سعد: أن حُل بين الحسين وأصحابه وبين الماء فلا يذوقوا منه قطرة كما صنع بعثمان بن عفان. فأمر عمرو بن الحجاج الزبيدي و ٥٠٠ فارس بمحاصرة الفرات بحيث لا يسمح بوصول قطرة ماء لمخيّم الحسين عليه السلام على كل حال،^٢ وفي رواية: أرسل عمر بن سعد عمرو بن الحجاج الزبيدي في ٥٠٠

١. قلاند النحور: ج المحرم وصفر/٦٣. الوقائع والحوادث: ١٥٠/٢. بحار الأنوار: ٣٨٩/٤٤. كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ٣٨٧.

٢. الإرشاد: ٨٦٢. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ١٠٦/٤. مشير الأحزان: ٥٣. إعلام الوري: ٤٥٢/١. روضة الواعظين: ١٨٢. بحار الأنوار: ٣٨٩/٤٤. معالي السبطين: ٣١٥/١. الوقائع والحوادث: ١٥٣/٢. مقتل الحسين عليه السلام (لأبي مخنف): ٩٨. تاريخ الطبري: ٣١١/٢.

فارس، حجّار بن الأجر في ٤٠٠٠ راجل وشبث بن ربعي في ٣٠٠٠ مقاتل سفّاح ومتعطّش للدماء وهم يقرعون الطبول...^١ فحالوا بينه عليه السلام وبين الماء ثلاثة أيّام إلى أن قتل عليه السلام.^٢

٨ محرم

ندرة الماء في مخيم الحسين عليه السلام
في هذا اليوم ندر الماء في مخيم سيّد الشهداء عليه السلام.^٣

٩ محرم (تاسوعاء)

١. محاصرة المخيم الحسيني

قال الإمام الصادق عليه السلام: تاسوعاء يوم حوَّص فيه الحسين عليه السلام وأصحابه رضي الله عنهم بكربلاء واجتمع عليه خيل أهل الشام وأناخوا عليه وفرح ابن مرجانة وعمر ابن سعد بتوافر الخيل وكثرتها واستضعفوا فيه الحسين صلوات الله عليه وأصحابه رضي الله عنهم وأيقنوا أن لا يأتي الحسين عليه السلام ناصر ولا يمده أهل العراق. ثمّ قال عليه السلام: بأبي المستضعف الغريب.^٤

١. قمقام زخار: از مدينة تامدنة: ٣٦٠.

٢. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ١٠٦/٤. الإرشاد: ٨٦٢. بحار الأنوار: ٣٨٩/٤٤. تاريخ الطبري: ٣١٢/٤. مقتل الحسين عليه السلام (لأبي مخنف): ٩٨.

٣. اللهوف: ١٤٥. معالي السبطين: ٣١٩/١. قلائد النحور: ج المحرم وصفر/ ٨١. الوقائع والحوادث: ١٥٤/٢.

٤. الكافي: ١٤٧/٤. بحار الأنوار: ٩٥/٤٥. وسائل الشيعة: ٤٦٠/١٠. الإمام الحسين عليه السلام في أحاديث الفريقين:

٢. وصول جيش جديد إلى كربلاء

في هذا اليوم التحق بجيش ابن سعد جيش جديد مجهز غاية التجهيز من الكوفة،^١ وجاء شمر بكتاب ابن زياد.^٢

٣. كتاب أمان لأبناء أم البنين عليها السلام

في هذا اليوم جاء الشمر اللعين بكتاب أمان للعبّاس بن علي بن أبي طالب وإخوته عليهم السلام، واقترب من مخيم الحسين عليه السلام، ونادى: أين بنو أختنا؟ فلم يجبه أحد منهم، فقال الحسين عليه السلام: أجيوبه ولو كان فاسقاً. فقال العبّاس عليه السلام في جوابه: ما تقول؟ قال الشمر: جئكم من الأمير بكتاب أمان، فلا تقتلوا أنفسكم دون الحسين. فقال العبّاس عليه السلام بصوت مرتفع: «لعنك الله ولعن أمانك ولعن أميرك أتؤمننا وابن رسول الله صلى الله عليه وآله لا أمان له»^٣

قصة الأمان

إن عبد الله بن أبي المحلّ أو جرير بن عبد الله بن مخلد الكلابي - وكانت أم البنين عليها السلام عمته - طلب من عبید الله اللعين كتاباً بأمان العبّاس وإخوته، فكتب أماناً وأعطاه عبد الله فبعثه إلى العبّاس عليه السلام وإخوته مع مولى له يقال له كومان (عرفان)، فأتى به إليهم فلمّا قرؤوه قالوا: أبلغ خالنا السلام وقل له أن لا حاجة لنا في الأمان فإن أمان الله خير من أمان ابن مرجانة فرجع الغلام إلى الكوفة فأخبره

١. از مدینه تا مدینه: ٣٧٨. أمالي الصدوق: ٢٢٠. بحار الأنوار: ٣١٥/٤٤.

٢. أمالي الصدوق: ٢٢٠. إعلام الوری: ٤٥٤/١. الإرشاد: ٨٩/٢. اللهوف: ١٥٠. بحار الأنوار: ٣١٦/٤٤، ٣٩١. كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ٣٩١ - ٣٩٠. فیض العلام: ١٤٦. از مدینه تا مدینه: ٣٨٢ - ٣٧٧. تاریخ الطبری: ٣١٥/٤. البداية والنهاية: ١٩٠/٨.

٣. المصدر نفسه، ومقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ٣٥٤/١ - ٣٤٩.

بذلك فعلم عبد الله بن أبي محلّ أنّ القوم مقتولون. ثمّ أتى شمر بهذا الأمان يوم تاسوعاء.^١

٤. طلب الحسين ﷺ تأجيل الحرب

وفي عصر هذا اليوم زحفت جيوش ابن سعد نحو خيام الحسين ﷺ فأرسل أخاه العباس ﷺ وقال له: إن استطعت أن تؤخّرهم إلى الغد وتدفعهم عنّا العشيّة فلما أخبرهم العباس ﷺ اختلفوا في إجابة طلبه، ثمّ قبلوا أخيراً.^٢

٥. كلام الحسين ﷺ مع أصحابه

في عصر هذا اليوم خطب الحسين ﷺ بأصحابه الذين أعلنوا عزمهم على الشهادة دونه.^٣

ليلة عاشوراء

عن أبي عبد الله ﷺ: من بات عند قبر الحسين ﷺ ليلة عاشوراء لقي الله يوم القيامة ملطّخاً بدمه، كأنّما قتل معه في عرصة كربلاء. وقال ﷺ: من زار الحسين ﷺ يوم عاشوراء أو بات عنده كان كمن استشهد بين يديه.^٤

١. مقتل الحسين ﷺ للخوارزمي: ٣٤٩-٣٤١. الخصائص العباسيّة: ٢١٦. مقتل ومصراع العباس ﷺ: ٥. فرسان الهيجاء: ١٩٤/١. بحار الأنوار: ٣٩١/٤٤. تاريخ الطبري: ٣١٤/٤. البداية والنهاية: ١٩٠/٨.
٢. مناقب آل أبي طالب ﷺ: ١٠٧/٤.
٣. المصدر نفسه، ومثير الأحزان: ٣٨. روضة الواعظين: ١٨٢. مقتل الحسين ﷺ (لأبي مخنف): ١٠٧. ينابيع المودة: ٦٥/٣. مقاتل الطالبين: ٧٤.
٤. وسائل الشيعة: ٤٧٧/١٤. بحار الأنوار: ٣٤٠/٩٥، و ١٠٣/٩٨. كامل الزيارات: ٣٢٣. مصباح المتعجّد: ٧٧١. المزار لابن المشهدي: ٣٥١. مستدرک الوسائل: ٢٩١/١٠. المزار للشيخ المفيد: ٥١. الإقبال: ٤٩/٣.

١. حديث الحسين عليه السلام مع أهل بيته وصحبه

في هذه الليلة جمع الحسين عليه السلام أصحابه وأهل بيته، وحدثهم حديثاً خلاصته: «إني لا أعلم أصحاباً أوفى ولا خيراً من أصحابي ولا أهل بيت أبرّ وأوصل من أهل بيتي ... ألا وإني قد أذنت لكم في حلّ ليس عليكم حرج مني ولا ذمام ...» فأعلن أهل بيته عليهم السلام وصحبه رضوان الله عليهم وفاءهم له وفداءهم إيّاه بالنفس والنفيس^١.

٢. كلام زينب عليها السلام لأخيها الحسين عليه السلام

قال سيّدنا ومولانا عليّ بن الحسين عليه السلام: «إني جالس في تلك العشيّة التي قتل أبي في صبيحتها وعندني عمّتي زينب تمرّضني إذ اعتزل أبي في خباء له وعنده جون مولى أبي ذرّ الغفاريّ رضي الله عنه وهو يعالج بسيفه ويصلحه فأنشد أبي يقول:

يا دهرُ أفّ لك من خليل	كَمْ لك بالأشراق والأصيل
من صاحب أو طالب قتيل	والدهرُ لا يقنع بالبديل
وإنما الأمر إلى الجليل	وكلّ حيّ سالك سبيل

فأعادها مرّتين أو ثلاثاً حتّى فهمتها وعرفت ما أراد، فخفقتني العبرة فرددتها ولزمت السكوت وعلمت أنّ البلاء قد نزل وأما عمّتي فإنّها سمعت ما سمعت وهي امرأة ومن شأن النساء الرقة والجزع فلم تملك نفسها أن وثبت تجرّ ثوبها و ... حتّى انتهت إليه، فقالت: «وا ثكلاه! ليت الموت أعدمني الحياة، أليوم ماتت أمي فاطمة وأبي عليّ وأخي الحسن يا خليفة الماضي وثمان الباقي!» فنظر إليها الحسين عليه السلام فقال لها: «يا أختي لا يذهبنّ بحملك الشيطان» وترقرقت عيناه بالدموع

وقال عليه السلام: «لو ترك الغطا لنا». فقالت عليها السلام: «يا ويلتاه! أفتغتصب نفسك اغتصاباً؟! فذاك أقرح لقلبي وأشدّ على نفسي»، ثم لطمت وجهها وهوت إلى جيبها فشقتة وخرّت مغشياً عليها.

فقام إليها الحسين عليه السلام ... وقال لها: يا أختاه إتقي الله وتعزّي بعزاء الله واعلمي أن أهل الأرض يموتون وأهل السماء لا يَبْقون وإن كل شيء هالك الأوجه الله الذي خلق الخلق بقدرته ويبعث الخلق ويعودون وهو فردٌ وحده، أبي خيرٌ مني وأمي خيرٌ مني، وأخي خيرٌ مني ولي ولكل مسلم برسول الله صلى الله عليه وآله أسوة فعزّاهَا بهذا ونحوه وقال لها: يا أختي إني أقسمت فأبري قسمي لا تشقي عليّ جيباً ولا تخمشي عليّ وجهاً ولا تدعي عليّ بالعويل والثبور إذا أنا هلكت، ثم جاء بها حتى أجلسها عندي ثم خرج إلى أصحابه فأمرهم أن يقرب بعضهم بيوتهم من بعض، وأن يدخلوا الأطناب بعضها في بعض وأن يكونوا بين البيوت فيستقبلون القوم من وجه واحد والبيوت من ورائهم وعن أيمنهم وشمالهم قد حفّت بهم إلا الوجه الذي يأتيهم منه عدوهم.^١

١٠ محرّم (عاشوراء)

١. شهادة الإمام الحسين عليه السلام

في هذا اليوم من سنة ٦١ هـ استشهد مولانا أبو عبد الله الحسين عليه السلام مظلوماً ظمناً

١. الإرشاد: ٩٣/٢. مثير الأحزان: ٣٥. اللهوف: ١٤٠. إعلام الوري: ٤٥٦/١. بحار الأنوار: ٢/٤٥. وسيلة الدارين: ٣٠٣-٣٠٢. كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ٤٠٤. فيض العلام: ١٤٩. ينابيع المودة: ٦٤٣. جواهر المطالب: ٢٨٣/٢. تاريخ العقبوي: ٢٤٤. تاريخ الطبري: ٣١٩/٤. البداية والنهاية: ١٩١/٨. مقاتل الطالبين: ٧٥. سبل الهدى والرشاد: ٧٧/١١.

٢. بعض مصادر المخالفين: المستدرک للحاكم؛ السنن الكبرى للبيهقي؛ مجمع الزوائد؛ فتح الباري؛ تحفة

جائعاً في أرض كربلاء. وكان مصادفاً للسبت^١ أو الجمعة^٢ بعد صلاة الظهر؛ وكان له عليه السلام من العمر ثمان وخمسون سنة أو سبعة وخمسون أو ستة وخمسون سنة.^٣ وفي ذلك اليوم هبط أربعة آلاف ملك لنصرة الحسين عليه السلام، ولما لم يأذن لهم فإنهم مقيمون عند قبره الطاهر باكون عليه إلى يوم القيامة وهم منتظرون ظهور ولده الإمام المهدي عليه السلام.^٤ ومن المناسب ترك الطعام والشراب وخاصة الأغذية اللذيذة في هذا اليوم.^٥

→ الأحوذى؛ عون المعبود؛ المصنّف لابن أبي شيبة؛ الأحاد والمثاني؛ المعجم الكبير؛ نظم درر السمطين؛ الطبقات لخليفة بن خياط؛ تاريخ خليفة بن خياط؛ معرفة الثقات؛ الأخبار الطوال؛ مشاهير علماء الأمصار؛ الثقات لابن حبان؛ تاريخ بغداد؛ التعديل والتجريح؛ أسد العابة؛ تهذيب الكمال؛ تاريخ دمشق؛ سير أعلام النبلاء؛ لسان الميزان؛ تقريب التهذيب؛ الإصابة؛ الأنساب للسمعاني؛ البداية والنهاية؛ جواهر المطالب في مناقب الإمام علي عليه السلام؛ سبل الهدى والرشاد؛ ينابيع المودة؛ الذرّة الطاهرة؛ رجال مسلم؛ تعجيل المنفعة؛ الإستيعاب؛ تاريخ الطبري؛ مقاتل الطالبين؛ فيض القدير؛ مولد العلماء ووفياتهم؛ معرفة الثقات؛ رجال صحيح البخاري؛ صفوة الصفوة؛ تهذيب الأسماء؛ تلخيص الحبير؛ تذكرة الخواص؛ مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي.

١. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٢٣١/٣. تهذيب الأحكام: ٣٣٣/٤. كامل الزيارات: ١٥٣. مقتل الحسين عليه السلام (لأبي مخنف): ١١٣. الإرشاد: ١٣٣/٢. ٣٧٩. الهداية الكبرى: ٢٠١، ٢٠٣. عيون المعجزات: ٦١. العدد القويّة: ٦٥. الغيبة للشيخ الطوسي: ٤٥٣. تاج المواليد: ٣٠. الخرايج والجرائح: ١١٥٩/٣. وسائل الشيعة: ٢٤٨/١٣. بحار الأنوار: ١٩٨/٤٤، ٣٣١، و ٨٧/٤٥، و ٢٨٥/٥٢، و ٢٩٠. اللهوف: ١٢٩. روضة الواعظين: ٢٦٣. إعلام الوري: ٤٢٠/١. الحدائق الناضرة: ٤٣٤/١٧.
٢. تاريخ مواليد الأئمة عليهم السلام: ٢٠. عيون المعجزات: ٦١. بحار الأنوار: ١٩٩/٤٤. تاريخ دمشق: ٢٥٠/١٤. المستدرک للحاكم: ١٧٧/٣.
٣. الكافي: ٤٦٣/١. تهذيب الأحكام: ٤٢/٦. الإرشاد: ١٣٣/٢. إعلام الوري: ٤٢٠/١. كشف الغمّة: ٤٠/٢. مساز الشيعة: ٢٤. توضيح المقاصد: ٣. مصباح المتهجّد: ٧١٢. المصباح للكفعمي: ٥٩٤/٢. معالي السبطين: ٥/٢. مقاتل الطالبين: ٧٨، ٥١.
٤. كامل الزيارات: ٢٣٤، ٣٥٤. كمال الدين: ٦٧٢. مستدرک الوسائل: ٢٤٥/١٠. بحار الأنوار: ٢٢٦/٤٥. و ٣٢٦/٥٢.
٥. توضيح المقاصد: ٣. مساز الشيعة: ٢٥.

لمّا قتل الحسين عليه السلام مكث الناس شهرين أو ثلاثة كأنّما لطّخت الحيطان بالدم من صلاة الفجر إلى غروب الشمس،^١ واحمّرت آفاق السماء بعد قتل الحسين عليه السلام ستة أشهر يرى فيها الدم،^٢ ولم تبك السماء إلا على اثنين: يحيى بن زكريا والحسين عليه السلام وبكاء السماء أن تحمّر وتصير وردة الدهان،^٣ ومطرت السماء يوم شهادة الحسين عليه السلام دمًا، فأصبح الناس وكلّ شيء لهم مليء دمًا وبقي أثره في الثياب مدّة حتّى تقطّعت^٤ وإنّ هذه الحمرة التي ترى في السماء ظهرت يوم قتله ولم تر قبله.^٥

عن أبي عبد الله عليه السلام: «من زار قبر الحسين بن علي عليه السلام يوم عاشوراء عارفًا بحقّه كان كمن زار الله في عرشه».^٦

١. شرح إحقاق الحق: ٤٦٧/١١ - ٤٦٦، و ٣٩٠/٢٧. لواعج الأشجان: ١٩١. تذكرة الخواص: ٢٤٦. تاريخ الطبري: ٢٩٦٧/٤. الكامل في التاريخ: ٩٠/٤. البداية والنهاية: ١٨٥/٨. الفصول المهمة: ١٧٩. أخبار الدول: ١٠٩. جواهر المطالب: ٢٩٦/٢.
٢. أنظر: مناقب أهل البيت عليهم السلام: ٢٤٩. شرح إحقاق الحق: ٤٦٩/١١، و ٣٨١/٢٧. تاريخ الإسلام: ٣٤٨/٢. سير أعلام النبلاء: ٣١٢٣. الصواعق المحرقة: ١٩٢. مجمع الزوائد: ١٩٧/٩. تاريخ الخلفاء: ٨٠. ينابيع المودة: ٢٠/٣. إسعاف الراغبين: ٢١٥. تهذيب الكمال: ٤٣٢/٦. تاريخ دمشق: ٢٢٧/١٤. كنز العمال: ٦٧٣/١٣. تفسير القرطبي: ١٤١/١٦. الدرّ المنثور: ٣١/٦.
٣. أنظر: كامل الزيارات: ١٦١، ١٧٩. بحار الأنوار: ١٦٨/١٤، ١٧٥، ١٨٢، و ٢٠١/٤٥. شرح إحقاق الحق: ٤٦٩/١١، ٤٧٨. تاريخ دمشق: ٢٢٥/١٤. كفاية الطالب: ٤٣٧. سير أعلام النبلاء: ٣١٢٣. تذكرة الخواص: ٢٤٦. نظم درر السمطين: ٢٢٠. ينابيع المودة: ٢٠/٣، ١٠١. الصواعق المحرقة: ١٩٢. الدرّ المنثور: ٣١/٦. تفسير القرطبي: ١٤١/١٦. المعجم الكبير: ١١٣/٣.
٤. بحار الأنوار: ٢١٥/٤٥، ٢١٦. شرح إحقاق الحق: ٤٥٨/١١، و ٣٨٨/٢٧. نظم درر السمطين: ٢٢٢. ينابيع المودة: ٢٠/٣. الصواعق المحرقة: ١٩٤. تهذيب الكمال: ٤٣٣/٦. سير أعلام النبلاء: ٣١٢٣. الثقات لابن حبان: ٤٨٧/٥. تاريخ دمشق: ٢٢٧/١٤.
٥. بحار الأنوار: ٢١٥، ٢١٩. شرح إحقاق الحق: ٤٧٣/١١ - ٤٧٢، و ٣٧٩/٢٧ - ٣٧٦. مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ٢٦٦ - ٢٦٨. ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من الطبقات الكبرى: ٩١. نور الأبصار: ١٢٣. سير أعلام النبلاء: ٣١٢٣. نظم درر السمطين: ٢٢١. تاريخ دمشق: ٢٢٨/١٤. وسيلة المأل: ١٩٧. تذكرة الخواص: ٢٤٦. المعجم الكبير: ١١٤/٣، ١١٥/٣، ٢٠/٣، ١٠١.
٦. بحار الأنوار: ١٠٥/٩٨. كامل الزيارات: ٣٢٤. المزار للشيخ المفيد: ٥٩. مسازّ الشيعة: ٢٥. المزار لابن

٢. شهادة حبيب بن مظاهر (مظَهَّر) الأسدي

المكثي بأبي القاسم المشكور عليه الرحمة والرضوان، من خواص أمير المؤمنين عليه السلام وحملة علومه، صحبه في حروبه كلها ومن أصحاب الإمام الحسن والحسين عليهما السلام حتى قدم كربلاء. ونقل عن جمع أنه ممن أدرك رسول الله ﷺ. ^١ فلما صار حبيب قريبا من الإمام عليه السلام وهو يبكي، سمعت زينب بنت أمير المؤمنين عليها السلام فقالت: من هذا الرجل الذي قد أقبل؟ فقيل لها: حبيب بن مظاهر.

فقلت عليه السلام: أقرءوه عني السلام. فلما بلغوه سلامها لطم حبيب علي وجهه وحثا التراب على رأسه وقال: من أنا ومن أكون حتى تسلم علي بنت أمير المؤمنين عليها السلام. وعندما صف الحسين عليه السلام أصحابه يوم عاشوراء كان حبيب علي الميسرة وقاتل قتال الأبطال حتى قتل. قيل: ولما قُتل حبيب بان الإنكسار في وجه الحسين عليه السلام وقال عليه السلام: لله درك يا حبيب لقد كنت فاضلاً تختم القرآن في ليلة واحدة، أو قال عليه السلام: عند الله أحسب نفسي وحماة أصحابي. ^٢

وفي زيارة الناحية: «السلام على حبيب بن مظاهر الأسدي». ^٣

→ المشهدي: ١٤٣. وسائل الشيعة: ٤٧٦/١٤. مصباح المتجهد: ٧١٣. تهذيب الأحكام: ٥١/٦. مستدرک

الوسائل: ٢٩٢/١٠. فضل زيارة الحسين عليه السلام: ٧٥.

١. مستدرکات علم رجال الحديث: ٣٠٣/٢-٣٠٢.

٢. مثير الأحزان: ٣٣-٣٢. بحار الأنوار: ٢٦/٤٥، ٢٧، ٧١. إِبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ٥٦، ٦١. وسيلة

الدارين في أنصار الحسين عليه السلام: ١١٩، ١٢٦. فُرسان الهيجاء: ٨٧/١، ١٠١. أعيان الشيعة: ٥٥٥/٤. رجال

البرقي: ٣٤، ٤١. رجال الشيخ الطوسي: ٦٠، ٩٣، ١٠٠. نفس المهموم: ٢٧٠. الإصابة: ١٤٢/٢. الأعلام

للزركلي: ١٦٦/٢.

٣. المزار لابن المشهدي: ٤٩٦-٤٨٦. بحار الأنوار: ٧٤/٤٥-٦٥، و ٢٧٤/٩٨-٢٦٩. الإقبال: ٨٠/٣-٧٣.

٣. شهادة مسلم بن عوسجة رضي الله عنه

مسلم بن عوسجة بن سعد الأسدي رضي الله عنه، كان رجلاً شريفاً عابداً قارئاً وحافظاً للقرآن صحابياً ومن خواص أمير المؤمنين رضي الله عنه وصحبه في حروبه الثلاثة: الجمل والنهروان وصفين.

ولما قدم مسلم بن عقيل رضي الله عنه الكوفة كان وكيلاً له في قبض الأموال وبيع السلاح وأخذ البيعة، ولما قبض على مسلم بن عقيل رضي الله عنه وهانئ رضي الله عنه وقتلا اختفى مدة ثم فرّ بأهله إلى الحسين رضي الله عنه فوافاه بكربلاء وفداه بنفسه.^١

وورد في زيارة الناحية: «السلام على مسلم بن عوسجة الأسدي القائل للحسين رضي الله عنه - وقد أذن له في الإنصراف -: أنحن نخلي عنك وبم نعتذر عند الله من أداء حقك؟ لا والله حتى أكسر في صدورهم رمحي هذا، وأضربهم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي، ولا أفارقك، ولو لم يكن معي سلاح أقاتلهم به لقدفتهم بالحجارة ولم أفارقك حتى أموت معك. وكنت أول من شرى نفسه وأول شهيد شهد الله وقضى نجه ففزت ورب الكعبة، شكر الله استقدامك ومواساتك إمامك، إذ مشى إليك وأنت صريع. فقال: يرحمك يا مسلم بن عوسجة وقرأ: «فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا»^٢. لعن الله المشتركين في قتلك: عبد الله الضبابي وعبد الله بن خشكارة البجلي، ومسلم بن عبد الله الضبابي».

١. بحار الأنوار: ٢٠ / ٤٥، ٦٩، ٧٠. مشير الأحزان: ٣٢. الإرشاد: ٩٢/٢. وسيلة الدارين: ١٨٦، ١٨٩. إبصار العين: ٦١. فُرسان الهيجاء: ١١٦/٢، ١٢٠. نفس المهموم: ٢٦٤. أنصار الحسين رضي الله عنه: ١٠٨. الأعلام للزركلي: ٢٢٢٧.

٤. شهادة الحرّ بن يزيد الرياحي

كان الحرّ شريفاً في قومه في الجاهلية والإسلام ومن سادات أهل الكوفة وشجعانهم. ندبه ابن زياد لمعارضة الحسين في ألف فارس. ولمّا رأى الحرّ أن القوم قد صمّموا على قتال الحسين وسمع صيحة الحسين يقول: «أما من مغيث يغيثنا لوجه الله، أما من ذابّ يذبّ عن حرم رسول الله؟» أقبل الحرّ إلى عمر بن سعد وقال: أمقاتل أنت هذا الرجل؟ قال اللعين: إي والله، قتالاً أيسره أن تطير الرءوس وتطيح الأيدي...».

فأخذ يدنو من الحسين قليلاً قليلاً ثمّ ضرب فرسه قاصداً إلى الحسين وبده على رأسه وهو يقول: اللهمّ إليك أنبت فتبّ عليّ، فقد أرعبت قلوب أوليائك وأولاد بنت نبيك. فلمّا دنى من الحسين قلب ترسه وسلّم على الحسين ونزل عن فرسه وجعل يقبل الأرض بين يديه ويقبل يد الحسين ورجليه وهو يبكي بكاءً شديداً وقال: جعلني الله فداك يا بن رسول الله، أنا صاحبك الذي حبستك عن الرجوع وسأيرتك في الطريق وجعجت بك في هذا المكان. والله الذي لا إله إلا هو ما ظننت أن القوم يردون عليك ما عرضت عليهم أبداً ولا يبلغون منك هذه المنزلة والله لو علمت أنهم ينتهون بك ما أرى ما ارتكبت منك الذي ارتكبت وأنا تائب إلى الله ممّا صنعت. أفترى لي في ذلك توبة؟ فقال: نعم، يتوب الله عليك ويغفر لك وهو أرحم الراحمين.

وقيل: إن الحرّ قال لولده: احمل يا بنيّ على القوم الظالمين. فحمل الغلام على القوم ولم يزل يقاتل حتّى قتل جماعة ثمّ قتل رضوان الله عليه. فلمّا رآه أبوه مقتولاً فرح بذلك فرحاً شديداً وقال: الحمد لله الذي رزقك الشهادة بين يدي مولانا الحسين.

ثمّ تقدّم الحرّ عليه السلام إلى الإمام عليه السلام وقال: يا مولاي أريد أن تأذن لي بالبراز إلى الميدان فإنّي أول من خرج إليك وأحبّ أن أقتل بين يديك. فقال له الحسين عليه السلام: إبرز بارك الله فيك. فبرز وهو يرتجز ويقاقل أحسن قتال، حتّى قتل جماعة من الشجعان ثمّ شدّت جماعة عليه فقتلوه واشترك في قتله أيّوب بن شرح ورجل آخر من فرسان أهل الكوفة. فلمّا صرع احتمله الأصحاب ووضعوه بين يدي الحسين عليه السلام وبه رمق. فجعل يبكي ويمسح الدم والتراب عن وجهه وهو يقول: بخّ بخّ يا حرّ، أنت الحرّ كما سمّتك أمك وأنت الحرّ في الدنيا والآخرة.

وورد في زيارة الناحية المقدّسة: «السلام على الحرّ بن يزيد الرياحي».

٥. شهادة جون مولى أبي ذرّ عليه السلام

كان جون عليه السلام مولى فضل بن العباس اشتراه أمير المؤمنين عليه السلام بمائة وخمسين ديناراً ووهبه لأبي ذرّ الغفاريّ عليه السلام ليخدمه. وكان عند أبي ذرّ إلى أن شهد أبوذرّ رضوان الله عليه. ثمّ رجع من الربذة إلى المدينة وانضمّ إلى بيت عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام وبعده الحسن عليه السلام ثمّ إلى الحسين عليه السلام يخدم في بيت زين العابدين عليه السلام وصحب الحسين عليه السلام في سفره من المدينة إلى مكّة ثمّ إلى كربلاء.

فلمّا نشب القتال وقف أمام الحسين عليه السلام يستأذنه في القتال. فقال له الحسين عليه السلام: يا جون، أنت في إذن منّي فإنّما تبعنا طلباً للعافية، فلا تبتل بطريقنا. فوقع جون عليه السلام على قدمي أبي عبد الله عليه السلام يقبلهما ويقول: يا بن رسول الله أنا في الرخاء ألحس قصاعكم وفي الشدّة أخذلكم؟! إنّ ريحي لتن وإنّ حسبي للثيم وإنّ لوني لأسود فتنفّس عليّ في الجنّة ليطيب ريحي، ويشرف حسبي ويبيض لوني، لا والله لا أفارقكم حتّى يختلط هذا الدم الأسود مع دمائكم.

فأذن له الحسين عليه السلام فبرز وقاتل حتى قتل عليه السلام. فوقف الحسين عليه السلام وقال: «اللهم بيض وجهه وطيب ريحه واحشره مع الأبرار وعرف بينه وبين محمد وآل محمد».

وعن الباقر عليه السلام عن أبيه زين العابدين عليه السلام: إن بني أسد الذين حضروا المعركة ليدفنوا القتلى وجدوا جوناً بعد عشرة أيام تفوح منه رائحة المسك.^١

وورد في زيارة الناحية: «السلام على جون بن حري مولى أبي ذر الغفاري ورحمة الله وبركاته».

٦. شهادة وهب وزوجته عليهما السلام

وهب بن عبد الله بن عمير الكلبي أو وهب بن وهب عليه السلام، كان نصرانياً فأسلم هو وأمه وامرأته على يدَي الحسين عليه السلام. وفي يوم عاشوراء قالت أمه: قم يا بني فانصر ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. فقال: أفعل يا أمّاه ولا أقصر. فبرز وهو يرتجز، ثم حمل فلم يزل يقاتل حتى قتل منهم جماعة فرجع إلى أمه وامرأته. فقال: يا أمّاه أرضيت؟ فقالت ما رضيت أو تقتل بين يدَي الحسين عليه السلام.

فرجع وهو يرتجز، فقتل منهم جماعة أخرى ثم قطعت يداه. فأخذت امرأته عموداً وأقبلت نحوه وهي تقول: فداك أبي وأمي، قاتل دون الطيبين حرم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. فأقبل كي يردّها إلى النساء فأخذت بجانب ثوبه وقالت: لن أعود أو أموت معك! فقال الحسين عليه السلام: «جزيتم من أهل بيتي خيراً. إرجعي إلى النساء رحمك الله»، فانصرفت.

١. بحار الأنوار: ٢٢/٤٥، ٢٣، ٧١. مشير الأحرار: ٣٣. أعيان الشيعة: ٢٩٧/٤. فرسان الهيجاء: ٧٩/١ - ٧٨. نفس المهوم: ٢٩١ - ٢٩٠. إبصار العين: ١٠٥. وسيلة الدارين: ص ١١٦ - ١١٥. مستدركات علم رجال الحديث: ٢٤٦٢.

وجعل يقاتل حتى قتل رضوان الله عليه، وقيل أخذ أسيراً، فأتوا به إلى عمر بن سعد، فقال: ما أشدّ صولتك! ثم أمر فضربت عنقه ورمى برأسه إلى عسكر الحسين عليه السلام.

فذهبت امرأته لمسح الدم عن وجهه، فبصر بها شمر فأمر غلامه رستم فضربها بعمود كان معه فشدخها وقتلها، وهي أول امرأة قتلت في عسكر الحسين عليه السلام.^١
ثم أخذت أمه الرأس فقبّلته ورمت بالرأس إلى عسكر ابن سعد وشدّت بعمود الفسطاط وحملت عليهم وضربت رجلين، فقال لها الحسين عليه السلام: ارجعي يا أمّ وهب، أنت وابنك مع رسول الله صلى الله عليه وآله...^٢

٧. شهادة أشبه الخلق برسول الله صلى الله عليه وآله عليّ الأكبر عليه السلام

في مصباح الزائر في زيارة أول رجب وليته وليلة النصف من شعبان، تقف على قبر عليّ بن الحسين عليهما السلام وتقول: ألسلام عليك يا أول قتيل من نسل خير سليل، من سلالة إبراهيم الخليل صلى الله عليك وعلى أبيك، إذ قال فيك: قتل الله قوماً قتلوك، يا بُنيّ ما أجرأهم على الرحمن وعلى انتهاك حرمة الرسول، على الدنيا بعدك العفا.

أشهد أنّك ابن حجّة الله وابن أمينه، حكم الله لك على قاتليك وأصلاهم جهنّم وساءت مصيراً وجعلنا يوم القيامة من ملائكتك ومرافقيك ومرافقي جدّك وأبيك وعمّك وأخيك وأمّك المظلومة الطاهرة المطهّرة. أبرأ إلى الله ممّن قتلك وقاتلك وأسأل الله مرافقتكم في دار الخلود والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.

١. مقتل الحسين عليه السلام لأبي مخنف: ١٤١. منتخب التواريخ: ٨٢. لواعج الأشجان: ١٣٩. تاريخ الطبري: ٣٣٤/٤.
٢. مثير الأحزان: ص ٣٢. بحار الأنوار: ١٧/٤٥ - ١٦. إحصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ١٠٦، ١٠٧. وسيلة الدارين في أنصار الحسين عليه السلام: ١٦٩، ٢٠١. فرسان الهيجاء: ١٤٢/١، و ١٣٨/٢ - ١٣٦.

٨. شهادة القاسم بن الحسن عليه السلام

قاسم بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام وأمّه رملة، استأذن الحسين عليه السلام في المبارزة، فأبى الحسين عليه السلام أن ياذن له. فلم يزل الغلام يقبّل يديه ورجليه حتّى أذن له، فخرج ودمعه يسيل على خديّه وهو يرتجز وقاتل حتّى قتل صلوات الله عليه.^١ وفي زيارة الناحية المقدّسة: «السلام على القاسم بن الحسن بن عليّ المضروب على هامته، المسلوب لامته، حين نادى الحسين عمّه، فجلى عليه عمّه كالصقر وهو يفحص برجليه التراب، والحسين يقول: بُعداً لقوم قتلوك ومن خصمهم يوم القيامة جدّك وأبوك.

ثمّ قال: عزّ والله على عمّك أن تدعوه فلا يجيبك، أو أن يجيبك وأنت قتيل جديل فلا ينفعك. هذا والله يوم كثر واتره وقلّ ناصره. جعلني الله معكما يوم جمعكما وبؤاني مُبوّأكما، ولعن الله قاتلك عمر بن سعد بن عروة بن نفيل الأزدي وأصله جحيماً، وأعدّ له عذاباً أليماً».

٩. شهادة عبد الله بن الحسن عليه السلام

ورد في زيارة الناحية المقدّسة: «السلام على عبد الله بن الحسن الرّكبي، لعن الله قاتله وراميه حرملة بن كاهل الأسدي».

١٠. شهادة قمر بني هاشم الزاهر العبّاس بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام

ورد في زيارة الناحية المقدّسة: «السلام على أبي الفضل العبّاس بن أمير المؤمنين، المواسي أخاه بنفسه، الآخذ لغمده من أمسه، الفادي له، الواقفي الساعي إليه بمائه، المقطوعة يده، لعن الله قاتله يزيد بن الرّقاد الجهنّي وحكيم بن الطفيل الطائي».

١. الإرشاد: ١٠٧/٢، ١٠٨. مثير الأحزان: ٣٦. بحار الأنوار: ٣٤/٤٥، ٣٦، ٦٨، ٦٩. إِبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ٣٦، ٣٧. وسيلة الدارين في أنصار الحسين عليه السلام: ٢٥١، ٢٥٣. فُرسان الهجاء: ٢٦٧/٢، ٣٠.

١١. شهادة مولانا الرضيع باب الحوائج عليّ بن الحسين الأصغر عليه السلام
ورد في زيارة الناحية المقدّسة: «السلام على عبد الله بن الحسين، الطفل الرضيع،
المرمي، الصريع، المتشحط دماً، المصعدّ بدمه إلى السماء، المذبوح بالسهم في حجر
أبيه، لعن الله راميّه حرملّة بن كاهل الأسدي وذويه».

١٢. مجيّي ذي الجناح مخضّباً بالدماء إلى خيمة الفاطميّات

١٣. مناحة أهل البيت عليهم السلام على الحسين عليه السلام وأصحابه

١٤. الإغارة على المخيم الحسيني الشريف

١٥. فرار الفاطميّات والعلويّات ومن معهنّ في البيداء بعد شهادة الحسين عليه السلام

١٦. سلب الدروع والألبسة و... من الأجساد المطهّرة لشهداء كربلاء

١٧. حزّ رأس الحسين عليه السلام ورؤوس الشهداء

١٨. إضرار النار في خيام آل الله

١٩. شهادة بُنيّات صغار في جوار الخيام

٢٠. المناحة الكبرى على سيّد الشهداء عليه السلام في الأرض والسماء

قال أبو عبد الله عليه السلام: لَمَّا ضَرَبَ الحُسَيْنَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام بالسيف فسقط ثم ابتدر ليقطع رأسه نادى مناد من بطنان العرش: أَلَا أُنَبِّئُهَا الأُمَّةَ المَتَحَيِّرَةَ الضَّالَّةَ بعدَ نَبِيِّهَا لا وَفَّقَكُمُ اللهُ لأُضْحَى ولا فَطُر. ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: فلا جرم والله ما وَفَّقُوا ولا يُوَفِّقُونَ حَتَّى يَثُورَ نائِرُ الحُسَيْنِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام.^١

٢١. رأس الحسين عليه السلام في الكوفة

عصر عاشوراء ذهب الملعون خولي بن يزيد الأصبحي وحميد بن مسلم بالرأس الطاهر لمولانا الحسين عليه السلام إلى الكوفة.^٢

٢٢. صيرورة جذور كل نبات دامية لمصيبة الحسين عليه السلام

٢٣. قتل ابن زياد

في هذا اليوم من سنة ٦٧ هـ قتل ابن زياد جزاء أعماله بأمر المختار بن عبيدة الثقفي، وقتل معه الحصين بن النمير وجمع من قتلة الحسين عليه السلام.^٤

١. الكافي: ١٧٠/٤، الفقيه: ٨٩/٢، ١٧٥. بحار الأنوار: ٢١٨، ٢١٧/٤٥. وسائل الشيعة: ٢٩٦/١٠. مستدرک الوسائل: ١٥٢/٦.

٢. مقتل الحسين عليه السلام: ٢٠٣. الإرشاد: ١١٣/٢. إعلام الوری: ٤٧٠/١. بحار الأنوار: ٦٢/٤٥، ١٠٧. تاریخ الطبری: ٣٤٨/٤.

٣. كامل الزيارات: ١٥٩. بحار الأنوار: ٨٩/٤٥، ٢٠٤، ٢١٦، ٣٠٥. مدينة المعاجز: ١٠٥/٤، ١١٦، ١٨٧. شرح إحقاق الحق: ٤٨٣/١١ - ٤٨١. ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من طبقات ابن سعد: ٩٠. ينابيع المودة: ١٥٣، ٢٠، ١٠٢. نظم درر السمطين: ٢٢١. تفسير ابن كثير: ١٥٤/٤. تذكرة الخواص: ٢٤٦. تاريخ دمشق: ٢٣٠/١٤. الصواعق المحرقة: ١١٦، ١٩٢.

٤. بحار الأنوار: ٣٨٥، ٣٨٣/٤٥. وقائع الشهور: ٢٢٧. مستدرک سفينة البحار: ٢١٥/٥. نعمة المنتهى: ٩٠.

قتل ابن زياد على يد إبراهيم بن مالك الأشتر النخعي رضي الله عنه وبعث برأسه إلى المختار الذي بعث به إلى الإمام زين العابدين رضي الله عنه الذي كان مشغولاً بتناول الطعام عند دخول الرأس عليه، فسجد شكراً لله تعالى وقال رضي الله عنه: لَمَّا أدخلونا على ابن زياد كان يأكل الطعام، فسألت الله ألا أخرج من الدنيا حتى أرى رأسه وأنا أتناول الطعام مثلما دخل رأس أبي رضي الله عنه عليه وهو على طعامه. جزى الله المختار خيراً، فقد أخذ بثارنا. ثم التفت إلى أصحابه، وقال: اشكروا الله جميعاً^١.

٢٤. ثورة المهدي المنتظر رضي الله عنه وعجل الله تعالى فرجه الشريف

على رواية ستكون ثورة بقية الله الأعظم الحجة بن الحسن العسكري أرواحنا فداه وعجل الله تعالى فرجه الشريف في هذا اليوم^٢.

٢٥. وفاة أم سلمة

في هذا اليوم من سنة ٦٢ أو ٦٣ هـ فارقت أم المؤمنين أم سلمة هذه الدنيا،^٣ وهي هند بنت أبي أمية، وأمها عاتكة بنت عبد المطلب، وزوجها الأول ابن خالتها أبو سلمة بن عبد الأسد بن المغيرة، ولَمَّا أسلم هاجرا إلى الحبشة، وبعد عودتهما إلى المدينة المنورة جرح في إحدى الغزوات، ثم استشهد متأثراً بذلك الجرح^٤.

→ فلتائد النحور: ج ذي الحجة/٤٢٤. الإستيعاب: ٣٩٦/١. البداية والنهاية: ٣١٠/٨. التاريخ الصغير: ١٥٥/١. لطائف المعارف: ١٤٥.

١. ذوب النصار: ١٤٤. بحار الأنوار: ٣٣٦/٤٥، ٣٤٢، ٣٨٦. أمالي الطوسي: ٢٤٣. مدينة المعاجز: ٣٢٨/٤.

٢. الغيبة للنعمانى: ٢٨٢. تهذيب الأحكام: ٣٢٣/٤. كمال الدين: ٦٥٤. إعلام الورى: ٢٨٦/٢. بحار الأنوار: ٢٩٧/٥٢، و ١٩٠/٩٥. الإرشاد: ٣٧٩/٢. العدد القوية: ٦٥. كشف الغمة: ٤٦٢/٢، ٥٣٤.

٣. مستدرک سفینه البحار: ٢١٥/٥. تاریخ دمشق: ٢١١/٣.

٤. بحار الأنوار: ١٤٣/٢٠، ١٨٥. سفینه البحار: ٦٩١/٢. الصحيح من السيرة: ٧٣٧. موسوعة التاريخ

وخلفا سلمة وعمر وزينب ودرّة، وقاتل عمر في حروب أمير المؤمنين ﷺ كلّها وقد ولى له البحرين مدّة. ^١ وبعد انتهاء عدّتها خطبها أبو بكر وعمر كلٌّ لنفسه، فلم تجبهما إلى ذلك. وخطبها رسول الله ﷺ، فقبلت معتزّة، ^٢ وقالت لابنها عمر بن أبي سلمة: أجر العقد. ^٣

وعندما رأت عائشة أن النبي ﷺ تزوّج بأمّ سلمة استشاطت غضباً لأنّ أمّ سلمة كانت امرأةً وضيئةً، وقد قالت عائشة لحفصة: ما أجمل أمّ سلمة، لكنّها لم تصدق إلى أن رأت أمّ سلمة بنفسها، ولهذا فإنّ حسد هاتين المرأتين لها كان شديداً. ^٤

ولأمّ سلمة فضائل كثيرة امتازت بها على باقي زوجات النبي ﷺ ما عدا خديجة الكبرى ﷺ، منها:

١. إنّها كثيراً ما نصحت عائشة بالولاء لعليّ بن أبي طالب ﷺ لكنّها لم تقبل.
- وكانت تذكّرها بمناقبه ﷺ لكنّ عائشة لم تكن تتقبّل ذلك، ^٥ وأنّها لم تتكلّم مع عائشة حتّى ماتت، لجمعها الناس بحرب عليّ بن أبي طالب ﷺ في الجمل. ^٦

→ الإسلامي: ٣٩٢/٢، ٤٣٨. ذخائر العقبى: ٢٥٣. أسد الغابة: ١٩٦. الطبقات الكبرى: ٢٤٠/٣. البداية والنهاية: ٧١/٤. المستدرك للحاكم: ١٦٧/٤.

١. بحار الأنوار: ١٦٩/٣٢ - ١٦٨. سفينة البحار: ٦٤٨/٣. الدرجات الرفيعة: ١٩٨. مستدركات علم رجال الحديث: ٧٤/٦. شرح نهج البلاغة: ٢١٩/٦. الإستيعاب: ١١٦٠/٣.

٢. الصحيح من السيرة: ٢٤٥/٥. مسند أحمد: ٣١٣/٦. الطبقات الكبرى: ٨٩/٨. سير أعلام النبلاء: ١٥٢/١.

٣. بحار الأنوار: ٢٠٣/٢٢، ٢٢٤. سفينة البحار: ٦٩٢/٢. المستدرك للحاكم: ١٧/٤. سير أعلام النبلاء: ٢٠٤/٢.

٤. الصحيح من السيرة: ٢٤٦/٥. الطبقات الكبرى: ٩٤/٨. سير أعلام النبلاء: ٢٠٩/٢. الإصابة: ٣٤٣/٨، ٤٠٦.

٥. بحار الأنوار: ١٧٠/٣٢ - ١٤٩. الإحتجاج: ٢٤١/١. معاني الأخبار: ٣٧٥. الجمل للشيخ المفيد: ١٢٥. مجمع

النورين: ٢٦٤. الجمل لابن شدقم: ٢٨. بلاغات النساء: ٧. العقد الفريد: ٢٧٧/٢. الإمامة والسياسة: ٧٦١.

جواهر المطالب: ١٠/٢.

٦. الصحيح من السيرة: ٢٤٧/٥. شرح الأخبار: ٣٩٦/١. المحاسن والمساوي: ٤٨١/١.

٢. إنها شهدت أنّ عائشة تظهر العداوة لأmir المؤمنين ﷺ.^١

٣. إنها سمعت أحد عقائنها يذكر أمير المؤمنين ﷺ بسوء فدعته وحدّثته بما سمعته من رسول الله ﷺ في فضائله ومناقبه حتّى تاب على يديها.^٢

٤. إنها كذّبت الحديث الذي افتراه أبو بكر على النبي ﷺ أنّه قال: «نحن معاشر الأنبياء لا نُورث...»، ردّاً على الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء ﷺ. فقالت: أليمثل فاطمة بنت رسول الله يقال هذا، وهي الحوراء بين الإنس، والأنس للنفس، ربّيت في حجور الأنبياء، وتداولتها أيدي الملائكة، ونمت في حجور الطاهرات، ونشأت خير منشأ، وربّيت خير مربى؟! أتزعمون أن رسول الله حرّم عليها ميراثه ولم يعلمها؟! وقد قال الله له: «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ»^٣ أفأنذرهما وجاءت تطلبه وهي خيرة النسوان، وأمّ سادة الشبان، وعديلة مريم ابنة عمران، وحليّة ليث الأقران، تمّت بأبيها رسالات ربّه، فوالله لقد كان يشفق عليها من الحرّ والقرّ، فيوسدها يمينه، ويلحفها بشماله، ويبدأ فرسول الله بمرأى لغيّكم، وعلى الله تردون، فوهاً لكم وسوف تعلمون. فحرمت أمّ سلمة تلك السنة عطاءها، ورجعت فاطمة ﷺ إلى منزلها فتشكت.^٤

٥. وحين سار أمير المؤمنين ﷺ بعثت ابنها عمر لنصرته وأرسلت إليه ﷺ أنّه لولا أنّ رسول الله ﷺ أمر أزواجه بملازمة بيوتهنّ لكانت معه ولم تقصّر في نصرته.^٥

١. الهداية الكبرى: ١٩٧. مدينة المعاجز: ٤١٢/٣.

٢. أمالي الصدوق: ٤٦٢. أمالي الطوسي: ٤٢٥. بشارة المصطفى ﷺ: ٥٨. كشف الغمّة: ٢٩٦/١. بحار الأنوار: ٢٢١/٢٢، و ٣٠٩/٣٨. كشف اليقين: ٤٦٨. سفينة البحار: ٦٩٢/٢. ينابيع المودّة: ٢٤٢/١.

٣. الشعراء: ٢١٤.

٤. دلائل الإمامة: ١٢٤. سفينة البحار: ٦٩٣/٢. بيت الأحران: ١٥٣. عن الدرّ النظيم.

٥. بحار الأنوار: ١٦٨/٣٢. سفينة البحار: ٦٤٨/٣. الدرجات الرفيعة: ١٩٨. مستدركات علم رجال الحديث:

٦. وبعد وفاة خديجة عليها السلام كانت فاطمة بنت أسد عليها السلام ترعى فاطمة الزهراء عليها السلام وبعد رحلتها عليها السلام أوكل الرسول ﷺ أمرها إلى أم سلمة، ولما سمعت عائشة بذلك استشاطت غضباً، تقول أم سلمة: «تزوّجني رسول الله ﷺ وفوّض أمر ابنته إليّ، فكنت أدلّها وأؤدّبها وكانت والله أأدب منّي وأعرف بالأشياء كلّها وكيف لا تكون كذلك وهي سلالة الأنبياء صلوات الله وسلامه عليها وعلى أبيها وبعلمها وبنيتها»^١.

٧. ودعا رسول الله ﷺ يوماً بجلد شاة، وأملى أشياء كتب عليّ ﷺ فيه ثم أخذها رسول الله ﷺ وأودعه عند أم سلمة وقال ﷺ: «كلّ من أعطاك كذا وكذا من العلامات بعدي فسلمّيه هذا الجلد» وبعد رحلته ﷺ لم يعرف أيّاً من الثلاثة تلك العلامات، حتّى كانت الخلافة الظاهريّة لأمير المؤمنين ﷺ فذكر لها تلك العلامات فسلمّته الجلد.^٢

٨. وعند خروج الحسين ﷺ من المدينة المنورة إلى مكّة المكرّمة جاءت أم سلمة رضي الله عنها وذكرت له خبر شهادته الذي سمعته من رسول الله ﷺ بحزن عميق، فأراها الحسين ﷺ بالمعجزة موضع شهادته ومحلّ دفنه هو وأصحابه ثم ناولها قبضة من تربته الطاهرة فوضعتها عندها مع قبضة كان رسول الله ﷺ قد أعطها إياها من قبل، حتّى إذا كان يوم عاشوراء، رأّت الرسول ﷺ في المنام محزوناً أشعثاً أغبراً، فقالت: يا رسول الله ما هذه الحالة التي أراك بها؟ فقال لها: «يا أم سلمة لقد قتلتوا ولدي الحسين ﷺ، وما زلت أحفر القبور له ولأصحابه».

→ ٧٤/٦. شرح نهج البلاغة: ٢١٩/٦. الإستيعاب: ١١٦٠/٣. المعيار والموازنة: ٣٠. تذكرة الخواص: ٦٧.

١. دلائل الإمامة: ٨٢. بحار الأنوار: ١٠/٤٣. مجمع النورين: ٥٢. اللعة البيضاء في شرح خطبة الزهراء عليها السلام: ٣٣٤.

٢. بصائر الدرجات: ١٨٣. الإمامة والتبصرة: ٤٥. بحار الأنوار: ٢٢/٢٢٤، و٢٦/٤٩، و٣٨/١٣٢٣. مدينة المعاجز: ٢٤٨/٢.

فانتبهت فزعة من النوم ورأت قبضتي التراب قد استحالتا دماً عبيطاً، فأدركت
أن الحسين عليه السلام وصحبه قد استشهدوا.^١

ليلة ١١ من المحرم

١ . ليلة اليتيم والوحشة (عشاء غرباء كربلاء)

أول ليالي العزاء والحزن للذين غمرا آل الرسول صلى الله عليه وآله بعد شهادة الحسين عليه السلام فهي أشد من السواد ظلمة، وأمضاها في القلب حرقة، وأمرها على آل الرسول المفجوعين عليهم السلام بأعظم فاجعة. وما نحسب بيان ما جرى في تلك الليلة على أسرة الحسين عليه السلام وصحبه ميسوراً لبليغ، ولا يمكن أن نتصور هول المأساة المؤلمة على تلك الأسرة المفجوعة بفقد أحبائها أمام أعينها والمغلوبة بإغارة القتلة على خيامها ونهبها وسلبها وسبى من فيها.

فقبل هذه الليلة كانت للأطفال الملتاعين آباء وأخوان لم يبق منهم الليلة سوى أجساد منخضبة بالدماء مرملة في العراء، والأمهات أمسين بغير تلك البدور التي كانت مزهرة في عيونهن حتى نهاية ليلة خلت، والأزواج العقائل جنن عليهن الليل وهن بغير سادة ثقات يذودون عنهن.

١. بحار الأنوار: ٢٢٥/٤٤، ٢٤١، و ٨٩/٤٥، ٢٣٠. أمالي الصدوق: ٢٠٣. أمالي الطوسي: ٣٦٥. كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ٢٩٢. مدينة المعاجز: ١٩٢/٤. رياض الشريعة: ٣٠٥/٢-٢٨٣. ذخائر العقبى: ١٤٨. ينابيع المودة: ١٢/٣. تاريخ يعقوبي: ٢٤٦/٢. مجمع الزوائد: ١٨٩/٩. المعجم الكبير: ١٠٨٣. تاريخ دمشق: ١٩٣/١٤. تهذيب الكمال: ٤٠٩/٦. تهذيب التهذيب: ٣٠١/٢.

فما أعظم الفرق بين ليلة عاشوراء والحادية عشر من المحرم! أي سيّد كان معهنّ البارحة؟ وأي ليوث باتت تحرس الخيام تلك الليلة؟ أين صار الرجال الذين كانوا في مخيم الحسين ﷺ ليلة عاشوراء؟ ها هم أولاء على الرمال جثث مقطّعة الرؤوس. من يرعى العلويّات والفاطميّات في الليلة الحادية عشر غير زينب الكبرى ﷺ التي أمضت تلك الليلة في تعزية ثكلى وتهدئة يتيم وبحث عن صغير تائه في الصحراء. كلّ ذلك وعلى مقربة منها جسد أخيها وأعرّتها ملقاة بلا غسل ولا كفن. يا لها من ليلة ليلاء باتتها ابنة أمير المؤمنين ﷺ الجديرة بخطاب الكون كلّها «سلام على قلب زينب الصبور ولسانها الشكور».^١

٢. رأس الحسين ﷺ في تنور خولي

كان رأس الحسين ﷺ تلك الليلة في تنور منزل خولي الأصبحي بالكوفة، وقد ارتفع منه عمود نور إلى عنان السماء.^٢

١١ محرم

١. مرور السبايا على المقتل

بقي عمر بن سعد في كربلاء حتّى ظهر الحادي عشر من المحرم، وصلى على قتلى جيشه ودفنهم، وبعد منتصف النهار أمر بحمل بنات النبوة^٣ على إبل

١. زيارة السيدة زينب ﷺ.

٢. مقتل الحسين ﷺ للمقرّم: ٣٠٤. از مدينه تا مدينه: ٧٧٠. وفي بعض المصادر «إجانة خولي»: مناقب آل أبي طالب ﷺ: ٦٧/٤. بحار الأنوار: ١٢٦/٤٥. مشير الأحرار: ٦٦. مدينة المعاجز: ١١٤/٤. تاريخ الطبري: ٣٤٨/٤.

٣. الإرشاد: ١١٤/٢. إعلام الوري: ٤٧٠/١. اللهوف: ١٨٩. بحار الأنوار: ١٠٧/٤٥.

بلا أفتاب، وحمل الإمام السجّاد عليه السلام مغلولاً والجامعة في عنقه على جمل عار، ولمّا مرّوا بالسبايا على مقاتل الشهداء، ورأت النساء جسم الحسين عليه السلام مجندلاً في العراء لظمنّ الخدود وندبته بأصوات تشجي الصمّ الصلاب.^١

٢. مجلس ابن زياد

جاء عمر بن سعد إلى الكوفة، فأذن ابن زياد أن يحضر الناس عامّة مجلسه، ثمّ وضعوا رأس الحسين عليه السلام بين يديه، فنظر إليه وابتسم، وراح يضربه بعصا في يده.^٢

٣. مسير السبايا إلى الكوفة

في عصر اليوم الحادي عشر من المحرّم أخذ أهل البيت عليهم السلام سبايا إلى الكوفة.^٣ وكان مسيرهم قبيل الغروب، ووصلوا الكوفة ليلاً. لذا أوقفوا أولئك الكرام المفجوعين على بؤابة الكوفة حتّى الصباح. وعند الصباح انطلق ابن سعد بالسبايا فرحاً كالقائد المسرور بفتوحاته.^٤

١٢ محرّم

١. دفن شهداء كربلاء

في هذا اليوم^٥ دفن الإمام السجّاد عليه السلام جثمان أبيه سيّد الشهداء الحسين عليه السلام

١. مشير الأحران: ٦٤. معالي السبطين: ٩٠/٢. مقتل الحسين عليه السلام لأبي مخنف: ٢٠٣. قلائد النحور: ج المحرّم و صفر/ ١٨٤. فيض العلام: ١٥٦. تاريخ الطبري: ٣٤٨/٤. البداية والنهاية: ٢١٠/٨.
٢. إعلام الوري: ٤٧١/١.
٣. الإرشاد: ١١٤/٢. إعلام الوري: ٤٧١/١. مشير الأحران: ٦٤. بحار الأنوار: ٦٢/٤٥. اللهوف: ١٨٩.
٤. قلائد النحور: ج المحرّم و صفر/ ٢٠٤.
٥. الإرشاد: ١١٤/٢. إعلام الوري: ٤٧٠/١. بحار الأنوار: ١٠٨/٤٥. مشير الأحران: ٦٥.

وأهل بيته وأصحابه بمساعدة جماعة من بني أسد.^١ وقيل في ١٣ محرّم.^٢

٢. دخول أهل البيت ﷺ الكوفة

في هذا اليوم أيضاً دخل أهل البيت ﷺ إلى الكوفة أسارى.^٣ وفي هذا اليوم أمر ابن زياد اللعين ألا يخرج أحد من داره مسلحاً، ونشر عشرة آلاف فارس وراجل في الأزقة والشوارع والأسواق، لئلا يتحرك أحد من شيعة أمير المؤمنين عليّ ﷺ ثم أمر بإعادة الرؤوس التي سبقت إلى الكوفة والسير بها أمام السبايا، والدوران بهم في أزقة الكوفة وأسواقها.^٤ فلما رأت زينب ﷺ رأس أخيها قد أتوا بالرؤوس مقدماً عليها نظحت جبينها بمقدّم المحمل فخرج الدم منها.^٥

وحين رأى الناس ذرية الرسول ﷺ والرؤوس على الرماح وعقائل النبوة على إبل بلا أفتاب ولا أستار ارتفعت أصوات الناس بالبكاء والنحيب.

عند ذلك تكلمت زينب الكبرى وأختها أم كلثوم وفاطمة بنت الحسين والسجاد ﷺ على الترتيب بقلوب موجعة وأكباد ملتبهة وأصوات حزينة اجتذبت مشاعر السامعين، حتى أن عدة من ذلك الجيش الخاسر ندموا على فعلتهم، لكن بعد فوات الأوان.^٦

١. تذكرة الشهداء (المترجم): ٤٤٧-٤٤٥. عليّ الأكبر ﷺ: ٩٤. الوقائع والحوادث: ٦١/٤ - ٥٩. وقائع الأيام: تنمة المحرّم/١٣٢٢.
٢. عليّ الأكبر ﷺ: ٩٤. تذكرة الشهداء (المترجم): ٤٤٥.
٣. الإرشاد: ١١٤/٢. إعلام الوري: ٤٧١/١. الدرجات الرفيعة: ٤٥١. قلاند النحور: ج المحرّم و صفر/٢٠٤. الوقائع والحوادث: ٤: ٢٥.
٤. قمقام زحار: ٥٢٦. قلاند النحور: ج المحرّم و صفر/٢٠٤. از مدينة تامدينه: ٨٠٧.
٥. بحار الأنوار: ١١٥/٤٥. ينابيع المودة: ٨٧/٣.
٦. مثير الأحزان: ٦٦. اللهوف: ٢٠٠. بحار الأنوار: ١١٤/٤٥. قمقام زحار: ٥١٥. قلاند النحور: ج المحرّم و صفر/٢٠٥.

٣. شهادة الإمام السجّاد عليه السلام

وكانت شهادة الإمام السجّاد عليه السلام في مثل هذا اليوم على رواية^١ وذلك عام ٩٤ عن ٥٧ سنة. وهي على الرواية الأخرى في ٢٥ من هذا الشهر، وسيأتي ذكرها.

١٣ محرم

١. أهل البيت عليه السلام في مجلس ابن زياد^٢

بعد ما طافوا بالسبايا والرءوس المقدّسة في الكوفة جلس ابن زياد في قصره، وأمر أن يضعوا رأس الحسين عليه السلام بين يديه.

ثمّ أدخلوا نساء الحسين عليه السلام وأطفاله مقيّدين بالحبال ومعهم الإمام السجّاد عليه السلام، وأوقفوهم أمام ذلك الطاغية، وراح رجال البلاط والحاشية يتفرّجون عليهم.^٣

٢. أهل البيت عليه السلام في سجن الكوفة

بعد خروج أهل البيت عليه السلام من مجلس ابن زياد المشؤوم أدخلوهم سجن الكوفة مغلولين مقيّدين.^٤

١. توضيح المقاصد: ٣. الدروس الشرعية: ١٢/٢. وصول الأخبار إلى أصول الأخبار: ٤٢. منتهى الآمال: ٣٨/٢.

٢. أمالي الصدوق: ٢٢٩. روضة الواعظين: ١٩٠. بحار الأنوار: ١٥٤/٤٥.

٣. الوقائع والحوادث: ٦٣/٤ - ٦٢. وقائع الأيام: تنمة المحرم ٢٥٦.

٤. أمالي الصدوق: ٢٢٩. روضة الواعظين: ١٩٠. بحار الأنوار: ١٥٤/٤٥. الوقائع والحوادث: ٨٩/٤. وقائع الأيام: ٢٦٣.

٣. وصول خبر شهادة الحسين عليه السلام إلى المدينة والشام

كتب ابن زياد إلى المدينة والشام مخبراً بشهادة الحسين عليه السلام.^١

٤. شهادة عبد الله بن عفيف رضي الله عنه

كان عبد الله بن عفيف الأزدي من كبار أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام في الكوفة، وقد فقد كلتا عينيه في حربي الجمل وصفين، وشغل بعد ذلك بالعبادة.

وعندما سمع ابن زياد ينسب الكذب لأمير المؤمنين والحسين عليه السلام نهض من بين الناس، وقال له: صه يا بن مرجانة، إنما الكذاب أنت وأبوك والذي ولأك وأبوه، يا عدو الله أتقتل أبناء النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وتحدّث بهذا الباطل على منابر المؤمنين؟

وأراد شرطة ابن زياد النيل منه، لكن قبيلته منعتهم من ذلك حتى إذا ذهب إلى داره حاصروها، فقاتلهم قتال الشجعان الأبطال، وابته تقول له: جاءوك عن يمينك يا أبي، جاءوك عن شمالك، جاءوك من خلفك، أو من بين يديك. وهو يهجس ويضرب، حتى تكاثروا عليه وكلّ فأسروه وأخذوه، فاستشهد - كما كان يدعو الله - بيد شرّ الخلق ابن زياد.^٢

١. اللهوف: ٢٠٧. الوقائع والحوادث: ٩٦/٤. وقائع الأيام: تنمة المحرّم/٢٦٤.

٢. الإرشاد: ١١٧/٢. مثير الأحزان: ٧٢. اللهوف: ٢٠٣. بحار الأنوار: ١١٩/٤٥. سفينة البحار: ٣٤٢/٣. الوقائع والحوادث: ٨٠/٤، ٨٨، ٨٧. وقائع الأيام: تنمة المحرّم/٢٦٥. مقتل الحسين عليه السلام: ٢٠٧. تاريخ الطبري: ٣٥١/٤.

١٥ محرم

إرسال رؤوس الشهداء عليه السلام إلى الشام

في هذا اليوم - على قول - ساروا برؤوس الشهداء عليه السلام إلى الشام.^١ وقد ألحق أهل البيت عليه السلام هذه الرؤوس المطهرة بأبدانها بعد عودتهم من الشام.^٢

١٩ محرم

مسير السبايا إلى الشام

في هذا اليوم ساروا بأهل البيت المفجوعين من الكوفة إلى الشام.^٣ وأما نساء أنصار الحسين عليه السلام الشهداء في كربلاء فقد نجين من السبي بشفاعة قبائلهن، ولم تسر امرأة في السبي إلى الشام غير الهاشميات.^٤

٢٠ محرم

دفن جون عليه السلام في كربلاء

بعد عشرة أيام من فاجعة عاشوراء عثر بنو أسد على الجسد الطاهر لجون مولى أبي ذر الغفاري عليه السلام مشرق الوجه زكيّ الريح، فدفنوه.^٥

١. الإرشاد: ١١٨/٢. كشف الغمة: ٦٧/٢. وقائع الأيام: تنمة المحرم/٢٨١. البداية والنهاية: ٢٠٨/٨. تذكرة الخواص: ٢٣٤.

٢. أمالي الصدوق: ٢٣٢. روضة الواعظين: ١٩٢. بحار الأنوار: ١٤٠/٤٥.

٣. الوقائع والحوادث: ١١٤/٤.

٤. إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ١٣٣.

٥. بحار الأنوار: ٢٢/٤٥، ٧١. منتخب التواريخ: ٢٩١، ٣١١. وسيلة الدارين: ١١٥.

وكان جونؑ قد اشتراه أمير المؤمنينؑ ووهبه لأبي ذرّ رضوان الله عليهما وحين أبعدهوا أباذر إلى الربذة ذهب جون معه، وبعد رحلته إلى ربّه تبارك وتعالى عاد جون إلى المدينة المنورة وكان في خدمة أمير المؤمنين حتى شهادته ثمّ خدم الحسن المجتبي بعدها، فالحسينؑ جميعاً الذي رافقه من المدينة إلى مكّة، ومنها إلى كربلاء.

ولما اشتدّت الحرب على الحسينؑ يوم عاشوراء استأذن جونؑ الحسينؑ في الذبّ عن الولاية والإمامة، فقال له الحسينؑ: إنّما تبعنا طلباً للعافية يا جون، فلا تبتلّ نفسك من أجلنا.

فهبط جونؑ على قدمي أبي عبد اللهؑ المباركين، وقبّلهما، وقال: يابن رسول الله، أنا في السراء ألحس قصاعكم، وفي الضراء أتخلّي عنكم؟ وفكرّ جون قليلاً، وقال لنفسه: أين أنا من هذه الشجرة الطيبة؟

ثمّ قال للحسينؑ: «مولاي، إنّ ريحي لنتن، ونسبي لوضيع، ولوني لأسود، فتنفس عليّ بالجنّة، ليطيب ريحي، ويشرف حسبي، ويبيض وجهي. لا والله لا أفارقكم حتى يختلط هذا الدم الأسود بدمائكم». قال جون هذا وهو يبكي بحرقة، حتى إنّ الحسينؑ بكى له وأجازه.

ومع أنّ جوناًؑ كان شيخاً في التسعين من عمره الشريف كان الشبان يأنسون به، وإذ مضى بين الخيام مودعاً من فيها طالباً براءة الذمّة ارتفع بكاء الأطفال عليه، وأخذوا بأطرافه، فأسكت كلاً منهم بلسان، وأعادهم إلى الخيام بلطف كريم. وانطلق كالأسد الغضبان، وقاتل القوم قتالاً قلّ نظيره، حتى تكاثروا عليه، وأحاطوا به من كلّ جانب، وأنثنوه جراحاً.

ولمّا سقط على الأرض أسرع الإمام الحسين عليه السلام إليه، ووضع رأسه في حجره، وبكاه بكاءً أَعَالِيًا ومسح بيده على رأسه ووجهه، وقال: «اللهم بيّض وجهه، وطيب ريحه، واحشره مع محمّد وآل محمّد».

فأشرق وجهه كالبدر التمام بدعاء الحسين عليه السلام وترامى عطره في الآفاق زكياً، وهكذا وجدوه بعد عشرة أيام مشرق الوجه زكيّ الريح.^١

٢٣ محرم

تخريب حرم العسكريين عليه السلام

في يوم الأربعاء ٢٣ محرم ١٤٢٧ في الساعة ٦/٤٥ أو السابعة صباحاً حسب التوقيت المحلي لمدينة بغداد، أي في الساعة الرابعة بتوقيت غرينتش، إقتمح عدد من الناصبة المعادين لأهل البيت عليه السلام الحرم العسكري الطاهر وهم يرتدون الزي الرسمي للشرطة العراقية، وقاموا بنزع أسلحة الحراس، ونقلهم مع خدم المرقد الشريف الذين قدّرت التقارير عددهم بسبعة إلى عشرة أشخاص إلى إحدى غرف الصحن ثمّ كبلوا أيديهم وأرجلهم، وزعموا أطراف الحرم الشريف بالمتفجرات التي كانت تزن حوالي ٢٠٠ كيلو غرام من مادة شديدة الانفجار، وبعد ذلك قاموا بنسف الروضة العسكرية الطاهرة.

ألا ما لهذه السماء لا تمور وما للجبال ترى لا تسير؟

الله اكبر، لقد وقعت ثلثة عظمى تزعزت بها أركان الدين وانهدمت بها قواعد شوكة المسلمين، مصيبة ما أعظمها، إنّا لله وإنا إليه راجعون.

١. وسيلة الدارين في أنصار الحسين عليه السلام: ١١٥.

هؤلاء هم أحفاد الخوارج، الفرقة المبتدعة والمجرمة، الأعداء الحقيقيون للكتاب والعترة الطاهرة، الذين اعتادوا على ارتكاب أشنع الجرائم بحق أتباع أهل البيت عليهم السلام في مختلف البلدان الإسلامية على الأخص في العراق الجريح، فقتلوا الأطفال والنساء والشيوخ، ولم ينبج من بغى هذه الفئة الضالة حتى المصلين، وتأتي جريمة تفجير حرم الإمامين العسكريين الهمامين عليهم السلام وتخریب القبة الذهبية العريقة لتجسد عمق الإجرام والشر المتأصل في نفوس أولئك المارقين المفسدين، وحقدهم الدفين على الإسلام والقرآن وأهل البيت عليهم السلام، إن اللسان ليعجز عن وصف فظاعة الجريمة والبيان يكفل عن تقرير هول المشهد ودناءة الفعل، وأنتى للنفس الضعيفة القاصرة أن تعبر عن مشاعر الحزن والعزاء لصاحب العصر والزمان سليل الدوحة المحمدية أرواح العالمين له الفداء وعجل الله تعالى فرجه الشريف في مصابه الجليل.

على أثر هذه الفاجعة الأليمة أعلن الحداد لمدة أسبوع في كل من العراق وإيران، وتعطلت الدراسة في الحوزات وأغلقت الأسواق في معظم المدن الإيرانية في يوم السبت، كما انطلقت بهذه المناسبة مواكب العزاء من الحسينيات والمساجد لتملأ الشوارع، وكان المعزّون يلطمون الصدور والوجوه لهذا الرزء الأليم، وتسابقت المرجعيّات الدينية والشخصيات السياسية من كل حذب وصوب بإصدار بيانات التعازي والمواساة لهذا المصاب المفجع، وخرجت الجماهير الحزينة في مسيرات ضخمة لتقيم مجالس العزاء ومراسيم النياحة واللطم في الحسينيات والمساجد، رافعة أحرّ التعازي وزفرات الألم إلى إمامها المتظر الحجة بن الحسن عليه أفضل الصلوات والسلام، معلنة عن استعدادها لبناء ما هدمته الأيدي الأثمة، حيث أعلن الشيعة في إيران والعراق والكويت وجميع البلدان عن هذه الرغبة، وتسابق عشاق أهل البيت عليهم السلام إلى إهداء التبرعات

المالية والعينية، كما سجّل الكثير من المهندسين والمعماريين والعمّال الإيرانيين أسماءهم للذهاب إلى سامراء من أجل المساهمة بإعادة بناء الحرم الطاهر، أمّلين أن ينهض هذا الصرح العظيم من جديد ليكون شوكة في عيون أعداء أهل البيت عليهم السلام، وليحتضن من جديد عشاق العترة الطاهرة.

قل للذي أفتى بهدم قبورهم أن سوف تصلى في القيامة ناراً
أعلمت أيّ مراقدهدمتها هي للملائكة لا تزال مزاراً

وفيما يلي نبذة عن تاريخ بناء الروضة العسكرية الطاهرة:

ثواب عمارة المشاهد المشرفة وزيارتها

عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام: قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: يا عليّ والله لتقتلن بأرض العراق وتدفن بها. قال أمير المؤمنين عليه السلام: قلت: يا رسول الله، ما لمن زار قبورنا وعمرها وتعاهدها؟ فقال لي: يا أبا الحسن إن الله تبارك وتعالى جعل قبرك وقبر ولدك بقاعاً من بقاع الجنة وعرصه من عرصاتها وإن الله تعالى جعل قلوب نجباء من خلقه وصفوة من عباده تحن إليكم وتحمل المذلة والأذى فيعمرون قبوركم فيكثرون زيارتها تقرّباً منهم إلى الله ومودةً منهم لرسوله، أولئك يا عليّ المخصوصون بشفاعتي الواردون حوضي وهم زوّاري غداً في الجنة.

يا عليّ، من عمّر قبوركم وتعاهدها فكأنما أعان سليمان بن داود على بناء بيت المقدس ومن زار قبوركم عدل ذلك ثواب سبعين حجّة بعد حجّة الإسلام وخرج من ذنوبه حتّى يرجع من زيارتكم كيوم ولدته أمّه، إبشر وبشّر أوليائك ومحبيك من النعيم وقرّة العين بما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، ولكن

حُثَالَةٌ مِنَ النَّاسِ يُعَيِّرُونَ زُورَ قُبُورِكُمْ كَمَا تَعَيَّرَ الزَّانِيَةُ بَزْنَائِهَا. أَوْلَيْتُكَ شَرَّارَ أُمَّتِي لَا أَنَالَهُمُ اللَّهُ شَفَاعَتِي وَلَا يَرُدُّونَ حَوْضِي.^١ وَقَدْ اسْتَدَلَّ بَعْضُ الْمُحَقِّقِينَ لَوْجُوبِ الْعِمَارَةِ عَلَى قُبُورِهِمْ بِآيَاتِ فَلَاحِظٍ.^٢

صفة بناء الدار

الروضة البهية للعسكريين عليه السلام

العمارة الأولى

إِنَّ الْإِمَامَ عَلِيَّ الْهَادِي عليه السلام لَمَّا قَدِمَ سَامِرَاءَ اشْتَرَى دَارًا وَكَانَتْ الدَّارُ فِي غَايَةِ الْعِمَارَةِ وَالسَّعَةِ،^٣ كَمَا يَظْهَرُ مِنْ خَبَرِ إِسْحَاقَ الْجَلْدَبِ الْمَرْوِيِّ قَالَ: إِشْتَرَيْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الْهَادِي عليه السلام غَنَمًا كَثِيرَةً فَدَعَانِي وَأَدْخَلَنِي مِنْ اصْطَبِيلِ دَارِهِ إِلَى مَوْضِعٍ لَا أَعْرِفُهُ ...^٤ وَفِي خَبَرٍ آخَرَ: فَرَأَيْتَهَا كَأَنَّهَا الْجَنَّةُ ...^٥ وَفِي خَبَرٍ قَالَ الرَّوَايُ: انْتَهَى الْإِمَامُ الْعَسْكَرِيُّ عليه السلام بِي إِلَى بَابِ عَظِيمٍ وَدَخَلَ بِي مِنْ دَهْلِيْزٍ إِلَى دَهْلِيْزٍ وَمِنْ دَارٍ إِلَى دَارٍ تَخَيَّلَ لِي أَنَّهَا الْجَنَّةُ.^٦

وَفِي رِوَايَةٍ إِنْهُمْ حَضَرُوا دَارَ أَبِي الْحَسَنِ الْهَادِي عليه السلام يَوْمَ تَوَفَّى ابْنَهُ مُحَمَّدًا وَقَدْ بَسَطَ لَهُ فِي صَحْنِ دَارِهِ وَالنَّاسُ جُلُوسٌ حَوْلَهُ فَقَالُوا: قَدَّرْنَا أَنْ يَكُونَ حَوْلَهُ مِنَ الطَّالِبِيِّينَ وَالْعَبَّاسِيِّينَ أَوْ قَرِيْشٍ مَائَةً وَخَمْسُونَ رَجُلًا سِوَى مَوَالِيهِ وَسَائِرِ النَّاسِ ...^٧

١. التهذيب: ٢٢/٦، ١٠٧. فرحة الغري: ١٠٥. وسائل الشيعة: ٣٨٣/١٤. مستدرک الوسائل: ٢١٥/١٠. بحار الأنوار: ١٢١/٩٧.

٢. تاريخ سامراء: ١٢٨/٢ - ١٢٦.

٣. تاريخ سامراء: ٣١٥/١. تاريخ بغداد: ٥٧/١٢.

٤. الكافي: ٤٩٨/١. بصائر الدرجات: ٤٢٦. بحار الأنوار: ١٣١/٥٠.

٥. تاريخ سامراء: ٣١٥/١.

٦. الهداية الكبرى: ٣٢٩. مدينة المعاجز: ٦٦٨٧. تاريخ سامراء: ٣١٥/١.

٧. الكافي: ٣٢٦/١. بحار الأنوار: ٢٤٥/٥٠.

ونقل عن بعض العلماء أنه قال: وكان في الدار أربع مائة كرسي للجالسين الواردين حين توفى أبو جعفر محمد بن علي الهادي عليه السلام.^١ وكل هذه الأخبار تدل على سعة الدار وغاية العمارة.

العمارة الثانية

إن ناصر الدولة من آل حمدان - من ملوك الشيعة - أول من بنى قبة على القبر الشريف وجعل لسامراء سوراً وحلّل ضريحهما بستور وبنى حول الدار الشريفة دوراً إلى أن صارت سامراء مسكونة.^٢

العمارة الثالثة

لأبي الحسين أحمد بن بويه ثالث ملوك الديالة الملقب بمعز الدولة. فلما وقع الصلح بينه وبين ناصر الدولة الحمداني دخل المعز سامراء وأنفق أموالاً جلية ورثب للروضة البهية القوام والحجاب وأجرى لهم أرزاقاً وعمر القبة وكان في السرداب حوض يجري فيه الماء فأمر بإملاء الحوض من التراب وجعل ضريحاً للعسكريين عليهم السلام من الخشب فأخذت سامراء في دولة بني بويه رونقاً كما أشار إلى ذلك العلامة السماوي عليه السلام في أشعاره.^٣

العمارة الرابعة

للأمير عضد الدولة من آل بويه فلما دخلها أمر بإمارة الروضة البهية بالأخشاب السمينة من الساج ووسّع الصحن الشريف وابتنى سوراً مشيداً للبلدة في سنة ٣٦٨ هـ.^٤

١. تاريخ سامراء ٣١٥/١.

٢. تاريخ سامراء: ٣١٨/١.

٣. تاريخ سامراء: ٣٢١/١.

٤. وشانح السراء: ٢٩.

العمارة الخامسة

للأمير أرسلان البساسبري وبعد عمارة العالية على قبر الإمامين عليهما السلام وقع حريق في مشهدهما عليهما السلام في سنة أربع وستمئة. فأتى على ضريحَي عليّ الهادي والحسن العسكري عليهما السلام فتقدّم المستنصر بالله بعمارة المشهد المقدّس والضريحين الشريفين وإعادتهما إلى أجمل حالاتهما.

العمارة السادسة

للسلطان بركيارق بن ملك شاه بن ألب أرسلان.

العمارة السابعة

لناصر العبّاسي

العمارة الثامنة

للمستنصر العبّاسي وكان المتولّي للإمارة السيّد الجليل العلامة أحمد بن طاووس رحمته الله.

العمارة التاسعة

لأبي أويس الحسن الجلائري في سنة خمسين وسبعمائة.

العمارة العاشرة

للسلطان الشاه حسين صفوي آخر ملوك الصفوية.

العمارة الحادية عشر

للأمير أحمد خان الدنيلبي وكان ابتداء هذا البناء الموجود في حدود الألف والمأتين.

العمارة الثانية عشر

للأمير حسين قلي خان بن أحمد خان الدينلي، لما قتل أحمد خان كان هذا البناء العظيم غير تام فأنتمه وأكماله ابنه الأمير الحسين قلي خان وأنه بنى مسجداً وحمّاماً في سزم رأى وخاناً للزوّار وأكمل نواقص عمارة العسكريين عليه السلام والمسجد الذي بناه على السرداب سمّاه مسجد الصاحب وقطع طريق السرداب عن الحرم وأهمّل الأزج الذي كان يدخل الزائر منه في السرداب وكان باب الأزج خلف ضريح العسكريين عليه السلام وفتح للسرداب من طرف الشمال الباب الموجود اليوم وجعل له رواقاً وصحناً.

العمارة الثالثة عشر

للسلطان ناصر الدين شاه القاجار في سنة ١٢٨٢ هـ بنظارة العلامة الشهير شيخ العراقيين عبد الحسين الرازي الطهراني قدس سرّه. فأرسل السلطان ناصر الدين شاه المشار إليه مع مصارف العمارة فقام أولاً بترميم الروضة المطهّرة وإصلاح ما غلب عليه الخراب فرصّف حول المرقد بالرخام البلوري الأخضر داخل الشباك وكذا الرواق والبهو والصحن وتذهيب القبّة المنوّرة وترميم بعض جوانب سور الصحن الشريف وترصيفه بالقاشان الملون وغيره.

والذين في الروضة المقدّسة سوى الإمامين عليّ الهادي والحسن العسكري عليه السلام السيّدة الجليلة حكيمة بنت الإمام الجواد عليه السلام مدفونة مما يلي رجلي العسكريين عليه السلام والجهة العليا السيّدة نرجس أمّ الحجّة عليها السلام دفنت خلف الإمام العسكري عليه السلام والجلّة أمّ الإمام الحسن العسكري عليه السلام والحسين بن عليّ الهادي عليه السلام مدفون عند رجلي الإمام عليّ الهادي عليه السلام وجعفر المعروف وأبوهاشم الجعفري على قول.^١

أقول: المدفونون حول الحضرة المقدّسة من العلماء الذين كانت وفاتهم في القرن الرابع عشر وسائر من توفّي في سامراء القدسية من العلماء والأدباء كثيرة. لاحظ المجلّد الثاني من كتاب مآثر الكبراء في تاريخ سامراء.

القبة المنورة

وكانت القبة المنورة قبل التذهيب من القاشاني الرمادي إلى أن وفق الله تعالى السلطان ناصر الدين شاه القاجار بهذه الخدمة العظمى التي من أعظم شعائر الله برصف القبة المباركة بصفايح الذهب وأرسل أعلم العلماء شيخ العراقيين الشيخ عبد الحسين الطهراني قدس سرّه لإتمام هذه الخدمة العظمى وهي إلى يوم تخريبه بيد الكفّار في علوّ شاهق واستحكام متين.

وكان استدارة القبة المنورة ستاً وتسعين خطوة وهي أكبر قباب الأئمة الهدى صلوات الله عليهم مكتوب على ظاهرها سورة الفتح.

باطن القبة المنورة

من جدرانها إلى تمام السّقف مغشى بالمرايا الملونة والنجارة الهندسية البديعة والفسيفساء وبها كتابات ثلاث كالنطاق بلون أصفر عربي جليّ هي سورة «هل أتى» و «إنا أنزلناه» و «عمّ يتساءلون» وفوق ذلك كلّ أسماء الأئمة الإثني عشر والنبوي وفاطمة سلام الله عليهم بهذه الصورة:

«اللهم صلّ على النبيّ» «اللهم صلّ على فاطمة» «اللهم صلّ على عليّ» إلى آخر الأئمة عليهم السلام وهذا كالنطاق داخل القبة مرّتان، وفي حواشي ذلك أبيات فارسية في مدح أهل البيت عليهم السلام كما أنّ في أسفل الكتابات أيضاً عدّة أبيات.

وفي وسط هذه الرحبة الشريفة ضريح العسكرين عليه السلام وضريح نرجس أم الإمام الحجّة عليه السلام والسيدة حكيمة بنت الإمام الجواد عليه السلام والسيد حسين ابن الإمام الهادي عليه السلام.

وقد وضع على كل واحد صندوق من الخشب الساج مرصع بالعاج المنقوش مُحاط بشبّاكين الأول ما يلي الصندوق الخشبي من الفولاذ من آثار الباقية للسلطان حسين الصفوي، والثاني من الفضة ونصب الشبّاك الفضي في شهر صفر سنة ١٣٦٠ هـ وكان أصل الشبّاك موضوعاً على الحضرة الحسينية عليه السلام فنقل من كربلاء إلى سامراء بعد إصلاحه ثمّ أبدل ذلك الشبّاك بشبّاك جديد فضي مذهب لم ير أحسن منه وعلى هذا السور والبناء تكون القبة المعظمة ظاهراً مصنّع بصنائع الذهب الخالص مرتفعة إلى يوم هدم.

وفي ركني الإيوان والقبة المطهرة مأذنتان من أعلاهما إلى أسفلهما مطلى بالذهب مستقيم ارتفاع كل واحد منهما لا يقل عن خمسة وعشرين متراً وقبل طليهما بالذهب مرصعتان بالقاشاني ذي الألوان مكتوب عليهما: «بسم الله الرحمن الرحيم» وهما مكشوفتا الرأس على حدّ وقوف المؤذن بخلاف ماذن سائر العتبات فإنها مسقّفات.

وعلى عمارة الصحن الشريف وأبوابها والروضة والرواق والسرداب المطهر و... بعض السور القرآنية والأخبار النبوية في فضائل الأئمة عليهم السلام بأحرف عربية جليّة وبقلم أبيض على بديع فنّ ونفاسة نقش.^١

١. إقتباس من كتاب مآثر الكبراء في تاريخ سامراء: ٣٩٢/١-٣٨٨، و ٢٠/٢-١٨.

٢٥ محرم

شهادة الإمام السجّاد عليه السلام

في سنة ٩٤ هـ على المشهور، أو ٩٥ هـ^١ استشهد الإمام السجّاد زين العابدين عليّ بن الحسين عليه السلام عن ٥٧ سنة بسمّ دسّه له الوليد بن عبد الملك أو هشام.

وكانت شهادته بعد ٣٤ أو ٣٥ سنة مضت على فاجعة كربلاء التي شاهد فيها مصارع أبيه وإخوته وأعمامه وأبنائهم وأصحابهم وسبي أمّهاته وعمّاته وأخواته، ودوام بكائهنّ.

وجّهزه نجله الإمام الباقر عليه السلام ودفنه في البقيع إلى جنب عمّه المظلوم الحسن المجتبي عليه السلام. وسمّيت سنة شهادته عليه السلام «سنة الفقهاء»، لكثرة من توفّي فيها من الفقهاء والعلماء.

زهده وعبادته وإنفاقه عليه السلام

قال الصادق عليه السلام: ولقد دخل أبو جعفر على أبيه عليه السلام: فإذا هو قد بلغ من العبادة ما لم يبلغه أحد وقد اصفرّ لونه من السهر، ورمضت عيناه^٢ من البكاء ودبرت جبهته وانخرم أنفه من السجود وورمت قدماه من القيام في الصلوة، قال عليه السلام: فقال أبو جعفر عليه السلام: فلم أملك حين رأيته بتلك الحال من البكاء فبكيته رحمة له، وإذا

١. الكافي: ٤٦٦/١، ٤٦٨. مساز الشيعة: ٢٦. العدد القويّة: ٣١٥. المصباح للكفعمي: ٥٩٤/٢. مصباح المتهدّج:

٧٢٩. الإرشاد: ١٣٧/٢. عيون المعجزات: ٦٥. دلائل الإمامة: ١٩١. بحار الأنوار: ١٥٤/٤٦، و ١٩٩/٩٥. زاد

المعاد: ٣٢٨. إختيارات: ٣٣. تقويم المحسنين: ١٥. فيض العلام: ١٦٥. منتهى الآمال: ٣٨٧/٢. قلاند النحور:

ج المحرّم وصفر/ ٣١٥. تذكرة الخواص: ٢٩٨.

٢. رمضت عينه: حميت حتّى كادت تحترق.

هو يفكر فالتفت إليّ بعد هنيئة من دخولي فقال: يا بني أعطني بعض تلك الصحف التي فيها عبادة عليّ، فأعطيته، فقرأ فيها يسيراً ثم تركها من يده تضجراً وقال: من يقوي علي عبادة عليّ بن أبي طالب عليه السلام ^١.

وكان له عليه السلام خريطة فيها تربة الحسين عليه السلام إذا قام في الصلوة تغير لونه فإذا سجد لم يرفع رأسه حتى يرفض عرقاً. ^٢

وعن أبي جعفر عليه السلام أنه كان يخرج في الليلة الظلماء فيحمل الجراب على ظهره يأتي باباً فيقرعه ثم يناول من كان يخرج إليه، وكان يغطي وجهه إذا ناول فقيراً لئلا يعرفه. وفي رواية: فإذا رأوه تباشروا به وقالوا: جاء صاحب الجراب. ^٣ وقال أبو جعفر عليه السلام: إن أباه عليّ بن الحسين عليه السلام قاسم الله ماله مرّتين. ^٤

قال الراوي: ولما قتل صلوات الله عليه فغسلوه وجد علي ظهره محلّ فبلغني أنه كان يستقي لضعة جيرانه بالليل. وفي خبر: فغسلوه وجعلوا ينظرون إلى آثار سواد^٥ في ظهره وقالوا: ما هذا؟ فقيل: كان يحمل جرب الدقيق ليلاً على ظهره يعطي فقراء أهل المدينة. ^٦

وكان عليه السلام إذا انقضى الشتاء تصدّق بكسوته وإذا انقضى الصيف تصدّق بكسوته وكان يلبس من خزّ اللباس، فقيل له: تعطيها من لا يعرف قيمتها ولا يليق به لباسها

١. مناقب آل أبي طالب: ١٦٢/٤. وسائل الشيعة: ٩١/١. بحار الأنوار: ٧٥/٤٦. مدينة المعاجز: ٢٥١/٤.
٢. مناقب آل أبي طالب عليه السلام: ١٦٢/٤. وانظر: بحار الأنوار: ٦٤/٤٦، الكافي: ٣٠٠/٣. وسائل الشيعة: ٤٧٤/٥.

٣. مناقب آل أبي طالب عليه السلام: ١٦٢/٤. بحار الأنوار: ٨٩/٤٦. دعائم الإسلام: ٣٣٠/٢.
٤. مناقب آل أبي طالب عليه السلام: ١٦٧/٤. بحار الأنوار: ٩٠/٤٦. الطبقات الكبرى: ٢١٩/٥.
٥. وفي رواية مثل ركب الإبل. مناقب آل أبي طالب عليه السلام: ١٦٧/٤.
٦. مناقب آل أبي طالب عليه السلام: ١٦٧/٤. بحار الأنوار: ٩٠/٤٦. البداية والنهاية: ١٣٣/٩.

فلو بعثها فتصدقت بثمانها؟ فقال عليه السلام: إنني أكره أن أبيع ثوباً صلّيت فيه.^١

قال أبو جعفر عليه السلام: ولقد سئلت عنه مولاة له فقالت: أطنب أو أختصر؟ فقيل: بل اختصري. فقالت: ما أتيت به بطعام نهاراً، ولا فرشت له فراشاً ليلاً قطّ. وحجّ عليه السلام ماشياً فسار في عشرين يوماً من المدينة إلى مكة.^٢ قال زرارة بن أعين: لقد حجّ على ناقه عشرين حجّة فما قرعها بسوط.^٣

وفي شهادته أقوال أخر هي: أنها كانت في ١٢ محرّم،^٤ أو ١٨ محرّم،^٥ أو ١٩ محرّم،^٦ أو ١ صفر.^٧

٢٦ محرّم

شهادة عليّ بن الحسن المثلث عليه السلام

في سنة ١٤٦ هـ استشهد عليّ بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن عليّ عليه السلام عن ٤٥ سنة في سجن المنصور العبّاسي الذي لا يعرف فيه الليل من النهار ساجداً مغلولاً

١. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ١٦٧/٤. بحار الأنوار: ٩٠/٤٦. شرح الأخبار: ٢٦٣/٣.
٢. الخصال: ٥١٨. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ١٦٨/٤. بحار الأنوار: ٦٧، ٦٢/٤٦.
٣. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ١٦٨/٤. مستدرک الوسائل: ٢٦٠/٨. بحار الأنوار: ٩١/٤٦.
٤. توضيح المقاصد: ٣. الدروس الشرعية: ١٢٢/٢. وصول الأخبار إلى أصول الأخبار: ٤٢. منتهى الآمال: ٣٨٢.
٥. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ١٨٩/٤. إعلام الوری: ٤٨١/١. العدد القويّة: ٣١٦. روضة الواعظين: ٢٠١.
- بحار الأنوار: ١٥٤/٤٦. منتهى الآمال: ٣٨٢.
٦. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ١٨٩/٤.
٧. إختيارات: ٣٣.

مقيّداً. ١ وقيل: كان في ٢٣ محرّم. ٢

٢٨ محرّم

١. وفاة حذيفة بن اليمان رضي الله عنه

حذيفة من أكابر الصحابة وخاصة أمير المؤمنين رضي الله عنه، قتل أبوه بيد أحد المسلمين في معركة أحد خطأ. ٣ وهو أحد السبعة الذين صلّوا على الصّديقة الطاهرة فاطمة رضي الله عنها. ٤

وكان يعرف منافقي الصحابة، ٥ وقد تأمر المنافقون بعد واقعة الغدير على قتل النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فتواطأوا على إخافة ناقة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم حين مرورها بعقبة الجبل كي تسقط في الوادي ويقتلون النبي صلى الله عليه وآله وسلم بذلك لكن جبرئيل أخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بما يخططون.

وعندما وصل النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى العقبة دحرج المنافقون - الذين كانوا ملثمين - دباباً مملوءة بالحصى من أعلى الجبل وأخذوا بالصياح، فأمسك عمّار زمام الناقة وكان

١. مستدرک سفینه البحار: ٢٩٥/٦. الوقائع والحوادث: ٢٨٩/٤. منتهی الآمال: ٢٦٠/١-٢٥٩. مقاتل الطالبيين: ١٣٢.

٢. شجرة طوبى: ١٦٢/١.

٣. الدرجات الرفیعة: ٣٠٩-٢٨٣. الفوائد الرجالية: ١٧٩/٢-١٦٢. سفینه البحار: ٥٧١/٢-٥٦٦. الكنى والألقاب: ٢٣٦/٢-٢٣٤. الإستیعاب: ٣٣٥/١-٣٣٤. المستدرک للحاکم: ٣٨١/٣-٣٧٩.

٤. الإختصاص: ٥. إختیار معرفة الرجال: ٣٤/١. روضة الواعظین: ٢٨٠. بحار الأنوار: ٣٤٥/٢٢، ٣٥١. مستدرک سفینه البحار: ٤٢٥/٤. تفسیر فرات الکوفی: ٥٧٠. الدرجات الرفیعة: ٢٠٩. الفوائد الرجالية: ١٦٧.

٥. الإحتجاج: ٣٨٨/١. دلائل الإمامة: ٩٧. المسترشد: ٥٩١، ٥٩٢. الطرائف: ٤٧٠. بحار الأنوار: ٩٩/٢٨.

الکنى والألقاب: ٢٣٥/٢. الغدير: ٢٤١/٦. صحیح البخاری: ١٠٠/٨. فتح الباری: ٣/١٣، ٦٢. صفة المنافق:

٦٣. المصنّف لابن أبی شیبة: ٦٣٧/٨. کنز العمال: ٣٦٨/١. تاریخ دمشق: ٢٧٥/١٢. سنن البیهقي: ٢٠٠/٨.

و ٣٣/٩. المحلّي: ٢٢٠/١١. أسد الغابة: ٣٩١/١.

حذيفة إلى جانبه أيضاً وذهبت مؤامرتهم ادراج الرياح وعندها عرّف النبي ﷺ هؤلاء المنافقين لحذيفة وقد كانوا عبارة عن الأول والثاني والثالث وأبي عبيدة ومعاذ بن جبل وسالم ومعاوية وعمرو بن العاص وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وأبي موسى الأشعري والمغيرة بن شعبة وأبي هريرة،^١ فعرّفهم حذيفة وحفظ أسماءهم، ولذا كان غاصبوا الخلافة يخافون أن يفضحهم بين الناس. فإذا مات أحد ولم يصلّ عليه حذيفة عرف المسلمون أنه منافق. وإن حذيفة لم يصلّ على أبي بكر.^٢ والغريب أن الثاني لكي يخفي نفاقه ويبرئ نفسه كان يسأل حذيفة: «إذا كان هذا من المنافقين خبرنا كي لا أصلي عليه»^٣!

وحسبه هذه المعرفة شرفاً رفيعاً. وقد رحل عن هذه الدنيا بعد أربعين يوماً من الخلافة لأمير المؤمنين عليه السلام في المدائن بالعراق.^٤

وكان قد أوصى ولديه صفوان وسعيداً قبل وفاته أن يلازما أمير المؤمنين عليه السلام ولا يفارقه بحال من الأحوال. وقد عملا بوصيته حتى استشهدا في وقعة صفين تحت لواء أمير المؤمنين عليه السلام.^٥

١. كتاب سليم عليه السلام: ٧٣٠/٢. إرشاد القلوب: ٣٣٢/٢. الخصال: ٤٩٩. الهداية الكبرى: ٧٩. المسترشد: ٥٩٧. بحار الأنوار: ٢٢٣/٢١، و ١٠٠/٢٨، و ٦٣٢/٣١، و ١١٩/٣٧، و ٢٦٧/٨٢. الصراط المستقيم: ٤٤/٣. مكاتيب الرسول عليه السلام: ٦٠٢/١، ٦٠٣، ٦٠٧. الدرجات الرفيعة: ٢٩٩. إختيارات: ١٧. الأنوار العلوية: ٧٤. منتخب التواريخ: ٦٣. كشف الهاوية: ٢٨٩.

٢. إغتيال النبي عليه السلام: ٧١. عن مختصر تاريخ دمشق: ٢٥٣/٦، والمحلى لابن حزم: ٢٢٥/١١. ٣. الغدير: ٢٤٢/٦ - ٢٤١. منتهى الآمال: ١٢٠/١، أسد الغابة: ٣٩١/١. الأعلام للزركلي: ١٧١/٢. إحياء العلوم للغزالي.

٤. سفينة البحار: ٥٧١/٢. الفوائد الرجالية: ١٧٦/٢. مرآة المعارف: ٢٤٢/١. تاريخ دمشق: ٢٦١/١٢. المستدرک للحاكم: ٣٨٠/٣.

٥. الدرجات الرفيعة: ٢٨٨. الفوائد الرجالية: ١٧٦/٢. سفينة البحار: ٥٧١/٢. الكنى والألقاب: ٢٣٦/٢. مروج الذهب: ٣٩٤/٢. الإستهباب: ٣٣٥/١.

٢. نفي الإمام الجواد عليه السلام

في سنة ٢٢٠ هـ نفي الإمام الجواد من مدينة جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى بغداد بأمر المعتصم العباسي.^١

٣. وصول سبايا أهل البيت عليهم السلام إلى بعلبك

كان دخول سبايا أهل البيت عليهم السلام إلى مدينة بعلبك - على رواية - في هذا اليوم،^٢ وقد استقبل أهل بعلبك حاملي رؤوس شهداء كربلاء بالسكّر والسويق والغذاء والعلف، فلما رأت أمّ كلثوم عليها السلام هذا الفعل منهم قالت: «أباد الله كثرتمك وسلّط عليكم من يقتلكم».^٣

٢٩ محرم

وصول سبايا كربلاء أطراف الشام

في هذا اليوم وصل سبايا كربلاء حوالي الشام،^٤ واقترب إبراهيم بن طلحة بن عبيد الله متقدماً إلى زين العابدين عليه السلام وكشف عن الحقد الدفين في صدره من آثار حرب الجمل، وقال للأمام عليه السلام متشفياً: أ رأيت لمن الغلبة؟

١. الإرشاد: ٢/٢٩٥. تاريخ قم: ٢٠٠. بحار الأنوار: ٨/٥٠. شرح إحقاق الحق: ٥٩٩/١٩. ينابيع المودة: ١٢٧/٣.

٢. قلاند النحور: ج المحرم وصفر/٣٣٢ - ٣٣١.

٣. بحار الأنوار: ١٢٦/٤٥. العوالم: ٤٢٧. قلاند النحور: ج المحرم وصفر/٣٣٢ - ٣٣١. نور العين في مشهد الحسين عليه السلام: ٦٣. ينابيع المودة: ٨٩/٣.

٤. قلاند النحور: ج المحرم والصفر/٣٣٦.

قال الإمام عليه السلام: «إذا أردت أن تعلم من الغالب، فاصبر حتى يرتفع الأذان وعند ذلك تعرف ذكر من الباقي إلى يوم القيامة»^١.

تتمة المحرم

١. كتابة الصحيفة الملعونة

في هذا الشهر من السنة الأخيرة من حياة النبي الأكرم عليه السلام كتبت الصحيفة الملعونة الثانية ووقعها المنافقون^٢. ومضمونها أن لا يدعوا خلافة وإمامة المسلمين تصل بعد النبي عليه السلام إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وعلى ضوءها أسسوا المقدمات وهبأوا الأرضية لغصب الخلافة بأي شكل ممكن وبكتابة تلك الصحيفة أسس أساس الظلم والجور على أهل البيت عليهم السلام حتى أن الإمام الصادق عليه السلام كان يقول: «إذا كتب الكتاب قتل الحسين عليه السلام»^٣.

٢. وفاة أم المؤمنين مارية القبطية رضوان الله عليها

في المحرم من سنة ١٥ أو ١٦ هـ توفيت السيدة مارية بنت شمعون القبطية - رضوان الله عليها - في المدينة^٤.

١. أمالي الطوسي: ٦٧٧. بحار الأنوار: ١٧٧/٤٥. العوالم ج الإمام الحسين عليه السلام: ٤١٤. قلائد النحور: ج المحرم والصفحة ٣٣٦.

٢. إرشاد القلوب: ٣٣٥/٢. بحار الأنوار: ١٠٤/٢٨. الدرجات الرفيعة: ٣٠٢. الصوارم المهركة: ٧٧.

٣. الكافي: ١٧٩/٨. بحار الأنوار: ٣٦٦/٢٤، و ١٢٣/٢٨، و ٦٣٥/٣١. تفسير نور الثقلين: ٦١٦/٤. تأويل الآيات: ٦٧٢/٢.

٤. رباحين الشريعة: ٣٤٢/٢. الإستيعاب: ١٩١٢/٤. الطبقات الكبرى: ٢١٦/٨. تاريخ دمشق: ٢٣٨/٣. تاريخ الطبري: ١٤٤/٣. البداية والنهاية ٣٢٦/٥. السيرة النبوية لابن كثير: ٦٠٣/٤.

وكانت مارية قد أهديت لرسول الله ﷺ هي وأختها شيرين وأخوها ماپور وألف مثقال ذهباً وعشرون بزة حريراً وحمار يدعى يعفور وبغلة تدعى دلدل في السنة السابعة للهجرة من ملك الإسكندرية.

وتزوجها رسول الله ﷺ، وأسكنها بالعالية وهي اسم لكل ما كان من جهة نجد من المدينة قراها وعمائرها إلى تهامة في المكان المدعوب «مشربة أم إبراهيم»، وولدت له إبراهيم ﷺ.

وسراً أمير المؤمنين ﷺ بولادة إبراهيم سروراً عظيماً، وكان يهتم به، ولهذا فإن عائشة كانت غير مرتاحة لموقف أمير المؤمنين ﷺ^١. وينقل عن عائشة أنها كانت تقول: «ما غرت على امرأة إلا دون ما غرت على مارية وذلك أنها كانت جميلة من النساء، جعدة فأعجب بها رسول الله ... فكان ذلك أشد علينا ثم رزق الله منها الولد وحرمتنا منه»^٢، وأدى بها هذا الحسد لتتهم مارية وقد نزلت آية شريفة^٣ تنكر هذا الفعل من عائشة^٤ وقد ذكر ذلك بالتفصيل في تفاسير الشيعة والسنة.

١. شرح نهج البلاغة ١٩٥/٩.

٢. الصحيح من السيرة: ٢٩٥/٣. رباحين الشريعة ٣٤٢/٢. أزواج النبي ﷺ وبناته: ٥٧. الطبقات الكبرى ٢١٢/٨. الإصابة: ٣١١/٨.

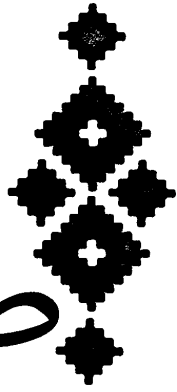
٣. النور: ١١.

٤. بحار الأنوار: ١٥٥/٢٢ - ١٥٣، ٢٤٢، و ٣١٥/٥٢. تفسير القمي: ٩٩/٢، ٣١٨. المحاسن: ٣٣٩/٢. علل الشرائع: ٥٨٠/٢. دلائل الإمامة: ٤٨٥. الهداية الكبرى: ٢٩٦. المحتضر: ٢١٣. الصحيح من السيرة: ٢٩٦٣. رسالة حول خبر مارية للشيخ المفيد ﷺ.

٢



المظفر صفر





في شهر صفر يتعاضم ثقل الحوادث الفادحة، فمن ناحية يستمرّ عزاء الحسين عليه السلام وحرارة الأسى عليه، ومن ناحية تتأجج لوعة فراق الوجود النبوي المقدّس وشهادة الإمامين الحسن المجتبي وعليّ الرضا عليهما السلام، بداية غصب الخلافة وكلّها فجائع تعتصر القلوب، وتحطم النفوس.

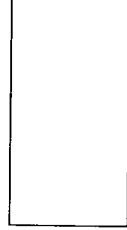
وقد جرت وقائع في هذه الأيام من صفر: ١ و٢ و٥ و٧ و٨ و٩ و١١ و١٢ و١٤ و١٥ و١٧ و٢٠ و٢٤ و٢٥ و٢٦ و٢٨ وهي قابلة للقسمة على هذه الصورة:

الوقائع المرتبطة بفاجعة كربلاء، وتبدأ بوصول رأس سيّد الشهداء الحسين عليه السلام الشام، ثمّ دخول أهل البيت عليهم السلام الشام، فمجلس يزيد، وشهادة رقيّة عليها السلام بعد ذلك، ومجيء جابر لزيارة سيّد الشهداء عليه السلام في أربعينه وردّ الرأس المطهر لأبي عبد الله عليه السلام إلى بدنه المطهر في كربلاء.

ومصائب المعصومين عليهم السلام الآخرين تبدأ من مرض رسول الله صلى الله عليه وآله وشهادته الباعثة على مصائب الزهراء عليها السلام في المرحلة الأولى، ثمّ شهادة الإمام الحسن عليه السلام وبعدها بزمان شهادة الإمام الرضا عليه السلام.

ومن الوقائع في صفر رحلة سلمان الفارسي عليه السلام، وشهادة عمّار بن ياسر عليه السلام، وشهادة محمّد بن أبي بكر عليه السلام، وشهادة زيد بن عليّ بن الحسين عليه السلام.

ومن الوقائع المهمة طلب الرسول الأكرم ﷺ كتاباً ودواة في مرضه، وتجييشه جيش أسامة في ذلك المرض الذي ذهب به إلى بارئته جلاً وعلا. وبدء الخلافة الواقعية لأمير المؤمنين عليه السلام وفي الحقيقة يبدأ غصب الخلافة من هذه الأيام السوداء. وبدء وقعة صفين، وليلة الهرير في آخر هذه الوقعة، وقضية التحكيم، وحرب النهروان، وكلها أوراق من أيام خلافة أمير المؤمنين عليه السلام.



١ صفر

١. وصول رأس الحسين عليه السلام إلى الشام

اتخذ بنو أمية هذا اليوم عيداً ابتهاجاً بقتل ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ووصول رأسه عليه السلام المقدس إلى الشام.^١

٢. ورود أهل البيت عليهم السلام دمشق^٢

بوصول خبر اقتراب السبايا من أهل البيت عليهم السلام من دمشق أمر يزيد بهذه الأوامر:

- أ. إعداد تاج مزين بالجواهر وعرش مرصع بالأحجار الكريمة.
- ب. تعاون أعيان كل صنف على تزيين المدينة أكمل تزيين.
- ج. لبس جميع أهل الشام أزهى الملابس وأغلاها.
- د. التلاقي في مداخلها ومباركة بعضهم بعضاً.
- هـ. إستقبال السبايا بالطبول والمزامير.

ومناداة منادين في المدينة أن هذه الرؤوس المقطعة والنساء والأطفال التي ستدخل المدينة لخوارج كانوا قاصدين العراق يبتغون إسقاط الحكومة الأموية، لكن عامل الخليفة ابن زياد قتلهم وسباهم، وعلى كل من يحب الخليفة أن يبتهج في هذا اليوم.

١. توضيح المقاصد: ٥. المصباح للكفعمي: ٥٩٦٢. إختيارات: ٣. تقويم المحسنين: ١٥. قلائد النحور:

ج المحرم وصفر ٣٤١. الوقائع والحوادث: ٥/٥.

٢. معالي السبطين: ١٤٠٢. مستدرک سفينة البحار: ٢٩٤/٦. الوقائع والحوادث: ٥/٥.

وقد سارع الشاميون للثام فيما دعوا إليه، فنصبوا البيارق الملونة على السطوح، ومدّوا بسط الشراب في كل ممرّ، وارتفعت أنغام المغنّين، وأقبل الناس زرافات زرافات على باب الكوفة في دمشق، وخرج منها عدد غفير للتفرّج على السبايا.

كان هذا وأهل البيت عليهم السلام - الذين كان جبرئيل الأمين حافظ حريمهم - المفجوعون المنكوبون بين أيدي قساة غلاظ القلوب فظي الطباع لم يسمعوا للرحمة لفظاً حتى أدخلوهم من باب الساعات، وطالت عليهم السنة الجاهلين بما يأنف من ذكره القلم.^١

٣. بدء وقعة صفّين^٢

لمّا لم تنجح مراسلات أمير المؤمنين عليه السلام ومواعظه لمعاوية في محرّم الحرام اصطفّ جيشه عليه السلام مقابل جيش الشام في الأربعاء أوّل صفر سنة ٣٧ هـ.

وكان جيش أمير المؤمنين عليه السلام ٩٠ ألفاً، وجيش معاوية ٨٥ ألفاً.^٣ وصدّ القاسطون جيش الإمام عليه السلام عن الماء، وبعد أن كشفهم الإمام الحسين عليه السلام عن الفرات، وسقى جيش الإيمان لم يمنعوا الماء على جيش معاوية.^٤

وبعد شهادة عدد من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام حمل عليه السلام على الشاميّين بعشرة آلاف فارس من ربيعة، ففرّقوا صفوفهم حتى قربوا من خيمة معاوية، وناداه أن:

١. معالي السبطين: ١٤٠/٢. الوقائع والحوادث: ٣٠/٥-٦. از مدينة تا مدينة: ٨٩٩-٨٩٦. والإقتباس من:

ناسخ التواريخ، عوالم العلوم، مهتج الأحران، رياض المصائب، اللهوف، أمالي الصدوق، والدمعة الساكية.

٢. توضيح المقاصد: ٥. بحار الأنوار: ٤٥٨/٣٢. تنمّة المنتهى: ٢٤. وقعة صفّين: ٢١٤. شرح نهج البلاغة:

٢٩/٤. فتح الباري: ٧٥/١٣. مروج الذهب: ٣٨٧/٢.

٣. تنمّة المنتهى: ٢٣.

٤. بحار الأنوار: ٢٦٦/٤٤. العوالم ج الإمام الحسين عليه السلام: ١٥٠. مدينة المعاجز: ١٣٩/٣.

«ويحك يا معاوية هلمّ إليّ فبارزني، ولا يقتلنّ الناس فيما بيننا». فقال عمرو بن العاص لمعاوية: لقد أنصفك عليّ. فقال له معاوية: أما أنت فلم تنصف في هذه المشورة، لأنّه ما برز إليه أحد، وعاد سالماً.

وعندها أجبر معاوية ابنَ العاص على مبارزة أمير المؤمنين عليه السلام فما رفع أمير المؤمنين عليه السلام سيفه، حتّى ولّى ابنُ العاص كاشفاً عن عورته، فالتفت عنه الإمام عليه السلام حياءً وتكرماً وفرّ ذلك الخبيث.^١

وانتهت الواقعة بعد مدّة بحيلة هذا الماكر الذي دلّ على رفع المصاحف وما تلاه من مسألة التحكيم.

٢ صفر

١. مجلس يزيد

في هذا اليوم أدخل سبايا آل الرسول عليه السلام مجلس يزيد - على نقل -^٢ ولنا أن نفكر الآن في من دخل على من؟ وبأيّ حال أدخلوا؟ وكيف كان المجلس؟

وجيءَ بأولاد رسول الله عليه السلام وأبناء فاطمة الزهراء عليها السلام وأمير المؤمنين عليه السلام إلى مجلس يزيد بن معاوية الملعون، وسط الغرباء، يعترتهم التّعب والنّصب، ووجوههم تعلوها غبرة الطريق ووعورة المسير، وأبدانهم تغمرها جراح رَميهم

١. بحار الأنوار: ٥١٢/٣٢، ٥٨٥، ٥٩٩، و٢٣٠/٣٣. الفدير: ١٦١/٢، ١٦٩. الدرجات الرفيعة: ١٢٠. أنساب الأشراف: ٣٣٠. وقعة صفين: ٤٠٧. الأخبار الطوال: ١٧٧-١٧٦. شرح نهج البلاغة: ٢٩٩/٦، ٣١٦، و٦٠/٨. الإستهباب: ١٦٢/١.

٢. قلائد النحور: ج المحزّم وصفر/٣٥٣.

بالحجارة التي قذفهم بها أهل الشام من فوق السطوح خلال اقتيادهم إلى قصر يزيد الطاغية الماجن، وأيد مكبلة بالأغلال والقيود.

ووضع أمام يزيد الملعون طست من الذهب يضم رأس سيّد الشهداء عليه السلام وعلى مقربة من ولده الإمام السّجاد عليه السلام وابنة أبيه وزوجته وغيرهم...!!

أه يا صاحب الزّمان «عجل الله تعالى فرجك الشّريف»، ما هذا الذي ارتكبه يزيد؟ وهنا قام بعضهم وتوجّه نحو رأس الحسين عليه السلام الطاهر مُستشفعين به عند الله، ويزيد الملعون يضرب بعضا من الخيزران شفتا حفيد رسول الله ﷺ!

٢. شهادة زيد بن عليّ بن الحسين عليه السلام

في سنة ١٢١ هـ استشهد زيد بن عليّ بن الحسين عليه السلام في الكوفة،^١ وعلى قول استشهد في أوّل صفر^٢ أو الثالث منه.^٣ وكان خروجه في أوّل صفر^٤ أو أوّل المحرم^٥.

وبعد دفنه في هذا اليوم^٦ أو في ١٩ شهر ربيع الأوّل،^٧ نبشوا قبره، وأخرجوا جثمانه الطاهر منه وجرّوه على الأرض، ثمّ صلبوه.

١. الإرشاد: ١٧٤/٢. بحار الأنوار: ١٨٦/٤٦. سفينة البحار: ٥٢٢/٢. الطبقات الكبرى: ٣٢٦/٥. تاريخ دمشق: ٤٥٦/١٩، ٤٧٦. تاريخ الطبري: ٤٩٩/٥، ٥٠٣.

٢. مساز الشيعة: ٢٦. مصباح المتهدّد: ٧٢٩. المصباح للكفعمي: ٥٩٦/٢. إختيارات: ٣. بحار الأنوار: ٢٠٣/٤٦، ٢٠٨. تقويم المحسنين: ١٥.

٣. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٢٨/٢. بحار الأنوار: ١٧٥/٤٦.

٤. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٢٨/٢. بحار الأنوار: ١٧٥/٤٦. تاريخ الطبري: ٤٩٩/٥.

٥. قلاند النحور: ج المحرم و صفر/١٥. البداية والنهاية: ٣٦١/٩.

٦. تاريخ الطبري: ٣٠٤/٥.

٧. مستدرك سفينة البحار: ٦٨/٤.

٥ صفر

شهادة رقية بنت الحسين عليها السلام

في الخامس من صفر سنة ٦١ هـ استشهدت رقية بنت الحسين عليها السلام مظلومة،^١ وتدعى فاطمة وزينب، وأمها أم إسحاق.

ولدت في المدينة المنورة، وجاءت إلى كربلاء مع والدها سيد الشهداء عليه السلام في محرم الحرام سنة ٦١ هـ وعمرها ثلاث سنوات أو أكثر، وكانت مورد تفقده عليه السلام دائماً، حتى إنه أوصى بها أخته السيدة زينب عليها السلام، وبعد شهادته عليه السلام جيء بها إلى الشام مع أسرتها السبية، وذاقت ألوان العذاب المرير في الطريق الطويل من كربلاء إلى دمشق.

وفي الشام رأت رأس أبيها النوراني مصدوع الجبين في الخربة التي حبسواهم فيها، فبكت وحنّت وأتت وتأوّهت حتى التحقت بربّها عزّ وجلّ ودفنت ليلاً.^٢

ومن أقدم المصادر التاريخية التي ذكرت أنّ اسمها رقية قصيدة سيف بن عميرة النخعي الكوفي عليه السلام، وهو أحد أصحاب الإمام جعفر الصادق والإمام موسى الكاظم عليهما السلام فقد قال:^٣

وعبدكم سيف فتى ابن عميرة عبد لعبد عبيد حيدر قنبر
وسكينة عنها السكينة فارقت لمّا ابتديت بفرقة وتغيّر

١. وقائع الشهور: ٤٧.

٢. الوقائع والحوادث: ٨٥/٥ - ٧٠. از مدينة تا مدینه: ٩٦٦ - ٩٥٥. كامل بهائي: ١٧٩/٢. نفس المهموم: ٤٥٧ - ٤٥٦.

٣. دائرة المعارف تشيع: ٣١٣/٨ - ٣١٤. دائرة المعارف الإسلامية الشيعية: ٢٥/١. كتاب المنن لعبد الوهاب بن أحمد الشافعي.

ورقيّة رُقّ الحسود لضعفها وغدا ليعذرها الذي لم يعذر
ولأمّ كلثوم يجد جديدها لثمّ عقيب دموعها لم يكرر
لم أنسها وسكينة ورقية يسبكيه بتحسّر وتزفر

وهناك شواهد ووثائق في شأنها ووجود قبرها في حرمة المطهر القائم فعلاً،
وكراماتها كثيرة جداً تجدها في المصادر المذكورة في الحاشية.^١

٧ صفر

شهادة الإمام الحسن المجتبيؑ

استشهد الإمام الحسنؑ في المدينة المنورة في هذا اليوم - على رواية - في
سنة ٥٠ هـ عن ٤٧ سنة عاشها مريرة في سبيل الله - تبارك وتعالى -.^٢

١. إصار العين: ٣٦٨. كامل بهائي: ١٧٩/٢. وسيلة الدارين: ٣٩٤-٣٩٣. ذريعة النجاة في مقتل الحسينؑ: ٢٦٣-٢٦٢. منتخب التواريخ: ٣٨٨. كشف الغمّة: ٢١٦/٢. العوالم: ج الإمام الحسينؑ: ٣٣١. أعيان الشيعة: ٣٤/٧. نفس المهموم: ٤٥٧-٤٥٦. كتاب المنن لعبد الوهاب بن أحمد الشافعي المصري الشعراني المتوفى ٩٧٣ ق. معالي السبطين: ١٧٠/٢. شرح إحقاق الحق: ٤٥١/١١، ٦٣٣. و ٢٨٧/٢٦، ٤٦٦/٢٧. اللهوف: ١٤١. الوقائع والحوادث: ١٩٢/٣. سوكنامه آل محمدؑ: ٣٤١. ثمرات الحياة: ٣٨/٢. مختصر تاريخ دمشق: ١٧٤/٩. رقيهؑ: ٢٦. زينبؑ فروغ تابان كوثر: ٣٧٠. تحقيق دربارہ اولين اربعين حضرت سيد الشهداءؑ: ٦٨٥. مبكي العيون سرگذشت حضرت رقيهؑ. السيدة رقيهؑ. ستاره درخشان شامؑ. سرگذشت جانسوز حضرت رقيهؑ. حضرت رقيهؑ (شيخ علي فلسفي). تذكرة الشهداء. أسرار الشهادة: ٤٠٦. ناسخ التواريخ. منتهى الآمال: ٨٩١/١-٨٩٠. عرشيان خاك نشين. رياحين الشريعة: ٣١٢/٣-٣٠٩، ٢٥٤/٤. تاريخ وأماكن سورية: ٦٩. مصباح الحرمين. وقائع عاشوراء. تراجم أعلام النساء: ١٠٣/٢. أعلام النساء المؤمنات: ٣٥٠.
٢. توضيح المقاصد: ٦. المصباح للكفعمي: ٥٩٨/٢. بحار الأنوار: ١٣٤/٤٤. الدروس الشرعية: ٨/٢. إختيارات: ٣٣. تقويم المحسنين: ١٥. فيض العلام: ١٨٤. وفيات الأئمةؑ: ١٢٣. إختيارات: ٣٣.

قال رسول الله ﷺ في الإمام الحسن عليه السلام: «... فمن بكاه لم تعم عينه يوم تعمى العيون ومن حزن عليه لم يحزن قلبه يوم تحزن القلوب ومن زاره في بقيعه ثبتت قدمه على الصراط يوم تزل فيه الأقدام...»^١.

نسبه الشريف ﷺ

إن نسبه هو النسب الذي تضالَّ عنده الأنساب وشرفه الذي سجَّل بصحته الأثر والكتاب فهو وأخوه دوحتا النبوة التي طابت فرعاً وأصلاً. حصل للحسن والحسين ﷺ ما لم يحصل لغيرهما فإنهما سبطا النبي ﷺ وريحانتاه وسيدا شباب أهل الجنة فجدهما النبي ﷺ وأبوهما علي بن أبي طالب ﷺ وأمهما الطهر البتول فاطمة الزهراء ﷺ.

في بعض صفاته ﷺ

وأما صفات الحسن ﷺ في الجود والحلم الراسخ الذي يتعجب له كل موجود فهو بحر الكرم الذي لا يعرف قراره ونور العلم الذي أضاء مناره وغرّة وجه الحكم الذي لا تدرس آثاره وأما جود الحسن ﷺ وعلمه فهما لا يتتهيان إلى حدّ ولا يحدّان برسم ولا حدّ قد بلغ فيها النهاية وجاوز فيها الغاية.

ولقد قاسم ربّه ثلاث مرّات حتّى أنّه كان يعطي من ماله نعلًا ويمسك نعلًا وما استأثر لنفسه دون فقراء المدينة أصلاً.

وحكايات جوده ﷺ تضيق بها الأرقام وتكلّ عن سطرها الأقلام، وأما حلمه فكفاك ما نطقت به ألسن أعدائه المظهرين له الشنتان والمعاندين له بالبغض والعدوان فهذا مروان بن الحكم لما حمل جنازته ﷺ قال له الحسين ﷺ: أتحمل

١. أمالي الصدوق: ١٧٧. المحتضر: ١١٠. بحار الأنوار: ٣٩/٢٨، و ١٤٨/٤٤. بشارة المصطفى ﷺ: ١٩٩.

اليوم سريره وبالأمس كنت تجرعه الغيظ؟ فقال مروان: كنت أفعل ذلك بمن يوازن حلمه الجبال.^١ فهيهات أن يلحق وصفه سوابق الإنكار وأنى يبلغ كنه مجده وقد كلت عن إدراك فضله البصائر والأبصار.

في عدد أولاده الشريف عليه السلام

وأما عدد أولاده عليه السلام فخمسة عشر ذكراً وأنثى^٢ أو ستة عشر.^٣

في عمره الشريف عليه السلام

وله عليه السلام سبع وأربعون سنة وأشهر على المشهور.^٤ وقال المفيد: ثمان وأربعون سنة.^٥ وقيل: خمس وخمسون سنة.^٦

وبعد ما وقع بينه عليه السلام وبين معاوية من الهدنة خرج الحسن عليه السلام إلى المدينة وأقام بها عشر سنين حتى دس إليه معاوية سماً على يد زوجته جعدة بنت الأشعث. ثم إن الحسن عليه السلام قام في مرضه أربعين يوماً ولما تحقق دنو أجله دعا بالحسين عليه السلام ونصبه علماً للناس ودفع إليه كتب رسول الله صلى الله عليه وآله وكتب أمير المؤمنين عليه السلام وسلاحه وأوصاه بجميع ما أوصى به أمير المؤمنين عليه السلام حين استخلفه وأهله ودل شيعته على إمامته ونصبه لهم علماً من بعده ثم التفت إلى أولاده وإخوته وأمرهم باتباع الحسين عليه السلام وأن لا يخالفوا له أمراً.

١. بحار الأنوار: ١٤٥/٤٤. وفيات الأئمة عليهم السلام: ١٢٧. مقال الطالبين: ٤٩. شرح نهج البلاغة: ١٣/١٦، ٥١.

٢. الإرشاد: ٢٠/٢.

٣. إعلام الوري: ٤١٦٧١.

٤. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٣٤/٤. إعلام الوري: ٤٠٣/١. كشف الغمة: ٥١٦/١، ٥٨٣. تنمّة المنتهى: ٤١.

٥. الإرشاد: ١٥/٢.

٦. مروج الذهب: ٤/٣.

ثم إن الحسن عليه السلام قال: أستودعكم الله والله خليفتي عليكم ثم إنه عليه السلام غمض عينيه ومدّ يديه ورجليه ثم قضى نحبّه وهو يحمد الله ويقول: لا إله إلا الله، فضجّ الناس ضجّة عظيمة وصار كيوم مات رسول الله صلى الله عليه وآله وخرج أولاده وإخوته يبكون وينوحون ثم إن الحسين عليه السلام قام في جهاز أخيه عليه السلام وغسّله وحنّطه وكفّنه كما أمره عليه السلام وصلى عليه في جملة أهل بيته وشيعته وحملوه على سريره إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله ليجدّوا عهداً. فحينئذ أتى مروان وعائشة ووقع ما وقع. وسيأتي تفصيله في وقائع الثامن والعشرين من صفر.

ثم إنهم أوصلوا الحسن عليه السلام إلى البقيع ونزل الحسين عليه السلام القبر ومعه عبدالله بن عباس وعبدالله بن جعفر، ألحده الحسين عليه السلام ودفنه وخرج من قبره باكياً حزيناً وهو يقول:

ءأدهن رأسي أم أطيب محاسني ورأسك معفور وأنت سليل؟
بكائي طويل والدموع غزيرة وأنت بعيد والمزار قريب

وأيضاً قال الحسين عليه السلام:

فلا زلت أبكي ما تغنّت حمامة عليك وما هبت صبا وجنوب
وما حملت عيني من الدموع قطرة وما اخضرّ في دوح الحجاز قضيب
بكائي طويل والدموع غزيرة وأنت بعيد والمزار قريب

تنبيه

وعلى الرغم من أنّ أعظم المصادر التاريخية ذكرت ولادة الإمام موسى بن جعفر عليه السلام في هذا اليوم لكن:

١. ذكر الشيخ المفيد والشهيد الأول والكفعمي رحمهم الله أنّ شهادة الإمام المجتبي عليه السلام كانت في السابع من شهر صفر، وعلى هذا فإنّ تصريح هذا العالم الجليل مقدّم على غيره لقيام الشيعة في النجف الأشرف وبقية المراقد الطاهرة للأئمة عليهم السلام وكذلك الشيعة القاطنين في مختلف الأقطار جميعاً بإقامة مراسم العزاء في اليوم السابع من صفر.

٢. وجاء في رواية أنّ الإمام الحسن العسكري عليه السلام كان قد ذكر ولادة الإمام موسى بن جعفر عليه السلام في شهر ذي الحجة حيث قال: «ولد عليه السلام بالأبواء بين مكة والمدينة في شهر ذي الحجة سنة مائة وسبعة وعشرين من الهجرة»^١.

٣. وإذا صحّ ولادة إمام عليه السلام يوم شهادة إمام آخر عليه السلام فقد صرح العلماء بوجوب إقامة العزاء في ذلك اليوم، وبالنظر إلى مظلومية الإمام الحسن المجتبي عليه السلام يكون اليوم الثامن والعشرين من صفر هو يوم استشهاده عليه السلام والموافق أيضاً ليوم شهادة جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

إنّ إقامة مراسم العزاء في السابع من صفر باعتباره ذكرى استشهاد الإمام الحسن عليه السلام إنّما يمثّل تجليلاً وتعظيماً لمقام سبط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

٨ صفر

رحلة سلمان رضي الله عنه^١

في سنة ٣٦ هـ وعن ٢٥٠ سنة - وعلى قول ٣٥٠ سنة أو أكثر -^٢ توفى سلمان الفارسي رضوان الله عليه في المدائن وهو الملقب بابن الإسلام،^٣ سلمان الطاهر، وسلمان الخير^٤ وسلمان المحمدي رضي الله عنه^٥ وهو المخاطب بالتحية: «ألسلام عليك يا من خلط إيمانه بأهل البيت الطاهرين»^٦.

ونقل عن أمير المؤمنين رضي الله عنه «أن سلمان رضي الله عنه كان ممن صلى على فاطمة رضي الله عنها»^٧ وعن الإمام الصادق رضي الله عنه أنه قال: «أدرك سلمان العلم الأول والعلم الآخر وهو بحر لا ينزح وهو منا أهل البيت»^٨.

١. الوقائع والحوادث: ٢٧٠/٥، ٣٢٨. مستدرك سفينة البحار: ٢٩٤/٦. وقائع الشهور: ٤٨.

٢. مستدرك سفينة البحار: ١٣٧/٥. مراقد المعارف: ٣٦٣/١. الوقائع والحوادث: ٣٢٨/٥.

٣. بحار الأنوار: ٣٩٠/٢٢. نفس الرحمن في فضائل سلمان رضي الله عنه: ٢٨. شرح نهج البلاغة: ٣٤/١٨. أسد الغابة: ٣٢٨/٢.

٤. نفس الرحمن في فضائل سلمان رضي الله عنه: ٢٨. المجازات النبوية: ٣٣٥. الإصابة: ١١٨/٣.

٥. أمالي الطوسي: ١٣٣. إختيار معرفة الرجال: ٥٤/١. بحار الأنوار: ٣٢٧/٢٢، ٣٤٩. روضة الواعظين: ٢٨٣.

٦. زيارة سلمان رضي الله عنه. بحار الأنوار: ٢٨٩/٩٩. نفس الرحمان في فضائل سلمان رضي الله عنه: ٦٤٠.

٧. الإختصاص: ٥. الخصال: ٣٦١. تفسير فرات: ٥٧٠. بحار الأنوار: ٣٢٦/٢٢، ٣٤٥، و ٢١٠/٤٣. روضة الواعظين: ٢٨٠.

٨. الإختصاص: ١١. أمالي الصدوق: ٣٢٤. إختيار معرفة الرجال: ٥٢/١. بحار الأنوار: ٣١٩/٢٢، ٣٧٣، ٣٤٧.

الدرجات الرفيعة: ٢٠٩. وعن النبي صلى الله عليه وآله: مناقب أمير المؤمنين رضي الله عنه: ٤٢١/٢. المعيار والموازنة: ٣٠٠. شرح

نهج البلاغة: ٣٦/١٨. المصنّف لابن أبي شيبه: ٥٣٦/٧. الطبقات الكبرى: ٣٤٦/٢. تاريخ دمشق: ٤١٣/٢١،

٤٢٠، ٤٢٢، و ٦١/٣٢، ٦٢. كنز العمال: ٢٥٤/١٣. أسد الغابة: ٣٣١/٢. المعجم الكبير: ٢١٣/٦. سير أعلام

وقد وردت أحوال هذا المؤمن الجليل في كتب مختلفة، ومكانته من الرفعة أن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام حمل إليه وسائل الغسل والكفن، وغسله وكفنه، وصلى عليه، ودفنه.^١ وأخبر جبرئيل النبي صلى الله عليه وآله أن «اشتياق الجنة إلى سلمان أعظم من اشتياقه إليها».^٢

وهو من الذين أنكروا على أبي بكر ما فعل في أمر الخلافة ... ثم قام سلمان فقال: «يا أبا بكر إلى من تستند أمرك إذا الموت نزل بك، وإلى من تفرع إذا سئلت عن أحكام الأمة عما لا تعلم، أتكون إماماً لمن هو أعلم منك، قدّم من قدّمه الله وقدّمه رسول الله صلى الله عليه وآله في حياته، وأوعز إليه فيك وقت وفاته، أنسيت قوله وما تقدّم من وصيته أنه لا ينفك إلا عملك ولا تحصل إلا ما تقدّم؟ فإن رجعت نجوت فقد سمعت ما سمعنا، وأنكرت وأقرنا، فتردّ ونردّ وما الله بظلام للعبيد».^٣

٩ صفر

١. شهادة عمّار وخزيمة عليهما السلام

في هذا اليوم سنة ٣٧ هـ استشهد عمّار بن ياسر رضي الله عنه عن ٩٣ سنة، واستشهد خزيمة بن ثابت رضي الله عنه وذلك في وقعة صفين.^٤

١. بحار الأنوار: ٣٦٨/٢٢، ٣٧٢، و١٤٢/٣٩. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٣٣٧/٣. مدينة المعاجز: ١٤/٢، ٤١٨.
٢. عوالي اللثالي: ١٠١/٤. روضة الواعظين: ٢٨٢. بحار الأنوار: ٣٤١/٢٢. الدرجات الرفيعة: ٢٠٧. تاريخ دمشق: ٤١١/٢١. ذكر أخبار إصهان: ٥٣/١. طبقات المحدثين بإصهان: ٢٣٢/١.
٣. رجال البرقي: ١٥٠، وانظر: الإحتجاج: ١٠٠/١. الخصال: ٤٦٣. بحار الأنوار: ١٩٣/٢٨، ٢١١. اليقين باختصاص مولانا علي عليه السلام بإمرة المؤمنين: ٣٣٩. مواقف الشيعة: ٤٢٥/١، ٤٣٤. الأربعين للقمي: ٢٣٩. نهج الإيمان: ٥٨١. مجمع النورين: ٧٥.
٤. توضيح المقاصد: ٦. مستدرک سفينة البحار: ٢٩٤/٦. مرآة المعارف: ١٠٠/٢. فيض العلام: ١٨٩. جواهر المطالب في مناقب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: ٦٤/٢. تذكرة الخواص: ٨٩. مروج الذهب: ٣٩١/٢.

وأبوه ياسر بن عامر أول شهيد في الإسلام في مكة، وأمه سمية المؤمنة الصابرة صبراً عظيماً بمكة حتى شهادتها على يد أبي جهل، وهي أول شهيدة في الإسلام. عمّار وما أدراك ما عمّار ذلك الركن الذي زين بأوسمة نبوية وذلك لعلم الرسول ﷺ أن عمّاراً سيبقى على استقامته ومناصرته للدين الحنيف وأهل الولاية الحقّة لذلك قال ﷺ عنه: «إنّ عمّاراً مليء إيماناً من قرنه إلى قدمه واختلط الإيمان بلحمه ودمه». ^١ وقال ﷺ عنه أيضاً: «من يبغض عمّاراً يبغضه الله ومن يلعن عمّاراً يلعنه الله». ^٢ وقد أخبره النبي ﷺ بقوله: «... تقتلك الفئة الباغية». ^٣

إنّ المقداد بن عمرو وعمّار بن ياسر وطلحة والزبير في عدّة من أصحاب رسول الله ﷺ كتبوا كتاباً عدّدوا فيه أحداث عثمان وخوفوه ربّه وأعلموه أنّهم موائبوه إن لم يقلع فأخذ عمّار الكتاب وأتاه به، فقرأ صدرّاً منه فقال له عثمان: أعلنيّ تقدم من بينهم؟ فقال عمار: لأنّي أنصحهم لك. فقال: كذبت يا بن سمية! فقال: أنا والله ابن سمية وابن ياسر. فأمر غلمانهم فمدّوا يديه ورجليه ثمّ ضربه عثمان برجليه وهي في الخفين على مذاكيره فأصابه الفتق، ورموه وكسروا ضلعاً من أضلاعه وكان ضعيفاً كبيراً فغشي عليه. ^٤

١. الغدير: ٢٤/٩، و ٣١٢/١٠ بحار الأنوار: ٣٥/١٩، و ٤٤٠٥/٢٩. الدرجات الرفيعة: ٢٥٨. عوالي اللئالي: ١٠٤/٢. أسباب نزول الآيات: ١٩٠. الجامع الصغير: ١٧٨/٢. صفوة الصفوة: ٤٤٤/١. حلية الأولياء: ١٤٠/١. كنز العمال: ٧٢٤/١١.

٢. الغدير: ٣٣١/١، ٢٧/٩. عوالي اللئالي: ١١٣/١. كنز العمال: ٣٩٥/٢، ٣٩٦، و ٧٢٦/١١. المستدرک للحاكم: ٣٩١، ٣٩٠/٣. فضائل الصحابة لابن حنبل: ٤٩. سنن النسائي: ٧٤/٥. المعجم الكبير: ١١٢/٤، ١١٤. تاريخ دمشق: ٤٠١/٤٣ - ٣٩٨.

٣. الغدير: ٢١/٩. الإيضاح: ٥٢١. بحار الأنوار: ٣٣٤/٢٢، و ١٠٣٣، ١٦، ٢٥. صحيح مسلم: ١٨٦/٨. المستدرک للحاكم: ١٤٨/٢، و ٣٨٦/٣، ٣٩١. فضائل الصحابة: ٥١. المصنّف للصنعاني: ٢٤٠/١١. الطبقات الكبرى: ٢٤٨٣، ٢٥١، ٢٥٣.

٤. الغدير: ١٦/٩، ١٨. إحقاق الحق (الأصل): ٢٥٤. بحار الأنوار: ١٩٥/٣١. شرح نهج البلاغة: ٥٠٣.

فلما كان يوم صفين خرج عمّار بن ياسر إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: يا أبا رسول الله أتأذن لي في القتال؟ قال عليه السلام: مهلاً رحمك الله فلما كان بعد ساعة أعاد عليه الكلام فأجابه بمثله فأعاده ثالثاً فبكى أمير المؤمنين عليه السلام فنظر إليه عمّار فقال: يا أمير المؤمنين إنّه اليوم الذي وصف لي رسول الله صلى الله عليه وآله فنزل أمير المؤمنين صلوات الله عليه عن بغلته وعانق عمّاراً وودّعه ثم قال: يا أبا اليقظان جزاك الله عن الله وعن نبيك خيراً. فنعم الأخ كنت ونعم صاحب كنت.

ثم بكى عليه السلام وبكى عمّار ثم قال: والله يا أمير المؤمنين ما تبعتك إلا ببصيرة فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم حنين: يا عمّار! ستكون بعدي فتنة فإذا كان ذلك فاتبع علياً وحزبه فإنه مع الحقّ والحقّ معه وستقاتل بعدي الناكثين والقاسطين. فجزاك الله يا أمير المؤمنين عن الإسلام أفضل الجزاء فلقد أدّيت وبلغت ونصحت ثم ركب وركب أمير المؤمنين عليه السلام ثم برز إلى القتال. ثم دعا بشربة من ماء فقيل: ما معنا ماء فقام إليه رجل من الأنصار فأسقاها شربة من لبن فشربه ثم قال: هكذا عهد إلي رسول الله صلى الله عليه وآله أن يكون آخر زادي من الدنيا شربة من اللبن. ثم حمل على القوم فقتل ثمانية عشر نفساً فخرج إليه رجلان من أهل الشام أبو العادية وأبو حوّا السكسكي فطعنا فقتل عليه السلام^١.

وإذ بلغ خبره أمير المؤمنين عليه السلام حزن حزناً شديداً، وجاء إليه، ووقف عليه، ووضع رأسه على ركبته ثم بكى عليه السلام، وأنشد أشعاراً في عدم وفاء الدنيا وفراق الأحباب، ثم قال عليه السلام: «إنا لله وإنا إليه راجعون، من لم يحزن لقتل عمّار لم يحظ من الإسلام بشيء والجنة لم تجب لعمّار مرة، بل وجبت له مراراً»^٢.

→ الإستيعاب: ١١٣٦٣.

١. كفاية الأثر: ١٢٣. بحار الأنوار: ٣٣/١٩. الأنوار العلوية: ٤٥٢. إلزام الناصب في إثبات الحجّة الغائب عليه السلام:

٩٢/١

٢. الدرجات الرفيعة: ٢٨٢. نهج السعادة: ٢٣٨/٢. بحار الأنوار: ٢٠/٣٣. سفينة البحار: ٦٩٠/٣. منتخب

وقال عمّار رضي الله عنه في صفين: «والله لو ضربونا بأسيا فمهم حتى يبلغونا سعفات هجر لعلمنا إنا على الحق وأنهم على الباطل».^١

وأما خزيمة بن ثابت، فهو أبو عمارة الأنصاري رضي الله عنه والملقب بـ «ذو الشهادتين»، من عظماء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد معه بدرًا وما بعدها ومن أصفياء أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام شهد معه جمل وصفين وقتل بصفين شهيداً.

وكان رضي الله عنه من المنكرين على أبي بكر في إثني عشر رجلاً من المهاجرين والأنصار حيث قام وقال: ألسنت تعلم يا أبا بكر إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل شهادتي وحدي؟ قال: بلى. قال: فإني أشهد بما سمعته منه، وهو قوله صلى الله عليه وسلم: «إمامكم بعدي علي عليه السلام، لأنه الأنصح لأمتي والعالم فيهم».^٢

٢. حرب النهروان

في تاسع صفر سنة ٣٩ هـ كانت وقعة النهروان، وقتل فيها ذوالشدية رئيس الخوارج.^٣ وكان أمير المؤمنين عليه السلام سار إليهم بعد قصة التحكيم والحكمين

→ التواريخ: ١٦٣. تمة المنتهى: ٢٧-٢٦. الفتوح: ١٥٧/٢. كنز العمال: ٥٣٩/١٣. الطبقات الكبرى: ٢٦٢/٣. تاريخ دمشق: ٤٧٦/٤٣.

١. الإختصاص: ١٤. سفينة البحار: ٦٨٧/٣. بحار الأنوار: ٢٦٦/٣٢، ٤٩٢. ١٣/٣٣، ٢٠. المستدرك للحاكم: ٣٨٦/٣، ٣٩٢. المصنّف لابن أبي شيبة: ٧٢٢/٨، ٧٢٧. الطبقات الكبرى: ٢٥٧/٣. تاريخ يعقوبي: ١٨٨/٢. أنساب الأشراف: ٣١٧.

٢. رجال البرقي: ١٥١. الخصال: ٤٦٤. الإحتجاج: ١٠٢/١. اليقين في إمره أمير المؤمنين عليه السلام: ٣٤١. بحار الأنوار: ٢٠٠/٢٨، ٢١٣، ٢١٨. مواقف الشيعة: ٤٢٨/١، ٤٣٦، ٤٣٩. الدرجات الرفيعة: ٣١١. الفوائد الرجالية: ٣٤٦/٢. مجمع النورين: ٧٨.

٣. بحار الأنوار: ١٣٨/٥٦. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٢٢٠/٣. معجم رجال الحديث: ٣٦٧/١٤. نفس الرحمان:

وقد أخبر بذلك رسول الله ﷺ في مواضع شتى: قال رسول الله ﷺ: الخوارج كلاب أهل النار.^١

عن مسروق قال: قالت لي عائشة: إنك من ولدي ومن أحبهم إلي فهل عندك علم من المخدج؟ فقلت: نعم قتله علي بن أبي طالب عليه السلام على نهر يقال لأعلاه تامراً ولأسفله النهروان بين لخافيق وطرفاء. قالت: أبقني على ذلك بينة، فأقمت رجالاً شهدوا عندها بذلك. قال: فقلت لها: سألتك بصاحب القبر ما الذي سمعت من رسول الله ﷺ فيهم؟ قالت: نعم سمعته يقول: إنهم شرّ الخلق والخليقة يقتلهم خير الخلق والخليقة وأقربهم عند الله وسيلة.^٢

وفي رواية أن عائشة قالت له - لما عرفت أن علياً قتل ذا الندية - لعن الله عمرو بن العاص فإنه كتب إلي يخبرني أنه قتله بالإسكندرية، ألا إنه ليس يمنعني ما في نفسي أن أقول ما سمعته من رسول الله ﷺ يقول: يقتله خير أمّتي من بعدي.^٣

خطب علي عليه السلام الخوارج يوم النهروان فقال لهم: «نحن أهل بيت النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وعنصر الرحمة ومعادن العلم والحكمة، نحن أفق الحجاز، بنا يلحق البطيخ وإلينا يرجع التائب، أيها الناس إني نذير لكم أن تصبحوا صرعى بأهضام هذا الوادي»^٤. وأيضاً من خطبة له عليه السلام في تخويف أهل النهروان: «... وقد كنت نهيتكم عن هذه الحكومة فأبئتم علي إباء المخالفين المنابذين حتى صرفت رأبي

١. بحار الأنوار: ٣٢٦/٣٣. وسائل الشيعة: ٨٢/١٥. الغدير: ٥٥/١٠. مسند أحمد: ٣٥٥/٤. المعجم الكبير: ٢٦٩-٢٧٠/٨.

٢. بحار الأنوار: ٣٣٢/٣٣، ٣٤٠. مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ٣٦١/٢، ٥٣٤. شرح نهج البلاغة: ٢٦٧/٢.

٣. بحار الأنوار: ٣٤٠/٣٣. الإيضاح: ٨٦. شرح نهج البلاغة: ٢٦٨/٢.

٤. بحار الأنوار: ٣٥٥/٣٣. شرح نهج البلاغة: ٢٨٣/٢.

إلى هواكم وأنتم معاشر أحقاء الهام، سفهاء الأحلام ولم آت لا أباً لكم بجرأً ولا أردت بكم ضرأً.^١

قتل ذي الثدية

قال الرواي: قال عليؑ: يقتل اليوم أربعة آلاف من الخوارج أحدهم ذو الثدية، فلما طحن القوم ورام استخراج ذي الثدية فأتعبه أمرني أن أقطع له أربعة آلاف قصبه فركب بغلة رسول الله ﷺ وقال عليؑ: أطرح على كل قتيل منهم قصبه، فلم أزل كذلك وأنا بين يديه وهو راكب خلفي والناس يتبعونه حتى بقيت في يدي واحدة فنظرت إليه وإذا وجهه أربد وإذا هو يقول: والله ما كذبت ولا كذبت فإذا خرير ماء عند موضع دالية، فقال عليؑ: فتش هذا ففتشته فإذا قتيل قد صار في الماء وإذا رجله في يدي فجذبتها وقلت: هذه رجل إنسان، فنزل عليؑ عن البغلة مسرعاً فجذب الرجل الأخرى وجررناه حتى صار على التراب فإذا هو المخدج. فكبر عليؑ بأعلى صوته ثم سجد فكبر الناس كلهم.^٢

١١ صفر

ليلة الهرير في وقعة صفين

كانت ليلة الهرير خاتمة حرب صفين، وهي ليلة الجمعة الحادي عشر سنة ٣٨ هـ،^٣ وهي ليلة تكسرت فيها الرماح وتلّمت فيها السيوف، وانخفضت فيها أصوات الرجال، وتعبت فيها الخيل.

١. بحار الأنوار: ٣٥٧/٣٣. شرح نهج البلاغة: ٢/٢٦٥.

٢. بحار الأنوار: ٣٥٢/٣٣. ٣٤١/٤١. شرح نهج البلاغة: ٢/٢٧٧.

٣. مستدرک سفينة البحار: ٢٩٤/٦. وقائع الشهور: ٤٨. نهج السعادة: ٢٨٢/٢. منتخب التواريخ: ١٦٥. جواهر

المطالب: ٦٤/٢. أنساب الأشراف: ٣٢٣.

امتشق فيها أمير المؤمنين عليه السلام سيفه ذا الفقار، وامتطى فرس رسول الله صلى الله عليه وآله وراح يضرب بسيفه، ويكبر مع كل ضربة، فيجندل فيها بطلاً، وبلغ عدد قتلاه ٥٠٠ قتيل، وبقي مشغولاً بالقتال حتى الصباح، وقد اعوج ذوالفقار بيده مراراً، فقومه عليه السلام على ركبته.

في هذه الحرب استشهد جمع من رجال أمير المؤمنين عليه السلام منهم عمّار بن ياسر، وأويس القرني، وهاشم المرقال وابنه، وخزيمة بن ثابت، وصفوان بن حذيفة، وعبد الله بن بديل وأخوه عبد الرحمن بن بديل، وعبد الله بن الحارث أخو مالك الأشتر رحمهم الله جميعاً، وهم كانوا من خواص أمير المؤمنين عليه السلام.

وهلك جمع غفير من جيش معاوية، فقد دامت هذه الحرب ١٤ شهراً، حتى انتهت بمكر عمرو بن العاص ونفاق جماعة كالأشعث بن قيس إلى التحكيم.^١

١٢ صفر

الحكمان في صفيين

صباح ثاني عشر صفر^٢ أو ثالث عشر^٣ سنة ٣٨ هـ، تهيأ جيش أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام للقتال، لكن عمرو بن العاص احتال عليهم، وأمر برفع المصاحف على الرماح فتقدمت الصفوف الأمامية من جيش الكفر واضعين أوراق

١. منتخب التواريخ: ١٦٦ - ١٦٣.

٢. فلاند النحور: ج المحرّم و صفر/ ٣٨٤. منتخب التواريخ: ١٦٥. نهج السعادة: ٢٨٢/٢. جواهر المطالب:

٦٤/٢. تاريخ ابن خلدون: ١٧٤/٢. أنساب الأشراف: ٣٢٣.

٣. مستدرک سفينة البحار: ٢٩٥/٦. وقائع الشهور: ٤٩ - ٤٨.

من القرآن على رؤوس الرماح ورفع من خلفهم ما معهم من القرآن وهم ينادون «لا حكم إلا لله»، وراح المنافقون في الطرف الآخر مثل الأشعث بن قيس يضعفون جيش أمير المؤمنين عليه السلام، ويغزونه بالتحكيم.

ولم ينفع نصيح أمير المؤمنين عليه السلام لهم وتحذيره إياهم من خدعة ابن العاص بقوله عليه السلام: «إن هذه خدعة وأنا القرآن الناطق»، فلم يصغوا له، وانتهى الأمر أن يرسل كل طرف حكماً منهم يكون مقبول القضاء لدى الطرفين.

وبعث معاوية عمراً، وقال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا كنا مرغمين، فعبد الله بن عباس والآمالك الأشر ولم يرض الأشعث وجماعة القراء والحفاظ الذين خرجوا على الإمام عليه السلام بعد ذلك بأي من الإثنين، وأصرّوا على اختيار عبد الله بن قيس، أي أبي موسى الأشعري.

وأثمر النفاق، واجتمع أبو موسى وابن العاص في دومة الجندل، وهي قلعة بين المدينة والشام وبالإلتفات لما يكتانه من عداوة لبني هاشم عامة وأمير المؤمنين عليه السلام خاصة قرّرا وبمكر من عمرو بن العاص عزله عليه السلام.

وفي صباح الغد قال أبو موسى لابن العاص في الجمع: يجب أن تخلع معاوية من الإمارة، لأخلع أنا علي بن أبي طالب عليه السلام منها. وعند تذاك الجموع قدّم ابن العاص الأشعري قائلاً له: لا أتقدّم عليك أبداً، أنت عامل أبي بكر وعمر وسابقي في الإيمان والهجرة.

فقال ابن عباس للأشعري: يا أبا موسى لا يخدعك ابن النابغة. لكن الأشعري لم يعبأ بكلام ابن عباس، واعتلّى المنبر، وخلع الخاتم من إصبعه، وقال: خلعت علياً ومعاوية من الخلافة كما خلعت هذا الخاتم من إصبعي.

ووقف ابن العاص اللعين، وقال: أيها الناس سمعتم أبا موسى قد خلع علياً من الخلافة، وأنا أخلعه أيضاً، وأثبتها لمعاوية، فهو بها جدير مثلما أثبت هذا الخاتم في يدي. وتشاتم الحكمان كثيراً لخداع العامة، وأخذ أحدهما بتلابيب الآخر، وضرب شريح بن هاني، ابن العاص على رأسه. وفرَّ أبو موسى مستخفياً إلى مكة خوفاً من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام.^١

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله قد أخبر أبا موسى بهذا في غزوة دومة الجندل، وقال: «في دومة الجندل حكمان ضالان يضلان من يتبعهما».^٢

وبعد هذه الحادثة راح أمير المؤمنين عليه السلام يلعن في قنوت الفرائض أبا موسى وثلاثة نفر معه بقوله: «اللهم العن معاوية وعمراً وأبا الأعور السلمي وأبا موسى الأشعري».^٣

وفي رواية أخرى أنه صلى الله عليه وآله قال في قنوته: «اللهم عليك بمعاوية وأشياعه وعمرو بن العاص وأشياعه وأبي الأعور السلمي وأشياعه وعبد الله بن قيس وأشياعه».^٤

وأبو موسى هو من المنافقين الذين حاولوا إغتيال النبي صلى الله عليه وآله في ليلة العقبة بعد الغدير.

-
١. بحار الأنوار: ٣٢٤/٣٣-٢٩٧. شجرة طوبى: ٣٤٦/٢. منتخب التواريخ: ١٦٥. الأنوار العلوية: ٢٥٣-٢٤٣.
شرح نهج البلاغة: ٢٥٦/٢-٢٢٤. وقعة صفين: ٥٤٦-٤٩٧. ينابيع المودة: ٢٥/٢-١٢. الأخبار الطوال: ٢٠١-١٨٨. تاريخ الطبري: ٥٢/٤-٣٤.
٢. الإيضاح: ٦٢. المسترشد: ١٥٩. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٢١١/٣. بحار الأنوار: ٣١١/٣٣. تنمته المنتهى: ٣١-٣٠. الصحيح من السيرة: ٣٩٨/٨. شرح نهج البلاغة: ٣١٥/١٣-٣١٦. كنز العمال: ٧٩٤/٥. سبل الهدى والرشاد: ١٥٠/١٠. مجمع الزوائد: ٢٤٦/٧. معجم البلدان: ٤٨٩/٢. مختصر تاريخ دمشق: ٢٥١/١٣.
٣. الإيضاح: ٦٣، ٢٣٤. أمالي الطوسي: ٧٢٥. بحار الأنوار: ١٨٥/٣٣، ١٩٧، ٣٠٣. مستدرک الوسائل: ٤/٤١٠.
الغدير: ١٣٢/٢. وقعة صفين: ٥٥٢. مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ٣١٩/٢. شرح نهج البلاغة: ٢٦٠/٢ و ٣١٥/١٣.
٤. النصاب الكافية لمن يتولى معاوية: ٢٦. المصنّف لابن أبي شيبه: ٢١٦/٢. كنز العمال: ٨٢/٨.

١٤ صفر

شهادة محمد بن أبي بكر

في هذا اليوم سنة ٣٨ هـ استشهد محمد بن أبي بكر رضوان الله عليه عطشاناً وله من العمر ٢٨ سنة بأمر معاوية وعمرو بن العاص.^١ وكان أمير المؤمنين عليه السلام ولأه مصر وكتب له عهداً بذلك. وعلى قول: كان ذلك منتصف جمادي الأولى من تلك السنة.^٢

وقيل: بعث معاوية عمرو بن العاص في جيوش أهل الشام ومعه معاوية بن خديج إلى مصر لقتال محمد بن أبي بكر عليه السلام، فاقتلوا وانهزم أصحاب محمد بن أبي بكر فقتل.

وبعد شهادته وضعوه في بطن حمار ميّت، وأحرقوه.^٣ وذلك بموضع في مصر يقال له: كوم شريك ولما بلغ معاوية قتل محمد وأصحابه فأظهر الفرح والسرور وبلغ علياً عليه السلام قتل محمد وسرور معاوية، فقال عليه السلام: جزعنا عليه على قدر سرورهم فما جزعت على هالك منذ دخلت هذه الحرب جزعي عليه، كان لي ريباً وكنت عدّه ولداً، كان بي باراً وكان ابن أخي.^٤ فعلى مثل هذا نحزن وعند الله نحسبه.^٥

١. مستدرک سفینة البحار: ٢١٢/٥، و٢٩٥/٦. وقائع الشهور: ٥٠. فلاند النحور: ج المحرّم و صفر/٣٩٥.

٢. العدد القویة: ٥٦. بحار الأنوار: ١٩٣/٩٥. فیض العلام: ٢٤٩.

٣. بحار الأنوار: ٥٣٣/٣٣. الغدير: ٧٠/١١ - ٦٤. أنساب الأشراف: ٤٠٣. تاریخ الطبری: ٧٩ - ٧٨. شرح نهج البلاغة: ٨٧/٦.

٤. كان محمد بن أبي بكر عليه السلام أخا عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عليه السلام لأمه.

٥. الغدير: ٦٧/١١. الأنوار العلویة: ٤٦٠. مروج الذهب: ٤٢٠/٢.

والقبر المنسوب له هو لما بقي من بدنه المحروق. وعندما يزور أعداء أهل البيت عليهم السلام قبر محمد بن أبي بكر يجعلون ظهورهم نحوه ويقرؤون الفاتحة لأبي بكر!!!^١

١٥ صفر

بدء مرض رسول الله صلى الله عليه وآله

بدء المرض الذي انتهى برحلة رسول الله صلى الله عليه وآله من منتصف شهر صفر.^٢

١٧ صفر

شهادة الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام (على قول)

على رواية قبض عليه السلام مسموماً في ١٧ صفر يوم الثلاثاء سنة ٢٠٣ هـ، سمّه المأمون في عنب وكان له عليه السلام ٥١ سنة.^٣

٢٠ صفر

١. أربعينية سيّد الشهداء عليه السلام

في مثل هذا اليوم كملت أربعون يوماً على فاجعة كربلاء الدامية المؤلمة التي كانت فيها شهادة الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه النجباء ويلزم على شيعة ومحبي

١. فيض العلام: ٢٥٠-٢٤٩.

٢. تفسير القمي: ١٧٥/١. بحار الأنوار: ٦٣٣/٣١، و١١٦/٣٧.

٣. بحار الأنوار: ٢٢٣/٤٩. عن الكفعمي.

أهل البيت عليهم السلام أن يعظّموا هذا اليوم بلبس السواد وترك أعمالهم والإقامة والمشاركة في مجالس العزاء واللطم وتذكّر المصائب التي جرت على آل الرسول صلى الله عليه وآله.

عن أبي محمّد الحسن بن علي العسكري عليه السلام أنه قال: «علامات المؤمن خمس: صلاة إحدى وخمسين وزيارة الأربعين، والتختم في اليمين وتعفير الجبين والجهر بيسم الله الرحمن الرحيم».^١

٢. زيارة جابر عليه السلام لكربلاء

في هذا اليوم سنة ٦١ هـ وصل جابر بن عبد الله الأنصاري رضوان الله عليه ومن معه كربلاء من المدينة بعد زهاء أربعين يوماً على شهادة الحسين عليه السلام وزار هو وعطيّة قبر حبيبه سيّد الشهداء الحسين عليه السلام.^٢

٣. عودة أهل البيت عليهم السلام من الشام لكربلاء

المشهور والصحيح أن عيال الحسين عليه السلام رجعوا في مثل هذا اليوم من الشام إلى كربلاء.^٣

١. وسائل الشيعة: ٤٧٨/١٤. مصباح المتهجد: ٧٨٨. تهذيب الأحكام: ٥٢/٦. بحار الأنوار: ٧٥/٨٢، و ٣٤٨/٩٥، ١٠٦/٩٨، ٣٢٩. المزار للشيخ المفيد: ٥٣. المزار لابن المشهدي: ٣٥٢. الإقبال: ١٠٠/٣. عوالي اللئالي: ٣٧/٤. روضة الواعظين: ١٩٥.

٢. توضيح المقاصد: ٧-٦. مساز الشيعة: ٢٦. مصباح المتهجد: ٧٣٠. العدد القويّة: ٢١٩. بحار الأنوار: ٣٣٥/٩٨. المصباح للكفعمي: ٥٩٦/٢. وسائل الشيعة: ٤٧٨/١٤. زاد المعاد: ٣٢٨.

٣. بحار الأنوار: ٣٣٤/٩٨. الإقبال: ١٠١/٣ - ١٠٠. توضيح المقاصد: ٧-٦. معالي السبطين: ١٩١/٢. كتاب تحقيقي بيرامون أولين أربعين سيّد الشهداء عليهم السلام (بالفارسية). حبيب السير. زاد المعاد: ٣٣٢.

إن القول الذي ذُكر مقابل المشهور والذي أُريد به نفي ورود أهل البيت عليهم السلام في أول أربعينته للحسين عليه السلام - وما تبع ذلك من تحييز التلميذ لرأي أستاذه -، أثار شبهة في الأذهان وأصبح الشغل الشاغل للبعض في كل عام، وكل ذلك بهدف خلط الحقائق وسترها، دون أي دليل،^١ وقد أورد المرحوم الشهيد آية الله الحاج السيد محمد علي القاضي الطباطبائي عليه السلام في كتاب «التحقيق حول أول أربعينته للإمام سيد الشهداء عليه السلام» شرحاً مفصلاً ومستدلاً يدحض فيه مقولة تبعية التلميذ لأستاذه، أَدْعُو طُلَّابَ الْحَقِيقَةِ الرَّجُوعَ إِلَيْهِ لِلِاسْتِفَادَةِ.

٤. ردّ رأس الحسين عليه السلام إلى بدنه في كربلاء

في هذا اليوم^٢ ردّ الرأس الشريف من الشام ودفن مع الجسد الطاهر للإمام الحسين عليه السلام في كربلاء وقد قام الإمام زين العابدين عليه السلام بذلك بعدما أفرج عنه والعائلة الشريفة.^٣

١. إقتباس من كتاب «تحقيق دربارہ اولین اربعین حضرت سید الشهداء عليه السلام»، بالفارسية.

٢. بحار الأنوار: ١٩٩/٤٤، ٣٣٤/٩٨، اللهوف: ٢٢٥، إقبال: ٩٨/٣، شرح إحقاق الحق: ٧٠٣/٣٣، الإنحاف بحب الأشراف: ١٢.

٣. بحار الأنوار: ١٩٩/٤٤، و ١٤٥، ١٤٠/٤٥، أمالي الصدوق: ٢٣٢، رسائل المرتضى: ١٣٠/٣، تاج المواليد: ٣٣، روضة الواعظين: ١٩٢، مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٨٥/٤، وسائل الشيعة: ٤٠٣/١٤، معالي السبطين: ١٩١/٢، جواهر الكلام: ٩٣/٢٠، شرح إحقاق الحق: ٧٠٥/٣٣، ٧٠٦، ٧١٩، مثير الأحزان: ٨٥، ١٤٤، لواعج الأشجان: ٢٤٧، تذكرة الخواص: ٢٣٨.

طلب الرسول ﷺ دواة وقرطاساً

في هذا اليوم^١ - وعلى نقل في يوم ٢٨ صفر^٢ - طلب الرسول ﷺ دواة وقرطاساً، ليكتب لأُمَّته كتاباً يبيِّن فيه خلافة أمير المؤمنين ﷺ بعد وفاته بلا فصل، ولكن عمر بن الخطَّاب حال دون ذلك وتجاسر على النبيِّ ﷺ بقوله «إنَّ الرجل ليهجر»! وقد تصرَّفوا فيه فنقلوه بالمعنى، لأنَّ لفظه الثابت: «إنَّ الرجل ليهجر» لكنَّهم ذكروا أنَّه قال: «إنَّ النبيَّ قد غلب عليه الوجع» ونظائر ذلك تهذيباً للعبارة، واتَّقاء فظاعتها.^٣

أقول: ولَمَّا حان منه ﷺ الخفوق والأفول، واشتكى شكواه التي توفَّى فيها اجتمع عنده المهاجرون والأنصار وهو في أخريات أيام حياته ظاعناً عن الدنيا مقبلاً إلى لقاء ربِّه مستريحاً عن تعب هذه الدار الفانية راحلاً إلى النعيم الباقي، قد حَفَّ بالملائكة الأبرار، واستعدَّ للقاء الله سبحانه. فنظر إلى أصحابه وأهله نظرة رحيمة يشاهد ما سوف يقع من سمسرة الأهواء ومزلات الأقدام وزلل الآراء، ويرى ما يصيب الأمة الإسلامية من مضلات الفتن كقطع الليل المظلم، ومن الإنحراف الفكري الذي سيقع في الإسلام، والفرق تقع بين المسلمين، فأراد أن يكتب لهم كتاباً يحفظهم من العثرات ويعصمهم من الفتن ويقيهم عن ظلمات الهرج والمرج، فقال ﷺ: يتونى بدواة وبيضاء أكتب لكم، ما لن تضلُّوا بعدي أبداً.

١. وهذا مستفاد من قول ابن عباس: «يوم الخميس وما يوم الخميس، الرزية كل الرزية ما حال بين

رسول الله ﷺ وبين كتابه». راجع مصادر هذا الكلام ضمن البحث عن «إنَّ الرجل ليهجر».

٢. كتاب سليم بن قيس ﷺ: ٧٩٤/٢. غاية المرام: ٩٥/٦، ٩٧. مكاتيب الرسول ﷺ: ٦٩٧/٣، ٦٩٩. السقيفة وفدك للجوهري: ٧٦. الطبقات الكبرى: ٢٤٥/٢ - ٢٤٣. شرح نهج البلاغة: ٥١/٦.

٣. النض والإجتهاذ: ١٥٠. المراجعات: ٣٥٣. ماذا تقضون؟: ٤٩٤.

فعندئذ أطلع الشيطان رأسه من مغرزه هاتفاً أشياعه، فألفاهم لدعوته مستجيبين، ولهتافه ملبّين، فوسوس في صدورهم ونطق بألستهم، فأخرجهم عن الطريق القويم والصراط المستقيم، فقال قائلهم: إن رسول الله يهجر - والعياذ بالله - حسبنا كتاب الله، فكثرت اللغط وطال الحوار في البيت، واختلفوا فيما بينهم، فريق يقول: القول ما قال عمر وفريق آخر يقول: ائتوا بالدواة والبيضاء، فعند ذلك أعرض النبي ﷺ عنهم بوجهه الكريم قائلاً: «قوموا عني».

فاختلفوا وكثرت اللغط وقال ﷺ: قوموا عني ولا ينبغي عندي التنازع. إن وقاحة التصرف وتوجيه الإهانة إلى سيّد المرسلين ومنشأ جميع الفيوضات والخيرات، وأصل العترة الطاهرة ورأسها خاتم الأنبياء ﷺ وأتاهم - والعياذ بالله - بالهذيان يكون قائله قد تنكّر للنصوص القرآنية الصريحة والآيات الكريمة:

١. وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ^١.
٢. أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ^٢.
٣. مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا^٣.
٤. وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَىٰ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ^٤.

فقائل هذا القول باتّهامه رسول الله ﷺ وردّ طلبه في إحضار الكتاب والدواة وبتّ الاختلاف وإيجاد اللغط يشمل فعله أيضاً:

١. النجم: ٤-٣.

٢. النساء: ٥٩.

٣. الحشر: ٧.

٤. الأحزاب: ٣٦.

١. وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُضَلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا.^١

٢. إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا.^٢

يتبين من ذلك أن القائل جاهل بأحكام الشريعة: كل الناس أफقه من عمر حتى المخدرات.

ذلك لأن جزء يسير من الشريعة جاء ذكرها في كتاب الله، كما أن هذا المقدار أيضاً يشمل الناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه والعام والخاص والمطلق والمقيّد والمجمل وأمثالها.

وإن الآيات الكريمة تؤكد على «وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَ مِنْهُمْ».^٣

إن الكتاب الحقيقي هو في صدور أهل العلم، وإن العلم الحقيقي هو عند أهل البيت (عليهم السلام). «بَلْ هُوَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ».^٤

لذلك قال سيّدنا ومولانا أمير المؤمنين (عليه السلام): «أنا كتاب الله الناطق وهذا هو الصامت»، وإذا كان كتاب الله يكفي فلماذا كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول مراراً وتكراراً: إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي، إن تمسكتم بهما لن تضلوا أبداً.

١. النساء: ١١٥.

٢. الأحزاب: ٥٧.

٣. النساء: ٨٣.

٤. العنكبوت: ٤٩.

وهذا الحديث من الأحاديث المسلّمة عند الفريقين، حيث ورد في الكتب المعتمدة بسبع عبارات و٧٢ طريقاً. وأجوبة أخرى من أرادها فليطلبها من مظانّها. ولماذا عندما حضرت أبا بكر الوفاة وأراد أن يوصي لم يحل أحد بينه وبين الكتاب والدواة ولم يقل أحد حسبنا كتاب الله؟

وربّ قائل يقول لماذا لم يطلب الرسول الكريم ﷺ بعد أيام الكتاب والدواة مرّة أخرى؟ نقول في جوابه: الذي حال بين الرسول الكريم ﷺ وبين ما أراد في المرّة الأولى كان سيكرّر فعلته في المرّة الثانية، وقد يقول قائل: ربّما لم تكن الوصيّة مهمّة، نقول: قد قالها عمر مراراً أنّه لم يشأ أن يوصي الرسول الكريم ﷺ بالخلافة لعليّ بن أبي طالب عليه السلام.^١

وقد ورد اتّهام عمر للنبيّ ﷺ وهو أشرف المخلوقات وسيّد الكائنات وخاتم النبيّين بالهجر كما ثبت بالتواتر الثابت في العديد من الكتب ومصادر المؤلف والمخالف وأضحى ممّا لا يمكن إنكاره.^٢ ولقد ورد ذلك في كتب الفريقين بعبارات مختلفة.

لا يخفى على العاقل المحقّق من أنّ قائل تلك العبارات لطالماً ذكر بعد تلك الحادثة ولأشخاص عديدين من أنّه إنّما قال ذلك لعلمه بأنّ النبيّ ﷺ يريد التصريح بالخلافة والولاية لعليّ عليه السلام، لذلك بادر إلى منع إيصال القلم والدواة إليه عليه السلام!

١. مكاتيب الرسول ﷺ: ٧١٢/٣-٧٠٣، ٧٢٩. بحار الأنوار: ٦٣٩/٢٩، ٢٤٤/٣٠، ٥٥٦-٥٥٤، ١٥٦/٣١، و١٥٦/٣٨. كشف اليقين: ٤٧١. الصراط المستقيم: ٥/٣. غاية المرام: ٢٤٢/١، ٩٤/٦-٩٢. شرح نهج البلاغة: ٧٨-٧٩، ٢١/١٢.

٢. الطرائف: ٤٣٧. بحار الأنوار: ٤٧٤/٢٢، ٥٢٩/٣٠، حقّ اليقين: ص ٢٢٠. ماذا نقضون: ٤٩٥. الأربعين: ٥٣٨. الصراط المستقيم: ٧/٣.

٢٥ صفر

أمر النبي ﷺ باتباع الثقلين

في هذا اليوم خطب الرسول ﷺ المسلمين، ووعظهم، وأوصاهم باتباع القرآن وعترة أهل بيته ﷺ.^١

٢٦ صفر

تجيش جيش أسامة

في هذا اليوم - على قول المخالفين - سنة ١١ هـ^٢ أمر الرسول ﷺ جماعة خاصة من أصحابه، ولاسيما أبو بكر وعمر وعثمان أن ينضموا إلى جيش أميره أسامة بن زيد، ويسيروا لمحاربة الروم، فكره هؤلاء هذا الأمر، واعترضوا على إمارة أسامة لهذا الجيش. فقال رسول الله ﷺ: «جهّزوا جيش أسامة، لعن الله من تخلف عن جيش أسامة». ومع كل هذا تخلف أبو بكر وعمر وعثمان، ورجعوا إلى المدينة.^٣

١. مستدرک سفینه البحار: ٢٩٥/٦. وقائع الشهور: ٥٦. بحار الأنوار: ٤٧٤/٢٢، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨.

٢. بحار الأنوار: ٤١٠/٢١ و ٤٢٨/٣٠. مستدرک سفینه البحار: ٣٦/٥، ٢٩٥/٦. كنز العمال: ٥٨٢/١٠. الطبقات الكبرى: ١٨٩/٢. تاريخ دمشق: ٥٤/٢ - ٤٧. تاريخ الطبري: ٤٣١/٢. عيون الأثر: ٣٥٢/٢. سبل الهدى والرشاد: ٢٤٨/٦.

٣. أنظر: كتاب سليم: ٦٨٣/٢. الاستغاثة: ٢١. الإيضاح: ٣٦١. الخصال: ١٧١، ٣٧٢. إحتجاج: ٩٠/١. مستدرک سفینه البحار: ٣٦/٥ و ٢٩٥/٦. بحار الأنوار: ١٧٨/٢٨، ٤٤٢/٣٠ - ٤٢٧. الشافي في الإمامة: ١٥٢/٤ - ١٤٤. التعجب: ٤٢، ٨٩. غاية المرام: ١٣٥/٦ - ١١٠، ٢٥٦. سفينة النجاة: ٢٠٢ - ١٩٦. الصراط المستقيم: ٢٩٧/٢. إحقاق الحق: ٢٢٠ - ٢١٨. مجلة ترائث: ٧٦/٢٤ - ٧. المسترشد: ١١٢. نهج السعادة: ٢٥٥/٥، ٢٥٨. دعائم الإسلام: ٤١/١. تثبيت الإمامة: ١٩. المعيار والموازنة: ٢١١. التنبيه والإشراف: ٢٤١. شرح نهج البلاغة:

٢٨ صفر

١. شهادة الرسول الأكرم ﷺ

كانت شهادة خاتم الأنبياء والمرسلين محمد بن عبد الله ﷺ في هذا اليوم الإثنين وذلك في سنة ١١ هـ وعمره الشريف ٦٣ سنة^١ بسم^٢ دس له^٣ وتقول بعض الروايات إن عائشة وحفصة مع ... فعلتا ذلك!!^٤ وفي ٢٤ صفر اشتد عليه المرض.^٥

قال الإمام محمد الباقر عليه السلام: «لما قبض رسول الله ﷺ بات آل محمد ﷺ بأطول ليلة حتى ظنوا أن لا سماء تظلمهم ولا أرض تقلهم؛ لأن رسول الله ﷺ وتر الأقربين

→ ١٥٩/١، ٥٢/٦، ١٥٦/٩، ٨٣/١٢، ١٩٥/١٧، ١٧٥-١٩٥/١٧، فتح الباري: ٦٩/٧، ١١٥/٨، تاريخ دمشق: ٦٥/٨-٤٦، ١٣٩/١٠، كنز العمال: ٥٨٢/١٠-٥٧٠، السقيفة وفدك للجوهري: ٧٧، الملل والنحل للشهرستاني: ٢٣/١، تاريخ يعقوبي: ١١٣/٢، المصنف لابن أبي شيبة: ٥٣٢/٧، ٥٤٩/٨، عمر بن الخطاب: ٣٧-٣٤، شرح المواقيت: ٣٧٦، الطبقات الكبرى: ٢٤٨/٢، ٦٩/٤-٦٥، السيرة الحلبية: ٢٠٧/٣، مغازي الواقدي: ١١١٨/٣، ١٠١، مساز الشيعة: ٢٧، المقنعة: ٤٥٦، الإرشاد: ١٨٩/١، تهذيب الأحكام: ٢/٦، جامع الأخبار: ٢٤، إعلام الوري: ٤٥/١، ٥٣، ٢٦٩، تاج الموالي: ٧، معالم الزلفي: ٤٢٦/١، بحار الأنوار: ٥٢٩/٢٢، ١٦٧/٩٧، مجمع البيان: ٢١٤/٢، قصص الأنبياء للراوندي: ٣٥٧، شرح إحقاق الحق: ٤٣٥/١٠، كشف الغمة: ١٦/١، تحرير الأحكام: ١٣٠/١، روضة الواعظين: ٧١، الدروس: ٦/٢، تفويم المحسنين: ١٥، إختيارات: ٢٢، ينابيع المودة: ٣٣٩/٢، شرح نهج البلاغة: ١٨٤/١٠.

٢. كتاب سليم بن قيس الهلالي عليه السلام: ٨٣٨/٢-٨٣٧، بصائر الدرجات: ٥٠٣، الكافي: ٥٣٣/١، المحاسن: ٢٦٢/٢، المقنعة: ٤٥٦، تهذيب الأحكام: ٢/٦، إعلام الوري: ٨٠/١، الخرائج والجرائع: ٣٨/١، ٢٢٤، ٢٤١، روضة الواعظين: ٧١، معالم الزلفي: ٤٢٥/١، بحار الأنوار: ٤٠٥/١٧، ٤٠٦، ٢٦٧/٣٣، ٣٢٧/٤٣، مصائب رسول الله ﷺ: ٢١، مستدرک سفينة البحار: ٢٩٦/٦، شرح نهج البلاغة: ٢٢١/١٠، الطبقات الكبرى: ٢٠٠/٢، سنن أبي داود: ١٧٤/٤، جامع الأصول: ٣٨/١١.

٣. تفسير القمي: ٣٧٦/٢، تفسير العياشي: ٢٠٠/١، الصراط المستقيم: ١٦٨/٣، بحار الأنوار: ٢٣٩/٢٢، ٢٤٦، ٥١٦، ٢١/٢٨، ٩٧، ٦٤١/٣١، تفسير الصافي: ٣٩٠/١، ٣٨٩، ١٩٤/٥، الأربعين للقمي: ٦٢٧، تفسير نور الثقلين: ٤٠١/١، ٣٦٧/٥، تفسير كنز الدقائق: ٢٥١/٢، معالم الزلفي: ٤٢٦/١، تفسير البرهان: ٣٢٠/١، إرشاد القلوب: ٣٣١/٢-٣٣٠.

٤. مستدرک سفينة البحار: ٢٩٥/٦، وقائع الشهور: ٥٥.

والأبعدين في الله»^١.

وقال رسول الله ﷺ في مرضه: ادعوا إليّ خليلي، فأرسلت عائشة وحفصة إلى أبيهما. فلما نظر إليهما رسول الله ﷺ أعرض عنهما، ثم قال: ادعوا إليّ خليلي. فأرسل إلى عليّ عليه السلام فلما نظر إليه أكبّ عليه يحدثه، فلما خرج لقياه (أي أبو بكر وعمر) فقالا له: أحدثك خليلك؟ فقال ﷺ: حدّثني ألف باب يفتح كلّ باب ألف باب.^٢

وصايا الرسول ﷺ

وفي اللحظات الأخيرة من عمره الشريف أوصى النبي ﷺ أمير المؤمنين عليه السلام بجملة وصاياه وقال: أشهدت عليها جبرائيل وميكائيل والملائكة المقرّبين، ومن هذه الكلمات أنّ جبرائيل كان يقول للنبي ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام: «إنهم سيفصبوا خمسك ويهتكوا حرمتك ويخضبوا لحيتك من دم وأسك». يقول أمير المؤمنين عليه السلام: «عندما سمعت ذلك الكلام، عوّلت وسقطت على الأرض» ثمّ أوصى بضعته الصديقة الطاهرة والحسينين عليه السلام، ثمّ ختمها بعدة أختام من الذهب الذي لم تمسه النار وليس من صنع بشر وسلّمها إلى أمير المؤمنين عليه السلام.^٣

١. الكافي: ٤٤٥/١. بحار الأنوار: ٥٣٧/٢٢، ١٩٤/٥٦. الهجوم على بيت فاطمة عليها السلام: ٦٧. الأنوار البهية: ٤٣.
٢. الكافي ٢٩٦/١ و ١٤٧/٨. بصائر الدرجات: ٣٣٥-٣٣٣. الخصال: ٦٤٢، ٦٤٦، ٦٤٨. بحار الأنوار: ٤٦٥/٢٢ - ٤٦١. غاية المرام: ٢٢٥/٥-٢١٦. وانظر: كتاب سليم: ٦٥٨/٢، ٩٠٠، ٩١٢، ٩١٦، ٩٤١. بحار الأنوار: ٤٥٥/٢٢، ٤٦٩، ٤٧٣، ٥١٠، و ٣٠٨/٣٨، ٣١٢، و ١٥١/٤٠-١٢٦. أمالي الصدوق: ٧٣٦. شرح إحقاق الحق: ٤٣/٦، ٤٠، و ٦٠١/٧-٥٩٧، و ٤٥٥/٢٣-٤٥٢. الغدير: ١٢٠/٣. ذخائر العقبى: ٧٢. فتح الباري: ٢٧٠/٥. نظم درر السمطين: ١١٣. المناقب للخوارزمي: ٦٨. ينابيع المودة: ٢١٩/١، ٢٢٢، ٢٣١، و ١٦٣/٢. تاريخ دمشق: ٣٨٥، ٣٩٣/٤٢. كنز العمال: ١١٤/١٣.
٣. الكافي: ٢٨٢/١-٢٨١. بحار الأنوار: ٤٨١/٢٢. مجمع النورين: ٩٤، ٣٤٩.

تغسيل الجسد الطاهر للرسول ﷺ والصلاة عليه

ولمّا فرغ أمير المؤمنين عليه السلام من تغسيل البدن الطاهر للرسول ﷺ تقدم فصلّي عليه وحده لم يشركه أحد في الصلاة عليه. ^١ واجتمع الناس في مسجده ﷺ ما عدا أصحاب السقيفة، ليصلّوا عليه ويدفنوه. وحضر أمير المؤمنين عليه السلام، وقال ﷺ: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِمَامُنَا حَيًّا وَمَيِّتًا». وهذا القول كناية عن أنّنا لا نصلي على بدنه ﷺ جماعة.

وعندها راح المسلمون يدخلون المسجد جماعة جماعة من دون إمام، ويقرؤون قوله تبارك وتعالى: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا» ^٢ ثلاث مرّات ويخرجون، ليدخل عليه غيرهم.

قالت سيّدتنا فاطمة الزهراء رضي الله عنها: «ما رأيت كالיום قطّ حضروا أسوأ محضر وتركوا نبيهم ﷺ جنازة بين أظهرنا واستبدّوا بالأمر دوننا» ^٣.

قال البراء بن عازب: فأرسلا (أبو بكر وعمر) إلى أبي عبيدة بن الجراح والمغيرة بن شعبة فسألأهما الرأي. فقال المغيرة بن شعبة: أرى أن تلقوا العباس بن عبد المطلب فتطمعوه في أن يكون له في هذا الأمر نصيب يكون له ولعقبه من بعده، فتقطعوا عنكم بذلك ناحية علي بن أبي طالب، فإنّ العباس بن عبد المطلب لو صار معكم كانت الحجّة على الناس وهان عليكم أمر علي بن أبي طالب وحده. فانطلق أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح والمغيرة بن شعبة حتّى دخلوا على العباس بن عبد المطلب في الليلة الثانية من وفاة رسول الله ﷺ.

١. كتاب سليم بن قيس رضي الله عنه: ٥٧١/٢، ٥٧٨. فقه الرضا رضي الله عنه: ١٨٩. الإرشاد: ١٨٩/١ - ١٨٧. إعلام الوري: ٢٧٠/١.
بحار الأنوار: ٥١٧/٢٢، ٥١٨، ٥٢٩. كفاية الأثر: ١٢٥. ينابيع المودة: ٣٣٩/٢. غاية المرام: ٢٤٠/٢.
٢. الأحزاب: ٥٦.
٣. الأمالي للشيخ المفيد: ٩٥. بحار الأنوار: ٢٣٢/٢٨. الهجوم على بيت فاطمة رضي الله عنها: ٧١.

فتكلم أبو بكر...! و تكلم عمر...! فتكلم العباس فقال: إن الله تبارك وتعالى ابتعث محمداً ﷺ نبياً وللمؤمنين ولياً، فإن كنت برسول الله ﷺ طلبت هذا الأمر فحقناً أخذت، وإن كنت بالمؤمنين طلبت فنحن من المؤمنين، ما تقدمنا في أمرك ولا تشاورنا ولا تأمرنا ولا نحب لك ذلك، إذ كنا من المؤمنين وكنا لك من الكارهين. وأما قولك: «أن تجعل لي في هذا الأمر نصيباً»، فإن كان هذا الأمر لك خاصة فأمسك عليك فلسنا محتاجين إليك وإن كان حق المؤمنين فليس لك أن تحكم في حقهم دونهم، وإن كان حقنا فإننا لا نرضى منك ببعضه دون بعض.

وأما قولك يا عمر: «إن رسول الله ﷺ منا ومنكم»، فإن رسول الله ﷺ شجرة نحن أغصانها وأتم جيرانها، فنحن أولى به منكم. وأما قولك: «إننا نخاف تفاقم الخطب بكم وبننا»، فهذا الذي فعلتموه أوائل ذلك، والله المستعان. فخرجوا من عنده وأنشأ العباس يقول:

ما كنت أحسب هذا الأمر منحرفاً
أليس أول من صلى لقبلكم
وأقرب الناس عهداً بالنبى
من فيه ما في جميع الناس كلهم
من ذا الذي ردكم عنه فنعرفه
عن هاشم ثم منهم عن أبي حسن
وأعلم الناس بالآثار والسنن
ومن جبريل عون له في الغسل والكفن
وليس في الناس ما فيه من الحسن
ها إن بيعتكم من أول الفتن

دفن الجسد الطاهر

بعد ذلك قال أمير المؤمنين عليّ ﷺ: «إن الله لم يقبض نبياً في مكان إلا وقد ارتضاه لرمسه فيه وإني دافنه في حجرته التي قبض فيها». وإذا رجعنا إلى المتقول في هذا

١. كتاب سليم: ٥٧٦٢ - ٥٧٤. الأربعين قمى: ١٤٧. تاريخ يعقوبى: ١٢٤/٢. السقيفة وفدك للجوهري: ٥٠.

الصدد نجد أن هذه الحجرة هي حجرة الزهراء عليها السلام. والدليل على ذلك كثير.^١

وحفر أمير المؤمنين عليه السلام بمساعدة الآخرين قبراً أودعوه عليه السلام فيه، ونزل أمير المؤمنين عليه السلام معه وكشف عن وجهه المبارك، ووضع خده الأيمن على التراب في اللحد، ثم خرج، وهالوا عليه التراب.^٢

تأثير مصيبة النبي على أمير المؤمنين وأهل بيته عليهم السلام

قال عليه السلام: فنزل بي من وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله ما لم أكن أظنّ الجبال لو حملته عنوة كانت تنهض به، فرأيت الناس من أهل بيتي ما بين جازع لا يملك جزعه، ولا يضبط نفسه، ولا يقوي على حمل فادح ما نزل به قد أذهب الجزع صبره، وأذهل عقله، وحال بينه وبين الفهم والإفهام والقول والاستماع، وسائر الناس من غير بني عبد المطلب بين معزّ يأمر بالصبر، وبين مساعد باك لبكائهم، جازع لجزعهم، وحملت نفسي على الصبر عند وفاته بلزوم الصمت والإشتغال بما أمرني به من تجهيزه، وتغسيله وتحنيطه وتكفينه، والصلاة عليه، ووضع في حفرة، وجمع كتاب الله وعهده إلى خلقه، لا يشغلني عن ذلك بادر دمة ولا هائج زفرة ولا لاذع حرقة ولا جزيل مصيبة حتى أدّيت في ذلك الحقّ الواجب لله عزّ وجلّ ولرسوله صلى الله عليه وآله عليّ، وبلغت منه الذي أمرني به، واحتملته صابراً محتسباً.^٣

١. راجع كتاب «أين دفن النبي صلى الله عليه وآله» لمحمد علي بزّو، دراسة تحليلية عن مكان دفن النبي صلى الله عليه وآله، وأنه صلى الله عليه وآله دفن

في حجرة الزهراء عليها السلام وقد كان للسياسة الدور الكبير في تحريف هذه الحقيقة!!

٢. الإرشاد: ١٨٨/١. إعلام الوري: ٢٧٠/١. قصص الأنبياء للراوندي: ٣٥٧. بحار الأنوار: ٥١٨/٢٢، ٥٢٩.

ينابيع المودة: ٣٣٩/٢.

٣. الخصال: ٣٧٠. الإختصاص: ١٧٠. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٣٣٢/١. بحار الأنوار: ٥١٢/٢٢، و ٤٤٤/٢٩،

خلاصة حياة الرسول ﷺ

كان عمره شهرين - وعلى رواية كان حاملاً في بطن أمه - وفارق أبوه المطهر
عبدالله بن عبد المطلب ﷺ الدنيا.

وبلغ ٤ أو ٧ أو ٨ سنة، ولبت أمه المطهرة آمنة بنت وهب ﷺ نداء ربها في الأبواء
بين مكة والمدينة المنورة. وعند بلوغه الثامنة وشهرين وعشرة أيام فقد جدّه العظيم
عبد المطلب بن هاشم ﷺ.

وتزوج شريفة مكة المطهرة خديجة الكبرى ﷺ وهو في الخامسة والعشرين.

ولما مضى من عمره الشريف ٣٠ عاماً ولد أمير المؤمنين علي ﷺ.

وعند الأربعين بعث بالنبوة.

وفي الخامسة والأربعين كان معراجة المقدس.

وفي السنة الخامسة من البعثة ولدت فلذة كبده الزهراء البتول ﷺ.

وعند الخمسين من عمره المبارك فقد أعزّ سندان له هما عمّه أباطالب وزوجته

السيدة خديجة ﷺ.

وهاجر إلى المدينة التي تنوّرت بوجوده الشريف وله ٥٢ سنة وأحد عشر شهراً

وثلاثة عشر يوماً.

وبعد زهاء عشر سنوات في المدينة المنورة فارق الدنيا مسموماً في هذا اليوم

٢٨ من شهر صفر سنة ١١ للهجرة المقدسة.^١

١. مناقب آل أبي طالب ﷺ: ٢٢٦/١ - ٢٢٢. إعلام الوري: ٥٣/١ - ٥٢. كشف الغمّة: ١٦٧/١. منتخب التواريخ:

وبكته الزهراء عليها السلام كثيراً قبيل فراقه، فدعاها إليه، وحدثها بشيء انفرج به غمها، وساعة سئلت عن ذلك قالت: «أخبرني أبي أني أول من يلحق به من أهل بيته، ولن يطول فراقه له»^١.

٢. بدء إمامة أمير المؤمنين عليه السلام

يوم رحلة الرسول صلى الله عليه وسلم هو أول أيام إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وزيارته في ذلك اليوم مستحبة^٢.

٣. بداية غصب الخلافة

وهذا اليوم هو أول أيام غصب خلافة أمير المؤمنين عليه السلام ونكت بيعة الغدير في سقيفة بني ساعدة^٣.

٤. إجبار الناس على البيعة

قال البراء بن عازب: لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم تخوفت أن يتظاهر قريش على إخراج هذا الأمر من بني هاشم، فأخذني ما يأخذ الواله الشكول مع ما بي من الحزن لوفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجعلت أتردد وأرمق وجوه الناس، وقد خلا الهاشميون برسول الله صلى الله عليه وسلم لغسله وتحنيطه، .. وكأني لكذلك إذ فقدت أبا بكر وعمر، ثم لم ألبث حتى إذا أنا بأبي بكر وعمر وأبي عبيدة قد أقبلوا في

١. الإرشاد: ١٨٧/١. أمالي الصدوق: ٦٩٢. دلائل الإمامة: ١٣١. شرح الأخبار: ٤٠/٣. بحار الأنوار: ٤٧٠/٢٢، ٥٣٣، و٥١/٤٣، ٢٠٧. صحيح البخاري: ١٨٣/٤، ٢١٠. صحيح مسلم: ١٤٣/٧. مسند أحمد: ٢٨٢/٦. الطبقات الكبرى: ٢٧/٨.

٢. بحار الأنوار: ٣٨٤/٩٧. تحفة الزائر: ١٤٢.

٣. المهجوم على بيت فاطمة عليها السلام: ٨٤. الخصال: ٣٨٥. إختيارات: ٢٢. تنمة المنتهى: ٩. تاريخ طبري: ٤٤٢/٢. أسد الغابة: ٢١٩/٣.

أهل السقيفة وهم محتجزون بالأزر الصنعانية، لا يمرّ بهم أحد إلا خبطوه، فإذا عرفوه مدّوا يده على يد أبي بكر شاء ذلك أم أبي ..! فأنكرت عند ذلك عقلي جزعاً منه مع المصيبة برسول الله ﷺ، فخرجت مسرعاً حتى أتيت المسجد، ثم أتيت بني هاشم والباب مغلق دونهم، فضربت الباب ضرباً عنيفاً، وقلت: يا أهل البيت! ... فخرج إليّ الفضل بن العباس، فقلت: قد بايع الناس أبا بكر! فقال العباس: قد تربت أيديكم منها آخر الدهر.^١

وفي رواية: ثم إن عمر احتزم بإزاره وجعل يطوف بالمدينة وينادي: إن أبا بكر قد بويع له فهلّموا إلى البيعة .. فينثال الناس فيبايعون، فعرف أن جماعة في بيوت مستترون، فكان يقصدهم في جمع فيكبسهم ويحضرهم في المسجد فيبايعون.^٢

قال الشيخ المفيد: روى أبو مخنف لوط بن يحيى الأزدي، عن محمد بن سائب الكلبي وأبي صالح، ورواه أيضا عن رجاله، عن زائدة بن قدامة قال: كان جماعة من الأعراب قد دخلوا المدينة ليمتاروا منها، فشغل الناس عنهم بموت رسول الله ﷺ فشهدوا البيعة وحضروا الأمر فأنفذ إليهم عمر واستدعاهم وقال لهم: خذوا بالحظّ والمعونة على بيعة خليفة رسول الله، وأخرجوا إلى الناس واحشروهم ليباعوا فمن امتنع فاضربوا رأسه وجبينه .. قال: فوالله لقد رأيت الأعراب قد تحزّموا واتشحوا بالأزر الصنعانية وأخذوا بأيديهم الخشب وخرجوا حتى خبطوا الناس خبطاً وجاؤوا بهم مكرهين إلى البيعة ..

١. كتاب سليم: ٥٧٢/٢. شرح نهج البلاغة: ٢١٩/١. بحار الأنوار: ٢٨٦/٢٨ - ٢٨٥. وراجع: يعقوبي: ١٢٤/٢.
٢. الهجوم على بيت فاطمة ؑ: ٨٣. الإحتجاج: ١٠٥/١. بحار الأنوار: ٢٠٤/٢٨. بيت الأحزان: ٧٩. مجمع النورين: ٨٠.

ثم قال الشيخ المفيد: وأمثال ما ذكرناه من الأخبار في قهر الناس على بيعة أبي بكر وحملهم عليها بالإضطرار كثيرة، ولو رمنا إيرادها لم يتسع لهذا الكتاب.^١

وقال الجوهرى عند ذكر السقيفة: فوثب رجل من الأنصار فقال: أنا جديها المحكك، وعذيقها المرجب .. فأخذ ووطئ في بطنه ودسوا في فيه التراب!!^٢

وقال يحيى بن الحسين الهاشمي الهادي الزيدي (م ٢٩٨ هـ): ثم نهض أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح ومن نهض معهم من أهل السقيفة محتزمين بالأزر معهم المخاصر، لا يمزون بأحد ولا يلقونه إلا خبطوه وقالوا: بايع ..! من غير أن يشاور أو يعلم خيراً .. فأين الإجماع من هذا الفعل؟!^٣

وقال ابن شهر آشوب المازندراني: وروي: أنه (أي أبا سفيان) دخل المسجد، فإذا القوم قد أقبلوا بأجمعهم وهم يعترضون كل من رأوه فيقدّمونه يبايع، شاء ذلك أم أبي!!^٤

بل ترى إشارة عابرة إلى ذلك في كلام عائشة، فقد روى البخاري عنها حديث السقيفة إلى أن قال: قالت: لقد خوّف عمر الناس ...^٥

١. الجمل: ٥٩. الهجوم على بيت فاطمة عليها السلام: ٨٣.

٢. شرح نهج البلاغة: ٤٠/٦. السقيفة وفدك للجوهرى: ٦٦.

٣. تنبيه الإمامة: ١٣.

٤. الهجوم على بيت فاطمة عليها السلام: ٨٤، عن مثالب النواصب لابن شهر آشوب: ١٣٠.

٥. الهجوم على بيت فاطمة عليها السلام: ٨٤. فلك النجاة: ١٠٨. السيف والسياسة في الإسلام: ٦٤. صحيح البخاري:

٥. شهادة الإمام الحسن عليه السلام

استشهد الإمام الحسن المجتبي عليه السلام في هذا اليوم سنة ٥٠ هـ^١ وقيل: في ٧ صفر، وقيل في آخر صفر^٢. وقيل: في ٥ ربيع الأول^٣.

وقد سمّته زوجته جعدة بنت الأشعث بن قيس بسمّ بعث به إليها معاوية مع مائة ألف درهم واعدأ بتزويجها لابنه يزيد، ولم يف لها بهذا الوعد^٤.

سمّ الإمام المجتبي عليه السلام

وقد بقي سبط رسول الله صلى الله عليه وآله الإمام المجتبي عليه السلام يعالج السمّ أربعين يوماً^٥. ولمّا حضرته الوفاة استدعى أخاه الحسين بن علي عليه السلام فقال: «يا أخي إنني مفارقك ولاحق بربي جلّ وعزّ وقد سقيت السمّ ورميت بكبدي في الطست، وإني لعارف بمن سقاني السمّ ومن أين ذهبت وأنا أخاصمه إلى الله تعالى، فبحقّي عليك أن تكلمت في ذلك بشيء، وأنظر ما يحدث الله عزّ ذكره في، فإذا قضيت فغمّضني وغسلني وكفّني واحملني على سريري إلى قبر جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله لأجدد به عهداً، ثمّ ردني إلى قبر جدتي فاطمة بنت أسد عليها السلام فادفني هناك. واعلم أنّ المخالفين والمعاندين يظنون أنّكم تريدون دفني عند

١. مساز الشيعة: ٢٧. مصباح المتهجد: ٧٩٠. إعلام الوري: ٤٠٣/١. كشف الغمّة: ٥١٦/١. بحار الأنوار:

٢٠٠/٩٥، و٢١٠/٩٧. تاج المواليد: ٢٦. مستدرک سفينة البحار: ٢٩٦/٦. العدد القويّة: ٣٥٠. إختيارات: ٣٤.

فيض العلام: ١٩٩. منتهى الآمال: ٢٣١/١.

٢. الكافي: ٤٦١/١. كفاية الأثر: ٢٢٩. روضة الواعظين: ١٦٨/١. بحار الأنوار: ١٣٩/٤٤، و١٤٠، و٢١٠/٩٧.

٣. كشف الغمّة: ٥٨٤/١. بحار الأنوار: ١٦١/٤٤. شرح إحقاق الحق: ٥٧٦/٢٦، و٥٤٢/٣٣. ترجمة الإمام

الحسن عليه السلام من طبقات ابن سعد: ٩١. تاريخ دمشق: ٣٠٢/١٣. تاريخ الخلفاء: ١٩٢. المستدرک للحاكم:

١٧٣/٣. صفوة الصفوة: ٧٦٢/١.

٤. الإرشاد: ١٥/٢. كشف الغمّة: ٥٨٤/١. العدد القويّة: ٣٥١. تاج المواليد: ٢٧. بحار الأنوار: ١٤٩/٤٤، و١٥٨.

الغدير: ١١/١١.

٥. دلائل الإمامة: ١٦٢. الإرشاد: ١٥/٢. كشف الغمّة: ٥٨٣/١. بحار الأنوار: ١٥٨/٤٤. تاج المواليد: ٢٦. روضة

الواعظين: ١٦٨. عمدة الطالب: ٦٥. الغدير: ١١/١١. الأنوار البهية: ٩٠. ينابيع المودة: ٤٢٧/٢. تاريخ دمشق:

٢٨٣/١٣. أسد الغابة: ١٥/٢.

رسول الله ﷺ فيجلبون في منعكم عن ذلك وبالله أقسم عليك أن تهرق في أمري محجمة دم». ثم وصّى ﷺ إليه بمثل ما كان وصّى به أمير المؤمنين ﷺ من الوصية بأولاده وأهل بيته وقضى سلام الله عليه.

تشجيع جنازة الإمام المجتبي ﷺ

وبعد أن غسله الإمام الحسين ﷺ وكفنه وصلّى عليه حملوا جسده الطاهر نحو المرقد الشريف للنبي المصطفى ﷺ ولما رآه مروان وبقية بني أمية الذين جاءوا معهم عائشة حاملي السلاح تيقنوا أنّ بني هاشم يريدون دفن الإمام الحسن ﷺ في جوار النبي ﷺ لذا تقدّموا ليمنعوهم وجاءت عائشة راكبة بغلة وقالت: «ما لي ولكم تريدون أن تدخلوا بيتي من لأهوى ولا أحبّ؟» وقال مروان اللعين مثل ذلك فأجابهما ابن عباس واعترض أولاد عثمان وقالوا: «لا يكون أبداً أن يدفن عثمان في أسوأ مكان ويدفن الحسن عند رسول الله». ^١

فقال الإمام الحسين ﷺ: «أما والله الذي حرّم مكة، للحسن بن عليّ بن فاطمة أحقّ برسول الله ﷺ وبيته ممّن أدخل بيته بغير إذنه. وهو والله أحقّ به من حمّال الخطايا، مسيرّ أبي ذر الفاعل بعمار ما فعل، وبعبد الله ما صنع، الحامي الحمي، المؤوي لطريد رسول الله ﷺ، لكنكم صرتم بعده الأمراء، وبإيعكم على ذلك الأعداء وأبناء الأعداء». ^٢ ثمّ تكلم محمد بن الحنفية فقال: يا عائشة! يوماً على بغل ويوماً على جمل فما تملكين نفسك عداوة لبني هاشم ... ^٣

١. الإرشاد: ١٨/٢ - ١٧، بحار الأنوار: ١٥٤/٤٤. مناقب آل أبي طالب ﷺ: ٥٠/٤. الخرائج والجرائح: ٢٤٢/١.

كشف الغمّة: ٥٨٦/١. أمالي الطوسي: ١٦١ - ١٦٠. روضة الواعظين: ١٦٧ - ١٦٨.

٢. أمالي الطوسي: ١٦١ - ١٦٠. بحار الأنوار: ١٥٢/٤٤. مدينة المعاجز: ٣٧٨/٣. بشارة المصطفى ﷺ: ٤١٩.

كلمات الإمام الحسين ﷺ: ٢٢٠. مواقف الشيعة: ٣٧٢/١.

٣. الكافي: ٣٠٣/١. إعلام الوري: ٤١٥/١. بحار الأنوار: ١٤٣/٤٤. كلمات الإمام الحسين ﷺ: ٢٢٣. مواقف

الشيعة: ٣٧٥/١.

فتقدّمت عائشة نحو قبر النبي ﷺ فرمت بنفسها عن البغلة وقالت: «والله لا يدفن الحسن ههنا أبداً أو تجزّ هذه - وأومت بيدها إلى شعرها». ^١ فطلبت نبلاً وسهماً ممّن كان معها من الرجال وأطلقتها باتجاه جنازة الإمام ﷺ وقالت: «أخرجوا ابن عدوي من داري». ^٢ وأمرت الآخرين بإطلاق السهام نحو الجنازة. ^٣ وعندها رشق بني مروان جنازة الإمام الحسن ﷺ بالسهام. فسأل بنو هاشم سيوفهم، لكن الإمام الحسين ﷺ منعهم قائلاً: «الله الله لا تضيّعوا وصيّة أخي». ثمّ أخرجوا ٧٠ سهماً من الجنازة. ^٤

وكان الإمام الحسن قد أخبر الإمام الحسين ﷺ بقوله ﷺ: «واعلم أنّه سيصيّبي من الحميراء ما يعلم الله والناس صنيعها وعداوتها لله ولرسوله ﷺ وعداوتها لنا أهل البيت». ^٥

وبعد ذلك قال سيّد الشهداء ﷺ: «والله لولا عهد الحسن ﷺ إليّ بحقن الدماء وأن لا أهرق في أمره محجمة دم لعلمتم كيف تأخذ سيوف الله منكم مأخذها وقد نقضتم العهد بيننا وبينكم وأبطلتم ما اشترطنا عليكم لأنفسنا». وحملوا الجسد الطاهر ودفنوه في البقيع عند جدّته فاطمة بنت أسد ﷺ. ^٦

١. عيون المعجزات: ٥٨. بحار الأنوار: ١٤١/٤٤. مدينة المعاجز: ٣٧٣/٣. كلمات الإمام الحسين ﷺ: ٢٢٨.
٢. كامل بهائي: ٢٦٩/٢. أسرار الإمامة: ٣٩١. الوقائع والحوادث: ٢٣٩/١.
٣. تحفة الأبرار في مناقب الأئمة الأطهار: ٢٥٧. شرح إحقاق الحق: ٥٤٤/٣٣. مصائب رسول الله ﷺ: ٢٢.
٤. مناقب آل أبي طالب ﷺ: ٥٠/٤. المزار لابن المشهدي: ٢٩٨. بحار الأنوار: ١٥٧/٤٤، و ١٦٧/٩٩. الصوارم المهرقة: ١٦٢. الأنوار البهية: ٩٣. شرح إحقاق الحق: ٥٤٤/٣٣. وفيات الأئمة ﷺ: ٤٤٩.
٥. الكافي: ٣٠٠/١، ٣٠٢. مجمع البحرين: ٤٥٤/١. بحار الأنوار: ١٤٢/٤٤. وسائل الشيعة: ١٦٣/٣، ١٦٤.
٦. الإرشاد: ١٩/٢ - ١٧. بحار الأنوار: ١٥٧/٤٤ - ١٥٦. مناقب آل أبي طالب ﷺ: ٥٠/٤. روضة الواعظين: ١٦٨.

وكان للإمام المجتبي عليه السلام ١٥ ولداً ذكوراً وإناثاً، وليس له من جعدة أي ولد.^١
واختلف في مدة حياة الإمام المُجتبي عليه السلام لكن المشهور هو ٤٧ سنة كما نُقِلَ ذلك
عن الإمام الصادق عليه السلام أن عُمره الشريف حين استشهد كان ٤٧ سنة.^٢

آخر صفر

شهادة الإمام الرضا عليه السلام

كانت شهادة ثامن الأئمة المعصومين مولانا علي بن موسى الرضا عليه السلام سنة ٢٠٣ هـ
على الأصح^٣، بعد وفاة أخته فاطمة المعصومة عليها السلام بستين، وعمره المبارك ٤٩ سنة
أو ٥١ سنة أو ٥٥ سنة.^٤

وروي أن شهادته عليه السلام كانت في ٢٧ صفر.^٥ لكن المشهور أن شهادته عليه السلام كانت
آخر صفر، فقد أجبره المأمون يوم ٢٨ صفر على أن يتناول عنباً مسموماً أو عصير
رمان فاستشهد الإمام عليه السلام على أثره بعد يومين.^٦

١. الإرشاد: ٢٠/٢. تاج الموالي: ٢٧.

٢. كشف الغمّة: ٥٨٤/١ - ٥٨٣.

٣. الكافي: ٤٨٦/١. إعلام الوري: ٤١/٢. بحار الأنوار: ٢٩٢/٤٩، و ٤٣/٩٩. مستدرک سفينة البحار: ٢٩٦/٦.

شرح إحقاق الحق: ٣٤٧/١٢، و ٥٩٦/٢٨. منتخب التواريخ: ٥٧٨. فيض العلام: ٢٠٠. تاريخ الطبري: ١٥٠/٧.
تاريخ خليفة بن خياط: ٣٨٧.

٤. كشف الغمّة: ٢٦٧/٢. بحار الأنوار: ٢٩٢/٤٩، ٢٩٣.

٥. تاج الموالي: ٥٠. شرح الأخبار: ٣٤٣/٣.

٦. الإرشاد: ٢٧٠/٢. مستدرک سفينة البحار: ٢٩٦/٦. بحار الأنوار: ٢٩٥/٤٩، ٢٩٨. جلاء العيون: ٥٥١. مروج

الذهب: ٢٨/٤.

إيذاء المأمون للإمام الرضا عليه السلام

وقد تهادى المأمون في إيذاء الرضا عليه السلام حتى إنه حبسه في سرخس عدّة أشهر مقيّداً.^١ وبدأت محنته بتوليته العهد، فالمأمون يعظّمه في الظاهر، ويؤذيه في الباطن حتى إنّ حجّة الله كان يتمنى الموت. قال ياسر الخادم: كان الرضا عليه السلام إذا رجع يوم الجمعة من الجامع وقد أصابه العرق والغبار، رفع يديه وقال: «اللهم إن كان فرجي ممّا أنا فيه بالموت، فعجّله إلّى الساعة». ولم يزل مغموماً مكروباً إلى أن قبض عليه السلام.^٢

وكتب المأمون شهادته يوماً وليلة، ثمّ أرسل إلى عمّه محمّد بن جعفر الصادق وجماعة من الطالبين، ليروا سلامة بدنه، ثمّ شرع بالبكاء والنحيب.^٣

دفن الجسد الطاهر

وبعد تغسيله وتكفينه والصلاة عليه التي أداها نجله محمّد الجواد عليه السلام دفن في مرقده الحالي إلى الإمام من قبر هارون في دار حميد بن قحطبة.^٤ وعلى بعض الروايات أنّ المأمون خشى الفتنة، فأمر بدفنه عليه السلام ليلاً.^٥

-
١. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١٩٧/١. بحار الأنوار: ٩١/٤٩، ١٧٠. وسائل الشيعة: ٩٨/٤. منتخب التواريخ: ٥٨٠.
 ٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١٨٨/١. بحار الأنوار: ١٤٠/٤٩. وسائل الشيعة: ٤٥٠/٢. فيض العلام: ٩٧. تنمّة الممتنّي: ٢٨٠.
 ٣. الإرشاد: ٢٧١/٢. بحار الأنوار: ٣٠٩/٤٩. روضة الواعظين: ٢٣٣. كشف الغمّة: ٢٨٢/٢.
 ٤. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٧٣/١، ٢٧٦. أمالي الصدوق: ٧٦١. دلائل الإمامة: ٣٥٢. عيون المعجزات: ١٠٢. الهداية الكبرى: ٢٨٣. مناقب آل أبي طالب عليه السلام: ٤٠٤/٤. بحار الأنوار: ٢٩٤/٤٩، ٣٠١. مدينة المعاجز: ١٦١/٧.
 ٥. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢١٩/١، و ٢٨٨/٢. الإرشاد: ٢٧١/٢. تاج الموالي: ٥١. بحار الأنوار: ١١/٤٩، ١٣١، ٣٠٤، ٢٨٤.
 ٦. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٧٠/١. بحار الأنوار: ٢٩٩/٤٩، ٣٠٠. مستدرک الوسائل: ٣٠٦/٢. فيض العلام: ٩٩.

ودامت إمامته ٢٠ سنة،^١ وكان سنّ الإمام الجواد عليه السلام عند شهادة أبيه الرضا عليه السلام ٧ سنة وبضعة أشهر.^٢

والأقوال في شهادته عليه السلام أنّها كانت في: غرّة شهر رمضان،^٣ أو ٢١ شهر رمضان،^٤ أو ٢٣ شهر رمضان،^٥ أو ٢٤ منه،^٦ أو ١٤ صفر،^٧ أو ١٧ منه،^٨ أو ٢٧ منه،^٩ أو لستّ بقين منه (٢٣ أو ٢٤)،^{١٠} أو ١٨ جمادي الأولى،^{١١} أو ٢٣ ذي القعدة.^{١٢}

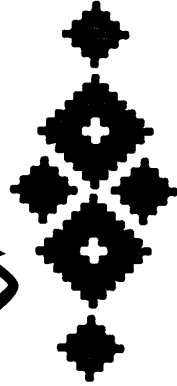
وقد ذكر علماء الشيعة أنّ شهادته عليه السلام كانت في شهر صفر، وأنّها في اليوم الأخير منه، لكنّهم لم يَنْصُوا على أنّها في ٢٩ أو ٣٠ منه في تلك السنة.

١. الإرشاد: ٢٤٧/٢. بحار الأنوار: ٤/٤٩. تاج الموالي: ٤٩. كشف الغمّة: ٢٧٠/٢، ٢٩٧.
٢. الإرشاد: ٢٧١/٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٨/٢. بحار الأنوار: ٢٢٢/٤٩، ٣٠٤، ٣٠٩. تاج الموالي: ٥١.
٣. العدد القويّة: ٢٧٦. بحار الأنوار: ٢٩٣/٤٩، و ١٩٨/٩٥.
٤. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٨/٢، ٢٧٤. بحار الأنوار: ١٣١/٤٩، ٣٠٣. إحقاق الحق: ٥٩٤/٢٨. سير أعلام النبلاء: ٣٩٣/٩.
٥. كشف الغمّة: ٢٩٧/٢. العدد القويّة: ٢٧٦. بحار الأنوار: ٢٩٣/٣، ٤٩. إعلام الوري: ٤١/٢.
٦. بحار الأنوار: ٤٣/٩٩.
٧. العدد القويّة: ٢٧٦. منتهى الآمال: ٣١٢/٢.
٨. المصباح للكفعمي: ٥٩٦/٢. بحار الأنوار: ٢٩٣/٤٩، و ٤٣/٩٩. إختيارات: ٣٤.
٩. تاج الموالي: ٥٠. شرح الأخبار: ٣٤٣/٣.
١٠. تاريخ قم: ١٩٩.
١١. رجال النجاشي: ١٠٠. خاتمة المستدرک: ٢٢٢/١. معجم رجال الحديث: ١٣٩/٢. تهذيب المقال: ٥٣٢.
١٢. مسازّ الشيعة: ١٦. العدد القويّة: ٢٧٥. بحار الأنوار: ٢٩٣/٤٩، و ١٩٨/٩٥. تقويم المحسنين: ١٣. منتخب التواريخ: ٥٧٧.

٣



بيع الأول





شهر ربيع الأول جمع السرور والحزن معاً، فأَيّامه: ١ و٣ و٥ و٨ و٩ و١٠ و١٢ و١٤ و١٧ و٢٢ و٢٣ و٢٥ مليئة بالذكريات سارة ومحزنة لأهل البيت عليهم السلام سنأتي على تفصيلها:

فيما يأتي الأخبار المفرحة: مثل ولادة الرسول صلى الله عليه وآله وليلة المبيت في فراشه وهجرته، وقدمه الأعظم المدينة، وبدء إمامة أمير المؤمنين عليه السلام بعد شهادة رسول الله صلى الله عليه وآله، وولادة الإمام الصادق عليه السلام وبدء إمامة ولي الله عجل الله فرجه الشريف بشهادة الإمام العسكري عليه السلام وهذه من الأيام الخالدة.

زواج الرسول صلى الله عليه وآله من خديجة عليها السلام ووصول السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام إلى قم من أيامه الأخرى التي تسرّ النفس. وموت عمر بن الخطّاب، وهلاك يزيد بن معاوية وعمر بن سعد من أيّام سرور أهل البيت عليهم السلام. وإعلان وجوب الصلاة التي هي عمود الدين.

ومن وقائعه المؤلمة الهجوم على بيت أمير المؤمنين عليّ عليه السلام بعد دفن رسول الله صلى الله عليه وآله، أوّل أيام ملك معاوية، تخريب يزيد الكعبة التي هي من مخلفات السقيفة المشؤمة، وشهادة الإمام العسكري عليه السلام ووفاة سيّدتنا سكيّنة بنت الحسين عليها السلام.

وفي هذا الشهر وقعت غزوتنا بني النضير ودومة الجندل. وكان فيه صلح الإمام الحسن المجتبيّ عليه السلام، وموت الخليفة العبّاسي موسى، وموت الخليفة المعتصم، وهلاك حاكم المدينة المنورة الظالم داوود بن عليّ، وموت مالك بن أنس وأحمد بن حنبل.

١ ربيع الأول

١. دفن الرسول الأكرم ﷺ

في منتصف الليلة الأولى من هذا الشهر - على أنه ﷺ بقي غير مدفون ثلاثة أيام - دفن أمير المؤمنين ﷺ الجسد المطهر لخاتم الأنبياء والمرسلين ﷺ أجمعين.^١

ومصيبة أمير المؤمنين ﷺ برحلة رسول الله ﷺ ومصيبته بانشغال الناس عن غسله وتكفينه ودفنه ﷺ قد ادمتا قلب أمير المؤمنين ﷺ متذكراً مرارة تلك الأيام،^٢ فقال ﷺ: «يا هؤلاء، أكنت أدع رسول الله مسجى لأواريه، أخرج أنزع في سلطانه»^٣

قال الشيخ المفيد: «ولم يحضر دفن رسول الله ﷺ أكثر الناس، لما جرى بين المهاجرين والأنصار من التشاجر في أمر الخلافة، وفات أكثرهم الصلاة عليه».^٤

وقال الأعمش: «قبض نبيهم ﷺ والناس لا هم ولا غم لهم إلا أن يقولوا: منّا أمير ومنكم أمير وما أظنهم يفلحون».^٥

١. تقريب المعارف: ٢٥١. مناقب آل أبي طالب ﷺ: ٢٢٧/١. كشف المحجّة: ١٢٥. مستدرك الوسائل:

٢. بحار الأنوار: ٥٢١/٢٢، ٥٤٣، ٣٨٦٣٠. بيت الأحران: ٧٦. الغدير: ٧٥/٧. التنبية والإشراف: ٢٤٥.

٣. شرح نهج البلاغة: ٣٥/١٣. سبل الهدى والرشاد: ٤٨٢/١٠. تاريخ الطبري: ٤٥٠/٢. الطبقات الكبرى:

٤. ٣٠٥/٢ - ٣٠٤. السيرة النبوية لابن كثير: ٥٤٠/٤. البداية والنهاية: ٢٩٢/٥. مختصر تاريخ دمشق: ٣٨٨/١.

٥. حاشية الدسوقي: ٤١٥/١. الكامل لابن الأثير: ٣٣٢/٢.

٦. الخصال: ٣٧٢. الإختصاص: ١٧١. إرشاد القلوب: ٣٤٩/٢. بحار الأنوار: ٢٠٧/٢٨ و ١٧٣/٣٨.

٧. الإحتجاج: ٩٦/١. بحار الأنوار: ٣٥٥/٢٨. الغدير: ٣٧٢/٥ و ٨١/٧. الهجوم على بيت فاطمة ﷺ: ١٠٢.

٨. بيت الأحران: ٨٢. الإمامة والسياسة: ٣٠/١.

٩. الإرشاد: ١٨٩/١. بحار الأنوار: ٥١٩/٢٢. بيت الأحران: ٧٦.

١٠. تقريب المعارف: ٢٥٦. بحار الأنوار: ٢٩٠/٣٠. الهجوم على بيت فاطمة ﷺ: ٧٢.

ف عند رحلة الرسول الأكرم ﷺ قال المغيرة لأبي بكر وعمر: إن كان لكم حاجة بالناس فادركوهم.^١ فلم يحضرا دفنه ﷺ بل كانا مع الآخرين في السقيفة لانتخاب الأمير وقد دفن الجسد المطهر قبل مجيئهم.^٢

قال عبد الله بن الحسن: «فوالله ما صلّيا (أي أبو بكر وعمر) على رسول الله ﷺ ولقد مكث ثلاثاً ما دفنوه، إنّه شغلهم ما كانا بيرمان».^٣

وقال الإمام الباقر ﷺ: «قال الناس كيف الصلاة عليه؟ فقال عليّ ﷺ: إن رسول الله ﷺ إمامنا حيّاً وميتاً فدخل عليه عشرة عشرة فصلّوا عليه يوم الإثنين وليلة الثلاثاء حتّى الصباح ويوم الثلاثاء حتّى صلّى عليه الأقرباء الخواصّ ولم يحضر أهل السقيفة وكان عليّ ﷺ أنفذ إليهم بريده، وإنّما تمّت بيعتهم بعد دفنه».^٤

ولعائشة هنا اعتراف تجدر ملاحظته فإنّها قد قالت: «أقسم بالله ما علمنا بدفن النبي ﷺ حتّى سمعنا بأصوات المساحي في حجرته ليلة الأربعاء».^٥ يعني إنهم انتهبوا بعد الدفن.

١. البدء والتاريخ: ٦٥/٥. الهجوم على بيت فاطمة ﷺ: ٦٩.
٢. الهجوم على بيت فاطمة ﷺ: ٦٩. المصنّف لابن أبي شيبة: ٥٧٢/٨. جامع الأحاديث للسيوطي: ٢٦٧/١٣. كنز العمال: ٦٥٢/٥.
٣. تقريب المعارف: ٢٥١. بحار الأنوار: ٣٨٦/٣٠. الهجوم على بيت فاطمة ﷺ: ٦٨.
٤. مناقب آل أبي طالب ﷺ: ٢٩٧/١. بحار الأنوار: ٥١٨/٢٢، ٥٢٥ - ٥٢٤. الهجوم على بيت فاطمة ﷺ: ٦٧. مستدرک الوسائل: ٢٦٣/٢. إعلام الوری: ٢٧٠/١. الأنوار البهية: ٤٨.
٥. الهجوم على بيت فاطمة ﷺ: ٧٢. السنن الكبرى للبيهقي: ٩/٣. تاريخ الإسلام للذهبي: ٥٨٢/١. تاريخ الطبري: ٤٥٢/٢. السيرة النبوية لابن كثير: ٥٣٨/٤. سيرة النبي ﷺ لابن هشام: ١٠٧٨/٤. مسند أحمد: ٦٢/٦، ٢٤٢، ٢٧٤. المصنّف لابن أبي شيبة: ٢٢٧/٣. تنوير الحوالك: ٢٤٠. نيل الأوطار: ١٣٧/٤. مسند ابن راهوية: ٤٣٠/٢. شرح نهج البلاغة: ٣٩/١٣. البداية والنهاية: ٢٩١/٥. التمهيد لابن عبد البر: ٣٩٦/٢٤. شرح الزرقاني: ٩٣/٢. شرح معاني الآثار: ٥١٤/١. أسد الغابة: ٣٤/١.

ويجب سؤال أولئك الذين نسوا كل شيء لأجل غضب الخلافة:
 هل إن السقيفة كانت بحضور رسول الله ﷺ وجمعه الناس أم الغدير؟
 هل إن اجتماع السقيفة كان بأمر الله تعالى أم الغدير؟
 هل حضر المسلمون من أكثر البلدان في السقيفة أم الغدير؟
 هل حضر أكثر المسلمين السقيفة أم الغدير الذي بايعت فيه حتى النساء؟

٢. ليلة المبيت

في هذه الليلة هاجر الرسول الأكرم ﷺ من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة التي كانت تسمى يثرب قبل قدومه ﷺ، وافتداه أمير المؤمنين عليه السلام بنفسه، فبات في فراشه إذ كان المشركون عازمين على قتله تلك الليلة،^١ فنزل في شأن علي عليه السلام في هذه المناسبة الآية المباركة:^٢ «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ».^٣

وأورد الغزالي في كتاب إحياء العلوم^٤ أن ليلة بات علي بن أبي طالب عليه السلام على فراش رسول الله ﷺ، وأوحى الله تعالى إلى جبرئيل وميكائيل أنني آخيت

١. الكافي: ٣٣٩/٨. مساز الشيعة: ٢٧. مصباح المتهجد: ٧٣٢. المصباح للكمعي: ٥٩٦/٢. بحار الأنوار: ١١٥/١٩. ١٦٨/٩٧. مختصر بصائر الدرجات: ١٢٩. الإقبال: ١٠٦/٣. زاد المعاد: ٣٣٢. تقويم المحسنين: ١٥. إختيارات: ٣٤. فيض العلام: ٢٠١.

٢. الإرشاد: ٥٣/١. أمالي الطوسي: ٢٥٢، ٤٤٩-٤٤٦. مناقب آل أبي طالب عليه السلام: ٧٨/٢، ٦٨. الثاقب في المناقب: ١٤٦. العمدة: ٣٣٧. كنز الفوائد: ٢٠٧. شرح الأخبار: ٣٤٥/٢. الفضائل: ١٣٧. الجواهر السننية: ٣٠٨. حلية الأبرار: ١٣٦/١، ١٠٣/٢. الطرائف: ٣٦. الإقبال: ١٠٩/٣. بحار الأنوار: ٢٨/١٩، ٣٨٠/٣، ٤٠٣/٦، ٤٧/٢. شرح إحقاق الحق: ج ٣، ١٤، ٢٠، ٢٢، ٣٠. الصحيح من السيرة: ٣٣/٤. شرح نهج البلاغة: ٢٦٢/١٣. شواهد التنزيل: ١٢٣/١. تاريخ دمشق: ٦٧/٤٢. أسد الغابة: ٢٥/٤. مستدرک للحاكم: ٤/٣. جواهر المطالب: ٢١٧/١. ينابيع المودة: ٢٧٣/١. تفسير الكبير: ٢٠٤/٥. لاحظ التفاسير التي ذكرت سبب النزول.

٣. البقرة: ٢٠٧.

٤. إحياء العلوم: الكتاب السابع من ربيع المهلكات في بحث إثبات النفس.

بينكما، وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر الآخر، فأيكما يؤثر صاحبه بحياته؟
فاختار كل منهما الحياة. فأوحى الله تعالى إليهما: أفلا كتما مثل علي بن
أبي طالب عليه السلام آخيت بينه وبين محمد صلى الله عليه وآله فبات علي عليه السلام على فراشه يفديه بنفسه
ويؤثره بالحياة، إهبطا إلى الأرض فاحفظاه من عدوه فكان جبرئيل عند رأسه
وميكائيل عند رجله وجبرئيل عليه السلام ينادي: «بِعْ بَعْ مِنْ مِثْلِكَ يَا بَنِي أَبِي طَالِبٍ؟ يَا هِيَ اللَّهُ
بِكَ الْمَلَائِكَةُ» فأنزل الله عز وجل: «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ
وَاللَّهُ زَوَّافٌ بِالْعِبَادِ»^١.

٣. هجرة رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة المنورة بعد ١٣ سنة للبعثة المقدسة.^٢

وَضْعُ التَّأْرِيخِ الْهَجْرِيِّ

نُسبت عملية وَضْعِ التَّقْوِيمِ الْهَجْرِيِّ فِي الْإِسْلَامِ وَالتِّي تَبْدَأُ مِنْ هِجْرَةِ خَاتَمِ
الْأَنْبِيَاءِ صلى الله عليه وآله كَمَا هُوَ مَذْكُورٌ فِي كُتُبِ التَّأْرِيخِ وَالسَّنَةِ نَسَبَتْ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ
الْخَلِيفَةِ الثَّانِي - الَّذِي نَصَبَهُ أَبُو بَكْرٍ - لَكِنَّ التَّحْقِيقَ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ يُشِيرُ إِلَى غَيْرِ
ذَلِكَ، حَيْثُ ذَكَرَتْ بَعْضُ الْمَصَادِرِ أَنَّ أَوَّلَ مَنْ أَرَّخَ هُوَ الرَّسُولُ صلى الله عليه وآله نَفْسَهُ، وَإِلَيْكَ
بَعْضاً مِنْ تِلْكَ الْمَصَادِرِ:

١. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٧٧/٢. العمدة: ٢٤٠. الفضائل للقمي: ٩٤. المحاضر: ٤٠. الجواهر السنية: ٣٠٨.
كشف اليقين: ٩٠. نهج الإيمان: ٣٠٥. الطرائف: ٣٧. خصائص الوحي المبين: ١٢٠. الصراط المستقيم:
١٧٤/١. مدينة المعاجز: ٤٦٣/١. كشف الغمة: ٣١٠/١. غاية المرام: ١٨، ١٧/٤، ٢٠. الغدير: ٤٨/٢. شرح
إحفاق الحق: ٣١/٢٢، ٤٤٣، ٤٣٧، ٥٦٩-٥٧٢. بحار الأنوار: ٣٩/١٩، ٦٤، ٨٥، ٨٦، ٤١٣/٦، ٤٣. الصحيح
من السيرة: ٣٣/٤. شواهد التنزيل: ١٢٣/١. جواهر المطالب: ٢١٧/١. أسد الغابة: ٢٤/٤. ينابيع المودة:
٢٧٤/١. تذكرة الخواص: ٤٠. كفاية الطالب: ٢٣٩. تاريخ يعقوبي: ٣٨/٢.

٢. المصادر السابقة.

قال القلقشندي: «حكى أبو جعفر النخاس في صناعة الكتاب عن محمد بن جرير أنه روى بسنده إلى ابن شهاب أن النبي لما قدم المدينة وقدمها في شهر ربيع الأول أمر بالتاريخ وعلى هذا فيكون ابتداء التاريخ في عام الهجرة»^١.

وتشير كتب التاريخ أن القائل بوضع تقويم إسلامي يبدأ من هجرة النبي ﷺ هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ،^٢ وكان عمر بن الخطاب وآخرون قد اقترحوا مناهج وأصول أخرى للتاريخ خلافاً لما كان قد قرره الرسول ﷺ من قبل وهو ابتداء التاريخ من هجرته ﷺ. وقد خاطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ عمر قائلاً: أنه لا بد من الشروع بالتاريخ من هجرة النبي الأكرم ﷺ وهو ما عينه الرسول ﷺ وأمر به. ويذكر أن الهجرة كانت في شهر ربيع الأول وهو بداية ظهور قوة الإسلام وشوكته. فاختاروا كلامه ﷺ وفضلوا رأيه، لكنهم ابتدأوا بشهر محرّم الحرام كبداية للتقويم الإسلامي ...^٣.

وأما ما يُقرّه أتباع أهل البيت ﷺ من الشيعة ويتفق عليه، وهو ما تأكد وتحقق لديهم، فهو أن وضع التقويم الإسلامي ابتداءً بهجرة الرسول ﷺ فهو بأمر الوحي وبتنفيذ من الرسول ﷺ.

وفيما يخص هذا الموضوع فقد قال علّم الأعلام العلامة شيخ الإسلام المولى محمد باقر المجلسي عليه الرحمة والرضوان: ولقد عثرت على خبر يصلح مرجحاً ومخصصاً لذلك قلّ من تفتن به وهو ما ورد في خبر الصحيفة الشريفة السجادية صلوات الله على من ألهمها حيث قال الصادق ﷺ: إن أبي حدثني عن

١. صبح الأعشى: ٢٤٠/٦.

٢. تاريخ العلوم عند العرب: ٤٣٢. تاريخ الطبري: ١١٢/٢.

٣. الإقبال: ٢٢٣. تاريخ الطبري: ١١٢/٢ - ١١٠.

أبيه عن جدّه عن عليّ عليه السلام: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أخذته نعسة وهو على منبره فرأى في منامه رجالاً ينزون على منبره نزو القردة يردون الناس على أعقابهم القهقهريّ فاستوى رسول الله صلى الله عليه وآله جالساً والحزن يعرف في وجهه فأناه جبرئيل عليه السلام بهذه الآية: «وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرْتَمَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ ...»، يعني بنو أمية. قال عليه السلام: يا جبرئيل أعلى عهدي يكونون وفي زمني؟ قال: لا ولكن تدور رحى الإسلام من مهاجرك فتلبث بذلك عشرًا ثم تدور رحى الإسلام على رأس خمس وثلاثين من مهاجرك فتلبث بذلك خمسا... إلى آخر الخبر.

فيدلّ على أن جعل مبدأ التاريخ من الهجرة مأخوذ من جبرئيل عليه السلام ومستند إلى الوحي السماويّ ومنسوب إلى الخبر النبويّ صلى الله عليه وآله وهذا يؤيد ما روي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام أشار عليهم بذلك في زمن عمر عند تحيّرهم والعلّة الواقعيّة في ذلك يمكن أن يكون ما ذكر من أنّها مبدأ ظهور غلبة الإسلام والمسلمين ومفتح ظهور شرائع الدين وتخلّص المؤمنين من أسر المشركين وسائر ما جرى بعد الهجرة من تأسيس قواعد الدين الميين.^١

٤ . الهجوم على بيت الوحي

في هذا اليوم وقع الهجوم الأوّل على دار أمير المؤمنين عليه السلام اذ بعد أن فرغ أمير المؤمنين عليه السلام من غسل رسول الله صلى الله عليه وآله وتكفينه ودفنه والقوم منشغلون عنه في السقيفة وهو مسجّى في داره ثلاثة أيام، وذلك في ليلة الأوّل من شهر ربيع الأوّل بينما كان أمير المؤمنين عليه السلام في داره مكباً على تنفيذ وصيّة رسول الله صلى الله عليه وآله بجمع القرآن،^٢ والوصية هي: «... يا عليّ لا تخرج ثلاثة أيام، حتّى تؤلف كتاب الله...».^٣

١. بحار الأنوار: ٣٥١/٥٥ - ٣٥٠، الصحيح من السيرة: ٢٠٦٤ - ١٧٤.

٢. بحار الأنوار: ١٩١/٢٨، ٢٠٤، ٢٣١، ٢٦٤، ٣٥٦، ٤١٩/٣٩، و ١٥٥/٤٠، الغدير: ٣٧٢/٥، الإمامة والسياسة:

وقد هاجموا داره ﷺ في هذه الفترة ثلاث مرّات:

المرّة الأولى: في اليوم الأوّل عندما أتوا لأخذ البيعة فأجابهم أمير المؤمنين ﷺ أنّه أقسم أن لا يخرج من الدار حتّى يجمع القرآن فرجعوا من حيث أتوا، وبعدها كان أمير المؤمنين ﷺ يخرج مع الصديقة فاطمة والحسين ﷺ إلى منازل الأصحاب لطلب النصره.^٤ وقال أمير المؤمنين ﷺ: «... والذي فلق الحبة وبرء النسمة لو أنّ أولئك الأربعين الذين بايعوا وفوا لي وأصبحوا على بابي محلّقين رؤوسهم... لناهضته وحاكمته إلى الله عزّ وجلّ...»^٥.

المرّة الثانية: بعد مضيّ سبعة أيّام من دفن النبي ﷺ عندما كان الزبير وعمّار والمقداد وآخرون قد امتنعوا عن البيعة وجلسوا في بيت عليّ ﷺ وفي هذا الهجوم شهر الزبير سيفه بوجه عمر فأخذه عمر فكسروه.^٦

المرّة الثالثة: عندما هجم عمر بجمع من المنافقين على الدار وقال: «لتخرجنّ إلى البيعة أو لأحرقنّ البيت عليكم» فخرجت فاطمة ﷺ فوقفت من وراء الباب، فقالت ﷺ: «أيّها الضالّون المكذّبون ماذا تقولون؟ وأيّ شيء تريدون؟» فقال عمر: .. ما بال ابن عمّك قد أوردك للجواب وجلس من وراء الحجاب؟ فقالت ﷺ:

→ ٣٠/١

٣. تفسير فرات الكوفي: ٣٩٨. وفي الكافي: ١٨٨/١، والتوحيد للصدوق: ٧٣، سبعة أيّام. وفي أمالي الصدوق:

٣٩٩، تسعة أيّام كان أمير المؤمنين ﷺ مشغولاً بجمع القرآن.

٤. كتاب سليم بن قيس ﷺ: ٦٦٥/٢. الإحتجاج: ٩٨/١، ٢٨١. بحار الأنوار: ١٩١/٢٨، و ٤١٩/٣٩.

٥. كتاب سليم بن قيس ﷺ: ٥٨٨/٢، ٥٩١، ٦٦٩. بحار الأنوار: ٢٧٥/٢٨، و ٤٧١/٢٩. مستدرک الوسائل:

٧٧/١١

٦. الإحتجاج: ٩٥/١، ١١١. الجمل للشيخ المفيد: ٥٧. الطرائف: ٢٣٨. بحار الأنوار: ١٨٤/٢٨، ٣١٥، ٣٢١.

الغدِير: ٨٦٧. السقيفة وفدك للجوهري: ٥٣، ٧٣. تاريخ الطبري: ٤٤٤/٢ - ٤٤٣. شرح نهج البلاغة: ٥٦٧/٢،

٤٨/٦ و

«طغيانك يا شقيّ أخرجني وألزمك الحجّة وكلّ ضالّ غويّ». فقال: دعي عنك الأباطيل وأساطير النساء!! وقولي لعلّي يخرج .. فقالت ﷺ: «لا حبّ ولا كرامة، أبحزب الشيطان تخوّفني يا عمر؟! وكان حزب الشيطان ضعيفاً». فقال: «إن لم يخرج جئت بالحطب الجزل وأضرمتها ناراً على أهل هذا البيت وأحرق من فيه، أو يقاد عليّ إلى البيعة!» فقالت ﷺ: «أفتحرق عليّ ولدي؟! فقال: إي والله أو ليخرجنّ وليبايعنّ. قالت ﷺ: «ويحك يا عمر! ما هذه الجرأة على الله وعلى رسوله؟! تريد أن تقطع نسله من الدنيا وتطفئ نور الله والله متمّ نوره؟! فقال: كفيّ يا فاطمة! فليس محمّد حاضرًا! ولا الملائكة آتية بالأمر والنهي والزجر من عند الله! وما عليّ إلا كأحد من المسلمين، فاختاري إن شئت خروجه لبيعة أبي بكر أو إحراقكم جميعاً» فقالت ﷺ: - وهي باكية - «أللهمّ إليك نشكو فقد نبّيتك ورسولك وصفيتك، وارتداد أمته علينا، ومنعهم إيّانا حقنًا الذي جعلته لنا في كتابك المنزل على نبّيتك المرسل». فقال لها عمر: دعي عنك يا فاطمة حمقات النساء! فلم يكن الله ليجمع لكم النبوة والخلافة!! فقالت ﷺ: «يا عمر! أما تتقي الله عزّ وجلّ .. تدخل على بيتي، وتهجم على داري؟! فأبى أن ينصرف.

ثمّ أمر عمر بجعل الحطب حوالي البيت وانطلق هو بنار وأخذ يصيح: أحرقوا دارها بمن فيها. فنادت فاطمة ﷺ بأعلى صوتها: «يا أبت يا رسول الله! ماذا لقينا بعدك من ابن الخطّاب وابن أبي قحافة». ودعا بالنار وأضرّمها في الباب، فأخذت النار في خشب الباب، ودخل الدخان البيت، فدخل قنغذ يده يروم فتح الباب .. فأخذت فاطمة ﷺ بعضادتي الباب تمنعهم من فتحه، وقالت ﷺ: «ناشدتكم الله وبأبي رسول الله ﷺ أن تكفّوا عنّا وتنصرفوا».

فأخذ عمر السوط من قنغذ وضرب به عضدها، فالتوى السوط على يديها حتّى صار كالدملج الأسود. فضرب عمر الباب برجله فكسره، وفاطمة ﷺ

قد أصقت أحشاءها بالباب تترسه، فركل الباب برجله وعصرها بين الباب والحائط عصرة شديدة قاسية حتى كادت روحها أن تخرج من شدة العصرة، ونبت المسمار في صدرها ونبع الدم من صدرها وثدييها، فسقطت لوجهها - والنار تسعر - ، فصرخت صرخة جعلت أعلى المدينة أسفلها، وصاحت ﷺ: «يا أبتاه! يا رسول الله! هكذا يصنع بحبيبتك وابتك .. آه يا فضة! إليك فخذيني فقد والله قتل ما في أحشائي».

ثم استندت إلى الجدار وهي تمخض، وكانت حاملة بالمحسن ﷺ لستة أشهر فأسقطته، فدخل عمر وصفق على خدّها صفقة من ظاهر الخمار، فانقطع قرطها وتناثرت إلى الأرض. فخرج أمير المؤمنين ﷺ من داخل الدار محمّر العين حاسراً، حتى ألقى ملاءته عليها وضمها إلى صدره وصاح بفضة: «يا فضة! مولاتك! فاقبلي منها ما تقبله النساء فقد جاءها المخاض من الرفسة وردّ الباب، فأسقطت محسناً. وقال ﷺ: «إنه لاحق بجده رسول الله ﷺ فيشكو إليه». وقال لفضة: «واريه بقعر البيت».

ثم وثب عليّ ﷺ فأخذ بتلابيب عمر ثم هزه فصرعه ووجأ أنفه ورقبته وهمّ بقتله، فذكر قول رسول الله ﷺ وما أوصاه به من الصبر والطاعة، فقال ﷺ: «والذي أكرم محمداً ﷺ بالنبوة يابن صهاك! لولا كتاب من الله سبق وعهد عهده إليّ رسول الله ﷺ لعلمت أنك لا تدخل بيتي». فأرسل عمر يستغيث، فأقبل الناس حتى دخلوا الدار، فرجع قنفذ إلى أبي بكر وهو يتخوف أن يخرج عليّ ﷺ بسيفه، لما قد عرف من بأسه وشدّته، فقال أبو بكر لقنفذ: إرجع، فإن خرج وإلا فافتحم عليه بيته، فإن امتنع فأضرم عليهم بيتهم النار!!

فانطلق قنذ فاقتم هو وأصحابه بغير إذن، وثار عليٌّ عليه السلام إلى سيفه فسبقوه إليه وكاثروه - وهم كثيرون - ، فتناول بعض سيوفهم فكاثروه. فقال عمر لعليٍّ عليه السلام : قم فبايع لأبي بكر، فتلكأ واحتبس، فأخذ بيده وقال: قم، فأبى أن يقوم، فألقوا في عنقه حبلاً. وفي رواية: جعلوا حمائل سيفه في عنقه، وفي غير واحد من النصوص: أخرجوه ملبباً بشيابه يجرونه إلى المسجد.

فصاحت فاطمة عليها السلام وناشدتهم الله وحالت بينهم وبين بعلها، وقالت: والله لا أدعكم تجزون ابن عمي ظلماً، ويلكم ما أسرع ما ختم الله ورسوله فينا أهل البيت. فأمر عمر قنذاً أن يضربها بسوطه، فضربها بالسوط على ظهرها وجنبها إلى أن أنهكها وأثر في جسمها الشريف. وفي رواية: ضربها قنذ على وجهها وأصاب عينها. وفي رواية أخرى: ألجأها قنذ إلى عضادة بيتها ودفعها فكسر ضلعاً من جنبها فألقت جينياً من بطنها، فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت من ذلك شهيدة.

وفي روايات أخرى: ضربها على رأسها أو ذراعها أو كتفها، أو عضدها وبقي أثر السوط في عضدها مثل الدمليج، أو لكزها بنعل السيف، وفي رواية: ضربها خالد بن الوليد أيضاً بغلاف السيف. وفي رواية: ضغطها خالد بن الوليد خلف الباب فصاحت .. وفي رواية ضربها المغيرة بن شعبة حتى أدمها، أو دفع الباب على بطنها .. وفي رواية: إلتفت عمر إلى من حوله وقال: إضربوا فاطمة ..!! فانهاالت السياط على حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبضعته حتى أدموا جسمها، وبقيت آثار العصرة القاسية والصدمة المريرة تنخر في جسم فاطمة عليها السلام، فأصبحت مريضة علية حزينة. وفي عدّة من الروايات: ضرب عمر بالغلاف على جنبها، وبالسوط على ذراعها، واسودّ متنها من أثر الضرب وبقي إلى أن قبضت عليها السلام.

فاستُخرج أمير المؤمنين وسيّد الوصيين عليهما السلام من منزله مكرهاً مسحوباً، وانطلقوا به، يسوقه عمر سوقاً عنيفاً، ويقوده آخرون كما قال عليه السلام: « .. كما يقاد الجمل المخشوش ... » إلى بيعتهم، مصلته سيوفها، مقذعة أستنها .. وهو ساخط القلب، هائج الغضب، شديد الصبر، كاظم الغيظ، فجيئ به تعباً، وفي رواية: يمضي به ركضاً ... وانطلقوا به عليه السلام إلى المسجد ...^١

٥ . سَمَّ الإمام العسكري عليه السلام

إعتلَّ الإمام الحسن العسكري عليه السلام بما دسَّ إليه من السمِّ، وكانت شهادته على قول في مثل هذا اليوم سنة ٢٦٠ هـ،^٣ وعلى قول آخر كانت في الرابع من شهر ربيع الأول.^٤ وعلى قول ثالث كانت في الثامن من هذ الشهر.

- ١ . أنظر: الهجوم على بيت فاطمة عليها السلام. كتاب سليم بن قيس الهلالي عليه السلام. مأساة الزهراء عليها السلام. بصائر الدرجات: ٢٩٥. تقريب المعارف: ٢٣٣. الإختصاص: ١١، ١٨٦، ٢٧٥. الإحتجاج: ١/١٠٩. الإيضاح: ٣٦٧. المسترشد: ٣٨٠-٣٧٧. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٢٨١/٢. بحار الأنوار: ٢٢٠/٢٨، ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٦١، ٢٦٨، ٢٧٠، ٢٨٣، ٣٠٠، ٣١٤، ٣١٧، ٣٢٢، ٣٦٨، ٣٩٣، و ٦٢١/٢٩، ٦٣١، و ٢٩٣٣٠، ٥٩٨٣٣، ١٩٨/٤٣، و ١٩/٥٣. الشافي في الإمامة: ٢٤١/٣. غاية المرام: ٣١٧/٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٣٥، ٣٣٨. نهج البلاغة: كتاب ٢٨. مؤتمر علماء بغداد: ١٨١. نهج الإيمان: ٤٩٢. كامل بهائي: ٣٠٥/١. الهداية الكبرى: ١٧٨، ٤٠٧. المحتضر: ٤٤، ٦١، ١٠٩. الكوكب الدرّي: ١٩٤/١. بيت الأحران: ١١٠، ١١٥. الغدير: ٣٦٩/٥، و ٧٧/٧، ٨٦. شرح نهج البلاغة: ٥٠/٢، ٥٧، ٦٠، و ٤٥/٦، ٤٧، ٤٩، و ١٨٣/١٥. السقيفة وفدك للجوهري: ٧١، ٧٤. أنساب الأشراف: ٢٧٨. جواهر المطالب: ٣٥٧/١، ٣٧٤. تاريخ الطبري: ٤٤٣/٢، ٤٤٤. الكامل لابن الأثير: ٣٢٦/٢. الإمامة والسياسة: ٣٠/١. الإرشاد: ٣٣٦/٢. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٤٥٥/٤. روضة الواعظين: ٢٥١. كشف الغمّة: ٤١٥/٢. بحار الأنوار: ٣٣٥/٥٠-٣٣٤. فيض العلام: ٢٠١. قلاند النحور: ج ربيع الأول: ٢.
- ٣ . المصباح للكفعمي: ٥٣٣/٢. مصباح المتهدّد: ٧٣٢. توضيح المقاصد: ٧. بحار الأنوار: ٣٣٥/٥٠. إختيارات: ٣٤. فيض العلام: ٢٠١. قلاند النحور: ج ربيع الأول: ٢.
- ٤ . مسازّ الشيعة: ٢٩-٢٨. فيض العلام: ٢٠٥.

٣ ربيع الأول

١. إحتجاج سلمان رضي الله عنه على القوم

عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه رضي الله عنهم قال: خطب الناس سلمانُ الفارسي رحمة الله عليه بعد أن دفن النبي صلى الله عليه وآله بثلاثة أيام فقال فيها: «ألا أيها الناس! إسمعوا عني حديثي ثم اعقلوه عني، ألا إنني أوتيت علماً كثيراً، فلو حدثتكم بكل ما أعلم من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام لقاتل طائفة منكم: هو مجنون، وقالت طائفة أخرى: اللهم اغفر لقاتل سلمان.

ألا إن لكم منايا تتبعها بلايا، ألا وإن عند علي بن أبي طالب عليه السلام المنايا والبلايا، وميراث الوصايا، وفصل الخطاب، وأصل الأنساب على منهاج هارون بن عمران من موسى عليه السلام، إذ يقول له رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت وصيبي في أهلي وخليفتي في أمتي وبمنزلة هارون من موسى. ولكنكم أخذتم سنة بني إسرائيل، فأخطأتم الحق، تعلمون فلا تعملون، أما والله لتركبن طبقاً عن طبق على سنة بني إسرائيل، حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة.

أما والذي نفس سلمان بيده لو وليتموها علياً عليه السلام لأكلتم من فوقكم ومن تحت أرجلكم، ولو دعوتم الطير في جوف السماء لأجابتكم، ولو دعوتم الحيتان من البحار لأتتكم، ولما عال ولي الله، ولا طاش لكم سهم من فرائض الله، ولا اختلف اثنان في حكم الله. ولكن أبيتم فوليتموها غيره، فابشروا بالبلاء، واقنطوا من الرخاء، وقد نابذتكم على سواء، فانقطعت العصمة فيما بيني وبينكم من الولاء عليكم بال محمد صلى الله عليه وآله، فإنهم القادة إلى الجنة، والدعاة إليها يوم القيامة، عليكم بأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فوالله لقد سلمنا عليه بالولاية وإمرة المؤمنين مراراً جمّة مع نبينا، كل ذلك يأمرنا به ويؤكده علينا، فما بال القوم عرفوا

فضله فحسدوه؟! وقد حسد قابيل هاويل فقتله، وكفّاراً قد ارتدّت أمة موسى بن عمران ﷺ، فأمر هذه الأمة كأمر بني إسرائيل، فأين يذهب بكم أيّها الناس؟!

ويحكم ما أنا وأبو فلان وفلان؟! أجهلتهم أم تجاهلتم، أم حسدتم أم تحاسدتم؟ والله لترتدّن كفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيف، يشهد الشاهد على الناجي بالهلكة، ويشهد الشاهد على الكافر بالنجاة. ألا وإني أظهرت أمري، وسلّمت لنبيي، وتبعت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة علياً أمير المؤمنين، وسيّد الوصيّين، وقائد الغرّ المحجلّين، وإمام الصديّقين والشهداء والصالحين.^١

٢. إحراق ثياب الكعبة وتخريبها بأمر يزيد

كان تخريب الكعبة المقدّسة بالمنجنيق بأمر يزيد بن معاوية سنة ٦٤ هـ،^٢ وذلك قبل هلاكه بأحد عشر يوماً.

بعد واقعة الحرّة التي وقعت في المدينة المنورة، ومقتل مُسلم بن عقبة الذي أراد الهجوم على مكّة المكرّمة أيضاً، عُيّنَ الحصين بن نمير أمير الأمراء على جيش الشام للقضاء على عبد الله بن الزبير الذي ثار في مكّة وكان مُتخصّناً فيها. فوصل الجيش إلى مكّة وحاصرها، ووُضِعَت المجانيق في الجبال المُشرفة على مكّة والمسجد الحرام، ثمّ بدأ الجيش برمي الأحجار المحترقة على مكّة وبيت الله الحرام، حتّى أنّ النار بدأت تأكل مُعظم أجزاء الكعبة المشرفة ممّا أدّى إلى هدمها وضعضة جدرانها. وكذلك عمد الجيش إلى إحراق وتدمير قرني الكعبش الذي

١. الإحتجاج: ١٥١/١. بحار الأنوار: ٧٩/٢٩. مواقف الشيعة: ٤٥٢/١. غاية المرام: ١٢٠/٢. ١٧٩/٦. الأربعين للماحوزي: ٣٤١.

٢. مستدرک سفينة البحار: ٢١٥/٥. شجرة طوبى: ١١٣/١. تشمّة المنتهى: ٦٣. فيض العلام: ٢٠٣. تاريخ الطبري: ٣٨٣/٤، ٤٤٦. تاريخ يعقوبي: ٢٥٢/٢.

كان جبريل ﷺ قد أنزله بأمر الله سبحانه على إبراهيم الخليل ﷺ ليفتدي به ابنه إسماعيل ﷺ.^١

٥ ربيع الأول

وفاة سيّدتنا سكيّنة بنت الحسين ﷺ

توفيت السيّدنة سكيّنة بنت الحسين ﷺ بعد مضيّ ٥٦ سنة على فاجعة كربلاء، وكانت وفاتها في المدينة المنورة سنة ١١٧ هـ.^٢ وأمّها السيّدنة الرباب ﷺ، وكانت قد حضرت فاجعة كربلاء الدامية، وأخذتا مع السبايا إلى الكوفة ومنها إلى الشام.

والسيّدنة سكيّنة ﷺ لم تتزوّج غير ابن عمّها عبد الله بن الإمام الحسن ﷺ فقط، وواجهها بغير ابن عمّها من الأباطيل التي طبل لها رواة السوء، والمرترقة من حثالات الأمة نسبة تعدّد الأزواج للسيّدنة سكيّنة ﷺ، فقد خبطوا في ذلك خبط عشواء، وغاب عنهم مقياس العلم والأخلاق والأمانة، فكالوا لأهل البيت الطاهرين وأتباعهم ومحبيهم شتى أنواع البهت والتهم والإفتراءات، كلّ ذلك بسبب ولانهم لأهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.^٣

١. بحار الأنوار: ١٩٣/٣٨، و١٢٤/٧١.

٢. معالي السبطين: ٢١٧/٢. نفس المهموم: ٥٣٠. مستدرك سفينة البحار: ٦٧/٤. مستدركات علم رجال الحديث: ٥٨٠/٨. السيّدنة سكيّنة ﷺ للمقرّم: ١١٢، نقلًا عن الكواكب الدرّيّة للمناوي: ٥٨/١. منتخب التواريخ: ٢٤٤. قمعام زخار: ٦٦٠/٢. فلائد النحور: ج ربيع الأول ٢٦٧. ناسخ التواريخ: ٢٤٧/٤. فيض العلام: ٢٠٦. رباحين الشريعة: ٢٨٠/٣. أعلام النساء: ٢٢٤/٢. تاريخ دمشق: ٢١٨/٦٩. وفيات الأعيان: ٣٩٦/٢. تهذيب الأسماء: ١٦٧/١. نور الأبصار للشبلنجي: ١٦٠.

٣. العقيلة والفواطم عليهنّ السلام: ١٨٧ - ١٨٥.

وفي يوم وفاتها اشترى محمد بن عبد الله (النفس الزكيّة) عطراً وعوداً بأربع مائة دينار وأحرقها حول نعشها وقد رام خالد بن عبد الملك حاكم المدينة إهانة الجنازة بسبب حرارة الجوّ بتأخير تشييعها وقال: «إصبروا حتّى آتي للصلاة على الجنازة» لكنّه لم يأت، لذا بقيت الجنازة بلا دفن إلى الليل ثمّ صلّى عليها أخوها الإمام زين العابدين عليه السلام وعلى قول يحيى بن الحسن، وعلى قول آخر محمد بن عبد الله بن الحسن ودفنت باحترام.^١

٨ ربيع الأوّل

شهادة الإمام العسكري عليه السلام

استشهد الإمام الحسن العسكري عليه السلام في هذا اليوم سنة ٢٦٠ هـ مسموماً على يد المعتمد العباسي وهو في ٢٨ من عمره الشريف.^٢ وعلى قول كانت شهادته عليه السلام في ١٣ محرّم.^٣ وإنّ المعتزّ والمهتدي والمعتمد قد حبسوا الإمام العسكري عليه السلام مراراً وقد أوصى العباسيون بالتضييق عليه.^٤

١. رياحين الشريعة: ٢٨٢/٣ - ٢٨٠. فيض العلام: ٢٠٦ - ٢٠٥. أنساب الأشراف: ١٩٧.
٢. الكافي: ٥٠٣/١. كمال الدين: ٤٧٤. الإرشاد: ٣١٣/٢، ٣٣٦. روضة الواعظين: ٢٥١. تاج المواليد: ٥٨. تاريخ الأئمة عليهم السلام: ١٤. دلائل الإمامة: ٤٢٤. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٤٥٥/٤. الإقبال: ١١٣/٣. المصباح للكفعمي: ٥٢٣/٢. بحار الأنوار: ٣٣٤/٥٠، ٣٥٦/٩٥ - ٣٥٥. كشف الغمّة: ٤٠٢/٢. المستجاد: ٢٢٦. تقيوم المحسنين: ١٦. زاد المعاد: ٣٣٦. فيض العلام: ٢٠٧.
٣. تهذيب المقال: ٥٣٢/٣. خاتمة المستدرک: ٢٢٢/١. معجم رجال الحديث: ١٣٩/٢.
٤. أنظر: الكافي: ٥١٣/١. فلتان النور: رجب/١٤٤. الإمام الحسن العسكري عليه السلام (للساكري): ٤٧٤ - ٤٥٤. بحار الأنوار: ٣٠٨/٥٠، ٣٠٩.

كان في الثانية والعشرين لما استشهد أبوه الإمام الهادي عليه السلام فإمامته ست سنوات. وفي الليلة التي استشهد في نهارها كتب رسائل كثيرة إلى المدينة المنورة. وعند صلاة الصبح وضأه ابنه الإمام الحجة عليه السلام، وسقاه دواء واستشهد عليه السلام.^١

ولما علم الناس بخبر شهادته أغلقت مدينة سامراء أسواقها، واجتمعت ببابه، وجاء الوزراء وأتباع الخليفة بالإضافة إلى بني هاشم إلى داره، وتعالى الصباح والبقاء من كل جانب وقامت القيامة تفجّعا عليه وحزنا،^٢ وغسّله نجله صاحب الزمان عليه السلام وكفّنه فلما أحضر الجسد الطاهر للصلاة عليه تقدّم جعفر أخو الإمام العسكري عليه السلام للصلاة عليه، فلما أراد التكبير تقدّم صبي بوجهه سمرة وبشعره ققط وبأسنانه تفلّيج كأن وجهه فلقة قمر فجذب رداء جعفر بن عليّ وقال: تأخر يا عمّ أنا أحقّ منك بالصلاة على أبي فتأخر جعفر وقد اربدّ وجهه فتقدّم الصبيّ وصلى عليه، ودفنه عند قبر أبيه عليّ الهادي عليه السلام.^٣

وبعد ذلك وشى جعفر بالحادثة إلى المعتمد فحاصروا المنزل وبحثوا عنه في كل مكان فلم يجدوه.

وفي سنة شهادة العسكري عليه السلام ٢٦٠ هـ، توفى المحدث الجليل الفضل بن شاذان النيشابوري وكان له ١٨٠ تصنيفاً وقد ترخّم عليه الإمام العسكري عليه السلام ثلاث مرّات.^٤

١. أنظر: كمال الدين: ٤٧٣. الغيبة للطوسي: ٢٧٣. بحار الأنوار: ٣٣١/٥٠، ١٦٧٥٢. معجم أحاديث الإمام

المهدي: ٢٥٤/٤.

٢. الكافي: ٥٠٥/١. بحار الأنوار: ٣٢٨/٥٠، ٣٣٢.

٣. كمال الدين: ٤٧٥. بحار الأنوار: ٣٣٢/٥٠.

٤. إختيار معرفة الرجال: ٨٢١/٢-٨١٧. تنمّة المنتهى: ٣٥١-٣٥٠. وسائل الشيعة: ٤٤٧/٣٠. خلاصة

الأقوال: ٢٢٩.

٩ ربيع الأول

١. بدء إمامة إمام العصر عليه السلام

بدأت إمامة مولانا صاحب الأمر عجل الله فرجه الشريف وبدأت معها غيبته الصغرى بشهادة أبيه الحسن العسكري عليه السلام وقد كان عليه السلام ولده الوحيد.^١

وهذا اليوم من أعياد الشيعة لأنه أول أيام إمامة آخر الحجج منقذ البشرية المولى بقية الله الأعظم الحجة بن الحسن عليه السلام و عجل الله فرجه الشريف وذلك سنة ٢٦٠ للهجرة النبوية الشريفة.

٢. قتل عمر بن الخطاب

في الهزيع الأخير من ليلة التاسع من شهر ربيع الأول سنة ٢٣ وقيل: ٢٤ هـ مات عمر بن الخطاب.^٢ والقول الآخر للعامّة أنّ موته يوم الأربعاء ٢٦ من ذي الحجة.^٣

وهذا يوم فرح أهل البيت عليهم السلام بل فرح الأنبياء والملائكة وسكنة الجنان ومحبي أمير المؤمنين وأولاده الطاهرين عليهم السلام لأنّ فيه أجيبت^٤ دعوة^٥ السيدة المظلومة

١. الإرشاد: ٣٣٦/٢. كشف الغمة: ٤٠٢/٢. المستجاد: ٢٢٦. الإقبال: ١١٤/٣. فيض العلام: ٢١١. زاد المعاد:

٣٣٤. مفاتيح الجنان: أعمال شهر ربيع الأول.

٢. مدينة المعاجز: ٩٧/٢. الإقبال: ١١٤/٣. المحتضر: ٤٥. بحار الأنوار: ١٢٠/٣١ - ١١٩، ١٣٢، و ٣٧٢/٥٥. و

١٩٩/٩٥، ٣٥٥. مستدرک سفينة البحار: ٦٨/٤، و ٢١٠/٥. إختيارات: ٣٤. زاد المعاد: ٣٣٥. جنّات الخلود: ٤٤

. قلائد النحور: ربيع الأول/٥٩. تقويم الأئمة عليهم السلام: ٧٨. وراجع رسالة فيروزية، وشاخة طوبى، وأسباب

تبرّي، وفصل الخطاب في تاريخ قتل عمر.

٣. أخبار الطوال: ١٣٩. الطبقات الكبرى: ٣٦٥/٣. شرح نهج البلاغة: ١٨٤/١٢. تاريخ دمشق: ٤٦٣/٤٤. أسد

الغابة: ٧٧/٤.

٤. المحتضر: ٥٤. بحار الأنوار: ١٢٦/٣١، و ٣٥٤/٩٥. مجمع النورين: ٢٣٣. زاد المعاد: ٣٣٨.

٥. دلائل الإمامة: ١١٩. الهجوم على بيت فاطمة عليها السلام: ٣٤٥. رسالة فيروزية. شرح نهج البلاغة: ٢٣٥/١٦.

فاطمة الزهراء عليها السلام، وهذا يوم عظيم وعيد كبير وقد جعله رسول الله صلى الله عليه وآله وأمر أن يتّخذَه الناس عيداً وذكّرت له بعض الأعمال. فمن أنفق في هذا اليوم غفر الله له. ويستحبّ فيه إطعام الإخوان والتعطّر ولبس الجديد والتوسعة على العيال وشكر الله تعالى وعبادته،^١ ويستحب الغسل في هذا اليوم.^٢

وذكرت لهذا اليوم فضائل وأسماء منها: يوم عيد الله الأكبر والغدير الثاني ويوم الفطر الثاني ويوم فرح الشيعة ويوم عيد أهل البيت عليهم السلام ويوم قتل النفاق ويوم قبول الأعمال ويوم نصر المظلوم ويوم التودّد ويوم التجاوز عن المؤمنين ويوم الزهد في الكبائر ويوم هدم الضلالة ويوم قبول الأعمال.^٣

قصة قتل عمر

كان قتل عمر على يد أبي لؤلؤة رضي الله عنه وهو غلام للمغيرة بن شعبة اسمه فيروز وذلك بعدة طعنات بخنجر طعنه في كتفه وخاصرته أدّت إلى موته.^٤ وعلى المشهور عندما أراد أبو لؤلؤة رضي الله عنه الفرار بعد أن طعن عمر، منعه عدّة من الحاضرين فجرح إثني عشر مات ستّة منهم.^٥

عمر في فراش الموت

عندما حملوا عمر إلى داره أتوه بنبيذ شديد، فشربه فخرج من جرحه ولم يتبيّن فسقوه لبناً فخرج من جرحه فقالوا: لا بأس عليك. لكن ضربة خنجر

١. بحار الأنوار: ١١٩/٣١، ٣٧٢/٥٥، ١٨٩/٩٥. المصباح للكفعمي: ٥٩٦/٢. تقويم المحسنين: ١٦. زاد المعاد:

٣٤٤-٣٤٣. فيض العلام: ٢١١. مفاتيح الجنان: أعمال شهر ربيع الأول.

٢. العروة الوثقى: ٤٦١/١. مستمسك العروة: ٢٨١/٤.

٣. المحتضر: ٥٥-٤٥. بحار الأنوار: ١٢٩/٣١-١٢١، ٣٥٦/٩٥-٣٥١. زاد المعاد: ٣٤٤-٣٣٤. موسوعة الإمام

الجواد عليه السلام: ٦٥٠.

٤. العدد القويّة: ٣٢٨. توضيح المقاصد: ٣٣. بحار الأنوار: ١٩٩/٩٥. فيض العلام: ١٢٩.

٥. بحار الأنوار: ١١٣/٣١، و١٩٩/٩٥. أسد الغابة: ٢٥٦/٤. تاريخ المدينة: ٩٠٠/٣. صحيح البخاري: ٢٠٤/٤.

أبي لؤلؤة رضي الله عنه أثرت أثرها وألحقت عمر بصاحبه.^١

وتمّ دفنه في بيت رسول الله صلى الله عليه وآله على الرغم من ادّعائهم بأنّ الرسول صلى الله عليه وآله قد قال: «نحن معاشر الأنبياء لا نورث وما تركناه صدقة!!». فكيف يُعقل أن تراث عائشة وحفصة من رسول الله صلى الله عليه وآله في حين أنّ نسبة الإرث تلك لا تتعدّى الثمن ويجب تقسيمها بالتساوي بين نساء النبي صلى الله عليه وآله وعلى هذا فلن يكون نصيب عائشة وحفصة سوى شبر في شبر!!! كيف تسنى لهم دفن آبائهم، ولم يسمحوا لبضعة الرسول صلى الله عليه وآله وريحانته الإمام الحسن رضي الله عنه بأن يدفن إلى جانب قبر جدّه، بل لم يسمحوا حتّى بطواف جنازته رضي الله عنه حول القبر النبوي الشريف!!

وهو أوّل من تلقّب بأمير المؤمنين، وأوّل من دعاه بهذا اللقب على المنبر أبو موسى الأشعري.^٢

بدع عمر

عن ابن عباس قال: قال لي عمر: إني فكرت فلم أدر فيمن أجعل هذا الأمر بعدي. ثمّ قال: لعلك ترى صاحبك لها أهلاً؟ قال ابن عباس: وما يمنعه من ذلك مع جهاده وسابقته وقرابته وعلمه! قال: صدقت، ولكنّه امرؤ فيه دعابة. قلت: فأين أنت من طلحة؟ قال: هو ذو البأو^٣ بإصبعه المقطوعة. قلت: فبعد الرحمن؟ قال: رجل ضعيف لو صار الأمر إليه لوضع خاتمه في يد امرأته. قلت: فالزبير؟ قال شكس لقس،^٤ ويلاطم في البقيع في صاع من برّ. قلت: فسعد بن أبي وقاص؟

١. الغدير: ٢٥٧/٦. تاريخ الخلفاء: ١٣٤-١٣٣. شرح نهج البلاغة: ١٨٦/١٢.

٢. تمّة المنتهى: ١١. مستدرک سفينة البحار: ٢١٠/٥.

٣. البأو: الكبير والفخر.

٤. الشكس: الصعب الخلق، واللقس العسر.

صاحب مقنب^١ وسلاح. قلت: فعثمان، قال: أوه أوه، مراراً. ثم قال: والله لئن وليها ليحملن بنى أبي معيط على رقاب الناس... ثم أقبل عليّ ﷺ فقال عمر: إن أحرهم أن يحملهم على كتاب ربهم وسنة نبيهم لصاحبك، والله لئن وليها ليحملنهم على المحجة البيضاء والصراط المستقيم.^٢

وقد روي أن عمر قال لأصحاب الشورى: روحوا إليّ، فلما نظر إليهم قال: قد جاءني كل واحد منهم يهزّ عقيرته يرجو أن يكون خليفة، أما أنت يا طلحة أفلست القائل: إن قبض النبي أنكح أزواجه من بعده؟ فما جعل الله محمداً بأحقّ بينات أعمامنا، فأنزل الله فيك: «وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا».^٣

وأما أنت يا زبير! فوالله ما لان قلبك يوماً ولا ليلة، وما زلت جلفاً جافياً، وأما أنت يا عثمان فوالله لروثة أهلك خير منك، وأما أنت يا عبد الرحمن فإنك رجل عاجز تحبّ قومك جميعاً، وأما أنت يا سعد فصاحب عصبية وفتنة، وأما أنت يا عليّ فوالله لو وزن إيمانك بإيمان أهل الأرض لرجحهم، فقام عليّ ﷺ مولياً يخرج، فقال عمر: والله إني لأعلم مكان الرجل لو وليتموه أمركم لحملكم على المحجة البيضاء، قالوا: من هو؟ قال: هذا المولى من بينكم. قالوا: فما يمنعك من ذلك؟ قال: ليس إلى ذلك سبيل!!^٤

١. المقنب: جماعة الخيل.

٢. الغدير: ٣٦٤/٥ و ١٤٤/٧. بحار الأنوار: ٦٢/٣١، ٣٥٤، ٣٩٤. مواقف الشيعة: ١٤٩/١، و ١٩٠/٢. الإحتجاج: ١٥٣/٢. منتخب التواريخ: ١٥٣. شرح نهج البلاغة: ٦٢٧/٦ - ٣٢٦ و ٥١/١٢، ٢٥٩. كنز العمال: ٧٣٧/٥.

تاريخ المدينة: ٨٨٠/٣.

٣. الأحزاب: ٥٣.

٤. بحار الأنوار: ٦٢/٣١. الشافي في الإمامة: ٢٠٤/٤. تقريب المعارف: ٣٥٠. نهج الحق: ٢٨٧. شرح نهج

البلاغة: ٢٥٩/١٢.

وعند موته أوكل أمر الخلافة إلى الشورى ودعا أبا طلحة الأنصاري، وقال له: إذا أنا مت فاحضر أنت وخمسون رجلاً معك بسيف مسلولة الستة نفر: علي بن أبي طالب، عثمان بن عفان، وطلحة بن عبيد الله، وزبير بن العوام، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الرحمن بن عوف إلى منزل عائشة، وأمهلوهم ثلاثة أيام، إذا اتفق بعدها أربعة أو خمسة منهم، وخالف اثنان أو واحد، فاقتلوا المخالف. وإذا كان لثلاثة منهم رأي، وللثلاثة الآخرين رأي غيره، فقدموا الثلاثة الذين أحدهم عبد الرحمن بن عوف، واضربوا أعناق الثلاثة الآخرين. وإذا لم يتفقوا بعد ثلاثة أيام، فاضربوا أعناق الستة. وإن جعلها بالظاهر شورى لكن صيرها بحيث تنتهي الخلافة إلى عثمان.

الشورى بعد موت عمر

وبعد موت عمر اجتمع هؤلاء الستة في بيت عائشة، وهب الزبير بن العوام حقه لابن خاله عليؑ، وهب طلحة حقه لعثمان، وهب سعد حقه لعبد الرحمن.

وجاء عبد الرحمن إلى المسجد، وقال لأmir المؤمنينؑ في جمع من الصحابة: أبايعك على أن تعمل بكتاب الله وسنة نبيه وسيرة الشيخين أبي بكر وعمر. فقال أمير المؤمنينؑ: بل على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ واجتهادي ورأيي.

فالتفت عبد الرحمن إلى عثمان، وقال له ما قاله لعلي ثلاث مرات، فقبل عثمان، وفي المرة الثالثة بايع عبد الرحمن عثمان، وبايعه الناس على ذلك، غير بني هاشم وجمع من أكابر الصحابة مثل عمّار بن ياسر والمقداد بن الأسود الكنديؑ.^١

١. بحار الأنوار: ٦٠/٣١، ٤٠٧-٣١٥، و ١٧٧/٣٨. النص والاجتهاد: ٣٨٣. تاريخ يعقوبي: ١٦٠/٢. شرح نهج

وهنا تطرح عدّة أسئلة:

بماذا كان عمر مشغولاً في الجاهلية، وما هو عمله في أسفاره التجارية؟
 من هو صاحب الاعتراضات الكثيرة على الرسول ﷺ في الحديبية وغيرها؟
 من الذي نسب الهجر إلى رسول الله ﷺ؟
 من الذي أحرق باب دار أمير المؤمنين ﷺ وقال: أريد إحراق الدار بأهلها وإن
 كانت فيها فاطمة؟

من الذي قتل المحسن بن عليّ ﷺ؟
 من الذي أمر قنقذاً ليضرب فاطمة ﷺ بضعة رسول الله ﷺ بالسوط؟
 من الذي رغب لأبي بكر ابن أبي قحافة بغصب فدك وردّ شهادة
 أمير المؤمنين ﷺ وأمّ أيمن والحسين ﷺ؟

من الذي أخذ من الصديقة الطاهرة ﷺ فدك ومزّقها وتجاسر عليها؟
 من الذي ابتدع التكتّف في الصلاة؟
 من الذي منع ذوي القربى حقّهم بمعيّة أبي بكر؟
 من الذي بايع أمير المؤمنين ﷺ في الغدير وقال: بخّ بخّ لك يا ابن أبي طالب
 أصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة؟

من هو أوّل من توّصاً من أواني النصارى واعتبرها طاهرة؟
 من هو أوّل من أسقط شهادة الملوك؟

→ البلاغة: ١٨٥/١.

١. أنظر: كتاب سليم بن قيس الهلالي ﷺ. الهجوم على بيت فاطمة ﷺ. مأساة الزهراء ﷺ. فاطمة
 الزهراء ﷺ بهجة قلب المصطفى ﷺ. بحار الأنوار ج ٤٣. عوالم العلوم ج فاطمة الزهراء ﷺ. الموسوعة
 الكبرى عن فاطمة الزهراء ﷺ.

من هو أول من حرّم متعّي النساء والحجّ؟^١

من هو أول من سنّ الجماعة في نوافل رمضان؟

من هو أول من قال: إنّ الأعاجم لا يتوارثون؟^٢

لماذا سكر ذلك الشخص الذي شرب من قربة الخليفة؟^٣

من الذي قسّم ثمن تركته بعد موته فكان سهم كلّ واحدة من نسائه الأربعة

٨٣٠٠٠ ديناراً؟

من الذي قال كلّ الناس أफقه منّي حتّى العجائز؟^٤

من الذي كان يسأل فيعيبه الجواب فيقول إنّ الإشتغال بالتجارة منعني عن

التعلّم؟ أمّا ما يذكر في كتب التاريخ أنّ أبا بكر نصب عمر لخلافة المسلمين

فمحلّ هذه التساؤلات:

١. الغدير: ٢١٣/٦ - ١٩٨.

٢. الغدير: ١٨٧/٦. كتاب سليم بن قيس الهلالي عليه السلام: ٧٤٠/٢. بحار الأنوار: ٤٠/٣١، و ٣٦٢/٣٣. النص والإجتهاذ: ٢٦٧. كتاب الموطأ: ٥٢٠/٢. المدونة الكبرى: ٣٣٨/٣، ٣٦٥، ٣٨٣. تحفة الأحوذى: ٦٣/١. كنز العمال: ٢٩/١١. المحلّى: ٣٠٣/٩.

٣. الغدير: ٢٥٨/٦ - ٢٥٧. ماذا تقضون؟: ٥٣٩. أحكام القرآن للجصاص: ٥٨١/٢. سنن الدارقطني: ١٧٤/٤. نصب الراية: ١٦١/٤. العقد الفريد: ٤١٦/٣. الجوهر النقي: ٣٠٦. كنز العمال: ٥١٧/٥. المصنّف للصنعاني: ٢٢٤/٩.

٤. أنظر هذه العبارة وأمثالها في: الغدير: ٣٢٨، ٩٨، ٩٥، ١٠٧، ١٠٤، ١١١، ١٤٤. بحار الأنوار: ٦٦٠/٣٠ - ٦٥٥، ٦٩٧. خلاصة عيقات الأنوار: ١٨٤/٣. نفحات الأزهار: ١٧٢/٣ - ١٧١. تقريب المعارف: ٣١٩، ٣٤٦. المسترشد: ٥٣٠، ٥٤٨. التعجب: ٦٠ (١٤٢). شرح الأخبار: ٣٢٩/٢. شرح نهج البلاغة: ١٨٢/١، و ١٥/١٢، ٢٠٨، ١٧١/١٧. كشف الخفاء: ٢٦٩/١، ٣٨٨، و ١١٧/٢، ١١٨. علل الدارقطني: ٢٣٩/٢. مجمع الزوائد: ٢٨٤/٤. المبسوط: ١٥٣/١٠. سنن البيهقي: ٢٣٣/٧. كنز العمال: ٥٣٧/١٦، ٣٥٨. عمر بن الخطاب: ١٣٠ - ١٢٧، ٢٢٨، ٢٥٣. المصنّف لابن أبي شيبة: ٨١/٧. الدر المنثور: ١٣٣/٢. فتح القدير: ٤٤٣/١. تفسير ابن كثير: ٤٧٨/١. تفسير القرطبي: ٩٩/٥، و ١٧٩/١٥. سبل السلام: ١٤٩/٣. الأحكام: ٢٣٧/٢.

١. هل كانت وصية أبي بكر نافذة ووصية أشرف المخلوقات خاتم الأنبياء ﷺ

غير نافذة؟

٢. ألم يأمر النبي ﷺ حين وفاته أن يأتوه بقرطاس وقلم ليكتب لهم كتاباً لن يضلوا بعده؟ فلماذا نسبوا له الهجر - وحاشاه ﷺ - ولماذا لم يأتوه بهما والقرآن يقول: «وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ»^١ ولماذا أتوا لأبي بكر بقرطاس وقلم ولم يعترض عليه أحد والمشير حقاً أن أبا بكر كان يغمى عليه ويفيق وبعد أن قال بسم الله، غشي عليه فكتب عثمان إن الخليفة بعده عمر ولم يخالف أحد؟

٣. قتل عمر بن سعد

في هذا اليوم قتل المختار بن أبي عبيدة الثقفي النائر بدم سيد الشهداء الحسين بن علي ﷺ عمر بن سعد قائد الجيش الأموي الذي ارتكب فاجعة كربلاء المفجعة.^٢

١٠ ربيع الأول

١. زواج الرسول الأكرم ﷺ بخديجة الكبرى ﷺ

تزوج الرسول الأكرم ﷺ خديجة الكبرى قبل البعثة بخمسة عشر عاماً،^٣ وكانت

١. النجم: ٤-٣.

٢. زاد المعاد: ٣٤٤. رياض العلماء: ٥٠٧/٥.

٣. مساز الشيعة: ٢٩. مصباح المتهجد: ٧٣٢. بحار الأنوار: ٣٥٧/٩٥. تقويم المحسنين: ١٦. إختيارات: ٣٤.

فيض العلام: ٢١١. فلاند النحور: ج ربيع الأول/٦٧. منتخب التواريخ: ٢٠. زاد المعاد: ٣٤٤.

باكرة عذراء،^١ وعمرها عليه السلام حينئذ ٢٨ - ٢٥ سنة.^٢ ويظهر من أحاديث الشيعة وأبناء العامة أنّ خديجة بنت خويلد بن أسد عليه السلام معروفة باطلاعها على كتب ذلك الزمان وكانت من سيدات قريش وذات عقل وكياسة بالإضافة إلى كثرة سوادها وأملاكها التجارية وعاشت تدعى الطاهرة والمباركة وسيدة النساء وملكة البطحاء. وكانت ممن ينتظرون قدوم نبيّ في مكة، وتسأل أولي العلم عن علاماته.

وعندما رأت النبي صلى الله عليه وآله وسلم سألته أولاً عن ختم النبوة ولها شعر مشهور في مدح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعمق محبتها لآل عبد المطلب عليهم السلام، وهو كاشف عن علمها وأدبها وأمنت برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في أول يوم بعثته بعد أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

كانت خديجة عليها السلام تتاجر بأموالها وبميراثها مضاربة ولم يمض كثير من الوقت حتّى أصبحت من كبار التجار حتّى كانت تجارتها تحمل على ثمانين ألف من الإبل وكانت أموالها تزداد يوماً فيوماً وكان على سطح دارها قبة من الحرير الأخضر وحبالها من الأبريسم فيها بضعة تصاوير وهذا علامة جلالة تلك المخدرة عليها السلام.

خطبها كثير من أهل مكة مثل عقبة بن أبي معيط وابن أبي شهاب اللذين كان لكلّ منها أربعمائة من الغلمان والجواري والخدم، وأبي جهل وأبي سفيان وآخرون من كبار العرب في ذلك الزمان، لكنّها ردّتهم جميعاً، حتّى اقترحت على الرسول أن تكون زوجة له، وقد نالت هذا الشرف الرفيع، ورزقت منه ولدين هما

١. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٢٠٦/١. بحار الأنوار: ١٩١/٢٢. الخصائص الفاطمية: ٤٣٩/١، ٤٩٧. قاموس الرجال: ٤٣١/١٠. أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبناته: ٢٩ - ٢٧. الصحيح من السيرة: ١٢٢/٢. دلائل النبوة للإصهاني: ١٧٨.

٢. الصحيح من السيرة: ١١٧/٢ - ١١٥. أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبناته: ٣٠.

القاسم وعبد الله اللذين كانا يدعيان الطيب والظاهر، وعلى التحقيق إن فاطمة عليها السلام هي بنتها الوحيدة والأخريات بنات أختها.

مُسَلَّم ومُعَيَّن أنه كانت للسيدة العذراء خديجة بنت خويلد عليها السلام أختاً تدعى «هالة» وكان لهذه الأخيرة أولاد من زوجها منهم «زينب» و«رقية» و... وبعد وفاة زوجها تكفلت السيدة خديجة عليها السلام بكل احتياجاتها وأبنائها، حتى وافى الأجل السيدة «هالة بنت خويلد» أخت السيدة «خديجة» عليها السلام بعد أيام، فظلت السيدة خديجة عليها السلام تُشرف وتدير معيشة بنات السيدة هالة الصغار، حيث أسكتتهن في بيتها الرّحب وبقينَ تحت إشراف وتربية الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وزوجه خديجة عليها السلام حتى بلغن سن الرشد وتزوجن، واشتهر في الألسنة بأنهن بنات رسول الله صلى الله عليه وآله.^١

ولهذا قام العديد من العلماء بتأليف الكتب بهذا الشأن وخاصة «ربائب الرسول صلى الله عليه وآله» للمرحوم المقرّم وهو مخطوط، وبنات النبي صلى الله عليه وآله أو ربائبه للسيد جعفر مرتضى العاملي.

وحسبها شرفاً أنّها أمّ الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء البتول عليها السلام، زوج أمير المؤمنين وأمّ الحسين وأمّ الأئمة المعصومين عليهم السلام. عاشت مع الرسول صلى الله عليه وآله أربعاً وعشرين عاماً وشهراً، ولم يتزوج عليها مادامت معه. ووهبت السيدة خديجة عليها السلام كل أموالها للنبي صلى الله عليه وآله. وكانت عائشة تقول: قلما خرج رسول الله من الدار، ولم يذكر خديجة بخير حتى غاضني ذلك فقلت حسداً: يا رسول الله إلى متى تذكر عجوزاً أبذلك الله خيراً منها؟ فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: والله ما أبدلني الله خيراً منها،

١. الإقتباس من: الإستغانة في بدع الثلاثة. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٢٠٦/١. بحار الأنوار: ١٩١/٢٢. بنات النبي صلى الله عليه وآله أم ربائبه. التعجب من أغلاط العامة: ٣٥ (١٠١). الصحيح من السيرة، ج ٢. أزواج النبي صلى الله عليه وآله وبناته. الخصائص الفاطمية عليها السلام: ٤٣٩/١. خلفيات كتاب مأساة الزهراء عليها السلام، ج ٦.

أمنت بي إذ كفر بي الناس وصدقتني إذ كذّبتني الناس وبذلت مالها لي إذ أبعدني الناس، ورزقني الله منها أولاداً وجعلك عقيماً.^١

٢ . هلاك داود بن عليّ

في هذا اليوم سنة ١٣٣ هـ هلك داود بن عليّ حاكم المدينة المنورة الظالم، عمّ العباس السفّاح بدعاء الإمام الصادق عليه السلام عند ما أمر بقتل المعلّى بن خنيس عليه السلام أحد أصحاب الصادق عليه السلام.^٢ وقيل: في أوّل هذا الشهر.^٣

٣ . موت مالك بن أنس

في هذا اليوم سنة ١٧٩ هـ مات مالك بن أنس الأصبحي وهو رئيس المذهب المالكي، ودفن في البقيع.^٤ وقيل في ١١ و ١٣ و ١٤ ربيع الأوّل.^٥ ومن خصوصيات مالك أنّه بقي في بطن أمّه ثلاث سنوات بعد موت أبيه وتولّد بعد ثلاث سنوات!!^٦

١. رباحين الشريعة: ٢٠٢، ٢٠٧.

٢. زاد المعاد: ٣٤٤. قلاند النحور: ج ربيع الأول/٦٧.

٣. تاريخ دمشق: ١٦٦/١٧. تاريخ خليفة بن خياط: ٣٣١.

٤. روضات الجنّات: ٢٢٤/٧. وقائع الأيام: ٣٩٠/١. وقائع الشهور: ٧٠. التعديل والتجريح: ٧٦٦/٢. التمهيد لابن عبد البر: ٨٧/١. تذكرة الحفاظ: ٢١٢/١. سير أعلام النبلاء: ١٣٠/٨.

٥. تذكرة الحفاظ: ٢١٢/١. تهذيب الكمال: ١١٩/٢٧. تهذيب الأسماء: ٣٨٦/٢. المنتخب من ذيل المذيل: ١٤٤. سير أعلام النبلاء: ١٣٠/٨.

٦. روضات الجنّات: ٢٢٤/٧. وقائع الأيام: ٣٩٠/١. الفهرست لابن النديم: ٢٥١. تهذيب الكمال: ١١٩/٢٧. فيض القدير: ٤٦/١. تنوير الحوالك: ٣. سنن البيهقي: ٤٤٣/٧. طبقات الحفاظ: ٩٦. تهذيب الأسماء: ٣٨٦/٢. المعارف لابن قتيبة: ١٧٠. وفيات الأعيان: ١٣٧/٤. صفوة الصفوة: ١٧٧/٢. ميزان الاعتدال: ٤٦٦/٣.

تفسير القرطبي: ٢٨٨/٩. سير أعلام النبلاء: ٣١٩/٦. مروج الذهب: ٣٥٠/٣.

٤ . أول أيام الخلافة الأموية الغاصبة

في هذا اليوم سنة ٤١ هـ تربع معاوية على خلافة المسلمين، فقد كان أول خليفة أموي بعد عثمان^١ وقيل في ٥ ربيع الأول أو ربيع الآخر وقيل في غرة أو النصف من جمادى الأولى^٢، والمشهور في ٢٥ ربيع الأول.

١٢ ربيع الأول

١ . ورود النبي ﷺ المدينة^٣

غروب هذا اليوم وبعد هجرته من مكة وصل الرسول الأكرم ﷺ يثرب، فسُميت المدينة المنورة، ونزل في قبا، فراودوه على الدخول إلى المدينة فقال ﷺ: ما أنا بداخلها حتى يأتي ابن عمي وابنتي يعني علياً وفاطمة^٤، وكان في مسير هجرته قد خرج من مكة إلى غار ثور في ليلة الرابع من هذا الشهر، واتجه نحو المدينة^٥.

وكان علي^٦ بعد أن توجه رسول الله ﷺ قام صارخاً بالأبطح ينادي: «من كان له قبل محمد رسول الله ﷺ أمانة فليأت نرد إليه أمانته».

١. منتخب التواريخ: ٦، ٤٤٨.

٢. تحفة الأحوذى: ١٠/١٨٩. أسد الغابة: ٢/١٤. البداية والنهاية: ٨/٢٠.

٣. العدد القوية: ١٢٠. التنبيه والإشراف: ٢٠٠. تاريخ الطبري: ٢/١١٤. الطبقات الكبرى: ٧/٢.

٤. الكافي: ٨/٣٣٩. مصباح المتجهذ: ٣٣٢. مساز الشيعة: ٢٩. توضيح المقاصد: ٧. مختصر بصائر الدرجات:

١٣٠-١٢٩. بحار الأنوار: ١٩/١٠٤، ١٢٥، و١٦٨/٩٧. الأنوار العلوية: ٤٧. زاد المعاد: ٤٤٤، ٣٤٤.

٥. مساز الشيعة: ٢٨. تقويم المحسنين: ١٥. قلاند النحور: ج ربيع الأول/٢١١.

ولمّا هاجر النبي ﷺ من مكّة أراد أن يلحقه أمير المؤمنين ﷺ بالهوادج والفواطم بعد أن وصل كتاب الرسول ﷺ إليه ﷺ، فبلغ الخبر إلى روساء قریش فلمّا أن سمعوا ذلك قاموا من ساعتهم وخرّوا للأصنام وقام حنظلة ونادى: يا معاشر قریش أخرج عليّ بن أبي طالب من بيننا على رغم أنفنا ألا وحقّ اللات والعزّى والهبل الأعلى لا أكلتُ طعاماً ولا شربت مداماً إلا أطلب بئار عبدي مهلع وكان قتله أمير المؤمنين ﷺ. فقال أبوه: أسكت يا لكع الرجال! فما أنت في يد عليّ إلا كالعصفور في يد الصقر. فقال: والله لأفعلنّ.

ثمّ نادى في معاشر قریش فاجتمع عليه جماعة شاكّين أسلحتهم، راكبين خيولهم، فترتّبوا وتأهبّوا وساروا راكبين خيولهم شاهرين سيوفهم، فنظر أبو جهل إلى راعي غنم فقصدته وقال له: يا غلام هل مرّ بك خمسة هودج؟ فقال: نعم ومن خلفها فارس تنبئك رؤيته عن شجاعته وهو يلتفت إلى ورائه كأنه أسد ضاري يلتفت على فريسته وقال لي: إن مرّ بك جمع أو خيل أو رجال وسألوك عنيّ فقل لهم: ها هو منتظر لقدومكم متوان في مشيته. فرجع أبو جهل وأخبر القوم بذلك فانفرد من العسكر عبد أسود ومعه رجلان فجعلوا يركضون على خيولهم فلم يشعر الإمام إلا وقد هجموا عليه.

فقال العبد: يا عليّ ردّ الظمائن قبل أن أذيقك المنية وتأكلك السيوف الهندية، فصاح به الإمام ﷺ تأخّر يابن اللخناء أن دون رجع الهودج قطع الغلاصم وقلق الجماجم بالسيوف الصوارم، فتعرّضه العبد المشؤوم مرّة ثانية فضربه الإمام ﷺ ضربة كان فيها خروج روحه فلمّا نظر الرجلان ما حلّ بصاحبهم حملا على الإمام ﷺ، فحمل أبو الحسن ﷺ وقبض أحدهما من مرقا بطنه وجلد به الآخر فكسر أضلاعهما جميعاً.

ثم أقبل إلى الفواطم وقال: لا عليكِ وأنا عليّ بن أبي طالب، ثم قصد القوم بنفسه فبينما هم سائرون وإذا بفارس طلع عليهم من كبد البرّ وهو مضيق لثامه، فنظروا إليه جميعاً فمنهم من قال: هذا قاصد إليكم ومنهم من قال: هو قاطع طريق، ومنهم من قال غير ذلك، فنظره أبو جهل فقال: أما الركبة فقرشيّة، وأما الشمائل فمضرية، وأما القامة فهاشميّة، ولا أظنّه إلاّ عليّ بن أبي طالب فما استتمّ كلامه والإمام عليه السلام كالبازي فوق رؤسهم وهو ينادي: يا حنظلة يا حنظلة! ها أنا قد جئتكم فأستعدّوا للحرب ومكافحة الطعن والضرب.

فقال أبو جهل: مهلاً مهلاً يا عليّ أن العجلة تورث الغضب وداعية النصب والإمهال من شيمة الأجواد وأنت فرع من شجرتنا وغصن من أغصاننا ومن قطع أنامله وجد الألم في مفاصله، فقال له الإمام عليه السلام: أنت تقول وأنا أقول ما هو بعجيب أن يخرج الخبيث من الطيب والله نحن الطيبون، وأما جموعكم فوالله لو اجتمعت العرب والعجم إليها فما هي عندي إلاّ كرجل واحد.

فلما سمعت قريش ذلك من الإمام عليه السلام حملت عليه حملة رجل واحد فأدارها أبو الحسن عليه السلام دوران الرحاء في الطاحونة وهو ينادي: إلى من تفرّون وأنا الفتى الكرّار والفارس المغوار إلى أين تولّون وأنا الشهاب الثاقب، وأنا ليث بني غالب، أنا عليّ بن أبي طالب فغاص في أوساطهم وطلع من أعراضهم وقلب الميمنة منهم على الميسرة والميسرة منهم على الميمنة حتّى خاضت الخيل بالدماء وانهمز الباقون يدعون بالويل والثبور فرجع الإمام عليه السلام إلى الفواطم وسار بهن ونزل الأمين جبرئيل عليه السلام وأخبر النبي صلى الله عليه وآله بما جرى من الإمام عليه السلام على القوم اللئام فخرج عليه السلام يستقبل عليّاً عليه السلام.^١

١. الأنوار العلوية: ٥٠-٤٨. شجرة طوبى: ٦٥-٦٤. وانظر: أمالي الطوسي: ٤٧١-٤٧٠. بحار الأنوار:

٢ . إنقراض بني أمية

في هذا اليوم سنة ١٣٢ هـ بويغ أبو العباس السفّاح الخليفة العبّاسي الأوّل، وانتهت دولة الأمويين بقتل مروان بن محمّد في ٢٧ ذي الحجّة، لكن اسمها انطوى رسمياً في هذا اليوم بتأسيس دولة العبّاسيين.^١ وقيل: في ١٣ ربيع الأوّل،^٢ أو ١٤ منه،^٣ أو ١٢ ربيع الثاني.^٤

٣ . هلاك المعتصم العبّاسي

في هذا اليوم الخميس سنة ٢٢٧ هـ هلك المعتصم العبّاسي في سامراء بعد ساعتين مضتا من الليل بحُمى أصابته إثر حجمة وله ٤٩ سنة.

ومن أعظم جرائمه الفظيعة سمّه الإمام محمّداً الجواد عليه السلام. وكانت خلافته ٨ سنوات و ٨ أشهر و ٨ أيّام، وهو ثامن الخلفاء العبّاسيين. وخلف ٨ أبناء، و ٨ بنات، وبنى ثمانية قصور. عاش ظالماً لا صلة له بالعلم والأدب والكتابة، وقد آذى الطالبين خاصّة الأجلاء منهم كثيراً.^٥

١. مساز الشيعة: ٥٠. مصباح المتهجّد: ٧٣٢. الإقبال: ١١٥/٣. بحار الأنوار: ٣٥٧/٩٥. مستدرک سفينة البحار: ٦٨/٤. وقائع الشهور: ٧٤. تاريخ دمشق: ٢٨٤/٣٢، ٢٩٧. تاريخ بغداد: ٤٩/١٠. تاريخ الطبري: ٧٨/٦. البداية والنهاية: ٥٦/١٠.

٢. تاريخ يعقوبي: ٣٤٩/٢. شرح نهج البلاغة: ١٥٤/٧. تاريخ دمشق: ٢٧٧/٣٢، ٢٨٥. تاريخ خليفة بن خياط: ٣٣٠.

٣. توضيح المقاصد: ٨. وقائع الشهور: ٧٤.

٤. تاريخ الطبري: ٧٨/٦. البداية والنهاية: ٤٤/١٠، ٥٦.

٥. أنظر: تمّة المتهتمّي: ٢٩٧. فيض العلام: ٢١٣. سير أعلام النبلاء: ٣٠٦/١٠. التنبيه والإشراف: ٣٠٧. البداية والنهاية: ٣٢٤.

٤ . موت أحمد بن حنبل

في هذا اليوم سنة ٢٤١ هـ مات رئيس الحنابلة أحمد بن حنبل في بغداد، ودفن فيها. جدّه هو ذوالثدية رئيس خوارج النهروان الذي قتله أمير المؤمنين عليه السلام.^١

١٤ ربيع الأول

١ . هلاك يزيد بن معاوية

في هذا اليوم سنة ٦٤ هـ هلك يزيد بن معاوية عن ٣٩ أو ٣٧ أو ٣٥ سنة.^٢ وقيل: في الخامس عشر منه.^٣

أمّه ميسون بنت بجدل الكلبية التي حملت به من غلام أبيه ولذا روي عن الأئمة الطاهرين عليهم السلام أن قاتل الحسين عليه السلام ابن زنا وهكذا حال شمر وعمر بن سعد وابن زياد وغيرهم من قتلة أبناء الأنبياء عليهم السلام. وكان شارب خمر قماراً لاعباً بالقرد ناكحاً للمحارم تاركاً للصلاة، له أشعار فيها كفر صريح.

هو الذي أوجد واقعة كربلاء المحزنة وقتل الحسين سيّد الشهداء عليه السلام وأهل بيته وصحبه الأبرار رضوان الله عليهم في فاجعة كربلاء، وسبى عياله وبضمنها علي بن

١. روضات الجنّات: ١٨٥/١. مرآة المعارف: ١٢٠/١. قلائد النحورج ربيع الأول: ٨٣. تاريخ دمشق: ٣٢٧/٥. التاريخ الصغير: ٣٤٤/٢.

٢. مساز الشيعة: ٥٠. الإقبال: ١١٨٣. ذوب النضار: ٧١. توضيح المقاصد: ٨-٧. بحار الأنوار: ١٨٩/٩٥، ٣٥٧، ١٠١/٩٨. العوالم، مقتل: ٢٢٤. تقويم المحسنين: ١٦. زاد المعاد: ٣٤٥. إختيارات: ٣٤. مستدرك سفينة البحار: ٦٨/٤. فيض العلام: ٢١٥. تنمّة المنتهى: ٥٥. تاريخ الطبري: ٣٨٣/٤. البداية والنهاية: ٢٤٧/٨. تاريخ خليفة بن خياط: ١٩٥. تاريخ دمشق: ٤٥٨/٣٧.

٣. تاريخ الطبري: ٣٨٩/٤. تاريخ دمشق: ٣٠٥/٥٩. أسد الغابة: ١٦٣/٣.

الحسين زين العابدين عليه السلام والسيدة زينب بنت أمير المؤمنين وبقية العلويات عليهن السلام بأسوأ حال. هدم الكعبة المقدسة بالمنجنيق، وحرق ستارها. وهتك ستور نساء المهاجرين والأنصار بعد قتلهم في وقعة الحرة، وأباح مالهم ودمهم وشرفهم لجنده ثلاثة أيام، فولد أولاد لا يعرف آبائهم.

وبعد ذلك عمّ القتل الذريع والغارة على المدينة المنورة، قام جيشه بالإعتداء على الحرم النبوي المطهر وقتل الناس داخله ظلماً. وفي سبب هلاكه أقوال منها: أنه هلك ببلاء مفاجئ، وقال الشيخ الصدوق عليه السلام: نام ليلة مخموراً، ووجدوه صبيحتها ميتاً قد تغير جسمه كأنه مطلى بالقيبر، ودفنوه في الباب الصغير بدمشق. وجوز أحمد بن حنبل وجماعة كثيرة من أهل السنة لعنه، وجماعة منهم معتقدون بكفره، وألف ابن الجوزي كتاباً اسمه «الرد على المتعصب العنيد المانع عن لعن يزيد»^١.

٢. زيارة الإمام الحسين عليه السلام مناسبة في هذا اليوم.^٢

٢. هلاك موسى العباسي

في هذا اليوم سنة ١٧٠ هـ هلك موسى الهادي بن المهدي العباسي، وقيل: في ١٥ هذا الشهر، وقيل: في ١٨ منه. وفي تلك الليلة استخلف هارون، وولد المأمون.^٣

١. تتمّة المنتهى: ٧٢-٥٥. فيض العلام: ٢١٦-٢١٤. شرح إحقاق الحق: ١١٢/٣٣. تذكرة الخواص: ٢٥٧.

٢. بحار الأنوار: ١٠١/٩٨.

٣. مستدرک سفينة البحار: ٢٢١/٥. قلاند النحورج ربيع الأول: ٨٩. فيض العلام: ٢١٥. تاريخ بغداد:

١٨١/١٠. تاريخ دمشق: ٢٨٠/٣٣.

وكانت خلافة الهادي سنة وشهراً، وعمره ٢٥ أو ٢٦ سنة. وقد عرف بالقسوة وخشونة الطبع والشر.^١

ذكر السيّد ابن طاووس في مهج الدعوات أنّ موسى الهادي هو الذي أرسل جيشاً قتل الحسين بن عليّ بن الحسن المثنى بن الحسن المجتبيّ عليه السلام صاحب فخّ مع أصحابه، ولما جيئ إليه برأسه مع الأسرى نظر إليه، وأنشد اشعاراً متشفيماً.

وأدخل الأسرى عليه واحداً بعد آخر، فقتلهم بعد ما سبهم وأساء إليهم. وشمّ الطالبين فلماً وصل إلى إسم الإمام موسى الكاظم عليه السلام ذكره بسوء، وصرخ: ما خرج الحسين صاحب فخّ إلا بأمر موسى بن جعفر عليه السلام، فهو صاحب الكلمة في بني هاشم. أقسم بالله لأقتلنه، قتلني الله إن أبقيته حيّاً، أو عفوت عنه. ولولا ما نقل السفّاح وأبي المهديّ عن فضائل جعفر بن محمّد وكثرة علمه ودينه، لنبشت قبره هذه اللحظة وأحرقته.

وكتب عليّ بن يقطين من بغداد إلى الكاظم عليه السلام يخبره بالحال، فجمع الإمام عليه السلام أهل بيته وشيعته في المدينة، واستشارهم في الأمر، فأشاروا عليه أن يستخفي عن أنظار هذا الجبار الظالم. فقال لهم: إنّ أوّل كتاب يصل من العراق سينقل نعيه، وهكذا كان.^٢

١. تنمّة المتهدّي: ٢٢٤-٢٢٢.

٢. مهج الدعوات: ٢١٩-٢١٧. الكنى والألقاب: ٣٩٢/٢. بحار الأنوار: ١٥٠/٤٨، و ٣١٨/٩١. قلاند النحور:

ربيع الأول/٩٢.

١٧ ربيع الأول

١. ولادة الرسول الأكرم ﷺ

اتفق علماء الشيعة أن ولادة خاتم الأنبياء والمرسلين محمد المصطفى ﷺ في مكة المكرمة كانت فجر الجمعة السابع عشر من ربيع الأول مقارناً لسلطة أنوشيروان العادل وفي تلك السنة هلك أصحاب الفيل^١ وإسمه محمد ﷺ وكنيته أبو القاسم وإسم أبيه عبد الله وأمه هي آمنة بنت وهب^٢.

وعند ولادته هبط الملائكة المقربون وأرواح الأنبياء ورضوان خازن الجنان والحرور العين وأباريق وطسوت من ذهب وفضة وزمرد من الجنة، وسقوا آمنة ﷺ شرباً طهوراً، وغسلنها بماء الجنان، وطيبنها بعطر الفردوس^٣.

معجزات ولادته ﷺ

عن مولانا أبي عبد الله الصادق عليه السلام: «... وأصبحت الأصنام كلها صبيحة مولد النبي ﷺ ليس منها صنم إلا وهو منكب على وجهه، وارتجس في تلك الليلة أيوان كسرى، وسقطت منه أربعة عشر شرفة، وغازت بحيرة ساوة، وفاض وادي السماوة، وخمدت نيران فارس، ولم تخمد قبل ذلك بألف عام، ورأى المؤيدان في تلك الليلة في المنام إبلاً صعباً تقود خيلاً عراباً، قد قطعت دجلة، وانسربت في بلادهم، وانقصم طاق الملك كسرى من وسطه، وانخرقت عليه دجلة العوراء،

١. تاج الموالي: ٥. مسار الشيعة: ٣٠-٢٩. تهذيب الأحكام: ٢/٦. كشف الغمّة: ١٤/١. إعلام الوري: ٤٢/١. زاد المعاد: ٣٤٥. توضيح المقاصد: ٩. مصباح المتهدّد: ٧٣٣. العدد القويّة: ١١٠. روضة الواعظين: ٧٠. بحار الأنوار: ٢٤٨/١٥، ٢٥٠، و ٢٨٠/١٧، و ٣٦١/٥٥، و ١٩٤/٩٥، و ١٦٨/٩٧. مصارع الشهداء ومقاتل السعداء: ٢٣. تقويم المحسنين: ١٦. إختيارات: ٣٥. فيض العلام: ٢٢٠.
٢. إعلام الوري: ٤٥/١-٤٣. كشف الغمّة: ١٥/١.
٣. حقّ اليقين: ٢٧.

وانتشر في تلك الليلة نور من قبل الحجاز، ثم استطار حتى بلغ المشرق، ولم يبق سرير لملك من ملوك الدنيا إلا أصبح منكوساً، والملك مخرساً لا يتكلم يومه ذلك، وانتزع علم الكهنة، وبطل سحر السحرة، ولم تبق كاهنة في العرب إلا حجبت عن صاحبها، وعظمت قريش في العرب، وسموا آل الله عز وجل. وإنما سموا آل الله عز وجل لأنهم في بيت الله الحرام.

وقالت آمنة رضي الله عنها: إن ابني والله سقط فأتقى الأرض بيده، ثم رفع رأسه إلى السماء فنظر إليها، ثم خرج مني نور أضاء له كل شيء، وسمعت في الضوء قائلاً يقول: «إِنَّكَ قَدْ وُلِدْتَ سَيِّدَ النَّاسِ، فَسَمِّهِ مُحَمَّدًا»^١.

وعند ولادته صلى الله عليه وسلم سمع هذا النداء في السماء: «جَاءَ الْحَقُّ، وَزَهَقَ الْبَاطِلُ، إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا»^٢.

خصائصه صلى الله عليه وسلم

لم يحط عليه الذباب قط، تنام عينه ولا ينام قلبه، فهو يرى ويسمع نائماً مثلما يفعل مستيقظاً، ويرى من قفاه مثل ما يرى أمامه. وما ركب دابة فشاخت أو ضعفت،^٣ وكان له حمار اسمه يعفور كلما قال له: إحضر فلاناً، ذهب إليه، ودق بابَه برأسه، وأشار إليه أن يحضر.^٤

ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم أنه ولد مختوناً وطاهراً من الدم وغيره. وجاء عند الولادة قدماه لا رأسه، وولد ساجداً مستقبلاً الكعبة، فلما رفع رأسه من السجود رفع يديه

١. أمالي الصدوق: ٣٦١-٣٦٠. بحار الأنوار: ٢٥٧/١٥، ٢٦٣، ٣٢٣. روضة الواعظين: ٦٦. حلية الأبرار: ٢٣/١.

٢. الإسراء: ٨١. بحار الأنوار: ٢٧٤/١٥.

٣. فلاند النحور: ج ربيع الأول/١١٠.

٤. فلاند النحور: ج ربيع الأول/١١٢.

إلى السماء، وأقرّ بوحدانية الله ورسالته، وسطع منه نور أضواء المشرق والمغرب.^١

معجزاته ﷺ

كان له ﷺ معجزات كثيرة منها على سبيل المثال:^٢

١. استجابة دعائه في إحياء الموتى وشفاء المرضى وإعادة البصر للعمي.
٢. تكليم الحيوانات.
٣. معرفة اللغات كلّها والتكلم بها.
٤. كان مهر النبوة في كتفه يشعّ أسطع من الشمس.
٥. كان الماء يجري من بين أنامله، حتّى إنّ جماعة قد ارتووا منه.
٦. تسبيح الحصى في يده والناس يسمعون.
٧. لم يكن له ظلّ في الشمس.
٨. إذا جاء رضابه في بئر جاءتها البركة، وازداد ماؤها، وإذا مسح على ألم برضابه شفاه.

٩. إذا امتدت يده إلى طعام حلّت فيه البركة، وأشبع الكثير وإن كان قليلاً.
١٠. لا تؤثر قدمه في الأرض الناعمة عند المشي، وتؤثر في الأرض الصلبة.

يوم ولادته شريف ومبارك، وقد رعى حرمة الصالحون من آل محمد ﷺ، وأدوا حقّه، وصاموه، فثوابه ثواب سنة، وتستحبّ فيه الصدقة وزيارة المشاهد الطاهرة والبرّ والإحسان وإدخال السرور على أهل الإيمان.^٣

١. حقّ اليقين: ٢٦.

٢. المصدر نفسه: ٢٧-٢٦.

٣. مساز الشيعة: ٣٠.

٢. ولادة الإمام الصادق عليه السلام

في هذا اليوم سنة ٨٣ هـ ولد الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام في المدينة المنورة،^١ وكنيته أبو عبد الله، وأبوه الإمام الباقر عليه السلام وأمه أم فروة، وكان يقول فيها: «وكانت أُمِّي مَمَّنْ آمَنْتْ وَأَتَقَّتْ وَأَحْسَنْتْ وَاللَّهِ يَحِبُّ الْمُحْسِنِينَ».^٢

وللصادق عليه السلام سبعة أبناء وثلاث بنات، هم: موسى الكاظم عليه السلام، وإسماعيل، وعبد الله، ومحمد الديباج، وإسحاق، وعليّ العريضي، وعبّاس، وأمّ فروة، وأسماء، وفاطمة.^٣ وكان عليه السلام ربيع القامة، أزهر الوجه، حالك الشعر، جعد، أشمّ الأنف، أنزع رقيق البشرة، دقيق المسربة، على خدّه خال أسود.^٤

٢٢ ربيع الأول

غزوة بني النضير

في هذا اليوم سنة أربع للهجرة وقعت هذه الغزوة، وطرد اليهود من المدينة المنورة.^٥ وقيل: في ٩ و ١٢ ربيع الأول.^٦

١. إعلام الوري: ٥١٤/١. الإرشاد: ١٧٩/٢. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٢٨٠/٤. بحار الأنوار: ٦٧٧ - ١.
٢. الكافي: ٤٧٢/١. بحار الأنوار: ٧/٤٧.
٣. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٢٨٠/٤.
٤. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٢٨٠/٤. بحار الأنوار: ٩/٤٧. منتهى الآمال: ١٢١/٢.
٥. توضيح المقاصد: ٩. فيض العلام: ٢٢٣.
٦. أنظر: الصحيح من السيرة: ٣٦٨. كتاب المحبر: ١١٣.

٢٣ ربيع الأول

وصول السيِّدة فاطمة المعصومة عليها السلام إلى قم

في هذا اليوم سنة ٢٠١ هـ وصلت السيِّدة فاطمة بنت الإمام الكاظم وأخت الإمام الرضا عليهما السلام قم وهي المعروفة بالمعصومة، وكان دخولها هذه المدينة قبل وفاتها بسبعة عشر يوماً.^١

وبحلولها في مدينة قم بوركت هذه المدينة، ونزلت دار موسى بن خزرج بن سعد الأشعري عليه السلام بدعوة منه - وهو من أعيان قم - وزارتها في داره نساء قم عامّة والعلويّات خاصّة، وانتفعن منها حتّى رحلتها بعد ١٧ يوماً، وعرف مكان عبادتها بـ «السّيّة» في ميدان مير المعروف بقم.^٢

٢٥ ربيع الأول

١. معركة دومة الجندل

حدثت هذه المعركة في السنة الخامسة للهجرة عندما أخذ أشرار يهاجمون القوافل، فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله سباع بن عرفطة الغفاري وخرج بألف مقاتل إلى دومة الجندل وفرّ قطع الطريق لَمَّا أحسّوا بهم، فاستولى المسلمون على أموالهم، وعادوا إلى المدينة في العشرين من شهر ربيع الثاني.^٣

١. لأن وفاتها عليها السلام في العاشر من شهر ربيع الثاني، وقد أقامت بقم ١٧ يوماً، فوصولها إلى قم على هذا هو في

٢٣ شهر ربيع الأول.

٢. بحار الأنوار: ٢٩٠/٤٨، و ٢١٩/٥٧.

٣. الصحيح من السيرة: ٣٨٩/٨. قلاند النحور: ج ربيع الأول/١٥٠. الطبقات الكبرى: ٦٢/٢. عيون الأثر:

قال عبد الرحمن بن أبي ليلى: مررت مع أبي موسى بدومة الجندل فقال: حدّثني رسول الله ﷺ أنه: «حكّم في بني إسرائيل في هذا الموضع حكمان بالجور وإنّه يحكّم في أمّتي حكمان بالجور في هذا الموضع». قال: فما ذهب الأيّام حتّى حكم هو وعمرو بن العاص فيما حكماه، قال: فلقيته فقلت: يا أبا موسى قد حدّثتني عن رسول الله ﷺ بما حدّثتني. فقال: والله المستعان.^١

٢. صلح الإمام الحسن عليه السلام

صالح الإمام الحسن عليه السلام معاوية في هذا اليوم سنة ٤١ هـ.^٢ ونقل أنّه في ٢٦ من هذا الشهر،^٣ وبنوده:^٤

١. أن يترك سبّ عليّ عليه السلام.
٢. أن شيعة عليّ عليه السلام آمنون على أنفسهم وأموالهم ويوصل إلى كلّ ذي حقّ حقّه.
٣. أن يقسّم معاوية ألف ألف درهم بين يتامى حرب الجمل وصفين.
٤. ألا يخاطب الإمام الحسن عليه السلام معاوية بإمرة المؤمنين.
٥. أن يعمل معاوية بكتاب الله وسنة رسوله.
٦. ألا يعهد معاوية بالخلافة بعد موته لأحد.

→ ٣٢/٢

١. الصحيح من السيرة: ٣٩٨/٨. قلاند النحور: ج ربيع الأول/١٥٠. معجم البلدان: ٤٨٩/٢.
 ٢. تنمّة المنتهى: ٤٠. فيض العلام: ١٨٤. مآثر الإنافة لقلقشندي: ١١٠/١. صحيح ابن حبان: ٣٨/١٥. تاريخ دمشق: ١٤٩/٥٩.
 ٣. مستدرک سفينة البحار: ٢١٣/٥. فيض العلام: ٢٢٥. قلاند النحور: ج ربيع الأول/١٥٥.
 ٤. معالي السطين: ٣٨/١. الإرشاد: ١٤/٢. بحار الأنوار: ٢-٣/٤٤، ٦٥. مقاتل الطالبين: ٢٦.

وقبل معاوية هذه الشروط وغيرها وهي لحفظ الإسلام عامة والشيعة خاصة، وأنهى الحرب، لكن الملعون لم يعمل بواحد منها، بل عمل بخلافها.

تتمة ربيع الأول

١ . زيارة النبي ﷺ قبر أمه ﷺ

في هذا الشهر سنة ٦ هـ زار رسول الله ﷺ قبر أمه ﷺ مرجعه من غزاة بني لحيان^١ فبكى وأبكى المسلمين فلم ير باكياً أكثر من يومئذ، وأصلح ﷺ قبرها ﷺ.^٢ والمستفاد من الروايات أنه ﷺ زار قبر أمه ﷺ عدّة مرّات، كرجوعه ﷺ من عمرة الحديبية، وبعد فتح مكة وبعد غزوة تبوك وبعد الفراغ من حجّة الوداع.

يقول الشيخ المفيد: «وأما زيارة القبور فقد أجمع المسلمون على وجوب زيارة رسول الله ﷺ حتى روى: من حج ولم يزره ﷺ متعمداً فقد جفاه وثلم حجّه بذلك الفعل، وقد قال رسول الله ﷺ: «من سلّم عليّ من عند قبري سمعته ومن سلّم عليّ من بعيد بلغته سلام الله عليه ورحمته وبركاته» وقال ﷺ للحسن ﷺ: «من زارك بعد موتك أو زار أباك أو زار أخاك فله الجنة». وقال ﷺ أيضاً في حديث له: «تزوركم طائفة من أمّتي تريد به برّي وصلّتي فإذا كان يوم القيامة زرّتها في الموقف فأخذت بأعضادها فأنجيتها من أهواله وشدائده».

١. بحار الأنوار: ٢٩٨/٢٠. مستدرک سفینه البحار: ٢٠٨/٥.

٢. أنظر: الغدير: ١/١٦٥. المستدرک للحاكم: ١/٣٧٥ و ٣٣٦/٢، ٦٠٥. تاريخ بغداد: ٢٩٨٧. صحيح مسلم:

٦٥٣. مسند أحمد: ٤٤١/٢. الدر المنثور: ٢٨٣/٣، ٢٨٤. تاريخ المدينة: ١٢٠/١. المصنّف للصنعاني:

٥٧٢/٣. الطبقات الكبرى: ١١٦١. و...

ولا خلاف بين الأمة أن رسول الله ﷺ لمّا فرغ من حجّة الوداع لاذ بقبر فقعد عنده طويلاً ثمّ استعبر، فقيل له: يا رسول الله ما هذا القبر؟ فقال ﷺ: هذا قبر أمي آمنه بنت وهب سألت الله في زيارتها فأذن لي. وقد كان أمر في حياته ﷺ بزيارة قبر حمزة ؓ وكان يلّمّ به وبالشهداء، ولم تنزل فاطمة ؓ بعد وفاته ﷺ تغدو إلى قبره وتروح والمسلمون يثابرون على زيارته وملازمة قبره ﷺ فإن كان ما يذهب إليه الإمامية من زيارة مشاهد الأئمة ؓ حنبلية وسخفاً من الفعل، فالإسلام مبني على الحنبليّة ورأس الحنبليّة رسول الله ﷺ، وهذا قول متهافت جداً يدلّ على قلة دين قائله وضعف رأيه وبصيرته.^١

وقال الشيخ الصدوق ؓ: إعتقادنا في آباء النبي ﷺ أنهم مسلمون من آدم إلى أبيه عبد الله، وأنّ أباطال كان مسلماً، وآمنة بنت وهب بن عبد مناف أمّ رسول الله ﷺ كانت مسلمة، وقال النبي ﷺ: خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح من لدن آدم. وقد روي أنّ عبد المطلّب كان حجّة، وأبوطالب كان وصيه ﷺ.^٢

وقال العلامة المجلسي ؓ: إتّفتت الإمامية رضوان الله عليهم على أنّ والدي الرسول ﷺ وكلّ أجداده إلى آدم ؓ كانوا مسلمين، بل كانوا من الصديقين، إمّا أنبياء مرسلين، أو أوصياء معصومين، ولعلّ بعضهم لم يظهر الإسلام لتقية أو لمصلحة دينية.^٣

٢ . نهب فسطاط الإمام المجتبي ؓ

ذكر الفضل بن شاذان ؓ في بعض كتبه، قال: إنّ الحسن ؓ لمّا قتل أبوه ﷺ خرج

١. الفصول المختارة للشيخ المفيد: ١٣٠. بحار الأنوار: ٤٤١/١٠. مواقف الشيعة: ٢٩/١.

٢. الاعتقادات: ١١٠. بحار الأنوار: ١١٧/١٥.

٣. بحار الأنوار: ١١٧/١٥. مرآة العقول: ٢٣٣/٥.

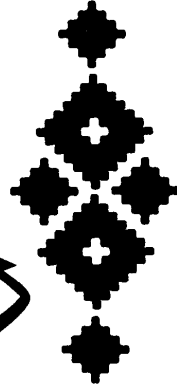
في سؤال، من الكوفة إلى قتال معاوية فالتقوا بكسرك، وحاربه ستّة أشهر، وكان الحسن عليه السلام جعل ابن عمّه عبيد الله بن العباس على مقدمته فبعث إليه معاوية بمائة ألف درهم، فمرّ بالراية، ولحق بمعاوية، وبقي العسكر بلا قائد ولا رئيس. فقام قيس بن سعد بن عبادة فخطب الناس وقال: أيّها الناس لا يهولنكم ذهاب هذا.. وقام يأمر الناس، ووثب أهل عسكر الحسن عليه السلام بالحسن عليه السلام في شهر ربيع الأول، فانتهبوا فسطاطه، وأخذوا متاعه ...^١

١. بحار الأنوار: ٦١/٤٤. إختيار معرفة الرجال: ٣٣٠/١. وانظر: تاريخ دمشق: ٢٦٢/١٣.

٢٠



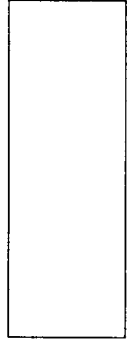
بيع الثاني





في الأيام: ١ و٣ و٤ و٦ و٨ و١٠ و١٢ و١٣ و١٤ و٢٢ و٢٥ من شهر ربيع الثاني جرت وقائع مهمة جداً، وهي شهادة الزهراء البتول عليها السلام وحفيدها الإمام الباقر عليه السلام، على رواية ووفاة فاطمة المعصومة بنت الإمام موسى الكاظم عليه السلام. ووفاة السيد موسى المبرقع عليه السلام، وحملة الروس على مرقد الإمام الرضا عليه السلام في مدينة طوس من الحوادث المحزنة في هذا الشهر.

ومن الحوادث السارة فيه ميلاد الإمام الحسن العسكري عليه السلام وسفره إلى جرجان. وثورة المختار عليه السلام والتوآيين وموت خالد بن الوليد، وانقراض ملك بني أمية.



١ ربيع الثاني

١. ثورة التوابين

في هذا اليوم سنة ٦٥ هـ نهض سليمان بن صرد الخزاعي رضي الله عنه وجماعة من التوابين - وردت أسماء ستة عشر ألفاً منهم في دفتره - طلباً بثأر الحسين رضي الله عنه.^١

واجتمعوا في النخيلة في ثاني هذا الشهر لمحاربة ابن زياد. وفي عشية الجمعة الخامس من هذا الشهر خرجوا من الكوفة، وفي اليوم التالي ذهبوا إلى مرقد أبي عبدالله الحسين رضي الله عنه وبقوا عنده يوماً أو ثلاثة أيام يبكون ويستغفرون متألّمين متحبين حيث لم يسمع أنين ونحيب ونشيج مثلما سمع في ذلك اليوم.

وازدحموا على قبره عند الوداع ازدحام الحاجّ على الحجر الأسود، كلّ ينشد شعراً، ويثن ويتحب مودعاً سيّد الشهداء رضي الله عنه مستعداً لقتال قاتليه.

كان سليمان بن صرد الخزاعي رضي الله عنه من شيعة عليّ وولديه الحسنين رضي الله عنهما وقد حضر مع أمير المؤمنين رضي الله عنه في معاركه. وآخر الأمر تقابل الجيشان، وبعد مصرع كثير منهما، وتجلّي شجاعة نادرة وإقبال على لقاء الله جلّ وعلا استشهد سليمان عن ٩٣ سنة في عين الوردة. واستشهد كلّ أصحاب سليمان غير سبعة وعشرين نجوا جرحى وجوعى وعطشى.

وهلك حصين بن نمير اللعين الذي روّع قلوب أهل البيت رضي الله عنهم في كربلاء بيد إبراهيم بن مالك الأشتر رضي الله عنه سنة ٦٧ هـ في عين الوردة.^٢

٢. شهادة الإمام الباقر رضي الله عنه على رواية^٣

١. بحار الأنوار: ٣٥٨/٤٥، مستدرک سفينة البحار: ٦٨/٤، مقتل الحسين رضي الله عنه: ٢٨٣، تاريخ الطبري: ٤٥١/٤.

٢. قلاند النحور: ج ربيع الثاني/١٩١.

٣. المصدر نفسه: ١٧٧.

٣ ربيع الثاني

سفر الإمام العسكري عليه السلام لجرجان

في هذا اليوم شرف الإمام الحسن العسكري عليه السلام جرجان قادماً إليها من سامراء وفاء بوعد وإظهاراً لكرامته وذلك بطي الأرض له.^١

قال جعفر بن شريف الجرجاني: حججت سنة فدخلت على أبي محمد عليه السلام بسر من رأى، وقد كان أصحابنا حملوا معي شيئاً من المال، فأردت أن أسأله إلى من أدفعه؟ فقال قبل أن أقول ذلك: «إدفع ما معك إلى المبارك خادمي».

قال: ففعلت وخرجت وقلت: إن شيعتك بجرجان يقرءون عليك السلام، قال عليه السلام: «أو لست منصرفاً بعد فراغك من الحج؟» قلت: بلى، قال عليه السلام: «فإنك تصير إلى جرجان من يومك هذا إلى مائة وسبعين يوماً وتدخلها يوم الجمعة لثلاث ليال يمضين من شهر ربيع الآخر في أول النهار فأعلمهم أنني أوافيهم في ذلك اليوم في آخر النهار وامض راشداً فإن الله سيسلمك ويسلم ما معك، فتقدم على أهلك وولدك، ويولد لولدك الشريف ابن فسمه الصلت بن الشريف بن جعفر بن الشريف وسيلغ الله به ويكون من أوليائنا».

فقلت: يابن رسول الله إن إبراهيم بن إسماعيل الجرجاني هو من شيعتك كثير المعروف إلى أوليائك يخرج إليهم في السنة من ماله أكثر من مائة ألف درهم، وهو أحد المتقلبين في نعم الله بجرجان، فقال: «شكر الله لأبي إسحاق إبراهيم بن

١. الخرائج والجرائح: ٤٢٥/١. بحار الأنوار: ٢٦٣/٥٠. الثاقب في المناقب: ٢١٥. مدينة المعاجز: ٦١٨/٧.

إسماعيل صنيعة إلى شيعتنا، وغفر له ذنوبه، ورزقه ذكراً سوياً قائلاً بالحق فقل له: يقول لك الحسن بن عليّ: سمّ ابنك أحمد».

فانصرفت من عنده وحججت فسلمني الله حتى وافيت جرحان في يوم الجمعة في أوّل النهار من شهر ربيع الآخر على ما ذكره ﷺ وجاءني أصحابنا يهنئوني فوعدتهم أن الإمام ﷺ وعدني أن يوافيكم في آخر هذا اليوم فتأهبوا لما تحتاجون إليه، واغدوا في مسائلكم وحوائجكم كلّها. فلما صلّوا الظهر والعصر اجتمعوا كلّهم في داري، فوالله ما شعرنا إلا وقد وافانا أبو محمد ﷺ فدخل إلينا ونحن مجتمعون فسلم هو أولاً علينا، فاستقبلناه وقبّلنا يده، ثمّ قال ﷺ: «إني كنت وعدت جعفر بن الشريف أن أوافيكم في آخر هذا اليوم، فصليت الظهر والعصر بسرّ من رأى، وصرت إليكم لأجدد بكم عهداً وها أنا قد جتتكم الآن، فاجمعوا مسائلكم وحوائجكم كلّها».

فأول من ابتدأ المسألة النضر بن جابر قال: يابن رسول الله إن ابني جابراً أصيب ببصره منذ شهر فادع الله له أن يرد إليه عينيه، قال ﷺ: فهاتِه، فمسح بيده على عينيه فعاد بصيراً. ثمّ تقدّم رجل فرجل يسألونه حوائجهم وأجابهم إلى كلّ ما سألوه حتى قضى حوائج الجميع، ودعا لهم بخير، فانصرف من يومه ذلك.

٤ ربيع الثاني

ولادة السيّد عبد العظيم الحسيني ﷺ

في هذا اليوم سنة ١٧٣ هـ ولد السيّد الكريم عبد العظيم الحسيني ﷺ.^١

٦ ربيع الثاني

هلاك هشام بن عبد الملك

في الأربعاء السادس من شهر ربيع الثاني سنة ١٢٥ هـ هلك هشام بن عبد الملك في الرصافة والتحق بجهنم^١.

وكان رجلاً أحول غليظ سبى الطبع بخيل حريص على جمع المال، وهو الذي أمر بقتل الشهيد زيد بن علي بن الحسين عليه السلام وأحضر الإمام الباقر وابنه الصادق عليهما السلام من المدينة إلى دمشق، وأزعجها كل الإزعاج، وختم حقه على الإمام الباقر عليه السلام بسمه. دامت خلافته ١٩ سنة و ٩ أشهر وعشرة أيام، وهلك عن ٥٣ سنة.

وفي زمن السفاح عند ما بدأ قتل بني أمية، ونبش قبورهم راحوا يحرقون كل ما يجدون من جثثهم، ولم يجدوا في قبر الوليد شيئاً، وما وجدوا من أبيه عبد الملك غير شيء من جمجمته، بينما وجدوا هشاماً غير متلاش، فجلدوه ثمانين جلدة، وأحرقوه، وذروه في الهواء وقال بعض: يبدو أن ضربه ثمانين جلدة هو حد القذف لتعرضه لأم زيد بن علي بن الحسين عليه السلام.^٢

١. تنمة المنتهى: ١٢٨. شجرة طوبى: ١٤٢/١. فيض العلام: ٢٢٨. تاريخ الطبري: ٥١٣/٥. تاريخ دمشق:

٣٢١/٦٣ و ٣٧٥/٢

٢. مرآة العقول: ٢٢٧/٢٦. تنمة المنتهى: ١١٨، ١٢٧. الطبقات الكبرى: ٣٢٦/٥. شرح نهج البلاغة: ١٣٢/٧ -

٨ ربيع الثاني

١ . ولادة الإمام العسكري عليه السلام

في هذا اليوم سنة ٢٣٢ هـ أشرق الوجود بميلاد الإمام الحسن العسكري عليه السلام.^١
وعلى قول إن ولادته عليه السلام كانت في ٤ من هذا الشهر.^٢ وقيل: كانت في ١٠ منه.^٣
وقيل: في ٨ ربيع الأول.^٤

أبوه الإمام عليّ الهادي عليه السلام، وأمّه سيّدة اسمها حديث أو حديثة أو سوسن أو سليل.^٥ ومولده المدينة المنورة، وأشهر ألقابه الزكيّ والنقيّ، وكنيته أبو محمّد.
وأسكن بين جند البلاط العبّاسي الأتراك كي يكون تحت المراقبة ويمنع شيعته من الدخول عليه ومن هنا سمّي بالعسكري.^٦

٢ . شهادة الصديقة الزهراء عليها السلام

بناء على الرواية الذاهبة إلى أنّ السيّدة الزهراء البتول عليها السلام لبّت نداء ربّها تعالى بعد أربعين يوماً على رحلة أبيها الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله تكون شهادتها في الثامن من ربيع الثاني.

١. إعلام الورى: ١٣١/٢. بحار الأنوار: ٢٣٥/٥٠، ٢٣٧. روضة الواعظين: ٢٥١. فيض العلام: ٢٢٩.
٢. بحار الأنوار: ٢٣٨/٥٠. تقويم المحسنين: ١٦. إختيارات: ٣٥. الدروس: ١٥/٢. قلائد النحور: ج ربيع الثاني/ ١٨٥.
٣. مساز الشيعة: ٣٠. مصباح المتهجد: ٧٣٣. الإقبال: ١٤٩/٣. بحار الأنوار: ٢٣٥/٥٠، ٢٣٨. فيض العلام: ٢٣١.
٤. تاج المواليد: ٥٧. تاريخ قم: ٢٠٣.
٥. بحار الأنوار: ٢٣٨ - ٢٣٥. رياحين الشريعة: ٢٤/٣.
٦. بحار الأنوار: ١١٣/٥٠، ٢٣٥. شرح إحقاق الحق: ٦٢١/١٩، و ٤٠٢٩، ٤٦، ٦٨. تنمّة المختصر في أخبار البشر: ٣٤٨/١.
٧. بحار الأنوار: ٢١٢/٤٣. مناقب آل أبي طالب: ٤٠٦٣. الجنة العاصمة: ٣٥٠. روضة الواعظين: ١٥١. مروج الذهب: ٤٠٣/١.

١٠ ربيع الثاني

١ . وفاة السيِّدة فاطمة المعصومة عليها السلام

في هذا اليوم سنة ٢٠١ هـ على المشهور رحلت السيِّدة العابدة الزاهدة فاطمة بنت الإمام موسى الكاظم وأخت الإمام عليّ الرضا عليهما السلام الملقَّبة بالمعصومة.^١ وقد فارقت الدنيا مغمومة مكسورة القلب لفراق أخيها الرضا عليه السلام بعد ١٧ يوماً من نزولها قم، فعَمَّ المدينة العزاء، ثمَّ غَسَّلت وكَفَّنت وشيَّعت إلى بستان موسى بن خزرج، وهو مكان ضريحها الفعلي.

ولمَّا وضع نعشها عليها السلام أقبل فارسان ملثمان من خارج المدينة، فصلَّيا عليها، ودفَّناها في سرداب أعدَّ لها، ومضيا دون أن يعرفهما أحد.

ووقف موسى بن خزرج عليه السلام ذلك البستان عليها، وأبان مرقدها، وسقَّفه بالبواري والحصر، حتَّى بنَت السيِّدة زينب عليها السلام بنت الإمام محمَّد الجواد عليه السلام قبةً على القبر الشريف، ثمَّ دفن في ذلك المكان عدَّة من بنات الأئمَّة عليهم السلام ودفنت إلى جنبها أختها أمَّ محمَّد ثمَّ دفن إلى جنب أمَّ محمَّد أختها ميمونة، وبني على مرقدهما قبةً، والتصقت القبَّتان على مرقد المعصومة وأمَّ محمَّد وميمونة عليهنَّ السلام.

ودفن في ذلك المكان خادمتان أيضاً.^٢ وعند ترميم أسفل الحرم في عهد ناصر الدين شاه فتحت نافذة ودخلت السرداب عدَّة من النساء الصالحات. وبعد ألف سنة شوهدت ميمونة عليها السلام والخادمتان طريَّتان سالمتان كأنَّهنَّ دفنَ الآن، وسردابهنَّ

١. زندگانی کریمه اهل بیت علیهم السلام: ٨٣ متخَب دریاى سخن: ٣٤. تقويم الأئمَّة عليهم السلام: ٧٤. وسيلة المعصومية:

مجاور سرداب فاطمة عليها السلام.^١

ونقل المرحوم النمازي أن رحلة المعصومة عليها السلام كانت في ١٢ ربيع الثاني سنة ٢٠١ هـ.^٢ ونسب إلى الشيخ الحرّ العاملي أنها كانت في ثامن شعبان سنة ٢٠١ هـ.^٣

عن مولانا الصادق عليه السلام: «إنّ الله حرماً وهو مكّة ولرسوله صلى الله عليه وآله حرماً وهو المدينة وإنّ لأُميرالمؤمنين عليه السلام حرماً وهو الكوفة ولنا حرماً وهو بلدة قم وستدفن فيها امرأة من ولدي تسمّى فاطمة، فمن زارها وجبت له الجنة».^٤

وروى القاضي التستري رحمته الله عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «إنّ الله حرماً وهو مكّة إلا إنّ لرسول الله حرماً وهو المدينة ألا إنّ لأُميرالمؤمنين حرماً وهو الكوفة ألا وإنّ قم الكوفة الصغيرة ألا إنّ للجنة ثمانية أبواب ثلاثة منها لأهل قم وستقبض امرأة من ولدي اسمها فاطمة بنت موسى وتدخل بشفاعتها شيعتي الجنة بأجمعهم».^٥

٢ . حملة الروس على مرقد الإمام الرضا عليه السلام

مع إطالة شهر محرّم عام ١٣٣٠ هـ أرسلت الإمبراطورية الروسية جيشاً يضمّ سلاح المدفعية تتقدّمهم جوقة عسكرية إلى مدينة مشهد وذلك بحجّة حماية رعاياها من الفوضى وأعمال السلب والنهب التي عمّت مدن البلاد وخاصّة مدينة مشهد إثر تفاقم الصراع بين الثوار والملكيّين أثناء الحركة الدستورية، وكانت الإمبراطورية الروسية آنذاك تتمتع بنفوذ قويّ في إيران خصوصاً هذه المدينة.

١. أجساد جاويدان: ١٠٥.

٢. مستدرك سفينة البحار: ٢٦٢/٨.

٣. حياة السنّ: ١١.

٤. تاريخ قم: ٢١٤. بحار الأنوار: ٣١٧/٤٨، و ٢١٦/٥٧، و ٢٦٧/٩٩. مستدرك الوسائل: ٣٦٨/١٠.

٥. بحار الأنوار: ٢٢٨/٥٧. مجالس المؤمنين: ٨٣/١.

استقرّ جيش الإمبراطورية في أطراف مرقد الإمام الرضا عليه السلام، وفي هذه الأثناء، كان بعض الروس من السكّان المحليّين يلقون الخطب الحماسية في مسجد گوهرشاد والغرف المحيطة بالحرم المقدّس التي تحرّض السكّان على الفتنة والقتال ضدّ الحركة الدستورية، في حين كان بعضهم يقرأ على الرماة المستقرّين على سطح الحرم الشريف بعض التعليمات والأوامر العسكرية.

وبالنسبة للأوضاع الأمنية فقد ساءت كثيراً إلى درجة لم تكن تمرّ ليلة واحدة دون وقوع حوادث سلب ونهب للبيوت والمحلات التجارية، وفي إحدى الليالي تعرّض محلّ أحد الرعايا الروس للنهب، فاتّخذها القنصل الروسي في مشهد ذريعة وأوعز إلى قوّاته بالانتشار في المدينة وأن تستقرّ المدافع والرشاشات على أسطح المباني القريبة للمرقد الشريف وبالتحديد المباني المواجهة للقبّة الذهبية لثامن الحجج عليه السلام، لحماية رعاياهم على حدّ زعمهم، وقد رُوّع ذلك المشهد السكّان الأمنين وبثّ في قلوبهم الرعب، كما وزّع الجيش إعلانات طالب فيها بنزع أسلحة الأشرار وتفريقهم، وإلاّ فإنّه سيطلق النار عليهم وسيفرقهم بالقوّة، ومن جهة أخرى كان هناك بعض الأفراد ممّن كانوا يتظاهرون بالعداء للروس لكنّهم في السرّ عملاء لهم، يقلّلون من شأن تلك التهديدات.

واستمرّ ضغط الروس حتّى أجبروا حاكم خراسان على إعلان استقالته وذلك خلال رقيّة أرسلها إلى السلطات المركزية في طهران، فمهّد ذلك الطريق لهم للإستيلاء على زمام الأمور في المدينة، وسارعوا إلى إمهال الثوار ثلاثة أيّام لتسليم أنفسهم وأسلحتهم، وإلاّ سيكون مصيرهم القصف بالمدافع، وكان مقرّهم في مسجد گوهرشاد وغرف الصحن الطاهر.

في هذه الأثناء اجتمع عدد من العلماء مثل الحاج السيد عباس الشاهرودي والحاج الشيخ مرتضى البجنوردي، والسيد جعفر الشهرستاني، والحاج الملا محمد هاشم الخراساني (صاحب منتخب التواريخ) رحمهم الله جميعاً، وقرروا الذهاب إلى «طالب الحق» و«يوسف خان» (وكانوا من رؤوس المعارضة للحركة الدستورية) ليسدوا لهم النصح والمشورة، ولكن دون أن يثمر اللقاء شيئاً.

وكان العلماء يهْمون بالعودة إلى منازلهم ولم تكن المهلة المحددة قد انتهت بعد حتّى تعالت أصوات المدافع وبدأت القذائف تتساقط يميناً وشمالاً على المرقد الطاهر، وقد كتبت مجلة الزمان الصادرة آنذاك عن هذا القصف تقول:

كان قائد الجيش الروسي قد وضع مخطّط القبة الشريفة والبنائات المحيطة بها على منصّة في الجهة الجنوبية خارج المدينة وكان يشير إلى جنود المدفعية بسبّابته إلى مواضع التصويب، وبالفعل قام الجنود بتنفيذ الأوامر، طبعاً في المرّة الأولى عندما صدرت الأوامر بإطلاق المدفعية، تنحّت القذائف عن القبة جانباً وهوت ساجدة على الأرض لتقبّل التربة الطاهرة، ولذلك لم تحدث أيّ ضرر، ما جعل الجنود يتسمّرون في مكانهم، لأنّهم كانوا قد سمعوا بقدسيّة هذا المكان وحرّمته، لكنّ قائدهم أصرّ على معاودة القصف فأصدر الأوامر من جديد بضرب المكان، وكان ذلك في عصر يوم العاشر من ربيع الثاني من عام ١٣٣٠ هـ وكانت الحصييلة كالآتي:

١٧ قذيفة مدفع من نوع كرناد (قلعه كوب) أصابت القبة المطهّرة.

٩ قذائف على الإيوان الذهبي للمسجد الجامع.

١١ قذيفة على إيوان مقصورة المسجد.

٣ قذائف على بوابة الإيوان للصحن الجديد.

١١ قذيفة على مطبخ الخدم.

١١ قذيفة على قبة المسجد الجامع.

هذا وقد قصفت في هذه الحملة أماكن أخرى من الحرم الشريف بالقذائف والأسلحة الرشاشة، وكانت الإضرار كبيرة جداً، جاءت على ذكرها كتب التاريخ.

بعد ذلك دخل الروس الحرم الشريف وقد حوَّصر فيه عدد من الناس ممن لم يستطيعوا الفرار فلاذوا بالروضة المطهرة وأوصدوا الأبواب من الداخل، لكن هذا لم يمنع هؤلاء الجلَّادين من توجيه نيران أسلحتهم إلى النافذة الفولاذية لرواق دار السيادة حيث كان يقف خلفها الناس وقد تشابكت أيديهم مع شبَّك الضريح الشريف وكانوا خليطاً من الصغار والكبار يستغيثون ويصرخون بالبكاء حتى فاضت أرواحهم الطاهرة، وضربت دماؤهم الزكية الضريح وما حوله.

في هذه الأثناء حمل سادن الروضة المقدَّسة السيّد مرتضى قليخان عصا ربط في أعلاها راية بيضاء علامة على الإستسلام وطلب الأمان، وأخرج هذه العصا من وراء فتحة الباب، فاستجاب الروس ومنحوه الأمان، ولم تكد تمضي نصف ساعة حتى دُتس الجنود الروس بخيولهم الحرم الشريف، هذا الحرم الذي لم يكن المؤمن ليجرؤ على دخوله إلا وهو طاهر وعلى وضوء كان يقف على بابه حاني الرأس يعلوه الخشوع والإحترام لصاحب المقام يستأذنه بالدخول في حين دخله هؤلاء الكفَّار وقد نزعوا عنهم كلِّ وازع من حياء أو أدب، ودنَّسوا حرمة، وحملوا من بقي من النساء والرجال أسرى، كما أخرجوا طلبة العلوم الدينية من غرفهم واستمر ذلك حتى انقضاء ٥ ساعات من الليل، وجمعوهم في زاوية من الصحن العتيق محاذية لباب دار الضيافة وقد بلغ عددهم حوالي ١٠٠٠ شخص، وكان ذلك في ليلة الحادي عشر من ربيع الثاني المصادف لليوم الحادي عشر من السنة

الفارسية الجديدة، وكانت السماء تمطر بغزارة شديدة وقد بقي الأسرى تحت المطر والبرد والجوع حتى الصباح إلى جانب ضريح غريب الغرباء ﷺ ومع طلوع ضياء الشمس أطلقوا سراحهم عدا عدد قليل منهم، وبلغ عدد من قتل منهم حوالي ٧٠ شخصاً، وقد أخرجوا من الحرم وأطراف الصحن، وصُفّوا في الصحن العتيق بجانب مدرسة ميرزا جعفر والإيوان العباسي، ولم يسمحوا بتسليم جثثهم إلى ذويهم حتى اليوم الثاني عشر، حيث دفنوا في مقبرة المقتل (جنة الرضوان حالياً).

يقول المرحوم الملا هاشم الخراساني: في يوم الثلاثاء ١٣ أو ١٤ ربيع الثاني أرسل المتولّي باشي أحد الأشخاص إليّ لأكون حاضراً في عملية تطهير الحرم، وعندما حضرت رأيت جنود الروس ومدافعهم لا تزال مستقرّة في الغرف المحاذية للحرم الشريف، وكنا جميعاً منهمكين بتطهيره حيث استمرّ ذلك من الثالث عشر وحتى غروب اليوم الخامس عشر، حتى فتحت أبواب الحرم الطاهر من جديد لزوّار الإمام ﷺ وعشاقه ليلة السادس عشر، فتوافد الزائرون بقلوب حرّى ودموع جارية ليقبلوا تربته الطاهرة، وحينما وقعت أعينهم على الأبواب والجدران والضريح النير وشاهدوا آثار القذائف والعيارات النارية والدّمّار تعلو جميع أجزائه، ضجّوا بالبكاء والعيول لهول المشهد وفضاعة الحدث، ولكن أين أولئك الشيعة ليروا ما فعل أعداء أهل البيت ﷺ بسامراء الجريحة.

على أيّ حال، إنّ الذين تلمّخت أيديهم بهذا العمل الشنيع نالوا جزاءهم فيما بعد، وهنا نحيل القارئ الكريم إلى كتاب «الكرامات الرضوية» ليطلع على كرامات تامن الحجج ﷺ طيلة فترة احتلال القوّات الروسية وبعدها، وما نزل بها وبعمالها من السكّان المحليّين من البلاء العظيم، فبعد ٥ أو ٦ أشهر اندلعت الحرب العالمية الأولى على أثر اغتيال وليّ عهد النمسا، وكانت هذه الحرب وبالاً على

الإمبراطورية الروسية التي حكمت لثلاثة قرون كاملة، وبالأخص على الإمبراطور الذي يذكر التاريخ بأن حفل تنويجه شهد حضوراً شعبياً واسعاً لدرجة أن الكثير منهم داسته الأقدام وسحق تحت ضغط الإزدحام، هذا الإمبراطور الذي أساء الأدب وتجزأ على انتهاك حرمة الحرم الطاهر لثامن الحجج عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، ذاق طعم الذلّ والمهانة وقُتل شرّ قتلة هو والأسرة المالكة، وأبيدوا عن بكرة أبيهم ولم يبق لهم أي أثر.

لقد خاب وخساً من ناصب أهل بيت النبوة عليهم السلام العداء.

أقيمت مجالس العزاء والتعزية في جميع البلدان التي تضمّ مُحِبِّين لآل بيت الرسول صلى الله عليه وآله عموماً، وفي خراسان خصوصاً، حيث أنشد الشعراء العرب والفرس قصائد جمّة بهذه المناسبة.^١

١٢ ربيع الثاني

وجوب الصلاة

في هذا اليوم من السنة الأولى للهجرة فرضت الصلاة في الحضر والسفر.^٢ ونقل على قول إن وجوب الصلاة كان في العاشر من ربيع الثاني.^٣

١. نقلاً عن منتخب التواريخ، لملاً هاشم الخراساني رحمته الله وكتاب الكرامات الرضوية؛ والحديقة الرضوية.

٢. مساز الشيعة: ٣٠. مصباح المتهجد: ٧٣٣. المصباح للكفعمي: ٥٩٧/٢. منتخب التواريخ: ٤٦.

٣. تقويم المحسنين: ١٦. إختيارات: ٣٥.

١٣ ربيع الثاني

شهادة سيّدة نساء العالمين عليها السلام

ذهب المرحوم ابن شهر آشوب عليه السلام في المناقب والقرباني في أخبار الدول إلى أن شهادة أم أبيها، الزهراء البتول عليها السلام كانت في هذا اليوم.^١

١٤ ربيع الثاني

ثورة المختار عليه السلام^٢

في هذا اليوم سنة ٦٦ هـ ثار المختار بن عبيدة الثقفي عليه السلام منادياً: يا لثارات الحسين عليه السلام في الكوفة وبذلك أدخل السرور على أهل البيت عليهم السلام. ولد المختار في الطائف في السنة الأولى للهجرة، واستشهد في الكوفة سنة ٦٧ هـ على يد مصعب بن الزبير، كنيته: أبو إسحاق.

أبوه أبو عبيدة من كبار الصحابة، وقد استشهد في فتح فارس، واستشهد بعده ولده الحكم وجبير. وفي حكومته التي استمرت ثمانية عشر شهراً قتل المختار ثمانية عشر ألفاً من قتلة سيّد الشهداء الحسين عليه السلام فضلاً عن أولئك الذين قتلهم أنصاره وإبراهيم بن مالك الأشتر خارج الكوفة وفي شاطئ نهر خازر.

١. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٤٠٦/٣. بحار الأنوار: ١٨٠/٤٣.

٢. ذوب النصار: ١٠١. بحار الأنوار: ٣٦٧/٤٥. مستدرک سفينة البحار: ٦٧/٤. قلاند النحور: ج ربيع الثاني

٢٢٥. قرسان الهیجاء: ٢١٧/٢.

كان عمّه سعد والياً لأمير المؤمنين والإمام الحسن المجتبي عليه السلام على المدائن، وكان كلما خرج منها يجعل المختار في مكانه. أخبره أمير المؤمنين عليه السلام بالنصر، وبشره ميشم التمار عليه السلام بذلك في سجن الكوفة.

في عيد الأضحى زار أبو محمد الحكيم بن المختار عليه السلام الإمام الباقر عليه السلام ولما عرف نفسه، دعاه الإمام عليه السلام عنده فقال للإمام عليه السلام: أصلحك الله، إن الناس قد أكثروا القول في أبي والقول والله قولك، قال عليه السلام: وأي شيء يقولون؟ قال: يقولون: كذاب. ولا تأمرني بشيء إلا قبلته.

فقال الإمام عليه السلام: سبحان الله، أخبرني أبي - والله - أن مهر أمي كان مما بعث به المختار إليه. أو لم يبين دورنا، وقتل قاتلنا وطلب بئارنا؟ فرحم الله أباك، وكررها ثلاثاً، ما ترك لنا حقاً عند أحد إلا طلبه. وعن طفولته روي عن الأصبغ بن نباته أنه قال: رأيت المختار على فخذ أمير المؤمنين عليه السلام وهو يمسح على رأسه ويقول: يا كيّس يا كيّس. وعن الباقر عليه السلام: وأخبرني والله أبي أن المختار كان ليسمر عند فاطمة بنت أمير المؤمنين عليه السلام، يثني لها الوسائد ومنها أصاب الحديث، رحم الله أباك رحم الله أباك، ما ترك لنا حقاً عند أحد إلا طلبه، قتل قاتلنا وطلب بدمائنا.^١

وفي رواية أخرى يقول: «عندما بعث المختار برأس عبيد الله إلى الإمام زين العابدين عليه السلام بلغه وهو على الطعام، فسرّه، ودعا للمختار». ^٢ وعلى قول آخر كانت ثورة المختار في ١٤ ربيع الأول. ^٣ وقيل: إنها كانت في ١٦ ربيع الثاني. ^٤

١. بحار الأنوار: ٣٤٣/٤٥، ٣٥١. إختيار معرفة الرجال: ٣٤٠/١، ٣٤١. ذوب النضار: ٦١، ٦٢.

٢. ذوب النضار: ١٤٤. إختيار معرفة الرجال: ٣٤١/١. بحار الأنوار: ٣٨٦، ٣٤٢/٤٥. فُرسان الهيجاء: ١٩٩/٢ - ٢٤٤، ١٩٨.

٣. مقتل الحسين عليه السلام لأبي مخنف: ٣٢٦. ذوب النضار: ١٤٥. بحار الأنوار: ٣٨٦/٤٥. وقائع الشهور: ٧٤. تاريخ الطبري: ٤٩٦/٤.

٤. أمالي الطوسي: ٢٤٠. بحار الأنوار: ٣٣٣/٤٥. قلاند النحور: ج ربيع الثاني/٢٣٢.

٢٢ ربيع الثاني

وفاة السيّد موسى المبرقع عليه السلام

في هذا اليوم ليلة الأربعاء توفّي السيّد موسى المبرقع عليه السلام - وهو ابن الإمام محمّد الجواد عليه السلام - في قم سنة ٢٩٦ هـ. ^١ ونقل أنّ وفاته كانت في ٨ ربيع الثاني. ^٢ وقيل: كانت وفاته في ١٤ ربيع الثاني، وقبره في جهل أختران ^٣ في قم في شارع آذر مشهور. ^٤

إسمه موسى وكنيته أبو جعفر، ولقبه المبرقع جاء من استعماله البرقع لجماله الفائق وأبوه جواد الأئمة عليهم السلام وأمه جارية. وهو أوّل السادة الرضويين وروداً على قم وذلك سنة ٢٥٦ هـ. وأخرجه عرب قم منها، فمضى إلى كاشان، وحظى فيها بالإحترام. وبعد مجيئ أبي الصديم حسين بن عليّ بن آدم ورجل آخر من رؤساء قم عرف عربها مكانة موسى، فأعدّوا له داراً وأعادوه إليهم، واشتروا له في عدّة أرياف أرضاً وبستاناً.

وقد جاءت أخواته: زينب وأمّ محمّد وميمونة عليهنّ السلام إلى قم ونزلن عنده فلما توفّين دفنن عند فاطمة بنت موسى بن جعفر عليه السلام. وعند وفاته صلّى عليه أمير قم، عبّاس بن عمرو الغنوي، ودفن في مرقده المعروف الآن فيها، وكان قبل ذلك دار محمّد بن حسن بن أبي خالد الأشعري الملقّب بشنبوله. ^٥

١. تاريخ قم: ٢١٦. بحار الأنوار: ١٦١/٥٠. تاريخ سامراء: ٤٠٢/٣. مرآة العقول: ١٢٨/٦.

٢. بحار الأنوار: ٢٢٠/٥٧. مستدرک سفينة البحار: ٢٣٠/٥.

٣. جهل أختران فارسية تعني «النجوم الأربعين».

٤. فلاند النحور: ج ربيع الثاني ٢٢٦.

٥. بحار الأنوار: ١٦٠/٥٠. سفينة البحار: ٦٦٨/٤. مرآة العقول: ١٢٨/٦. تاريخ سامراء: ٤٠٤/٣ - ٤٠٢. فلاند

النحور ج ربيع الثاني: ٢٢٦.

ونقل الكليني رحمته الله بسند معتبر في الكافي أن السيد موسى المبرقع رحمته الله كانت عنده تولية الأوقاف طبقاً لوصية الإمام الجواد رحمته الله.^١

٢٥ ربيع الثاني

رفض معاوية بن يزيد الخلافة

عندما هلك يزيد بن معاوية في ١٤ ربيع الأول سنة ٦٤ هـ حمل محله في الخلافة ابنه معاوية، وبعد أربعين يوماً اعتلى المنبر وذلك في ٢٥ ربيع الثاني فخطب بالناس متقدماً لأفعال جدّه وأبيه ومبتزاً منها، باكياً وأعلن تخليه عن الخلافة. فقال له مروان بن الحكم وكان تحت المنبر، وقال: مادمت غير طالب للخلافة، فارمها على جهة. فقال معاوية بن يزيد: أنا ما ذقت حلاوة الخلافة، كيف أرضى أن أحمل أوزارها؟

وقعد في منزله مستغرقاً في البكاء ٢٥ أو ٣٠ أو ٤٠ يوماً توفى بعدها. وقيل: سمّوه، وباعتزاله انتهت خلافة أبناء أبي سفيان، وانتقلت إلى مروان وبنيه.^٢

١. الكافي: ٣٢٥/١. بحار الأنوار: ١٢٢/٥٠.

٢. الأربعين للقمي: ٥٠٣. تمة المنتهى: ٧٢. قلاند النحور: ج ربيع الثاني/٢٦٢. توضيح المقاصد: ١٣ - ١٢.

آخر ربيع الثاني

موت خالد بن الوليد

في آخر يوم من هذا الشهر مات خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي^١ الذي أسلم هو وعمرو بن العاص بعد ٢٠ سنة على البعثة في أواخر حياة الرسول الأكرم ﷺ وعينه أبو بكر والياً على الشام، وعزله عمر، وبعد مدة مات في حمص، ودفن فيها.^٢

كان هو وعمرو بن العاص ممن أرادوا قتل النبي ﷺ ليلة المبيت.^٣

لقد تبرأ الرسول الأكرم ﷺ من أفعاله مراراً، فقد قتل عدّة من بني جذيمة بعد ما صرّحوا بأننا مسلمون قد صلينا وصدقنا محمداً ﷺ وبيننا المساجد في ساحتنا وأذننا فيها، وبعد ما صلّى وصلّوا، لحقده وعداوته الشخصية وأسر جماعة منهم وقال: «ليقتل كل رجل منكم أسيره». فأما بنو سليم فقتلوا من كان في أيديهم وأما المهاجرون والأنصار فأرسلوا الأسرى إلى رسول الله ﷺ فرفع يديه المباركتين واستقبل القبلة، وقال ثلاث مرّات: «أللهم إني أبرأ إليك ممّا صنع خالد بن الوليد». ثمّ قدم على رسول الله ﷺ بتبر ومتاع، فقال لعليّ ﷺ: يا عليّ أيت بني خزيمة من بني المصطلق فارضهم ممّا صنع خالد بن الوليد، ثمّ رفع يديه فقال: يا عليّ اجعل قضاء أهل الجاهلية تحت قدميك.

١. إختيارات للعلامة المجلسي: ٣٥. وقائع الشهور: ٩١.

٢. أسد الغابة: ٩٦٣. الطبقات الكبرى: ٣٩٧٧.

٣. الصحيح من السيرة: ٩/٤. شرح نهج البلاغة: ٣٠٤/١٣.

فأتاهم عليٌّ عليه السلام فلما انتهى إليهم حكم فيهم بحكم الله عزَّ وجلَّ، فلما رجع إلى النبيِّ صلى الله عليه وآله قال: يا عليُّ أخبرني بما صنعت، فقال: يا رسول الله عمدتُ فأعطيت لكلِّ دم دية، ولكلِّ جنين غزاةً ولكلِّ مال مالاً وفضلتُ معي فضلة فأعطيتهم لميلغة كلابهم وحبلة رعاتهم وفضلتُ معي فضلة فأعطيتهم لروعة نسائهم وفزع صبيانهم وفضلتُ معي فضلة فأعطيتهم لما يعلمون ولما لا يعلمون وفضلتُ معي فضلة فأعطيتهم ليرضوا عنك يا رسول الله، فقال صلى الله عليه وآله: أعطيتهم ليرضوا عنِّي رضي الله عنك. يا عليُّ أنت منِّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانيي بعدي.^١

وشتم عماراً يوماً، فقال الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله: من سبَّ عماراً، سبَّه الله.^٢ وقد أراد قتل أمير المؤمنين عليه السلام بأمر أبي بكر بن أبي قحافة أثناء الصلاة فلما جلس أبو بكر للتشهد ندم على ما قال وخاف الفتنة وشدة عليٍّ عليه السلام وبأسه فلم يسلم حتى ظنَّ الناس أنه سهى ثم التفت إلى خالد فقال: يا خالد لا تفعل ما أمرتك به، ألسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وفي رواية أبي ذرٍّ رضي الله عنه إن أمير المؤمنين عليه السلام أخذ خالداً بإصبعيه - السبابة والوسطى - فعصره عصاراً فصاح خالد صيحة منكراً ففزع الناس وأحدث خالد في ثيابه وجعل يضرب برجليه ولا يتكلم، فقال أبو بكر لعمر: هذه مشورتك المنكوسة.^٣

١. أنظر: علل الشرائع: ٤٧٤/٢. الخصال: ٥٦٢. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ١٥١/٢. بحار الأنوار: ١٤١/٢١، ١٤٢، ١٤٣، و٣٢٧/٣١، و٣٣٨/٣٧، و٤٢٤/١٠١، الغدير: ١٦٨٧، ١٦٩. سبعة من السلف: ٣٣٧. صحيح البخاري: ١٠٧/٥، و١٥٤/٧، و١١٨/٨. الطبقات الكبرى: ١٤٨/٢. عيون الأثر: ٢٠٩/٢. سبل الهدى والرشاد: ٢٠٠/٦. تاريخ الطبري: ٣٤٢/٢. تاريخ البعقوبي: ٦١/٢. مسند أحمد: ١٥٠/٢. سنن النسائي: ٢٣٨/٨. سنن البيهقي: ١١٥/٩. فتح الباري: ١٥٩/١٣. المصنَّف للصنعاني: ١٧٤/١٠. كنز العمال: ٣١٦/١، ٣١٧. أسد الغابة: ٩٤/٢. تاريخ دمشق: ٢٣٣/١٦. سير أعلام النبلاء: ٣٧٠/١.

٢. سبعة من السلف: ٣٤٥ - ٣٤٢. الغدير: ٣٣١/١، و٢٧/٩. المعجم الكبير: ١١٢/٤، ١١٣. كنز العمال: ٥٣٣/٣، ٥٣٤.

٣. الإحتجاج: ١١٨/١. كتاب سليم بن قيس الهلالي عليه السلام: ٨٧٢/٢ - ٨٧١. الإيضاح: ١٥٦، ١٥٨. تفسير القمي:

وكذلك قتل مالك بن نويرة رضي الله عنه المضروب بكماله المثل العربي: «فتى ولاكمالك» وعدداً من أفراد قبيلته لعدم بيعتهم لأبي بكر، وفي تلك الليلة فجر بزوجة مالك.^١

فلما رآه عمر قال له: يا عديّ نفسه أعدوت على إمراء مسلم فقتلته ثم نزوت على إمرأته؟ والله لترجمنك بأحجارك، لكنّه لم يفعل وعفى عنه عندما أخبره خالد أنّه قتل لأجلهم سعد بن عباد، فضمّه إلى صدره وقال له: أنت سيف الله وسيف رسوله!!^٢ وحين بعثه أبو بكر إلى بني سليم، جمع من رجالها عدداً في محلّ وأحرقهم.^٣

→ ١٥٩/٢ - ١٥٨. علل الشرائع: ١٩١/١. إختيار معرفة الرجال: ٦٩٥/٢. المسترشد: ٤٥١. بحار الأنوار: ٣٠٥/٢٨، و ١٢٦/٢٩ - ١٢٥، ١٣٧ - ١٣٦، و ٣٥٦/٤٧. الصراط المستقيم: ٣٢٤/١. غاية المرام: ٣٤٥/٥. شرح نهج البلاغة: ٣٠٢ - ٣٠٣/١٣.

١. الغدير: ٢٦٤/٥، و ١٥٨/٧. الصراط المستقيم: ٢٧٩/٣. الإستغانة: ٦٧١. بحار الأنوار: ٤٩٥/٣٠ - ٤٧١. الشافي في الإمامة: ١٦٢/٤. التعجب: ٤٠ (١٠٨). سبعة من السلف: ٣٤٦. النص والإجتهااد: ١١٩. شرح نهج البلاغة: ١٧٩/١. تاريخ الطبري: ٥٠٤/٢ - ٥٠١. تاريخ اليعقوبي: ١٣١/٢. تاريخ دمشق: ٢٧٤/١٦ - ٢٥٥. البداية والنهاية: ٣٥٤/٦. أسد الغابة: ٢٩٥/٤.

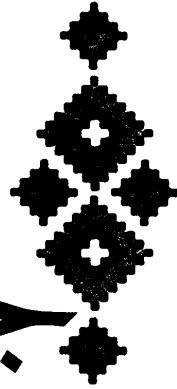
٢. لاحظ: الإستغانة: ٧/١. الإحتجاج: ٩٤/١، و ١٤٨/٢. مناقب آل أبي طالب رضي الله عنهم: ٣٣١/١. بحار الأنوار: ١٨٣/٢٨، و ٣٦٦، و ٤٤٢/٢٩ - ٤٩٤/٣٠. الصراط المستقيم: ٦٣، ١٠٩. بيت الأحران: ٥٩. نهج السعادة: ٢٧٢/٥. مجالس المؤمنين: ٢٣٤/١. الأنوار العلوية: ٢٨٤. شرح إحقاق الحق: ٣٤٦/٢. شرح الأخبار: ٢٨/٢. شرح نهج البلاغة: ١١١/١٠ - ٢٢٣/١٧.

٣. الغدير: ١٥٥/٧. سبعة من السلف: ٣٤٧. تاريخ خليفة بن خيَّاط: ٦٧. المصنّف لابن أبي شيبة: ٥/٨. الطبقات الكبرى: ٣٩٦/٧. تاريخ دمشق: ٢٤٠/١٦، ٢٥٥. سير أعلام النبلاء: ٣٧٢/١.

٥

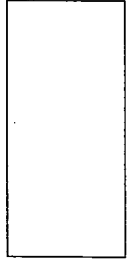


جمال الأولى



في أيام شهر جمادى الأولى وقائع مهمّة، وهي ٥ و٦ و١٠ و١٣ و٢٧، وتلك
الوقائع:

ولادة السيّدة زينب الكبرى عليها السلام من المناسبات السارّة، وحرب الجمل،
ووقعة مؤتة من الحوادث المهمّة في هذا الشهر، وشهادة الصديقة الزهراء عليها السلام
وتسليم قميص الإمام الحسين إلى زينب عليها السلام من حوادثه المؤلمة، ورحلة
عبدالمطلب بن هاشم عليه السلام، ووفاة محمّد بن عثمان العمري عليه السلام.



٥ جمادى الأولى

ولادة العقيلة زينب عليها السلام

ولدت بطلّة كربلاء السيّدة زينب الكبرى عليها السلام في المدينة المنورة في السنة الخامسة أو السادسة للهجرة. ^١ وفي ولادتها أقوال أخرى، أنّها أوائل شعبان من السنة السادسة، ^٢ وأنّها أوّل شعبان ^٣ وأنّها في ٣٠ شعبان ^٤ وأنّها في شهر رمضان، وأنّها في العشرة الأخيرة من شهر ربيع الثاني من سنة ٥ أو ٦ أو ٧ هـ. ^٥

وهي ابنة عليّ إمام المتّقين وفاطمة سيّدة نساء العالمين عليهما السلام وزوجها ابن عمّها عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عليهما السلام وأبناؤها منه عليّ وعون وعبّاس ومحمّد وأمّ كلثوم، وعون ومحمّد استشهدا مع خالهما سيّد الشهداء الحسين عليه السلام في كربلاء الدامية.

وتكنّى أمّ كلثوم، وأمّ عبد الله، وأمّ الحسن، لكن كنيّتها الخاصّة أمّ المصائب، وأمّ الرزايا، وأمّ النوائب.

وألقابها كثيرة منها عقيلة بني هاشم، وعقيلة الطالبيين، والصدّيقة الصغرى والعصمة الصغرى، ووليّة الله، والراضية بالقضاء والقدر، والصابرة على البلوى من غير جزع ولا شكوى، وأمينة الله، والعالمة غير المعلّمة، والفهمّة غير المفهمّة، ومحبوبة المصطفى، وثانية الزهراء عليها السلام، والشريفة.

١. مستدرک سفينة البحار: ٣١٦/٤، و ٢٠٨/٥. عقيلة بني هاشم عليها السلام: ٥. زينب الكبرى عليها السلام: ١٧. وفيات الأنمة عليها السلام: ٤٣١. تقويم الأنمة عليها السلام: ٧١. العقيلة والفاطم عليهنّ السلام: ١٠.
٢. رياحين الشريعة: ٣٣/٣.
٣. مستدرک سفينة البحار: ٤١٣/٥. معالي السبطين: ٢٢١/٢. وفيات الأنمة عليها السلام: ٤٣١.
٤. تقويم الأنمة عليها السلام: ٧٩.
٥. رياحين الشريعة: ٣٣/٣.

وكان لابنها عليّ ذرّيّة عرفوا بالزَيْنِيِّينَ، وفيهم ألفُ السيوطي الرسالة الزينية.^١

قصة الولادة المباركة

وحين ولادتها كان النبي ﷺ في سفر، فقال أبوها أمير المؤمنين ﷺ: ما كنت لأسبق النبي ﷺ في تسميتها. وحين عاد ﷺ كان ينتظر الوحي فنزل جبرئيل ﷺ وقال له: الله يقرؤك السلام، ويقول لك: «سمّها زينب، فقد كتبنا هذا الإسم في اللوح المحفوظ».

فطلبها ﷺ وقبّلها، وقال: «أوصي الحاضرين والغائبين أن يحفظوا هذه البنت من أجلي، فهي شبيهة خديجة الكبرى ﷺ». وشبهه سكينتها ووقارها بخديجة الكبرى ﷺ، وعصمتها وحياءها بفاطمة الزهراء ﷺ، وفصاحتها وبلاغتها لعليّ المرتضى ﷺ، وحلمها وصربرها للحسن المجتبي ﷺ، وشجاعته ورباطة جأشها بسيد الشهداء ﷺ.^٢

يقول ابن حجر في الإصابة وابن الأثير في أسد الغابة في ترجمتها: كانت زينب ﷺ امرأة عاقلة لبّية جزلة... وكلامها ليزيد بن معاوية مشهور يدلّ على عقل وقوّة جنان.^٣

وكانت ﷺ معروفة عند بني هاشم والعرب بكرمها ونفاذ بصيرتها وحلمها وقد جمعت بين الجلال والجمال في سيرتها ومنظرها وفنائها وكانت عابدة في

١. أنظر: السيّد زينب الكبرى ﷺ من المهد إلى اللحد: ٤٦، ٣٠. عقيلة بني هاشم ﷺ: ٥، ٣٦. زينب الكبرى ﷺ: ١٦، ١١٩. وفيات الأئمة ﷺ: ٤٣١. أنساب الطالبين. منتخب التواريخ: ٩٤. العقيلة ﷺ والفواطم. رياحين الشريعة: ٤٦٣، ٢٠٧. تاريخ الخميس: ٣١٧/٢. تذكرة الخواص: ١٧٥.

٢. رياحين الشريعة: ٣٨٣.

٣. أسد الغابة: ٤٦٩/٥. الإصابة: ١٦٦.

ليلها، صائمة نهارها ومعروفة بالتقوى.^١

وقد امتازت بمحاسنها الكثيرة وأوصافها الجليلة وخصالها الحميدة وشيها السعيدة ومفاخرها البارزة وفضائلها الطاهرة، ومنها: شرفها فهو الشرف الباذخ الذي لا يفوقه شرف فإنها من ذرية سيد الكائنات وأشرف المخلوقات محمد بن عبدالله ﷺ. قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ ذُرِّيَّةَ كُلِّ نَبِيٍّ فِي صُلْبِهِ وَجَعَلَ ذُرِّيَّتِي فِي صُلْبِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ».^٢

هذا الشرف الحاصل لزينب ﷺ شرف لا فريد عليه فإذا ضمها إلى ذلك أن أباه علي المرتضى ﷺ وأمها فاطمة الزهراء ﷺ وجدتها خديجة الكبرى ﷺ وعمها جعفر الطيار ﷺ في الجنة وأخواها سيدا شباب أهل الجنة ﷺ فماذا يكون هذا الشرف وإلى أين يتتهي شأوه ويبلغ مداه.

منها: ومما زاد في شرفها ومجدها أن الخمسة الأطهار أهل العباء ﷺ كانوا يحبونها حباً شديداً.

وفي حديث قال الراوي: كنت في جوار أمير المؤمنين ﷺ في المدينة مدة مديدة وبالقرب من البيت الذي تسكنه زينب ابنته ﷺ. فلا والله ما رأيت لها شخصاً ولا سمعت لها صوتاً وكانت إذا أرادت الخروج لزيارة جدّها رسول الله ﷺ تخرج ليلاً والحسن ﷺ عن يمينها والحسين ﷺ عن شمالها وأمير المؤمنين ﷺ أمامها فإذا قربت من القبر الشريف سبقها أمير المؤمنين ﷺ فأحمد ضوء القناديل فسأله الحسن ﷺ مرة عن ذلك فقال ﷺ: أخشى أن ينظر أحد إلى شخص أختك

١. وفيات الأئمة ﷺ: ٤٤١-٤٤٠. العقيلة ﷺ والفوطم: ٥١-٥٠.

٢. بحار الأنوار: ١٣٢٣٧، ٢١٠، ١٠٣٣٨، ٣٠٧. ينابيع المودة: ٩٠/٢، ٢٣٧، ٢٩٢، ٣٤٥، ٣٩٩، ٤٤٧. المعجم

الكبير: ٤٤٣. جواهر المطالب: ٧٣/١. كشف اليقين: ٤٢٠.

زينب عليها السلام. ومنها: ورد أن الحسن عليه السلام لما وضع الطشت بين يديه وصار يقذف كبده وسمع بأن أخته زينب عليها السلام تريد الدخول عليه أمر وهو في تلك الحال برفع الطشت إشفاقاً عليها.^١

ومنها: ورد في بعض الأخبار من أنها عليها السلام دخلت على الحسين عليه السلام وكان يقرأ القرآن فوق عليها السلام القرآن على الأرض وقام إجلالاً لها.^٢

ومنها: كانت على جانب عظيم من العلم والحلم ومكارم الأخلاق، ذات فصاحة وبلاغة تفيض من يدها عيون الجود والكرم.

ومنها: أنها اشتهرت في بيت النبوة ولقبت بصاحبة الشورى.

ومنها: فإنها عليها السلام هي المترتبة في مدينة العلم النبوي عليه السلام والمعنفكة بعده بابابها العلوي عليها السلام المتغذاة بلبانة من أمها الصديقة الطاهرة عليها السلام وقد طوت عمراً من الدهر مع الإمامين السبطين عليهما السلام يرقانها العلم زقاً فهي اغترفت من عباب علم آل محمد صلوات الله عليهم وقد نص لها بهذه الكلمة ابن أخيها علي بن الحسين عليه السلام: أنت بحمد الله عالمة غير معلّمة وفهّمة غير مفهّمة، يريد عليه السلام إن مادة علمها من سنخ ما منح به رجال بيتها الرفيع أفيض عليها إلهاماً لا يتخرّج على أستاذ أو أخذ من مشيخة.^٣

ومنها: أبان لها عليها السلام مجلس في بيتها أيام إقامة أبيها عليه السلام في الكوفة وكانت تفسّر القرآن للنساء ففي بعض الأيام تفسّر «كهيعص» للنساء إذ دخل أمير المؤمنين عليه السلام

١. وفيات الأئمة عليهم السلام: ٤٣٦. العقيلة عليها السلام والفواطم: ١٧.

٢. وفيات الأئمة عليهم السلام: ٤٣٧. نقلاً عن تحفة العالم للعلامة سيد جعفر آل بحر العلوم الطباطبائي عليه السلام. مستدرک

سفينة البحار: ٦٣١/٨، نقلاً عن ذخيرة العباد للفقير المرجع في زمانه المازندراني عليه السلام.

٣. وفيات الأئمة عليهم السلام: ٤٣٨-٤٣٧.

فقال لها: يا نور عيني سمعتك تُفسِّرين «كهيعص» للنساء، فقالت عليها السلام: نعم. فقال عليه السلام: هذا رمز لمصيبة تصيبكم عترة رسول الله صلى الله عليه وآله ثمَّ شرح لها المصائب فبكت بكاءً عالياً صلوات الله عليها.^١

ومنها: يظهر من الدرر البندي عليه السلام وغيره أنها عليها السلام كانت تعلم علم المنايا والبلايا بل جزم في أسراره أنها صلوات الله عليها أفضل من مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم وغيرها من فضليات النساء وذكر قدس سره عند كلام السجّاد عليه السلام لها: «يا عمّة أنتِ بحمد الله عالمة غير معلّمة وفهّمة غير مفهّمة»: إنّ هذا الكلام حجّة على أنّ زينب بنت أمير المؤمنين عليها السلام كانت محدّثة أي ملهّمة وإنّ علمها كان من العلوم اللدنيّة والآثار الباطنية.^٢

ومنها: يستفاد من آثار أهل البيت عليهم السلام جلالة شأن زينب الكبرى بنت أمير المؤمنين عليها السلام ووقارها وقرارها بما لا مزيد عليه حتّى أوصى إليها أخوها ما أوصى قبل شهادته وأنها من كمال معرفتها ووفور علمها وحسن إعراقها وطيب أخلاقها كانت تشبه أمّها سيّدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام في جميع ذلك والخفارة والحياء وأباها في قوّة القلب والشّدّة والثبات عند النائبات والصبر على الملمات والشجاعة المورثة من صفاتها والمهابة الماثورة من سماتها^٣ وقد يستند في جميع ما ذكرناه إلى ما رواه من موعظتها لابن أخيها الإمام السجّاد زين العابدين عليه السلام حين المرور بمصارع الشهداء.^٤

١. الخصائص الزينية عليها السلام: ٢٧ (٨٣). رياض الشريعة: ٧٥/٣. زينب الكبرى عليها السلام: ٣٥.

٢. أسرار الشهادة: ٤٧٢-٤٧١. (٥٥٤/٢-٥٥٣).

٣. وفيات الأئمة عليهم السلام: ٤٤٠. نقلاً عن رياض الأحران وحنائق الأشجان.

٤. كامل الزيارات: ٤٤٥. بحار الأنوار: ٥٧/٢٨، و ١٧٩/٤٥. العوالم ج الإمام الحسين عليه السلام: ٣٦٢. وفيات

الأئمة عليهم السلام: ٤٤٥.

ومنها: فهي تالية أمّها الزهراء عليها السلام وكانت تقضي عامّة لياليها بالتهجد وتلاوة القرآن ما تركت تهجّدها لله تعالى طول دهرها حتّى ليلة الحادية عشرة من المحرم وعند سير القوم بهم من الكوفة إلى الشام.^١

ومنها: زهداها عليها السلام، فيكفي في إثباته ما روي عن الإمام السجّاد عليه السلام أنّها عليها السلام ما أدّخرت شيئاً من يومها لغدا أبداً.^٢

ومن نظر في كتاب أسرار الشهادة رأى فيه من الأدلّة والتحقيقات في حقّ زينب صلوات الله عليها ما هو أكثر ممّا ذكرنا.

٦ جمادى الأولى

معركة مؤتة^٣

في هذا اليوم^٤ سنة ٨-٧ وقعت هذه المعركة واستشهد جعفر بن أبي طالب عليه السلام وهو ابن ٤١ سنة، وكان المسلمون فيها ثلاثة آلاف قبالة مائة ألف من الكفّار.

والباعث عليها هو أن شرحبيل بن عمرو قائد الروم اعتقل الحارث بن أمير الأزدي مبعوث الرسول ﷺ إلى قيصر الروم، وأوثقه، وضرب عنقه، فألم الرسول ﷺ لسماح خبره، وأرسل جيشاً إلى مؤتة.

١. وفيات الأئمّة عليهم السلام: ٤٤١-٤٤٠. شجرة طوبى: ٣٩٣/٢.

٢. وفيات الأئمّة عليهم السلام: ٤٤١. زينب الكبرى عليها السلام: ٦١.

٣. بحار الأنوار: ٥٠/٢١. شرح نهج البلاغة: ٦١/١٥. تاريخ اليعقوبي: ٦٥/٢. تاريخ الطبري: ٣١٨/٢. الطبقات الكبرى: ١٢٨/٢.

٤. وقائع الشهور: ٩٤.

ولم يحضر الرسول ﷺ وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب ؑ هذه المعركة، وجعل عليها ثلاثة أمراء على الترتيب، وقال ﷺ: «إذا استشهد الأول تولّى الثاني، فالثالث قيادة المسلمين، جعفر بن أبي طالب ؑ، وزيد بن حارثة، وعبد الله بن رواحة».

شهادة الأمراء الثلاثة

وقاتل جعفر ؑ قتالاً فذاً قطعت فيه يداه، ولم يتوقف عن القتال فلما هوى إلى الأرض لم يجرؤا على الإقتراب منه وحز رأسه لهيبته وشجاعته، لذا حملوا عليه جميعاً، وحملوه بالرماح، وعندها كان الرسول ﷺ على منبره في المدينة، ويخبر الناس بما يجري في المعركة، فرفع يديه إلى السماء، وقال: اللهم هب لجعفر جناحين يطير بها مع الملائكة في الجنة.

وبعد شهادة الأمراء الثلاثة الذين عينهم النبي ﷺ، دفنوا في قبر واحد. وحزن ﷺ لشهادة جعفر، وبكاه كثيراً، وأمر بحمل الطعام إلى داره ثلاثة أيام.

سيرة جعفر ؑ

جعفر بن أبي طالب ؑ أكبر من أخيه علي ؑ بعشر سنوات، وهو أول رجل بعد علي ؑ يأتّم برسول الله ﷺ بأمر أبيه أبي طالب ؑ. وعندما كان عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد يسعيان لإقناع النجاشي ملك الحبشة بتسليم مشركي مكة جعفر والمهاجرين إلى الحبشة معه قرأ جعفر آيات عن كتاب الله بكى لها النجاشي والمقرّبون إليه.

وسعى ابن العاص وابن الوليد أن يوغرا صدر النجاشي على جعفر وباقي المهاجرين، فلم يزدادا إلا خيبة وخسراناً، وما ازداد جعفر والمهاجرون إلا قرباً عن النجاشي وكرامة لديه، لا سيّما عندما قرأ جعفر الآيات المتعلقة بالسيد المسيح ﷺ. وفي نهاية الأمر حاول عمرو بن العاص أن يسمّ جعفر لكن قطعاً أكل من الطعام فمات وفضحت دسياسة عمرو.

وفي يوم فتح خيبر عاد جعفر عليه السلام وزوجته والمهاجرون إلى المدينة المنورة، فابتهج النبي صلى الله عليه وآله بقدمهم عليه.

١٠ جمادى الأولى

١ . حرب الجمل

وقعت معركة الجمل سنة ٣٦ هـ،^١ ونصر الله سبحانه أمير المؤمنين عليه السلام على الناكثين في ١٥ من هذا الشهر في البصرة.^٢ وعلى قول كانت المعركة في ٥ من هذا الشهر.^٣ وقيل: في ١٩ من هذا الشهر.^٤

بدأت معركة الجمل بخروج طلحة والزبير من المدينة بذريعة العمرة، والتحقوا بعائشة، وجاء عبد الله بن عامر الذي كان عامل عثمان على البصرة وقد عزله علي عليه السلام إلى مكة واشترى لعائشة جملاً بمئتي دينار، فساروا إلى البصرة، ولمّا وصلوها انهالوا على دار عثمان بن حنيف والي علي عليه السلام عليها وأوسعوه ضرباً، واتفوا لحيته وشعر رأسه وحاجباه.

وسار إليهم أمير المؤمنين والحسنان عليه السلام وأخوهما محمد بن الحنفية وعبد الله بن جعفر وأبناء عقيل وشبان بني هاشم وعمار وأبو أيوب الأنصاري ومحمد بن

١ . مناقب آل أبي طالب عليه السلام: ١٨١/٣. بحار الأنوار: ١٧٢/٣٢. تتمّة المستهفي: ١٧. فيض العلام: ٢٣٩. التنبيه والإشراف: ٢٥٦.

٢ . مساز الشيعه: ٣١. مصباح المتهدّد: ٧٣٣. المصباح للكفعمي: ٥٩٧/٢. بحار الأنوار: ٣٨٤/٩٧. العدد القويّة: ٥٣. تقويم المحسنين: ١٦. إختيارات: ٣٥. تذكرة الخواص: ٧١.

٣ . العدد القويّة: ٥٤. بحار الأنوار: ٢١١/٣٢، و ١٩٢/٩٥.

٤ . منتخب التواريخ: ١٦٠.

أبي بكر وعدة من المهاجرين والأنصار: ٨٠ فرداً من البدرين، و ٢٥٠ فرداً ممن بايعوا الرسول تحت الشجرة، و ١٥٠٠ فرداً من الصحابة عامة.^١

وأرسلوا مسلم المجاشعي رضي الله عنه للناكثين يدعوهم لحكم القرآن، فرشقوه بالسهم، وقتلوه. وبعد موعظة عمّار وخطبة أمير المؤمنين رضي الله عنه استمرّوا في إشعال الحرب التي بدأتها عائشة.

وتقدّم أمير المؤمنين رضي الله عنه لمقابلتهم وجيشه في هذه المعركة ٢٠ ألفاً استشهد منهم خمسة آلاف، وجيش عائشة ٣٠ ألفاً قتل منهم ١٣ ألفاً.^٢

وانتهت المعركة بالنصر لأمير المؤمنين رضي الله عنه فوقف على هودج عائشة، وقال لها: «يا حميراء أو أمرك رسول الله صلى الله عليه وآله أن تخرجي لقتالي؟ أما أمرك أن تقرّي في بيتك ولا تخرجي؟ والله ما أنصفك الذين ستروا نساءهم خلف الستائر وأخرجوك». وأخرج محمد بن أبي بكر أخته من الهودج، وأمر أمير المؤمنين رضي الله عنه أن يأخذوها إلى دار صفية بنت الحارث بن أبي طلحة ثم إلى مكة، ومنها إلى المدينة المنورة.

وفي هذه المعركة استشهد زيد بن صوحان الذي كان من قادة الجيش وأعيان الشيعة، فوقف أمير المؤمنين رضي الله عنه على رأسه، وقال: «رحمك الله يا زيد، فقد كان تعلقك بالدنيا قليلاً، ولمدادك للدين كثيراً».

٢ . إيداع قميص الحسين رضي الله عنه

في هذا اليوم قدّمت الزهراء البتول رضي الله عنها لابنتها زينب الكبرى رضي الله عنها قميص إبراهيم

١. أنظر: مناقب آل أبي طالب رضي الله عنهم: ١٩٠/٣. بحار الأنوار: ١٨٣/٣٢، ١٩٦. أمالي الطوسي: ٧٢٦.

٢. بحار الأنوار: ١٧٤/٣٢، ٢١١. منتخب التواريخ: ١٦١ - ١٥٩. وقيل: إن شهداء جيش أمير المؤمنين رضي الله عنهم كانوا

ألفاً وسبعين رجلاً وقيل ألفاً وسبعمئة وعلى قول إنهم أربعة آلاف شهيد.

الخليل عليه السلام وقالت لها: «متى طلب الحسين عليه السلام منك هذا القميص، فإنه يفارقك بعد ساعة، ولا يلبث أن يستشهد بأيدي أسوأ أبناء الزنا». وكان هذا الإبداع قبل شهادة الصديقة الطاهرة فاطمة عليها السلام بثلاثة أيام^١.

١٣ جمادى الأولى

شهادة الصديقة الزهراء عليها السلام

على الرواية القائلة بأن شهادة أم الأئمة النجباء الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء عليها السلام كانت بعد رحلة أبيها المصطفى عليه السلام بخمسة وسبعين يوماً في المدينة تكون شهادتها في هذا اليوم^٢. وسيأتي ذكر الأقوال الأخرى في شهادتها في ٣ جمادى الثانية. وفي الليلة الرابعة عشر من هذا الشهر دفن أمير المؤمنين عليه السلام وقلة من خواص أصحابه الجسد الطاهر للصديقة الكبرى عليها السلام.

وقد روي بسند صحيح عن الصادق عليه السلام أن وفاتها كانت بعد أبيها عليه السلام بخمسة وسبعين يوماً، والمشهور أن رحلته عليه السلام في ٢٨ صفر، فتكون شهادتها في ١٣ أو ١٤ أو ١٥ من جمادى الأولى، ومن المناسب زيارتها في هذه الأيام^٣.

١. وقائع الشهور: ٩٥.

٢. الكافي: ٢٤١/١، ٤٥٨، و ٢٢٨/٣، و ٥٦١/٤. بصائر الدرجات: ١٧٤. تاريخ الأئمة عليهم السلام: ٦. تاريخ قم: ١٩٤. بحار الأنوار: ٥٤٥/٢٢، ١٩٢/٢٩، ٧/٤٣، ٧٩، ١٩٥ و... الهداية الكبرى: ١٧٦. زاد المعاد: ٣٧٤. جنات

الخلود: ١٨. فيض العلام: ٢٤٦.

٣. فيض العلام: ٢٤٨. مفاتيح الجنان، أعمال شهر جمادى الأولى.

٢٢ جمادى الأولى

وفاة القاسم بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام

في هذا اليوم توفى السيد العظيم ذو الحسب الكريم، سليل الأعظم، القاسم بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام (في قول). وقيل: في أول ذي الحجة^١.

كان القاسم عليه السلام من الفارّين من بطش هارون الرشيد العباسي بعد أن سمع بوفاة أبيه الإمام الكاظم عليه السلام، وبعد أن آذاه جماعة ممن وقفوا عند إمامة الإمام الكاظم عليه السلام وطالبوه بالبيعة بالإمامة بعد أبيه عليه السلام، خرج من بغداد مستخفياً وقد غير اسمه كي لا يعرفه أحد، حتّى وصل حيّ «باخمرا» من نواحي مدينة «الحلة» في العراق، فوقف عند الفرات وسمع جاريتين تسقيان الماء وإحدهما تقول للأخرى: لا وحقّ الأمير، صاحب بيعة الغدير، الصائم على القرص الشعير، والنازل إلى الجنّ في البير، ما كان الأمر إلاّ كذا وكذا، وتعتذر من الأخرى، فاطمئنّ القاسم عليه السلام إلى ذلك الحيّ، فبقي فيه عند سيّد قوم ذلك الحيّ وكان اسمه «الشيخ سليمان» وكانت إحدى الجاريتين ابنته وبقي معهم وتزوّج من ابنة الشيخ سليمان وأنجب منها بنتاً أرجعها جدّها - بحسب وصيّة والدها - إلى المدينة بعد وفاة والدها عليه السلام لتبقى عند جدّتها لأبيها ...^٢.

توفى القاسم عليه السلام في «باخمرا» ودفن بها وفي سنة ولادته ووفاته ومدة عمره اختلاف.

١. حياة القاسم بن الإمام الكاظم عليه السلام: ٩٩، ١٠٠، ١٩٥.

٢. شجرة طوبى: ١٧١. حياة القاسم بن الإمام الكاظم عليه السلام: ١٧٨-١٩٨.

٢٧ جمادى الأولى

١ . وفاة عبد المطلّب عليه السلام^١

في الثامنة من عمر رسول الله صلى الله عليه وآله رحل جدّه العظيم عبد المطلّب بن هاشم عليه السلام إلى ربّه.^٢ والجدير بالذكر أن العلامة المجلسي عليه السلام قال في مرآة العقول: إنّ عمره الشريف كان عند رحلة جدّه ٨ سنوات وشهرين وعشرة أيّام. فإذا كانت السنة قمرية، فرحلته في ٢٧ جمادى الأولى. وإذا كانت شمسية، فهي في ٢٧ شعبان تقريباً.^٣ وقيل: إنّ رحلته عليه السلام في ١٠ ربيع الأوّل.^٤

قال الصادق عليه السلام: يحشر عبد المطلّب أمة واحدة، عليه سيماء الأنبياء وهيبة الملوك.^٥

آخر جمادى الأولى

١ . وفاة محمّد بن عثمان العمري عليه السلام

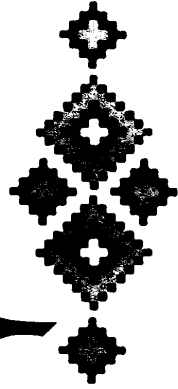
كانت وفاة السفير الثاني للإمام الحجّة صلوات الله عليه، أبي جعفر محمّد بن عثمان بن سعيد العمري عليه السلام في آخر جمادى الأولى من سنة ٣٠٤ أو ٣٠٥ هـ.^٦

-
١. منتخب التواريخ: ٣٦. وقائع الشهور: ١٠١. العدد القويّة: ١٢٧. مرآة العقول: ١٧٨/٥. بحار الأنوار: ١٥٦/١٥.
 ٢. الكافي: ٤٣٩/١. مساز الشيعة: ٢٩. مصباح المتعجّد: ٧٣٢. منتخب التواريخ: ٥. قلاند النحور: ٦٧. تذكرة الخواص: ١٨.
 ٣. منتخب التواريخ: ٣٦.
 ٤. مساز الشيعة: ٢٩. مصباح المتعجّد: ٧٣٢. منتخب التواريخ: ٥. قلاند النحور: ج ربيع الأوّل/ ٦٧.
 ٥. الكافي: ٤٤٧/١. بحار الأنوار: ١٥٧/١٥، و ١٥٦/٣٥. شرح نهج البلاغة: ٦٨/١٤.
 ٦. الغيبة للطوسي: ٣٦٦. بحار الأنوار: ٣٥٢/٥١. الكنى والألقاب: ٢٦٨/٣. مستدرک سفينة البحار: ٢٣١/٥. وقائع الأيّام: ج شعبان/ ٣٤٥. العبري الحسان: ٢٣/٢.

٦



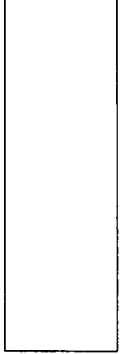
الثانية جمادى



شهر جمادى الثانية شهر امتزج في أيامه الحزن والسرور، وهي: ٣ و ٤
و ١٢ و ١٣ و ١٩ و ٢٠ و ٢٢ و ٢٧ و ٢٨ و ٢٩.

ففيها شهادة الصديقة الزهراء عليها السلام و وفاة سيّدتنا أمّ كلثوم و أمّ البنين عليهما السلام،
و شهادة سلطان عليّ بن محمّد الباقر عليه السلام، و رحلة السيّد محمّد بن عليّ
الهادي عليه السلام، و شهادة إبراهيم بن مالك الأشتر عليه السلام من الحوادث المحزنة في هذا
الشهر.

و زواج والدّي رسول الله صلّى الله عليه وآله و تسليم النبي صلّى الله عليه وآله إلى حليلة السعدية، و ولادة
الزهراء عليها السلام. و موت أبي بكر، و موت هارون الرشيد، من الحوادث السارّة فيه.



٣ جمادى الثانية

شهادة الصديقة الزهراء عليها السلام^١

قال الإمام موسى بن جعفر عليه السلام: «إِنَّ فَاطِمَةَ عليها السلام صَدِيقَةَ شَهِيدَةٍ»^٢ وروي أنها عليها السلام ما زالت بعد أبيها معصبة الرأس، ناحلة الجسم، منهدة الركن، باكية العين، محترقة القلب، يغشى عليها ساعة بعد ساعة، وتقول لولديها: أين أبوكما الذي كان يكرمكما ويحملكما مرة بعد مرة؟ أين أبوكما الذي كان أشد الناس شفقة عليكما فلا يدعكما تمشيان على الأرض ولا أراه يفتح هذا الباب أبداً ولا يحملكما على عاتقه كما لم يزل يفعل بكما؟...^٣

في هذا اليوم، الثلاثاء من سنة ١١ هـ كانت شهادة العذراء المظلومة سيّدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام، وذلك بناء على الرواية التي تقول: إنّ شهادتها كانت بعد أبيها بخمسة وتسعين يوماً.

لقد هجم القوم بعد شهادة النبي صلى الله عليه وآله ودفنه على بيت أمير المؤمنين والصديقة الزهراء عليها السلام ثلاث مرّات وتجاسروا في كلّ مرّة على أهل البيت عليهم السلام بشكل من الأشكال في إحدى المرّات أضرموا النار في باب الدار ودخلوا على الصديقة عليها السلام فلاذت وراء الباب ورغم علمهم بأنّها خلفه فقد فتحوا الباب بالركل والكبس

١. إعلام الوري: ٣٠٠/١. كشف الغمّة: ٥٠٣/١. مساز الشيعة: ٣١. تاج المواليد: ٢٢. توضيح المقاصد: ١٣.
المصباح للكفعمي: ٥٩٧/٢. مصباح المتهجد: ٧٣٢. بحار الأنوار: ٩/٤٣، ١٧٠، ١٨٨، ١٩٦، ٢١٥، ٢٠٢/٩٧.
تقويم المحسنين: ١٧. إختيارات: ٦. كفاية الأثر: ٦٥. مستدرک سفينة البحار: ٨٥/٢. دلائل الإمامة: ١٣٤.
الإقبال: ١٦١/٣. اللعة البيضاء: ٨٨٦. الذرية الطاهرة: ١١٠.
٢. الكافي: ٤٥٨/١. مسائل علي بن جعفر عليه السلام: ٣٢٥. منتقى الجمال: ٢٢٤/١. روضة المتقين: ٣٤٢/٥. مأساة الزهراء عليها السلام: ١٠٠/١، ٣٢٩. الأسرار الفاطمية عليها السلام: ٣٩٧. الهجوم على بيت فاطمة عليها السلام: ٢٣٥.
٣. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٤١١/٣. بحار الأنوار: ١٨١/٤٣. بيت الأحران: ١٦٦. مأساة الزهراء عليها السلام: ١٤٦/٢.

حتى أصابها المسمار في صدرها وكسر ضلعها وأسقطت المحسن عليه السلام ووقعت على الأرض مغمى عليها. ثم قادوا أمير المؤمنين عليه السلام مقيداً حاسراً حافي القدمين إلى المسجد. وعندما أفاقت الصديقة الزهراء عليها السلام خرجت وراء أمير المؤمنين عليه السلام ومنعتهم أن يأخذوه معهم؛ وفي الطريق رأى أسد الله الغالب أمير المؤمنين عليه السلام بن أبي طالب عليه السلام أنهم كيف ضربوا الصديقة الزهراء عليها السلام بالسوط وغلاف السيف وكيف جرى الدم من عضدها ووقعت على الأرض مغشياً عليها.

أيام حزن فاطمة الزهراء عليها السلام

وبعد هذه الوقائع والفجائع كانت عليها السلام تخرج إلى جانب قبور شهداء أحد محزونة القلب مكسورة الفؤاد، تبكي وتطلب من الله تعالى أن يعجل بوفاتها ولما ازدادت آلامها وجراحات بدنها شيئاً فشيئاً كانت تجلس تحت شجرة قرب المدينة فتبكي وتنوح، ثم عدى المنافقون على تلك الشجرة فقطعوها فبنى لها أمير المؤمنين عليه السلام ساباطاً سمي «بيت الأحران». واشتد مرضها يوماً فيوماً فلقد اجتمع عليها كسر ضلعها وجرح ورم عضدها وزرقة خدّها وسقوط المحسن عليه السلام وغم فقد النبي صلى الله عليه وآله ومظلومية أمير المؤمنين عليه السلام مما أدى بها أن ترقد في فراش المرض فأوصت إلى أمير المؤمنين عليه السلام أن «غسلني ليلاً من وراء الثياب وكفّني وادفني واخف قبري ولا يشترك أبو بكر وعمر في تشييع جنازتي والصلاة عليّ^١ ولا تحضر جنازتي عائشة ولا غيرها!!^٢

١. بيت الأحران: ٢٤٧، ٢٦٢. بحار الأنوار: ١٧١/٤٣، ١٨٢، ١٨٣، ٢١٤. روضة الواعظين: ١٥١. الجنة العاصمة: ٣٥٩، ٣٦١. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٤١٢/٣. مأساة الزهراء عليها السلام: ١٨٢/٢، ٣١، ٤٥، ٤٨، ٤٩، ٦٤، ٧٦. فاطمة الزهراء عليها السلام بهجة قلب المصطفى صلى الله عليه وآله: ٨٠٧، ٨٨٥. وفاة فاطمة الزهراء عليها السلام (للبليومي): ١٠٤، ١٠٥. عوالم العلوم: ١٠٥٧/٢، ١١٢١. رباحين الشريعة: ٦٧/٢. فيض العلام: ٢٦١.
٢. سبعة من السلف: ٢٥٣. بحار الأنوار: ١٨٩/٤٣. كشف الغمّة: ٥٠٣-٥٠٤/١. أسد الغابة: ٥٢٤/٥. الدرّة الطاهرة: ١١٢.

حزن المدينة لشهادة فاطمة عليها السلام

وفي يوم شهادتها كانت المدينة كاليوم الذي استشهد فيه خاتم الأنبياء عليه السلام، فقد بكأها الصغير والكبير من الرجال والنساء وقد غسّلت وكفّنت ليلاً وكان الحضور أمير المؤمنين والحسين والزينبين عليهم السلام وفضّة الخادمة وأسماء بنت عميس، ثم حضر بعض خواصّ أمير المؤمنين عليه السلام؛ سلمان، أبوذر، المقداد وعمّار، وأجريت مراسم تدفين الجسد الطاهر وصلّوا مع أمير المؤمنين عليه السلام عليها.

وقد جدّد أمير المؤمنين عليه السلام أربعين قبراً صورياً في البقيع ورش عليها الماء.^١ وفي الغد حاول بعض المنافقين نبش القبور فمنعهم أمير المؤمنين عليه السلام وهناك عدّة احتمالات في محلّ دفنها عليها السلام لكن وردت زيارتها في مسجد النبي صلى الله عليه وآله وفي حجرتها - التي هي جزء من صحن المسجد في زماننا - وبين المنبر والمحراب، وفي البقيع.

قال الأصعب بن نباتة: سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن علّة دفن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال عليه السلام: «إنّها كانت ساخطة على قوم^٢ كرهت حضورهم جنازتها وحرام على من يتولّاهم أن يصلّي على أحد من ولدها».^٣

١. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٤١٢/٣. دلائل الإمامة ١٣٦. بحار الأنوار: ٣٤٩/٣٠، و١٧١/٤٣، و١٨٣. بيت الأحرار: ١٨٥.

٢. أنظر: بحار الأنوار: ٣١٦/٢٨، و٣٣٣/٢٩، و٣٢٩، و٣٨٧/٣٠. تقريب المعارف: ٢٥٢. رسالة حول حديث نحن معاشر الأنبياء (للشيخ المفيد): ٢٨. الغدير: ١٧٤/٧، و١٩٠، و٢٢٦، و٣٨٧/٩، و٣٩٥. شرح إحقاق الحق: ١٠، و٤٧٨، و٤٧٩، و٥٤٦/٢٥ - ٥٣٣، و٥٦٦، و٣٥٦/٣٣. ماذا تقضون: ٤٧٥. مأساة الزهراء عليها السلام: ٢٠٦/٢. الهجوم على بيت فاطمة عليها السلام: ١٩٦. الطبقات الكبرى: ٣١٥/٢، و٢٨/٨. شرح نهج البلاغة: ٥٠/٦ - ٤٩، و٢٣٢/١٦. الإمامة والسياسة: ٣١/١. صحيح البخاري: ٤٢/٤، و٨٢/٥. صحيح مسلم: ١٥٤/٥. تاريخ المدينة: ١٩٦/١. كنز العمال: ٦٠١/٥، و٢٤٢/٧. صحيح ابن حبان: ١٥٣/١١، و٥٧٣/١٤.

٣. أمالي الصدوق: ٧٥٦. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٤١٢/٣، بحار الأنوار: ٦٢٠/٣١، و١٨٣/٤٣، و٢٠٩. مستدرک الوسائل: ٢٩٠/٢.

وكان عمر المخدّرة المظلومة ﷺ ١٨ سنة و ٦٠ يوماً أو ٩٠، وسنة شهادتها هي السنة الحادية عشرة للهجرة.

الأقوال في شهادة الصديقة الزهراء ﷺ

قيل في شهادتها ﷺ أنها كانت:

١. بعد ثلاثين يوماً من شهادة أبيها رسول الله ﷺ.^١
٢. بعد أربعين يوماً من شهادته ﷺ في ٨ ربيع الثاني.^٢
٣. بعد خمسة وأربعين يوماً من شهادته ﷺ، في ثالث عشر شهر ربيع الثاني.^٣
٤. بعد ستين يوماً من شهادته ﷺ.^٤
٥. بعد سبعين يوماً من شهادته ﷺ.^٥
٦. بعد اثنين وسبعين يوماً من شهادته ﷺ.^٦
٧. بعد خمسة وسبعين يوماً من شهادته ﷺ.^٧
٨. بعد خمسة وثمانين يوماً من شهادته ﷺ.^٨

-
١. مكاتيب الرسول ﷺ: ٦٧٧/٣. تاريخ يعقوبي: ١١٥/٢.
 ٢. بحار الأنوار: ٢١٢/٤٣. مناقب آل أبي طالب ﷺ: ٤٠٦/٣. الجنة العاصمة: ٣٥٠. روضة الواعظين: ١٥١. مروج الذهب: ٤٠٣/١.
 ٣. مناقب آل أبي طالب ﷺ: ٤٠٦/٣. بحار الأنوار: ١٨٠/٤٣.
 ٤. أنظر: بحار الأنوار: ٢١٧/٤٣. مكاتيب الرسول ﷺ: ٦٨٠/٣. المستدرک للحاكم: ١٦٣/٣. تاريخ دمشق: ١٥٨٣.
 ٥. مكاتيب الرسول ﷺ: ٦٧٧/٣. تاريخ يعقوبي: ١١٥/٢. البداية والنهاية: ٣٦٧/٦. الاستيعاب: ١٨٩٤/٤. أسد الغابة: ٥٢٤/٥.
 ٦. مناقب آل أبي طالب ﷺ: ٤٠٦/٣. روضة الواعظين: ١٤٣. بحار الأنوار: ١٥٦/٤٣. مجمع النورين: ١٥٨.
 ٧. الكافي: ٢٤١/١، ٤٥٨. بحار الأنوار: ٥٤٥/٢٢. الخرائج والجرائح: ٥٢٦/٢. إثبات الهداة: ٤٤١/٤. مناقب آل أبي طالب ﷺ: ٤٠٦/٣.
 ٨. دلائل الإمامة: ١٣٦. بحار الأنوار: ١٧١/٤٣. مجمع النورين: ١٥٧.

٩. بعد تسعين يوماً من شهادته عليه السلام.
 ١٠. بعد خمسة وتسعين يوماً من شهادته عليه السلام، في ثالث جمادي الآخرة.^٢
 ١١. بعد مائة يوم من شهادته عليه السلام، في ثامن جمادي الآخرة.^٣
 ١٢. بعد اثني عشر ومائة يوم من شهادته عليه السلام، في ٢٠ جمادي الآخرة.^٤
 ١٣. بعد أربعة أشهر من شهادته عليه السلام.^٥
 ١٤. وقيل: إنها في ٢١ رجب.^٦
 ١٥. وقيل: في ٢٥ منه.^٧
 ١٦. وقيل: في ثالث شهر رمضان.^٨
 ١٧. وقيل: بعد ستة أشهر من شهادته عليه السلام.^٩
 ١٨. وقيل: بعد ثمانية أشهر من شهادته عليه السلام.^{١٠}
-
١. بحار الأنوار: ١٨٨/٤٣، ٢١٥. ذخائر العقبى: ٥٢. الذرية الطاهرة: ١٠٩. الطبقات الكبرى: ٢٨٨/٨. تهذيب الكمال: ٢٥١/٣٥.
 ٢. الإقبال: ١٦١/٣. بحار الأنوار: ١٧٠/٤٣، ١٩٦. بيت الأحزان: ٢٦١. دلائل الإمامة: ١٣٤. الجنة العاصمة: ٣٥٥.
 ٣. بحار الأنوار: ١٦٧/٢٢، و ١٨٩/٤٣، ٢١٣. كشف الغمة: ٥٠٣/١. ذخائر العقبى: ٥٢. المعارف لابن قتيبة: ٦٢.
 ٤. بحار الأنوار: ١٧١/٤٣. دلائل الإمامة: ١٣٦. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ١١٢/٢.
 ٥. وفاة الصديقة الزهراء عليها السلام للمقرّم: ١١٥. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٤٠٦/٣. وقائع الشهور: ١١٣. الإصابة: ٢٦٧/٨.
 ٦. مصباح المتهجد: ٧٤٨. زاد المعاد: ٣٥.
 ٧. وقائع الشهور: ١٢٦.
 ٨. بحار الأنوار: ١٨٩/٤٣، ٢١٤. ذخائر العقبى: ٥٢. نور الأبصار: ٤٢. المناقب للخوارزمي: ٨٣/١. الإصابة: ٢٦٨/٨.
 ٩. بحار الأنوار: ١٨٣/٤٣، ٢٠٠. ذخائر العقبى: ٥٢. الإصابة: ٢٦٦/٨. مسند أحمد: ٦/١. صحيح البخاري: ٤٢/٤، و ٨٢/٥.
 ١٠. بحار الأنوار: ٢١٥/٤٣. وفاة الصديقة الزهراء عليها السلام: ١١٥. ذخائر العقبى: ٥٢. الإصابة: ٢٦٧/٨. تاريخ دمشق: ١٦٠/٣.

يقول العلامة المجلسي رحمته الله في تعليقه على الخبر الصحيح المروي عن أبي الحسن عليه السلام: إن فاطمة صديقة شهيدة، ما لفظه: ... ثم إن هذا الخبر يدل على أن فاطمة صلوات الله عليها كانت شهيدة، وهو من المتواترات. وكان سبب ذلك: أنهم لما غضبوا الخلافة، وبايعهم أكثر الناس بعثوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام ليحضر للبيعة، فأبى عليه السلام. فبعث عمر بنار ليحرق على أهل البيت عليهم السلام بيتهم، وأرادوا الدخول عليه قهراً، فمنعتهم فاطمة عليها السلام عند الباب، فضرب الباب على بطن فاطمة عليها السلام، فكسر جنبها، وأسقط لذلك جيناً كان سمّاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم محسناً. فمرضت لذلك، وتوفيت صلوات الله عليها في ذلك المرض ...^١

ويقول في موضع آخر: قد تبين من الروايات المستفيضة المحفوظة بالقرائن الجليلة أنهم روعوا السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، بل ضربوها بالسياط على وجهها ورأسها، وبغمد السيف.. إلى أن صارت مجروحة، وأسقطت جينها، وماتت وهي غضبي عليهم.^٢

في خصوص شهادة الصديقة الزهراء عليها السلام من المناسب التعرّض للمصادر التي ذكرت أخبار شهادتها:

بعض المصادر التي ذكرت إحراق باب الدار

العوالم: ٤٠٠/١١، ٤٠٤، ٤٤١، ٣٤٣. مؤتمر علماء بغداد: ١٣٥، ١٣٧. إثبات الوصية:

١٤٣. الغدير: ٣٩١/٦. إرشاد القلوب للديلمى نقلاً عن البحار. كشف المراد: ٤٠٢، ٤٠٣.

نوائب الدهور: ١٩٢/٣. حلية الأبرار: ٦٥٢/٢.

١. مرآة العقول: ٣١٨/٥. الهجوم على بيت فاطمة عليها السلام: ٣٣٢.

٢. حقّ اليقين: ١٨٩. الهجوم على بيت فاطمة عليها السلام: ٣٣٢.

بعض المصادر التي ذكرت كسر ضلعها عليه السلام

فرائد السمطين: ٣٤/٢، ٣٥. أمالي الصدوق: ٩٩، ١٠١. إثبات الهداة: ٢٨٠/١، ٢٨١.
البلد الأمين: ٥٥١، ٥٥٢. طريق الإرشاد: ٤٦٥. الإقبال: ١٦٦/٣. بحار الأنوار: ٢٦٨/٢٨،
٢٧٠ و ٢٠٠/٩٧. العوالم: ٤٠٠/١١، ٤٠٤. شجرة طوبى: ٢٥٤/٢، ٤٣٤، ٤٤٣.

بعض المصادر التي ذكرت أنهم ضربوا الصديقه عليها السلام

إثبات الهداة: ٢٨٠/١، ٢٨١. إرشاد القلوب للديلمي: ٢٩٥. المحتضر: ١٠٩. أمالي
الصدوق: ٩٩، ١٠١، ١١٨. مناقب آل أبي طالب عليه السلام: ٢٠٩/٢. دلائل الإمامة: ١٣٤. تفسير
البرهان: ٤٣٤/٢. حلية الأبرار: ٦٥٢/٢. سيرة الأئمة الإثني عشر عليهم السلام: ١٣٢/١. كتاب سليم
بن قيس عليه السلام: ٥٨٢/٢، ٥٨٦، ٥٨٧، ٦٧٤، ٦٧٥، ٩٠٧. بحار الأنوار: ٢٦٩/٢٨، ٢٩٧، ٢٩٩.
الإحتجاج: ٢١٠/١، ٢١٦. غاية المرام: ٣١٨/٥، ٣٣٥. كامل بهائي: ١١٤/١. الخطط
للمقرئزي: ٣٤٦/٢. أعلام النساء: ١٢٤/٤. فرائد السمطين: ٣٤/٢، ٣٥.

بعض المصادر التي ذكرت ضرب وجهها وزرقة عينها عليها السلام

سيرة الأئمة الإثني عشر عليهم السلام: ١٣٢/١. مأساة الزهراء عليها السلام: ١٦٤/١، ١٩٣. الأسرار
الفاطمية عليها السلام: ١٣٥. كامل بهائي: ١١٤/١.

بعض المصادر التي ذكرت سبب شهادة المحسن عليه السلام

إثبات الوصية: ١٢٣. أمالي الصدوق: ٩٩، ١٠١. بشارة المصطفى عليه السلام: ١٩٧، ٢٠٠.
روضة المتقين: ٣٤٢/٥. النقض: ٣٠٢. ألقاب الرسول وعترته عليهم السلام: ٤٣. الهداية الكبرى:
٤١٧. الإختصاص: ٥، ١٨٤. بحار الأنوار: ١٩٢/٢٩، ٢٩٥/٣٠-٢٩٣. جنات الخلود:
١٩. مأساة الزهراء عليها السلام: ١٩٨/٢ - ١٣٦. الوافي بالوفيات: ١٧/٦. تراجم أعلام النساء:
٣١٧/٢. فرائد السمطين: ٣٤/٢، ٣٥. الملل والنحل (للمشهرستاني): ٨٣. لسان الميزان:
٢٦٨/١.

ويكفي للدلالة على أنها صلوات الله وسلامه عليها استشهدت ولم تتوفَّ بالموت الطبيعي ما قاله الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام: «إِنَّ فَاطِمَةَ عليها السلام صَدِيقَةٌ شَهِيدَةٌ»^١. لاحظ المصادر التالية:

المزار للشيخ المفيد: ١٥٦. المقنعة: ٤٥٩. البلد الأمين: ١٩٨، ٢٧٨. بحار الأنوار: ٣٧٣/٢٥ و ٢٦١/٢٨، ٢٦٨، ٢٧٠. و ١٩٢/٢٩ و ١٧٠/٤٣، ١٩٧، ٢٠٠، ٢٣/٥٣، ١٩٧/٩٧. مصباح الزائر: ٢٥، ٢٦. مصباح المتهجد: ٦٥٤. من لا يحضره الفقيه: ٥٧٤/٢. تهذيب الأحكام: ١٠/٦. كتاب الوافي: ١٣٧٠/١٤، ١٣٧١. جامع أحاديث الشيعة: ٢٦٤/١٢. ألقاب الرسول وعترته عليهم السلام: ٣٩، ٤٣. مرآة العقول: ٣١٥/٥.

فيجب على الشيعة إقامة العزاء عليها عليها السلام وزيارتها في هذا اليوم ولعن ظالميهَا وغاصبي حَقِّهَا^٢.

٤ جمادى الثانية

موت هارون الرشيد

في هذه الليلة سنة ١٩٣ هـ مات الشقي الخبيث هارون الرشيد عن ٤٥ سنة من العمر^٣، وخلافته ٢٣ سنة. وقيل: في غرة جمادى الثانية^٤. وقبره خلف الإمام الرضا عليه السلام، ومن المناسب أن يلعن الزوّار هارون.

١. الكافي: ٤٥٨/١. مأساة الزهراء عليها السلام: ١٠٠/١، ٣٢٩. الأسرار الفاطمية عليها السلام: ٣٩٧. الهجوم على بيت فاطمة عليها السلام: ٢٣٥.

٢. الإقبال: ١٦١/٣. بحار الأنوار: ٣٧٥/٩٥.

٣. توضيح المقاصد: ١٣. التنبيه والإشراف: ٢٩٩.

٤. تاريخ خليفة بن خياط: ٣٧٧. تاريخ يعقوبي: ٤٣٠/٢.

١٢ جمادى الثانية

المسير إلى خيبر

في هذا اليوم من السنة السابعة للهجرة تحرّك الرسول الأكرم ﷺ بأربع مائة من المسلمين نحو خيبر، ووصلوا إلى خيبر بعد يومين.^١

١٣ جمادى الثانية

وفاة السيّدة أمّ البنين ؑ

في هذا اليوم سنة ٦٤ هـ انتقلت السيّدة أمّ البنين ؑ زوج أمير المؤمنين عليّ ؑ إلى بارئها^٢ واسمها فاطمة بنت حزام بن خالد، وكنيتها الشريفة أمّ البنين وأمّها ليلي بنت الشهيد بن أبي عامر.

وهي أمّ أبي الفضل العبّاس قمر بني هاشم ؑ، وعبد الله وجعفر وعثمان ؑ وقد استشهدوا جميعاً في واقعة كربلاء مع الحسين ؑ.

ولمّا رجعن نساء أهل البيت ؑ من كربلاء إلى المدينة أقمن العزاء في بيتها. ولم تكن قد حضرت كربلاء لكنّ حزنها لم ينقطع على الحسين وإخوته ؑ وكانت تذهب كلّ يوم إلى البقيع ترثيهم بتفجّع حتّى إنّ مروان على قساوة قلبه كان يبكي لرثائها، وكانت تخاطب النساء اللاتي ينادينها أمّ البنين: «لا تدعوني وبك أمّ البنين...» ولم يخبأ أنينها حتّى فارقت الدنيا بلوعة.^٣

١. وقائع الشهور: ١٠٧.

٢. أمّ البنين ؑ سيّدة نساء العرب: ٨٤.

٣. رياحين الشريعة: ٢٩٤/٣. مقتل الحسين ؑ: ١٨١.

عن أبي جعفر عليه السلام: «... وكانت أمّ البنين أمّ هؤلاء الأربعة الإخوة القتلى تخرج إلى البقيع فتندب بنيتها أشجى ندبة وأحرقها، فيجتمع الناس إليها يسمعون منها، فكان مروان يجيئ فيمن يجيئ لذلك، فلا يزال يسمع ندبتها ويبكي»^١.

يقول العلامة المامقاني عليه السلام: ويستفاد من إيمانها وتشيّعها من أنّ بشر بن جذلم بعد وروده المدينة نعى إليها الأربعة من أولادها قالت: قطعت نياط قلبي، أولادي ومن تحت الخضراء كلهم فداء لأبي عبد الله الحسين عليه السلام.^٢

١٩ جمادى الثانية

زواج عبد الله بأمنة بنت وهب عليها السلام

في هذه الليلة تزوّج عبد الله بأمنة الطاهرة الزكيّة عليها السلام التي حملت بخير الخلق أجمعهم وخاتم النبيّين عليه السلام.^٣ وقيل: كانت في ليلة العرفة.^٤ أو يوم العرفة وقت العصر.^٥ ويجدر بالمؤمنين تعظيم هذه الليلة بالعبادة والشكر لرب العالمين تبارك وتعالى.^٦

١. بحار الأنوار: ٤٠/٤٥. مقاتل الطالبين: ٥٦.

٢. تنقيح المقال: ٣ فصل الكنى: ٧٠. العقيلة والفواطم عليهنّ السلام: ١٢٤.

٣. بحار الأنوار: ١٦٨/٩٧. مستدرك سفينة البحار: ٨٥/٢. إختيارات: ١٨. جنّات الخلود: ١٤. تحفة الزائر: ٥٧.

٥٦-

٤. وقائع الشهور: ٢٢٦، عن إثبات الوصية وخيرات حسان.

٥. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٥٣/١. بحار الأنوار: ١١٥/١٥.

٦. الإقبال: ١٦٢/٣. فيض العلام: ٢٧٢.

٢٠ جمادى الثانية

ولادة الصديقة الزهراء عليها السلام

في مثل هذا اليوم ولدت الصديقة الزهراء الطاهرة العذراء الحوراء الإنسيّة
البتول أمّ أبيها فاطمة الزكيّة عليها السلام في مكّة المكرّمة في السنة الخامسة للبعثة.^١

انعقاد نطفة فاطمة عليها السلام^٢

وكان لانعقاد نطفتها عليها السلام الزكيّة المباركة حديث خلاصته: إنّ الله تبارك وتعالى

١. الكافي: ٤٥٨/١. مصباح المتعجّد: ٧٣٢. إعلام الوري: ٢٩٠/١. كشف الغمّة: ٤٤٩/١. تاج الموالي: ٢١. العدد القويّة: ٢١٩. المصباح للكفعمي: ٥٩٧/٢. توضيح المقاصد: ١٤. عوالم العلوم ج فاطمة الزهراء عليها السلام: ١١: ٦٧، ٦٦/١. بحار الأنوار: ٦٧، ٤٣، ٨، ٩، ١٩٦/٩٥، و ١٩٩/٩٧. إختيارات: ٣٦. مستدرك سفينة البحار: ٨٥/٢. الخصائص الفاطميّة عليها السلام: ٣٨٦/١. رياحين الشريعة: ٥٩/١.
٢. نشير إلى بعض المنابع لانعقاد نطفة سيدتنا الزهراء عليها السلام:
الإمام السجّاد عليه السلام: بحار الأنوار: ١٨/٤٣. تفسير فرات الكوفي: ٣٢١. اللمعة البيضاء في شرح خطبة الزهراء عليها السلام: ١١٦.
الإمام الصادق عليه السلام: بحار الأنوار: ١٢٠/٨، و ٣٦٤/١٨، و ٤٢/٤٢. معاني الأخبار: ٣٩٦. تفسير البرهان: ٢٩٢/٢.
الإمام الرضا عليه السلام: بحار الأنوار: ٤/٤ - ٣، و ١١٩/٨. توحيد الصدوق: ١١٨. أمالي الصدوق: ٣٧٣. عوالم العلوم ج فاطمة الزهراء عليها السلام: ١٠/١/١١.
سلمان الفارسي عليه السلام: بحار الأنوار: ٣٦١/٣٦. تفسير فرات الكوفي: ٢١١. مدينة المعاجز: ٢٢٤/٣. تأويل الآيات: ٢٣٦/١.
جابر بن عبد الله الأنصاري عليه السلام: دلائل الإمامة: ١٤٦. تفسير فرات الكوفي: ٢١٦. علل الشرائع: ١٨٣/١. بحار الأنوار: ٥/٤٣.
عائشة الطرائف: ١١١. شرح إحقاق الحق: ٦/١٠. ذخائر العقبى: ٣٦. مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ٢٠٦/٢.
المعجم الكبير: ٤٠١/٢٢. تاريخ بغداد: ٨٧/٥. تاريخ الخميس: ٢٧٧/١. ميزان الإعتدال: ٨١/١، و ٥١٨/٢، و ٥٣٩/٣.
عمر بن الخطّاب: شرح إحقاق الحق: ٥/١٠. ميزان الإعتدال: ٥٤١/١، و ٢٦١/٣. لسان الميزان: ٢٩٧/٢، و ٣٦٥/٤. عيون الأخبار في مناقب الأخيار: ٤٥.

أهدى أشرف أنبيائه ورسله وخاتمهم ليلة المعراج تفاحة عجب الملائكة من عظمتها وطيب رائحتها وصفاء لونها وكمال جمالها، وأمره أن يتناولها، فلمّا شقّها سطع منها نور صفي، فقال له جبرئيل عليه السلام: كل يا رسول الله، فهذا نور المنصورة فاطمة التي تخرج من صلبك.^١

وفي إحدى الروايات أنه تناول عليه السلام من رطب الجنة.^٢ وفي العاشر شعبان من السنة الرابعة للبعثة نزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وأمره أن يعتزل خديجة الكبرى عليها السلام يوماً مقدّمة لحملها بالزهراء البتول عليها السلام.^٣

ورغم أن محبة النبي صلى الله عليه وآله الكبيرة للسيدة خديجة عليها السلام وكان هذا صعباً عليها لكن الرسول صلى الله عليه وآله أبلغ خديجة عليها السلام أنه سوف لن يأتي إلى دارها وسيذهب هذه الفترة إلى دار فاطمة بنت أسد عليها السلام وعليها أن تغلق بابها وترقد في فراشها.

كان النبي صلى الله عليه وآله يذهب في تلك الليالي إلى منزل فاطمة بنت أسد عليها السلام، ويؤتى له كلّ ليلة عند الإفطار بتمر وعنب وطعام الجنة ويغسل يديه بماء الجنة وينشفها بالمنديل، وكان أمير المؤمنين عليه السلام يجلس على الباب كما أمره رسول الله صلى الله عليه وآله كيما لا يدخل أحد ويشارك الرسول صلى الله عليه وآله في غذائه. وجاءه الأمر في ليلة الأربعين أن يذهب إلى بيت خديجة عليها السلام، فإن الله أقسم بذاته أن يخلق من صلبك ذرية طيبة في هذه الليلة. فهض النبي صلى الله عليه وآله وجاء إلى منزل خديجة عليها السلام. تقول خديجة عليها السلام: أقسم بالذي بنى السماء، وفجر الماء من الأرض ما ابتعد عني رسول الله صلى الله عليه وآله حتى أحسست

١. بحار الأنوار: ١٨/٤٣. بيت الأحرار: ٧. عوالم العلوم: ج فاطمة الزهراء عليها السلام: ٣٧/١ - ٣٦. تفسير فرات الكوفي: ٣٢١.

٢. دلائل الإمامة: ١٤٧. بحار الأنوار: ٤/٤٣، ٦، ٤٢، ٥٠. عوالم العلوم: ج فاطمة الزهراء عليها السلام: ٣٧/١.

٣. وقائع الشهور: ١٤٠. قلائد النور: ج شعبان/٣٩٣.

بثقل فاطمة عليها السلام ١.فترة حمل خديجة عليها السلام

وعند الحمل بها كانت فاطمة عليها السلام تحدّث أمّها وتسري عنها، وتصبرها. وقال عليه السلام لخديجة: «بشّرنى جبرئيل أنّك تضعينها أنثى وهي طاهرة مباركة يجعل الله منها ذريّتي، ويجعل من نسلها في أمّتي أئمة يخلفون الوحي بعد انقطاعه عن الأرض».

ولمّا ظهرت على خديجة عليها السلام آثار الوضع بعثت إلى نساء قريش، لكنهن لم يحضرن لمساعدتها، لأنهنّ لم يكن راضيات عن زواجها هي ورسول الله صلى الله عليه وآله، وغمّها ذلك.

وفي تلك الحال ورد عليها أربع نساء طوال شبيهاً بنساء بني هاشم، وقالت لها إحداهنّ: لا تغتمّي يا خديجة، فنحن مبعوثات ربّك إليك، نحن أخواتك، أنا سارة، وهذه آسية بنت مزاحم قريبتك في الجنّة، وهذه مريم بنت عمران، وهذه صفوراء بنت شعيب. أرسلنا الله إليك، لنساعدك فيما أنت فيه. وجلست إحداهنّ عن يمينها، والأخرى عن شمالها، وإحداهنّ بين يديها، والأخرى من خلفها.

ولادة فاطمة عليها السلام

وأنت فاطمة الزهراء عليها السلام الدنيا طاهرة زكيّة، وسطع منها نور أضواء مكّة، وشعّ شرقاً وغرباً. وحملت السيّدّة التي كانت بين يدي والدة فاطمة عليها السلام، وغسلتها بماء الكوثر، ولقّتها بقطعة قماش أشدّ بياضاً من الحليب وأطيب من المسك والعنبر، ولقّتها بوحدة وغطّت بالأخرى رأسها وطلبت منها أن تتكلّم، فقالت: أشهد أن لا إله إلاّ الله، وأنّ أبي رسول الله سيد الأنبياء، وأنّ بعليّ عليّاً سيّد الأوصياء، وأنّ ولدي سادة

الأسباط. ثم سلمت عليهنّ واحدة واحدة مسمّية كلاًّ منهنّ، فتبسّمنَ في وجهها، وتباشر الحور العين سكّان النعيم بولادتها المباركة.

وسطح في السماء نور لم تر مثله الملائكة من قبل، ولذا سمّوها «الزهراء عليها السلام». وقالت السيّدة التي كانت بين يدي خديجة عليها السلام: «خذيها نظيفة طاهرة تقيّة مباركة قد جعلت البركة في ذريّتها». فأخذتها خديجة ببهجة وسرور، وضمتّها إلى صدرها، وأرضعتها، وكانت تلك بداية النماء الطهور.^١

٢٢ جمادى الثانية

موت أبي بكر^٢

في ليلة الثلاثاء ٢٢ من هذا الشهر سنة ١٣ هـ مات عتيق أو عبد الله بن عثمان المعروف بأبي بكر بن أبي قحافة عن ٦٧ سنة. وعلى نقل آخر فإنّ موته كان في ٢٧ من هذا الشهر.^٣

١. أمالي الصدوق: ٦٩١. العدد القويّة: ٢٢٤ - ٢٢٣. دلائل الإمامة: ٧٨. المحاضر: ٢٦. بحار الأنوار: ٨٠/١٦، ٣/٤٣، روضة الواعظين: ١٤٤ - ١٤٣. الأنوار البهيّة: ١٥٧ - ١٥٦. شجرة طوبى: ٢٤٨. اللمعة البيضاء: ٢٣٠. بيت الأحزان: ٢٣.

٢. بحار الأنوار: ٥١٧/٣١، ٥٢١. العدد القويّة: ٣٤٤. تتمّة المنتهى: ١٠. شرح نهج البلاغة: ١٦٦/١. تاريخ دمشق: ١٩/٣٠. تاريخ الطبري: ٦١١/٢. تاريخ اليعقوبي: ١٣٨/٢. مروج الذهب: ٣٠٤/٢. المستدرک للنحاكم: ٦٣/٣، ٨١، ٢٣٨. تاريخ الخلفاء: ٨١.

٣. مسازّ الشيعة: ٣٢. العدد القويّة: ٣٤٣. المصباح للكفعمي: ٥٩٨/٢. مصباح المتهجّد: ٧٣٢. بحار الأنوار: ٢٠٠/٩٥.

ودامت خلافته سنتين وثلاثة أشهر ويومين. وقد نصب للخلافة في سقيفة بني ساعدة بعد شهادة رسول الله ﷺ بيعة يقول عنها عمر: «كانت بيعة أبي بكر فلتة وقى الله شرها، أو إنها فلتة كفلتات الجاهلية، ألا فمن عاد لمثلها فاقتلوه»^١.

وقد ذكر العامّة سبب موته فقالوا: إنّه اغتسل في يوم الإثنين ٧ جمادى الثانية والجوّ بارد ذلك اليوم، فزكم وحمّ، ودامت حماه خمسة عشر يوماً ما ذهب فيها للصلاة إلى أن مات ليلة الثلاثاء ٢٢ جمادى الثانية بعد أن أوصى بالخلافة لعمر^٢. وقبل موته أحضر عثمان لكتابة العهد بالخلافة فقال أكتب: هذا ما عهد به عبد الله بن عثمان إلى المسلمين أمّا بعد، ثمّ أغمي عليه فكتب عثمان قد استخلفت عليكم عمر بن الخطّاب ثمّ أفاق أبو بكر فقال له إقرأ فقرأه فأمضاه أبو بكر وجزّى عثمان خيراً^٣.

وهنا يجب أن نسأل لماذا نسبوا الهجر إلى النبي ﷺ في آخر حياته الشريفة عندما طلب دواة وقرطاس لكي يؤكّد وصاية أمير المؤمنين ﷺ بعده بأمر من الله تعالى!؟

وكان أبو بكر عند موته قد ندم على أمور منها قوله: «... فوددت أنّي لم أكشف بيت فاطمة...»^٤. ذلك الكشف الذي انتهى بشهادة بضعة الرسول ﷺ!؟

١. الإيضاح: ١٣٤، ١٣٨، ٥١٦. الإحتجاج: ٣٨١/١. التعجّب: ١٣. بحار الأنوار: ٤٤٣/٣٠. الغدير: ٢٤١/٣، و ٣٧٠/٥، و ٧٩/٧، ١٧١. شرح نهج البلاغة: ٢٦٢، ٢٩، ٣٤. تاريخ يعقوبي: ١٥٨/٢. عمر بن الخطّاب: ٢٠٣. صحيح البخاري: ٢٦٨. مسند أحمد: ٥٥/١. سيرة النبي ﷺ: ٣٠٨/٤. تاريخ الطبري: ٤٤٦/٢. البداية والنهاية: ٢٦٦/٥. تاريخ دمشق: ٢٨١/٣، ٢٨٣، ٢٨٥. سبل الهدى والرشاد: ١٢٧/١١. السيرة النبوية لابن كثير: ٤٨٧/٤. الفائق في غريب الحديث: ٥٠/٣.

٢. تاريخ الخلفاء: ٨١. بحار الأنوار: ٥٢١/٢٩.

٣. بحار الأنوار: ٥١٩/٣٠. شرح نهج البلاغة: ١٦٥/١.

٤. مروج الذهب: ٣٠٨/٢. الإيضاح: ٥١٨. بحار الأنوار: ٣٥٢/٣٠. الغدير: ١٧٠/٧. سبعة من السلف: ٧٧. خلاصة عقبات الأنوار: ٣٢٢/٣. تنمّة المنتهى: ١٠. الإمامة والسياسة: ٣٧١. السقيفة وفدك للجوهري: ٧٥.

قال العلامة المجلسي^١: فقد دلّ قوله: أني لم أكشف بيت فاطمة بنت رسول الله ﷺ ... ، أنه أغضب فاطمة، وقد قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَغْضِبُ لِعُضْبِكَ وَيَرْضَى لِرِضَاكَ»^٢ فقد أوجب بفعله هذا غضب الله عليه بغضب فاطمة ﷺ. وقال ﷺ: «فاطمة بضعة مني من أذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله»^٣ فقد لزمه أن يكون قد آذى الله ورسوله بما لحق فاطمة ﷺ من الأذى بكشف بيتها، وقد قال الله عزّ وجلّ: «إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا»^٤ ... ومن كان هذه حاله كان ظالماً فيما دخل فيه من الحكومة بين المسلمين «وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ»^٥.

- تاريخ الطبري: ٦١٩/٢. شرح نهج البلاغة: ٢٤/٢٠. كنز العمال: ٦٣١/٥. ميزان الاعتدال: ١٠٩/٣. تاريخ دمشق: ٤٢٠/٣٠. لسان الميزان: ١٨٩/٤.
١. بحار الأنوار: ٣٥٢-٣٥٣/٣٠.
 ٢. بحار الأنوار: ٢٠/٤٣، ٤٤، ٥٣. الغدير: ٢٠/٣، ١٨٠، ١٨٤/٧، ٢٣٥. شرح إحقاق الحق: ٥٥٣/٦، ١٢٢/١٠.
 - ١١٦، ٥٩/١٩-٥٤، و ٢٦٦/٢٥-٢٥٩، و ٢٧٣/٣٣. ذخائر العقبى: ٣٩. المستدرک للحاكم: ١٥٤/٣. مجمع الزوائد: ٢٠٣/٩. الذرية الطاهرة: ١١٩. ينابيع المودة: ٥٧/٢، ٧٢، ١٣٢، ٤٦٤. المعجم الكبير: ١٠٨/١، و ٤٠١/٢٢. نظم درر السمطين: ١٧٧. كنز العمال: ٦٧٤/١٣. ميزان الاعتدال: ٤٩٢/٢. أسد الغابة: ٥٢٢/٥. تهذيب التهذيب: ٣٩٢/١٢. تهذيب الكمال: ٢٥٠/٣٥.
 ٣. كتاب سليم: ٨٦٩/٢. بحار الأنوار: ٣٣٦/٢٩، ٣٩/٤٣، ٥٤، ٧٦، ٨٠، ١٧١، ١٩٩، ٢٠٢، ٢٠٤. الغدير: ٢٠/٣، ١٧٤/٧، ٢٢٢. شرح إحقاق الحق: ج ١٠، ١٩، ٢٥، ٣٣. صحيح البخاري: ٢١٠/٤، و ١٥٨/٦. تهذيب التهذيب: ٣٩٢/١٢. صحيح مسلم: ١٤١/٧. الإصابة: ٢٦٥/٨. مسند أحمد: ٥/٤، ٣٢٨. تاريخ دمشق: ١٥٦/٣، و ١٥٩/٥٨، ١٦٠. شرح نهج البلاغة: ١٩٣/٩، ١٩٣/١٦، ٢٧٣/١٦. نظم درر السمطين: ١٧٦. الجامع الصغير: ٢٠٨/٢. ينابيع المودة: ٥٣/٢، ٥٨، ٧٣، ٧٩، ٣٣٢، ٤٧٨.
 ٤. الأحزاب: ٥٧.
 ٥. الشعراء: ٢٢٧.

٢٧ جمادى الثانية

شهادة السلطان علي بن محمّد الباقر عليه السلام

في هذا اليوم سنة ١١٦ هـ استشهد الشريف السلطان علي بن الإمام محمّد الباقر عليه السلام في أردھال كاشان.^١ فقد كتب جماعة من محبّي أهل البيت عليهم السلام من أهالي چهل حصاران وفين كاشان إلى الإمام الباقر عليه السلام أن ابعث إلينا من أبنائك من يرشدنا ويربّينا ويعلمنا الأحكام. فبعث إليهم ابنه علياً مع مبعوثيهم إليه، وهياً أخوه الإمام الصادق عليه السلام عدّة سفره.

فاستقبله في فين زهاء ستّة آلاف، فاشتغل بالإرشاد في جاسب وخواوة مدّة، والأكثر في المسجد الجامع في كاشان الواقع الآن في محلة الميدان القديم يعبد الله ويعظ عباده، وكان الشيعة يجتمعون لأداء صلاة الجمعة بإمامته، وقد شاهدوا منه كرامات كثيرة.

كان يكتب إلى أبيه عليه السلام في المدينة بأحواله وأحوال الشيعة من حوله إلى أن بلغه خبر شهادة أبيه عليه السلام سنة ١١٤ هـ. وبعد ثلاث سنوات على شهادة أبيه عليه السلام استشهد هو مع عدّة من محبّيه ومواليه على يد المخالفين.

ولمّا كان ٢٧ جمادى الثاني في سنة شهادته موافق لـ ١٧ من شهر مهر في السنة الشمسية تعقد في كلّ سنة بمناسبة ذكره السنوية وفي الجمعة الثانية من شهر مهر الفارسية مراسم عزاء عظيمة في جوار قبره الطاهر.

١. شرح زندگانی حضرت سلطانعلی بن محمّد الباقر عليه السلام: ٦٢. مرآة المعارف: ٧٩/٢، ٨٢. روضات الجنّات: ٢١٢/٤.

وقد شاهد آية الله المرحوم السيد شهاب الدين المرعشي النجفي عليه السلام بدنه المبارك وما يقرب من مائة من أولئك الشهداء الأبرار طريّين وسالمين في السرداب الذي تحت ضريحه المقدّس.^١

٢٨ جمادى الثانية

بدء رضاع رسول الله صلى الله عليه وآله عند حلّيمة السعدية

في هذا اليوم سلّم سيّد مكّة وقريش عبد المطلب بن هاشم عليه السلام نور عينه محمّداً صلى الله عليه وآله إلى حلّيمة السعدية لترضعه، وذلك بعد ما طاف به في الكعبة المقدّسة.^٢

٢٩ جمادى الثانية

١ . وفاة سيّدتنا أمّ كلثوم عليها السلام

فارقت السيّدّة أمّ كلثوم عليها السلام الحياة بعد عودتها من كربلاء بأربعة أشهر.^٣ وهي ابنة عليّ وفاطمة عليهما السلام، وشقيقة الحسين وزينب الكبرى عليهما السلام وزوجها أمير المؤمنين عليه السلام ابن عمّها عون بن جعفر الطيّار. وما قيل من تزويجها بغير عون هو من موضوعات المخالفين.^٥

١ . راجع في هذا الشأن كتاب «نور باهر» بالفارسية، لمحمّد باقر المرندي. و«أجساد جاويدان» نقلاً عمّن زاروا الأجساد الطاهرة بعمّة آية الله المرعشي النجفي عليه السلام.

٢ . وقائع الشهور: ١١٣.

٣ . رياحين الشريعة: ٢٥٦/٣ - ٢٤٤. العقيلة عليها السلام والفواطم: ٧٥.

٤ . بحار الأنوار: ٧٤/٤٢. تذكرة الخواص: ٢٨٨.

٥ . أعيان الشيعة: ٤٨٤/٣. رياحين الشريعة: ٢٤٥/٣. العقيلة والفواطم عليهنّ السلام: ٧٩.

حضرت عليه السلام فاجعة كربلاء، ووقفت مع شقيقتها زينب الكبرى عليها السلام ترعى نساء الشهداء وأطفالهم. ولها شعر مشهور في رثاء أخيها سيّد الشهداء الحسين عليه السلام.

وبعد عاشوراء حيث ذهبت النساء أسرى إلى الكوفة والشام، خطبتها عليها السلام في الكوفة عندما دخلتها مع السبايا وشعر في القادسية وقنسرين وأثر دعائها في سيبور وبعلبك، وكلامها مع الشمر عند وصولهم باب الشام، ومراتها في الأربعين وعند رجوعهم إلى المدينة، كلّها تشهد ببلاغتها وصبرها وشجاعتها.

وقد توفيت بعد أربعة أشهر من رجوعها إلى المدينة بقلب مليء بالغم والأسى على ما جرى في كربلاء وخاصة شهادة سيّد الشهداء عليه السلام وماتبه من شجون تهديّ الجبال. وعلى رواية أخرى كانت رحلتها في ٢١ جمادى الثانية.^١

٢ . وفاة السيّد محمّد بن الإمام الهادي عليه السلام

توفّي السيّد محمّد نجل الإمام عليّ الهادي عليه السلام في سامراء سنة ٢٥٢ هـ.^٣

كان عليه السلام يكتى أبا جعفر وأبا عليّ، ويلقب البعاج. حظّى من الكمال والجلال بما جعل كثيراً من الشيعة يعتقدون أنه الإمام بعد أبيه الهادي عليه السلام، لكنّه لمّا توفّي في زمن أبيه انكشف للجميع أنّ الحسن العسكري أخاه عليه السلام هو الإمام.

كان الإمام العسكري عليه السلام يحبّه حباً جمّاً، وحزن عليه ساعة رحلته حزناً عميقاً وشقّ جيبه، ودفنه في قرية بلد التي سمّيت فيما بعد باسمه المبارك، وهي تبعد عن سامراء ستّة فراسخ، وضريحه فيها مزار شوهدت منه كرامات كثيرة، وهو مؤلّف

١. وقائع الشهور: ١١٠.

٢. هذا التاريخ هو المعروف عند الشيعة في سامراء، والمكتوب في روضته المطهرة.

٣. مرآة المعارف: ٢٦٢/٢. الإمام الهادي عليه السلام من المهدي إلى الحد: ١٣٧. الإمام الهادي عليه السلام (لشكري): ٢٠.

من قبّة وصحن وغرف عديدة ويذهب محبّوا أهل البيت عليهم السلام لزيارته.
والى السيّدین عليّ وأحمد أبناء السيّد محمّد يرجع نسب السادة آل البعاج في
العراق وخوزستان.

تتمّة جمادى الثانية

١ . معركة ذات السلاسل

في هذا الشهر أو جمادى الأولى سنة ٨ هـ وقعت معركة ذات السلاسل.^١ وذلك
أن أعرابياً جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله فجثا بين يديه وقال له صلى الله عليه وآله: جئتك لأنصح لك قال صلى الله عليه وآله:
وما نصيحتك؟ قال: قوم من العرب قد اجتمعوا بوادي الرمل وعملوا على أن
يبيتوك بالمدينة، ووصفهم له. وفي رواية جاء جبرئيل فأخبر النبي صلى الله عليه وآله.

فأمر النبي صلى الله عليه وآله أن ينادى بالصلوة جامعة، فاجتمع المسلمون فصعد المنبر
فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال صلى الله عليه وآله: «أيها الناس إن هذا عدوّ الله وعدوّكم قد عمل
على تبييتكم، فمن لهم؟» فقام جماعة من أهل الصّفّة، فقالوا: نحن نخرج إليهم
يا رسول الله، فولّ علينا من شئت. فأقرع بينهم، فخرجت القرعة على ثمانين
رجلاً منهم ومن غيرهم، فاستدعى أبا بكر فقال صلى الله عليه وآله له: «خذ الراية وامض إلى
بنى سليم فإنهم قريب من الحرّة» فمضى أبو بكر ومعه القوم حتّى قارب أرضهم
وكانت كثيرة الحجارة والشجر وهم يبطن الوادي والمنحدر إليه صعبٌ.

١ . التنبيه والإشراف: ٢٣١. الطبقات الكبرى: ١٣١/٢. شرح مسلم: ١٥٣. نيل الأوطار: ٣٢٤/١. عون المعبود:

فلما صار أبو بكر إلى الوادي وأراد الإنحدار خرجوا إليه، فهزموه وقتلوا من المسلمين جمعاً كثيراً وانهمز أبو بكر من القوم. فلما وردوا على النبي ﷺ عقد لعمر بن الخطاب وبعثه إليهم فكمنوا له تحت الحجارة والشجر فلما ذهب ليهبط خرجوا إليه فهزموه.

فساء رسول الله ﷺ ذلك، فقال له عمرو بن العاص: إبعثنى يا رسول الله إليهم فإن الحرب خدعة ولعلي أخدعهم. فأنفذه مع جماعة منهم أبو بكر وعمر فلما صار إلى الوادي خرجوا إليه فهزموه وقتلوا من أصحابه جماعة.

ومكث رسول الله ﷺ أياماً يدعو عليهم ثم دعا ﷺ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فعقد له، ثم قال ﷺ: «أرسلته كزاراً غير فرار» ورفع يديه إلى السماء وقال: «اللهم إن كنت تعلم أنني رسولك فاحفظني فيه وافعل به وافعل»، فدعا له ما شاء الله.

وخرج علي بن أبي طالب عليه السلام وخرج رسول الله ﷺ ليشيعة وبلغ معه إلى مسجد الأحزاب وعلي عليه السلام على فرس أشقر مهلوب، عليه بردان يمانيان، وفي يده قناة خطية، فشيعة رسول الله ﷺ وأنفذ معه فيمن أنفذ أبا بكر وعمر وعمرو بن العاص فسار بهم عليه السلام نحو العراق متنكباً للطريق حتى ظنوا أنه يريد بهم غير ذلك الوجه، ثم أخذ بهم على محجة غامضة فسار بهم حتى استقبل الوادي من فمه، وكان يسير الليل ويكمن النهار.

فلما قرب من الوادي أمر أصحابه أن يعكموا الخيل، ووقفهم مكاناً وقال ﷺ: «لا تبرحوا»، وانتبذ أمامهم وأقام ناحية منهم.

فلما رأى عمرو بن العاص ما صنع ﷺ لم يشك أن الفتح يكون له ﷺ، فحسده فقال لأبي بكر: أنا أعلم بهذه البلاد من علي، وفيها ما هو أشد علينا من بني سليم، وهي الضباع والذئاب، وإن خرجت علينا خشيت أن تقطعنا، فكلمه يخل عناً نعلو الوادي. وفي رواية قال عمر: أنزلنا هذا الغلام في واد كثير الحيات والهوام والسباع، إما سيع يأكلنا أو يأكل دوابنا، وإما حيات تعقرنا وتعقر دوابنا، وإما يعلم بنا عدونا فيأتينا ويقتلنا. فانطلق أبو بكر فكلمه فأطال، فلم يجبه أمير المؤمنين ﷺ حرفاً واحداً، فرجع إليهم فقال: لا والله ما أجابني حرفاً. فقال عمرو بن العاص لعمر بن الخطاب: أنت أقوى عليه، فانطلق عمر فخاطبه فصنع به مثل ما صنع بأبي بكر، فرجع إليهم فأخبرهم أنه لم يجبه. فقال عمرو بن العاص: إنه لا ينبغي أن نضيق أنفسنا، انطلقوا بنا نعلو الوادي، فقال له المسلمون: لا والله لا نفع، أمرنا رسول الله ﷺ أن نسمع لعلي ونطيع، فترك أمره ونسمع لك ونطيع؟!!

فلم يزالوا كذلك حتى أحس أمير المؤمنين ﷺ الفجر فكبس القوم وهم غارون - أي غافلون - فأمكنه الله منهم ونزلت على النبي ﷺ «وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحاً...» إلى آخر السورة، فبشر النبي ﷺ أصحابه بالفتح وأمرهم أن يستقبلوا أمير المؤمنين ﷺ فاستقبلوه والنبي ﷺ يقدمهم فقاموا له صفين، فلما بصر ﷺ بالنبي ﷺ ترجل عن فرسه فقال له النبي ﷺ: «إركب فإن الله ورسوله عنك راضيان»، فبكى أمير المؤمنين ﷺ فرحاً فقال له النبي ﷺ: «با علي لولا أنني أشفق أن تقول فيك طوائف من أمي ما قالت النصراني في المسيح عيسى بن مريم ﷺ لقلت فيك اليوم مقلاً لا تمرّ بملاً من الناس إلا أخذوا التراب من تحت قدميك»^١.

١. الإرشاد: ١٦٤/١. مناقب آل أبي طالب ﷺ: ١٦٦/٣. تفسير فرات الكوفي: ٥٩١. بحار الأنوار: ٩٠/٢١-٦٦.

وقال السيّد الحميري^١:

وفي ذات السلاسل من سليم
وقد هزموا أبا حفص وعمراً
وقد قتلوا من الأنصار رهطاً
أزاد الموت مشيخة ضخاماً
غداة أتاهم الموت المبير
وصاحبه مراراً فاستطبروا
فحلّ النذر أو وجبت نذور
جحاحجة يسدّ بها الثغور

٢ . نزول آية التطهير

في هذا الشهر وقبل تسعة أشهر^١ (أو ستّة أشهر^٢ أو ثمانية أشهر^٣) من شهادة رسول الله ﷺ، كان يأتي ﷺ باب علي بن أبي طالب وفاطمة^٤ عند كلّ صلاة أو صلاة الفجر^٥ فيأخذ بعضادتي الباب فيقول: «السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أهل البيت، الصلاة رحمكم الله^٦، إِنْما يُريدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً»^٧.

١ . بحار الأنوار: ٢٣٧/٢٥، و ٢٢٣/٣٥، ٢٢٧. مسند أحمد: ٢٩٥/٣، ٢٨٥. سنن الترمذي: ٣١٥/٥. المستدرک للحاکم: ١٥٨/٣. المعجم الكبير: ٥٦٣، ٤٠٢/٢٢. شواهد التنزيل: ١٨-٢٥/٢، ١٣٨. ينابيع المودة: ١١٩/٢، ٣٢٣. أسد الغابة: ٥٢١/٥.

٢ . بحار الأنوار: ٥٣٤/٣، شواهد التنزيل: ٤٦٢، ٨٠، ٨١، ١٣٤. الدرّ المنتور: ٣١٣/٤، و ١٩٩/٥. تاريخ دمشق: ١٣٦/٤٢.

٣ . الطرائف: ١٢٨. بحار الأنوار: ١٤٢/١٠، و ٢١٤/٣٥، ٢٢٣. غاية المرام: ١٨٣/٣. ينابيع المودة: ٤١/١، و ٥٩/٢، ١١٩.

٤ . أمالي الطوسي: ٥٦٥. شواهد التنزيل: ٤٩٧/١، و ٤٤/٢، ٧٤، ٨١، ٨٢. الدرّ المنتور: ٣١٣/٤، ١٩٩/٥. فتح القدير: ٣٩٦/٣.

٥ . الأحزاب: ٣٣. عيون أخبار الرضا^٨: ٢١٧/٢. بحار الأنوار: ٢٠٣/١٦، و ٢١٢/٢٥، ٢٢٣، و ١٩٦/٧٩. غاية المرام: ٣٣٣/٢، و ١٨٥/٣. تفسير مجمع البيان: ٦٨٧. شرح إحقاق الحق: ٥٤٨/٢، و ٤٧/٩، ٥٤، و ٨٢/٢٤، و ٥٧٣/٢. الدرّ المنتور: ١٩٩/٥. المناقب للخوارزمي: ٦٠. ينابيع المودة: ١٤٧/١. شواهد التنزيل: ٨٢/٢.

٣ . شهادة إبراهيم الأشرن

في هذا الشهر من سنة ٧١ هـ استشهد إبراهيم بن مالك الأشر النحعي.^١

المُحِبُّ حَبِيبٌ

شهر رجب الأصبّ شهر مليء بالأحداث الخالدة، فمن جهة الولادات الأئمة المعصومين عليهم السلام وبعثة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وهلاك عدّة من أعداء أهل البيت عليهم السلام المعروفين من جهة أخرى من الأخبار السارّة في هذا الشهر، وشهادات المعصومين عليهم السلام وعدّة من خلّص أصحابهم من الحوادث المحزنة فيه.

فهناك ولادات الأئمة المعصومين الهداة عليهم السلام، وهنا رحلاتهم إلى ربهم عزّ وجلّ وأيامه الحافلة بهذه الحوادث وغيرها هي: ١ و٢ و٣ و٥ و٧ و١٠ و١٢ و١٣ و١٤ و١٥ و١٦ و١٧ و١٨ و٢١ و٢٢ و٢٣ و٢٤ و٢٥ و٢٦ و٢٧ و٢٨.

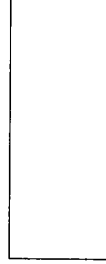
ففي أيامه تتجدّد ذكريات نعرضها هنا إجمالاً. أمّا الولادات السعيدة، فهي: ولادة أمير المؤمنين والإمام الباقر والجواد والهادي وعليّ الأصغر عليهم السلام ومن الحوادث السعيدة أيضاً البعثة النبويّة والخروج من شعب أبي طالب صلى الله عليه وآله وهبة فداك للزهاء عليهم السلام من الأمور التي لها أبعاد اعتقادية مهمّة.

وموت معاوية والمأمون والمعتمد العباسي من الأخبار السارّة لمحبي أهل البيت عليهم السلام. ومن الأيام المحزنة شهادة الصديقة الزهراء عليها السلام.

وشهادة الأئمة الصادق والكاظم والهادي عليهم السلام. ووفاة السيّدة زينب عليها السلام وأبي طالب صلى الله عليه وآله وإبراهيم بن النبي صلى الله عليه وآله والنجاشي ملك الحبشة من الأخبار المحزنة.

ومما جرى في هذا الشهر أيضاً الهجوم على الإمام الحسن عليه السلام في المدائن،
وخروج الإمام الحسين عليه السلام من مكة إلى المدينة.

وفي هذا الشهر أقيمت أول صلاة جماعة، وكانت هجرة المسلمين من مكة
إلى الحبشة وعودتهم منها وحصل تغيير القبلة، وتحقق فتح خيبر على يد
أمير المؤمنين عليه السلام، ووقعت غزوة نخلة، وفيه وصل أمير المؤمنين عليه السلام الكوفة،
وأول خطبة له في مسجدها. وفيه بدأت سلطة يزيد المشؤومة وفرار أبي بكر
وعمر في معركة خيبر.



١ رجب

١. زيارة الإمام الحسين عليه السلام

تستحب زيارة الحسين عليه السلام في ليلة رجب الأولى ونهارها، فقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام: «من زار الحسين بن علي عليهما السلام أول يوم من رجب غفر الله له ألبتة»^١ ومن لم يتمكن من زيارة أبي عبد الله الحسين عليه السلام، فليزر أياً من الأئمة الميسور له زيارتهم عليهم السلام. ومن لا يتمكن من زيارتهم فله أن يتوجه إلى مراقدهم المطهرة، ويسلم عليهم من بعيد.^٢

٢. ولادة الإمام الباقر عليه السلام

في يوم الجمعة الأول من شهر رجب سنة ٥٧ هـ ولد سيدنا الإمام محمد الباقر عليه السلام ابن الإمام زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام وذلك في المدينة المنورة.^٣ وقيل: ولد في الثالث من صفر،^٤ وقيل: في السادس منه، وقيل: في الخامس من رجب، وقيل: في الثاني والعشرين من رجب.

١. تهذيب الأحكام: ٤٨/٦. كامل الزيارات: ٣٢٢، ٣٣٩. وسائل الشيعة: ٤٦٥/١٤. توضيح المقاصد: ١٦.

مصباح المتجهّد: ٧٣٧. بحار الأنوار: ٨٩/٩٨. فيض العلام: ٢٩٢.

٢. مساز الشيعة: ٣٤.

٣. دلائل الإمامة: ٢١٥. المصباح للكفعمي: ٥٩٩/٢. مصباح المتجهّد: ٧٣٧. مساز الشيعة: ٣٣. مناقب

آل أبي طالب عليهم السلام: ٢٢٧/٤. إعلام الوري: ٤٩٨/١. بحار الأنوار: ٢١٢/٤٦، ٢١٣. زاد المعاد: ٢٠. إختيارات:

٣٦. فيض العلام: ٢٩٤.

٤. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٢٢٧/٤. بحار الأنوار: ٢١٦/٤٦. روضة الواعظين: ٢٠٧. إختيارات: ٣٣. تقويم

المحسين: ١٥.

كنيته أبو جعفر، وألقابه: باقر العلم، والشاكر لله، والهادي، والأمين، والشبيه. وأتت لقب اللقب الأخير لشباهته برسول الله ﷺ. ^١ والدته أم عبدالله بنت الإمام الحسن المجتبي ﷺ، فهو أول علوي أبواه علويان من أمير المؤمنين علي وفاطمة الزهراء سيّدة نساء العالمين ﷺ. ^٢

وقال الإمام الصادق ﷺ عنها ﷺ: «كانت صديقة لم تدرك في آل الحسن ﷺ امرأة مثلها». ^٣ وحسبها شرفاً حضورها في واقعة كربلاء مع الإمام علي بن الحسين سيّد الساجدين وباقر العلوم ﷺ وقد أسرت معهما ومع زينب الكبرى وبقيّة أهل البيت ﷺ وتجرّعت معهم مآسي الكوفة والشام.

٢ رجب

ولادة الإمام الهادي ﷺ

في هذا اليوم ولد الإمام علي الهادي ﷺ على رواية. ^٤ وذكرت في ولادته أقوال أخرى أنّها في ١٥ ذي الحجّة، وأنّها في ٥ رجب، وأنّها في ٢٧ جمادى الثانية وأنّها في ١٣ رجب. وسنفضّل هذه الأقوال في ١٥ ذي الحجّة.

١. دلالات الإمامة: ٢١٦. مناقب آل أبي طالب ﷺ: ٢٢٧/٤. بحار الأنوار: ٢٢٢/٤٦، ٢٩٥.

٢. تهذيب الأحكام: ٧٧/٦. مناقب آل أبي طالب ﷺ: ٢٢٥/٤. بحار الأنوار: ٢١٥/٤٦. ينابيع المودة: ١٥٨٣.

٣. الكافي: ٤٦٩١. بحار الأنوار: ٢١٥/٤٦، ٣٦٦.

٤. مصباح المتهدّد: ٧٤١. بحار الأنوار: ١١٧/٥٠، و ٧٩/٩٩.

٣ رجب

شهادة الإمام الهادي عليه السلام

المشهور إن شهادة مولانا الإمام علي الهادي عليه السلام كانت في مثل هذا اليوم سنة ٢٥٤ هـ عن ٤١ سنة.^١ وذهب المرحوم الكليني إلى أنها كانت في ٢٦ جمادى الثانية.^٢ وقيل في ٢٥ جمادى الثانية.^٣

والمشهور أنه عليه السلام كان في ٦ أو ٨ سنة و ٥ أشهر عندما استشهد أبوه محمد الجواد عليه السلام وألت إليه الإمامة التي دامت ٣٣ سنة.

اتفقت أيام حياته عليه السلام مع خلافة المأمون والمعتمد والواثق والمتوكل والمنتصر والمستعين والمعتز الذي استشهد على يده مسموماً.

عاش عليه السلام ٤١ سنة وبضعة أشهر، ١٣ سنة منها في المدينة المنورة، وبقيتها في سامراء بإكراه المتوكل العباسي، فقد كتب إليه واليه على المدينة أن إذا كانت لك حاجة بالمدينة ومكة، فأخرج علي بن محمد منها، فما بقي فيهما من هو خارج عن طاعته والإنقياد له، فأساؤا معاملته في المدينة، إلى أن استدعي عليه السلام إلى سامراء، إلى أن سمّه المعتز العباسي.

١. مساز الشيعة: ٣٤. مصباح المتعبد: ٧٤١. تاج المواليد: ٥٦. روضة الواعظين: ٢٤٦. المصباح للكفعمي:

٥٩٩/٢. بحار الأنوار: ١١٣/٥٠، ١١٧، ١٩٢، و ٧٩/٩٩. مناقب آل أبي طالب عليه السلام: ٤٣٣/٤. توضيح المقاصد:

١٦. تقويم المحسنين: ١٧.

٢. الكافي: ٤٩٧/١. مناقب آل أبي طالب عليه السلام: ٤٣٣/٤، (لثلاث بقين منه). تاريخ قم: ٢٠٣. مروج الذهب:

١٧٠/٤.

٣. تاريخ الأئمة عليه السلام: ١٣. كشف الغمة: ٣٧٥/٢.

وغسله وكفنه خليفته ولده الإمام الحسن العسكري عليه السلام وإن قام بذلك آخرون في الظاهر ودفن في منزله حيث مرقداه القائم فعلاً.^١

٥ رجب

شهادة ابن السكيت عليه السلام

يعقوب بن إسحاق المعروف بابن السكيت من أفاضل الإمامية، قتله المتوكل لأجل تشييعه في ليلة الإثنين لخمس خلون من رجب سنة ٢٢٤ هـ ودفن في سامراء المقدسة القديمة وهو ابن ٥٨ سنة. إنه خوزي من قرى دوزق على وزن جعفر بليدة من أعمال خوزستان من كور الأهواز.^٢ وقيل له ابن سكيت لكثرة سكوته.^٣

قال النجاشي عليه السلام: يعقوب بن إسحاق السكيت، أبو يوسف، كان متقدماً عند أبي جعفر الثاني وأبي الحسن عليهما السلام وله عن أبي جعفر عليه السلام رواية ومسائل، وقتله المتوكل لأجل التشيع، وأمره مشهور، وكان وجهاً في علم العربية واللغة، ثقة، مصدقاً، لا يظعن عليه. وله كتب، منها: «إصلاح المنطق»، «ما اتفق لفظه واختلف معناه»، كتاب «الأضداد».^٤

١. مناقب آل أبي طالب: ٤٣٣/٤. الإرشاد: ٢٩٧/٢، ٣٠٩. بحار الأنوار: ١١٤/٥٠، ١١٧، ٢٠٠، ٢٠٦، ٢٥٩.
٢. تاريخ سامراء: ٢٢٦/٢. الكنى والألقاب: ٣١٤/١. بحار الأنوار: ٢/١٠٤. نهج السعادة: ٣٨٧/٧. تاريخ بغداد: ٢٧٤/١٤.

٣. هدية الأحياب: ٨٩.

٤. رجال النجاشي: ٤٤٩. معجم رجال الحديث: ١٣٨/٢١.

وقال بعض العلماء: ما عبر على جسر بغداد كتاب من اللغة بمثل إصلاح المنطق، ولا نعرف في حجمه مثله في بابه.^١

فاتفق أنّ المتوكل العباسي ألزمه تأديب ولديه المعتز والمؤيد. فقال له يوماً: أيما أحب إليك: إبناي هذان أم الحسن والحسين؟ فقال: والله إنّ قنبراً خادماً عليّ عليه السلام خيرٌ منك ومن ابنك فقال المتوكل للأتراك: سلّوا لسانه من ففاه ففعلوا فمات عليه السلام شهيداً.^٢ وقيل: فأمر الأتراك فداسوا بطنه حتّى مات.^٣

الوجه في ترك التقيّة

نقل عن المجلسي الأول عليه السلام أنّه قال: أعلم أنّ أمثال هؤلاء الأعلام كانوا يعلمون وجوب التقيّة ولكنهم كانوا لا يصبرون غضباً لله تعالى بحيث لا يبقى لهم الإختيار عند سماع هذه الأباطيل كما هو الظاهر لمن كان له قوّة في الدين.^٤

٧ رجب

طلب المأمون الإمام الرضا عليه السلام لولاية العهد

في سابع رجب سنة ٢٠٠ هـ كتب المأمون رسالة إلى الإمام الرضا عليه السلام دعاه فيها إلى تولّي العهد.^٥

١. تاريخ سامراء ٢٣١/٢. الكنى والألقاب: ٣١٤/١. الذريعة: ١٧٣/٢.

٢. الكنى والألقاب: ٣١٤/١. تاريخ سامراء ٢٣٢/٢. مواقف الشيعة: ٣٣٧/٢. الأعلام للزركلي: ١٩٥/٨.

٣. سفينة البحار: ٦٧٦/٢. الكنى والألقاب: ٣١٤/١. تاريخ الخلفاء: ١٣٩. الأعلام للزركلي: ١٩٥/٨. سير أعلام النبلاء: ١٨/١٢.

٤. الكنى والألقاب: ٣١٥/١.

٥. فلاند النحور: ج رجب/٦٣.

١٠ رجب

١. ولادة الإمام الجواد عليه السلام

المشهور إن الإمام محمد الجواد عليه السلام ولد في العاشر من رجب سنة ١٩٥ هـ^١ وفي ولادته المباركة أقوال أخرى هي أنها في ١٥ شهر رمضان^٢، وأنها في ١٧ منه^٣، وأنها آخر ذي القعدة، وأنها في ١٣ رجب^٤.

وأبوه الإمام الرضا عليه السلام وأمه سبيكة أو درّة، وسماها الرضا عليه السلام «الخيزران». ^٥ إسمه المبارك محمد وكنيته أبو جعفر، وأشهر ألقابه: التقيّ والجواد. يقول كاتب الإمام الرضا عليه السلام: ما كان عليه السلام يذكر محمداً ابنه عليه السلام إلا بكنته، يقول: «كتب إليّ أبو جعفر». وكنت أكتب إلى أبي جعفر عليه السلام وهو صبيّ بالمدينة فيخاطبه بالتعظيم وترد كتب أبي جعفر عليه السلام في نهاية البلاغة والحسن فسمعتة يقول: «أبو جعفر وصيّي وخليفتي في أهلي من بعدي»^٦.

وجيء بالجواد إلى أبيه الرضا عليه السلام وهو صغير، فقال: «هذا المولود الذي لم يولد مولود أعظم بركة على شيعتنا منه»^٧.

١. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٤١١/٤. مصباح المتجهد: ٧٤١. إعلام الوري: ٩١/٢. تاج المواليد: ٥٢. المصباح للكفعمي: ٥٩٩/٢. بحار الأنوار: ٧/٥٠، ١٤. تقويم المحسنين: ١٧. إختيارات: ٣٦. زاد المعاد: ٢٠. فيض العلام: ٢٩٩.

٢. مساز الشيعة: ٧. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٤١١/٤. تاج المواليد: ٥٢. تاريخ قم: ٢٠٠. روضة الواعظين: ٢٤٣. تقويم المحسنين: ١١.

٣. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٤١١/٤. تاج المواليد: ٥٢.

٤. مصباح المتجهد: ٧٥٤. زاد المعاد: ٢١.

٥. إعلام الوري: ٩١/٢. بحار الأنوار: ٧/٥٠.

٦. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٦٦/١. بحار الأنوار: ١٨/٥٠. مدينة المعاجز: ٢٨٤/٧.

٧. الكافي: ٣٢١/١. الإرشاد: ٢٧٩/٢. روضة الواعظين: ٢٣٧. الأنوار البهية: ٢٥٢.

فقد عاش الرضا عليه السلام أربعين سنة وأشهرًا، وليس له ولد، وكان الشيعة قلقين على أمر الإمامة، فلما ولد الجواد عليه السلام زال القلق، وولّى الشك.

٢. ولادة عليّ بن الحسين الأصغر عليه السلام

ولد عليّ الأصغر باب الحوائج عليه السلام في هذا اليوم،^١ نظرًا إلى أنه عليه السلام استشهد يوم عاشوراء وله ستّة أشهر،^٢ فتكون ولادته في هذا اليوم. ومنهم من ذهب إلى أنّها كانت في ثامن هذا الشهر أو تاسعه.

إسمه الشريف: عبد الله والمعروف بـ «عليّ الأصغر». وألقابه باب الحوائج، الرضيع، المذبوح من الأذن إلى الأذن. والده المكرّم الإمام الحسين عليه السلام وأمّه السيّدة الرباب عليها السلام بنت امرئ القيس الكلبيّة.

قتله حرملة بن كاهل الأسدي في شدّة عطش الحسين وعياله عليهم السلام ذبحاً بسهم من الوريد إلى الوريد بما أفجع قلب الحسين عليه السلام وأهل البيت عليهم السلام وأشياعهم بل كلّ من يسمع بتلك المصيبة.

١٢ رجب

موت معاوية

في هذا اليوم من سنة ٦٠ هـ هلك معاوية بن أبي سفيان في الشام وعمره ٧٨

١. تقويم الأنمة عليه السلام: ٧٣، ٧٨. سحاب رحمت: ٥٣٥.

٢. كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ٤٧٨. معالي السبطين: ٢٥٩/١. ينابيع المودة: ٧٩/٣.

سنة^١. وهو يوم فرح المؤمنين وحزن المنافقين ويستحب صيام هذا اليوم شكراً لله لهلاك معاوية^٢.

نسب معاوية

روى الكلبي النسابة وابن رزيهان وهما من الثقات عند أهل السنة أن معاوية كان ولداً لأربعة رجال هم: عمارة بن الوليد بن المغيرة ومسافر بن أبي عمرو، وأبو سفيان ورجلاً لم يذكره، ونقل راغب الإصفهاني في المحاضرات وابن أبي الحديد في شرح النهج عن الزمخشري في ربيع الأبرار أن معاوية نسب إلى أربعة أشخاص هم: مسافر وعمار وعباس وصباح الذي كان مغني عمارة بن الوليد وكان لهند أم معاوية علاقة شديدة بصباح الذي كان شاباً جميلاً وكان عاملاً عند أبي سفيان لكن نسب معاوية في الظاهر إلى أبي سفيان.

وكان أبو سفيان قبيح المنظر قصيراً، عميت إحدى عينيه في الطائف والثانية في اليرموك^٣، وكان من زناة مكة^٤، وباطنه أعمى من ظاهره وكان شديد العداوة لرسول الله ﷺ وكانت له يد في كل حرب وتوطئة أحيكت ضد الرسول ﷺ وقد أسلم في الظاهر عام الفتح خوفاً من القتل وعاش منافقاً إلى سنة ٣٠ هـ فهلك عن ٨٢ سنة.

ولا يخفى أن حمامة وهي إحدى جدات معاوية وكانت من ذوات الأعلام في

١. مساز الشيعة: ٣٤. وقائع الشهور: ١٢٠.

٢. الإقبال: ٢٦٠/٣. فيض العلام: ٣١٦.

٣. الكنى والألقاب: ٨٨/١. أسد الغابة: ١٣/١٢. تاريخ دمشق: ٤٣٧/٢٣. الأحاد والمثاني: ٣٦٣/١. الأعلام للزركلي: ٢٠١/٣.

٤. الغدير: ١٢٣/٢. تذكرة الخواص: ١٨٦. لطائف المعارف: ٩٩.

سوق المجاز ومن هنا يتّضح نسب أبي سفيان، وكانت أمّ معاوية هند أيضاً من ذوات الأعلام وكانت تحبّ الغلمان السود كثيراً وكانت إذا ولدت أسود دفتته ومن توضيح حال أب معاوية يتبيّن وضع أمّه هند!

إنّ النبي ﷺ كان يلعن معاوية دائماً ويقول: «لعن الله معاوية الطليق بن الطليق اللعين بن اللعين» وقال ﷺ: «إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه» وكان من المؤلّفة قلوبهم ولم يزل مشركاً مدّة كون النبي ﷺ مبعوثاً وكان يكذب بالوحي ويستهزئ بالشرع وكان يوم فتح مكّة في بلاد اليمن وكان يطعن على رسول الله ﷺ ويكتب إلى أبيه صخر يعيّره بإسلامه ويقول له: أصبوت إلى دين محمّد بن عبد الله وفضحتنا؟ بئس ما فعلت، وكان يرأسه بالشعر قبل إسلامه وينهاه عن ذلك ومعاوية يومئذ مقيم على الشرك هارب من رسول الله ﷺ لأنّه كان قد هدر دمه فهرب على وجهه إلى بلاد اليمن فلمّا لم يجد له مأوى صار إلى النبي ﷺ مضطراً وأظهر الإسلام وكان إسلامه قبل شهادة رسول الله ﷺ بخمسة أشهر وطرح نفسه على العباس عمّ رسول الله ﷺ ليشفع إلى رسول الله ﷺ فتشفع فيه رسول الله ﷺ فعفى عنه.^٢

حكومة معاوية في الشام

لمّا غزا يزيد بن أبي سفيان الشام من قبل أبي بكر كان معاوية معه، ولمّا مات

١. بحار الأنوار: ١٩٨٣٣، ٢٠١. الغدير: ١٦٩/١٠، ١٧٠. نهج الحق: ٣٠٧. إزام النواصب: ١٦٦. الطرائف: ٥٠١. الصراط المستقيم: ٤٦٣. إحقاق الحق (الأصل): ٢٦٣. الأربعين للقمي: ٦٣١. تنمة المنتهى: ٥٢-٤٧. كشف الهاوية: ١٥-١٤. شرح نهج البلاغة: ٣٣٥/١. مثالب العرب: ٧٣-٧٢، ٧٧. ربيع الأبرار: باب القرابات والأنساب. تذكرة الخواص: ١٨٤.

٢. المنتخب للطريحي: ١٤. إحقاق الحق: ٢٦٥. التعجب من أغلاط العاظمة: ١٠٦. نهج الحق: ٣١٠. تنمة المنتهى: ٤٧.

يزيد أو كل أبو بكر أمر الشام إلى معاوية. وبقي هناك إلى زمان خلافة أمير المؤمنين عليه السلام حيث بدء طغيان معاوية فإن أساس ظلم معاوية قد أسسه أبو بكر. في سنة ٤٥ هـ أخذ معاوية البيعة لابنه يزيد. كان معاوية أول من روج سب أمير المؤمنين عليه السلام على المنابر، وفي آخر خطبة صلاة الجمعة كان يلعن أمير المؤمنين عليه السلام ويتعرض له عليه السلام وقد أمر أن يلعن بهذا اللعن في كل المدن وقد استمر ذلك إلى زمان عمر بن عبد العزيز، حيث منعه.^١

عداء معاوية لأmir المؤمنين عليه السلام

أمر معاوية جماعة من الصحابة والتابعين بوضع الحديث في ذم أمير المؤمنين عليه السلام وقتل عدداً كبيراً من شيعته ومحبيه مثل مالك الأستر النخعي عليه السلام فقد سمّه وهو في القلزم في طريقه إلى مصر سنة ٣٨-٣٧ هـ.^٢ وكان معاوية يرتع بالملذات ويكثر من الطعام حتى ينقل أنه كان يقول: «تعبت ولم أشبع»، وذلك لدعوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليه عندما قال صلى الله عليه وآله وسلم: «لا أشبع الله بطنه»، وله في النفاق والتحايل على العامة بالمكر والدهاء شهرة كبيرة، ونقل المحدث القمي عليه السلام أنه يوجد ٢٠٠ خبراً من الطرق المعتمدة عند أهل السنة في ذم معاوية.

قصة موت معاوية

وعلة موته أنه مرض في مسيره من مكة إلى الشام، فانتابته البرداء ولم يعد فمه يغلق من شدة الإرتعاش حتى مات سيلقى جزاء أعماله.

ونقلوا أنه مات عن ٧٥، أو ٨٢، أو ٩٢ سنة. وجنایاته كثيرة لا يسعها هذا المختصر وعند احتضاره قال: إرتكبت عدة كبائر: غصبت حق علي، وسممت ابنه

١. بحار الأنوار: ٢١٤/٣٣. تذكرة الخواص: ٦٥.

٢. مرآة المعارف: ٢٢٣، ٢٢٨. تاريخ دمشق: ٣٧٨/٥٦.

الحسن وكذلك أرسل إلى جعدة زوجة الإمام الحسن عليه السلام أن تدسّ السم للإمام عليه السلام بعد ما رغبها بالزواج من ابنه يزيد ووعد لها أموالاً كثيرة، واستخلفت يزيد وقتلت حجر بن عدّي وأصحابه.^١

ومن المؤرّخين من اكتفى بذكر الشهر الذي مات فيه معاوية.^٢ وقيل: كان موته في ٤ رجب،^٣ أو ٢٢ رجب،^٤ أو ١٢، أو ١٤، أو ١٥ رجب والأقوال الثلاثة الأخيرة متقاربة.^٥

وصول أمير المؤمنين عليه السلام الكوفة

في هذا اليوم من سنة ٣٦ هـ دخل أمير المؤمنين عليه السلام الكوفة بعد وقعة الجمل، واتخذها عاصمة له، وفي هذا اليوم خطب أول خطبة.^٦

١٣ رجب

ولادة أمير المؤمنين عليه السلام

ولد أول إمام للمؤمنين وخليفة الله بلا فصل بعد رسول الله خاتم النبيين عليه السلام،

١. وقائع الأيام: ج رجب/١٧٣. منتخب التواريخ: ٤٤٩.
٢. الدرجات الرفيعة: ٤٢٦. تاريخ الخلفاء: ١٩٨.
٣. تاريخ بغداد: ٢٢٤/١. تاريخ دمشق: ٢٣٨/٥٩. تاريخ خليفة بن خياط: ١٧٤.
٤. زاد المعاد: ٣٥. تقويم المحسنين: ١٨. إختيارات: ٣٧. فيض العلام: ٣١٦. صحيح ابن حبان: ٣٩/١٥. تاريخ دمشق: ٢٣٧/٥٩.
٥. مصباح الكفعمي: ٥٩٨/٢. روضة الواعظين: ١٧١. تنمّة المنتهى: ٥٢ - ٤٧. وقائع الأيام: ١٧٢/١. منتخب التواريخ: ٤٤٨.
٦. بحار الأنوار: ٣٥٢/٣٢، ٣٨٢. وقائع الأيام: ١١٨/١، ١٧٨. فلائد النحور: ج رجب/١٠٤. تذكرة الخواص: ٨٠.

أخوه وابن عمّه وزوج ابنته سيّد الوصيّين وأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في يوم الجمعة ١٣ رجب في بيت الله الحرام داخل الكعبة المعظمة ولم يولد مولود قبله ولا بعده في ذلك المكان.^١

ألقاب أمير المؤمنين عليه السلام

إسمه الشريف عليّ عليه السلام. يقول صاحب كتاب الأنوار: إنّ لعليّ بن أبي طالب عليه السلام ٣٠٠ إسم في كتاب الله، فأما في الأخبار فالله أعلم بذلك. وأشهر ألقابه: «أمير المؤمنين» وهو لقب خاصّ به عليه السلام وقد ذكر ابن شهر آشوب أكثر من ٨٥٠ من ألقابه عليه السلام.^٢

١. الإرشاد: ٥/١. تهذيب الأحكام: ١٩/٦. مصباح المتهدّد: ٧٤١، ٧٥٤. مناقب آل أبي طالب عليه السلام: ١٩٩/٢، ٣٥٣/٣. الإقبال: ٢٣١/٣. العمدة: ٢٤. إعلام الوري: ٣٠٦/١. كشف الغمّة: ٥٩/١. روضة الواعظين: ٧٦. مصباح الكفعمي: ٥٩٩/٢. توضيح المقاصد: ١٧. نهج الإيمان: ٦٦٠. بحار الأنوار: ٨. ٧/٣٥. ٣٨٣/٩٧. تقويم المحسنين: ١٧. زاد المعاد: ٢١. الغدير: ٢٢/٦. تاج المواليّد: ١٢. الصحيح من السيرة: ١٥٩/٢. المستدرّك للحاكم: ٤٨٣/٣. المناقب للخوارزمي: ١٢، ١٣. كفاية الطالب: ٤٠٧.

يقول الحاكم في المستدرّك، ٤٨٣/٣: «فقد تواترت الأخبار أن فاطمة بنت أسد عليها السلام ولدت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في جوف الكعبة». ويقول أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي المشهور بشاه ولي الله الدهلوي مؤلف كتاب التحفة الإثنى عشرية: «تواترت الأخبار أن فاطمة بنت أسد عليها السلام ولدت أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام في جوف الكعبة فانه ولد يوم الجمعة ١٣ رجب بعد عام الفيل بثلاثين سنة ولم يولد فيها أحد سواه قبله ولا بعده». الغدير: ٢٢/٦. وكلمات علماء الشيعة في هذا الباب أكثر من أن تذكر في هذا المختصر، راجع: الغدير ج ٦ تحت عنوان «ولادة أمير المؤمنين عليه السلام في الكعبة». وكتاب «عليّ عليه السلام وليد الكعبة للأردوبادي» وكتاب «وليد الكعبة للحسيني الجلالى» وكتاب «شرح إحقاق الحق، ج ٥ و ٧ و ١٧ و ٣٠ و ٣٣»، «مجلة تراثنا، ج ٢٦».

ومن كتب المخالفين الدالة على ولادة أمير المؤمنين عليه السلام في الكعبة: كتاب الحسين عليه السلام: ١٦٧١. مروج الذهب: ٣٥٨/٢. محاضرة الأوائل: ١٢٠. تذكرة الخواص: ٢٠. نزهة المجالس: ٢٠٤/٢. مطالب السؤل: ١١. نور الأبصار: ٧٦. نظم درر السمطين: ٨٠.

٢. مناقب آل أبي طالب عليه السلام: ٣٢١/٣ - ٣١٩.

أبو الأئمة، خليل النبوة، المخصوص بالأخوة، يعسوب الإيمان، يعسوب الدين، ميزان الأعمال، سيف ذي الجلال، صالح المؤمنين، وارث علم النبيين، الحاكم في يوم الدين، شجرة التقوى، حجة الله البالغة، نعمة الله السابغة، الصراط الواضح، الإمام الناصح، الوصي، البر، التقى، النبا العظيم، الصديق الرشيد، الزكي، نور الله التام، سيد الوصيين، كلمة الرحمن، الباقر علوم الأديان، التالي سور القرآن، الثاقب لحجاب الشيطان، الجامع لأحكام القرآن، الذاكر ربّه في السرّ والإعلان، الربيع الباكر، اللازم لأوامر الرحمن، إمام الأتقياء، سيد النجباء، هادي الأولياء، قبلة الرحماء، أمير الأمراء، قدوة الأوصياء، أفصح كلّ ذي شفيتين، مفقه الفقهاء، أفضى ذوي القضاء، أبصر ذي عينين، أسمع ذي أذنين، وليّ الله، الشهيد أبو الشهداء، زوج فاطمة الزهراء عليها السلام، معزّ الأولياء، مدلّ الأعداء، العروة الوثقى، مفتاح الهدى الحجة العظمى، الإحسان، الآية، القصر المشيد، القاضي، أمير النحل، الإمام الأول، نور الله الجليل، هارون، الزيتون، كشاف الكرب، الهاشمي الأمّ والأب، مفتوح الباب إلى المحراب عند سدّ أبواب سائر الأصحاب، السابق بالخيرات، القبلة للسادات، عين الحياة، العالم الزاهد، الحسنه، الحميد، الحق، خير البشر، المحمود، الذكر، الذاكر، ذو القربى، ذو المحن، الإمام الطاهر، الصديق الأكبر، الشفيق في المحشر، بدر الأكبر، ساقى ومراد الكوثر يوم الحشر ومن أعطى رسول الله صلى الله عليه وآله بنسله الكوثر، صاحب ذي الفقار، الكرّار غير فزار، ابن عمّ النبي المختار، ثمرة بيعة الشجرة، السفينة، السابق، كليم الشمس، الثاني من الخمس، المعصوم، الحنيف، الدليل، الميزان بالقسط، السيد الأورع، أبو شبير وأبو شبر المسمّى بحيدر وما أدراك ما حيدر، صاحب براءة وغدير خم وراية خبير، النجم اللائح، خير البرية.

فسمّاه في القرآن ذو العرش جنبه وعروته والوجه والعين والأذنا
فشدّ به ركن النبي محمد ﷺ فكان له من كلّ نائبة حصناً
وأفرد به بالعلم والبأس والندى فمن قدره يسمّى ومن فعله يكتى^١

والدا أمير المؤمنين ﷺ

أبوه المعظم سيّد البطحاء أبوطالب،^٢ وأمّه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، زوجة أبي طالب ﷺ خزانة العصمة ومنيع الحياء والعفة التي انجبت أنوار الإمامة والولاية وأول هاشميّة أتت بهكذا قمر منير. لم تكن فاطمة بنت أسد ﷺ أمّ أمير المؤمنين ﷺ فقط بل إنّها كانت أمّاً لرسول الله ﷺ بعد وفاة آمنه ﷺ حيث كان عمره الشريف ستّ أو ثمان سنوات وكانت تقدّمه دائماً وتشاهد منه علامات النبوة كلّ يوم وكان رسول الله ﷺ يناديها بالأمومة.^٣

وكذلك بعد وفاة خديجة الكبرى ﷺ أودع رسول الله ﷺ فاطمة الزهراء ﷺ عند فاطمة بنت أسد ﷺ وكانت أمّاً لها ورعتها بروحها وراحتها إلى أن توفيت.^٤

وكانت وفاة تلك السيّدة الطاهرة ﷺ في السنة الرابعة للهجرة في المدينة المنورة، ودفنت بالبقيع، وعندما أخبر أمير المؤمنين ﷺ النبي ﷺ بوفاة والدته قال ﷺ: «إنّها كانت أمّي». ثمّ دفع عمامته وقميصه لتكفن بهما، وصلى على جنازتها وكبّر أربعين تكبيرة، وقال: «لما صلى على جنازتها أربعون صفّاً من الملائكة كبّرت

١. للعبدي ﷺ، مناقب آل أبي طالب ﷺ: ٣١٥/٣.

٢. ذكرنا شيئاً من سيرة أبي طالب ﷺ في ٢٦ رجب.

٣. منتخب التواريخ: ١١٣، الكافي: ٤٥٣/١.

٤. ملخصاً عن رياحين الشيعة: ٦٣ - ٣.

عليها أربعين تكبيرة». واستلقى في قبرها، ولقنها، ودعا لها.^١
والحديث عن ولادة أمير المؤمنين عليه السلام يدل أيضاً على صلابة إيمان والدته
فاطمة بنت أسد عليها السلام وكرامتها عند الله جلّ وعلا.^٢

نور أمير المؤمنين عليه السلام في أصلاب الآباء

ذلك النور الذي كان في عرش الرحمن وانتقل في أصلاب الأنبياء والأوصياء
واحدًا بعد واحد، إلى أن حلّ في صلب عبدالمطلب عليه السلام، وانقسم بعده إلى قسمين،
أحدهما النور الذي كان في جبين عبدالله عليه السلام والد النبي صلى الله عليه وآله، والذي انتقل إلى جبين
آمنة عليها السلام. ومنها إلى الوجه المبارك لخاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله. والآخر ذلك النور الذي كان
في جبين أبي طالب عليه السلام وقد وهب الله سبحانه أباطالب عليه السلام عدّة أولاد هم عقيل
وطالب وجعفر وفاخته أو أمّ هاني وجمانة وعلي أمير المؤمنين عليه السلام وعندما وهب الله
سبحانه أباطالب وفاطمة بنت أسد عليها السلام علياً عليه السلام أشرق ذلك النور في وجه فاطمة
بنت أسد عليها السلام.

محلّ ولادة أمير المؤمنين عليه السلام

مكان ولادة أمير المؤمنين عليه السلام هو أشرف البقاع وهو الحرم المكي وأشرف أماكن
الحرم وهو المسجد وأشرف بقاع المسجد وهي الكعبة. في هكذا مكان لم يولد غيره
مولود وذلك في سيّد الأيام يوم الجمعة في الشهر الحرام والبيت الحرام!^٣

١. بحار الأنوار: ٧٠/٣٥، الكافي: ٤٥٣/١. إعلام الوري: ٣٠٦/١. روضة الواعظين: ١٤٢. منتخب التواريخ:
١١٣-١١٤.

٢. رياضين الشريعة: ٧/٣-٦.

٣. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٢٠٠/٢. حلية الأبرار: ٢٦٧/٢. بحار الأنوار: ١٩/٣٥. شجرة طوبى: ٢١٧.

لم يفتح أمير المؤمنين عليه السلام عينيه ثلاثة أيام، إلى أن جاءوا به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وهناك فتح عينيه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «خَصَّنِي بالنظر، وخصصته بالعلم». ^١ ثم أخذه رسول الله صلى الله عليه وآله، وجاء به إلى منزل أبي طالب عليه السلام. ^٢

التخبُّؤ بولادة أمير المؤمنين عليه السلام

روى جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله: إن مِثْرَمَ بن رعيب الراهب الذي عبد الله تعالى ١٩٠ سنة ولم يسأل الله حاجة سأل ربّه يوماً أنه يريه أحد أوليائه فبعث الله تعالى أبا طالب عليه السلام إليه فلمّا علم الراهب بمن يكون هذا الرجل بشّر أبا طالب عليه السلام بأنّ الله سيهيك ولدًا وهو وليّ الله واسمه عليّ فإذا أدركت ذلك الولد فاقرأه منّي السلام وقل له إنّ مِثْرَمَ يشهد لله بالوحدانيّة ولمحمّد صلى الله عليه وآله بالرسالة ولك بالوصيّة.

وعند الذهاب تناول أبو طالب عليه السلام تمرًا وعبئًا ورمانًا من الجنّة وعاد إلى المنزل وكانت فاطمة بنت أسد رضي الله عنها - زوجة أبي طالب عليه السلام - قد تناولت من التمر الذي أعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله وأعطى منه لأبي طالب عليه السلام أيضاً وتناوله أبو طالب عليه السلام أيضاً. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هذا التمر يأكله من أقرّ الله بالوحدانيّة وليّ بالنبوّة.

وبعد أن تناول والداه من فواكه الجنّة حملت فاطمة بنت أسد رضي الله عنها بمولى الموحّدين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وقد ازداد جمالها ونورانيّتها.

١. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٢/٢٠٥، بحار الأنوار: ٢٩٤/٣٨. الإمام علي عليه السلام من حبه عنوان الصحيفة: ١٤٦.
٢. كشف الغمّة: ٥٩/١. بحار الأنوار: ٣٠٣/٥. الطرائف: ١٧. العمدة لابن البطريق: ٢٨. المناقب لابن المغازلي: ٦.

تكوّن أمير المؤمنين ﷺ

عندما حملت فاطمة بنت أسد ﷺ بهذا الوجود الشريف زلزلت مكة وجاءت قريش بأصنامها إلى جبل أبي قبيس فجعل يرتج وتساقت الألهة على وجوهها، فالتجأوا إلى أبي طالب ﷺ فصعد الجبل وقال: «أيها الناس إن الله تبارك وتعالى قد أحدث في هذه الليلة حادثة وخلق فيها خلقاً إن لم تطيعوه ولم تقروا بولايته وتشهدوا بيلامته لم يسكن ما بكم فأقروا بيلامته وطاعته وولايته»، ورفع أبو طالب ﷺ يديه المباركة ودموعه جارية وقال: «إلهي وسيدي أسألك بالمحمدية المحمودة وبالعلوية العالية وبالفاطمية البيضاء إلا تفضلت على تهامة بالرأفة والرحمة»، فقال الناس: آمين. فلما تم الدعاء سكنت الزلزلة، وكانت العرب في زمان الجاهلية تدعو بهذه الكلمات في الشدائد فيكشف ما بها.

وتكلم ﷺ مع جعفر بن أبي طالب ﷺ وهو في بطن أمه فأغمي عليه، وكانت فاطمة بنت أسد ﷺ تذهب إلى الكعبة للطواف لكنه كان يحرك رجله بشدة من داخل الرحم ولا يدع أمه تقترب من المحل الذي نصبت فيه الأصنام مع أن أمه كانت تطوف لله سبحانه، وذات مرة سقطت الأصنام على وجوهها في مقابل ذلك الحمل المبارك وكان الأسد الكاسر ينحني مقابل أبي طالب ﷺ ولما بحث عن علّة ذلك قال الأسد: «أنت أبو أسد الله، ناصر نبي الله ﷺ ومرتيه»^١.

أم أمير المؤمنين ﷺ في الكعبة

في ليلة الجمعة ١٣ رجب أحست فاطمة بنت أسد ﷺ بألم، سكن بذكر اسم مبارك وعندما أراد أبو طالب ﷺ أن يأتي بنسوة من قريش لمساعدة فاطمة بنت أسد ﷺ سمع نداء من زاوية الدار: «مسك يا أباطالب فإن ولي الله لا تمسه يد نجسة لا تمسه إلا

١. مناقب آل أبي طالب ﷺ: ٥٣/١، بحار الأنوار: ٨٤/٣٥.

يد طاهرة»^١.

وعند الصباح سمعت فاطمة بنت أسد عليها السلام نداءً: «يا فاطمة تعالي إلى بيتي»، فجاء بها أبو طالب عليه السلام والنبي صلى الله عليه وآله إلى المسجد الحرام، وكان العباس بن عبد المطلب جالساً في المسجد مع جماعة، فرأوا فاطمة عليها السلام دخلت المسجد الحرام ووقفت مقابل الكعبة ونظرت إلى السماء وقالت: «أي ربّ إني مؤمنة بك وبما جاء من عندك من رسل وكتب مصدقة بكلام جدّي إبراهيم فبحقّ الذي بنى هذا البيت وبحقّ المولود الذي في أحشائي الذي يكلمني ويؤنّسني بحدِيثه وأنا موقنة أنّه إحدى آياتك ودلائلك لما يسّرت عليّ ولادتي».

فانفتح البيت من ظهره ورأى الحاضرون فاطمة بنت أسد عليها السلام دخلت فيه، ثمّ عادت الفتحة والتزقت بإذن الله، وحاولوا فتح باب الكعبة فلم يفتح فعملوا أنّها من أمر الله تعالى^٢.

قالت فاطمة بنت أسد عليها السلام عندما دخلت الكعبة رأيت حواء وسارة وآسية وأمّ موسى بن عمران ومريم أمّ عيسى جئنّ وسلّمنّ عليّ «السلام عليك يا وليّة الله» وجلسنّ مقابلي؛ وفعلنّ معي في ولادة عليّ بن أبي طالب عليه السلام ما فعلنّه في ولادة خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله. لأنّ فاطمة بنت أسد عليها السلام كانت حاضرة عند ولادة النبي صلى الله عليه وآله وجاءت إلى أبي طالب عليه السلام لتبشّره بمولد النبي صلى الله عليه وآله بذلك، فقال لها أبو طالب عليه السلام: «إصبري سبتاً (٣٠ سنة) أبشرك بمثله إلا النبوّة»، وفي رواية قال لها أبو طالب عليه السلام:

١. أنظر: مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ١٩٩/٢ - ١٩٦. روضة الواعظين: ٧٩ - ٧٧. بحار الأنوار: ١٣٣٥ - ١١، ١٧، ٨٤. الأنوار العلوية: ٣٣ - ٢٩. الفضائل لشاذان بن جبرئيل القمي: ٥٤. حلية الأبرار: ١٩/٢. شجرة طوبى: ٢١٦/٢.

٢. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ١٩٩/٢ - ١٩٧. أمالي الطوسي: ٧٠٧ - ٧٠٦. بحار الأنوار: ٣٦٣٥ - ٨. أفتاب كعبه (فارسي): ٤٥.

«وتعجبين من هذا؟ إنك تحلين وتلدين بوصية وزيره»^١.

يوم ولادة أمير المؤمنين ﷺ

أشرق عليّ بن أبي طالب ﷺ في يوم الجمعة في الجانب الأيمن من الكعبة كالشمس حين تشرق على الحجر الأحمر، وما أن وضع قدمه على أرض الكعبة سجد ورفع يديه إلى السماء وقال: «أشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمّداً رسول الله وأشهد أنّ عليّاً وصيّ محمّداً رسول الله، بمحمّد يختم الله النبوة وبني تتمّ الوصية وأنا أمير المؤمنين». ثمّ قال: «جاء الحقّ وزهق الباطل». وعندما ولد ﷺ سقطت الأصنام التي كانت في الكعبة على وجوهها على الأرض ونوّرت السماوات ونادى الشيطان: «ويل للأصنام وعبدة الأصنام من هذا الوليد»^٢.

وكم قد حوى القرآن من ذكر فضله فما سورة منه ومن فضله تخلو
ألم تكفك الأنعام في غير موضع ويونس إن فتّشت والحجر والنحل
وسورة إبراهيم والكهف فيهما وطه ففي تلك العجائب والنحل^٣

كلام أمير المؤمنين ﷺ بعد الولادة

ثمّ سلّم ﷺ على نساء الجنّة وسألهنّ عن حالهنّ فأخذته في أحضانهنّ وتكلّم معهنّ وعندما أخذته حواء ﷺ في حجرها، قال ﷺ لها: «السلام عليك يا أمّي، حواء». فأجابته: «وعليك السلام يا ولدي، عليّ بن أبي طالب ﷺ فسألها ﷺ عن حال آدم ﷺ فأجابته حواء ﷺ أنّه يتمتّع بنعم الله وفي جواره وفي ذلك الحين حيث كان عليّ ﷺ في الكعبة كان أبو طالب ﷺ ينادي في أزقة مكة: «إبشروا فقد ظهر في هذه

١. الكافي: ٤٥٢/١، ٤٥٤. مناقب آل أبي طالب ﷺ: ٥٨/١. روضة الواعظين: ٨١. بحار الأنوار: ٢٧٣/١٥. و

٢. ٧٧، ٦٣٥. خصائص الأئمة ﷺ: ٦٤. معاني الأخبار: ٤٠٣. الأربعين للماحوزي: ٢٠٤.

٣. عليّ ﷺ وليد الكعبة: ٤١.

٣. لابن حمّاد ﷺ، مناقب آل أبي طالب ﷺ: ٣١٩/٣.

الليلة وليّ من أولياء الله يكمل الله فيه خصال الخير، ويختتم به الوصيّين، وهو إمام المتّقين، وناصر الدين، وقامع المشركين وغيظ المنافقين، وزين العابدين، ووصيّ رسول ربّ العالمين، إمام هدى، ونجم علا، ومصباح دجى، ومبيد الشرك والشبهات، وهو نفس اليقين ورأس الدين»، فلم يزل يكرّر هذه الكلمات والألفاظ إلى أن أصبح.^١

ويعد أن ذهبت نساء الجنّة جاء الأنبياء وهم آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى ﷺ وعندما رآهم أمير المؤمنين ﷺ تحرّك وتبسّم ثم سلّموا عليه قائلين: «السلام عليك يا وليّ الله وخليفة رسول الله»، فأجابهم ﷺ قائلاً: «عليكم السلام ورحمة الله وبركاته»، ثم سلّم عليهم واحداً واحداً فاعتنقوه وقبّلوه وأثنوا عليه، ثم جاءت الملائكة وحملوه معهم إلى السماء وبعدها جاءوا به ثم أخذوه وكانوا كلّ مرّة يذكرون مناقبه وفضائله.

قالت فاطمة بنت أسد ﷺ: لقد جاءوا به في المرّة الثانية وهو مدرج في ثوب حرير أبيض من الجنّة وقالوا لي: «خذوه وغيّبوه عن أعين الناظرين، فإنّه وليّ ربّ العالمين، واعلمي أنّه لا يدخل الجنّة إلّا من قبل ولايته وصدّق بإمامته وولايته، فطوبى لمن تابعه وويل لمن أعرض عنه. مثله مثل سفينة نوح، من التحق بها نجى ومن تخلف عنها غرق»، ثم همسوا في أذنه أشياء لم أفهمها وبعد ذلك قبّلوه ونهضوا وخرجوا ولست أعرف من أين خرجوا.^٢

١. الفضائل للقمي: ٥٦. روضة الواعظين: ٧٩-٧٨. مناقب آل أبي طالب ﷺ: ١٩٨/٢. بحار الأنوار: ١٣/٣٥.

١٠٢، ١٢.

٢. عليّ ﷺ وولد الكعبة: ٣٢. نور الأبصار في مواليد الأئمة الأطهار ﷺ: ٣١.

ثلاثة أيام في الكعبة

وبعد ثلاثة أيام من الضيافة الإلهية لفاطمة بنت أسد عليها السلام أخذت وليدها المبارك وكانت تريد الخروج من الكعبة حيث سمعت هاتفاً يقول: «يا فاطمة سمّيه علياً فأنا العليّ الأعلى، وإني خلقته من قدرتي، وعزّ جلالتي وقسط عدلي واشتقت اسمه من إسمي وأدبته بأدبي، وفوّضت إليه أمري، ووقفته على غامض علمي، وولد في بيتي، وهو أول من يؤذّن فوق بيتي، ويكسر الأصنام ويرميها على وجهها ويعظمني ويمجدني ويهللني، وهو الإمام بعد حبيبي ونبيي وخيرتي من خلقي محمّد رسولي، ووصيه، فطوبى لمن أحبه ونصره، والويل لمن عصاه وخذله وجحد حقه»^١.

وفي هذه الأيام الثلاثة كان الحديث في كلّ مجلس عن ولادة هذا المولود المبارك وخاصّة عدم فتح قفل باب الكعبة وانشقاق جدارها في النهار ورؤية الكفّار لذلك بحيث انتشر الخبر عند عامّة الناس.

طلوع نور عليّ عليه السلام في حضن النبيّ صلى الله عليه وآله

وفي اليوم الرابع وأمام العيون المنتظرة انشقّ جدار الكعبة من نفس المكان السابق بمقدار تخرج منه فاطمة بنت أسد عليها السلام مع وليدها عليه السلام، كان الجميع ينظرون وقبل أن يبتدئ أحد بالسؤال حدّثتهم فاطمة بنت أسد عليها السلام ممّا جرى داخل الكعبة وعن عظمة هذا المولود وأن اسمه كما أخبرها الهاتف السماوي عليّ. فتقدم أبوطالب عليه السلام والنبيّ صلى الله عليه وآله وتقدّمت فاطمة بنت أسد عليها السلام بمولودها فقال مولى الموالى عليّ عليه السلام: «السلام عليك يا أبة ورحمة الله وبركاته»، فقال أبوطالب عليه السلام: «وعليك السلام

١. أمالي الصدوق: ١٩٦. علل الشرائع: ١٣٦. معاني الأخبار: ٦٢. الثاقب في المناقب: ١٩٧. الجواهر السنية:

٢٢٩. بشارة المصطفى صلى الله عليه وآله: ٣٧. بحار الأنوار: ٩٣٥، ٣٧. كشف اليقين: ١٩. أمالي الطوسي: ٧٠٧. مدينة

يا بنِّي ورحمة الله وبركاته»، ثمّ اعتنقه،^١ فتح أمير المؤمنين عليه السلام عينيه المباركة بوجه النبي صلى الله عليه وآله وتبسّم وقال: «أسلام عليك ورحمة الله وبركاته، خذني إليك»، فردّ النبي صلى الله عليه وآله سلامه واعتنقه وقبّله ووضع يده في يده وعندها وضع أمير المؤمنين عليه السلام يده اليمنى على أذنه وأذن وأقام وشهد بوحدانية الله عزّ وجلّ ونبوّة النبي صلى الله عليه وآله.

ثمّ استأذن النبي صلى الله عليه وآله أن يقرأ الكتب السماوية فلمّا أذن له النبي صلى الله عليه وآله، قرأ ما في صحف آدم وشيث ونوح وإبراهيم وداود وموسى وعيسى،^٢ ثمّ شرع صلى الله عليه وآله بقراءة القرآن الذي لم يكن قد نزل، فبدء بسورة المؤمنون المباركة «قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ...» وقرأ تمام الآيات إلى قوله: «أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ»، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت والله أميرهم، تديرهم من علومك فيمتارون، وأنت والله دليلهم وبك يهتدون. ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام: إذهبي إلى عمّة حمزة فبشّريه به. فقالت عليها السلام: فإذا خرجت أنا، فمن يرويه؟ قال صلى الله عليه وآله: أنا أرويه. فقالت فاطمة عليها السلام: أنت ترويه؟ قال صلى الله عليه وآله: نعم، فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله لسانه في فيه، فأنفجرت منه اثنتا عشرة عينا... .

فلمّا أن رجعت فاطمة بنت أسد عليها السلام رأت نوراً قد ارتفع من علي عليه السلام إلى عنان السماء. ثمّ شدّته وقمطته بقماط فبتر عليها السلام القماط، فأخذت فاطمة عليها السلام قماطاً جيّداً فشدّته به فبتر القماط، ثمّ جعلته في قماطين فبترهما، فجعلته ثلاثة فبترها، فجعلته أربعة أقمطة من رقّ مصر لصلابته فبترها، فجعلته خمسة أقمطة ديباج لصلابته فبترها كلّها، فجعلته ستّة من ديباج وواحداً من الأدم فتمطّى فيها فقطعها كلّها بإذن

١. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ١٩٨/٢. بحار الأنوار: ١٨٣٥. كشف الغمّة: ٥٩/١. مدينة المعاجز: ٤٨/١. أمالي

الطوسي: ٧٠٨.

٢. نور الأبصار في مولد الأئمّة الأطهار عليهم السلام: ٣٣. الهداية الكبرى: ١٠٠. بحار الأنوار: ٢٢/٣٥ - ٢١. روضة

الواعظين: ٨٤.

الله، ثم قال ﷺ بعد ذلك: يا أمّاه، لا تشدّي يدي، فإنّي أحتاج إلى أن أبصص الربّي بإصبعي.

فلما كان من غد دخل رسول الله ﷺ على فاطمة رضي الله عنها، فلما بصر عليّ رضي الله عنه برسول الله ﷺ سلّم عليه، وضحك في وجهه، وأشار إليه أن خذني إليك واسقني ممّا سقيتني بالأمس. فأخذه رسول الله ﷺ، فقالت فاطمة رضي الله عنها: عرفه وربّ الكعبة... فلما كان اليوم الثالث، أذن أبو طالب رضي الله عنه في الناس أذناً جامعاً، وقال ﷺ: هلمّوا إلى وليمة ابني عليّ، ونحر ثلاث مائة من الإبل وألف رأس من البقر والغنم، واتخذ وليمة عظيمة، وقال ﷺ: معاشر الناس، ألا من أراد من طعام عليّ ولدي فهلمّوا وطوفوا بالبيت سبعاً، وادخلوا وسلّموا على ولدي عليّ فإنّ الله شرّفه...

تقول فاطمة بنت أسد رضي الله عنها: عندما خرجت من الكعبة ووضعت ولدي عند النبي ﷺ فتح النبي ﷺ فم عليّ رضي الله عنه بلسانه وحنّكه بريقه وأذن في أذنه اليمنى وأقام في أذنه اليسرى وولد عليّ رضي الله عنه على الفطرة.^٢

عليّ رضي الله عنه مع النبي ﷺ في صباه عن لسانه رضي الله عنه

يقول أمير المؤمنين رضي الله عنه عن حياته مع النبي ﷺ: «أنا وضعت في الصغر بكلاكل العرب وكسرت نواجم قرون ربيعة ومُضَرّ. وقد علمتم موضع من رسول الله ﷺ بالقرب القريبة، والمنزلة الخصيصة. وضعني في حجره وأنا ولد يضمّني إلى صدره، ويكفّني إلى فراشه، ويُمسّني جسده ويُسَمّني عرفه. وكان يمضغ الشيء ثمّ يُلقمنيه. وما وجد لي كذبة في قول، ولا خطلة في فعل. ولقد قرن الله

١. بصص في دعائه: رفع سبّابه إلى السماء وحزّ كهّا.

٢. مناقب آل أبي طالب رضي الله عنهم: ١٩٨/٢. بحار الأنوار: ١٨٣٥. كشف الغمّة: ٥٩/١. مدينة المعاجز: ٤٨١. أمالي

به ﷺ من لدن أن كان فطيماً أعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم، ومحاسن أخلاق العالم ليله ونهاره. ولقد كنت أتبعه أتباع الفصيل أثر أمه يرفع لي في كل يوم من أخلاقه علماً ويأمرني بالإقتداء به. ولقد كان يجاور في كل سنة بحِراء فأراه ولا يراه غيري. ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الإسلام غير رسول الله ﷺ وخديجة وأنا ثالثهما. أرى نور الوحي والرسالة، وأشم ريح النبوة ولقد سمعت رثة الشيطان حين نزل الوحي عليه ﷺ فقلت: يا رسول الله ما هذه الرثة؟ فقال: هذا الشيطان آيس من عبادته. إنك تسمع ما أسمع وترى ما أرى إلا أنك لست بنبي، ولكنك وزير وإنك لعلى خير»^١.

١٥ رجب

١. زيارة الإمام الحسين ﷺ، فهي مستحبة ليلة ١٥ من رجب ويومه،^٢ وكذلك زيارة مرقد المعصومين ﷺ.^٣

٢. وفاة سيّدتنا زينب الكبرى ﷺ

فقد وقعت وفاة سيّدتنا زينب الكبرى ﷺ ليلة الأحد ١٥ من رجب سنة ٦٢ هـ.^٤

١. نهج البلاغة: خطبة ١٩٢ (القاصعة).

٢. فيض العلام: ٣٠٨-٣٠٧. مصباح المتهجد: ٧٤٣. قلائد النحور: ج رجب/١٤٥. المصباح للكفعمي: ٥٩٩/٢.

٣. مساز الشيعة: ٣٥.

٤. زينب الكبرى ﷺ: ١١٤. مستدرک سفينة البحار: ٣١٦/٤. معالي السبطين: ٢٢٥/٢. السيدة زينب الكبرى ﷺ من المهد إلى اللحد: ٩٦. وفيات الأئمة ﷺ: ٤٧٠-٤٦٨. قلائد النحور: ج رجب/١٤٥. العقيلة والفواطم عليهنّ السلام: ٦٨.

ويكفي في جلاله قدرها - كما نقل الصدوق عليه السلام عن السيدة حكيمة بنت الإمام الجواد عليه السلام - إن لها نيابة خاصة من الإمام الحسين عليه السلام في زمان مرض الإمام زين العابدين عليه السلام.^١ عاشت سنة حزينه بعد فاجعة كربلاء التي عاشتها لحظة لحظة بكل ما فيها من حزن وألم ورؤية الإخوة الكرام والأبناء الأعمام يهزون ظمأ جياحاً تعبوا كالشهب واحداً بعد آخر، ومعاناة الأطفال المرعوبين بين الخيام المحترقة والفارين على وجوههم في الصحراء خوفاً أو بحثاً عن آبائهم الصرعى شهداء، ثم السبي والدوران بعقائل أهل البيت عليهم السلام في البلدان من بلد إلى بلد، والحضور مظلومة في مجالس قتلة أحببها الكرام من إخوة وأبناء.

تسميتها عليها السلام

عند ولادتها أنزل الله تعالى جبرئيل عليه السلام على رسوله صلى الله عليه وآله وسلم فقال له: «يا رسول الله سمها زينب». ثم بكى جبرئيل عليه السلام، فسأله الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عن سبب بكائه، فقال: لأن هذه الطاهرة ستعيش حياتها من أولها إلى آخرها همماً وغمماً وكرباً وبلاء متجرعة المصيبة بك حيناً، والمصيبة بأمها حيناً، فأبيها، فأخيها الحسن المجتبي عليه السلام، وأعظم من هذه كلها ما ستعانيه بكربلاء، وهو ما يبيض به شعرها، وتنحني له قامتها. فسمع أهل البيت عليهم السلام ذلك وحزنوا له.

فوضع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم خده على خدها عليها السلام وبكى فسألت أمها ابنته الصديقة الزهراء عليها السلام عن العلة، فقال: ستبتلى هذه البنت بعدي وبعدي بالمصائب والمحن. فقالت الزهراء عليها السلام: ما ثواب من يبكي لها؟ قال: «ثوابه ثواب من يبكي أخويها الحسن والحسين عليهم السلام». ثم سمها زينب.^٢

١. كمال الدين: ٥٠١، ٥٠٧. الغيبة للطوسي: ٢٣٠. الهداية الكبرى: ٣٦٦. بحار الأنوار: ٣٦٤/٥١. شجرة طوبى: ٣٩٢/٢.

٢. الطراز المذهب: ٢٢. وفيات الأئمة عليهم السلام: ٤٣١. العقيلة والفواطم عليهن السلام: ١١. رياحين الشريعة:

بعد سنة وبضعة أشهر بعد فاجعة كربلاء توفيت زينب عليها السلام بقلب حزين لمصائب كربلاء، في بيتها ودفنت فيه، وقيل في وفاة تلك المخدرة المظلومة عليها السلام أنها كانت في العاشر من شهر رمضان.^١

٣. تغيير القبلة

في هذا اليوم سنة ٢ هـ غيرت القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة، وكان ذلك في صلاة الظهر في مسجد بني سالم بالمدينة، فسُمي بمسجد ذي القبلتين.^٢

٤. الخروج من شعب أبي طالب عليه السلام

في هذا اليوم خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من شعب أبي طالب عليه السلام.^٣

٥. شهادة الإمام الصادق عليه السلام

شهادة الإمام الصادق عليه السلام في مثل هذا اليوم سنة ١٤٨ هـ على رواية.^٤

→ ٣٨-٣٩/٣

١. وقائع الشهور: ١٦٦. الوقائع والحوادث: ١١٣/١.
٢. مسار الشيعة: ٣٥. مصباح المتهجد: ٧٤٢. المصباح للكفعمي: ٥٩٨/٢. بحار الأنوار: ٦٩/٨١. وقائع الشهور: ١٢١. الإقبال: ٢٥٤/٣. تقويم المحسنين: ١٨. إختيارات: ٣٧. فيض العلام: ٣٠٨. وقائع الأيام: ١٥٥/١. قلاند النحور: ج رجب ١٥١/١.
٣. مصباح المتهجد: ٧٤١. المصباح للكفعمي: ٥٩٩/٢. بحار الأنوار: ١٦٨/٩٧. تقويم المحسنين: ١٨. الإقبال: ٢٥٤/٣.
٤. إعلام الوري: ٥١٤/١. روضة الواعظين: ٢١٢/١. بحار الأنوار: ١/٤٧. الدروس الشرعية: ١٢/٢.

١٦ رجب

خروج فاطمة بنت أسد عليها السلام من الكعبة المطهّرة في بداية هذا اليوم مع وليدها علي عليه السلام.^١

١٧ رجب

موت المأمون

في هذا اليوم سنة ٢١٨ هـ.^٢ وعلى قول آخر في ٨ رجب،^٣ أو في تاسعه،^٤ أو ثامن عشره.^٥ وذلك عن ٤٨ سنة، وخلافته ٢١ سنة.^٦

١٨ رجب

١. وفاة إبراهيم ابن الرسول الأكرم عليه السلام

في سنة ١٠ هـ توفى إبراهيم بن النبي عليه السلام، وأمّ هذا المكرّم مارية القبطيّة عليها السلام.^٧

١. أمالي الطوسي: ٧٠٧. بحار الأنوار: ١٨٨٣٥. مدينة المعاجز: ٤٧٨.
٢. مستدرک سفينة البحار: ٢٢٤/٥. تنمّة المنتهى: ٢٩٧. قلاند النحور: ج رجب ١٨٠. تاريخ بغداد: ١٠/١٨٩.
- البداية والنهاية: ٣٠٦/١٠.
٣. مستدرک سفينة البحار: ٧٨٨/٤، و٢٢٤/٥. جنّات الخلود: ٦٤. وقائع الأيام: ١٠٤/١. تنمّة المنتهى: ٢٩٧. تاريخ دمشق: ٣٣٧/٣٣.
٤. توضيح المقاصد: ١٧. وقائع الشهر: ١١٨.
٥. تاريخ الخلفاء: ٣١٣. تاريخ الطبري: ٢١٠/٧.
٦. تنمّة المنتهى: ٢٩٧. قلاند النحور: ج رجب/٦٩، ١٨٠. نفايح العلام: ٤٠٩. فيض العلام: ٣١٢. مروج الذهب: ٤٥٦/٣.
٧. مصباح المتجهد: ٧٤٨. زاد المعاد: ٣٤. إختيارات: ٣٧. منتخب التواريخ: ٦١. فيض العلام: ٣١٣. قلاند

وكانت ولادته ﷺ في ذي الحجة سنة ٨ هـ،^١ وعمره ﷺ حين رحلته ١٨ شهراً.^٢
وعلى قول: سنة وعشرة أشهر وثمانية أيام،^٣ أو ستين وأشهرًا.^٤

٢. أوّل خلافة يزيد

في هذا اليوم بعد ثلاثة أيّام من موت معاوية ودفنه في ١٥ رجب جاء يزيد إلى دمشق، ووقف على قبره، وبكى، ثمّ ذهب إلى القصر، ولم يخرج منه ثلاثة أيّام.
وفي ٢١ رجب ذهب إلى المسجد وصعد المنبر، وخطب الناس.^٥

١٩ رجب

هلاك المعتمد

في هذا اليوم سنة ٢٧٩ هـ مات المعتمد على الله أحمد بن المتوكّل الملقّب بالمعتمد.^٦ وسبب هلاكه أنّه كان قد بالغ في الشرب والمجون على ضفة النهر فانفجرت بطنه بسبب كثرة الشراب أو بسمّ دسّه له ابن أخيه في الشراب.^٧ وعلى قول آخر كان هلاكه في ١٨ من هذا الشهر.^٨

→ النحور: ١٨٦ - ١٨٣. وقد تقدّمت ترجمتها مفصلاً في تنمّة محرّم.

١. بحار الأنوار: ٤٥/٢١، ١٨٣، ٤٠٩. تاريخ يعقوبي: ٨٧/٢.

٢. تاج الموالي: ٩. المستدرک للحاكم: ٣٨/٤.

٣. بحار الأنوار: ١٥٢/٢٢، ١٦٦. شرح الأخبار: ١٥/٣.

٤. تاج الموالي: ٩.

٥. وقائع الأيّام: ٢٠٨/١. البداية والنهاية: ١٥٣/٨.

٦. الهداية الكبرى: ٣٦٧. تاريخ بغداد: ٢٨١/٤. التنبيه والإشراف: ٣٢٠. البداية والنهاية: ٧٥/١١. سير أعلام

النبلاء: ٥٥٢/١٢.

٧. قلاند النحور: ح رجب/١٤٢. تاريخ الطبري: ١٦٤/٨.

٨. تنمّة المنتهى: ٣٦٠. مروج الذهب: ٢٣١/٤.

وطوال خلافته التي دامت ٢٣ سنة كان المعتمد مشغولاً بالملاهي والملذات تاركاً أمور الدولة لأخيه أحمد الموفق ثم ابنه المعتضد الذي مارسها حتى هلاك عمه. ومن أكبر جرائم المعتمد سمّه لمولانا الحسن بن عليّ العسكري عليه السلام وكان قد حبسه عدّة مرّات.

٢١ رجب

شهادة الزهراء عليها السلام في هذا اليوم على ما نقل ابن عيّاش.^١

٢٢ رجب

فرار أبي بكر في معركة خيبر
في هذا اليوم^٢ من أيام معركة خيبر أخذ أبو بكر الراية لكّنه لمّا رأى جيش العدو فرّ هو وشجّع من معه على الفرار.^٣

١. مصباح المتهدّد: ٧٤٨. زاد المعاد: ٣٥.

٢. وقائع الأيام: ٢١١/١. وقائع الشهور: ١٢٧.

٣. الغدير: ١٩٩/٧. بحار الأنوار: ج ٢١، ٢٥٩/٣١، ٣٧٤، و١٩/٣٩-٧. شرح إحقاق الحق: ج ٥ و ١٦ و ٢٣ و

٣٠. المستدرک للحاکم: ٣٧/٣. مسند أحمد: ٣٥٣/٥. الإصابة: ٣٦٦/٦. أسد الغابة: ٢١/٤، ٣٣٤. كنز العمال:

٤٦٣/١٠، و١٢١/١٣. السنن الكبرى: ١٠٩/٥، ١٧٩. البداية والنهاية: ٢١٢/٤، و٣٧٣/٧. تاريخ دمشق:

٤٦٤/٤١، و٩٢/٤٢، ٩٣، ٩٧، ١٠٧. فتح الباري: ٣٦٥/٧. مجمع الزوائد: ١٥٠/٦، و١٢٤/٩. المصنّف لابن

أبي شيبة: ٤٩٧/٧، و٥٢١/٨، ٥٢٢. المعجم الكبير: ٣٥/٧.

٢٣ رجب

١. الهجوم على الإمام الحسن عليه السلام في المدائن

في هذا اليوم هجم جرّاح بن سنان الأسدي على الإمام الحسن المجتبي عليه السلام في ساباط المدائن مستغلاً ظلمة الليل الداجية، وضربه بخنجر مسموم حتى بلغ العظم، فقبض الإمام عليه السلام من شدة الوجع على رقبته، ووقعا على الأرض معاً. وقتل أصحاب الحسن عليه السلام ذلك المعتدي ونقلوا الإمام عليه السلام إلى دار والي المدائن سعد بن مسعود عم المختار، وأحضروا جرّاحاً داواه عليه السلام.^١

وكان قد دس معاوية إلى عمرو بن حريث والأشعث بن قيس وإلى حجر بن العارث وشبث بن ربعي دسيساً أفرد كل واحد منهم بعين من عيونهم، أنك إن قتلت الحسن بن علي فلك مائتا ألف درهم، وجد من أجناد الشام، وبت من بناتي، فبلغ الحسن عليه السلام فاستلأم ولبس درعاً وكفرها، وكان يحترز ولا يتقدم للصلاة بهم إلا كذلك. فرماه أحدهم في الصلاة بسهم فلم يثبت فيه، لما عليه من الأمانة فلما صار في مظلم ساباط ضربه أحدهم بخنجر مسموم ...^٢.

ومن المناسب في هذا اليوم زيارة الإمام الحسن عليه السلام والبراءة من ظالميه والمعتدين عليه.

٢. سمّ الإمام الكاظم عليه السلام

في هذا اليوم سنة ١٨٣ هـ سمّ سيّدنا ومولانا الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام

١. مصباح المتعجّد: ٧٤٩. زاد المعاد: ٣٥. إختيارات: ٢٠، ٣٧. جنّات الخلود: ٤٤. وقائع الشهور: ١٢٧. فيض
العلام: ٣١٧.

٢. بحار الأنوار: ٣٣/٤٤. علل الشرائع: ٢٢١/١.

بأمر هارون في السجن ببغداد.^١

٣ . فرار عمر في معركة خيبر

في مثل هذا اليوم^٢ أخذ عمر الراية في معركة خيبر ولما رأى الأعداء فرّ من المعركة وهو يجبن أصحابه ويجبنونه.^٣

٢٤ رجب

١ . فتح خيبر^٤

في هذا اليوم سنة ٧ هـ قتل أمير المؤمنين عليه السلام مرحباً، وفتح قلعة خيبر.^٥ وذكر أيضاً أنه كان في ٢٧ رجب،^٦ و ١٥ محرم.^٧

وعند ما حاصر الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم قلعة قموص المحكمة أعطى الراية أبا بكر، فانهمز هو ومن معه من الجند، وفي اليوم الثاني أعطاها عمر، فلم يتقدّم للقتال.

-
١. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٩٦١، معالم الزلفي: ٤٠١/١، ٤٠٣. بحار الأنوار: ٢١٢/٤٨. وقائع الأيام: ٢٢٥/١.
 ٢. وقائع الأيام: ٢١١/١، ٢١٣. وقائع الشهور: ١٢٧.
 ٣. الغدير: ١٩٩/٧. تاريخ المدينة: ٦٦٥/٢. تاريخ الطبري: ٣٠٠/٢. سير أعلام النبلاء: ٢٠٩/١٤. ومصادر فرار أبي بكر.
 ٤. بحار الأنوار: ٤١/١. ١. فيض العلام: ٣٢١ - ٣١٧. مجمع الزوائد: ١٢٤/٩. كنز العمال: ٢٨٣/٥. المستدرک للحاكم: ٣٩٣ - ٣٧، ٤٣٨.
 ٥. مصباح المتجهّد: ٧٤٩. بحار الأنوار: ١٦٨/٩٧. زاد المعاد: ٣٥. إختيارات: ٣٧. فيض العلام: ٣١٧. وقائع الأيام: ٢٣٣/١. جنّات الخلود: ٤٤.
 ٦. بحار الأنوار: ٣٨٤/٩٧.
 ٧. توضيح المقاصد: ٤.

إختيار عليّ ﷺ لفتح خيبر

فقال الرسول الأكرم ﷺ: «لأعطينَ الرايةَ غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله كزاراً غير فزارٍ يفتح الله على يديه». ^١ وتمنّى كلّ واحد من الصحابة أن يكون هو، وعند الصباح طلب الرسول ﷺ عليّاً ﷺ، فقبل له: هو أرمد ولا يستطيع الحركة. فقال ﷺ: عليّ به.

فذهب سلمة بن الأكوع وجاء به فأخذ الرسول ﷺ رأسه ومسح على عينيه بشيء من لعابه، وقال: «اللهم اذهب عنه الحرّ والبرد» فشفاه الله من ساعته وبعد ذلك اليوم لم ترمد عين أمير المؤمنين ﷺ ولم يؤذه الحرّ والبرد.

وألبسه الرسول ﷺ درعه، وعمّمه بيده وشدّ له سيفه ذو الفقار على وسطه، وأعطاه الراية، وأركبه على جواده، وقال ﷺ: «إمض يا عليّ وجبرئيل عن يمينك، وميكائيل عن يسارك، وعزرائيل أمامك، وإسرافيل ورائك، ونصر الله فوقك، ودعائي خلفك». وقال ﷺ: يا عليّ اعرض عليهم الإسلام.

ساحة المعركة

وذهب أمير المؤمنين ﷺ فوعظهم وأقبل على القتال ومعه عدّة من المسلمين استشهد منهم اثنان في البدء، فأسرع إلى قاتليهما وصرعهم، فبرز إليه أخو مرحب وجماعة معه، فقتلهم.

١. كتاب سليم بن قيس ﷺ: ٦٤١/٢، ٧٩١. الغدير: ٢٠٠/٧. الكافي: ٣٥١/٨. بحار الأنوار: ٤١/٢١، ١، و١٩٣/٩. مناقب أمير المؤمنين ﷺ: ٣٤٥/١، ٥٣٧، و٥١٠/٢، ٤٩٥. صحيح البخاري: ١٢/٤، ٢٠، ٢٠٧، و٧٦/٥. صحيح مسلم: ١٩٥/٥، و١٢٢/٧، ١٢٠. الطبقات الكبرى: ١١١/٢. المصنّف لابن أبي شيبة: ٤٩٧/٧، ٥٠٠، و٥٢٠/٨، ٥٢٢. مسند أحمد: ٩٩/١، ١٨٥، و١٦٣، و٥٢/٥. أنساب الأشراف: ٩٣، ٩٤. شرح نهج البلاغة: ١٨٦/١٣. كنز العمال: ١٢١/١٣، ١٦٢. تاريخ دمشق: ١٢٣/٤٢ - ٨١. المناقب للخوارزمي: ١٠٨، ١٧٠، ١٩٩. جواهر المطالب: ١٧٧/١، ١٨٣. الاستيعاب: ٧٨٧/٢، و١٠٩٩/٣. حلية الأولياء: ٦٢/١. المعجم الكبير: ١٥٢/٦، ١٨٧، ١٩٨، ٣١٧/٣، و٣٥، ٢٣٧/١٨. نبايع المودة: ١٥٣/١، ١٦١، و١٢٠/٢، ١٦٤، ٢٣١، ٢٩٠. سنن الترمذي: ٣٠٢/٥. المستدرک للحاكم: ٤٣٧، ٣٨٣. تاريخ الطبري: ٣٠٠/٢.

فسار لهم مرجب وهو فارس شجاع، فضربه أمير المؤمنين عليه السلام بذي الفقار على رأسه ضربة قسمته نصفين، فارتفع تكبير المسلمين. وقاتل المسلمين عدّة من اليهود، فقتل منهم الإمام عليه السلام عدداً، وفرّ الباقيون إلى القلعة.

واقتلع أمير المؤمنين عليه السلام باب القلعة بيده وجعله معبراً للمسلمين على الخندق وقد عبّر المسلمون بالباب عدّة مرّات على الخندق رغم أنّه عليه السلام كان جائعاً ثلاثة أيام.

٢. عودة جعفر الطيّار عليه السلام من الحبشة

كان قدوم جعفر بن أبي طالب عليه السلام أخ أمير المؤمنين عليه السلام من الحبشة إلى المدينة في يوم فتح خيبر. وعندها قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «... ما أدري بأيهما أنا أشدّ سروراً، بقدوم جعفر أو بفتح خيبر؟» فلم يلبث عليه السلام أن جاء جعفر عليه السلام، فوثب عليه السلام فالتزمه وقبّل ما بين عينيه.^١

٢٥ رجب

شهادة الإمام موسى بن جعفر عليه السلام

في هذا اليوم من سنة ١٨٣ هـ استشهد الإمام موسى بن جعفر عليه السلام في سجن السندي بن شاهك.^٢ وكان هارون قد جاء إلى المدينة لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وآله في

١. تهذيب الأحكام: ١٨٦٣. بحار الأنوار: ٢٥/٢١ - ٢٣. وسائل الشيعة: ٥٠/٨، ٥٢. المصنّف لابن أبي شعبة: ٥١٦٧، ٥٣٢، و٤٦٦٨.

٢. مسأله الشيعة: ٣٦. مصباح المتهجّد: ٧٤٩. إعلام الوري: ٦٧٢. تاج المواليد: ٤٧. روضة الواعظين: ٢٢١.

الظاهر ولاعتقال الإمام موسى بن جعفر عليه السلام وبعثه من المدينة إلى البصرة فإلى بغداد في الواقع. وذهب المرحوم الكليني إلى أنها في السادس من رجب^١، وذكر أيضاً أن شهادته في ٥ من رجب^٢ أو ٢٤ منه^٣.

الخلفاء الظلمة في أيام إمامته

انتقلت إليه الإمامة وهو في العشرين من عمره الشريف، وعاش إماماً ٣٥ سنة، وبعد شهادة أبيه صادق أهل البيت عليه السلام عاش مدة في خلافة المنصور لكنّه لم يتعرّض له بسوء.

وعند ما خلف المهدي المنصور أحضر الكاظم عليه السلام من المدينة، وحبسه في العراق، فرأى أمير المؤمنين عليه السلام في المنام يقول له: «فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ»^٤ فلما استيقظ فهم مراد أمير المؤمنين عليه السلام فأخرج الإمام موسى بن جعفر عليه السلام من السجن.

ولما خلفه ابنه الهادي أراد أن يعيد الإمام الكاظم عليه السلام إلى السجن، لكنّه مات قبل ذلك، ولم يدم حكمه أكثر من سنة. وجاء بعده هارون، فأخذ ينقل الإمام عليه السلام من سجن إلى سجن حتى سنة خلافته الرابعة عشرة إذ استشهد عليه السلام مسموماً عن ٥٥ عاماً^٥.

→ المصباح للكفعمي: ٥٩٨/٢. بحار الأنوار: ١/٤٨، ٢٠٦، و ٢٥/٩٩. زاد المعاد: ٣٥. تقويم المحسنين: ١٨. إختيارات: ٣٧. فض العلام: ٣٢٢.

١. الكافي: ٤٧٦/١. الإرشاد: ٢١٥/٢. بحار الأنوار: ٢٠٦/٤٨، و ٢٥/٩٩.

٢. مناقب آل أبي طالب عليه السلام: ٣٤٩/٤. روضة الواعظين: ٢٢١. تاريخ قم: ١٩٩. بحار الأنوار: ١/٤٨، و ٢٥/٩٩.

٣. مناقب آل أبي طالب عليه السلام: ٣٤٩/٤. روضة الواعظين: ٢٢١. بحار الأنوار: ٦/٤٨، ٢٠٧.

٤. محمد عليه السلام: ٢٢.

٥. قلائد النحور: ج رجب/٣٤ - ٣٣.

غسل ودفن البدن المطهَّر

وبعد استشهاده ﷺ أمر هارون أن يطاف بجثمان الإمام الكاظم ﷺ بثوب خلق ووضع على محمل فحمله أربعة حمَّالين ومعهم مناد ينادي: «هذا إمام الرافضة فاعرفوه».

وسبق الإمام الرضا ﷺ إلى غسل أبيه وتكفينه والصلاة عليه، وشيَّعه الشيعة في موكب كريم، ودفن في مرقدته الحالي بمقابر قريش،^١ وأبناؤه سبعة وثلاثون.^٢

٢٦ رجب

وفاة أبي طالب ﷺ

التحق سيّد البطحاء أبو طالب ﷺ في هذا اليوم ثلاث سنوات قبل الهجرة، سنة عشرة للبعثة،^٣ عن نيف وثمانين سنة.^٤ وقيل: رحل في ٢٧ جمادي الأولى، أو ٢٩ رجب، أو ٧ شهر رمضان، أو ١٨ منه، أو ١٥ شوال، أو ١٧ منه، أو غرة ذي القعدة أو عاشره، أو غرة ذي الحجة.^٥

١. بحار الأنوار: ٢٢٥/٤٧، ٢٢٧، ٢٤٧، ٢٥٤. عيون أخبار الرضا ﷺ: ٨٥/٢، ٩٣، ٩٨-٩٦. وقائع الأيام: ٨١، ٢٧٩-٢٧٧.

٢. الإرشاد: ٢٤٤/٢. تاج الموالي: ٤٧. بحار الأنوار: ٢٨٣/٤٨، ٢٨٨، ٣٠٣.

٣. مصباح المتهجد: ٧٤٩. بحار الأنوار: ٢٤/١٩، ٢٥. جنات الخلود: ١٦. منتخب التواريخ: ٤٣. فيض العلام:

٣٢٦. فلانده النحور: ج رجب/٢٨٤. وقائع الأيام: ٣٠٣/١.

٤. منتخب التواريخ: ٤٣، ١١٤. سرّ السلسلة العلوية: ٣.

٥. نفاثح العلام: ١٥٨. فلانده النحور: ج رجب/٢٨٤. الغدير: ٣٧٣/٧. منتخب التواريخ: ٤٣. وقائع الشهور:

١٠١، ١٣١، ٢١١. أسد الغابة: ١٩/١.

وهو عليه السلام عمران بن عبد المطلّب، وأمّه فاطمة بنت عمرو بن عائذ، وهو أخو عبدالله والد النبي صلى الله عليه وآله والزبير بن عبد المطلّب لأُمّهما وأبيهما. وبقية أولاد عبد المطلّب إخوتهم من جهة الأب فقط.^١

إيمان أبي طالب عليه السلام

قال المجلسي رحمته الله: وقد أجمعت الشيعة على إسلامه عليه السلام وأنه عليه السلام قد آمن بالنبي صلى الله عليه وآله في أول الأمر، ولم يعبد صنماً قط، بل كان من أوصياء إبراهيم عليه السلام واشتهر إسلامه من مذهب الشيعة، حتّى أنّ المخالفين كلّهم نسبوا ذلك إليهم، وتواترت الأخبار من طرق الخاصّة والعامة في ذلك. وصنّف كثير من علمائنا ومحدّثينا كتاباً مفرداً في ذلك كما لا يخفى على من تتبّع كتب الرجال.

وقال ابن الأثير في كتاب جامع الأصول: وما أسلم من أعمام النبي صلى الله عليه وآله غير حمزة والعبّاس وأبي طالب عند أهل البيت عليهم السلام.

وقال الطبرسي رحمته الله: قد ثبت إجماع أهل البيت عليهم السلام على إيمان أبي طالب عليه السلام، وإجماعهم حجّة لأنّهم أحد الثقلين اللذين أمر النبي صلى الله عليه وآله بالتمسك بهما.^٢

وفي الرواية أنّ ودائع الأنبياء عليهم السلام من عصا موسى وخاتم سليمان وصلت إليه عن أبيه، وأنه عليه السلام سلّمها إلى خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله.^٣

وألف في إيمانه كتب كثيرة أولها سنة ٦٣٠ هـ، ومن ذلك الوقت ألّفت كتب كثيرة بلغات مختلفة متحدّثة بعظمته وفضله، وليست بخافية على المحقّقين.^٤

١. بحار الأنوار: ١٣٨/٣٥، ١٨٢. عمدة الطالب: ٢١، ٢٣.

٢. بحار الأنوار: ١٣٩/٣٥ - ١٣٨. تفسير مجمع البيان: ٣١٤/٤. الغدير: ٣٨٥/٧.

٣. الكافي: ٤٤٥/١. كمال الدين: ٦٦٥. بحار الأنوار: ١٣٩/١٧، و ٧٣٣/٥. الغدير: ٣٩٤/٧.

٤. أنظر: الغدير: ٤٠٩/٧ - ٣٣٠. بحار الأنوار: ١٧٩/٣٥ - ٦٨. منتخب التواريخ: ١١٣. قلاند النحور: ج

وكتب الإمام الرضا عليه السلام في جواب عبد العظيم الكريم الحسيني عليه السلام: «بسم الله الرحمن الرحيم أمّا بعد فإنك إن شككت في إيمان أبي طالب عليه السلام كان مصيرك إلى النار»^١. وأشعاره عليه السلام في الدفاع عن الرسول صلى الله عليه وآله وأشعار ابنه أمير المؤمنين عليه السلام في رثائه، وأقواله لكبراء قريش في مسجد الحرام عندما أرادوا بالنبي صلى الله عليه وآله سوءاً، وأقوال النبي صلى الله عليه وآله عند وفاة أبي طالب عليه السلام، وأقواله عند الاستقاء كلّها دالة على إيمانه الفريد المشبّه في الروايات بإيمان أهل الكهف. وفي أشعار أمير المؤمنين عليه السلام ما يثبت أفضليته على حمزة عليه السلام.

ذكر الأصمغ بن نباتة أن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «والله ما عبد أبي ولا جدّي عبد المطلب ولا هاشم ولا عبد مناف صنماً قطّ». قيل: فما كانوا يعبدون؟ قال عليه السلام: كانوا يصلّون إلى البيت على دين إبراهيم عليه السلام متمسكين به.^٢ وقال ابن أبي الحديد:

ولولا أبوطالب وابنه لما مثل الدين شخصاً فقاما
فذاك بمكة أوى وحامي وهذا بيثرب جسّ الحماما

فأبوطالب حفظ النبي في مكة، وابنه لم يأل جهداً في الدفاع عنه في المدينة.^٣

النبي صلى الله عليه وآله عند وفاة عمه عليه السلام

عندما أخبر أمير المؤمنين عليه السلام علي عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله بوفاة أبيه تألم وحزن حزناً

→ رجب/٣٢٤ - ٢٨٤. وقائع الأيام: ٢٨٧-٣٠٦/١. أبوطالب عليه السلام حامي الرسول صلى الله عليه وآله. شرح نهج البلاغة: ٨٥/١٤ - ٦٦.

١. بحار الأنوار: ١١١/٣٥. الغدير: ٣٩٥/٧. إيمان أبي طالب عليه السلام للأميني: ٩٠.

٢. كمال الدين: ١٧٥. بحار الأنوار: ١٤٤/١٥، و ٨١/٣٥. الغدير: ٣٨٧/٧. وقائع الأيام: ٣٠٦/١ - ٢٩٠.

٣. شرح نهج البلاغة: ٨٤/١٤ و ٧٠. الغدير: ٣٣٠/٧. وقال في وقائع الأيام: ٢٨٩/١، وأبوطالب عليه السلام حامي الرسول صلى الله عليه وآله: ١٤٣، كما يقول السيوطي في تاريخ الخلفاء: فإن الأحاديث التي طعن فيها هي من موضوعات زمان معاوية وغيره إرضاءً للشجرة الملعونة بني أمية، ومن رواها المغيرة بن شعبة الذي اشتهر خبير عداوته لبني هاشم في الآفاق.

شديداً، وقال له: يا عليّ اذهب فغسله وحنّطه وكفّنه، وأخبرني إذا وضعته على السرير.

وفعل عليّ ﷺ كل ذلك، فحضر الرسول ﷺ، فلما رأى عمّه، حزن عليه، ومدّ إليه يده، وقال: «يا عمّاه وصلتَ رحماً، وجزيتَ خيراً، يا عمّ فلقد ربّيت وكفّلت صغيراً، ونصرت وآزرتَ كبيراً»^١.

وفي رواية الشيخ الصدوق ﷺ: دخل رسول الله ﷺ على عمّه أبي طالب ﷺ وهو مسجّى، فقال ﷺ: يا عمّ كفّلتَ يتيماً، وربّيتَ صغيراً، ونصرتَ كبيراً، فجزاك الله عنّي خيراً، ثمّ أمر عليّاً ﷺ بغسله^٢. وفي رواية: ولما قيل لرسول الله ﷺ: إنّ أبا طالب قد مات، عظم ذلك في قلبه واشتدّ له جزعه ثمّ دخل فمسح جبينه الأيمن أربع مرّات وجبينه الأيسر ثلاث مرّات، ثمّ قال ﷺ: يا عمّ ربّيتَ صغيراً، وكفّلتَ يتيماً، ونصرتَ كبيراً، فجزاك الله عنّي خيراً، ومشى بين يدي سريره وجعل يعرضه ويقول: وصلتك رحم وجزيت خيراً^٣.

وعند وفاة أبي طالب ﷺ نزل جبرئيل ﷺ على رسول الله ﷺ وقال له: «ذهب ناصرك من الدنيا، فهاجر»^٤.

وقد روي عن الإمام محمّد الباقر ﷺ أنّه قال: «لو وضع إيمان أبي طالب في كفة ميزان وإيمان هذا الخلق في الكفة الأخرى لرجح إيمانه». ثمّ قال ﷺ: ألم تعلموا أنّ

١. بحار الأنوار: ١٢٥/٣٥، و ٢٦١/٢٢. الغدير: ٣٨٦٧. أبو طالب ﷺ حامي الرسول ﷺ: ١٢٩. شرح نهج البلاغة: ٧٦١٤.

٢. أمالي الصدوق: ٤٨٩. بحار الأنوار: ٦٨٣٥.

٣. تاريخ اليعقوبي: ٣٥/٢. الغدير: ٣٧٣٧.

٤. الكافي: ٤٤٠/١، ٤٤٩. بحار الأنوار: ١٤/١٩، ٦٩، و ٢٦٠/٢٢، و ١٣٧/٣٥، ١٥٨. شرح نهج البلاغة: ٧٠/٤، و ١٢٨/١٤.

أمير المؤمنين علياً عليه السلام كان يأمر أن يحجّ عن عبد الله وآمنة وأبي طالب في حياته، ثم أوصى في وصيته بالحجّ عنهم؟^١

٢٧ رجب

المبعث النبوي صلى الله عليه وآله

بعث الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله في الأربعين من عمره، ونزل عليه القرآن الكريم وهذا اليوم من أشرف الأيام عند المسلمين، ففيه نزل جبرئيل على خاتم المرسلين صلى الله عليه وآله بالرسالة.^٢

وغير الشيعة يرون المبعث في ١٧ شهر رمضان أو ١٨ أو ٢٤ منه، وهناك من يراه في ١٢ من شهر ربيع الأول.

وفي هذا اليوم يستحب الصلاة على محمد وآله عليهم السلام وزيارته صلى الله عليه وآله وزيارة أمير المؤمنين عليه السلام.^٣

١. بحار الأنوار: ١٥٦٣٥. الغدير: ٣٨٠/٧. الصحيح من السيرة: ٢٤٢/٣. شرح نهج البلاغة: ٦٨/١٤. وروي هذا المعنى عن الإمام أبي الحسن الهادي عليه السلام: مستدرک الوسائل: ٧٠/٨، عن الهداية الكبرى. مدينة المعاجز: ٥٣٥/٧. وقائع الأيام: ٣٠٣/١.

٢. الكافي: ١٤٩/٤. مساز الشيعة: ٣٧. تهذيب الأحكام: ٣٠٥/٤، و٢/٦. مصباح المتعجد: ٧٥٠. إعلام الوری: ٤٦١. تاج المواليد: ٦. العدد القويّة: ٣٣٧. روضة الواعظين: ٥٢. بحار الأنوار: ١٨٩/١٨، و٣٧/٩٤، و٥١، و١٦٨/٩٧. وسائل الشيعة: ١١٠/٨، و٤٤٧/١٠. مستدرک الوسائل: ٢٨٨/٦، و٥١٨/٧. تقويم المحسنين: ١٨. إختيارات: ٣٧. فيض العلام: ٣٢٨.

٣. بحار الأنوار: ١٦٨/٩٧، ٣٧٧. زاد المعاد: ٤٠.

مضت سنون طويلة على بعثة النبي ﷺ، ولكل قبيلة عقيدة، والكثير في الحجاز ومكة يعبدون الأصنام التي كانت من حجر وفلز وخشب وتمر، ومنهم من يندون البنات، وأكثر القبائل في حرب وقتال، والدنيا غارقة في ضلال الجاهلية حتى مضى على إشراق الرسول الأكرم ﷺ أربعون سنة، فبعثه الله سبحانه بالهدى والرحمة، ونزل عليه جبرئيل ﷺ بالقرآن.

وبينما كان ﷺ يتعبّد في غار حراء غمرته أنوار الجلال والعظمة حتى إنّه لم يكن بوسع أحد أن ينظر إليه، فما مرّ بشجر ولا حجر إلا انحنت له، وكلّ شيء يسجد له ويقول بلسان فصيح: «السلام عليك يا نبيّ الله، ألسلام عليك يا رسول الله». ولمّا دخل بيت خديجة ﷺ ملأ نور جماله المنزل، فسألته خديجة ﷺ أن ما هذا النور الذي يشاهد منك؟ قال ﷺ: «هذا نور النبوة». ثمّ قال لخديجة ﷺ: قولي: «لا إله إلا الله محمد رسول الله». فقالت: «طال ما قد عرفت ذلك». ثمّ شهدت بوحدانية الله تبارك وتعالى ونبوة محمد ﷺ.

وعندها قال رسول الله ﷺ: «يا خديجة إني لأجد برداً»، فتدثّرت عليه فنام، فجاءه النداء من الحق تعالى: «يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ وَرَبِّكَ فَكَبِيرٌ»^١.
فنهض رسول الله ﷺ وجعل إصبعه في أذنه وهتف: «الله أكبر، الله أكبر»، فبلغ نداؤه كلّ الكائنات، ووافقته كلّها.^٢

دعا الرسول ﷺ الناس إلى إله واحد سرّاً واستمرّت الدعوة ثلاث سنوات ثمّ نزل عليه جبرئيل فأبلغه بأن يدعو إلى الله علناً بهذه الآية: «فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ

١. المدثّر: ٣-١.

٢. أنظر: بحار الأنوار: ١٨/١٩٧-١٩٦. منتهى الآمال: ٤٧/١. شجرة طوبى: ٢٢٧/٢. العدد القويّة: ٣٣٨. تاريخ

دمشق: ١٨/٦٣.

عَنِ الْمُشْرِكِينَ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ». ^١ فصعد ﷺ جبل صفا وأنذر الناس وأعلن دعوته. ^٢

٢٨ رجب

١. خروج الإمام الحسين ﷺ من المدينة إلى مكة

في هذه الليلة خرج الإمام الحسين ﷺ من المدينة إلى مكة من سنة ٦٠ هـ، ^٣ أو في ليلة ٢٩ على قول آخر. ^٤

وكان معه أخته عقيلة بنتي هاشم زينب الكبرى ﷺ وأخوه قمر بني هاشم أبو الفضل العباس ﷺ، نجله عليّ الأكبر ﷺ وسائر الأسرة العلوية من أخوات وبنات ونساء وأبناء وإخوان ﷺ. وكان ممتن معه أم كلثوم الصغرى ﷺ، بنت أخته زينب وزوجها، وعمته جمانة بنت أبي طالب ﷺ. وخرجت معه من المدينة كذلك ٩ جواري و ١٠ غلمان وبعض نساء الإمام المجتبي ﷺ و ١٦ فرداً من أولاد الإمام المجتبي ﷺ و عيال مسلم بن عقيل ﷺ و جمع من أصحابه وأقاربه.

وكان لديه ٢٥٠ فرس، و ٢٥٠ بعير منها ٧٠ لحمل النخيام، و ٤٠ لحمل الأواني، و ٣٠ لحمل الأسقية، و ١٢ لحمل الملابس والنقود، و ٥٠ لهوادج المخدرات

١. الحجر: ٩٥-٩٤.

٢. بحار الأنوار: ١٨٦/١٨ - ١٧٤.

٣. الإرشاد: ٣٤/٢. إعلام الوري: ٤٣٥/١. روضة الواعظين: ١٧١. بحار الأنوار: ٣٢٦/٤٤. إختيارات: ٣٧.

وقائع الأيام: ٣٣٦/١. مقتل الحسين ﷺ: ٧. تاريخ الطبري: ٢٥٢/٤.

٤. فيض العلام: ٣٢٩.

والعلويات والأطفال والذراري والخدم والجواري، والبقية لحمل الأشياء الأخرى.^١

٢. إقامة أول صلاة في الإسلام

في هذا اليوم كان أمير المؤمنين عليه السلام أول من صلى مع النبي صلى الله عليه وآله بعد بعثته فقد بعث الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله في يوم الإثنين ٢٧ رجب، وفي ٢٨ رجب صلى أمير المؤمنين عليه السلام معه.^٢

أخر رجب

١. موت أبي حنيفة

في هذا اليوم سنة ١٥٠ هـ مات رئيس الحنفيين النعمان بن ثابت المشهور بأبي حنيفة في بغداد، ودفن فيها.

١. از مدينة تامينه: ٩٠-٧٧. للمزيد من الإطلاع راجع هذه الكتب: بيت الأحران لعبد الخالق بن عبد الرحيم يزدي، مقام زخار، معالي السبطين، مقتل الحسين عليه السلام لأبي مخنف، رياض القدس، بحار الأنوار، تاريخ الأعمم الكوفي.

٢. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٢١/٢. بحار الأنوار: ٢٨٨/٣٨ - ٢٠١. الغدير: ٢٤٣/٣ - ٢٢٤. روضة الواعظين: ٨٥. منتخب التواريخ: ٤٢. مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ٢٥٩/١، ٢٨٥. الإستيعاب: ١٠٩٥/٣. تذكرة الخواص: ١٠٣. شرح نهج البلاغة: ١١٩/٤، و٢٤٤/١٣. المستدرک للحاكم: ١١٢/٣، ١٨٣. المعجم الكبير: ٣٢٠/١. تاريخ دمشق: ٢٩/٤٢ - ٢٧. تاريخ الطبري: ٥٥/٢.

٣. وقائع الشهور: ١٣٢. وقائع الأيام: ٣٦٥/١. تنمة المنتهى: ٢٨٦. مرآة المعارف: ٩٦/١ - ٩٥.

٢. موت الشافعي

في آخر رجب سنة ٢٠٤ هـ توفى محمد بن إدريس الشافعي رئيس الشافعيين في مصر.^١ وولد يوم موت أبي حنيفة،^٢ وقد كان بقي ٤ سنوات في بطن أمه، والعجب أن أباه كان قد مات قبل ولادته بأربع سنوات وقد أخر ولادته احتراماً لحياة أبي حنيفة!!^٣

٣. غزوة نخلة

في تمام رجب سنة اثنتين للهجرة حدثت هذه الغزوة.^٤

تتمة رجب

١. هجرة المسلمين للحبشة

بعد ازدياد أذى المشركين على المسلمين في مكة المكرمة هاجروا في هذا الشهر بعد خمس سنوات من البعثة، هجرتهم الأولى إلى الحبشة بأمر رسول الله ﷺ برئاسة جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه.^٥

١. روضات الجنات: ٢٥٩/٧. مستدرک سفينة البحار: ٢٢٣/٥. تتمّة المنتهى: ٢٨٥. وقائع الشهور: ١٣٢. فيض العلام: ٢١٣. تاريخ دمشق: ٢٧٩/٥١، ٤٣٢. الكامل في ضعفاء الرجال: ١١٧/١. تاريخ بغداد: ٦٧٢. الكاشف في معرفة من له رواية في كتب السنة: ١٥٥/٢. المجموع: ٧/١. كتاب الأم: ١٤١ (المقدمة). تدريب الراوي: ٣٦٠/٢.

٢. تتمّة المنتهى: ٢٨٦. وقائع الأيام: ٣٦٥/١. شجرة طوبى: ٦٩/١. سير أعلام النبلاء: ١٢/١٠.
٣. روضات الجنات: ٢٥٨/٧. الأنوار النعمانية: ١٧٧/٢. تتمّة المنتهى: ٢٨٦. وقائع الأيام: ٣٩٠/١ - ٣٨٩. وقائع الشهور: ١٣٢.

٤. بحار الأنوار: ١٧٤/١٩، ١٨٩. الصحيح من السيرة: ٣٣٥/٤.
٥. بحار الأنوار: ٤٢٢/١٨ - ٤١٢. مستدرک سفينة البحار: ٢٠٣/٥. الطبقات الكبرى: ٢٠٤/١. تاريخ الطبري: ٦٩/٢.

٢. وفاة النجاشي ملك الحبشة ﷺ

في هذا الشهر سنة ٩ هـ توفى النجاشي ملك الحبشة الصالح. وفي ذلك اليوم قال رسول الله ﷺ: أخرجوا فصلوا على أخ لكم مات بغير أرضكم، قالوا: ومن هو؟ قال ﷺ: النجاشي فخرج رسول الله ﷺ إلى البقيع وكشف له من المدينة إلى أرض الحبشة، فأبصر سرير النجاشي وصلى عليه.^١

٣. شهادة مالك الأشتر ﷺ

أبو إبراهيم مالك الأشتر بن الحارث بن عبد يغوث بن سلمة بن ربيعة بن جذيمة بن سعد بن مالك بن النخع الصحابي الجليل، استشهد في هذا الشهر سنة ٣٨ - ٣٧ هـ.^٢ وكان ﷺ حارساً شجاعاً رئيساً، من أكابر الشيعة وعظمائها، شديد التحقق بولاء أمير المؤمنين ﷺ ونصره.^٣ مرّقه في القلزم بمصر عليه بُنية فوقها قبة صغيرة.^٤

وكان الأشتر ﷺ من أمراء عليّ ﷺ أمير المؤمنين ﷺ في حرب صفين، وقال ﷺ فيه: «كان الأشتر لي كما كنت لرسول الله ﷺ»،^٥ وقال ﷺ: «وليت فيكم مثله اثنان، بل ليت فيكم مثله واحد، يرى في عدوي مثل رأيه».^٦

-
١. أنظر: مكاتيب الرسول ﷺ: ٤٣٨/٢. بحار الأنوار: ١٨/١٣٠، ٤١١، ٣٦٩/٢١. منتهى الآمال: ٩٣/١. البداية والنهاية: ٩٨/٣.
 ٢. تاريخ دمشق: ٣٧٨/٥٦.
 ٣. بحار الأنوار: ١٧٦/٤٢. شرح نهج البلاغة: ٩٨/١٥.
 ٤. مرآة المعارف: ٢٢٣/٢.
 ٥. خلاصة الأقوال: ٢٧٧. بحار الأنوار: ١٧٦/٤٢. الغدير: ٤٠/٩. شرح نهج البلاغة: ٢١٤/٢ و ٩٨/١٥. ينابيع المودة: ٢٨/٢.
 ٦. بحار الأنوار: ٥٤٧/٣٢، و ٣١٠/٣٣. وقعة صفين: ٥٢١. شرح نهج البلاغة: ٢٤٠/٢. ينابيع المودة: ٢١/٢.

وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام في بعض ما قاله عليه السلام من الثناء العاطر على مالك الأشرئ: «ولعمري لقد كان الأشتر أهلاً لذلك، كان شديد البأس، جواداً، رئيساً، حليماً، فصيحاً، شاعراً، وكان يجمع بين اللين والعنف، فيسطو في موضع السطوة ويرفق في موضع الرفق»^١.

ولآه أمير المؤمنين عليه السلام على الموصل ونصيبين ودارا وسنجار وهيت وعانات وما والاهما، وكتب أمير المؤمنين عليه السلام إلى مالك كتاباً - وهو في نصيبين مقيم - ليؤليه أيضاً على مصر: «أما بعد فإنك ممن أستظهر به على إقامة الدين، وأقمع به نخوة الأئيم، وأسدّ به الثغر المخوف...»^٢.

ومن رسالة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بن أبي طالب عليه السلام إلى شعب مصر في شأن مالك الأشرئ: «بسم الله الرحمن الرحيم، سلام عليكم، فإنني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو، وأسأله الصلاة على نبيه محمد وآله، وإنني قد بعثت إليكم عبداً من عباد الله، لا ينأى أيام الخوف، ولا ينكل عن الأعداء حذر الدوائر، من أشدّ عبيد الله بأساً، وأكرمهم حسباً، أضمرّ على الفجار من حريق النار، وأبعد الناس من دنس أو عار، وهو مالك بن الحارث الأشرئ، لا نأبي الضرس ولا كليل الحد، حليم في الحذر، رزين في الحرب، ذو رأي أصيل، وصبر جميل، فاسمعوا له وأطيعوا أمره، فإن أمركم بالنغير فانفروا، وإن أمركم أن تقيموا فأقيموا، فإنه لا يقدم ولا يحجم إلا بأمرى، فقد أترتكم به على نفسي نصيحة لكم، وشدة شكيمة على عدوكم. عصمكم الله بالهدى، وثبتكم بالتقوى، ووقفنا وإياكم لما يحب ويرضى، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته»^٣.

١. بحار الأنوار: ١٧٩/٤٢، الغدير: ٣٩/٩، ٦٢/١١، الكنى والألقاب: ٢٨/٢. شرح نهج البلاغة: ١٠١/١٥.
٢. نهج السعادة: ٤٥٥/٢، و ٤٥٥/٥. الأمالي للشيخ المفيد: ٨٠. بحار الأنوار: ٤٨٢/٣٣، ٥٥٢. شرح نهج البلاغة: ٧٤/٦.
٣. أنظر: بحار الأنوار: ٥٥٣/٣٣، ٥٩٥، ٦٣٩، الغدير: ٣٨/٩، ٣٩. نهج السعادة: ٤٩/٥. شرح نهج البلاغة:

كتاب مالك الأشرترﷺ إلى عائشة

كتب الصحابيُّ مالك الأشر كتاباً من المدينة إلى عائشة في مكّة عندما أرادت الخروج إلى العراق لحرب أمير المؤمنين ﷺ في البصرة في واقعة الجمل، عاذلاً ومؤنباً لها على الخروج للمطالبة بدم عثمان وهذا نصّه: «أما بعد فإنك ظعينة رسول الله ﷺ وقد أمرتُ أن تقرّي في بيتك فإن فعلتِ فهو خير لك، وإن أبيتِ إلا أن تأخذي منسأتك، وتلقي جلابك، وتبدي للناس شعيراتك، قاتلتك حتى أردك إلى بيتك والموضع الذي يرضاه لك ربك»^١.

شهادته ﷺ

ولمّا سمع معاوية بإرسال مالك الأشرترﷺ إلى مصر والياً من قبل أمير المؤمنين ﷺ، عظم ذلك عليه، لأنّه كان يعرف جيّداً أنّ الأشرترﷺ إذا دخل مصر تنقطع أمانته منها وما والاها، فصار معاوية يدير الحيل - بكيده ومكره الذي عرف به واشتهر - بقتل الأشرترﷺ، إن أمكن له وتمكّن منه بالفعل من طريق دس السمّ إليه. ويروى أنّه دسّ إليه السمّ على يد دهقان من أهل الخراج في القلزم وقد منّاه بخراج ناحيته مادام حيّاً؛ أو على يد نافع مولى عثمان.

ويروى أنّه لمّا تمّ لمعاوية ما دبره من قتل مالك الأشرتر وجاءه خبر شهادته ﷺ كاد أن يطير من الفرح، فقام خطيباً بالشام في أصحابه قائلاً: إنّ عليّاً كانت له يمينان قطعت إحداهما بصفتين - يعني شهادة عمّار بن ياسر ﷺ - والأخرى اليوم^٢.

→ ١٥٦/١٦.١٥٦/٦.

١. بحار الأنوار: ١٣٨/٣٢. الجمل لابن شدقم: ٢٩. مواقف الشيعة: ٣٢/٢. مرائد المعارف: ٢٢٦/٢. شرح نهج

البلاغة: ٢٢٥/٦.

٢. الإختصاص: ٨١. بحار الأنوار: ٥٩١/٣٣. الغدير: ٦٢/١١. النصائح الكافية لمن يتولّى معاوية: ٨٧. تاريخ

الطبري: ٧٢/٤.

ولمّا سمع أمير المؤمنين عليه السلام نبأ شهادة مالك عليه السلام أخذ عليه السلام يتلهّف ويردّد كلمات خرجت معها شظايا من قلبه، قائلاً: «لله درّ مالك لو كان من جبل لكان أعظم أركانه ولو كان من حجر كان صلداً، أما والله ليهدنّ موتك عالماً، فعلى مثلك فلتبك البواكي». ثمّ قال عليه السلام: «إنا لله وأنا إليه راجعون والحمد لله ربّ العالمين، إنّي أحسبه عندك فإنّ موته من مصائب الدهر فرحم الله مالكاً فقد وفى بعهده وقضى نجه ولقى ربّه مع أنّا قد وطنا أنفسنا أن نصبر على كلّ مصيبة بعد مصابنا برسول الله صلى الله عليه وآله فإنّها من أعظم المصيبات»^١.

المعظم
شعبان



شهر شعبان شهر سرور الشيعة بولادة الأئمة المعصومين عليهم السلام فأيامه:
٣ و٤ و٥ و٩ و١٠ و١١ و١٥ و١٨ و١٩، من الأيام المهمة في تاريخ الإسلام.
ولادة الإمام الحسين عليه السلام والإمام زين العابدين عليه السلام والمولى بقیة الله
الأعظم عليه السلام وقمر بني هاشم العباس عليه السلام وعلي الأكبر عليه السلام من أهم الأخبار
المفعمة بالسرور في هذا الشهر. وموت حفصة والمغيرة بن شعبة خيران
سارآن في هذا الشهر أيضاً.

ومن جهة أخرى شهادة سعيد بن جبیر عليه السلام، ووفاة علي بن محمد السمري
والحسين بن روح النوبختي رضوان الله عليهما نائبَي إمام العصر عليه السلام من أيام
الحزن في هذا الشهر.

وفيه وقعت معركة بني سعد، وإعلان وجوب الصيام وهو يوم مهم في
الأحكام الشرعية، وصول الإمام الحسين عليه السلام إلى مكة، وصدور آخر توقيع
لإمام العصر والزمان عليه السلام وعجل الله فرجه الشريف، وتعريف إمام الزمان عليه السلام
للشيعة، بداية تحولات عظيمة في تاريخ الإسلام.

٢ شعبان

١. إعلان وجوب الصيام

في هذا اليوم من السنة الثانية للهجرة أعلن وجوب صيام شهر رمضان المبارك.^١

٢. موت المعتز العباسي

في هذا اليوم سنة ٢٥٥ هـ مات المعتز العباسي، واسمه الزبير أو محمد وقد وصل إلى الخلافة بعد ابن عمه المستعين. وأكبر جرائمه قتل الإمام الهادي عليه السلام بالسم.

ولخوفه من ثورة المؤيد عليه لفته بلحاف مسموم وشده عليه، حتى مات في ٢٣ من رجب. كان يقتل أتباع الأعيان الأتراك، حتى أحاط به عدة برئاسة صالح بن وصيف في يوم المبعث من سنة ٢٥٥ هـ، ووبخوه ولاموه، وطالبوه بأموال، وجرّوه من الغرفة إلى الشمس اللاهبة، ووقفوه فيها، فراح يقف على رجل، ويرفع أخرى عن شدة الحرّ وهم يضربونه ضرباً مبرحاً، حتى خلع نفسه من الخلافة. ثم لم يسقوه ولم يطعموه ثلاثة أيام، حتى مات. والقول الآخر أنهم صلوه في ماء حار، وقال آخرون: إنهم حبسوه خمسة أيام في الحمام بلا ماء ولا غذاء وفي اليوم الآخر سقوه بماء وملح أو ماء مثلج وذلك الذي قتله.^٢

١. مساز الشيعة: ٣٧. توضيح المقاصد: ١٩. تقويم المحسنين: ١٨. إختيارات: ٣٧.

٢. أنظر: توضيح المقاصد: ١٩. تنمة المتهي: ٣٤٣ - ٣٤٠. فيض العلام: ٣٣٦. تاريخ بغداد: ١٢٤/٢. تاريخ

٣ شعبان

١. ولادة الإمام الحسين عليه السلام

في هذا اليوم من سنة ٤ هـ نور سيّد الشهداء، إمام الشيعة، عبرة كلّ مؤمن، الإمام الزاهد العابد الغريب العطشان بينوى، أبو عبد الله الحسين بن عليّ عليه السلام العالم بنور مقدمه^١ والأقوال الأخرى في ولادته أنّها في ٥ شعبان^٢ و ١٣ شهر رمضان^٣ وآخر ربيع الأوّل سنة ثلاث،^٤ و ٥ جمادي الأولى،^٥ و ١٢ رجب^٦.

ألقاب الإمام الحسين عليه السلام

إسمه المبارك في التوراة شير، وفي الإنجيل طاب. والده مولانا ومقتدانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وأمّه وليّة الله وحبيبته سيّدة العالمين الصديّقة الكبرى فاطمة الزهراء عليها السلام.

١. مسازّ الشيعة: ٣٧. مصباح المتهجّد: ٧٥٨. إعلام الوري: ٤٢٠/١. تاريخ قم: ١٩٥. المصباح للكفعمي: ٥٩٨/٢. كشف الغمّة: ٣/٢. بحار الأنوار: ٢٠٠/٤٤، ٢٠١، ٢٠٢، و ٧٩/٩٤ و ٣٤٧/٩٨. زاد المعاد: ٥٦. إختيارات: ٣٧. تقويم المحسنين: ١٨. فيض العلام: ٣٣٧. الإقبال: ٣٠٣/٣. مختصر بصائر الدرجات: ٣٥. المزار لابن المشهدي: ٣٩٧. شرح إحقاق الحق: ٥٧٦/٣٣.
٢. الإرشاد: ٢٧/٢. كشف الغمّة: ٣/٢. تاج المواليد: ٢٨. روضة الواعظين: ١٥٣. بحار الأنوار: ٢٣٧/٤٣، و ٢٠٢/٤٤ - ٢٠٠. مصباح المتهجّد: ٧٨٢.
٣. بحار الأنوار: ٢٠٢/٤٤. الدروس الشرعيّة: ٨/٢.
٤. تهذيب الأحكام: ٤١/٦. توضيح المقاصد: ١٠. إعلام الوري: ٤٢٠/١. الدروس الشرعيّة: ٨/٢. بحار الأنوار: ٢٠٠/٤٤. فيض العلام: ٢٢٦.
٥. دلائل الإمامة: ٢٣٥. بحار الأنوار: ٢٠٢/٤٤.
٦. الأربعين للماحوزي: ٣٦٨. مدينة المعاجز: ٤٢٦/٣. المنتخب للطريحي: ١٥١. مجمع النورين: ١٥٩. نور الأبصار: ١٨٦.

كنيته أبو عبدالله، وكنيته الخاصة أبو علي. ويلقب الشهيد، السعيد، السبط الثاني، الإمام الثالث، الرشيد، الطيب، الوفي، السيد، الزكي، المبارك والتابع لمرضات الله.^١

النبي ﷺ في ولادة الإمام الحسين ﷺ

عندما ولد ﷺ جاء جدّه الرسول الأكرم ﷺ إلى دار أمير المؤمنين ﷺ وطلب من أسماء أن تأتيه بالوليد فلفته أسماء بقماش أبيض وجاءت به إلى الرسول الأكرم ﷺ فأذن ﷺ في أذنه اليمنى، وأقام في اليسرى.

وفي اليوم الأول (أو السابع) من ولادته هبط أمين الوحي جبرئيل، وهنّته من الله تبارك وتعالى فقال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقْرُنُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ: إِنَّ عَلِيًّا مِنْكَ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى فَسَمِّهِ بِاسْمِ ابْنِ هَارُونَ». قال ﷺ: ما كان اسمه؟ قال: شبير، قال ﷺ: لساني عربي، قال: سمّه الحسين، فسمّاه الحسين.^٢ وبذلك انتخب الإسم المبارك «الحسين» من الله تعالى للولد الثاني لفاطمة ﷺ. وفي هذا اليوم هبطت ملائكة السماء لتقدّم التهاني بهذه الولادة المباركة وأيضاً جاءوه بتربة قبر السبط الشهيد وقدموا له العزاء بشهادته.

وواحدة من معجزات يوم ولادته المباركة أنّ فطرس الملك^٣ أو دردايل^٤ استعاذ بذلك الإمام المظلوم ﷺ فخفر الله تعالى له ذنبه وأعادته إلى مقامه السابق.

١. بحار الأنوار: ٢٣٧/٤٣. مناقب آل أبي طالب ﷺ: ٨٦/٤ - ٨٥. دلائل الإمامة: ١٨١. شجرة طوبى: ٢٥٩/٢.
٢. أمالي الطوسي: ٣٦٧. تاج الموالي: ٢٩. بحار الأنوار: ٢٣٨/٤٣، ٢٣٩. ٢٥٠/٤٤. معاني الأخبار: ٥٧. الجواهر السنية: ٢٣٩.
٣. بصائر الدرجات: ٨٨. كامل الزيارات: ١٤٠. أمالي الصدوق: ٢٠١. دلائل الإمامة: ١٩٠. عيون المعجزات: ٦٠. السرائر: ٥٨٠/٣. الثاقب في المناقب: ٣٣٨. الخرائج والجرائح: ٢٥٣/١. بحار الأنوار: ٢٤٤/٤٣، ٢٥١، و ١٨٢/٤٤، و ٦٦/٥٠.
٤. كمال الدين: ٢٨٣. مدينة المعاجز: ٤٣٣/٣. بحار الأنوار: ٢٤٨/٤٣. غاية المرام: ١٤٨/١. ١٦٨/٢، ٢٦٣. فيض العلام: ٣٣٧.

حياة الإمام الحسين عليه السلام

عاش الإمام الحسين عليه السلام مع جدّه المكرّم الرسول المصطفى صلى الله عليه وآله أشهراً وستّ سنوات، ومع والده المكرّم مولى المتّقين أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ثلاثين سنة واشترك في معارك الجمل وصفّين والنهروان.

وفي أيّام الحكومة الغاصبة لعمر دخل الحسين عليه السلام وهو في العاشرة من عمره إلى المسجد فشاهده يتكلّم من على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله فصعد المنبر وصاح: «إنزل أيّها الكذّاب عن منبر أبي رسول الله صلى الله عليه وآله لا منبر أيّك»^١.

وبعد شهادة مولانا أميرالمؤمنين عليه السلام شارك أخاه الإمام المجتبي عليه السلام آلامه وشاهد كيف أنّ معاوية وغيره من المنافقين كان ينالون من أميرالمؤمنين عليه السلام وأخيه الإمام الحسن عليه السلام.

وبعد أن استشهد الإمام المجتبي عليه السلام مظلوماً انتقلت الإمامة إلى شخصه الكريم وبعد ما قاسى من المصائب والأذى استشهد في يوم عاشوراء.

وفي هذا اليوم صدر التوقيع الشريف من جانب المولى صاحب الزمان إلى القاسم بن علاء الهمداني عليه السلام حول ولادة الإمام الحسين عليه السلام^٢.

١. كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ١٢٠-١١٦. بحار الأنوار: ٢٨/٢٣٢، و ٤٧/٣٠، ٥١. الغدير: ١٢٦٧. إحقاق الحق: ١١/٤٢٥. الإصابة: ٢/٦٩. كنز العمال: ١٣/٦٥٤. معرفة الثقات: ٢١/٣٠٢. تاريخ دمشق: ١٤/١٧٥، ١٧٦. ينابيع المودة: ٢/٤٢، ٤٦٦.

٢. مصباح المتهجّد: ٧٥٨. مستدرک الوسائل: ٧/٥٣٨. بحار الأنوار: ٤٤/٢٠١، و ٧٩/٩٤.

٢. وصول الإمام الحسين عليه السلام مكة

في ليلة الجمعة الثالث من شعبان سنة ٦٠ هـ وصل الإمام الحسين عليه السلام مكة المكرمة، وأقام فيها إلى ذي الحجة.^١

شعبان

ولادة العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام

في هذا اليوم من سنة ٢٦ هـ ولد حامل اللواء في كربلاء ساقى العطاشى قمر بني هاشم أبو الفضل العباس عليه السلام.^٢ إسمه المشهور هو العباس عليه السلام ويكنى العباس بأبي الفضل، وأبي القربة، ويلقب بقمر بني هاشم، وياب الحوائج، والعبد الصالح، والسقاء.^٣ والده المولى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وأمه أم البنين فاطمة بنت حزام الكلابية عليها السلام.

كان العباس عليه السلام جميلاً وسيماً ولذا لقب بقمر بني هاشم، وكان طويلاً قوياً عليه سيماء العبادة والتقوى والشجاعة وعندما يجلس على الفرس يوضع رجله في الركاب تصل ركبته إلى رقة الفرس وكان مظهر جلال الله وعظمته وكان بعد الإمام الحسن والإمام الحسين عليه السلام في الشجاعة والخصال الحميدة معروفاً بين أولاد أمير المؤمنين عليه السلام وكان قائد الجيش وحامل راية الحسين عليه السلام في كربلاء.^٤

١. الإرشاد: ٣٥/٢. بحار الأنوار: ٣٣٢/٤٤. كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ٣٠٥. فيض العلام: ٣٣٨. تاريخ الطبري: ٢٨٦/٤.

٢. الخصائص العباسية: ٦٦. قمر بني هاشم عليه السلام: ١٨، عن أنيس الشيعة. مستدرک سفينة البحار: ٢١١/٥. الوقائع والحوادث: ج المحرم/٤٠٠.

٣. قمر بني هاشم عليه السلام: ١٦٤. نقل المرحوم المقرّم عن المنابع التاريخية: كان لقبه عليه السلام السقاء.

٤. بحار الأنوار: ٣٩/٤٥. مقاتل الطالبين: ٥٦.

نظر سيّد العابدين عليّ بن الحسين عليه السلام إلى عبيد الله بن العباس بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام فاستعبر، ثمّ قال عليه السلام: ما من يوم أشدّ على رسول الله صلى الله عليه وآله من يوم أحد، قتل فيه عمّه حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله، وبعده يوم مؤته قتل فيه ابن عمّه جعفر بن أبي طالب عليه السلام. ثمّ قال عليه السلام: ولا يوم كيوم الحسين عليه السلام ازدلف إليه ثلاثون ألف رجل، يزعمون أنهم من هذه الأمة كلّ يتقرّب إلى الله عزّ وجلّ بدمه، وهو بالله يذكّره فلا يتعظون، حتّى قتلوه عليه السلام بغياً وظلماً وعدواناً. ثمّ قال عليه السلام: رحم الله العباس، فلقد أثر وأبلى، وفدى أخاه بنفسه حتّى قطعت يداه، فأبدله الله عزّ وجلّ بهما جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة كما جعل لجعفر بن أبي طالب عليه السلام، وإنّ للعباس عليه السلام عند الله تبارك وتعالى منزلة يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيامة.^١

ونقول في زيارته المرويّة عن مولانا الصادق عليه السلام:

«سلام الله وسلام ملائكته المقرّبين، وأنبيائه المرسلين، وعباده الصالحين، وجميع الشهداء والصدّيقين، والزكيات الطيّبات فيما تغتدي وتروح، عليك يابن أمير المؤمنين، أشهد لك بالتسليم والتصديق والوفاء والنصيحة لخلف النبي المرسل، والسبط المتجّب، والدليل العالم، والوصيّ المبلّغ، والمظلوم المهتمّم. فجزاك الله عن رسوله وعن فاطمة وعن أمير المؤمنين وعن الحسن والحسين صلوات الله عليهم أفضل الجزاء، بما صبرت واحتسبت وأعنت، فنعم عقبى الدار، لعن الله من قتلك، ولعن الله من جهل حقّك، واستخفّ بحرمتك، ولعن الله من حال بينك وبين ماء الفرات، أشهد أنّك قتلت مظلوماً، وأنّ الله منجز لكم ما وعدكم...»^٢.

١. أمالي الصدوق: ٥٤٧. بحار الأنوار: ٢٩٨/٤٤. مقتل الحسين عليه السلام لأبي مخنف: ١٧٦. الخصال: ٦٨. الأنوار العلوية: ٤٤٢.

٢. كامل الزيارات: ٤٤٠. بحار الأنوار: ٢١٧/٩٨، ٢٧٧. المزار للشيخ المفيد: ١٢١. مصباح المتنهجد: ٦٦٨. تهذيب الأحكام: ٦٦٦.

٥ شعبان

ولادة الإمام زين العابدين عليه السلام

في مثل هذا اليوم من سنة ٣٨ هـ وفي حياة أمير المؤمنين عليه السلام ولد مولانا سيّد الساجدين زين العابدين عليّ بن الحسين عليه السلام.^١ إسمه عليّ وأشهر ألقابه المباركة زين العابدين والسجاد. والده سيّد الشهداء المولى أبو عبد الله الحسين عليه السلام، وأمه السيّدة شهربانو (شاهزنان) بنت يزيد جرد بن شهر يار.^٢

عاش الإمام السجاد عليه السلام ستين من عمره المبارك مع جدّه أمير المؤمنين عليه السلام، وبقية عمره الشريف مع عمّه المظلوم الإمام المجتبي عليه السلام، والده المعظم الإمام الحسين عليه السلام، وفي واقعة كربلاء المؤلمة شاهد شهادة والده عليه السلام وأخيه وعمّه وبقية آل بيته عليهم السلام وأصحاب أبيه رضوان الله عليهم وسار مع عمّته زينب الكبرى عليها السلام وبقية السبايا إلى الكوفة وإلى الشام.

وقد تجوسر عليه عليه السلام وعلى أهل البيت عليهم السلام فيها لكنّه دافع عن الإمامة وعصمة أهل البيت عليهم السلام بخطبه النورانية وفي قصر يزيد مقيداً بالحبال مع بعض أفراد بيت النبوة نظر إلى يزيد وقال: «ما ظنك برسول الله لو رأنا موثّقين في الحبال...»^٣

١. كشف الغمّة: ٧٤/٢. بحار الأنوار: ٧/٤٦، ١٤. توضيح المقاصد: ٢٠. الدروس: ١٢/٢. شرح إحقاق الحق: ١٠، ٩/١٢.

٢. الكافي: ٤٦٧/١. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٤٨/٢. بحار الأنوار: ١٦٧/٦. عمدة الطالب: ١٩٢.

٣. تذكرة الخواص: ٢٣٦، وانظر: اللهوف: ٢١٣. مثير الأحزان: ٧٨. بحار الأنوار: ١٣٢/٤٥. ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من طبقات ابن سعد: ٨٣. المعجم الكبير: ١٠٤/٣. مجمع الزوائد: ١٩٥/٩. تاريخ دمشق: ١٥/٧٠.

وفي ولادته ﷺ توجد أقوال أخرى بهذا الترتيب: ١٩ ربيع الأول،^١ ١٥ جمادى الأولى،^٢ ١٥ جمادى الآخرة،^٣ ٥ رجب، ١١ رجب، ٧ شعبان،^٤ ٨ شعبان،^٥ ٩ شعبان،^٦ ١٥ شعبان، ٥ شهر رمضان،^٧ والمشهور هو ٥ شعبان.

وفي يوم ولادته اختلاف هل أنه الأحد، أو الثلاثاء، أو الخميس، أو الجمعة. وفي سنة ولادته أيضا اختلاف، هل أنها سنة ٣٦، أو ٣٧، أو ٣٨ هـ.^٨

٩ شعبان

عقيقة الإمام الحسين ﷺ

هذا هو اليوم السابع لولادة الإمام الحسين ﷺ وفيه عَقَّ عنه رسول الله ﷺ بكبش، وحلق رأسه، وتصدَّق بوزن شعره فضة.^٩

١. شرح إحقاق الحق: ٩٠/١٣.
٢. مساز الشيعه: ٣١. تقويم المحسنين: ١٦. إختيارات: ٣٥.
٣. تاج المواليد: ٣٦. بحار الأنوار: ١٤/٤٦.
٤. شرح إحقاق الحق: ٤٣٩/١٩.
٥. شرح إحقاق الحق: ٩٠/١٣.
٦. روضة الواعظين: ٢٠١. مناقب آل أبي طالب ﷺ: ١٨٩/٤.
٧. شرح إحقاق الحق: ٤٣٩/١٩.
٨. مناقب آل أبي طالب ﷺ: ١٨٩/٤. فلتاند النحور: ج شعبان ٣٨٩-٣٨٨.
٩. حياة الإمام الحسين ﷺ: ٤٣/١-٣٠. إعلام الوري: ٤٢٠/١. روضة الواعظين: ١٥٥.

١٠ شعبان

توقيع من الإمام صاحب الزمان عليه السلام إلى الشيعة

في هذا اليوم سنة ٣٢٩ هـ سلم أبو جعفر السمري عليه السلام توقيعاً للشيعة عن صاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف قبل رحلته بستة أيام.^١

١١ شعبان

ولادة عليّ الأكبر عليه السلام

ولد أشبه الناس بخاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله عليّ الأكبر عليه السلام في سنة ٣٣ هـ. ^٢ إسمه عليّ ووالده سيّد الشهداء عليه السلام وأمه ليلى بنت مرّة الثقفية، وكنيته على ما نقل عن الصادق عليه السلام «أبو الحسن».^٣

وتدلّ رواية البنظري أنّه كان متزوّجاً، إذ جاء في الزيارة الواردة عن الصادق عليه السلام: «صلى الله عليك وعلى عترتك وأهل بيتك وأبائك وأبنائك وأمّهاتك الأخيار الذين أذهب الله عنهم الرجس، وطهرهم تطهيراً». ولفظ الأبناء دالّ على أنّ له أكثر من ولدين.^٤ ولما استشهد في فاجعة كربلاء كان عمره ٢٧ سنة.^٥

١. كمال الدين: ٥١٦، الغيبة للطوسي: ٣٩٥، بحار الأنوار: ٣٦١/٥١، و١٥١/٥٢. قلاند النحور: شعبان/٣٩٢.

٢. عليّ الأكبر عليه السلام للمقرّم: ١٦-١٥. نقلاً عن أنيس الشيعة. مستدرک سفينة البحار: ٤١٣/٥.

٣. كامل الزيارات: ٢٤٠. بحار الأنوار: ١٨٦/٩٨.

٤. عليّ الأكبر عليه السلام: ٢٠. كامل الزيارات: ٢٤٠. بحار الأنوار: ١٨٦.

٥. عليّ الأكبر عليه السلام: ١٦.

١٥ شعبان

١ . ولادة بقيّة الله الأعظم عجل الله فرجه

في سنة ٢٥٥ هـ ليلة الجمعة كانت ولادة خاتم الأوصياء، منتقم آل محمّد ﷺ آخر الأئمة بالحقّ وليّ الله الأعظم المولى بقيّة الله الحجّة بن الحسن عجل الله تعالى فرجه الشريف.^١

وفي هذه الليلة يزداد ماء زمزم، بحيث يمكن للجميع مشاهدته،^٢ لكنّه مغطّى في هذه الأيّام.

وفي هذه الليلة يكتب براءة الكثيرين من النار، وتسمّى «ليلة البراءة»، و «الليلة المباركة»، و «ليلة الرحمة».

وروي عن الإمامين الباقر والصادق ﷺ أنّهما قالوا: إذا كان ليلة النصف من شعبان نادى مناد من الأفق الأعلى: «يا زائري قبر الحسين ﷺ ارجعوا مغفوراً لكم، وثوابكم على ربّكم ومحمد نبيّكم».^٣ ومن لا يتمكّن من زيارة قبر الإمام الحسين ﷺ فليزر غيره من الأئمة ﷺ فإن لم يتمكّن من ذلك أيضاً فليتّجه نحو قبورهم ويسلّم عليهم من بعيد.^٤

١. الكافي: ٥١٤/١، الإرشاد: ٣٣٩/٢، مسازّ الشيعة: ٣٨، إعلام الوري: ٢١٤/٢، تاريخ قم: ٢٠٤، تاج المواليد: ٦١، روضة الواعظين: ٢٦٦، المصباح للكفعمي: ٥٩٨/٢، توضيح المقاصد: ٢٠، بحار الأنوار: ج ٥١، إختيارات: ٣٧، جلاء العيون: ٥٧٩، فيض العلام: ٣٤٦، تقويم المحسنين: ١٨، شرح إحقاق الحق: ٩٣/١٣، ٩٤، ينابيع المودة: ٣٠٦٣، الأعلام للزركلي: ٨٠/٦.

٢. تقويم الواعظين: ١٣٦، نقلاً عن خلاصة المنهاج: ١٤٥/٥، ٢٤٦.

٣. الكافي: ٥٨٩/٤، كامل الزيارات: ٣٣٣، الفقيه: ٥٨٢/٢، بحار الأنوار: ٩٤/٩٨، جامع أحاديث الشيعة: ٤٢٣/١٢.

٤. مسازّ الشيعة: ٣٨، توضيح المقاصد: ٢١ - ٢٠، فيض العلام: ٣٤٣.

والده الكريم عليه السلام: مولانا وسيدنا أبو محمد العسكري حسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين وأمه السيدة نرجس عليها السلام. واسمه المبارك على اتفاق من الأخبار والأصحاب، اسم جدّه خاتم الأنبياء عليه السلام «م ح م د»^١.

أحداث ليلة الولادة

في ليلة الولادة أرسل الإمام الحسن العسكري عليه السلام إلى عمته المحترمة السيدة حكيمه عليها السلام: اجعلي إفطارك عندنا الليلة فإنها ليلة النصف من شعبان وإن الله سيظهر حجّته. كانت ولادة المولى صاحب الزمان عليه السلام في مدينة سامراء عند طلوع الفجر في الخامس عشر من شعبان سنة ٢٥٥ هـ. وقد كتب على كتفه الأيمن «جاء الحقُّ وَزَهَقَ الباطِلُ إِنَّ الباطِلَ كانَ زَهُوقاً»^٢.

وبعد ولادته المباركة حملوه إلى والده فبدء بالكلام قائلاً «أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله وأن علياً أمير المؤمنين ولي الله»، وذكر الأئمة المعصومين عليهم السلام واحداً واحداً إلى شخصه الكريم ودعا بفرج محبّيه.

إمام العصر عليه السلام في حضن أبيه عليه السلام

ثم أخذته السيدة حكيمه عليها السلام إلى أمّه نرجس عليها السلام كما أمر الإمام العسكري عليه السلام، قالت عمته السيدة حكيمه عليها السلام: جئت في اليوم السابع إلى الإمام الحسن عليه السلام فقال: «هلّمي إليّ ابني»، فحملنا ذلك الوجود الطاهر إلى أبيه، فوضع لسانه في فمه، قال عليه السلام له: بُنيّ، تكلم. فسمعتة يقول ما قال في يوم ولادته من الإقرار بوحداية الله والثناء على رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام، ويذكر الأئمة عليهم السلام واحداً واحداً إلى أن

١. الإرشاد: ٣٣٩/٢، دار السلام: ١٩٦. بحار الأنوار: ج ٥١.

٢. الإسراء: ٨١.

وصل إلى والده المكرّم ثانية، ويتلو قوله تعالى: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعْنَا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أُمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَنُكِنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَتُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ»^١.

ثم قال له والده المكرّم ﷺ: اقرأ ما أنزل الله على أنبيائه، فبدأ ﷺ بقراءة صحف آدم ﷺ باللغة السريانية وبعدها كتب إدريس ونوح وصالح وصحف إبراهيم وتوراة موسى وإنجيل عيسى وزبور داود ﷺ وفرقان محمد ﷺ وبعدها بدأ ببيان قصص الأنبياء والمرسلين. قالت السيدة حكيمة ﷺ: جئت إلى ابن أخي الإمام العسكري ﷺ بعد أربعين يوماً ورأيت صاحب الزمان ﷺ يمشي، قال لي الإمام العسكري ﷺ: يا عمّة، إن هذا المولود عزيز على الله. قلت: يا سيدي ومولاي أرى أن نموه في أربعين يوماً أكثر من الآخرين. فقال ﷺ: يا عمّة نحن الأوصياء ننمو في اليوم نحو الآخرين في أسبوع وفي الجمعة ننمو نمو الآخرين في سنة، ثم نهضت وقبّلت رأس المولود وعدت إلى منزلي.^٢

ألقاب إمام العصر ﷺ

من ألقاب ذلك النور الإلهي «حجّة الله»، و«حجّة آل محمد ﷺ»، و«صاحب الزمان» يعني سلطان عصره، و«مالك رقاب الخلائق» يعني أن الأمر أمره والنهي نهييه والحكم حكمه، و«المهدي» أي الذي تهتدي الخلق على يديه ويوجوه المقدّس يخرجون من سبل الضلال إلى صراط الهداية والنجاة، القائم فقد روي عن الصادق ﷺ: «سمي القائم لقيامه بالحق»، و«المتظر» لأن له غيبة طويلة ينتظر خروجه فيها المخلصون وينكره المرتابون.^٣

١. القصص: ٦-٥.

٢. بحار الأنوار: ٢٠/٥١، ٢٧. الهداية الكبرى: ٣٥٦. مدينة المعاجز: ٢٦٨/٨ - ٢٠. معجم أحاديث الإمام

المهدي ﷺ: ٣٦٩/٤.

٣. بحار الأنوار: ٣٠/٥١. كفاية الموحدين: ٣٤٣/٣.

أوصافه عليه السلام

ومن أوصافه الظاهرية شبهه الكبير برسول الله صلى الله عليه وآله، وله خطٌّ من شعر أخضر كالزمرد ممتد من رقبتة إلى سرتة المباركة. وجهه المبارك كأنه القمر المنير. يقول أمير المؤمنين عليه السلام: «هو شابّ مربع، حسن الوجه، حسن الشعر، ونور وجهه يعلو سواد لحيته ورأسه بأبي ابن خيرة الإمام». ^١ ويقول الإمام الباقر عليه السلام: ذاك المشرب حمرة الغائر العينين، المشرف الحاجبين، عريض ما بين المنكبين، برأسه حزاز، وبوجهه أثر. ^٢

أمّه الطاهرة عليها السلام

والدة المولى صاحب الزمان عليه السلام هي السيّدة نرجس عليها السلام ومن ألقابها: مليكة، ريحانة، صيقل، سوسن، وفي زيارتها - التي تدلّ جميع عباراتها بوضوح على منزلة تلك السيّدة - وصفت بـ راضية، مرضية، صديقة، تقية، نقيّة، زكية، والدة الإمام، المودعة أسرار الملك العلام، أم موسى، ابنة حوارى عيسى. ^٣ وعلى نقل أنّها توفيت سنة ٢٦١ هـ في سامراء ودفنت في جوار الإمامين الهادي والعسكري عليهما السلام. ^٤ وعلى رواية أخرى أنّ وفاتها سنة ٢٦٠ هـ قبل شهادة الإمام العسكري عليه السلام، لأنّ الإمام عليه السلام عندما أخبرها بما يجري على ولده وعياله بعد شهادته طلبت منه السيّدة نرجس عليها السلام أن يدعو لها بالوفاة قبله. ^٥

١. الغيبة للطوسي: ٤٧٠. بحار الأنوار: ٣٦٧/٥١.

٢. الغيبة للطوسي: ٢١٥. بحار الأنوار: ٤٠/٥١. كفاية الموحدين: ٧٨١/٢. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام:

٢٣٧/٣.

٣. بحار الأنوار: ٧٠/٩٩. رياحين الشريعة: ٢٦٣ - ٢٥.

٤. رياحين الشريعة: ٢٦٣ - ٢٥.

٥. تاريخ سامراء: ٢٤٣/١. بحار الأنوار: ٥/٥١.

أما السيِّدة حكيمة عليها السلام وهي بنت مولانا الجواد عليه السلام التي وفقها الله لتعاصر أربعة من الأئمَّة المعصومين عليهم السلام،^١ فإنَّها قد توفيت في سامراء سنة ٢٧٤ هـ. وقد كانت عليها السلام موضع أسرار أهل البيت عليهم السلام وقد حضرت ولادة المولى صاحب الزمان عليه السلام وتشرفت برؤيته عدَّة مرَّات وبعد وفاة الإمام الحسن العسكري عليه السلام كانت أحد سفراءه عليه السلام ينال الناس حوائجهم بواسطتها.^٢

الأيام الأولى للولادة المباركة للمولى صاحب الزمان عليه السلام

بعد مضي ليلة من ولادة المولى صاحب الزمان عليه السلام كانت نسيم الخادمة عنده فعضت فقال الإمام عليه السلام: «يرحمك الله» ثم قال: ألا أبشرك في العطاس؟ ... هو أمان من الموت ثلاثة أيَّام.^٤ ونقل أيضاً أنَّ ذلك كان في يوم ٢٥ شعبان.^٥ وبعد ثلاثة أيَّام من الولادة المباركة عرض الإمام الحسن العسكري عليه السلام ولده على بعض أصحابه الخاصين وأكد إمامته.

الغيبة الصغرى

كان للإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف أربعة أشخاص من كبار الشيعة هم على الترتيب وكيل وسفير ونائب خاصّ يصلونه، وكان يؤيد تمثيلهم له، وأجوبته على رقاعهم تصل الناس.

وكان له وكلاء آخرون غير هؤلاء الأربعة في البلدان المختلفة يرفعون إليه أمور الناس بواسطة وكلائه الأربعة، وقد صدرت من ناحيته المقدَّسة توقيعات بحقِّهم.

١. بحار الأنوار: ٨/٥٠.

٢. تاريخ سامراء: ٢٣٩/١.

٣. رياحين الشريعة: ١٥٠/٤.

٤. كمال الدين: ٤٣٠، ٤٤١. بحار الأنوار: ٥/٥١، ٣٠.

٥. الغيبة للطوسي: ٢٣٢. بحار الأنوار: ٥/٥١.

وكانت سفارة هؤلاء الأربعة الكرام مطلقة وتامة، وغيرهم قد يكون لهم سفارة في موارد خاصة مثل أبي الحسين محمد بن جعفر الأسدي وأحمد بن إسحاق الأشعري وإبراهيم بن محمد الهمداني وأحمد بن حمزة بن اليسع رضوان الله عليهم.^١

والنواب الأربعة هم أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري، وأبو جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري وأبو القاسم حسين بن روح النوبختي وأبو الحسن علي بن محمد السمري رضوان الله عليهم.

وكان النائب الأول عثمان بن سعيد عليه السلام مورد اعتماد الناس، جليل القدر ووكيلاً للإمامين الهادي والعسكري عليهما السلام،^٢ وهو من تصدى لتكفين الإمام العسكري عليه السلام ودفنه بأمر الإمام عليه السلام.^٣

ولأن الإمام العسكري عليه السلام كان يسكن في محلة العسكر بسامراء ووصول الشيعة إليه صعب كان عثمان بن سعيد عليه السلام يضع الأموال في زقاق السمن، لأنه كان سمناً ويوصلها إلى الإمام عليه السلام.

ولما سأل أحمد بن إسحاق القمي عليه السلام الإمام الهادي عليه السلام: يا سيدي أنا أغيب وأشهد ولا يتهيأ لي الوصول إليك إذا شهدت في كل وقت، فقول من نقبل؟ وأمر من نمثل؟ فقال لي صلوات الله عليه: «هذا أبو عمرو الثقة الأمين ما قاله لكم فعني يقوله، وما أذاه إليكم فعني يؤديه».

١. أنظر: الغيبة للطوسي: ٤١٥. بحار الأنوار: ٣٦٢/٥١. أعيان الشيعة: ٤٨٢. المهدي عليه السلام: ١٨٢.

٢. المهدي عليه السلام: ١٨١. بحار الأنوار: ٣٤٤/٥١.

٣. أعيان الشيعة: ٤٨٢. الغيبة للطوسي: ٣٥٦.

قال أحمد بن إسحاق: فلما مضى أبو الحسن عليه السلام وصلت إلى أبي محمد ابنه الحسن العسكري عليه السلام ذات يوم فقلت له عليه السلام مثل قولي لأبيه، فقال لي: «هذا أبو عمرو الثقة الأمين ثقة الماضي وثقتي في المحيا والممات، فما قاله لكم فعني يقوله، وما أدى إليكم فعني يؤديه». قال أبو محمد هارون: قال أبو علي: قال أبو العباس الحميري: فكنا كثيراً ما نتذاكر هذا القول ونتواصف جلاله محل أبي عمرو.

وبعد شهادة الإمام العسكري عليه السلام استمر عثمان بن سعيد بالوكالة والنيابة بأمر الإمام المهدي عليه السلام، وبقي الشيعة يعرضون عليه مسائلهم، وهو يبلغهم جواب الإمام عليه السلام.

والنائب الثاني أبو جعفر محمد بن عثمان عليه السلام، وهو مثل أبيه من كبار الشيعة وفي التقوى والعدالة والعظمة ومورد اعتماد الشيعة واحترامهم. فقد عرفه أبوه قبل وفاته بأمر إمام العصر عليه السلام نائباً للإمام مع أنه كان هو وأبوه موضع اعتماد الإمام العسكري واطمئنانه، والشيعة متفقون على عدالته وتقواه والطاعة له.^١

وبعد وفاة النائب الأول عثمان بن سعيد عليه السلام صدر عن الإمام توقيع في شأن وفاته ونيابة ابنه محمد عليه السلام هذا بعضه: «إنا لله وإنا إليه راجعون تسليماً لأمره، ورضى بقضائه، عاش أبوك سعيداً، ومات حميداً، فرحمه الله، وألحقه بأوليائه ومواليه عليه السلام، فلم يزل مجتهداً في أمرهم ساعياً فيما يقربه إلى الله عز وجل وإليهم، نصر الله وجهه، وأقاله عشرته». ^٢

وسألوا محمد بن عثمان عليه السلام: رأيت صاحب هذا الأمر؟ قال: نعم، وآخر عهدي به عند بيت الله الحرام، وهو يقول: «اللهم أنجز لي ما وعدتني». ورأيت صلوات الله

١. الغيبة للطوسي: ٣٥٧-٣٥٤. بحار الأنوار: ٣٤٦/٥١-٣٤٤. الكنى والألقاب: ٢٦٧/٣. المهدي عليه السلام: ١٨١.

٢. كمال الدين: ٥١٠. الغيبة للطوسي: ٣٦١. الإحتجاج: ٣٠١/٢. بحار الأنوار: ٣٤٩/٥١.

عليه متعلّقاً بأستار الكعبة في المستجار وهو يقول: «اللهم انتقم لي من أعدائي».^١

كان لأبي جعفر محمد بن عثمان عليه السلام كتب مصنّفة في الفقه ممّا سمعها من أبي محمد الحسن عليه السلام ومن الصاحب عليه السلام ومن أبيه عثمان بن سعيد عليه السلام عن أبي محمد عليه السلام وعن أبيه علي بن محمد عليه السلام.^٢

وأعدّ نفسه قبراً سقّفه بالساج، وكتب عليه آيات من القرآن الكريم وأسماء الأئمّة الأطهار عليهم السلام وكان ينزل فيه كلّ يوم، ويقرأ جزءاً من القرآن، ويخرج. أخبر قبل موته بيوم وفاته، وتوفّي في ذلك اليوم.^٣ وأخبر الشيعة أنّ الإمام اختار أبا القاسم الحسين بن روح النوبختي للسفارة والاتّصال به،^٤ وتوفّي آخر جمادى الأولى سنة ٣٠٥ هـ.^٥

والنائب الثالث أبو القاسم حسين بن روح النوبختي عليه السلام العظيم المنزلة عند المؤلّف والمخالف، والمشهور عند الفرق المختلفة بالعقل والبصيرة والتقوى والفضل. وكان في زمن النائب الثاني متصدّياً لجانب من الأمور.

ورغم أنّ جعفر بن أحمد بن متيل عليه السلام كان أقرب الناس إلى السفير الثاني محمد بن عثمان حتّى أنّ طعامه في أواخر حياته كان يعدّ في دار جعفر، وكان احتمال نيابة جعفر بن أحمد هو الأكثر بين الأصحاب، لكن في الساعات الأخيرة من حياة

١. من لا يحضره الفقيه: ٥٢٠/٢. كمال الدين: ٤٤٠. الغيبة للطوسي: ٣٦٤ - ٢٥١. بحار الأنوار: ٣٥١/٥١، و ٣٠/٥٢.

٢. الغيبة للطوسي: ٣٦٣. بحار الأنوار: ٣٥٠/٥١. حقّ اليقين: ٢٩٩. الذريعة: ١٠٦/٢.

٣. الغيبة للطوسي: ٣٦٦ - ٣٦٥. فلاح السائل: ٧٤. بحار الأنوار: ٣٥١/٥١. الكنى والألقاب: ٢٦٨/٣ - ٢٦٧. حقّ اليقين: ٣٠٠.

٤. الغيبة للطوسي: ٣٧١ - ٣٧٠. كمال الدين: ٥٠٣. بحار الأنوار: ٣٥٤ - ٣٥٥/٥١. مدينة المعاجز: ٢٠٩/٨.

٥. الغيبة للطوسي: ٣٦٦. بحار الأنوار: ٣٥٢/٥١. الكنى والألقاب: ٢٦٨/٣. مستدرک سفينة البحار: ٢٣١/٥.

محمّد بن عثمان كان جعفر بن أحمد عند رأسه، والحسين بن روح عند قدميه، قال جعفر بن أحمد: فالتفت (محمّد بن عثمان عليه السلام) إليّ، ثمّ قال: «أمرت أن أوصي إلى أبي القاسم الحسين بن روح». فقممت من عند رأسه، وأخذت بيد أبي القاسم، وأجلسته في مكاني وتحوّلت إلى عند رجليه.^١

وفي ٦ شوال سنة ٣٠٥ هـ صدر أول توقيع من الناحية المقدّسة إليه هكذا نسخته: «عرفه، عرفه الله الخير كلّه ورضوانه وأسعده بالتوفيق وقفنا على كتابه وثقتنا بما هو عليه وأتته عندنا بالمنزلة والمحلّ للذين يسرّانه، زاد الله في إحسانه إليه أنّه وليّ قدير والحمد لله لا شريك له وصلى الله على رسوله محمّد وآله وسلّم تسليماً كثيراً».^٢

وسئل أبو سهل النوبختي صاحب التأليفات وهو أحد المتكلّمين الكبار في بغداد: كيف صار هذا الأمر إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح دونك؟ فقال: هم أعلم وما اختاروه، ولكن أنا رجل ألقى النخوص، وأناظرهم، ولو علمت بمكانه كما علم أبو القاسم، وضغطني الحجّة لعلّي كنت أدلّ على مكانه، وأبو القاسم فلو كان الحجّة تحت ذيله وقرض بالمقاريض ما كشف الذيل عنه.^٣

بقي أبو القاسم الحسين بن روح عليه السلام زهاء ٢١ سنة نائباً للإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف وقبل وفاته حوّل أمور النيابة بأمر الإمام إلى أبي الحسن عليّ بن محمّد السمري عليه السلام. وتوفّي في شهر شعبان سنة ٣٢٦ هـ، ومرقده في بغداد.^٤

١. الغيبة للطوسي: ٣٧٠. كمال الدين: ٥٠٣. بحار الأنوار: ٣٥٤/٥١-٣٥٣. مدينة المعاجز: ٢٠٩/٨.

٢. الغيبة للطوسي: ٣٧٢. بحار الأنوار: ٣٥٦/٥١.

٣. الغيبة للطوسي: ٣٩١. بحار الأنوار: ٣٥٦/٥١. الكنى والألقاب: ٩٤/١.

٤. الغيبة للطوسي: ٣٨٧، ٣٩٣. بحار الأنوار: ٣٥٨/٥١، ٣٦٠. حقّ اليقين: ٣٠١.

والنائب الرابع أبو الحسن السمرى عليه السلام الذى آلت إليه النيابة بعد الحسين بن روح بأمر الإمام صاحب الزمان عليه السلام وهو كما يقول كبار الرجاليين غني عن الوصف لعظمته وجلالة قدره.

ومن كراماته أنه قال لجماعة من المشايخ كانوا عنده: «أجركم الله في علي بن الحسين فقد قبض في هذه الساعة». قالوا: «فأثبتنا تاريخ الساعة واليوم والشهر، فلمّا كان بعد سبعة عشر يوماً، أو ثمانية عشر يوماً ورد الخبر أنّه قبض في تلك الساعة التي ذكرها الشيخ أبو الحسن قدّس الله روحه».^١

نهاية الغيبة الصغرى

اجتمع عدّة من الشيعة عند علي بن محمّد السمرى عليه السلام قبيل وفاته، وسألوه: «من سيخلفك؟ فأجاب: ما أمرت أن أوصي لأحد في هذا الأمر»^٢ ثمّ أرى الشيعة توقيعاً من الإمام صاحب الزمان عليه السلام نسخته: «بسم الله الرحمن الرحيم يا علي بن محمّد السمرى أعظم الله أجر إخوانك فيك، فإنك ميت ما بينك وبين ستة أيام. فاجمع أمرك، ولا توص إلى أحد، فيقوم مقامك بعد وفاتك. فقد وقعت الغيبة التامة، فلا ظهور إلا بعد إذن الله تعالى ذكره وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلوب وامتلاء الأرض جوراً. وسيأتي شيعة من يدعي المشاهدة. ألا، فمن ادعى المشاهدة (أي بعنوان النيابة) قبل خروج السفينائي والصيحة، فهو كذاب مفتر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم».^٣

١. الغيبة للطوسي: ٣٩٦. بحار الأنوار: ٣٦١/٥١. خاتمة المستدرک: ٢٨١/٣. الكنى والألقاب: ٢٦٨/٣.

٢. الغيبة للطوسي: ٣٩٤. بحار الأنوار: ٣٦٠/٥١.

٣. كمال الدين: ٥١٦. الغيبة للطوسي: ٣٩٥. الإحتجاج: ٢٩٧/٢. الثاقب في المناقب: ٦٠٤. إعلام الوری:

٢٦٦/٢. بحار الأنوار: ٣٦١/٥١، و١٥١/٥٢، و٣١٨/٥٣. الخرائج والجرائح: ١١٢٩/٣. معجم أحاديث الإمام

المهدي عليه السلام: ٣١٧/٤.

وفي اليوم السادس على إخراج ذلك التوقيع الموافق لنصف شعبان سنة ٣٢٩ هـ توفى أبو الحسن السمرى عليه السلام، ودفن في شارع الخلنجي على جانب نهر أبي عتاب في بغداد.^١

نقل المجلسي عليه السلام عن احتجاج الطبرسي عليه السلام في شأن سفراء الحجّة عليهم السلام أنه: «لم يقم أحد من السفراء الخاصين للإمام الحجّة عليه السلام إلا بنص عليه من قبل المولى صاحب الزمان عليه السلام ونصب صاحبه الذي تقدّم عليه، ولم تقبل الشيعة قولهم، إلا بعد ظهور آية معجزة تظهر على يد كل واحد منهم من قبل صاحب الأمر عليه السلام تدلّ على صدق مقالاتهم وصحة نيابتهم».^٢

أعمال في زمن الغيبة

١. قراءة دعاء الندبة في الجمععات وعيد الفطر والأضحى والغدير.
٢. زيارة المولى صاحب الزمان عليه السلام في يوم الجمعة.
٣. للثبات على الاعتقاد وتقويته يدعى بهذا الدعاء الشريف: «يا الله يا رحمن يا رحيم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك».^٤
٤. القيام عند ذكر اسمه «القائم» احتراماً.
٥. التوسّل بحضرته عليه السلام في الشدائد والمحن.

١. الغيبة للطوسي: ٣٩٦. بحار الأنوار: ٣٦٢/٥١. قاموس الرجال: ٥١٧. أعيان الشيعة: ٤٨٢. معجم رجال الحديث: ١٨٤/١٣.

٢. الإحتجاج: ٢٩٧/٢. بحار الأنوار: ٣٦٢/٥١.

٣. راجع كتاب «مكيال المكارم في فضائل الدعاء للقائم عليه السلام».

٤. كمال الدين: ٣٥٢. بحار الأنوار: ١٤٩/٥٢. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ١٢٣/٤. مكيال المكارم:

٦. التصدّق لسلامته وتعجيل فرجه.

٧. قراءة الدعاء الذي نطلب فيه من الله تعالى أن يعرفنا به: «اللهم عرّفني نفسك، فإنك إن لم تعرّفني نفسك لم أعرف نبيك، اللهم عرّفني رسولك، فإنك إن لم تعرّفني رسولك لم أعرف حجّتك، اللهم عرّفني حجّتك، فإنك إن لم تعرّفني حجّتك ضللت عن ديني»^١.

٨. المشاركة في المجالس المنسوبة له ﷺ، ولاسيّما مجالس عزاء جدّه المكرّم سيّد الشهداء ﷺ.

٩. إهداء ثواب الأعمال الصالحة له كزيارة آبائه المطهّرين ﷺ وقراءة القرآن والحجّ والعمرة والطواف.

١٠. التوبة الحقيقيّة من المعاصي.

١١. تذكير الناس به عجلّ الله فرجه الشريف.

٢ . وفاة النائب الرابع للإمام صاحب الزمان ﷺ

في هذا اليوم الخامس عشر من شعبان كانت وفاة النائب الخاصّ للمولى صاحب الزمان ﷺ عليّ بن محمّد السمريّ ﷺ سنة ٣٢٩ هـ،^٢ وبذلك انتهت الغيبة الصغرى، وبدأت الغيبة الكبرى لأنّ المولى صاحب الأمر أمره أن لا يوصي إلى أحد بعده وإنّ الغيبة الكبرى قد بدأت.

١. الكافي: ٣٣٧/١. الغيبة للنعماني: ١٦٦. كمال الدين: ٣٤٢. بحار الأنوار: ١٤٦/٥٢. مكّيال المكارم: ٨٣/١، و ١٦٧/٢.

٢. الغيبة للطوسي: ٣٩٤. كمال الدين: ٥٠٣. بحار الأنوار: ٣٦٠/٥١. حقّ اليقين: ٣٠١. مرآة المعارف: ٣٧٥/١. فيض العلام: ٣٤٨.

١٨ شعبان

وفاة الحسين بن روح عليه السلام النائب الخاص للإمام صاحب الزمان عليه السلام
في هذا اليوم سنة ٣٢٦ هـ انتقل إلى جوار الله النائب الثالث لصاحب الأمر عجّل
الله فرجه الشريف الحسين بن روح النوبختي عليه السلام ببغداد، وفيها دفن.^١

١٩ شعبان

غزوة بني المصطلق

في هذا اليوم سنة ٥٦ هـ وقعت هذه الغزوة،^٢ إذ أعد لها في ثاني شعبان من تلك
السنة، وكان عدد المسلمين ألف، وكان عندهم ثلاثون فرساً، وعدد الكفار سبع
مائة. وفيها استشهد واحد من المسلمين، وقتل عشرة من المشركين. وكانت
النصرة للمسلمين.

والمصطلق منزل بين مكة والمدينة منسوب للمصطلق، وهو أول من غير دين
إسماعيل عليه السلام وأمر قبيلته بعبادة هبل الذي نصبه على الكعبة.^٣

١. قلائد النحور: ج شعبان/٤٦٢.

٢. توضيح المقاصد: ٢١. وقائع الشهور: ١٤٧. فيض العلام: ٣٤٩.

٣. أنظر: فيض العلام: ٣٤٩. بحار الأنوار: ٢٩٠/٢٠، ٢٩٥. الصحيح من السيرة: ٢٨١/١١. الطبقات الكبرى:

تتمة شعبان

١. موت حفصة بنت عمر بن الخطاب

في شهر شعبان سنة ٤٥ هـ ماتت حفصة وصلى مروان على جنازتها.^١ وهي بنت عمر بن الخطاب وكانت زوجة خنيس بن عبد الله السهمي وبعد أن توفى زوجها عمر لرسول الله ﷺ وكانت تؤذي النبي ﷺ وأهل بيته ﷺ بسوء أخلاقها حتى أن النبي ﷺ طلقها لكنه راجعها بسبب إصرار بعضهم.^٢

وأرادت السير مع عائشة لحرب الجمل لكن أخاها عبد الله بن عمر منعها ولما أقام أمير المؤمنين ﷺ في ذي قار كتبت عائشة إلى حفصة رسالة مضمونها «أَنْ عَلِيَّ بن أبي طالب قد نزل بذي قار خائفاً لما بلغه من عدد جيشنا وسوف لن يخرج من هذه الحرب سالماً».

فلما وصلت الرسالة إلى حفصة جمعت الجواري والمغنيات يتغنين ويضربن الدفوف ويذكرن أمير المؤمنين ﷺ في أشعارهن بسوء وأخذت نساء بني أمية يجتمعن عند حفصة لسماع الغناء والطرب.

فلما سمعت أم كلثوم بنت أمير المؤمنين ﷺ لبست جلابيبها ودخلت عليهن في نسوة متتكرات ثم أسفرت عن وجهها فلما رأتها حفصة خجلت وقرأت

١. المستدرک للحاکم: ١٥/٤. البداية والنهاية: ٣٣/٨. المنتخب ذیل المذیل: ٩٥. الطبقات الكبرى: ٨٦/٨.

تاریخ دمشق: ٢٠٥/٣.

٢. عين العبرة: ٤١. بحار الأنوار: ٢٢٩/٢٢. صحيح البخاري: ١٠٣/٣، و١٤٨/٦. مسند أحمد: ٣٤/١-٣٣.

٤٧٨/٣. صحيح مسلم: ١٩٣/٤. شرح نهج البلاغة: ٢٣/١٤. سنن الترمذي: ٩٣/٥. السنن للبيهقي: ٣٧/٧.

٣٢٢. المستدرک للحاکم: ١٩٧/٢. سنن ابن ماجه: ٦٥٠/١. المجموع: ٦١/١٧، ٢٦٤، ٢٦٢. البداية والنهاية:

٣٤/٨. سنن النسائي: ٢١٣/٦. مجمع الزوائد: ٣٣٣/٤.

أَمْ كَلْثُومٌ ﷺ آيَةٌ «ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا... النَّارَ مَعَ الدَّٰخِلِينَ»،^١ ثُمَّ قَالَتْ ﷺ: لئن تظاهرتما اليوم على أمير المؤمنين ﷺ فلقد تظاهرتما على أخيه رسول الله ﷺ من قبل فأنزل الله فيكما ما أنزل، فلما رأت حفصة أنها افتضحت أخرجت رسالة عائشة ومزقتها وطلبت من أَمْ كَلْثُومٌ ﷺ أن لا تفضحها أكثر من ذلك.^٢

٢. غزوة بني سعد

في شعبان سنة ست للهجرة بعث الرسول الأكرم ﷺ أخاه أمير المؤمنين ﷺ مع ١٠٠ من المسلمين لحرب قبيلة بني سعد في أطراف المدينة، فلما بلغهم الخبر فرّوا، غنم منهم المسلمون مائة بعير وألفي رأس غنم، فأخرج أمير المؤمنين ﷺ عدّة من الإبل لرسول الله ﷺ، وقسّم بقية الغنائم بين المسلمين، وعادوا إلى المدينة.^٣

٣. شهادة سعيد بن جبيرة

في هذا الشهر سنة ٩٥ هـ استشهد سعيد بن جبيرة الكوفي ﷺ على يد الحجاج بن يوسف الثقفي.^٤

وسعيد فقيه زاهد عابد اكتسب العلم من الإمام زين العابدين ﷺ الذي كان يلقي عنده إكراماً خاصاً لحبه أهل البيت المعصومين ﷺ وإخلاصه لهم.

١. التحريم: ١٠.

٢. الكافئة في إبطال توبة الخاطئة للشيخ المفيد: ١٦. بحار الأنوار: ٩٠/٣٢. الجمل: ١٤٩. الجمل لابن شدقم:

٣٣. شرح نهج البلاغة: ١٣/١٤.

٣. بحار الأنوار: ٣٧٦/٣٠. موسوعة التاريخ الإسلامي: ٥٧٣/٢. التنبيه والإشراف: ٢٢٠. تاريخ يعقوبي:

٧٤/٢.

٤. مرآة المعارف: ٣٥٠/١.

دعا على الحجاج عندما أراد قتله ألا يستطيع قتل أحد بعده، فلم يعيش الحجاج بعده غير ١٥ أو ٢٠ يوماً، فقد ابتلاه بالبرداء والأكلة. وبعد قطع رأسه الشريف أمر الحجاج بقطع ساقيه وهو في ٥٧ أو ٧٩ سنة. ودفن في مدينة الحبي بمحافظة واسط بالعراق، ومرقده عليه قبّة وله صحن واسع ذو أبواب أربعة، وهو مزار لمحبي أهل البيت عليهم السلام.

وذهب بعضهم إلى أن الحجاج مات بعد شهادة سعيد بخمسة عشر يوماً، وبعض إلى أنه مات بعدها بعشرين يوماً، وعدّة منهم إلى أنه مات بعدها بأربعين يوماً.^١ فإذا كان هلاك الحجاج في اليوم ١٣ من شهر رمضان، فشهادة سعيد محتملة في أحد هذه الأيام على الترتيب: ٢٧ أو ٢٨، و٢٢ أو ٢٣، و٢ أو ٣ شعبان. والمسلم هو أن شهادة سعيد كانت في شعبان.

٤. موت المغيرة بن شعبة

في شعبان سنة ٥٠ هـ مات والي معاوية على الكوفة المغيرة بن شعبة عن ٧٠ سنة، وخلفه زياد بن أبيه.^٢ كان المغيرة يسب أمير المؤمنين عليه السلام في الكوفة، ويأمر الخطباء بسبّه عليه السلام على المنابر واستمرّ فيه حتى هلكه.^٣

١. سعيد بن جبيرة عليه السلام: ٢٩ - ٣٥. منتخب التواريخ: ٤٢٢. مراقد المعارف: ٣٥٢/١ - ٣٥١. تنمّة المستنهي: ١٠٦. جلاء العيون: ٥٠٢.
٢. كشف الهاوية: ٢٨٨. منتخب التواريخ: ٣٠٢. المستدرك للحاكم: ٤٤٨/٣. تاريخ الطبري: ١٧٤/٤. تاريخ خليفة بن خياط: ١٥٨. تاريخ بغداد: ٢٠٦/١. الطبقات الكبرى: ٢٠٦/٦. تاريخ دمشق: ٦١/٦٠ - ٦٠.
٣. الغدير: ١٤٤/٦ - ١٤٣. بحار الأنوار: ٦٥٤/٣٠. كشف الهاوية: ٢٨٨. أبوطالب عليه السلام حامي الرسول عليه السلام: ١٦٣. شرح الأخبار: ٤٦٦/٢. شرح نهج البلاغة: ٦٩/٤، ٧١، و٢٢٠/١٣، و١٠/٢٠. المستدرك للحاكم: ٤٥٠/٣. سير أعلام النبلاء: ٣١/٣. تاريخ دمشق: ٧١/٢١. مسند أحمد: ١٨٨/١، و٣٦٩/٤.

والمغيرة من أصحاب الصحيفة الملعونة وليلة العقبة الذين أرادوا قتل النبي ﷺ وكان كذلك من أصحاب السقيفة.^١

وهو من الذين أضرمو النار في دار أمير المؤمنين ﷺ وكسروا الباب وضربوا الصديقة الشهيدة فاطمة الزهراء ﷺ وأسقطوا جينها.^٢

وزنى المغيرة بأُم جميل في البصرة وترك إجراء الحدّ عليه مشهور في كتب الشيعة والسنة المختلفة،^٣ وهو أزنّى الناس في الجاهلية والإسلام.^٤ وكان المغيرة وعمرو بن العاص وأبو هريرة وعروة بن الزبير من الذين أمرهم معاوية بوضع أحاديث مكذوبة مفادها وجوب لعن أمير المؤمنين ﷺ والبراءة منه. وقد قدّم لهم معاوية جوائز كبيرة جدّاً على ما افتروا.^٥

١. إرشاد القلوب: ٣٣٢/٢. الخصال: ٤٩٩. الهداية الكبرى: ٧٩. المسترشد: ٥٩٧. بحار الأنوار: ٢٢٣/٢١، و ١٠٠/٢٨، و ٦٣٢/٣١، و ٢٦٧/٨٢. الصراط المستقيم: ٤٤٣. مكاتيب الرسول ﷺ: ٦٠٢/١، ٦٠٣، ٦٠٧. الدرجات الرفيعة: ٢٩٩. الأنوار العلوية: ٧٤. تفسير الصافي: ١٥/٢. منتخب التواريخ: ٦٣. كشف الهاوية: ٢٨٩. الهجوم على بيت فاطمة ﷺ: ٥٦.

٢. الجمل للشيخ المفيد: ٥٧. الإحتجاج: ٤١٤/١. بحار الأنوار: ١٩٧/٤٣، و ٨٣/٤٤. مأساة الزهراء ﷺ: ١٧٧/١، ٢٢٦، ٣١٣، و ١٧٢/٢، ١٨٤. الهجوم على بيت فاطمة ﷺ: ١١٤، ١٢٢، ٢٤٥، ٢٧٥، ٢٨٣، ٣٢٢، ٣٤٠، ٣٥٢. اللعة البيضاء: ٨٧٠.

٣. الإيضاح: ٥٥٤، ٥٥٢. الإحتجاج: ٤١٦/١-٤٠١. بحار الأنوار: ٦٣٩/٣٠، و ٧٠٨٤/٤٤. الغدير: ١٣٨/٦. النص والإجتihad: ٣٥٤. كشف الهاوية: ٢٨٨. المستدرك للحاكم: ٤٤٩/٣. شرح نهج البلاغة: ٢٣٨/١٢-٢٣١. فتح الباري: ١٨٨/٥. تاريخ دمشق: ٣٥/٦٠. الإصابة: ٢٨/٢. فتوح البلدان: ٤٢٣/٢. تاريخ يعقوبي: ١٤٥/٢. تاريخ الطبري: ١٦٩/٣. السقيفة وفدك للجوهري: ٩٢-٩٦. تاج العروس: ١٤٣/٥، وفيات الأعيان: ترجمة يزيد بن زياد الحميري.

٤. بحار الأنوار: ٦٤٨/٣٠. الغدير: ١٤١/٦. كشف الهاوية: ٢٨٦. شرح نهج البلاغة: ٢٣٩/١٢.

٥. بحار الأنوار: ٤٠١/٣٠. الصحيح من السيرة: ٣٥٩/٤. كشف الهاوية: ٢٨٦. شرح نهج البلاغة: ٦٣/٤.

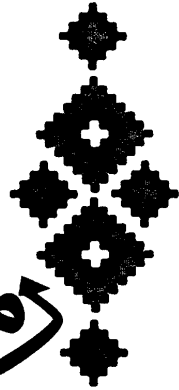
وهو الذي تجاسر وسبَّ أمير المؤمنين عليه السلام بحضور الإمام الحسن بن علي عليه السلام،^١ إلا أنه عليه السلام أجابه بما ألقمه الحجر، وقال في آخر كلامه: «... أنت الذي ضربت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله حتى أدميتها وألقت ما في بطنها استذلالاً منك لرسول الله صلى الله عليه وآله ومخالفة لأمره وانتهاكاً لحرمة وقد قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: أنتِ سيِّدة نساء أهل الجنة...»^٢.

١. كشف الهاوية: ٢٨٨. شرح نهج البلاغة: ٢٨٨/٦.
 ٢. الإحتجاج: ٤١٦/١ - ٤٠١. بحار الأنوار: ٦٤٥/٣١ - ١٩٧/٤٣ - ٨٤/٤٤ - ٧٠. بيت الأحرار: ١١٦. مأساة الزهراء عليها السلام: ٥١/٢.

٩



المبارك رمضان



شهر رمضان المبارك منعم بالذكريات، فأيامها ١ و٣ و٤ و٦ و١٠ و١٢ و١٣ و١٤ و١٥ و١٦ و١٧ و١٩ و٢٠ و٢١ و٢٣ و٢٤ فيها حوادث مثيرة سارة ومحزنة.

فولادة الإمام الحسن بن عليّ عليه السلام والمعراج خبران ساران في هذا الشهر. وهلاك أبي لهب وابن ملجم وعائشة وابن زياد ومروان والحجاج الثقفي من أيام هلاك أعداء أهل البيت عليهم السلام.

وفيه شهادة الزهراء عليها السلام - على قول - وشهادة أمير المؤمنين عليه السلام ورحلة خديجة الكبرى والسيدة نفيسة الحسنية عليها السلام وشهادة المختار، وهي من أيام حزن آل محمد عليهم السلام.

وفيه معركة بدر وتبوك وفتح مكة وهي من معالم تاريخ الإسلام المشرقة. ورفع المسيح عليه السلام ونزول القرآن والمؤاخاة بين المسلمين في المدينة المنورة، دعاء الإستسقاء من الوقائع التاريخية المهمة.

بدعة صلاة التراويح وورود محمد بن أبي بكر عليه السلام مصر وبيعة الإمام الحسن عليه السلام ومجئ رسائل الكوفيين إلى الحسين عليه السلام، ومسير مسلم عليه السلام إلى الكوفة، والبيعة للإمام الرضا عليه السلام بولاية العهد وضرب السكة باسمه معالم بارزة في تاريخ الإسلام العزيز.

١ شهر رمضان

ورد استحباب الغسل^١ وزيارة الإمام الحسين عليه السلام في غرة هذا الشهر الكريم^٢.

١. البيعة للإمام الرضا عليه السلام بولاية العهد

في ٧ رجب سنة ٢٠٠ هـ كتب المأمون رسالة إلى الإمام الرضا عليه السلام دعاه فيها إلى تولي العهد^٣. وفي أول شهر رمضان سنة ٢٠١ هـ بايع الناس الرضا عليه السلام بولاية العهد^٤ ونقل بعض أن هذه البيعة كانت في الخامس من هذا الشهر^٥ ونقل بعض في السادس منه^٦.

٢. إحتجاج أبيّ بن كعب عليه السلام على أبي بكر

عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: لما خطب أبو بكر، قام أبيّ بن كعب - وكان يوم الجمعة أول يوم من شهر رمضان - فقال: يا معاشر المهاجرين الذين أتبعوا مرضاة الله وأثنى الله عليهم في القرآن، ويا معاشر الأنصار الذين تبوءوا الدار والإيمان وأثنى الله عليهم في القرآن، تناسيتم أم نسيتم، أم بدلتم أم غيرتم، أم خذلتم أم عجزتم!؟

١. مساز الشيعة: ٥-٤. وسائل الشيعة: ٣/٣٢٥. الحدائق الناضرة: ٤/١٨٦. العروة الوثقى: ١/٤٥٩.

٢. وسائل الشيعة: ١٤/٤٧٣. الإقبال: ١/٤٦١.

٣. قلاند النحور: ج رجب/٦٣.

٤. بحار الأنوار: ١٢٨/٤٩، و ٤٣/٩٩. إختيارات: ٣٨. تقويم المحسنين: ١١. تاريخ الطبري: ١٣٩٧.

٥. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/٢٧٤. إعلام الوري: ٢/٨٦. بحار الأنوار: ١١/٤٩، ٢٢١، ٣٠٣. كشف الغمة: ٣٣٢/٢.

٦. مساز الشيعة: ٦. الإقبال: ١/٢٦٤. بحار الأنوار: ٩٥/٢٥. مستدرک سفينة البحار: ٤/١٩٥. تنمة المنتهى: ٢٧٨. نفائح العلام: ١١٥.

ألستم تعلمون أن رسول الله ﷺ قام فينا مقاماً أقام فيه علياً، فقال: من كنت مولاه فهذا مولاه - يعني علياً - ومن كنت نبيّه فهذا أميره؟! ألستم تعلمون أن رسول الله ﷺ قال: يا علي أنت منّي بمنزلة هارون من موسى، طاعتك واجبة على من بعدي كطاعتي في حياتي، إلا أنه لا نبي بعدي؟! ألستم تعلمون أن رسول الله ﷺ قال: أوصيكم بأهل بيتي خيراً، فقدّموهم ولا تتقدّموهم، وأمروهم ولا تتأمروا عليهم؟! ألستم تعلمون أن رسول الله ﷺ قال: أهل بيتي منار الهدى والدالون على الله؟! ألستم تعلمون أن رسول الله ﷺ قال لعلي عليه السلام: أنت الهادي لمن ضل؟! ألستم تعلمون أن رسول الله ﷺ قال: عليّ المحيي لسنتي ومعلم أمتي، والقائم بحجّتي، وخير من أخلف من بعدي، وسيد أهل بيتي، أحبّ الناس إليّ، طاعته كطاعتي على أمتي؟! ألستم تعلمون أنه لم يؤل على عليّ أحداً منكم، وولاه في كلّ غيبته عليكم؟! ألستم تعلمون أنه كان منزلهما في أسفارهما واحداً، وارتحالهما وأمرهما واحداً؟! ألستم تعلمون أنه قال: إذا غبت فخلفت فيكم علياً فقد خلفت فيكم رجلاً كنفسي؟!

ألستم تعلمون أن رسول الله ﷺ قبل موته قد جمعنا في بيت ابنته فاطمة رضي الله عنها فقال لنا: إن الله أوحى إلى موسى بن عمران عليه السلام أن اتّخذ أخاً من أهلك فاجعله نبياً، واجعل أهله لك ولداً، أظهرهم من الآفات، وأخلصهم من الريب، فاتّخذ موسى هارون أخاً، وولده أئمة لبني إسرائيل من بعده، يحلّ لهم في مساجدهم ما يحلّ لموسى . وإن الله أوحى إليّ أن اتّخذ علياً أخاً، كموسى اتّخذ هارون أخاً، واتّخذ ولده ولداً، فقد طهرتهم كما طهرت ولد هارون، إلا أنني ختمت بك النبيين فلا نبي بعدي، فهم الائمة الهادية؟!

أما تبصرون؟! أما تفهمون؟! أما تسمعون؟! ضربت عليكم الشبهات. فكان مثلكم كمثّل رجل في سفر، فأصابه عطش شديد حتّى خشي أن يهلك، فلقني

رجلاً هادياً في الطريق فسأله عن الماء، فقال له: أمامك عينان: أحدها مالحة والأخرى عذبة، فإن أصبت المالحة ضللت، وإن أصبت العذبة هديت ورويت. فهذا مثلكم أيتها الأمة المهملة - كما زعمتم -، وأيم الله ما أهملتم، لقد نصب لكم علم يحلّ لكم الحلال ويحرّم عليكم الحرام، لو أطعتموه ما اختلفتم، ولا تدابرتهم، ولا تقاتلتهم، ولا برئ بعضكم من بعض.

فو الله! إنكم بعده لمختلفون في أحكامكم، وإنكم بعده لناقضوا عهد رسول الله ﷺ، وإنكم على عترته لمختلفون. إن سئل هذا عن غير من يعلم أفتى برأيه، فقد أبعدتم وتجاريتهم وزعمتم الإختلاف رحمة، هيهات! أبى الكتاب ذلك عليكم، يقول الله تبارك وتعالى: «وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ»،^١ ثم أخبرنا باختلافكم فقال: «وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ...»،^٢ أي: للرحمة، وهم آل محمد ﷺ.

سمعت رسول الله ﷺ يقول: يا علي! أنت وشيعتك على الفطرة والناس منها براء. فهلاً قبلتم من نبيكم ﷺ؟! كيف وهو يخبركم بانتكاستكم عن وصيه ﷺ وأمينه ووزيره وأخيه ووليّه دونكم أجمعين.

أظهركم قلباً، وأعلمكم علماً، وأقدمكم سلماً، وأعظمكم غناء عن رسول الله ﷺ، أعطاه تراثه، وأوصاه بعداته، واستخلفه على أمته، وضع عنده سرّه، فهو وليّه دونكم أجمعين، وأحقّ به منكم على التعيين، سيّد الوصيين، وأفضل المتّقين، وأطوع الأمة لربّ العالمين، سلّمتم عليه بخلافة المؤمنين في حياة سيّد النبيّين وخاتم المرسلين.

١. آل عمران: ١٠٥.

٢. هود: ١١٩-١١٨.

فقد أعذر من أنذر، وأدّى النصيحة من وعظ، وبصر من عمى، فقد سمعتم كما سمعنا، ورأيتم كما رأينا، وشهدتم كما شهدنا. فقام عبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل فقالوا: يا أباي! أصابك خبل أم بك جنة؟! فقال: بل الخبل فيكم، كنت عند رسول الله ﷺ يوماً، فألفيته يكلم رجلاً أسمع كلامه ولا أرى وجهه، فقال فيما يخاطبه: ما أنصحك لك ولأمتك، وأعلمه بستك! فقال رسول الله ﷺ: أفترى أمتي تنقاد له من بعدي؟ قال: يا محمد! تتبعه من أمتك أبرارها، وتخالف عليه من أمتك فجأرها، وكذلك أوصياء النبيين من قبلك، يا محمد! إن موسى بن عمران أوصى إلى يوشع بن نون - وكان أعلم بني إسرائيل وأخوفهم لله وأطوعهم له - وأمره الله عز وجل أن يتخذه وصياً كما اتخذت علياً وصياً، وكما أمرت بذلك، فحسده بنو إسرائيل سبط موسى خاصة، فلعنوه وشتموه وعنفوه ووضعوا له، فإن أخذت أمتك سنن بني إسرائيل كذبوا وصيكَ، وجحدوا أمره، وابتزوا خلافته، وغالطوه في علمه.

فقلت: يا رسول الله! من هذا؟ فقال رسول الله ﷺ: هذا ملك من ملائكة الله ربي عز وجل، ينبئني أن أمتي تختلف على وصيي علي بن أبي طالب ﷺ. وإني أوصيك يا أباي بوصية إن حفظتها لم تزل بخير، يا أباي! عليك بعلي، فإنه الهادي المهدي، الناصح لأمتي، المحيي لسنتي، وهو إمامكم بعدي فمن رضي بذلك لقيني على ما فارقت عليه، يا أباي ومن غير وبدل لقيني ناكثاً لبيعتي، عاصياً أمري، جاحداً لنبوتي، لا أشفع له عند ربي، ولا أسقيه من حوضي. فقامت إليه رجال من الأنصار فقالوا: أقعد - رحمك الله - يا أباي، فقد أدبت ما سمعت ووفيت بعهدك.^١

١. الإحتجاج: ١٥٣/١. بحار الأنوار: ٢٢٢/٢٨، و ٨٢/٢٩. اليقين باختصاص مولانا علي ﷺ بامرة المؤمنين: ٤٤٨. غاية المرام: ١٢١/٢. مواقف الشيعة: ٤٤٠/١، ٤٥٦. الشيعة في أحاديث الفريقين: ١٨٠. مناقب أمير المؤمنين ﷺ: ٢٢٤/١، ٤١٦.

٣. موت مروان

في هذا اليوم من سنة ٦٥ هـ مات مروان بن الحكم في دمشق عن ٦١ أو ٦٣ أو ٨١ سنة وخلافته ٩ أشهر^١ وقيل: هلك في ٣ شهر رمضان^٢.

كان مروان بن الحكم بن أبي العاص الملقب بـ«الوزغ بن الوزغ» قد لعن هو وأبوه على لسان النبي ﷺ وكانا طريدين لرسول الله ﷺ وحتى إن عائشة قالت لمروان: أشهد أن النبي ﷺ قد لعن أباك وقد كنت في صلبه. وكان مروان شديد العداوة لله وللرسول ﷺ وأهل بيته ﷺ سيما أمير المؤمنين ﷺ من زمان عثمان إلى آخر أيامه. وبعد أن أرجعه عثمان وأباه من الطائف إلى المدينة على خلاف ما أمر به النبي ﷺ سلمه خمس إفريقية وفدك واتخذته وزيراً وكاتباً له.

هو الذي أثار الفتن زمن عثمان. وهو الذي قتل طلحة بسهم في حرب الجمل. وبعد المعركة وقع أسيراً فاستشفع بالحسين ﷺ فأطلق أمير المؤمنين ﷺ سراحه. فقيل لأmir المؤمنين ﷺ: خذ البيعة منه. فقال ﷺ: «لا حاجة لي في بيعته إنها كف يهودية لو بايعني بيده عشرين مرة لغدر ب...»^٣.

وبعد التحاقه بمعاوية كان يوليه كل مدة مدينة، وكان مجدداً ومصرراً في ترويح سب أمير المؤمنين ﷺ وكان يرتقي منبر رسول الله ﷺ كل جمعة في المدينة، ويسب أمير المؤمنين ﷺ في حضور المهاجرين والأنصار.

١. بحار الأنوار: ٣٥٨/٤٥. تنمة الممتهي: ٨٣. تاريخ الطبري: ٤٧٤/٤. تاريخ دمشق: ٢٣٦/٥٧، ٢٧٨. الطبقات الكبرى: ٢٢٦/٥. الثقات لابن حبان: ٣١٥/٢. تاريخ خليفة بن خياط: ٢٠٠. البداية والنهاية: ٢٨٢/٨.
٢. تاريخ دمشق: ٢٧٨، ٢٣٦/٥٧. تاريخ خليفة بن خياط: ٢٠٢. البداية والنهاية: ٢٨٥/٨.
٣. نهج البلاغة: خطبة ٧٣. نهج السعادة: ٣٣٥/٨. الجمل لابن شدقم: ١٤٩. بحار الأنوار: ٢٣٠/٣٢، ٢٣٥، و ٢٩٨/٤١، ٣٥٥. الغدير: ٢٦١/٨. أنساب الأشراف: ٢٦٣. شرح نهج البلاغة: ١٤٦/٦.

وبعد هلاك يزيد خلفه، وتزوج امرأته وحكم تسعة أشهر ثم وضعت زوجة يزيد السمّ في طعامه، فخرس، ثم وضعت الوسائد على فمه، وقعدت عليها هي وجواربها، حتّى مات وذلك في أوّل شهر رمضان.^١

٤. معركة تبوك^٢

حدثت في أوّل شهر رمضان سنة ٩ هـ،^٣ وكانت آخر غزوة غزاها النبي ﷺ. وسمّيت الفاضحة، لأنّها كشفت عن منافقي المدينة ومن قصدوا قتل النبي ﷺ في العقبة ففضحتهم.

وسمّي الجند الذين شاركوا في هذه المعركة «جيش العُسرة»، لأنّهم كانوا في جشوبة عيش وذنك عظيم مع أنّهم كانوا في أيام جنّي المحاصيل وكانت حركة الجيش في شهر رجب، وكانوا ثلاثين ألفاً والفرسان منهم ألف فقط، وقال النبي ﷺ: «زيدوا الأخفاف». وراحوا يقطعون الطريق كلّ اثنين بتمرة واحدة يسدّان بها رمقهما، وكان الماء قليلاً أيضاً. وشارك في هذه المعركة عدّة من النساء.

وفي هذه الأثناء تخلّف ٨٢ من منافقي المدينة معتردين، ليغيروا في غياب الرسول ﷺ على داره، ويخرجوا أسرته من المدينة.

وكان النبي ﷺ قد استخلف أمير المؤمنين عليه السلام على المدينة، فأذاه المنافقون بكلمات قالوها، فواساه النبي ﷺ بقوله: «أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي وأنت خيلفتي في أمّتي وأخي في الدنيا والآخرة».

١. شفاء الصدور: ٣٢٣/١. تمّة المنتهى: ٧٨-٨١.

٢. بحار الأنوار: ٢٦٣/٢١-١٨٥. منتخب التواريخ: ٦١-٦٠. منتهى الآمال: ٩٣/١-٩١.

٣. وقائع الشهور: ١٥٨.

وفي العودة من تبوك كان مع النبي ﷺ أربعون من المنافقين وقد عزموا على ملئ القرع حصى ورميها تحت أخفاف ناقة النبي ﷺ في الممر الجبلي، حتى تنفر الإبل فتلقى النبي ﷺ في الوادي وقتله.

ولما فعلوا لم ترفع ناقة النبي ﷺ خفاً عن خف، وخاب غدر المنافقين، وحفظ الله النبي ﷺ.

وأما المنافقون الذين بقوا في المدينة المنورة، فقد أرادوا قتل أمير المؤمنين ﷺ، فحفروا شقاً عظيماً في طريق المدينة وغطوه بحصير، يتربصونه إذا هب أمير المؤمنين ﷺ لاستقبال النبي ﷺ عند عودته من القتال سقط فيه، وانهاهوا هم عليه، فقتلوه.

ولكن جواد أمير المؤمنين ﷺ حزن عند أول الشق ولم يتقدم عليه، وخاب مسعى المنافقين ثانية. ولم تجر تلك المعركة في تبوك، وعاد الرسول الأكرم ﷺ مع جيشه إلى المدينة.

وذكر أن معركة تبوك كانت في شهر رجب على قول آخر^١ وقيل كانت في شهر شعبان^٢.

٥. وفاة السيدة نفيسة الحسنية عليها السلام

في هذا اليوم سنة ٢٠٨ هـ توفيت السيدة الزاهدة العابدة نفيسة بنت الحسن بن

١. الموسوعة الكبرى في غزوات النبي الأعظم ﷺ: ٣٣٥/٥ - ٣٣٤. التنبية والإشراف: ٢٣٥. الطبقات الكبرى:

١٦٥/٢.

٢. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٢٦٦/١. بحار الأنوار: ٢٤٥/٢١. مستدرک سفینه البحار: ٢٠٩/٥. تاريخ يعقوبي:

٦٨/٢.

زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام في مصر. وزوجها إسحاق المؤمن ابن الإمام جعفر الصادق عليه السلام، وأمها من بنات العباس قمر بني هاشم عليهم السلام.^١ حفرت لها قبراً، وراحت تصلي فيه، وتختم القرآن.

مرضت أول رجب، وكتب رسالة إلى زوجها الذي كان في المدينة تخبره بأحوالها، وفي أول ليلة من شهر رمضان اشتد مرضها، وصباح اليوم التالي جيئت بطبيب أمرها بالإفطار، فقالت: «واعجبا دعوت الله ثلاثين سنة أن أفارق الدنيا صائمة، والآن أفطر»!^٢

وشرعت بتلاوة سورة الأنعام، حتى إذا بلغت قوله تعالى: «لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ»^٣ توفيت. ووصل زوجها في وقت كانت قد توفيت، وكان يريد نقلها إلى المدينة المنورة لدفنها عند أجدادها الطاهرين في البقيع، لكن المصريين طلبوا إليه متوسلين أن يدفنها عندهم.

ورأى زوجها إسحاق المؤمن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المنام يقول له: «لا تخالف أهل مصر في هذا الأمر، فمن أجل نفيسة ينزل الله رحمته وبركاته». فدفنها في مرقدتها الحالي المعروف باستجابة الدعاء فيه.^٣

١. وقائع الشهور: ١٨٧. زندگانی سیده نفیسه: ٤٣، ٤٥.

٢. الأنعام: ١٢٧.

٣. سفينة البحار: ٥٤٢/٤. مستدرک سفینه البحار: ١٢٠/١٠. تمّة المنتهی: ٢٨٩. منتخب التواریخ: ١٩٦-١٩٥.

٣ شهر رمضان

شهادة الزهراء عليها السلام

في هذا اليوم كانت شهادة الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام على قول.^١

٤ شهر رمضان

هلاك زياد بن أبيه

هلك زياد بن أبيه سنة ٥٣ هـ في الكوفة،^٢ وكان معروفاً بزياد بن أبيه وزياد بن أمه وزياد بن عبيد وزياد بن سمية وإنما دُعي بزياد بن أبيه لأن أباه لم يعرف. ولمّا التحق بمعاوية دُعي زياد بن أبي سفيان، وصار أختاً لمعاوية واعترف بزنا أمه.

وأمه سمية كانت خادمة الطبيب الحارث بن كلدة، وكان الحارث قد أجبرها على الرعي لكن طبعها القبيح والشهواني دفعها إلى فعل المنكرات في الصحراء بما دفع الحارث إلى إبعادها عنه ومن ثمّ التحقت سمية بعبيد الراعي الشقي وأصبحت من عواهر الطائف علناً وجلبت العار لأسرة عبید أيضاً.

وكان تأخيه مع معاوية أحد طرق معاوية لجذب زياد إليه فقد أعدّ معاوية مجلساً ودعا جماعة ليكونوا شهوداً كان منهم أبو مريم بائع الخمر في الطائف

١. بحار الأنوار: ١٦٧/٢٢، و ١٨٩/٤٣، ٢١٤. شرح إحقاق الحق: ١٥/٢٥. الذرية الطاهرة: ١١٠. المستدرک للحاكم: ١٦٢٣.

٢. نقاتح العلام: ١١٤. الوقائع والحوادث: ٧٥/١. فيض العلام: ٢٣. شفاء الصدور: ٣١٠/١. تاريخ دمشق:

الذي وقف في المجلس وقال لزياد: جاء أبو سفيان إلى الطائف ذات ليلة وطلب مني عاهرة ولم يكن تلك الليلة غير سمية فانتظرنا حتى قلت المارة فبعثت إليه بسمية فاعترف زياد بزنا أمه وصار أخاً لمعاوية ولأجل أن يصدق زياد بهذا النسب أرسل معاوية أخته إلى بيت زياد وأمرها أن تكشف رأسها أمامه لأنها من محارمه.^١

وبعد تأخي زياد ومعاوية تبرأ زياد من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وقتل شيعته قتلاً ذريعاً ونهب أموالهم، وقطع أيديهم، وبقر بطونهم، وشتقهم، ودفنهم أحياء، وفقء عيونهم، بالحديد المحمي، وقتل أطفالهم، وهدم دورهم، وأحرقها، ودفن عبد الرحمن بن حسان حياً لمحبة علي بن أبي طالب عليه السلام.^٢

وقتل في البصرة والكوفة ثلاثة عشر ألفاً لا ذنب لهم إلا أنهم من شيعة علي عليه السلام أو يحتمل تشيعهم، وكتب إلى معاوية أن أنجزت ما أردت إلى هذا الحد بشمالي، ولو عهد إلي أمر الحجاز لعملت بها هذا العمل بيمينني التي لا عمل لها. وأنا عازم أن أطلب من أهل العراق في المسجد إعلان البراءة من علي عليه السلام ومدح بني أمية، ومن لا يفعل أقتله، وأخرب داره. ولما بلغ هذا الخبر الإمام الحسن عليه السلام والشيعه دعوا عليه ورأى بعضهم أمير المؤمنين عليه السلام في المنام يدعو عليه، فابتلاه الله بالطاعون، فوصل إلى دركات الجحيم قبل أن ينفذ مانوى من سوء.^٣

١. الغدير: ٢٢٧/١٠-٢١٦. شفاء الصدور: ٣١٢/١. بحار الأنوار: ٥١٩/٣٣. تنمّة المنتهى: ٨٧. الوقائع والحوادث: ٧٥/١. الكنى والألقاب: ٣٠٢/١. شرح نهج البلاغة: ١٨٧/١٦. الأخبار الطوال: ٢١٩. تاريخ البعقوبي: ٢١٨/٢. تاريخ دمشق: ١٣١/١٩، ١٧٣.

٢. شفاء الصدور: ٣١٥/١. الغدير: ١٢١/٩، و ٥٣/١١. تاريخ الطبري: ٢٠٦/٤. تاريخ دمشق: ٢٧/٨، و ٣٠١/٣٤. ٣. بحار الأنوار: ٢١٤/٣٣. شفاء الصدور: ٣١٦/١. تاريخ البعقوبي: ٢٢٩/٢. البداية والنهاية: ٦٧/٨. سير أعلام النبلاء: ٤٩٦/٣. تاريخ دمشق: ٢٠٣/١٩. تاريخ الطبري: ٢١٥/٤. تاريخ ابن خلدون: ١٤/٣. مروج الذهب: ٣٥/٣. شرح نهج البلاغة: ١٩٩/٣. ٥٨/٤.

٦ شهر رمضان

سكّ الدنانير باسم الإمام الرضا عليه السلام

في سنة ٢٠١ هـ ضربت سكة الذهب باسم الإمام الرضا عليه السلام.^١ وهو على قول يوم البيعة للإمام الرضا عليه السلام قسراً بولاية العهد، ففيه بايعه الناس.

١٠ شهر رمضان

١. وصول رسائل الكوفيّين إلى الإمام الحسين عليه السلام

في سنة ٦٠ هـ سلّم عبدالله بن مسمع الهمداني وعبد الله بن وال الحسين عليه السلام رسائل الكوفيّين، ومنهم سليمان بن صرد الخزاعي والمسيب بن نجبة ورفاعة بن شداد البجلي وحبيب بن مظاهر الأسدي وغيرهم فكتبوا له صلوات الله عليه:

بسم الله الرحمن الرحيم للحسين بن علي من سليمان بن صرد والمسيب بن نجبة ورفاعة بن شداد البجلي وحبيب بن مظاهر وشيعته المؤمنين والمسلمين من أهل الكوفة، سلام عليك فإننا نحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو أمّا بعد فالحمد لله الذي قصم عدوك الجبار العنيد، الذي انتزى على هذه الأمة فابتزها أمرها، وغصبها فيئها، وتأمّر عليها بغير رضى منها ثمّ قتل خيارها واستبقى شرارها، وجعل مال الله دولة بين جبارتها وأغنيائها، فبعداً له كما بعدت ثمود، إنّه ليس علينا إمام فأقبل لعل الله أن يجمعنا بك على الحقّ، والنعمان بن بشير في قصر الإمارة، لسنا نجتمع معه في جمعة، ولا نخرج معه إلى عيد، ولو قد بلغنا أنّك

١. شرح الأخبار: ٣٤٢/٣ - ٣٤١، وانظر: مسند الإمام الرضا عليه السلام: ١/١٢١، مقاتل الطالبين: ٣٧٥.

قد أقبلت إلينا أخرجناه حتّى نلحقه بالشام إنشاءً لله.^١

٢. رحلة أم المؤمنين خديجة الكبرى ﷺ

في هذا اليوم سنة عشرة من البعثة مضت أم المؤمنين خديجة الكبرى ﷺ إلى ربّها.^٢ وهذا على القول بأنّها رحلت بعد رحلة أبي طالب ﷺ بخمسة وأربعين يوماً.

وفي رحلتها أقوال هي أنّها في ٢٣ رجب، أو ٢٧ منه، أو في ٢٩ منه،^٣ أو في أول شهر رمضان،^٤ أو ١٢ منه. وقيل: كانت رحلتها بعد أبي طالب ﷺ بثلاثة أيام. وقيل: بعده ﷺ بسبعة أيام. وقيل: بعده بشهر. وقيل: بعده بخمسة وثلاثين يوماً. وقيل: بعده بخمسة وأربعين يوماً. وقيل: خمسين يوماً. وقيل: بسنة و...^٥

هي أول أزواج الرسول ﷺ، ولم يتزوج غيرها في حياتها، وقد سبقت إلى الإسلام، وبذلت أموالها في سبيله، وحسبها أنّها أم الصديقة الزهراء ﷺ التي جعل الله ذريّة النبي ﷺ منها.^٦

ولما حضرتها الوفاة قالت لرسول الله ﷺ: «يا رسول الله اعف عني إن قصرت في حقك». فقال ﷺ: «حاشا، ما رأيت منك إلّا خيراً، وقد سعت كلّ سعيك، وتحملت

١. الإرشاد: ٣٧/٢. مناقب آل أبي طالب ﷺ: ٩٧/٤. بحار الأنوار: ٣٣٣/٤٤. الوقائع والحوادث: ١٢٧/١.

تاريخ الطبري: ٢٦١/٤.

٢. مساز الشيعية: ٦. تقويم المحسنين: ١١. إختيارات: ٣٨. الوقائع والحوادث: ١٢٧/١. فيض العلام: ٢٧. نفائح

العلام: ١٥، ١٩١.

٣. بحار الأنوار: ٢٥/١٩. جنّات الخلود: ١٨.

٤. توضيح المقاصد: ٢٢.

٥. أنظر: الكافي: ٤٣٩/١. نفائح العلام: ١٩١. منتخب التواريخ: ٤٣. بحار الأنوار: ٢٥/١٩. تقويم المحسنين:

١١.

٦. فيض العلام: ٢٧.

الأذى، وبذلت مالك في سبيل الله». فقالت: يا رسول الله، أوصيك بهذه - وأشارت إلى الزهراء عليها السلام - ستكون هذه البنت غريبة ویتيمة بعدي لا تؤذي امرأة من قريش ولا يضربها أحد على وجهها، ولا يرفعن أحد صوته في وجهها ولا ترى مكروهاً^١. هي أول امرأة آمنت برسول الله صلى الله عليه وآله وصدّفته وصلت جماعة مؤتمّة به وأعلنت إسلامها وأول امرأة دافعت عن رسول الله صلى الله عليه وآله، وبذلت كل أموالها لرسول الله صلى الله عليه وآله، وأول امرأة بلغ إيمانها الكمال بولاية أمير المؤمنين عليه السلام، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما قام ولا استقام ديني إلا بشيئين: مال خديجة وسيف علي بن أبي طالب عليه السلام»،^٢ و«ما نفعني مال قطّ مثل ما نفعني مال خديجة عليها السلام».^٣

و ذات يوم دعا النبي صلى الله عليه وآله خديجة عليها السلام وأجلسها إلى جنبه وقال: هذا جبرئيل يقول: إن للإسلام شروطاً وهي: الإقرار بوحدانية الله تعالى، الإقرار برسالة الأنبياء صلى الله عليه وآله، الإقرار بالمعاد وأصول هذه الشريعة وأحكامها وطاعة أولي الأمر والأئمّة الطاهرين من أولاده عليهم السلام واحداً بعد الآخر والبرائة من أعدائهم.

فأقرت بها خديجة عليها السلام جميعاً وصدّقت بالأئمّة الطاهرين عليهم السلام سيّما أمير المؤمنين عليه السلام فقال النبي صلى الله عليه وآله: «هو مولاك ومولى المؤمنين وإمامهم بعدي». وحينها أخذ على خديجة عليها السلام عهداً مؤكداً بقبول ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، ثم إن رسول الله صلى الله عليه وآله بيّن أصول الدين وفروع الدين واحداً واحداً حتى آداب الوضوء والصلاة والصيام والحجّ والجهاد وصلّة الأرحام والواجبات والمحرمات. ثمّ

١. شجرة طوبى: ٢٣٥/٢ - ٢٣٤.

٢. الأنوار الساطعة من الغزاة الطاهرة خديجة بنت خويلد عليها السلام: ١٦٤. شجرة طوبى: ٢٣٣/٢. تنقيح المقال: ٧٧/٣.

٣. أمالي الطوسي: ٤٦٨. حلية الأبرار: ١٤٧/١. بحار الأنوار: ٦٣/١٩. الأنوار الساطعة: ١٦٣. الصحيح من السيرة: ١٣/٤.

وضع رسول الله ﷺ يده على يد أمير المؤمنين ؓ ووضعت خديجة ؓ يدها على يد رسول الله ﷺ وبهذا النحو بايعت أمير المؤمنين ؓ.^١

قالت عائشة بنت أبي بكر: ما غرث على امرأة من نساء النبي ما غرث على خديجة، وإنني لم أدركها، من كثرة ذكر رسول الله إياها وثنائه عليها، قالت: وتزوجني بعدها بثلاث سنين وأمره ربه أو جبريل أن يبشّرها ببيت في الجنة من قصب، وكان رسول الله إذا ذبح الشاة يقول: أرسلوا بها إلى أصدقاء خديجة، قالت: فأغضبته يوماً فقلت: كأن لم يكن في الدنيا امرأة إلا خديجة؟ قال: إنها كانت لي ولي منها أولاد، إنني قد رزقت حبها.^٢ وفي رواية: صدقني إذ كذبتكم وأمنت بي إذ كفرتم وولدت لي إذ عقمتم.^٣

١٢ شهر رمضان

مراسم عقد الأخوة

في هذا اليوم الأغرّ من السنة الأولى للهجرة آخى الرسول الأكرم ﷺ بين أصحابه، واتخذ أمير المؤمنين علياً ؓ أخاً له.^٤

١. بحار الأنوار: ٢٣٢/١٨، و ٣٩٢/٦٥. الأنوار الساطعة من الغزاة الطاهرة خديجة ؓ: ٣٣٧. الطرائف: ٤.

٢. أنظر: الأنوار الساطعة من الغزاة الطاهرة خديجة بنت خويلد ؓ: ١٢٠، ١٥٣، ١٥٠، ٢١١، ٢٧٤، ٢٨١.

الطرائف: ٢٩١. صحيح البخاري: ٢٣٠/٤، ٢٣١، و ١٥٨/٦، و ٧٦٧، و ١٩٥/٨. صحيح مسلم: ١٣٣/٧، ١٣٤.

مسند أحمد: ٥٨٦/٢، ٢٧٩. المعجم الكبير: ١١/٢٣، ١٢. سنن الترمذي: ٢٤٩/٣، و ٣٦٦/٥. الذرية

الطاهرة: ٤٠، ٤١. أسد الغابة: ٤٣٨/٥.

٣. الأنوار الساطعة من الغزاة الطاهرة خديجة بنت خويلد ؓ: ١٥٢. كشف الغمّة: ٥٠٨/١. بحار الأنوار:

٨/١٦

٤. مساز الشيعّة: ٧. تقويم المحسنين: ١٤. منتخب التواريخ: ٤٦. وقائع الشهور: ١٦٧. الوقائع والحوادث:

١٣٢/١. فيض العلام: ٣١.

١٣ شهر رمضان

هلاك الحجاج الثقفي

في هذا اليوم سنة ٩٥ هـ هلك الظالم السفّاك الخبيث الحجاج بن يوسف الثقفي في مدينة واسط التي خطّها هو في زمن عبد الملك بن مروان بمرض الأكلة، وهي داء يقع في العضو، فيأكل منه^١ وفي هلاكه أقوال^٢ هي أنّه في هذه الأيام من شهر رمضان: ٢١، ٢٣، ٢٥، ٢٧.

كانت أمّه تسمّى فارعة قبل زواجها بيوسف بن عقيل الأب الظاهري للحجاج في منزل الحارث بن كلدة الطيب، وعندما ولد الحجاج لم يكن عنده فتحة دبر والطيب هو الذي أوجد له فتحة، وكذلك فإنّه لم يكن يشرب الحليب إلى أن ذبحوا معزاً أسود وطلّوا وجه الحجاج وتدي أمّه بذلك الدم فقبله في اليوم الرابع ولهذا أصبح الحجاج سفّاكاً. وكان يقول: أكبر لذّتي في سفك الدماء^٣ وليست هذه الصفة عيباً ممّن كانت فترة حملة ستين ونصف وولد بعد أكثر من ستين ونصف من موت أبيه^٤.

وذكروا أنّ عدد القتلى على يده في غير الحروب ١٢٠ ألف. وكان في سجنه عند هلاكه ٥٠ ألف رجل، و ٣٠ ألف امرأة، ١٦ ألفاً عراة، ونهج الحجاج سجن

١. توضيح المقاصد: ٢٢. منتخب التواريخ: ٤٢١. نفاخ العلام: ٤٧١. الوقائع والحوادث: ١٣٩/١، ١٥٦.

فيض العلام: ٣٢.

٢. أنظر: تاريخ الطبري: ٢٣٥/٥، ٢٦٤. البداية والنهاية: ١٣٦/٩. تاريخ دمشق: ١٩٧/١٢، ١٩٨، ٢٠٠.

٣. الأربعين للقمي: ٣٤٦. شجرة طوبى: ١٢٨/١. مجمع البحرين. مروج الذهب: ١٣٢/٣. البداية والنهاية: ١٣٨/٩.

٤. روضات الجنّات: ٢٥٩/٧. وقائع الأيام: ٣٩٠/١. شجرة طوبى: ٦٩/١. الكنز المدفون: ١٥١. وانظر:

بحار الأنوار: ٢٥٦/٦٠. تفسير العياشي: ٣٠١/٢.

الرجال والنساء والأطفال معاً في سجن لا سقف له.^١

قتل عدداً كبيراً من محبّي وشيعة أمير المؤمنين عليه السلام منهم كميل بن زياد النخعي، وقنبر غلام أمير المؤمنين عليه السلام، وعبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري الذي ضربوه بالسياط ضرباً مبرحاً حتى أسودّ كتفاه ليسبّ أمير المؤمنين عليه السلام، وهو يذكر مناقبه، فأمر الحجاج بقتله. وقطع رجل ويد أحد حوارى الإمام زين العابدين عليه السلام وهو يحيى بن أمّ طويل، حتى استشهد. وقتل سعيد بن جبير وقد هلك بعد شهادة سعيد بخمسة عشر يوماً.^٢

وقد أصيب الحجاج بمرض الأكلة وربط الطبيب قطعة لحم متتن بخيط لكي يبلعها الملعون وأمسك الطبيب آخر الخيط وسحبه بعد لحظات وقد لزق به من الدّم فتبيّن أنّ الحجاج سيهلك عن قريب.^٣ وأخفوا قبره في واسط، وأجروا عليه الماء، وفي زمن السّفاح وجدوا قبره فاستخرجوا ما بقي منه وأحرقوه وذروه في الهواء.^٤ كان عمره النّحس ٥٣ أو ٧٣ سنة، وقد حكم العراق عشرين عاماً.^٥

١. الأربعين للقمي: ٣٤٧-٣٤٦. مروج الذهب: ١٧٥/٣. تنمة المنتهى: ٩٦. وانظر: توضيح المقاصد: ٢٣-٢٢. الغدير: ٥٢/١٠. التنبيه والإشراف: ٢٧٥. تاريخ دمشق: ١٨٥/١٢.
٢. الوقائع والحوادث: ١٥٥/١-١٥٢. بحار الأنوار: ٣٢٤/٣٩، و١٢٦/٤٢، ١٤٩، و٢٢٠/٧١. الأنوار العلوية: ٤٦٨، ٤٧٣.
٣. تنمة المنتهى: ١٠٨-٩٦. تهذيب الكمال: ٣٧٣/١٠. حلية الأولياء: ٢٩٤/٤. مروج الذهب: ١٧٣/٣.
٤. الوقائع والحوادث: ١٥٦/١.
٥. توضيح المقاصد: ٢٢. الوقائع والحوادث: ١٥٧/١.

١٤ شهر رمضان

شهادة المختار عليه السلام

في هذا اليوم من سنة ٦٧ هـ استشهد المختار بن أبي عبيدة الثقفي عليه السلام، ومرقده إلى جانب مرقد مسلم بن عقيل عليه السلام في نهاية مسجد الكوفة.^١

مكان المختار عليه السلام عند وصول الحسين عليه السلام إلى كربلاء

وكان المختار عليه السلام عند خروج مسلم عليه السلام في قرية له بخطرتية تدعى لقفًا.^٢ فجاء بمواليه يحمل راية خضراء ويحمل عبد الله بن الحارث راية حمراء وركز المختار رايته على باب عمرو بن حريث وقال: أردت أن أمنع عمراً.^٣ ووضح لهما قتل مسلم عليه السلام وهانئ عليه السلام وأشير عليهما بالدخول تحت راية الأمان عند عمرو بن حريث ففعل وشهد لهما ابن حريث باجتناهما ابن عقيل، فأمر ابن زياد بحبسها بعد أن شتم المختار واستعرض وجهه بالقضيب فشر عينه، وبقي في السجن إلى أن قتل الحسين عليه السلام.^٤

أمر مصعب بن الزبير قاتل المختار باعتقال امرأته، وهي امرأة مؤمنة إسمها عمرة بنت النعمان بن بشير الأنصاري، وعند حضورها بين يديه قال لها: تبرئي من زوجك. قالت: كيف أتبرأ من رجل صائم نهاره قائم ليله، وقد نذر دمه لله ورسوله ﷺ، وطلب ثأر ابن رسول الله ﷺ؟

١. بحار الأنوار: ٣٨٧/٤٥. مستدرک سفینه البحار: ٢١٥/٥. تتمّة المستمهي: ٩١. الوقائع والحوادث: ١٥٧/١. فيض العلام: ٣٣.

٢. تاريخ الطبري: ٤٤١/٤. أنساب الأشراف: ٢١٤/٥.

٣. مقتل الحسين عليه السلام لأبي مخنف: ٦١. تاريخ الطبري: ٢٨٦/٤.

٤. مقتل الحسين عليه السلام للمقرّم: ١٥٧. مقتل الحسين عليه السلام لأبي مخنف: ٢٧٠. أصدق الأخبار: ٣٣. أنساب الأشراف: ٢١٥/٥. المعارف لابن قتيبه: ٢٥٣. باب ذوي العاهات. والمجرب لابن حبيب: ٣٠٣. ضرب ابن زياد وجه المختار بالسوط فذهبت عينه.

فقال مصعب وقد سلَّ سيفه من غمده: إذن ألحقك بزوجك. قالت: بعد هذا الموت الجنة، وأقسم بالله لا أرجح شيئاً على حبي لعلي بن أبي طالب عليه السلام.

فشدوا يديها ورجليها في سموم الصحراء اللاهبة بين الكوفة والحيرة، وضربوا عنقها، وفصلوا رأسها عن جسدها، فكانت أول مؤمنة تقتل في محبة أمير المؤمنين عليه السلام بالتعذيب^١.

١٥ شهر رمضان

١. ولادة الإمام الحسن المجتبي عليه السلام

في ليلة النصف من شهر رمضان المبارك من السنة الثالثة للهجرة ولد سيدنا الإمام الثاني للشيعة أبو محمد الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام في المدينة^٢.

ومن ألقابه السبط، والسيد، الأمين، والحجة، والأثير، والتقي، والزكي، والمجتبي، والزاهد، والبر، والنقي. وكان عليه السلام أبيض مشرباً حمرة، أدعج العينين، سهل الخدين، دقيق المسربة كثر اللحية، ذا وفرة، وكان عنقه إبريق فضة، عظيم الكراديس، بعيد ما بين المنكبين، ربعة ليس بالطويل ولا القصير، مليحاً من أحسن الناس وجهاً، وكان يخضب بالسواد، وكان جعد الشعر، حسن البدن^٣.

١. المختار الثقفي عليه السلام: ٤٠. وانظر: مواقف الشيعة: ٢٠٦/٢. تاريخ يعقوبي: ٢٦٤/٢. تاريخ الطبري: ٥٧٤/٤. تاريخ دمشق: ٢٩٦/٦٩.

٢. دلائل الإمامة: ١٥٩. الإرشاد: ٥/٢. بحار الأنوار: ٢٥٠/٤٣. ١٩١/٩٥. إعلام الوري: ٤٠٢/١. كشف الغمة: ٥١٤/١. مسار الشيعة: ٧. تاج الموالي: ٢٤. العدد القوية: ٢٨. شرح إحقاق الحق: ٢/١١. المصباح للكفعمي: ٥٩٩/٢. توضيح المقاصد: ٢٣. تقويم المحسنين: ١١. إختيارات: ٣٨. تاريخ الخلفاء: ١٨٨. شرح نهج

البلاغة: ٩/١٦. تاريخ دمشق: ١٦٨/١٣، و ٢٤٩/١٤.

٣. بحار الأنوار: ٣٠٣، ٢٥٥/٤٣. الدرر الطاهرة: ٨٤.

قال الحسن بن علي عليه السلام في قوله تعالى «فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ»^١: صَوَّرَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فِي ظَهْرِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام عَلَى صُورَةِ مُحَمَّدٍ عليه السلام فَكَانَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام أَشْبَهَ النَّاسَ بِرَسُولِ اللهِ عليه السلام وَكَانَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام أَشْبَهَ النَّاسَ بِفَاطِمَةَ عليها السلام وَكَنتُ أَنَا أَشْبَهَ النَّاسَ بِخَدِيجَةَ الْكُبْرَى عليها السلام.^٢

فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ لَوْلَادَتِهِ جَاءَتْ بِهِ أُمُّهُ الزَّهْرَاءُ عليها السلام إِلَى أَبِيهَا الرَّسُولِ عليه السلام مَلْفُوفًا بِقِطْعَةٍ حَرِيرٍ جَاءَ بِهَا جَبْرَائِيلُ إِلَى رَسُولِ اللهِ عليه السلام مِنَ الْجَنَّةِ، فَسَمَّاهُ حَسَنًا، وَعَقَّ عَنْهُ كِبشًا.^٣

٢. مسير مسلم عليه السلام إلى الكوفة

فِي هَذَا الْيَوْمِ سَنَةِ ٦٠ هـ أُرْسِلَ أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحُسَيْنُ عليه السلام ابْنُ عَمِّهِ الْكَرِيمِ مُسْلِمَ بْنَ عَقِيلٍ عليه السلام إِلَى الْكُوفَةِ حَامِلًا جَوَابَ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عليه السلام لِأَهْلِهَا أَنْ: «بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ إِلَى الْمَلَأُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ. أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ هَانِئًا وَسَعِيدًا قَدَمَا عَلِيٌّ بِكُتُبِكُمْ، وَكَانَا آخِرَ مَنْ قَدَّمَ عَلِيًّا مِنْ رَسَلِكُمْ، وَقَدْ فَهَمْتُ كُلَّ الَّذِي اقْتَصَصْتُمْ وَذَكَرْتُمْ، وَمَقَالَةَ جَلَّكُمْ: أَنَّهُ لَيْسَ عَلَيْنَا إِمَامٌ فَأَقْبَلْ لَعَلَّ اللهُ أَنْ يَجْمَعَنَا بِكَ عَلَى الْهَدْيِ وَالْحَقِّ. وَإِنِّي بَاعَثْتُ إِلَيْكُمْ أَخِي وَابْنَ عَمِّي وَثَقْنِي مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، فَإِنْ كَتَبَ إِلَيَّ أَنَّهُ قَدْ اجْتَمَعَ رَأْيُ مِثْلِكُمْ وَذَوِي الْحِجَا وَالْفَضْلُ مِنْكُمْ عَلَى مِثْلِ مَا قَدَّمْتُ بِهِ رَسَلِكُمْ وَقَرَأْتُ فِي كُتُبِكُمْ، أَقْدَمَ عَلَيْكُمْ وَشَيْكَأَ إِنْ شَاءَ اللهُ. فَلَعَمْرِي مَا الْإِمَامُ إِلَّا الْحَكْمُ بِالْكِتَابِ، الْقَائِمُ بِالْقِسْطِ، الدَّائِنُ بِدِينِ الْحَقِّ، الْحَابِسُ نَفْسَهُ عَلَى ذَاتِ اللهِ، وَالسَّلَامُ».^٤

١. الإنفطار: ٨.

٢. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٥/٤. بحار الأنوار: ٣١٦/٢٤. تفسير نور الثقلين: ٥٢٢/٥. الأنوار الساطعة: ٣١٨.

٣. الإرشاد: ٥/٢. بحار الأنوار: ٢٥٠/٤٣. إعلام الوري: ٤٠٢/١. العدد القوي: ٢٩. تاج المواليد: ٢٥. كشف

الغمة: ٥١٤/١.

٤. مقتل الحسين عليه السلام: ١٦. الإرشاد: ٣٧/٢. بحار الأنوار: ٣٣٤/٤٤. كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ٣١٣. تاريخ

١٦ شهر رمضان

وصول محمّد بن أبي بكر عليه السلام إلى مصر

في هذا اليوم من سنة ٣٧ هـ وصل محمّد بن أبي بكر عليه السلام إلى مصر والياً عليها
لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.^١

١٧ شهر رمضان

١. معراج الرسول صلى الله عليه وآله

وقع في هذا اليوم،^٢ في السنين الأولى للبعثة، وفيه نزل قوله تعالى: «سُبْحَانَ
الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ
مِنَ آيَاتِنَا...»^٣. والمعراج - على قول آخر - كان في ٢١ من شهر رمضان.^٤

والمعراج من ضرورات الإسلام،^٥ ودلّ القرآن والحديث أنّ الله أسرى في ليلة
واحدة برسوله الخاتم صلى الله عليه وآله من مكة إلى القدس، ومن مسجدها الأقصى إلى سدره
المتهى، وأراه عجائب صنعه سبحانه في السماوات، وكشف له عن الأسرار

→ الطبري: ٢٦٢/٤.

١. أنظر: الوقائع والحوادث: ١٩٠/١. مستدرك سفينة البحار: ٢١٣/٥. تهذيب الكمال: ٥٤٢/٢٤. الإصابة: ١٩٤/٦.

٢. العدد القويّة: ٢٣٤. بحار الأنوار: ٣٠٢/١٨، ٣٨٠، و ١٩٦/٩٥. الوقائع والحوادث: ١٩٤/١.
٣. الإسراء: ١.

٤. مسازّ الشيعية: ٩. توضيح المقاصد: ٢٤. العدد القويّة: ٢٣٤. المصباح للكفعمي: ٥٩٩/٢. بحار الأنوار:
١٦٧/٩٧. تقويم المحسنين: ١٢. إختيارات: ٣٨.

٥. الغدير: ١٦/٥. حق اليقين: ٣٠. منتهى الآمال: ٥١/١. مكيال المكارم: ٩٢/٢.

الخفية، وأعلمه من المعارف والعلوم ما لا يتتهي، وعبد الله في البيت المعمور تحت العرش، ولقى الأنبياء ﷺ ودخل الجنة، ورأى منازل أهلها، واطَّلَعَ على المعذبين في النار، والأحاديث متواترة بأنَّ عروجه ﷺ كان ببدنه الشريف لا بروحه، وفي اليقظة لا في النوم.

يقول العلامة المجلسي: أعلم أنَّ عروجه ﷺ إلى بيت المقدس ثمَّ إلى السماء في ليلة واحدة بجسده الشريف ممَّا دلَّت عليه الآيات والأخبار المتواترة من طرف الخاصَّة والعامة، وإنكار أمثال ذلك أو تأويلها بالعروج الروحاني أو بكونه في المنام ينشأ إمَّا من قلة التتبع في آثار الأئمة الطاهرين ﷺ، أو من قلة التدبُّر وضعف اليقين، أو الإنخداع بتسويلات المتفلسفين، والأخبار الواردة في هذا المطلب لا أظنَّ مثلها ورد في شيء من أصول المذهب، فما أدري ما الباعث على قبول تلك الأصول وادِّعاء العلم فيها والتوقُّف في هذا المقصد الأقصى، فبالحري أن يقال لهم: أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض؟

وأما اعتذارهم بعدم قبول الفلك للخرق والإلتيام فلا يخفى على أولي الأفهام أنَّ ما تمسَّكوا به في ذلك ليس إلَّا من شبهات الأوهام، مع أنَّ دليلهم على تقدير تمامه إنَّما يدلُّ على عدم جواز الخرق في الفلك المحيط بجميع الأجسام، والمعراج لا يستلزمه، ولو كانت أمثال تلك الشكوك والشبهات مانعة من قبول ما ثبت بالمتواترات لجاز التوقُّف في جميع ما صار في الدين من الضروريات، وإنِّي لأعجب من بعض متأخري أصحابنا كيف أصابهم الوهن في أمثال ذلك، مع أنَّ مخالفهم مع قلة أخبارهم وندرة آثارهم بالنظر إلى عدم تدبُّرهم لم يجوزوا ردِّها، ولم يرخَّصوا في تأويلها، وهم مع كونهم من أتباع الأئمة الأطهار ﷺ وعندهم أضعاف ما عند مخالفهم من صحيح الآثار يقتضون آثار شرذمة من سفهاء المخالفين، ويذكرون أقوالهم بين أقوال الشيعة المتدبِّرين، أعاذنا الله وسائر المؤمنين

من تسويلات المضلين^١.

وفي تعيين يوم المعراج أقوال أخرى، منها أنه في ١٧ شهر رمضان سنة ١٢ قبل الهجرة، أو في ١٧ ربيع الأول قبل الهجرة، أو ١٧ رجب قبل الهجرة، أو ١٧ شهر رمضان في السنة الخامسة قبل البعثة، أو ٢٧ شهر رمضان، أو ٢١ شهر رمضان، أو ٩ ذي الحجة.

وفي المكان الذي عرج منه الرسول ﷺ أقوال أيضاً، منها أنه من منزل خديجة ﷺ، وأنه من منزل أم هانئ شقيقة أمير المؤمنين ﷺ، ومنها أنه من شعب أبي طالب ﷺ.^٢

قال الإمام الصادق ﷺ: «عرج بالنبى ﷺ إلى السماء مائة وعشرين مرة ما من مرة إلا وقد أوصى الله النبى ﷺ بولاية عليّ و الأئمة من بعده ﷺ أكثر ممّا أوصاه بالفرائض».^٣

٢. معركة بدر^٤

في يوم الجمعة من السنة الثانية للهجرة حدثت معركة بدر الكبرى.^٥ وقيل أيضاً: إنها حدثت في ١٩ شهر رمضان.^٦

١. بحار الأنوار: ٢٨٩/١٨. حقّ اليقين: ٣٠.

٢. بحار الأنوار: ٣٠٢/١٨، ٣١٩، ٣٨٠، و ١٩٦/٩٥، و ١٦٨/٩٧. العدد القويّة: ٢٣٤. الصحيح من السيرة: ج ٣.

٣. بصائر الدرجات: ٧٩. الخصال: ٦٠٠. بحار الأنوار: ٣٨٧/١٨، و ٦٩/٢٣. حقّ اليقين: ٣٠.

٤. بحار الأنوار: ٣٦٧/١٩ - ٢٩٢. الصحيح من السيرة: ١٣٦/٥ - ١.

٥. الخصال: ٥٠٨. مسازّ الشيعه: ٨. المصباح للكفعمي: ٥٩٩/٢. الإقبال: ٣٠٣/١. بحار الأنوار: ١٧٠/١٩.

٦. ٣٢٥، و ١٦٨/٩٧، ٣٨٣. تقويم المحسنين: ١١. إختيارات: ٣٨. الوقائع والحوادث: ٢٠٣/١. الطبقات الكبرى:

٢١ - ١٩. تاريخ يعقوبي: ٤٥/٢.

٦. توضيح المقاصد: ٢٣. تاريخ الطبري: ١٢٩/٢. الطبقات الكبرى: ٢١/٢.

عدد المسلمين فيها ٣١٣، وشهداؤهم من ٩ إلى ١٤، والكفار ٩٥٠، وقتلهم ٧٠، وأسراهم ٧٠ أيضاً. ونصف قتلهم، أي: ٣٥ قتلوا بيد أمير المؤمنين عليّ عليه السلام أو أكثر من النصف، وشارك عليه السلام في النصف الآخر.^١

وفي هذه المعركة قتل أبو جهل هشام بن المغيرة المخزومي، وهو من أشدّ الأعداء لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورغم أنّ اسمه هشام لكن لُقّب بأبي جهل لدناءة نفسه وقبح سيرته وقد بالغ في إيذاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مكة، حتّى إنّه ألقى السلا على رأسه وهو يصلّي بجوار الكعبة، وصبّ الرماد والتراب على رأسه، وصكّ أسنانه بالحجر، ورماه بالجنون والكذب. وطعن سمية أمّ عمار بن ياسر بالرمح في فخذهما، فاستشهدت.

وفي معركة بدر كان الإخوان الأنصاريان معاذ ومعوذ قد عزما على قتل أبي جهل بسبب ما سمعاه من إيذائه للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلى أية حال فقد ضرباه عدّة ضربات وقطعت يد أحد الأخوين وعلقت بالجلد ولكن عندما أنّ يده لا تدعه يقاتل أبا جهل وجماعته وضعها تحت رجله وفصلها عن جسده ثمّ جندلا أبا جهل أرضاً.

وبعد المعركة قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من يأتي بخبر عن أبي جهل؟ فذهب عبد الله بن مسعود ووضع رجله على صدر أبي جهل، فأفاق أبو جهل وقال: لقد وضعت قدمك موضعاً عظيماً ليت قاتلي لم يكن دهقاناً (كناية عن الأنصار)، فقطع عبد الله بن مسعود رأسه وجاء به إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ورماه قرب رجله، فسجد لله شكراً،^٢

١. الصحيح من السيرة: ٤٥/٥، ٥٩، و ٨٧/٨. شرح إحقاق الحق: ٢٢٧/٣ (الهامش).

٢. بحار الأنوار: ٢٥٨/١٩. منتخب التواريخ: ٤٩-٤٧. الوقائع والحوادث: ٢١٥/١. نفاث العلام: ٢٨٨. فيض

وأَنْزَلَ اللهُ نَصْرَهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ ﷺ: أَلْيَوْمِ يَوْمِ عِيدٍ وَيَجِبُ شُكْرُ اللهِ عَلَى نِعْمَتِهِ الَّتِي أَعْطَاهَا لِأَهْلِ الْإِيمَانِ.

٣ . قتل عائشة

في ليلة ١٧ شهر رمضان من سنة ٥٨ هـ^١ وفي المدينة المنورة قتل معاوية عائشة بنت أبي بكر ونالت جزاء أعمالها.^٢ وهناك قولان آخران في ذلك هما ٢٩ رجب^٣ وآخر ذي الحجة^٤.

وكان النبي ﷺ يتمنى موت ودفن عائشة حال حياته.^٥ يقول ابن أبي الحديد: ... ولو كانت فعلت بعمر ما فعلت به وشقت عصا الأمة عليه ثم ظفر بها لقتلها ومزقتها إرباً إرباً ولكن علياً كان حليماً حكيماً.^٦

ولما أراد معاوية أخذ البيعة لولده يزيد أنكرت عائشة ذلك وهددت معاوية وقالت: قتلت أخي محمداً وتريد أخذ البيعة ليزيد؟ فخشى معاوية أن تثير الفتنة عليه لذا حفر في منزله بئراً وملاه بالكلس ووضع فوقه فراشاً ثميناً وجعل عليه سريراً ودعى عائشة إلى بيته وقت صلاة العشاء وعندما دخلت عائشة أشار لها أن تجلس على السرير فلما جلست عليه سقطت في البئر وهلكت فيه وكان

١. المستدرک للحاکم: ٦٧٤. المنتخب من ذیل المذیل: ٩٤. أسد الغابة: ٥٠٤/٥. تاریخ دمشق: ٢٠٢/٣. البداية والنهاية: ١٠١/٨.

٢. مستدرک سفينة البحار: ٢١٥/٥ - ٢١٤، و ٥٠٩/٧. فیض العلام: ٣٦. نفاث العلام: ٢٧٥. وقائع الشهور: ١٧٤.

٣. إختيارات: ٣٧. وقائع الأيام: ج رجب/٣٥٤. قلاند النحور: ج رجب/٣٥١. وقائع الشهور: ١٣٢.

٤. الطرائف: ٥٠٣. حديقة الشيعة: ٣٥٦. وقائع الشهور: ٢٤٨.

٥. سبعة من السلف: ٢٦٧. تلخیص الحبير: ١٢٥/٥. البداية والنهاية: ٢٤٤/٥. تاریخ الطبري: ٤٣٣/٢. شرح

نهج البلاغة: ٢٧/١٣. سيرة النبي ﷺ لابن هشام: ١٠٥٧/٤.

٦. بحار الأنوار: ٩٣/٣٣. شرح نهج البلاغة: ٢٥٤/١٧.

معاوية قد نصب عدّة رماح مسمومة في البئر فعندما وقعت عائشة في البئر ماتت من ساعتها.^١

وكانت عائشة سيّنة الخلق مع النبي ﷺ في حياته وكانت تصرّفاتها قبيحة وحاقدة مع أمير المؤمنين عليه السلام والصديقة الزهراء عليها السلام ونساء النبي ﷺ ومن أفعالها المشهورة فتنة الجمل التي قتل فيها عشرون ألفاً من المسلمين.^٢

يقول ابن أبي الحديد المعتزلي: ... وكان يبلغه أمير المؤمنين عليه السلام وفاطمة عليها السلام عنها كلّ ما يكرهانه منذ مات رسول الله ﷺ إلى أن توفيت فاطمة، وهما صابران على مريض ورمض واستظهرت بولاية أبيها، واستطالت وعظم شأنها، وانخذل عليّ وفاطمة وقهرا، وأخذت فدك وخرجت فاطمة تجادل في ذلك مراراً فلم تظفر بشيء، وفي ذلك تبلغها النساء والداخلات والخارجات عن عائشة كلّ كلام يسوؤها ...

ثمّ ماتت فاطمة، فجاء نساء رسول الله ﷺ كلهنّ إلى بني هاشم في العزاء إلا عائشة، فإنّها لم تأت، وأظهرت مرضاً ونقل إلى عليّ عليه السلام عنها كلام يدلّ على السرور.^٣

١. كامل بهائي: ٢/٢٧٠، الطرائف: ٥٠٣، الصراط المستقيم: ٤٥٣، حديقة الشيعة: ٣٥٦، الأربعين للقمي: ٦٣١، حبيب السير: ٤٢٥، وقائع الأيّام: ٣٦٠/١ - ٣٥٩، منتخب التواريخ: ٣٠٤، فلك النجاة: ٦١، اغتيال أبي بكر: ١٠٧، كشف الهاوية: ٣٠٤، وتشديد المطاعن. كشف الغاشية في أحوال عائشة، زبدة التواريخ، الأوائل للسيوطي، ربيع الأبرار للزمخشري.

٢. مسند أحمد، صحيح البخاري، صحيح النسائي، السيرة الحلبية، صحيح مسلم باب الغيرة من كتاب العشرة.

٣. الأربعين للقمي: ٦٢١، رياحين الشريعة: ٣٧٣/٢، شرح نهج البلاغة: ١٩٨/٩.

ومن أظهر علامات بغضها وحقدتها على أمير المؤمنين عليه السلام أنها سمّت غلامها «عبد الرحمن» وقالت: إن هذه التسمية محبة منّي لقاتل عليّ بن أبي طالب تقصد عبد الرحمن بن ملجم.^١

٤ . وفاة ابن أخي أبي لؤلؤة عليه السلام

مات أبو الزناد عبد الله بن ذكوان ابن أخ لأبي لؤلؤة عليه السلام فجأة في المدينة سنة ١٣١ - ١٣٠ هـ.^٢

وهو كان من أصحاب الإمام زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام.^٣ وهو عالم أهل المدينة بالحساب والفرائض والنحو والشعر والحديث والفقهاء.^٤ وقال الذهبي: عبد الله بن ذكوان أبو عبد الرحمن هو الإمام أبو الزناد المدني مولى بني أمية وذكوان هو أخو أبي لؤلؤة قاتل عمر، ثقة ثبت روى عنه مالك والليث والسفيانان.^٥

مختصر من أحوال أبي لؤلؤة عليه السلام

أما اسمه عليه السلام فهو «فيروز» ويكنى بـ«أبو لؤلؤة»، و«لؤلؤة» هي ابنته، فاشتهر لدى

١. الجمل للشيخ المفيد: ١٥٩. بحار الأنوار: ١٤٦/٢٨، و٣٤١/٣٢. سفينة البحار: ٧٤١/٣. رياحين الشريعة: ٣٥٧/٢.

٢. التمهيد لابن عبد البر: ٨/١٨. تاريخ دمشق: ٤٩/٢٨. سير أعلام النبلاء: ٤٥٠/٥. تهذيب الأسماء: ٥١٦/٢. تهذيب الكمال: ٤٨٢/١٤.

٣. رجال الطوسي: ١١٧. رياض العلماء: ٣٨٥/٤ - ٣٨٤. رسالة فيروزية. نقد الرجال: ١٠٤/٣.

٤. سفينة البحار: ٢٨٠/٤. التمهيد لابن عبد البر: ٥/١٨. تاريخ دمشق: ٦٤/٢٨ - ٤٤. مستدرک سفينة البحار: ٢١٣/٩. سير أعلام النبلاء: ٤٥١/٥ - ٤٤٥. تهذيب الكمال: ٤٨٣/١٤ - ٤٧٦.

٥. رياض العلماء. فصل الخطاب في تاريخ قتل عمر: ١٨٤. من له رواية في كتب السنة: ٥٤٩/١. ميزان الاعتدال: ٤١٨/٢.

الفرس بـ«أبو لؤلؤ»، ويُلقَّب «أبو لؤلؤة» بـ«شجاع الدّين» أو «بابا شجاع الدّين». وأبولؤلؤة هو من أصل فارسيّ، ومسقط رأسه هي مدينة «نهاوند» حيث وُلِدَ فيها.^١

أمّا مذهبه ومذهب أقربائه وعقيدتهم بعد إسلامهم فهي كالتالي: قال المرحوم الميرزا عبد الله الأفندي^٢: «والمعروف كون أبي لؤلؤة من خيار شيعة عليّ بن أبي طالب^٣». لذلك نلاحظ أنّ المغيرة بن شعبة ظلّ يُبغض الإمام عليّ بن أبي طالب^٤ ويكفّر له كلّ حقد وضغينة وعداوة حتى مماته، بدءاً من حياة رسول الله^٥، وكان يُثقل كاهل أبي لؤلؤة بالخراج، ويزيد عليه في كلّ مرّة. وقال المغيرة بن شعبة يوماً لأبي لؤلؤة: إذا امتنعت عن الاختلاف إلى بيت عليّ فسأرفع عنك الخراج! لكنّ أبو لؤلؤة رفض ذلك ولم يقبله.^٦

من هو المغيرة بن شعبة وكيف كان يُعامل مع أبي لؤلؤة؟ وما هو مدى عداوته وبُغضه لأمير المؤمنين^٧ منذ حياة الرسول^٨؟ وكيف كان المغيرة بن شعبة يتعامل مع محبّي أمير المؤمنين^٩؟ راجع: الغدير للعلامة الأميني^{١٠}؛ بيت الأحزان: ١١٧؛ أسرار الإمامة: ٣٢٥؛ الكامل للبهائي (النسخة المخطوطة): ٣٨٣، وتتمّة شعبان من هذا الكتاب.

وبعد ضرب عمر بن الخطّاب على يد أبي لؤلؤة، وقبيل مماته، عمدَ عبّيد الله بن عمّر إلى قتل بعض الأشخاص.^{١١}

١. رياض العلماء: سفينة البحار: ٢٨٠/٤. مستدرک سفينة البحار: ٢١٣/٩. رسالة فيروزية.

٢. رياض العلماء: ٥٠٧/٥. رسالة فيروزية.

٣. بحار الأنوار: ٦٥٤/٣٠ - ٦٥٣. الغدير: ١٤٤/٦ - ١٤٣. شرح نهج البلاغة: ٧١/٤ - ٦٩، و ٢٢٠/١٣، و ١٠١/١٦، و ١٠٢/٢٠.

٤. كامل بهائي (النسخة المخطوطة): ٣٨٣. أسرار الإمامة: ٣٢٥.

٥. الغدير: ١٣٣/٨ - ١٣٢. الأنساب للبلاذري: ٢٤/٥. تاريخ يعقوبي: ١٤١/٢. السنن الكبرى للبيهقي: ٦١/٨.

الهرمزان، جُفينة، ابنة أبي لؤلؤة وزوجته

وقال ابن سعد: «إنطلقَ عُبيد الله فقتل ابنة أبي لؤلؤة وكانت تدعى الإسلام، وأراد عبید الله ألا يترك سبياً بالمدينة يومئذٍ إلا قتلته فاجتمع المهاجرون الأولون ... وعندما قُتل الهرمزان وابنة أبي لؤلؤة وزوجته، قال عثمان لعبيد الله بن عمر: قاتلك الله! قتلت رجلاً مسلماً يُصلي وصبيّة طفلة صغيرة وامرأة لا ذنب لها»^١.

قال عبد الرحمن بن أبي بكر: ... ثم أتى عبید الله بن عمر ابنة أبي لؤلؤة، وهي جارية صغيرة تدعى الإسلام، فقتلها فأظلمت المدينة يومئذٍ إلى أهلها ...^٢ وقال عبد الله بن عمر: يغفر الله لحفصة فإنها شجعت عبید الله على قتلهم!!!^٣

ومن بين الذين استشهدوا على يد عبید الله بن عمر، وعمر يحتضر ولما يمُت بعد، هو الهرمزان. ويُذكر أن الهرمزان هو ابن «يزدجرد الثالث» شاه فارس آنذاك، وأخو السيّدة الجليلة «شهربانو» زوجة الإمام الحسين عليه السلام.^٤

وبعد مقتل الهرمزان عليه السلام أمر به ففُطِع جسده الطاهر إرباً إرباً. ويُقال: أنه لما أُسِرَ الهرمزان وجيء به إلى المدينة مع بقية الأسرى، عرضَ عمر عليه الإسلام فأبى، لكنّه وفي نفس المجلس بعد ما شاهد عياناً عظمة أمير المؤمنين عليه السلام وجلال قدره ومنزله، إعتنق الإسلام، فأعتقه أمير المؤمنين عليه السلام فوراً وأصبح من أخلص أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وكان يقضي معظم وقته بالصلاة في المسجد.^٥

١. أنظر: الغدير: ١٣٣/٨. تاريخ يعقوبي: ١٦١/٢. تاريخ دمشق: ٦٤٣٨. الطبقات الكبرى: ٣٥٦/٣. ١٥ - ١٧/٥.

٢. المحلى: ١١٥/١١. المصنّف للصنعاني: ٤٧٩/٥.

٣. تاريخ يعقوبي: ١٦١/٢.

٤. آسياب تبرّي (فارسي): ١٠.

٥. الخرائج والجرائح: ٢١٢/١. بحار الأنوار: ٥٠/٤١.

وبعد أن أصدر الخليفة آنذاك عفواً عن قتلة الهرمزان وغيره، قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: «أقِدِ الفاسق فإنه أتى عظيماً، قتل مسلماً بلا ذنب!» ثم قال عليه السلام: لعبيد الله: «يا فاسق! لئن ظفرتُ بك يوماً لأقتلنك بالهرمزان!»^١

أما اشتهاار إسلام ابنة أبي لؤلؤة فمأخوذة عن مكانة أبيها، ولا شك في أن مطالبة أمير المؤمنين عليه السلام وعدة من أصحابه بإنزال القصاص بحق قاتليها إنما هو دليل آخر على إسلام تلك الصبيّة الطاهرة. بل وحتى خلال الأيام الثلاثة التي آلت بعدها الخلافة إلى عثمان بن عفان بتوصية من عمر، كان عبید الله بن عمر ما يزال مسجوناً في بيت سعد بن أبي وقاص لارتكابه تلك الجريمة الشنعاء.

وتجدر الإشارة إلى أنه وبعد وفاة عمر، أصبح سعد بن أبي وقاص نفسه فيما بعد من المؤيدين لرأي عثمان الذي طلب إطلاق سراح عبید الله بن عمر، وذلك أن عثمان كان يعتبر نفسه ولياً لدم الهرمزان،^٢ فأقرّ إطلاق سراحه ممّا أثار غضب وسخط أمير المؤمنين عليه السلام والمقداد وآخرين، حيث ردّوا على ذلك بعد حين.^٤

أبو لؤلؤة عليه السلام في المدينة

إضافة إلى ما ذكر بشأن إسلام أبي لؤلؤة وابنته، تجدر الإشارة إلى أن بعض المصنّفين قد طعنوا في مذهب أبي لؤلؤة وعقيدته، لكنهم جميعاً اتفقوا على أنه كان واقفاً في الصفّ الأوّل من المصلّين في المسجد عندما ضرب ضربته.^٥ هذا باعتقادهم وروايتهم على الرّغم من وجود خلافهم في هذا الأمر.

١. وسائل الشيعة: ٣٠/١، الغدير: ١٣٢/٨، عن الأنساب للبلاذري: ٢٤/٥.

٢. الغدير: ١٣٤/٨، ١٣٥، ١٣٦. تاريخ دمشق: ٦٨٣/٨، الطبقات الكبرى: ١٧/٥، تاريخ الطبري: ٣٠٢/٣.

٣. الغدير: ١٣٦/٨ - ١٣٤. تاريخ الطبري: ٣٠٢/٣.

٤. الغدير: ١٣٢/٨، ١٣٣. عن تاريخ يعقوبي: ١٦٣/٢، الأنساب للبلاذري: ٢٤/٥.

٥. مسند أبي يعلى: ١١٦/٥، صحيح ابن حبان: ٣٣٢/١، تاريخ دمشق: ٤١٠/٤٤. موارد الظمان: ٥٧٣.

وهنا تتساءل: إذا لم يكن أبو لؤلؤة مسلماً فماذا كان يفعل في المدينة وداخل المسجد وفي الصفّ الأوّل من المصلّين؟

وأما ما ورد من تناقض حول مقتل أبي لؤلؤة، ففيه دلالة كافية على الكذب والإفتراء بحقّ هذا الرّجل، ويبقى الحكم للقارئ والباحث ليقرّران ما يمليه عليهما الضمير والحقيقة.

ومما قيل: أن أبا لؤلؤة وأثناء قيامه بطعن الخليفة الثاني، بادر فوراً إلى الإنتحار.^١ وقيل: أن عبّيد الله بن عمّار الملعون هو الذي قتله.^٢ وقيل: بل قتله رجلٌ من بني تميم.^٣ وقال بعضهم: أن عبد الله بن عوف هو الذي حزّ رأسه.^٤ وقال آخرون: لا يدري أين ذهب أو غيرهم: منذ أن خرج العسكر في طلبه لم يُعرّف أين ذهب أو اختفى ولم يظهر بعد ذلك أبداً.^٥

والآن، لو كان أبو لؤلؤة قُتل أو انتحر، فماذا فعلوا بجسده؟ أو أين دُفن؟ هذا ما لم يذكره أيّ مؤرّخ على الإطلاق!! وأما الشيعة فيعتقدون أن أبا لؤلؤة دخل دار المؤمنين بكاشان بمعجزة وأنه ظلّ على قيد الحياة حيث توفّي في تلك المدينة التي عاش فيها بكلّ احترام وإجلال، على الرّغم من تعرّضه للسؤال والمضايقة من قبل بعض المخالفين، لكنهم عجزوا عن إثبات وجوده في المدينة ليلة مقتل عمر.

١. صحيح البخاري: ٢٠٤/٤. السنن الكبرى للبيهقي: ١١٣/٣. أسد الغابة: ٧٤/٤.

٢. الثقات لابن حبان: ٢٤٠/٢. تاريخ يعقوبي: ١٦٠/٢.

٣. تاريخ الطبري: ٣٠٣/٣. تاريخ دمشق: ٦١/٣٨.

٤. فتح الباري: ٥١٧. الطبقات الكبرى: ١٦٧١٥.

٥. فصل الخطاب في تاريخ قتل عمر بن الخطّاب: ٢٠٧.

وأما الأسباب التي دفعت أبا لؤلؤة إلى قتل عُمر في ٩ ربيع الأول، وليراجع المصادر التالية:

مستدرك سفينة البحار: ٢١٣/٩؛ تاريخ دمشق: ٤٠٩/٤٤؛ الطبقات الكبرى: ٣٤٧/٣؛ أسرار الإمامة: ٣٢٥؛ أسد الغابة: ٧٦/٤؛ إرشاد القلوب للديلمي: ٢٨٥/٢ وغيرها ...

وفاة أبي لؤلؤة رضي الله عنه

يعتقد الشيعة أن أبا لؤلؤة دخل بمعجزة إلى مدينة «كاشان» ومكث فيها حيث توفى هناك، ولكن كما ذكرنا فإنه وعلى الرغم من تعرّضه للسؤال والتحقيق من قبل بعض المخالفين، لكنهم عجزوا عن أن يثبتوا شيئاً ضده بخصوص وجوده في المدينة ليلة مقتل عُمر.

قبره الشريف في كاشان

في السنوات الأخيرة بذل بعض الإخوة من محبي أهل بيت الرسول صلى الله عليه وآله جهوداً كبيرة في توسيع وتزيين مرقد أبي لؤلؤة بما فيه الصحن والحرم، حيث جهّز الحرم الطاهر بإمكانات واسعة لخدمة راحة الزوّار الكرام. وفي شهر ربيع الأول من عام ١٤٢٧ هـ نُصِب ضريح رائع وفخم على قبر هذا الرجل العظيم.

ووفقاً لما ذكره بعض كبار العلماء فإن هناك العديد من الأدلة الدامغة التي تُثبت أن السلف الصالح والأخيار من المؤمنين السابقين كانوا يُبجّلون شخصيّة أبي لؤلؤة ويكثرون له كلّ تقدير واحترام حتّى في زمن الأئمة الأطهار عليهم السلام وخاصة في البقعة الشريفة التي تضمّه في مدينة كاشان.^١

وللاستزادة عن السيرة العطرة لهذه الشخصية الفذة، راجع كتاب «رسالة فيروزيّة» وكتاب «رياض العلماء» للمرحوم ميرزا عبد الله الأفندي.

٥ . بناء مسجد جمكران

وكان ذلك بأمر من الإمام صاحب العصر والزمان صلوات الله عليه وعجل الله تعالى فرجه شفاهاً على ما أخبر به الشيخ العفيف الصالح حسن بن مثله الجمكراني عليه السلام في ليلة الثلاثاء ١٧ شهر رمضان سنة ٣٧٣ هـ في موضع ذلك المسجد. وله قصة طويلة وآداب وصلاة.^١

١٩ شهر رمضان

جرح أمير المؤمنين عليه السلام

في هذا اليوم سنة ٤٠ هـ ضرب الملعون بن ملجم أمير المؤمنين عليه السلام بسيف مسموم عندما كان في صلاة الصبح بمسجد الكوفة.^٢

في ١٣ شهر رمضان سنة ٤٠ هـ أخبر أمير المؤمنين عليه السلام بشهادته بعد فراغه من حرب النهروان.^٣ في ذلك اليوم اعتلى عليه السلام المنبر، وتحدث عن حقائق الإسلام، وفي آخر كلامه سأل ابنه الحسن عليه السلام: كم يوماً مرّ من شهر رمضان؟ قال عليه السلام: ١٣ يوماً. وسأل الحسين عليه السلام: كم يوماً بقي من شهر رمضان؟ قال عليه السلام: ١٧ يوماً. فأخذ بلحيته، وقال عليه السلام: قريباً يخضب شعري هذا بدم رأسي.

١. مستدرک الوسائل: ٤٣٢٣، ٤٤٧. بحار الأنوار: ٢٣٠/٥٣.

٢. الإرشاد: ١٩/١. بحار الأنوار: ١٩٩/٤٢. تاريخ الأئمة عليهم السلام: ٥. تاج المواليد: ١٧. روضة الواعظين: ١٣٢.

إختيارات: ٣٨.

٣. مستدرک سفينة البحار: ٢١٣/٥. الوقائع والحوادث: ٢٤١/١.

في ليلة ١٦ شهر رمضان سنة ٤٠ هـ رأى الرسول ﷺ في المنام، فبشّره بقرب اللقاء في الجنة، فأخبر أمير المؤمنين عليه السلام ابنته أم كلثوم عليها السلام، التي أفطر عندها ليلة التاسع عشر.^١

في ليلة ١٩ شهر رمضان سنة ٤٠ هـ قتل وردان وشيب شريكا ابن ملجم في الإعتداء على أمير المؤمنين عليه السلام، وذلك في الإشتباك الذي حصل بعد ضربه.^٢

ففي سنة أربعين للهجرة اجتمع ثلاثة من الخوارج، ويكوا قتلى النهروان، وتعاهدوا على قتل أمير المؤمنين عليه السلام وعمرو بن العاص ومعاوية في ليلة واحدة.

وتعهّد ابن ملجم بقتل أمير المؤمنين عليه السلام، ودخل الكوفة لهذا الغرض، ونفّذ عهده بمساعدة قطام بنت الأخضر التي أراد أن يتزوجها وبمشاركة شبيب بن بجرة ووردان بن مجالة.

وفجر التاسع عشر دخل أمير المؤمنين عليه السلام المسجد الأعظم بالكوفة بعد أذان الصبح، وعلا صوته: أيها الناس الصلاة.

ولمّا رفع رأسه الشريف من السجود في الركعة الأولى حمل عليه شبيب، لكنّه أخطأه، ولم يمهل ابن ملجم ساعتها إذ ثبت سيفه المسموم في مفرقه المبارك، فخضب لحيته من دم رأسه، وعلا صوته المبارك: «بسم الله، وبالله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله ﷺ، فزت وربّ الكعبة».

١. الإرشاد: ١٦١/١٥ - بحار الأنوار: ٢٢٥/٤٢، ٢٢٦، ٢٣٨. نهج السعادة: ١٠١٧، ١١٩. مدينة المعاجز: ٤٠/٣ - ٣٩، ٢١١.

٢. بحار الأنوار: ٢٩٨/٤٢. نفايح العلام: ٤١٠.

وارتفع صوت جبرئيل ﷺ: «تهدمت والله أركان الهدى، وانطمست والله نجوم السماء وأعلام التقى، وانفصمت والله العروة الوثقى، قتل ابن عمّ محمد المصطفى، قتل الوصي المجتبي، قتل علي المرتضى، قتل والله سيد الأوصياء، قتله أشقى الأشقياء»^١

٢٠ شهر رمضان

فتح مكة

في سنة ٥٨ هـ من الله بهذا الفتح العظيم، وعدد المسلمين فيه ١٢ ألفاً استشهد منهم اثنان، وسبب شهادتهما أنهما لم يكونا مع الجيش، بل جاء من آخر مكة، فهو جماً، واستشهدا.^٢

في هذا اليوم صعد أمير المؤمنين على كتف رسول الله ﷺ بأمره ﷺ ليحطم الأصنام في الكعبة.^٣ ولنعم ما قال الشاعر:

١. بحار الأنوار: ٢٨٢/٤٢، ٢٨٥. الأنوار العلوية: ٣٧٧، ٣٧٩.
٢. مساز الشيعية: ٩. بحار الأنوار: ١١١/٢١، ١٤٣، و١٦٨/٩٧. العدد القوية: ٢١٨. المصباح للكفعمي: ٥٩٩/٢.
- بحار الأنوار: ١٤٣/٢١، و١٦٨/٩٧. توضيح المقاصد: ٢٣. إختيارات: ٣٨. تقويم المحسنين: ١٢. سيرة النبي ﷺ لابن هشام: ٨٨٩/٤.
٣. توضيح المقاصد: ٢٣. المصباح للكفعمي: ٥٩٩/٢. بحار الأنوار: ٣٨٤/٩٧. تقويم المحسنين: ١٢. إختيارات: ٣٨. فيض العلام: ٤٢، وانظر: الإحتجاج: ١٧٩/١. نهج الإيمان: ٦١٣ - ٦٠٧. بحار الأنوار: ٣٨ - ٨٧. غاية المرام: ٢٨٤/٦ - ٢٧٩. الفدير: ١٣/٧ - ٩. شرح إحقاق الحق: ٦٩٠/٨ - ٦٧٩، و١٧٠/١٨ - ١٦٢، و٣٧٠/٢٣ - ٣٦١، و١٨٤/٣١ - ١٧٥. مناقب لابن المغازلي: ٢٠٢، ٤٢٩. مناقب أمير المؤمنين ﷺ: ٦٠٦/٢. كفاية الطالب: ٢٥٧. تذكرة الخواص: ٣٤. صفوة الصفوة: ٣١٠/١. المناقب للخوارزمي: ١٢٣. المستدرک للحاكم: ٣٦٧/٢، و٥٣. مسند أحمد: ٨٤/١. مسند البزار: ٢٢٣. مسند أبي يعلى: ٢٥١/١. خصائص أمير المؤمنين ﷺ: ١١٣. المصنّف لابن أبي شيبّة: ٥٣٤/٨. الأحاديث المختارة: ٣٣٠/٢. ينابيع المودة: ٤٢١/١، ٣٠٤/٢.

قيل لي: قل في عليّ مدحاً
 قلت: لا أقدم في مدح امرئ
 والنبىّ المصطفى قال لنا:
 وضع الله بظهري يده
 وعليّ واضح أقدامه
 ذكره يخمد ناراً مؤصده
 ضلّ ذو اللبّ إلى أن عبده
 ليلة المعراج لمّا صعده
 فأحسّ القلب أن قد برده
 في محلّ وضع الله يده^١

وعند فتح المسلمين مكة كان شعارهم: «اليوم يوم الملحمة». فقال رسول الله ﷺ:
 غيروا الشعار، وقولوا: «اليوم يوم الرحمة». ثمّ قال ﷺ: أبو سفيان وداره أمان وكلّ
 من دخل بيته فهو آمن، وكذلك قال ﷺ: الجميع آمنون إلاّ هبار بن الأسود، ومعاوية
 أيضاً.^٢ فقال ﷺ: «إذا كان هبار ملتصقاً بأستار الكعبة فاقتلوه».

وسبب هذه الشدة مع هبار أنّه وقع عدد من كفّار قريش أسرى في حربهم مع
 المسلمين في حرب بدر، وكان من ضمن الأسرى زوج ربيبة النبيّ ﷺ زينب. فقال
 النبيّ ﷺ: كلّ من يدفع فدية سنطلق أسيره، وكان من بين ما أرسل من مكة كفدية
 قلادة لخديجة ؓ كانت قد أعطتها لابنة أختها زينب فعندما رأى النبيّ ﷺ تلك
 القلادة تذكّر خديجة ؓ وبكى وعندها طلب من المسلمين أن يهبوه تلك الفدية
 التي هي ذكرى من خديجة ؓ فقبلوا ذلك وقالوا: نعم يا رسول الله نفديك بأموالنا
 وأنفسنا، وأطلقوا أبا العاص بغير فداء.

وبعدها قرّروا اطلاق سراح الأسرى وفي مقابل ذلك أيّما امرأة أسلمت في
 مكة فهي حرّة إذا أرادت اللحاق بالمدينة فكان الرأي أن تحمل زينب إلى المدينة.

١. الغدير: ١٢٧. إرشاد القلوب: ٢٢٩/٢. مناقب آل أبي طالب ؑ: ١٥٦/٢، عن أبي نواس ؓ. شرح إحقاق
 الحق: ٦٨٣/٨، ١٦٣/١٨. شجرة طوبى: ٣٠٦/٢. ينابيع المودة: ٤٢٣/٨، عن الشافعي.
 ٢. إحقاق الحق (الأصل): ٢٦٥. التعجب من أغلاط العامة: ١٠٦. نهج الحق: ٣١٠. المستخب للطريحي: ١٤.
 تنمة المنتهى: ٤٧.

فبعث رسول الله ﷺ زيد بن حارثة ورجلاً من الأنصار وقال لهما: كونا بمكان كذا حتى تمرّ بكما زينب فتصحبانها حتى تأتياي بها، فخرجا نحو مكة وذلك بعد بدر بشهر، فلما قدم أبو العاص مكة أمرها بالحقوق برسول الله ﷺ، فأخذت تتجهّز.

فجاءوا ليمنعوها وفي هذا الأثناء هجم هبار بن الأسود على هودجها ورؤع زينباً ربيبة النبي ﷺ بالرمح ... وكانت زينب حاملاً لستة أشهر فلما وصلت المدينة بقيت مدة ثم أسقطت الطفل وتوفّي. فقال النبي ﷺ: دم هبار مهدور وكل من وجده قتله أينما كان.

يقول ابن أبي الحديد: وهذا الخبر أيضاً قرأته على النقيب أبي جعفر فقال: إذا كان رسول الله ﷺ أباح دم هبار بن الأسود لأنه رؤع زينب فألقت ذا بطنها فظهر الحال أنه لو كان حياً لأباح دم من رؤع فاطمة حتى ألقت ذا بطنها ...^١

٢١ شهر رمضان

١. شهادة أمير المؤمنين ﷺ

استشهد إمام المتقين أمير المؤمنين ﷺ في ليلة الحادي والعشرين من شهر رمضان سنة أربعين بعد الهجرة مقارناً لطلوع الفجر عن ٦٣ سنة.^٢ في العشرين من

١. بحار الأنوار: ٣٥١/١٩. بيت الأحزان: ١٥٣. شرح نهج البلاغة: ١٩٣/١٤. تاريخ الطبري: ١٦٤/٢. المستدرک للحاکم: ٤٢/٤.

٢. الكافي: ٤٥٢/١. مساز الشيعه: ١٠. إعلام الوری: ٣٠٩/١. كشف الغمّة: ٤٣٦/١. تاج المواليد: ١٦. روضة الواعظين: ١٣٢. العدد القويّة: ٢٣٥. المصباح للكفعمي: ٥٩٩/٢. توضيح المقاصد: ٢٤. بحار الأنوار: ١٩٦/٩٥. ذخائر العقبى: ١١٥. تقويم المحسنين: ١٢. منتهى الآمال: ١٨٣/١. المناقب للخوارزمي: ٢٨٤. تاريخ الخلفاء: ١٧٥. ينابيع المودة: ٣٢/٢.

هذا الشهر ظهرت آثار السمّ على رجلي أمير المؤمنين عليه السلام وورمت رجلاه عليه السلام، وفي ليلة الحادي والعشرين منه ظهر السمّ على جسمه كلّهُ، فجمع أبنائه، وأسرته، وأوصاهم، وودّعهم، ما طعم تلك الليلة ولا شرب، وهو مستغرق في التسبيح والعرق يتصبّب عنه، وهو يمسحه بيده المباركة.

قال لابنه الحسن عليه السلام: أوصيك بأخيك الحسين عليه السلام وسائر إخوتك. وأوصى بنيه الآخرين بطاعة الحسين عليه السلام وقال لهم: «أكرمكم الله الصبر الجميل، الليلة أفارقكم، وألتحق بحبيبي محمّد المصطفى عليه السلام على ما وعدني». وارتفع بكاء أهل البيت عليهم السلام، وعندها أبان للحسن عليه السلام ما يتعلّق بتغسيله وتكفينه والصلاة عليه ومحلّ دفنه، وحدّث الحسين وزينب عليهما السلام بحديث كربلاء.

وبعد توديع الجميع مدّد يديه ورجليه نحو القبلة، وقال: «أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمّداً عبده ورسوله»، وأغمض عينيه، وتبارك به الفردوس الأعلى.

وعلا البكاء والنحيب في داره، ولمّا علم أهل الكوفة تعالى البكاء والنحيب في كلّ مكان منها، وكان يوماً كاليوم الذي مضى فيه رسول الله صلى الله عليه وآله من الدنيا. وفي هذه الليلة تغيّرت آفاق السماء والأرض وسمع تسبيح الملائكة وتقديسها في الهواء وغسّل وكفّن، وحمل الحسنان عليهما السلام آخر التابوت على ما أوصاهما وتركوا مقدمه ترفعه الملائكة، وساروا به حتّى نزل.

وبعد صلاة الحسن عليه السلام عليه حفروا تحت التابوت قليلاً، فوجدوا قبراً جاهزاً فيه ساحة مكتوب عليها بالسريانية: «بسم الله الرحمن الرحيم هذا قبر حفرة نوح لعلّي

بن أبي طالب عليه السلام وصي محمد صلى الله عليه وآله قبل الطوفان بسبع مائة سنة^١ وواروه التراب، وأخفوا قبره، وما علم حتى زمن هارون الرشيد.

أبناءؤه عليه السلام ٢٨ ذكراً وأنثى،^٢ منهم أمهم الصديقة فاطمة الزهراء البتول عليها السلام، وهم الحسن والحسين وزينب الكبرى وأمّ كلثوم والمحسن عليه السلام الذي أسقط وهو حمل في شهره السادس عند هجوم المنافقين على دار أمير المؤمنين عليه السلام. والعبّاس وجعفر وعثمان وعبدالله وأمهم فاطمة أمّ البنين الكلابية استشهدوا مع أخيهم الحسين عليه السلام في كربلاء. وبقية أولاده من نسائه الأخريات.

وعندما وصل خبر شهادة أمير المؤمنين عليه السلام لعائشة طارت فرحاً وخرت ساجدة شكراً على ما بلغها من قتله عليه السلام ورفعت رأسها وهي تقول:

وبشّرتها فاستعجلت بخمارها يحقّ على المستعجلين المباشر
وأخبرها الركبان أن ليس بينها وبين قرى نجران والشام كافر
فألقت عصاها واستقرّ بها النوى كما قرّ عيناً بالإياب المسافر

ثمّ سألت: فمن قتله؟ قالوا: رجل من مراد. فقالت:

فإن يك ناعياً فلقد نعاه نعي من ليس فيه التراب^٣

١. فرحة الغري: ٦٤. مناقب آل أبي طالب عليه السلام: ٣٨٨/٢. بحار الأنوار: ٢١٦/٤٢، ٢٣٦. الغارات: ٨٤٦/٢.
٢. الإرشاد: ٣٥٥/١-٣٥٤. إعلام الوري: ٣٩٦/١-٣٩٥. تاج المواليد: ١٨.
٣. أنظر: الهداية الكبرى: ١٩٧. الجمل للشيخ المفيد: ٨٤. الجمل لابن شدقم: ٢٦. بحار الأنوار: ٣٤١/٣٢.
تذكرة الخواص: ١٦٥. مقاتل الطالبين: ٢٦. جواهر المطالب: ١٠٤/٢. الطبقات الكبرى: ٤٠٣. تاريخ الطبري: ١١٥/٤. أنساب الأشراف: ٥٠٥.

وهي الليلة التي مات فيها أوصياء النبيين ﷺ وفي ليلة ٢١ شهر رمضان المبارك رفع المسيح عيسى بن مريم ﷺ إلى السماء. وفيها توفى موسى بن عمران وقتل يوشع بن نون ﷺ.^١

٢. مبايعة الإمام المجتبي ﷺ

في هذا اليوم بويع الإمام الحسن ﷺ خليفة للمسلمين بعد شهادة مولانا أمير المؤمنين ﷺ.^٢

٣. قتل ابن ملجم

وفيه قتل ابن ملجم بضربة واحدة بالسيف ليلقى في جهنم.

فلما قضى أمير المؤمنين ﷺ وفرغ أهله من دفنه، جلس الحسن ﷺ وأمر أن يؤتى بابن الملجم، فجيء به ثم أمر ﷺ فضربت عنقه واستوهبت أم الهيثم بنت الأسود النخعية جيفته منه لتتولى إحراقها، فوهبها لها فأحرقتها بالنار.^٣
وبعد قتله هجم الناس على قطام الفاسقة الملعونة، وقتلوا وأحرقوا خارج الكوفة.^٤

١. أمالي الصدوق: ٣٩٧. مساز الشيعية: ٩. العدد القوية: ٢٣٥. المصباح للكفعمي: ٥٩٩/٢. توضيح المقاصد: ٢٤. روضة الواعظين: ١٣٨. بحار الأنوار: ٣٧٦/١٣. ٢٠١/٤٢، ٢٠٢، ٣٠٢. تقويم المحسنين: ١٢. إختيارات: ٣٨. ينابيع المودة: ٣١/٢.
٢. الإرشاد: ٩/٢. كشف الغمة: ٥٣٨/١. بحار الأنوار: ٣٦٢/٤٣. تاريخ دمشق: ٢٦٦/١٣ - ٢٧٣.
٣. الإرشاد: ٢٢/١. روضة الواعظين: ١٣٤. بحار الأنوار: ٢٣٢/٤٢، ٢٤٦، ٢٩٨. الأنوار العلوية: ٣٧٠. ينابيع المودة: ٣٢/٢.
٤. بحار الأنوار: ٢٩٨/٤٢. الأنوار العلوية: ٣٩٠. نفايح العلام: ٤١٠. كلمات الإمام الحسين ﷺ: ١٥٤.

قال ابن بطوطة (م ٧٧٩ هـ): رأيت بغربي جبانة الكوفة موضعاً مسوداً، شديد السواد، في بسيط أبيض، فأخبرت أنه قبر الشقيّ ابن ملجم، وإن أهل الكوفة، يأتون كل سنة بالحطب الكثير، فيوقدون النار على موضع قبره سبعة أيام.^١

٢٣ شهر رمضان

نزل القرآن

في ليلته نزل القرآن الكريم،^٢ أو في ليلة ٢٤ منه على قول.^٣

٢٤ شهر رمضان

موت أبي لهب

في هذا اليوم هلك أبو لهب، أو في ٢٥ على قول آخر.^٤

تتمة شهر رمضان

١ . إبتداع عمر صلاة التراويح

في هذا الشهر من سنة ١٤ هـ ابتدع عمر إقامة النافلة جماعة، ثم جعل للرجال

١ . الأنوار البهية: ٨٢ . فوائح العلام: ٤٠٩ . رحلة ابن بطوطة: ١٤٧ .

٢ . الكافي: ٦٢٩/٢ . مساز الشيعية: ١٠ . بحار الأنوار: ١٩٨/٩٥ .

٣ . تفسير العياشي: ٨٠/١ . بحار الأنوار: ٢٥/٩٤ ، و ١٩٩/٩٥ .

٤ . فوائح العلام: ٤٦٣ . تاريخ دمشق: ١٧٣/٦٧ . سز السلسلة العلوية: ٣ .

إماماً، وللنساء إماماً.^١ جمع الناس عليها حكماً مبرماً وكتب بذلك إلى البلدان.^٢
وروي أن عمر سمّاها بدعة، بقوله: بدعة ونعمت البدعة هذه!!^٣

٢ . دعاء النبي ﷺ للإستسقاء

نزل بالمدينة قحط شديد في شهر رمضان سنة ست للهجرة، فاستسقى
الرسول الأكرم ﷺ فنزل المطر.^٤

١. بحار الأنوار: ١٢/٣١، في الهامش. تاريخ الطبري: ٢٧٧/٣. الطبقات الكبرى: ٢٨١/٣. عمر بن الخطاب: ١٠٠.

٢. النص والإجتهااد: ٢٥٠. تاريخ بغداد: ٥١/٨.

٣. صحيح البخاري: ٢٥٢/٢. كتاب الموطأ: ١١٤/١. تاريخ المدينة: ٧١٤/٢. سنن الكبرى للبيهقي: ٤٩٣/٢. تاريخ بغداد: ٥٠/٨.

٤. بحار الأنوار: ٣٧٦/٢٠. تاريخ الطبري: ٢٨٦/٢. عيون الأثر: ٣٥٧/٢. التنبيه والإشراف: ٢٢٢.



شوق الذاكرة

•

•

في شهر شَوَّال تمرَّ علينا ذكرى وفيات شخصيات فذَّة وهلاك بعض أعداء أهل البيت عليهم السلام وحدثت فيه معارك ووقائع خالدة. في أيَّامه: ١ و٣ و٤ و٥ و٦ و٨ و١٤ و١٥ و١٦ و١٧ و٢٠ و٢٥، سنعرض هذه الأحداث باختصار.

ففي أوله عيد الفطر والإحتفال بإتمام الصيام. وفي شَوَّال استشهد الإمام الصادق عليه السلام وحمزة عمّ النبي الأكرم صلى الله عليه وآله.

وفيه توفى أبو الصلت الهروي والسيد عبدالعظيم الحسني عليه السلام وهي من أيَّام الحزن في هذا الشهر. وفيه خرَّبت قبور الأئمَّة الأطهار عليهم السلام في البقيع وبها أضيفت مصيبة إلى المصائب السابقة. وفيه مات عمرو بن العاص، وعبد الملك بن مروان، وقتل المتوكَّل وهذه من الأيَّام السعيدة في هذا الشهر.

وفيه وقعت معركة الخندق، وحنين، وقرقرة الكدر، وحمراء الأسد، وبنى القينقاع، والمسير إلى صفين. وفيه ورد مسلم بن عقيل الكوفة. وفيه ردَّت الشمس لأمر المؤمنين عليهم السلام وظهر توقيع صاحب الزمان عجَّل الله فرجه الشريف للحسين بن روح عليه السلام. وهي من الحوادث المهمَّة الأخرى التي وقعت في هذا الشهر.

في شهر شوال تمرّ علينا ذكرى وفيات شخصيات فذة وهلاك بعض أعداء أهل البيت عليهم السلام وحدثت فيه معارك ووقائع خالدة. في أيامه: ١ و٣ و٤ و٥ و٦ و٨ و١٤ و١٥ و١٦ و١٧ و٢٠ و٢٥، سنعرض هذه الأحداث باختصار.

ففي أوله عيد الفطر والإحتفال بإتمام الصيام. وفي شوال استشهد الإمام الصادق عليه السلام وحمزة عم النبي الأكرم صلى الله عليه وآله.

وفيه توفى أبو الصلت الهروي والسيد عبدالعظيم الحسني عليه السلام وهي من أيام الحزن في هذا الشهر. وفيه خرّبت قبور الأئمة الأطهار عليهم السلام في البقيع وبها أضيفت مصيبة إلى المصائب السابقة. وفيه مات عمرو بن العاص، وعبد الملك بن مروان، وقتل المتوكّل وهذه من الأيام السعيدة في هذا الشهر.

وفيه وقعت معركة الخندق، وحنين، وقرقرة الكدر، وحمراء الأسد، وبنو القينقاع، والمسير إلى صفّين. وفيه ورد مسلم بن عقيل الكوفة. وفيه ردت الشمس لأmir المؤمنين عليه السلام وظهر توقيع صاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف للحسين بن روح عليه السلام. وهي من الحوادث المهمة الأخرى التي وقعت في هذا الشهر.

الأكرم ﷺ أبتراً، ويؤذيه بذلك، حتى نزلت سورة الكوثر. ^١ «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ، فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ، إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ». أي مبغضك عمرو بن العاص هو الأبتَر، يعني لا دين له ولا نسب. ^٢ ولذلك سمّاه أمير المؤمنين ﷺ: الأبتَر ابن الأبتَر، وذلك في كتاب منه ﷺ إليه: من عبد الله، عليّ بن أبي طالب ﷺ إلى الأبتَر بن الأبتَر عمرو بن العاص بن وائل شانيّ محمّد وآل محمّد صلوات الله عليهم في الجاهليّة ... ^٣

ومع هذا الأصل والنسب فلا عجب من عدائه للنبي ﷺ ولأمير المؤمنين ﷺ وايداؤه بمعية معاوية لأمير المؤمنين ﷺ، واقتراحه رفع المصاحف على الرماح في صفين، وتدبيره خدعة التحكيم فيها، ورشمة قتل مالك الأشر وسوى ما ذكر.

قال عند موته: أجدني كأنّ عليّ عنقي جبال رضوى وأجدني كأنّ في جوفي شوك السلاء، وأجدني كأنّ نفسي يخرج من ثقب إبرة. ^٤

٣. معركة قَرَقَرَة الكُدْر

وقعت سنة ٥٢ هـ، وهذا اسم لواء لبيّني سليم على ثلاثة منازل من المدينة. وسببها أنّ النبي ﷺ سمع أنّ جمعاً من سليم وغطفان اجتمعوا في هذا المكان،

١. الغدير: ١٢٠/٢. بحار الأنوار: ٣١٢/١٦، ٢٠٣/١٧، ٢١٠، ٢١٩/٣٣. فيض العلام: ٦٢. أسباب نزول الآيات: ٣٠٧. الدرّ المنتور: ٤٠١/٦. الطبقات الكبرى: ٧٣. تاريخ دمشق: ١٢٨٣ - ١٢٥. أسد الغابة: ١٨٨/٤. زاد المسير: ٣٢١/٨.

٢. تفسير القمّي: ٤٤٥/٢. بحار الأنوار: ٢٠٩/١٧.

٣. الغدير: ١٢٠/٢، ١٢١، ١٣٠. بحار الأنوار: ٢٢٥/٣٣. نهج السعادة: ٢٥٦/٤. شرح نهج البلاغة: ١٦٣/١٦.

٤. نهج السعادة: ٣٦٠/٨. فيض العلام: ٦٢. المستدرک للحاكم: ٤٥٥/٣. الطبقات الكبرى: ٢٦٠/٤. تاريخ دمشق: ١٩٢/٤٦.

٥. مستدرک سفينة البحار: ٢٠٦/٥. وقائع الشهور: ١٩٠. كتاب المحير: ١١. تاريخ الطبري: ١٧٤/٢.

ليغيروا على المدينة ليلاً، فسلم لواء الإسلام إلى أمير المؤمنين عليه السلام وسار عليه السلام إليهم مع مائتي مسلم، فوجدهم قد فروا، وما عاد منهم أحد ماداموا هناك، فغنم عليه السلام منهم خمسمائة بعير، فحَمَسَهَا وقَسَمَ عليه السلام الباقي على أصحابه.^١

٣ شؤال

قتل المتوكل

في ليلة الأربعاء الثالث من شؤال سنة ٢٤٧ هـ قتل المتوكل العباسي الماجن الخليع بأمر ابنه، وخلافته ١٤ عاماً وعشرة أشهر، وعمره ٤١ سنة.^٢

خلف الواثق على الملك سنة ٢٣٢ هـ، وكان عهده عهد لهو ولعب وطرب ولا سيّما مجالسه وهو رجل خبيث السيرة. وكان أكفر بني العباس، على ما قال أمير المؤمنين عليه السلام: «عاشرهم أكفرهم».^٣ فقد عاش طاغياً عاتياً ولّى عمرو بن فرج المدينة ومكة، وأمر الناس ألا يحسنوا إلى آل أبي طالب عليهم السلام، ومن قدم لهم أدنى معروف عوقب عقاباً شديداً. فضاقت الدنيا على العلويّين ضيقاً شديداً، حتّى إنّ العلويّات كنّ يتناوبنّ على ثوب سالم يصلّين به واحدة فواحدة، ويحكّن حتّى هلك المتوكل.^٤

١. بحار الأنوار: ٢/٢٠، ٨، ٦٢٠/٣٠. موسوعة التاريخ الإسلامي: ٢٣١/١. الصحيح من السيرة: ٧/٦.

الطبقات الكبرى: ٣١/٢.

٢. توضيح المقاصد: ٢٦. بحار الأنوار: ٢٠٩/٥٠. تاريخ سامراء: ٣٢٤/٣. فيض العلام: ٦٥. تتمّة المنتهى:

٣٢٢. تاريخ يعقوبي: ٤٩٢/٢. تاريخ بغداد: ١١٩/٢-١١٨.

٣. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٣١١/٢. بحار الأنوار: ٣٢٢/٤١.

٤. الكنى والألقاب: ١٤٤/٣. مقاتل الطالبين: ٣٩٦.

ومن أعماله الشنيعة ذكره أمير المؤمنين عليه السلام بسوء في كل مكان وسبّه وحرثه قبر الإمام الحسين عليه السلام و تخريبه عدّة مرّات، وقطعه أيدي زائري الإمام الحسين عليه السلام وقتلهم حتّى قتل سبعين ألفاً من زوّاره عليه السلام ومع هذه الأحوال لم يمنع الأئمّة عليهم السلام من زيارة قبر الحسين عليه السلام.^١

ولمبالغته في سبّ أمير المؤمنين عليه السلام في مجلس من مجالسه أمر ابنه المنتصر عدّة من غلمان أبيه في ليلة الأربعاء ثالث شوال أو رابعه بقتله، فقتلوه على شرابه ومجونه.

وفي يوم قتله بايع الناس ابنه المنتصر هذا في قصره المعروف بالجعفري، وظاهر المنتصر أنّه رجل رؤوف عطوف على أهل البيت عليهم السلام محسن إليهم، وما أساء إليهم قطّ. وقد جعل زيارة الحسين عليه السلام حرّة، ولم يمنع أحداً من أدائها، وأعاد فذك إلى الحسينيين والحسينيين، وأطلق أوقاف الطالبيين، وأمر ألا يساء شيعي، وأرسل إلى العلويين في المدينة أموالاً، لتقسم بينهم.

مرض في ٢٥ شهر ربيع الأول سنة ٢٤٨ هـ، وتوفّي عصر الخامس من شهر ربيع الثاني من تلك السنة. وكانت خلافته ستّة أشهر. قيل: مات مسموماً بسمّ صبّ في قرن الحجامة الذي حجّم به.^٢

١. رسالة فيروزية.

٢. تنمّة المتهمي: ٣٣٢ - ٣٣٠. فيض العلام: ٦٦ - ٦٥، ٢٢٧. تاريخ الخلفاء: ٣٥٧. مروج الذهب: ١٣٤/٤ - ١٣٣.

٤ شَوَّال

معركة حنين

في هذا اليوم سنة ٨ هـ بعد ١٥ يوماً على فتح مكة وقعت معركة حنين.^١ وقيل في النصف من شوال.^٢ والمسلمون فيها ألفين من مكة، وعشرة آلاف من المدينة استشهد منهم أربعة فقط، وقتل ما يزيد على ٣٠٠ من كفّار «هوازن».^٣ وكان عليّ بن أبي طالب عليه السلام أشدّ الناس قتالاً بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله.^٤

وهي من الموارد التي فرّ فيها أبو بكر وعمر.^٥ قيل: إن تاريخ هذه المعركة شهر رمضان، ونقلوا أنها في ٣ شوال، أو خامسه، أو عاشره، أو حادي عشره.^٦

١. مستدرك سفينة البحار: ٦٥/٦. وقائع الشهور: ١٩٢.

٢. تاريخ خليفة بن خياط: ٥٣. كتاب المحبر: ١١٥.

٣. توضيح المقاصد: ٢٦. بحار الأنوار: ١٨٥/٢١ - ١٤٦. الموسوعة الكبرى في غزوات النبي الأعظم صلى الله عليه وآله: ٧٣/٥.

٤. كنز العمال: ٤٥٨/١٠. مجمع الزوائد: ١٨٠/٦. مسند أبي يعلى: ٢٩٠/٦. سبل الهدى والرشاد: ٣٢٤/٥.

٥. بحار الأنوار: ١٨٥/٢١ - ١٤٦. إلزام النواصب: ١٨٨. الصحيح من السيرة: ١٦٤/٥. الغدير: ٢٠٩/٥ - ٢٠٥. إحقاق الحق: ٢٠٦، ٢٣٣، ٢٧١. شرح إحقاق الحق: ٢٢٨/٣. ٤٧٤/٨. ٢٢١/١٦. صحيح البخاري: ١٠١/٥. فتح الباري: ٢٩/٨ - ٢٢. تاريخ يعقوبي: ٦٢/٢. شرح نهج البلاغة: ١٨٢/١٠. ١٧٩/١٢. ٢٧٨/١٣. ١٠٦/١٥. شرح القصائد العلويات السبع: ١٠٨.

٦. أنظر: توضيح المقاصد: ٢٦. فض العلام: ٦٧. تاريخ خليفة بن خياط: ٥٣. كتاب المحبر: ١١٥. البداية والنهاية: ٣٦٩/٤. الطبقات الكبرى: ١٥٠/٢. تفسير القرطبي: ٦٦/٨. تاريخ ابن خلدون: ٤٦٢. فتح الباري: ٢١/٨. معجم قبائل العرب: ١٢٣٢/٣.

٥ سؤال

١. شخص أمير المؤمنين عليه السلام إلى صفين

في مثل هذا اليوم من سنة ٣٦ هـ استعدّ فيه أمير المؤمنين عليه السلام للسير إلى صفين، واستخلف أبا مسعود عقبة بن عامر الأنصاري على الكوفة.^١

٢. دخول مسلم بن عقيل عليه السلام الكوفة

في هذا اليوم سنة ٦٠ هـ ورد مسلم عليه السلام الكوفة،^٢ وحفّ أهلها لاستقباله، واستمعوا الرسالة الإمام الحسين عليه السلام التي جاءهم بها، وبايعه ثمانية عشر ألفاً. فكتب مسلم بن عقيل عليه السلام إلى الإمام الحسين عليه السلام يخبره ببيعة الكوفيين له، ويدعوه للمجيء إلى الكوفة.

٦ سؤال

صدر التوقيع المبارك على يد الحسين بن روح عليه السلام

في هذا اليوم صدر أول توقيع للإمام المهدي عليه السلام عجل الله فرجه الشريف في غيبته الصغرى لثأبه الشيخ حسين بن روح عليه السلام في الأحد سنة ٣٠٥ هـ «نعره، عرفه الله الخير كلّ ورضوانه وأسعده بالتوفيق وقفنا على كتابه وثقتنا بما هو عليه وأنه عندنا

١. بحار الأنوار: ٤٢١/٣٢. تنمّة المنتهى: ٢٣. فيض العلام: ٦٩. وقعة صفين: ١٣١. مروج الذهب: ٣٨٤/٢.

تذكرة الخواص: ٨٥.

٢. مستدرک سفينة البحار: ٢١٤/٥. شرح إحقاق الحق: ٦٤٩/٣٣. الشهيد مسلم بن عقيل عليه السلام: ١٥١. فلاند

النحور: ج سؤال/١٧. فُرسان الهيجاء: ٧٠/٢. فيض العلام: ٦٩.

بالمنزلة والمحلّ للذين يسرّانه، زاد الله في إحسانه إليه أنّه وليّ قدير والحمد لله لا شريك له وصلى الله على رسوله محمّد وآله وسلّم تسليماً كثيراً^١.

٨ سؤال

١. تخريب مראقد الأئمة عليهم السلام في البقيع

يعتبر الثامن من شهر شوال سنة ١٣٤٣ هـ ذكرى الفاجعة الكبيرة، ألا وهي هدم وتخريب المראقد الطاهرة لأربعة من الأئمة المعصومين عليهم السلام والموجودة في جنة البقيع بيد أعتى الفرق الضالّة والملعونة وهي فرقة الوهابيّة^٢.

ونهبوا كلّ ما فيها من نفائس وأشياء ثمينة. وقد ذكرت دوافعهم لتهديم المראقد المطهّرة في الكتب المختلفة التي ألفت للردّ على عقائد هذه الفرقة الضالّة.

وبالإضافة إلى المראقد المطهّرة للأئمة المعصومين عليهم السلام فقد خربوا قبوراً أخرى وهي عبارة عن القبر المنسوب لفاطمة الزهراء عليها السلام وقبر فاطمة بنت أسد عليها السلام أم أمير المؤمنين عليه السلام وقبر أم البنين عليها السلام، وقبر إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وآله، وقبر إسماعيل بن الإمام جعفر الصادق عليه السلام، وقبر حليلة السعدية مرضعة النبي صلى الله عليه وآله وقبر حمزة عليه السلام مع الشهداء في أحد.

وضربوا قبة الرسول بقذيفة، لكنهم خافوا المسلمين، فلم يهدموا القبر. وفي مكة المكرمة أخبروا قباب عبد المطّلب وأبي طالب وخديجة ومولد الرسول وفاطمة الزهراء عليها السلام وساووها بالأرض.

١. الغيبة للطوسي: ٣٧٢. بحار الأنوار: ٣٥٦/٥١.

٢. ردّ عقائد الوهابيّة: ٢٢. الوهابيون والبيوت المرتفعة: ٨٨.

وفي جدّة أخرجوا قبر أمّنا حواء وقبوراً أخرى . وأخرجوا قبر حمزة وشهداء أحد، وساووها بالأرض، وكذلك قبّة ومرقد عبدالله وآمنة عليهما السلام أبو ي رسول الله صلى الله عليه وآله. وإليك التفصيل:

الإشارة إلى جرائم الوهابيين

أعلن محمّد بن عبدالوهاب النجدي الحنفي في سنة ١١٤٣ هـ عن أفكاره وعقائده المنحرفة، وبسبب علم الكثير من الناس وتنقّرفهم من تلك العقائد والأفكار فقد حاربوه فبات لم يملك مأوى آمن يأويه حتّى ذهب إلى مدينة نجد وعقد معاهدة صلح مع حاكمها محمّد بن سعود،^١ حتّى استطاع بمساعدة الإنكليز المالية ... وبعد خمسون عاماً من جمع أعوان وأنصار له.

وبدافع الحصول على الثروة والمال بالهجوم الأوّل على المدينة المنورة فنهب وسلب كلّ الكنوز والأشياء الثمينة الموجودة في قبر الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وقبور أئمّة البقيع عليهم أفضل الصلاة والسلام ليصل إلى القدرة وكانت تشمل أربعة قناديل من الجواهر مزينة بالأماس والياقوت وأربعة شمعدانات زمرد و حدود مائة سيف قبضاتها من الزمرد وأعمدتها من الذهب ومرصّعة بالياقوت الأحمر وكذلك سرقوا أشياء أخرى كثيرة من الذهب والفضّة.

وفي هذا الهجوم ومع أنّهم هدموا جزءاً لا يستهان به من الأضرحة الطاهرة لأئمّة البقيع عليهم السلام لكنّهم بقوا عاجزين عن هدمها بشكل كلي لعدم امتلاكهم القوّة الكافية لذلك. ثمّ قرّروا سرقة الكنوز والنفائس الموجودة في مدينة النجف الأشرف وطمس معالمها الشامخة فجاءوا بجيش جرّار لكنّهم لم يوفّقوا في الدخول إليها فرجعوا إلى معسكرهم في مدينة نجد.

١. من أجل أعلى مزيد من المعلومات على تأسيس هذا الفرقة والعلاقة بين عبد الوهاب ومحمّد بن سعود يرجى مراجعة كتاب مذكرات الجاسوس مستر همفر الذي كلّف لابتكار هذا الفرقة.

وبعد هجومان فاشلان على مدينة النجف الأشرف ذهبوا هذه المرة إلى مدينة كربلاء المقدّسة ليهدموا القبر الشامخ لسيد الشهداء ويمحو نور عظمته، وفي يوم ١٨ ذي الحجّة سنة ١٢١٦ هـ يعني في يوم عيد الغدير الأغرّ الذي يذهب فيه أهالي كربلاء المقدّسة عادة لتجديد البيعة للإمام الهمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام وزيارته، هجم ٢٠٠٠٠ من الأوغاد والبرابرة ومصاصي الدماء على المدينة واستحلّوها لمدة ست ساعات فقاموا بالقتل الجماعي وسرقة ونهب أموال الناس، فكانوا كلّمًا وجدوا شخصاً أمامهم قطعوه بالسيف إرباً إرباً ودخلوا إلى البيوت الأمنة ولم يسلم منهم الطفل الصغير والمرأة ولم يرقّ قلبهم على الشيخ الكبير وخربوا البيوت والمحلات ثمّ هجموا بعدها على الصحن الشريف وقتلوا كلّ من تحصّن واستشهد جراء ذلك المئات من الأشخاص الأبرياء الذين لا حول لهم ولا قوّة وسالت الدماء أنهاراً في ذلك المكان المقدّس. فوامصبيته وواحزنائه!

وجاء دور القبر الشريف فراحوا يتسابقون لهدمه ثمّ أخذوا يتفاخرون بذلك وصنعوا القهوة في ذلك المكان وشربوها ابتهاجاً بذلك العار ألا لعنة الله وملائكته عليهم والناس أجمعين وحملوا العشرات من الجمال فيها من السجّاد الأعلى والذهب والفضّة والقناديل وأنزلوا الذهب الموجود في الإيوانات وفرغوا الخزائن التي كانت مملوءة بالهدايا والأشياء والمجوهرات التي أهداها الملوك والرؤساء والسلاطين منها عشرون سيفاً وألفين من السيوف الفضيّة وأربعمائة متقال من القماش الكشميري والخلاصة أنهم لم يتركوا شيئاً ذا قيمة إلا وحملوه معهم حتّى طابوق المنابر والقباب لأنهم يعتقدون بأنه مصبوب من الذهب.

وراح تضحية هذه الفاجعة والمأساة العظيمة أكثر من ٢٠٠٠٠ شهيد من أهالي مدينة كربلاء المقدّسة ٣٠٠٠ منهم قد قطعت رؤوسهم من أبدانهم وفي يوم ٨ محرّم عام ١٢١٨ هـ هجم الوهابيون على مدينة مكّة المكرّمة فهدموا القبة

والضريح الموجود في مقبرة أبو طالب عليه السلام وكذلك العديد من الأماكن المقدّسة منها المكان المقدّس لولادة سيّد الكائنات النبيّ الأعظم عليه السلام.

وفي سنة ١٢١٩ هـ هجموا مجدّداً عليها وفي سنة ١٢٢١ هـ عاودوا الكرّة للمرّة الثانية فهجموا على المدينة المنوّرة وقاموا أيضاً بسلب وسرقة كلّما كان موجوداً في القبر والضريح المبارك لرسول الله عليه السلام من مجوهرات وألماس وسيوف وأموال والتي كانت قد أهديت إلى ذلك المكان المقدّس مرّة ثانية وهدموا كلّ شيء إلاّ قبّته عليه السلام.

وفي نفس العام أي في سنة ١٢٢١ هـ وفي ليلة التاسع من صفر حاصروا مدينة النجف الأشرف للمرّة الثالثة فصعدوا على أسوارها وبعد المعاجز الغيبيّة التي ظهرت من الإمام أسد الله الغالب عليّ بن أبي طالب عليه السلام فرّوا مدبرين يجرّون ذيول الخبيّة بعد أن تكبدوا خسائر جسيمة.

وبعد عام من هذه الواقعة عاودوا الهجوم على النجف للمرّة الرابعة وذلك بجيش عظيم يقدر بعشرون ألف جندي وفي طريقهم هجموا على مدينة كربلاء المقدّسة وقتلوا ١٥٠ شخصاً كانوا يريدون زيارة سيّد الشهداء الحسين بن عليّ عليه السلام وأغلقوا كذلك كلّ المنافذ المؤدّية إليها ومنعوا الناس من الزيارة.

وبعد المقاومة والبسالة والشجاعة التي أبدّاها أهالي مدينتيّ النجف وكربلاء أرغمتهم على الرجوع والقهقرة متحمّلين هزيمة نكراء.

وفي سنة ١٣٤٣ هـ هجموا واستباحوا مكّة المكرّمة وهدموا القبّة والضريح مرّة ثانية بعد بناءها وإصلاحها.

وفي يوم ٨ شوال ١٣٤٣ ق - وبعد محاولات عدّة - هجموا على المدينة المنورة وهدموا أولاً قبة وُضعت لشهداء أحد كانت واقعة في خارج المدينة.

ولمّا دخلوها فكروا أنّهم لو أرادوا هدم الأماكن المقدّسة في البقيع عليهم تهيئة الأرضية المناسبة لذلك من خلال إقناع الرأي العام في الحجاز الذي كان في ذلك الوقت يخالفهم تماماً والحصول على فتوى العلماء في ذلك، فأرسلوا قاضي قضاة نجد سليمان بن جليهد إلى المدينة ليحصل لهم على تلك الفتاوي التي تتناسب والعمل الذي ينوون القيام به.

وبالفعل ذهب إليهم وطرح عليهم الأسئلة ووضع لهم الإجابة وطلب الإمضاء عليها وإن لم يفعلوا حكم عليهم بالردة والكفر والشرك وبذلك يستحقّون الموت.

وبعد صدور الفتاوي من قبل خمسة عشر من وعّاظ السلاطين أو ما يسمّون أنفسهم بالعلماء،^١ وزعت بين الناس في الحجاز وفي نفس العام وبعد أن أصبح لهم غطاء شرعي لأفعالهم المشينة قاموا بتخريب وهدم قبور الأئمّة الأربعة الأطهار عليهم السلام ومحو كل الآثار والمعالم المتعلقة بأهل البيت عليهم السلام وسلبوا كل الأشياء الثمينة لها ولم يسلم منها إلا قبر النبي الأكرم صلى الله عليه وآله، بعد أن سرقوا كل الأموال والمجوهرات في الخزانة. وعدم التعرّض إلى القبر الشريف ليس من باب العظمة والإحترام لأنّ محمد بن عبد الوهاب قد تجاسر على شخصيّة رسول الله صلى الله عليه وآله وقال عنه صلى الله عليه وآله: «إنّ العصا التي في يدي هي أفضل وأنفع من رسول الله صلى الله عليه وآله الذي ذهب عن الدنيا ومات». وإتّما لم يتعرضوا لهدم القبة الشريفة لأجل وجود قبر أبي بكر وعمر في ذلك المكان؛ فإذا هدموا قبر الرسول صلى الله عليه وآله فسوف يحصل اعتداء عليهما وهو مرفوض لديهم.^٢ ألا لعنة الله على القوم الظالمين.

١. نشرت صحيفة «أمّ القرى» تلك الأسئلة والأجوبة وذلك في تاريخ ١٧ شهر شوال سنة ١٣٤٣ هـ.

٢. الإقتباس من: منتخب التواريخ؛ مرآة الوهابية؛ كشف الإرتياب؛ الدليل على الحرمين الشريفين؛ هذه هي

لابدّ للمسلمين الأحرار من أتباع أمير المؤمنين عليه السلام وأهل بيته المعصومين عليهم السلام من فضح الصورة البشعة للوهابيّة وفكرها الضالّ المُعادي لولاية أمير المؤمنين عليه السلام والإنسانيّة، وبيان مظلوميّة الأئمة المعصومين عليهم السلام وشيعتهم جميعاً.

٢. معركة حمراء الأسد^١

في هذا اليوم من سنة ٣ هـ وقعت هذه المعركة بعد معركة أحد، وحمراء الأسد موضع في أطراف المدينة.

١٤ سؤال

موت عبد الملك بن مروان

في سنة ٨٦ هـ مات في دمشق الخليفة السفّاك البخيل عبد الملك بن مروان^٢. وقيل: إنّ موته كان في الخامس عشر من شوال^٣. وقد اغتصب الخلافة ٢١ سنة و ٦ أشهر. وكان قبل الملك ملازماً للمسجد وتلاوة القرآن فيه، حتّى دعي حمامة الحرم. وعند ما جاء خبر البيعة قال للقرآن: «سلام عليك، هذا فراق بيني وبينك».

حين اشتدّ مرضه قال له الطبيب: إن تشرب الماء، تمّت. واشتدّ به العطش، فطلب من ولده الوليد الماء، فقال له: إذا شربته تموت. فرجا عبد الملك ابنته

→ الوهابية؛ تاريخ كربلاء؛ أخبار المدينة؛ مدينة الحسين عليه السلام، هكذا رأيت الوهابيين، شهداء الفضيلة، الوهابية والبيوت المرتفعة.

١. مستدرک سفینه البحار: ٦٦٦-٦٥. على قول أنّ معركة أحد كانت في السابع من شوال.

٢. تنمّة المنتهى: ١٠٥. فيض العلام: ٧٣. مستدرک سفینه البحار: ٢١٦٥. تاريخ دمشق: ١٦٦، ١٦٤/٣٦.

٣. فلاند النحور: ج شوال/٩٤. تاريخ الطبري: ٢١١/٥. الطبقات الكبرى: ٢٣٥/٥. تاريخ دمشق: ١٢٩/٣٧.

أن تسقيه الماء، فمنعها الوليد أن تفعل. فقال له: دعها تسقني، وإلا خلعتك من ولاية العهد. فسمح له بالشرب، فمات.

وكان من أعظم جناياته سمُّ الإمام زين العابدين عليّ بن الحسين عليه السلام وتسليط الحجاج الثقفي على شيعة أمير المؤمنين عليه السلام.^١

١٥ سؤال

١ . معركة أحد وشهادة حمزة عليه السلام^٢

وقعت هذه المعركة في هذا اليوم من سنة ٣ هـ، واستشهد فيها سيّد الشهداء في زمانه حمزة عليه السلام و ٦٩ من المسلمين.^٣ وقيل: وقعت هذه المعركة في ٧،^٤ و ١٧ سؤال.^٥

وكان المسلمون في هذه الحرب ألف رجل رجع ٣٠٠ منهم في بعض الطريق. والكفار ٣٠٠٠، وقيل إنهم ٢٠٠٠، أو ٤٠٠٠، أو ٥٠٠٠. قتل منهم ٢٢، أو ٢٣ أو ٢٨. في هذا اليوم كسرت ثنابا رسول الله صلى الله عليه وآله وأدميت جبهته صلى الله عليه وآله.

١. منتهى الآمال: ٣٩/٢. تنمّة المنتهى: ١٠٦.

٢. بحار الأنوار: ١٤٧/٢٠ - ١٤. الصحيح من السيرة: ج ٦.

٣. مسارّ الشيعة: ١٦ - ١٥. بحار الأنوار: ١٨/٢٠. توضيح المقاصد: ٢٧. مستدرک سفينة البحار: ٢٠٧/٥.

الموسوعة الكبرى في غزوات النبي الأعظم صلى الله عليه وآله: ١١٠/٢. سيرة النبي صلى الله عليه وآله لابن هشام: ٦١٥/٣. تاريخ

الطبري: ١٨٩/٢. البداية والنهاية: ١١/٤.

٤. بحار الأنوار: ١٢٥/٢٠. التنبيه والإشراف: ٢١١.

٥. بحار الأنوار: ١٦٨/٩٧، ٣٨٣. إختيارات: ٣٩.

تضحية أمير المؤمنين عليؑ في أحد

في هذا اليوم ونظراً لتضحيات أمير المؤمنينؑ وشجاعته في الدفاع عن خاتم الأنبياءؑ والمحافظة عليه فقد جرح في بدنه الشريف جراحات كثيرة فيما فرَّ الآخرون، وكان جمهور قتلى أحد بسيف أمير المؤمنينؑ وكان الفتح ورجوع الناس إلى النبيؑ بثبات أمير المؤمنينؑ^١. وعن أبي عبد اللهؑ عن أبيهؑ: «كان أصحاب اللواء يوم أحد تسعة قتلهم علي بن أبي طالبؑ عن آخرهم...»^٢ فقال النبيؑ: «... يا علي، أما تسمع مديحك في السماء ملكاً اسمه رضوان ينادي: «لا سيف إلا ذو الفقار، ولا فتى إلا علي». قال أمير المؤمنينؑ: فبكيت سروراً، وحمدت الله سبحانه على نعمته»^٣.

إنتصر المسلمون أولاً في هذه المعركة، لكن عدداً من الذين تعقبوا العدو رجعوا، وشغلوا بجمع الغنائم مخالفين أمر الرسولؑ، فكرَّ عليهم خالد بن الوليد الذي كان على رأس عدَّة من الكفَّار، وقتلوا عدداً من الحُرَّاس المسلمين الذين لم يخلوا مواقعهم، وحملوا على المسلمين من ورائهم، ولما رأى الفارزون من الكفَّار ذلك رجعوا إلى المعركة، واشتدَّت الحرب على المسلمين، وجرح النبيؑ جراحات كثيرة، وصاح الشيطان: قتل محمدؑ!

١. الإرشاد: ٩٠/١. كشف اليقين: ٤٧٦. بحار الأنوار: ٨٨/٢٠. الصحيح من السيرة: ١٤٨/٦، ٢٨٤.
٢. الإرشاد: ٨٨/١. بحار الأنوار: ٨٧/٢٠، ١٤٤. حلية الأبرار: ٤٣١/٢. الصحيح من السيرة: ١٤٨/٦. وانظر: الغدير: ٥٩/٢. الإختصاص: ١٤٩. مناقب أمير المؤمنينؑ: ٤٩٥/١. شرح إحقاق الحق: ٨٤/٥، ٢٨٤. غاية المرام: ٢٧/٥. ذخائر العقبى: ٦٨. مجمع الزوائد: ١١٣/٦. تاريخ الطبري: ١٩٧/٢. كنز العمال: ١٤٣/١٣.
جواهر المطالب: ٩١/١. المعجم الكبير: ٣١٨/١.
٣. الإرشاد: ٨٧/١. حلية الأبرار: ٤٣٠/٢. إعلام الوري: ٣٧٨/١. بحار الأنوار: ٧٣/٢٠، ٨٦. كشف الغمّة: ١٩٥/١.

فلَمَّا سمع المسلمون صيحة الشيطان فرّوا، ولم يبق حول النبي ﷺ غير عدّة منهم أمير المؤمنين عليّ عليه السلام وأبو دجاجة ونسيبة وأنس بن النضر الذي كان قد وصل توماً من المدينة.

أبو بكر وعمر وعثمان في معركة أحد

روي عن أبي وائلة شقيق بن سلمة قال: كنت أماشي عمر بن الخطّاب إذ سمعت منه همهمة، فقلت له: مه، ماذا يا عمر؟ قال: ويحك أما ترى الهزبر القضم ابن القضم، والضارب بالبهم، الشديد على من طغى وبغى بالسيفين والراية، فالتفت فإذا هو عليّ بن أبي طالب، فقلت له: يا هذا هو عليّ بن أبي طالب، فقال: أدن منّي أحدّثك عن شجاعته وبطولته، بايعنا النبيّ يوم أحد على أن لا نفرّ ومن فرّ منّا فهو ضالّ ومن قتل منّا فهو شهيد والنبيّ زعيمه، إذ حمل علينا مائة صناديد تحت كلّ صناديد مائة رجل أو يزيدون فأزعجوننا عن طحونتنا فرأيت عليّاً كالليث يتقي الذر وإذا قد حمل كفاً من حصى فرمى به في وجوهنا، ثمّ قال: شأهت الوجوه وقطّ وبطّ ولطّ، إلى أين تفرّون، إلى النار؟! فلم نرجع، ثمّ كرّ علينا الثانية ويده صفيحة يقطر منها الموت، فقال: بايعتم ثمّ نكثتم، فوالله لأنتم أولى بالقتل ممّن قتل، فنظرت إلى عينيه كأنهما سليطان يتوقدان ناراً، أو كالقدحين المملؤين دماً، فما ظننت إلا ويأتي علينا كلّنا، فبادرت أنا إليه من بين أصحابي، فقلت: يا أبا الحسن الله الله، فإنّ العرب تكرّ وتفرّ وإنّ الكرة تنفي الفرّة، فكأنه عليه السلام استحيى فولّى بوجهه عنيّ، فما زلت أسكن روعة فوادي، فوالله ما خرج ذلك الرعب من قلبي حتّى الساعة.^١

١. مناقب آل أبي طالب عليه السلام: ١٣٤/٢. تفسير القمّي: ١١٤/١. بحار الأنوار: ٥٣/٢٠. ٧٣/٤١. مدينة المعاجز:

قال أحمد بن حنبل: إنَّ أبا بكر وعمر كانا ممَّن فرَّ في هذه الحرب وعندما كان أمير المؤمنين عليّ عليه السلام يتعقَّب الفارين، قال له عمر بن الخطَّاب وهو ينشف دموعه: إعف عني!! فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: «ألست المنادي: قُتل محمَّد، فارجعوا إلى أديانكم»؟! فقال له عمر: إنَّما قالها أبو بكر!! فقال عليه السلام: أنتم ومن اتَّبعكما حينئذٍ حسب جهنم أنتم لها واردون. ثمَّ نزلت: «إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ!»^١

وجرح أمير المؤمنين عليه السلام في دفاعه عن النبي صلى الله عليه وآله تسعون جرحاً في وجهه ورأسه وصدره وبطنه ويده ورجله. ونزل جبرئيل عليه السلام، وقال: يا محمَّد هذه والله المواساة. فقال النبي صلى الله عليه وآله: «لأني منه، وهو مني». قال جبرئيل: «وأنا منكما».^٢ ولما انكشف عن النبي صلى الله عليه وآله الكربات، وزالت عنه بهذه النصرة الملمَّات، قال عليه السلام لأmir المؤمنين عليه السلام: يا أبا الحسن! لو وضع إيمان الخلائق وأعمالهم في كفة ميزان، ووضع عملك يوم أحد في الكفة الأخرى، لرجح عملك يوم أحد على جميع ما عمل الخلائق، وإنَّ الله تعالى باهى بك يوم أحد ملائكته المقربين، ورفع الحجب من السماوات السبع، وأشرفت إليك الجنة وما فيها، وابتهج بفعلك ربَّ العالمين، وإنَّ الله ليعوضك بذلك اليوم ما يغبطك به كلُّ نبيٍّ وصديقٍ وشهيد.^٣

السيدة نسيبة في معركة أحد

من الذين ضحَّوا، ولم يفرَّوا في هذا اليوم، وراحوا يمنعون الآخرين من الفرار

١. آل عمران: ١٥٥، إثبات الهداة: ٣٦٥/٢ - ٣٦٤. الصراط المستقيم: ٥٩/٢.

٢. بحار الأنوار: ٥٤/٢٠، ٦٩، ٧١، ١٠٨، ١١٢، و ٣١٩/٣١. تفسير القمي: ١١٦/١. الكافي: ٣٢١/٨. الخصال: ٥٥٦.

٣. التفضيل للكراچكي: ٣٧. مائة منقبة: ٧٩. غاية المرام: ١٩١/٥. شرح إحقاق الحق: ٥٨٤/٢١. ينابيع المودة:

نسيبة بنت كعب المازنية التي كانت تكنى بأُمّ عمارة، وقد شاركت في الحرب هي وزوجها وابناها.

وضعت على كتفها سقاء، وراحت تسقي جيش المسلمين، وحين رأت فرار الناس عن رسول الله ﷺ أقبلت نحوه، وجعلت نفسها درعاً له، فجرحت كثيراً، حتى إن أحد جراحها دام علاجه سنة. أخذت هذه المرأة المضحية السيف، وضربت ابن حمية الذي أراد قتل النبي ﷺ، ففرّ.

وأراد ابنها عبدالله الفرار، فمنعته، وشجّعته على الدفاع عن رسول الله ﷺ، فثبت. فقال لها الرسول ﷺ: «بارك الله عليك يا نسيبة!» وفي تلك الحال رأى ﷺ مهاجراً يفرّ وترسه مشدود إلى ظهره، فقال له: «يا صاحب الترس دع ترسك، وامض إلى جهنّم». ثم قال لنسيبة: ارفعي ترسه، فرفعته، واستمرت بالقتال في وقت قال الرسول ﷺ: «مقام نسيبة أعلى من مكانة فلان وفلان وفلان»،^١ لأن أولئك فرّوا.

شهادة حمزة ؑ

في هذا اليوم استشهد حمزة بن عبد المطلب ؑ عم النبي ﷺ وأخوه بالرضاعة، فقد أرضعتها كليهما امرأة اسمها ثويبه.^٢

كان حمزة ؑ رجلاً شجاعاً مهاباً قتله عبد يدعى وحشياً بأمر هند بنت عتبة امرأة أبي سفيان التي أرادت أولاً نبش قبر أم الرسول الأكرم ﷺ انتقاماً لقتل أبيها وأخيها وعمّها في معركة بدر، لكن كفّار قريش منعوها خوفاً من نبش القبائل لقبورهم،

١. بحار الأنوار: ٥٤/٢٠، ١٣٣. الصحيح من السيرة: ٢٠٥/٦. شرح نهج البلاغة: ٢٦٦/١٤. الطبقات الكبرى: ٤١٣/٨.

٢. بحار الأنوار: ٢٨١/١٥، ٣٨٤. العدد القوية: ١٢٢. الصحيح من السيرة: ٧١/٢. شرح الأخبار: ٢٢٧/٣. أسد الغابة: ١٥/١.

فحرضت وحشياً بوعود علي قتل النبي ﷺ أو علي ﷺ أو حمزة ﷺ. فقال لها:
«أنا عاجز عن قتل النبي ﷺ أو علي ﷺ، لكني أكمن لحمزة ﷺ».

فاستخفى له استخفاء، حتى إذا لاح له مقتل منه طعنه برمح، وانسل، وأمرت
هند أن يأتوها بكبده ﷺ، فلم تعمل أسنانها بها ساعة أرادت أكلها، فذهبت
وجدعت أنفه وأذنيه بخنجر علقتة في رقبته.

وعندما رآه الرسول ﷺ بكى، وغطاه بعباءته كي لا تراه أخته صفية بهذه الحال.
وناداه أن: «يا حمزة يا عم رسول الله، وأسد الله وأسد رسوله...، يا فاعل الخيرات،... يا
كاشف الكربات...». وبكاه أمير المؤمنين ﷺ وفاطمة ﷺ وصفية،^١ وصلى عليه
رسول الله ﷺ ودفنه في أحد. وبعد أربعين سنة أجرى معاوية نهراً في أحد فلما
أصاب المسحاة رجل حمزة جرى الدم. وجاء عن الرضا ﷺ أن رسول الله ﷺ قال:
خير إخواني علي ﷺ، وخير أعمامي حمزة ﷺ.^٢

٢. ردّ الشمس

في هذا اليوم في سنة ٨-٧ هـ ردّت الشمس لأmir المؤمنين علي ﷺ.^٣ وعلى قول
آخر: كانت هذه الحادثة في ١٧ شوال.^٤ وردّت الشمس له ﷺ مرّة أخرى في
٦ شوال سنة ٣٦ هـ.^٥

١. حمزة سيد الشهداء ﷺ: ٢٩-٢٨. ذخائر العقبى: ١٨١. بحار الأنوار: ٥٥/٢٠. ينابيع المودة: ٢١٥/٢.

٢. عيون أخبار الرضا ﷺ: ٦٦١. بحار الأنوار: ٢٧٤/٢٢. رياحين الشريعة: ٣٥٠/٤. ينابيع المودة: ٩٢/٢.

٣. المصباح للكفعمي: ٦٠٠/٢. مستدرك سفينة البحار: ٦٦٦. تقويم المحسنين: ١٢. فيض العلام: ٧٦. فلاند
النحور: سؤال/٩٢.

٤. بحار الأنوار: ١٨٨/٩٥، و٣٨٤/٩٧. إختيارات: ٣٩.

٥. مستدرك سفينة البحار: ٢١٢/٥.

والجدير بالذكر أنّ الشمس ردّت لأمير المؤمنين عليه السلام مرتين: إحداهما في زمان النبي صلى الله عليه وآله قرب مسجد قبا، والأخرى بعد رحلته صلى الله عليه وآله في بابل قرب الحلة.^١

وبسط العلامة الأميني رحمته الله القول في أحاديث ردّ الشمس بطرق مختلفة، وذكر من ألف في ذلك كتاباً، وذلك في كتابه الرائع الغدير.^٢

٣. معركة بني القينقاع

حدثت في هذا اليوم بعد عشرين شهراً من الهجرة، أو في صفر على قول آخر.^٣

٤. رحلة السيّد عبد العظيم الحسني عليه السلام

في هذا اليوم سنة ٢٥٠ أو ٢٥٢، أو ٢٥٥ هـ توفّي السيّد أبو القاسم عبد العظيم الحسني عليه السلام وهو ابن السيّد عبد الله بن عليّ بن الحسن بن زيد بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام.^٤

وهو من مشاهير العلماء وثقاة الفضلاء والمحدّثين المذكور بالزهد والورع عند العامّة والخاصّة، وقد روى الحديث عن الإمامين الجواد والهادي عليه السلام. ومن آثاره كتاب خطب أمير المؤمنين عليه السلام، وكتاب اليوم والليّلة.

١. فيض العلام: ٧٦.

٢. الغدير: ١٤١/٣-١٢٦.

٣. بحار الأنوار: ٥/٢٠. مناقب آل أبي طالب عليه السلام: ٢٤٢/١. الصحيح من السيرة: ٥٩/٦. التنبيه والإشراف: ٢٠٦.

٤. الذريعة: ١٦٩/٧، ١٩٠، عن نور الآفاق. مستدرك سفينة البحار: ٦٦٦. وقائع الشهور: ٢٠١. مستدركات

علم رجال الحديث: ٤٥١/٤-٤٥٠. مرآة المعارف: ٥٢/٢. سبل الرشاد إلى أصحاب الإمام الجواد عليه السلام:

دخل الري خفية في قافلة، واستخفى في ساربانان في دار أحد الشيعة خوفاً من العباسيين، وبقي مجهولاً حتى وفاته،^١ فعند تغسيله وجدوا رقعة في جيبه لُقّب فيها نسبه الشريف.

وتتضح جلالة هذا الرجل وعظم شأنه من عرضه عقائده على إمام زمانه عليّ الهادي عليه السلام وتأييد الإمام عليه السلام لذلك.^٢ ومن رواية أبي حمّاد الرازي أنّه قال: دخلت على عليّ بن محمّد عليه السلام بسرّ من رأى، فسألته عن أشياء من الحلال والحرام، فأجابني فيها، فلما ودّعته قال لي عليه السلام: «إذا أشكل عليك شيء من أمر دينك بناحتك فسل عنه عبد العظيم بن عبد الله الحسني وقرأه منّي السلام».^٣

ومرقده المطهر مزار معروف في شهر ري. وزوجته خديجة بنت القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام.^٤ وابنته سلمة التي زوّجها عبد العظيم بمحمّد بن إبراهيم بن إبراهيم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام وكان ثمرة هذا الزواج ثلاثة أولاد هم عبدالله وحسن وأحمد.^٥ ومن الناس من يرى أنّ القاسم الذي مرقده شمال طهران أبوها.^٦

١. سبل الرشاد إلى أصحاب الإمام الجواد عليه السلام: ١٥٧. مرآة المعارف: ٥٤/٢.

٢. أمالي الصدوق: ٤١٩. صفات الشيعة: ٤٨. كفاية الأثر: ٢٨٦. بحار الأنوار: ٢٦٨/٣، و٤١٢/٣٦، و١/٦٦.

٣. روضات الجنّات: ٢٠٨/٤. مستدرک الوسائل: ٣٢١/١٧. خاتمة المستدرک: ٤٠٦/٤.

٤. المجديّ في أنساب الطالبين: ٢١. مستدرکات علم رجال الحديث: ٤٥١/٤. رباحين الشريعة: ١٩٧/٤.

٥. عمدة الطالب: ٩٧. مستدرکات علم رجال الحديث: ٣٥٧/٦. رباحين الشريعة: ٣٣٢/٤.

٦. رباحين الشريعة: ١٩٧/٤.

١٦ سؤال

معركة حمراء الأسد

في هذا اليوم من سنة ٣ هـ وقعت هذه المعركة، وحمراء الأسد موضع في أطراف المدينة.

فبعد معركة أحد ومجيئ المسلمين إلى المدينة أمر النبي ﷺ بلالاً أن ينادي حذراً من مباغطة قريش للمدينة أن أمر الله هو أن على من حضروا أحد، وجرحوا فيها أن يتعقبوا العدو.

فترك الصحابة العلاج، ولبسوا لباس الحرب. ولبس أمير المؤمنين ﷺ لباس الحرب وبه جراحات كثيرة، قسم منها غائر جداً، وكان رسول الله ﷺ يراه ويبكي، وسلّمه اللواء، وسار المسلمون. وبعد تعقب الكفار بقي المسلمون في حمراء الأسد ثلاثة أيام، وعادوا إلى المدينة.^١

١٧ سؤال

١. معركة الخندق^٢

في هذا اليوم من سنة ٥ ق جرت وقعة الخندق (الأحزاب)، وقتل فيها

١. بحار الأنوار: ١٤٦/٢٠ - ١. الصحيح من السيرة: ٣١١/٥ - ٣٠١. موسوعة التاريخ الإسلامي: ٣٤٩/٢. تاريخ الطبري: ٢١٢/٢.

٢. بحار الأنوار: ٢٨١/٢٠ - ١٨٦، و ٧/٣٩ - ١. كنز الفوائد: ١٣٧. الصحيح من السيرة: ج ٩. فيض العلام: ٧٧ -

أمير المؤمنين عليّ عليه السلام عمرو بن عبد ود^١ وكانت هذه المعركة قد وقعت في الشتاء. قيل: جرت في ٨ ذي القعدة^٢ وقيل: في ١٥ شوال^٣ ولا يستبعد بدؤها في هذا اليوم. وقيل أيضاً: جرت في سنة ٤ هـ^٤.

كان عدد المسلمين فيها ٣٠٠٠، واستشهد منهم ستة، والكافرون ١٠٠٠٠ ولم يذكر عدد قتلاهم.

وفي هذه المعركة استقرّ المسلمون داخل المدينة وحفروا حولها خندقاً وفي أثناء حفر الخندق تجاسر المنافقون على رسول الله ﷺ. والمشركون حاصروا المدينة وأقاموا عليها بضعاً وعشرين ليلة طافوا بالخندق فلم يكن منهم من تقدّم عليه غير عمرو بن عبد ود فإنه ضرب فرسه فعبّر عرضه وحصل في حيز المدينة فأخذ يرتجز في ممرّه ومجيئه على رسول الله ﷺ وينادي بالبراز ولا يجيبه أحد.

وتكلّم عمر بن الخطّاب عن شجاعة عمرو وأوجد الرعب في الناس، وقال لعبد الرحمن بن عوف وأصحابه الأربعة: «لو غلبنا عمرو لقتلنا جميعاً والحلّ الأفضل أن نسلّمهم محمّداً مغلولاً ونلحق نحن بقومنا...!!»^٥ وفيه نزلت آيات من سورة الأحزاب^٦.

١. فيض العلام: ٧٧-٧٦. قلاند النحور: ج شوال/١٠٧. وقائع الشهور: ٢٠٢.

٢. كشف الغمّة: ١/١٥٠. الموسوعة الكبرى في غزوات النبي الأعظم ﷺ: ٥٨٣.

٣. توضيح المقاصد: ٢٩. مستدرک سفينة البحار: ٦٦٦. وقائع الشهور: ٢٠١.

٤. البداية والنهاية: ٣/٢٩٧، و ٤/٨٦٤. تفسير القرطبي: ١٢٨/١٤. شرح مسلم: ١٣/١٣.

٥. كتاب سليم عليه السلام: ١/٧٠١. تفسير القمّي: ٢/١٨٣، ١٨٨. بحار الأنوار: ٢٠/٢٢٥، ٢٣٢، و ٣٠/٣٢٤، ٣٣٢.

المحتضر: ٥٨.

٦. إِذْ جَاؤُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللهِ الظُّنُونَا هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا... يَخْسِبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابَ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ يَسْتَلُونُ عَنْ أَتْبَانِكُمْ وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا.

وفي ذلك الوضع قال رسول الله ﷺ لأصحابه وهم مطيفون به: «أيكم يبرز إلى عمرو وأضمن له على الله الجنة؟» فلم يجبه منهم أحد هيبه لعمرو واستعظماً لأمره، فقال سيدنا ومولانا أسد الله الغالب علي بن أبي طالب عليه السلام: «أنا أبارزه يا رسول الله». فسكت النبي ﷺ وكرّر كلامه ثلاث مرّات وفي كلّ مرّة كان أمير المؤمنين عليه السلام يعلن استعدادَه للمبارزة. ولمّا لم يجبه أحد سواه أجاز ﷺ لأمير المؤمنين عليه السلام بالمبارزة فاستدناه وعمّمه بيده وأمره بالتقدّم إلى عدوّه فتقدّم إليه ورسول الله ﷺ يقول: «برز الإيمان كلّهُ إلى الشرك كلّهُ»^١.

وخير أمير المؤمنين عليه السلام عمراً بين الإسلام والقتال، فلمّا اختار الثاني ضربه ضربة كبر لها المسلمون جميعاً، وقال فيها الرسول ﷺ: «لمبارزة علي بن أبي طالب عليه السلام لعمر بن عبد ودّ يوم الخندق أفضل من أعمال أمتي إلى يوم القيامة»^٢.

-
١. أنظر: كنز الفوائد: ١٣٧. بحار الأنوار: ٢١٥/٢، ٢٧٣، و ٣٣٩، و ٨٩/٤١. الطرائف: ٦٠. مناقب آل أبي طالب عليه السلام: ١٦١/٣. كشف الغمّة: ٢٠٥/١. غاية المرام: ٢٧٤/٤. رسائل المرتضى: ١١٨/٤. إعلام الوري: ٣٨١/١. شرح إحقاق الحق: ٩/٦، ٩/٦، ٤٠٤/١٦. الصحيح من السيرة: ٣٣٤/٩. شرح نهج البلاغة: ٢٦١/١٣، ٢٨٥، ٦١/١٩. ينابيع المودة: ٢٨١/١، ٢٨٤.
٢. الغدير: ٢٠٦٧. مناقب آل أبي طالب عليه السلام: ١٦٣/٣. كشف الغمّة: ١٥٠/١، ٢٠٥. الطرائف: ٥١٤، ٥١٩. الصراط المستقيم: ٧٢/٢. بحار الأنوار: ٩٦/٤١. الصحيح من السيرة: ٣٥٨/٩. شرح إحقاق الحق: ٨/٦، ٤ و ١٦/٤٠٥-٤٠٢. المستدرک للحاكم: ٣٢٣. تاريخ بغداد: ١٩/١٣. شواهد التنزيل: ١٤/٣. المناقب للخوارزمي: ١٠٧. الفردوس بمأثور الخطاب: ٤٥٥/٣. ينابيع المودة: ٢٨٢/١، ٢٨٤، ٤١٢. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ٧٨/١. نزل الأبرار: ٧٦. كنز العمال: ٦٢٣/١١. ونقلت بعبارات أخرى: كشف اليقين: ٨٣. مشارق أنوار اليقين: ٣٦٥. عوالي اللئالي: ٨٧/٤. شرح التجريد: ٤٠٨، ٤٢١. مجمع البيان: ١٣٢/٨. النجاة في القيامة: ١٦٢. كنز الفوائد: ١٣٧. بحار الأنوار: ٢٠٥/٢، ٢٣٩. الصحيح من السيرة: ٣٥٨. شرح إحقاق الحق: ٢٢٨/٣ و ٤٠٥/١٦. نهاية العقول للفخر الرازي: ١٠٤. شرح المواقيت: ٣٧١. شرح نهج البلاغة: ٦١/١٩.

٢. وفاة أبي الصلت الهروي

في هذا اليوم من سنة ٢٠٣ هـ توفّي الثقة الجليل أبو الصلت عبدالسلام بن صالح بعد خروجه من سجن المأمون.^١

وأبو الصلت من أصحاب الإمام الرضا^{عليه السلام} ومن خواصّ الشيعة، وله كتاب وفاة الرضا^{عليه السلام}. وينسب له قبران في إيران: أحدهما خارج مدينة مشهد، والآخر في بؤابة الري في قم.^٢ وعلى قول كانت وفاته لستّ بقين من شوال سنة ٢٣٦ هـ.^٣

٢٠ شوال

إعتقال الإمام الكاظم^{عليه السلام}

على نقل في هذا اليوم سنة ١٧٩ هـ اعتقل الإمام موسى بن جعفر^{عليه السلام} بأمر هارون، وكان هارون قدم المدينة منصرفه من عمرة شهر رمضان ثمّ شخص هارون إلى الحج وحمله^{عليه السلام} معه، ثمّ انصرف على طريق البصرة فحبسه عند عيسى بن جعفر ثمّ أشخصه إلى بغداد فحبسه عند السندي بن شاهك فتوفّي^{عليه السلام} مسموماً في حبسه ودفن ببغداد في مقبرة قریش.^٤

١. مستدرک سفینه البحار: ٢٢٣/٥. کرامات رضویة^{عليه السلام}: ٧٥.

٢. مرآة المعارف: ١٠٨-١٠٧.

٣. تاریخ بغداد: ٥٢/١١. تهذیب الکمال: ٨١/١٨.

٤. الکافی: ٤٧٦/١. تاریخ قم: ١٩٩. بحار الأنوار: ٢٠٦/٤٨. وقائع الشهور: ٢٠٣.

٢٥ سؤال

شهادة الإمام الصادق عليه السلام

في هذا اليوم من سنة ١٤٨ هـ استشهد الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام،^١ وفي شهادته أقوال: أحدهما أنها منتصف رجب،^٢ والآخر منتصف شوال،^٣ وثالث أنها في ٢٥ رجب.^٤ واتفق الأكثر بشهادته عليه السلام في شهر شوال.^٥

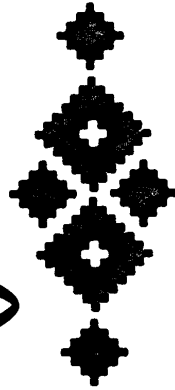
وكانت شهادته بعنب مسموم قدمه له أبو جعفر المنصور. فمضى إلى ربّه سبحانه راضياً مرضياً عن ٦٥ سنة. وإمامته ٣٤ سنة.

عاش في حكم سبعة من معتصبي الخلافة وملوك الجور، وهم: هشام بن عبد الملك، والوليد بن يزيد بن عبد الملك، ويزيد بن الوليد، وإبراهيم بن الوليد، ومروان بن محمد الملقب بالحمار - وكلهم أمويون - وأبو العباس السفّاح، وأخوه أبو جعفر المنصور.

أبناؤه سبعة، هم: موسى الكاظم عليه السلام، وإسماعيل، وعبد الله، ومحمد الديباج، وإسحاق، وعليّ العريضي المدفون بقم، والعبّاس عليه السلام. وبناته ثلاث: أم فروة، وأسماء، وفاطمة.^٦

١. جنّات الخلود: ٢٩. مستدرک سفينة البحار: ٦٦٦/٦. قلائد النحور: ج شوال/١٣٩.
٢. تاج المواليد: ٤٤. إعلام الوری: ٥١٤/١. روضة الواعظین: ٢١٢. بحار الأنوار: ١/٤٧، و ٢١٠/٩٧، و ٢٥٠/٩٩.
٣. شرح إحقاق الحق: ٥٠٧/٢٨. مستدرک سفينة البحار: ٦٦٦/٦. بحار الأنوار: ٢١٠/٩٧، و ٢٥٠/٩٩.
٤. جنّات الخلود: ٢٩.
٥. الكافي: ٤٧٢/١. الإرشاد: ١٨٠/٢. تهذيب الأحكام: ٧٨٦/٦. تاج المواليد: ٤٤. ينابيع المودة: ١٦٠/٣.
٦. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٢٨٠/٤. بحار الأنوار: ٢٤١/٤٧.

زوالقعدة





شهر ذي القعدة الحرام من جهة يذكّرنا بأيّام السرور لوقوع بعض الولادات فيه ومن جهة أخرى يذكّرنا بأيّام الحزن لوقوع بعض الشهادات فيه فأيامه: ١ و١١ و١٢ و٢٣ و٢٥ و٢٦ هي الأيام المهمّة في هذا الشهر.

ولادة الإمام الرضا عليه السلام وولادة أخته السيّدة فاطمة المعصومة عليها السلام، من الأخبار السارّة في هذا الشهر، وعندما يضاف إليها موت الأشعث بن قيس يتضاعف هذا السرور. شهادة الإمام الرضا عليه السلام وشهادة ابنه الإمام الجواد عليه السلام من أيّام حزن في هذا الشهر. ومعركة بدر الصغرى، حرب بني قريظة، صلح الحديبية، ومسير رسول الله صلى الله عليه وآله إلى حجّة الوداع من الصفحات المهمّة في تاريخ الإسلام.



١ ذي القعدة

١. ولادة السيّدة فاطمة المعصومة عليها السلام

في هذا اليوم من سنة ١٧٣ هـ ولدت السيّدة فاطمة المعصومة بنت الإمام موسى الكاظم عليه السلام.^١ والدها المعظم مولانا الإمام موسى بن جعفر عليه السلام وأمّها المكرّمة السيّدة نجمة أمّ الإمام الرضا عليه السلام، إسمها المبارك فاطمة، ولقبها المعصومة، وتدعى في أسرتها «فاطمة الكبرى».^٢

روى الصدوق عليه السلام بإسناد عن سعد بن سعد قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن فاطمة بنت موسى بن جعفر عليه السلام، فقال عليه السلام: «من زارها فله الجنّة».^٣ وفي رواية قال عليه السلام: «من زار المعصومة بقم كمن زارني».^٤ وبالإسناد عن الإمام الجواد عليه السلام: «من زار عمّتي بقم فله الجنّة».^٥

١. مستدرك سفينة البحار: ٢٦١/٨. وقائع الشهور: ٢١٢ نقلاً عن تقويم الحاج إسماعيل نجم الممالك. تقويم الأنمة عليه السلام: ٧٩. فاطمة بنت الإمام موسى الكاظم عليه السلام: ١٤. وسيلة المعصومية: ٦٥. زندگاني حضرت معصومه عليها السلام وتاريخ قم: ٣٤. مستدركات رجال الحديث: ٥٩٤/٨.
٢. حياة الست: ١١. بحار الأنوار: ٢٨٨/٤٨، ٣٠٣.
٣. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٩٩/١. كامل الزيارات: ٥٣٦. بحار الأنوار: ٣١٦/٤٨، ٢٢٨/٥٧، ٢٦٥/٩٩. ينابيع المودة: ١٦٥/٣.
٤. الفاطمة المعصومة عليها السلام: ٦٤. رياحين الشريعة: ٣٥/٥. ناسخ التواريخ: ج ٣ ص ٦٨.
٥. كامل الزيارات: ٥٣٦. وسائل الشيعة: ٥٧٦/١٤. بحار الأنوار: ٣١٦/٤٨، و ٢٦٥/٩٩. موسوعة الإمام الجواد عليه السلام: ١٢/٢.

٢. معركة بدر الصغرى

في هذا اليوم وقعت معركة بدر الصغرى سنة ٤ هـ، ويقال لها: «بدر الموعده»، و «بدر الثالثة»^١.

٣. موت الأشعث بن قيس

في ليلة الأول من ذي القعدة سنة ٤٠ هـ مات الأشعث بن قيس^٢. قال الإمام الصادق عليه السلام: «إِنَّ الْأَشْعَثَ بْنَ قَيْسٍ شَرِكٌ فِي دَمِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَابْنَتِهِ جَعْدَةَ سَمَّتِ الْحَسَنَ عليه السلام وَمُحَمَّدَ ابْنَ شَرِكٍ فِي دَمِ الْحُسَيْنِ عليه السلام»^٣.

أسلم الأشعث بن قيس الكندي سنة عشر للهجرة مع جمع من أبناء قبيلته، ثم ارتد بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم فقبض عليه أبو بكر، وأعطاه أخته العمياء بشرط أن يتزوجها فولدت له تلك المرأة جعدة التي سمّت الإمام الحسن عليه السلام ومحمداً الذي قاتل الإمام الحسين عليه السلام في عسكر عمر بن سعد، وكان له سهم كبير في أسر مسلم بن عقيل عليه السلام في الكوفة^٤.

ولجراته على الإمام الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء لدغته العقرب في عورته عندما كان قد ذهب جانباً ليتغوط فهلك بادي العورة وانتقل إلى جهنم وبئس المصير^٥.

١. ناسخ التواريخ: ج الهجرة: ١٩٧. بحار الأنوار: ١٨٢/٢٠. الصحيح من السيرة: ٣٦٤/٨. الطبقات الكبرى: ٦٠/٢.

٢. مستدركات رجال الحديث: ٦٨٨/١. تاريخ دمشق: ١٤٤/٩. أسد الغابة: ٩٨/١. الإصابة: ٢٤٠/١. تهذيب الكمال: ٢٩٤/٣.

٣. الكافي: ١٦٧/٨. بحار الأنوار: ٢٢٨/٤٢، و ١٤٢/٤٤، و ٩٦/٤٥.

٤. رياحين الشريعة: ٥٩/٣. مستدركات علم رجال الحديث: ٦٨٨/١.

٥. أمالي الصدوق: ٢٢١. بحار الأنوار: ٣١٧/٤٤. مدينة المعاجز: ٤٧٥/٣. العوالم: ج الإمام الحسين عليه السلام: ١٦٦.

١١ ذي القعدة

ولادة الإمام الرضا عليه السلام

في يوم الخميس ١١ ذي القعدة سنة ١٤٨ هـ ولد الإمام الرضا عليه السلام في المدينة المنورة،^١ وفي ولادته قولان آخران هما أنها في ١١ ذي الحجة،^٢ وفي ١١ ربيع الأول.^٣

أبوه الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، وأمّه أمّ البنين نجمة عليها السلام،^٤ إسمه المبارك عليّ، وكنيته أبو الحسن، وكنيته الخاصة أبو عليّ. ومن ألقابه: سراج الله، ونور الهدى، والرضا، وقرّة عين المؤمنين، وكافي الخلق، الصابر، الوفيّ، الصديق، الرضيّ، مكيدة الملحدين، كفو الملك، ربّ السرير، رقاب التدبير، المصلح، والفاضل.^٥

وعند ولادته أمر والده الإمام موسى بن جعفر عليه السلام أن يأتيه بولده فأتوا به إلى والده ملفوفاً بقطعة قماش بيضاء فأذن في أذن ولده اليمنى وأقام في اليسرى وأراق من ماء الفرات في فمه المبارك ثمّ أرجعه إلى أمّه المكرّمة نجمة عليها السلام.^٦

١. إعلام الوري: ٤٠/٢. تاج المواليد: ٤٨. روضة الواعظين: ٢٣٦. بحار الأنوار: ٣/٤٩، ١٠، ٩، و ٤٣/٩٩.
٢. جلاء العيون: ٥٤٤. الأنوار البهية: ٢٠٩. فيض العلام: ٩٠.
٣. كشف الغمّة: ٢٩٧/٢. بحار الأنوار: ٢/٤٩. فيض العلام: ١١٩.
٤. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٨/٢. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٣٩٧/٤. بشارة المصطفى صلى الله عليه وآله: ٢١٧. بحار الأنوار: ١٠/٤٩، ٣٠٤. كشف الغمّة: ٢٩٧/٢. فيض العلام: ٢١٢.
٥. إعلام الوري: ٤٠/٢. بحار الأنوار: ١٠/٤٩-٦. الإرشاد: ٢٤٦/٢.
٦. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٣٩٧/٤. بحار الأنوار: ١٠/٤٩.
٧. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٣٠/٢. بحار الأنوار: ٩/٤٩.

١٢ ذي القعدة

كتاب مسلم للحسين عليه السلام

في يوم ١٢ أو ١٣ ذي القعدة سنة ٦٠ هـ كتب مسلم عليه السلام قبل شهادته بسبع وعشرين يوماً للإمام الحسين عليه السلام كتاباً يخبره باجتماع الكوفيين على طاعته وانتظارهم لقدمه وفيه يقول: «الرائد لا يكذب أهله وقد بايعني من أهل الكوفة ثمانية عشر ألفاً فعجل الإقبال حين يأتيك كتابي والسلام عليك ورحمة الله وبركاته». وانضم إليه كتاب أهل الكوفة فيه: «عجل القدوم يا بن رسول الله فإن لك بالكوفة مائة ألف سيف فلا تتأخر»^١.

٢٣ ذي القعدة

١. شهادة الإمام الرضا عليه السلام

بناء على قول كانت شهادة الإمام الرضا عليه السلام في هذا اليوم سنة ٢٠٣ هـ^٢. يقول السيد بن طاووس: رأيت في بعض تصانيف أصحابنا العجم رضوان الله عليهم أنه يستحب أن يزار مولانا الرضا عليه السلام يوم الثالث والعشرين من ذي القعدة من قرب أو بعد ببعض زيارته المعروفة، أو بما يكون كالزيارة من الرواية بذلك^٣.

١. مقتل الحسين عليه السلام: ٧٢. الإرشاد: ٧١/٢. بحار الأنوار: ٣٧٠/٤٤. نفس المهموم: ٨٤. الشهيد مسلم بن عقیل عليه السلام: ٨٧.

٢. مساز الشیعة: ١٦. العدد القویة: ٢٧٥. بحار الأنوار: ٢٩٣/٤٩. ١٩٨/٩٥. فیض العلام: ٩٧. تقویم المحسنین: ١٣.

٣. الإقبال: ٢٣/٢. بحار الأنوار: ٤٣/٩٩.

٢. معركة بني قريظة

في هذا اليوم من سنة ٤ هـ جرت هذه المعركة، والمسلمون فيها ٣٠٠٠ استشهد واحد منهم هو خلاد بن سويد والكفار ٩٠٠ قتلوا كلهم.^١ وعلى قول آخر كانت هذه المعركة في سؤال.^٢

٢٥ ذي القعدة

١. مسير الإمام الرضا عليه السلام من المدينة إلى مرو

في هذا اليوم من سنة ٢٠٠ هـ تحرك الإمام الرضا عليه السلام من المدينة إلى مرو.^٣

بعث المأمون رجاء بن أبي الضحّاك لحمل أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام على طريق الأهواز، لم يمرّ على طريق الكوفة وقم.^٤ قال الراوي: ولما ورد البريد بإشخاص الرضا عليه السلام خراسان، كنت أنا بالمدينة فدخل المسجد ليودّع رسول الله صلى الله عليه وآله فودّعه مراراً كلّ ذلك يرجع إلى القبر ويعلو صوته بالبكاء والنحيب فتقدّمت إليه وسلّمت عليه فردّ السلام وهنّأته فقال عليه السلام: زرني فإنّي أخرج من جوار جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله فأموت في غربة وأدفن في جنب هارون. قال: فخرجت متّبعا لطريقه حتّى مات بطوس ودفن إلى جنب هارون.^٥

١. الموسوعة الكبرى في غزوات النبي الأعظم صلى الله عليه وآله: ١٩٢٣. التنبيه والإشراف: ٢١٧. الطبقات الكبرى: ٧٤/٢.

٢. بحار الأنوار: ١٧٠/١٩. البداية والنهاية: ٢٩٦٣.

٣. مستدرک سفينة البحار: ٥٥٦٨. وقائع الشهور: ٢١٧.

٤. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١٦١/١. بحار الأنوار: ١١٨/٤٩-١١٧.

٥. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢١٧/٢. بحار الأنوار: ١١٧/٤٩.

قال الإمام الرضا عليه السلام: إني حيث أرادوا الخروج بي من المدينة جمعت عيالي فأمرتهم أن يبكوا عليّ حتّى أسمع ثمّ فرقت فيهم إثني عشر ألف دينار ثمّ قلت: «أما إني لا أرجع إلى عيالي أبداً»^١.

٢ . يوم دحو الأرض

في هذا اليوم دحيت الأرض من تحت الكعبة ويستحبّ صومها والإشتغال بالعبادة وذكر الله تبارك وتعالى في ليلها ونهارها واستحباب الغسل فيها وصلاة ركعتين عند الضحى يقرأ في كلّ ركعة بعد الحمد سورة الشمس خمس مرّات ويدعى بدعاء^٢.

٢٦ ذي القعدة

خروج النبي صلى الله عليه وآله إلى حجّة الوداع

في هذا اليوم سنة ١٠ هـ تحرّك الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله ومعه المسلمون من المدينة إلى مكة المكرمة لأداء حجّة الوداع ومراسم الغدير^٣.

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٣٥/١. دلائل الإمامة: ٣٤٩. مدينة المعاجز: ٨٢/٧، ١٧٩. بحار الأنوار: ٥٢/٤٩، ١١٧.

٢. مصباح المتهجّد: ٦١١. توضيح المقاصد: ٢٨. وسائل الشيعة: ٤٤٩/١٠. الإقبال: ٣٠/٢-٢٢. مفاتيح الجنان. الكافي: ٢٤٥/٤، ٢٤٨. الغدير: ٩/١. تفسير العياشي: ٨٩/١. علل الشرائع: ٤١٢/٢. السرائر: ٥٥٢/٣. بحار الأنوار: ٣٩٠/٢١، ٣٩٥، و ٨٨/٩٦، وسائل الشيعة: ١٩٩/١٣. وقائع الشهور: ٢١٨. قلاند النحور: ج ذي القعدة: ٢٧٢.

يقول العلامة الشيخ عبد الحسين الأميني رحمته الله: أجمع رسول الله صلى الله عليه وآله الخروج إلى الحجّ في سنة عشر من مهاجره، وأذن في الناس بذلك، فقدم المدينة خلق كثير يأتّمون به في حجّته تلك التي يقال عليها: حجّة الوداع، وحجّة الاسلام، وحجّة البلاغ، وحجّة الكمال، وحجّة التمام،^١ ولم يحجّ غيرها منذ هاجر إلى أن توفاه الله، فخرج صلى الله عليه وآله من المدينة مغتسلاً متدهناً مترجلاً متجرّداً في ثوبين صحاريين إزار ورداء، وذلك يوم السبت لخمس ليالٍ أو ستّ بقين من ذي القعدة، وأخرج معه نساء كلهنّ في الهودج، وسار معه أهل بيته، وعامة المهاجرين والأنصار، ومن شاء الله من قبائل العرب وأفناء الناس.^٢

وعند خروجه صلى الله عليه وآله أصاب الناس بالمدينة جدري - بضمّ الجيم وفتح الدال وبفتحهما - أو حصبة منعت كثيراً من الناس من الحجّ معه صلى الله عليه وآله، ومع ذلك كان معه جموع لا يعلمها إلا الله تعالى، وقد يقال: خرج معه تسعون ألفاً، ويقال: مائة ألف وأربعة عشر ألفاً، وقيل: مائة ألف وعشرون ألفاً، ويقال أكثر من ذلك، وهذه عدّة من خرج معه، وأمّا الذين حجّوا معه فأكثر من ذلك كالمقيمين بمكة والذين أتوا من اليمن مع عليّ أمير المؤمنين عليه السلام وأبي موسى.^٣

أصبح صلى الله عليه وآله يوم الأحد بيللم، ثمّ راح فتعشى بشرف السيالة، وصلى هناك المغرب والعشاء، ثمّ صلى الصبح بعرق الظبية، ثمّ نزل الروحاء، ثمّ سار من

١. الذي نظنه وظنّ الأمعي يقين إنّ الوجه في تسمية حجّة الوداع بالبلاغ هو نزول قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ، الآية، كما إنّ الوجه في تسميتها بالتمام والكمال هو نزول قوله سبحانه: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ...

٢. الطبقات الكبرى: ١٧٣/٢. إمتاع المقرئ: ٥١٠. إرشاد الساري: ٤٢٦٩.

٣. السيرة الحلبيه: ٢٥٧/٣. سيرة أحمد زيني دحلان: ١٤٣/٣٢. تاريخ الخلفاء لابن الجوزي في الجزء الرابع،

تذكرة خواصّ الأمة: ٣٧. دائرة المعارف لفريد وجددي: ٥٤٢/٣.

الروحاء فصلّى العصر بالمنصرف، وصلّى المغرب والعشاء بالمتعشّى وتعشّى به، وصلّى الصبح بالأثابة، وأصبح يوم الثلاثاء بالعرج واحتجم بلحى جمل - وهو عقبة الجحفة - ونزل السقياء يوم الأربعاء، وأصبح بالأبواء، وصلّى هناك ثمّ راح من الأبواء ونزل يوم الجمعة الجحفة، ومنها إلى قديد وسبّت فيه، وكان يوم الأحد بعسفان، ثم سار فلما كان بالغميم إعترض المشاة فصفّوا صفوفاً فشكوا إليه المشي، فقال: استعينوا باليسلان - مشي سريع دون العدو - ففعلوا فوجدوا لذلك راحة، وكان يوم الإثنين بمزّ الظهران فلم يبرح حتّى أمسى وغربت له الشمس بسرف فلم يصلّ المغرب حتّى دخل مكّة، ولما انتهى إلى الثنيتين بات بينهما فدخل مكّة نهار الثلاثاء.^١

فلما قضى مناسكه وانصرف راجعاً إلى المدينة ومعه من كان من الجموع المذكورات ووصل إلى غدیر خمّ من الجحفة التي تشعب فيها طرق المدينتين والمصريين والعراقيين، وذلك يوم الثامن عشر من ذي الحجة نزل إليه جبرئيل الأمين عن الله بقوله: «يا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ ما أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ» الآية. وأمره أن يقيم علياً علماً للناس ويبلّغهم ما نزل فيه من الولاية وفرض الطاعة على كلّ أحد، وكان أوائل القوم قريباً من الجحفة فأمر رسول الله ﷺ أن يرد من تقدّم منهم ويحبس من تأخر عنهم في ذلك المكان ونهى عن سمرات خمس متقاربات دوحات عظام أن لا ينزل تحتهنّ أحد حتّى إذا أخذ القوم منازلهم فقمّ ما تحتهنّ حتّى إذا نودي بالصلاة عمد إليهنّ فصلّى بالناس تحتهنّ، وكان يوماً هاجراً يضع الرجل بعض رداءه على رأسه وبعضه تحت قدميه من شدّة الرمضاء، وظلّل لرسول الله ﷺ بثوب على شجرة سمرة من الشمس، فلما انصرف ﷺ من صلاته

قام خطيباً وسط القوم^١ على أفتاب الإبل^٢ وأسمع الجميع، رافعاً عقيرته، فقال:
الحمد لله و...^٣

آخر ذي القعدة

شهادة الإمام الجواد عليه السلام

في هذا اليوم من سنة ٢٢٠ هـ استشهد الإمام الجواد عليه السلام بِسْمِ دَسَّهْ له المعتصم،
وسنَّه يومئذ ٢٥ سنة وثلاثة أشهر و ١٢ يوماً.^٤ وقيل: كانت شهادته في
٥ ذي القعدة،^٥ وقيل: في ١١ منه.^٦ وقيل: هي في ٥ ذي الحجة سنة ٢١٩ هـ.^٧ وقيل:
هي في سادسه،^٨ أو في آخره.^٩

١. جاء في لفظ الهيثمي في مجمع الزوائد: ١٥٦/٩، وغيره.

٢. ثمار القلوب: ٥١١، ومصادر آخر كما مرّت.

٣. الغدير: ١٠/١-٩.

٤. الكافي: ٤٩٢/١. تهذيب الأحكام: ٩٠/٦. الإرشاد: ٢٩٥/٢. إعلام الوري: ١٠٦٢. كشف الغمّة: ٣٧٠/٢.

روضة الواعظين: ٢٤٣. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٤١١/٤. تاريخ قم: ٢٠٠. توضيح المقاصد: ٢٩.

بحار الأنوار: ١/٥٠، ٢، ٧، ١٣، ١٥. تنمّة المنتهى: ٣٠٠. وقائع الشهور: ٢١٩. فيض العلام: ٢١٩. قلاند

النحور: ج ذي القعدة/٢٧٩. ينابيع المودة: ١٢٧/٣.

٥. شرح إحقاق الحق: ٤١٦/١٢.

٦. بحار الأنوار: ١٥/٥٠. الدروس الشرعية: ١٥/٢.

٧. بحار الأنوار: ١١/٥٠، ١٢. تاريخ قم: ٢٠٠. كشف الغمّة: ٣٤٥/٢. تنمّة المنتهى: ٣٠٠. شرح إحقاق الحق:

٨٧٣/٣٣.

٨. الكافي: ٤٩٧/١. تاريخ الأئمة عليهم السلام: ١٣. روضة الواعظين: ٢٤٣. بحار الأنوار: ٧/٥٠، ١٢، ١٧. شرح إحقاق

الحق: ٤١٤/١٢.

٩. كشف الغمّة: ٣٤٥/٢. بحار الأنوار: ١١/٥٠.

بعد شهادة الإمام الرضا عليه السلام استدعى المأمون مولانا الجواد عليه السلام إلى بغداد، وزوجه ابنته أم الفضل، وبعد مدة حيث كان الإمام الجواد عليه السلام منزعجاً جداً من سوء معاملة المأمون فذهب إلى مكة للحج ومنها إلى المدينة، وبقي فيها حتى موت المأمون وخلافة المعتصم.

وكان المعتصم يحسده كثيراً واستدعاه هو وأم الفضل، فأعلن عليه السلام لكبار الشيعة وثقاتهم وأصحابه المقربين أن الإمام بعده هو علي الهادي عليه السلام، وقد سلمه ودائع الإمامة. وفي ٢٨ محرم سنة ٢٢٠ هـ وصل الإمام الجواد عليه السلام إلى بغداد. ^١ فسمته أم الفضل بتحريض عمها المعتصم وقيل بتحريض أخيها جعفر بن المأمون، فاستشهد عليه السلام عن ٢٥ سنة. ^٢

وأما ما ذكر بشأن ذرية الإمام الجواد عليه السلام، فهم: الإمام الهادي عليه السلام، وموسى المبرقع وأم كلثوم، ^٣ وحكيمة وخديجة، ^٤ وأمامة وفاطمة، ^٥ وأبو أحمد الحسين وأبو موسى عمران وزينب وأم محمد وميمونة. ^٦

١. الإرشاد: ٢٩٥/٢. بحار الأنوار: ٨/٥٠.

٢. ملخص مما في فرائد النحور: ج ذي القعدة/٢٧٩.

٣. تاريخ الأنمة عليه السلام: ٢١.

٤. تاريخ سامراء: ٣٠٢/٣. تاج الموالي: ٥٤.

٥. الإرشاد: ٢٩٥/٢. بحار الأنوار: ٨/٥٠، ١٣.

٦. منتهى الآمال: ٣٥٠/٢. نقلاً عن «تحفة الأزهار في نسب أبناء الأنمة الأطهار عليهم السلام» و «تاريخ قم».

تتمّة ذي القعدة

صلح الحديبية

في السادسة للهجرة أتجه رسول الله ﷺ في ذي القعدة إلى مكة معتمراً،^١ ومعه ١٢٢٠ مسلم أو ٤٠٠، ومعه ٧٠ بعيراً للتضحية.

وأحرموا في مسجد الشجرة، ووقفوا في الحديبية، وهي منزل من منازل مكة، وكان توقفهم على بئر نضب ماؤها، لكنّه أخذ ينبع كالعين بمعجزة النبوة.

وعلم الكفار، فمنعوه ﷺ من دخول مكة، وأخذ ﷺ «بيعة الرضوان» من أصحابه، وتقرّر أن يقضي الحجّ والعمرة السنة القادمة، وصالح الكفار ألا يتحاربوا عشر سنوات على أن يرجع هذا العام، وضاق جماعة من الصحابة بالصلح، حتّى أن عمر بن الخطّاب قال: «ما شككت في نبوة محمّد كشكي يوم الحديبية مثل يومئذ»،^٢ فأتيت النبي ﷺ فقلت: أأنت نبيّ الله؟ قال: بلى. قلت: ألسنا على الحقّ وعدونا على الباطل؟ قال: بلى. قلت: فلم نعطي الدنية في ديننا إذأ؟ قال: إني رسول الله ولست أعصيه وهو ناصري، قلت: أو لست تحدّثنا أنّا سنأتي البيت ونطوف حقاً؟ قال: بلى، فأخبرتكم إنّا نأتيه العام؟! قلت: لا ...^٣

١. الكافي: ٢٥٢/٤، ٣٢٢/٨. بحار الأنوار: ٣٢٤/٢٠. البداية والنهاية: ١٨٨/٤. الإستهاب: ١٩١٧/٤. التنبيه والإشراف: ٢٢١.

٢. مؤتمر علماء بغداد: ١٣٣. التعجّب من أغلاط العامة: ٦٠ (١٤١). مواقف الشيعة: ١٠٨/٣. وانظر: المسترشد: ٥٤١ - ٥٣٩. مكاتيب الرسول ﷺ: ٩٣/٣. مناقب أهل البيت ﷺ: ٣٣٧. دعوة إلى سبيل المؤمنين: ١٠٦. فلك النجاة: ١٤٥. نيل الأوطار: ٢٠٠/٨. فتح الباري: ٢٥٤/٥. عمر بن الخطّاب: ٧٠. المغازي للواقدي: ٦٠٧/٢ - ٦٠٦.

٣. المسترشد: ٥٣٧. الطرائف: ٤٤٠. بحار الأنوار: ٣٣٣/٢٠، ٣٣٩/٣٠، ٥٦١. الغدير: ١٨٥/٧. النص والإجتهااد: ١٧٤ - ١٧١. صحيح البخاري: ١٨٢/٣، ٧٠/٤. مسند أحمد: ٤٨٦/٣، ٣٣٠/٤. صحيح مسلم:

فانطلق عمر ولم يصبر متغيظاً، ثم جعل يطوف في عسكر رسول الله ﷺ يشككهم ويحضضهم،^١ وقال: «والله لو أن معي أعواناً ما أعطيتهم الدنية أبداً»،^٢ أو «لو وجدت شيعة أخرج معهم رغبة عن القضية لخرجت»، أو «لو كان مائة رجل على مثل رأيي ما دخلنا فيها أبداً». وقال: وعدنا بروياه التي زعم أنه رآها يدخل مكة وقد صددنا عنها ومنعنا منها ثم ننصرف الآن وقد أعطيناها الدنية في ديننا.

فقد كان أعطي الأعوان وقيل له يوم أحد ويوم خيبر: قاتل، ففرّ بأعوانه! وبلغ النبي ﷺ ذلك فقال ﷺ له: إنه قد بلغني قولك. أنسيتم يوم أحد، إذ تُصعدون ولا تلوون على أحد،^٣ وأنا أدعوكم في أخراكم؟! أنسيتم يوم الأحزاب، إذ جاؤكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنون؟^٤ أنسيتم يوم كذا؟ أنسيتم يوم كذا؟ أنسيتم يوم كذا؟!!^٥

وصار الأمر إلى أن قطع عمر شجرة الرضوان أيام خلافته الغاصبة. عن نافع قال: كان الناس يأتون الشجرة التي بايع رسول الله ﷺ تحتها يبيعة الرضوان فيصلون

→ ١٧٥/٥. المصنف للصنعاني: ٣٣٩/٥. المصنف ابن أبي شيبة: ٥١٠/٨، ٧٣٦. تاريخ دمشق: ٢٢٩/٥٧. شرح نهج البلاغة: ١٨٠/١٠، ٥٩/١٢.

١. كتاب سليم: ٦٩١/٢. بحار الأنوار: ٣١٤/٣٠، ٥٦٣. كذبوا على الشيعة: ٢٩٦. النص والإجتهاذ: ١٧١. شرح إحقاق الحق: ٥٦١/٣٢. فلك النجاة: ١٤٥. صحيح البخاري: ٤٥/٦. صحيح مسلم: ١٧٥/٥. المصنف لابن أبي شيبة: ٥١٠/٨، ٧٣٦. دلائل النبوة: ١٢٨. مجمع الزوائد: ٢٣٧/٦. تفسير ابن كثير: ٢١٤/٤. تفسير القرطبي: ٢٧٧/١٦. مسند أبي يعلى: ٣٦٥/١.

٢. المسترشد: ٥٣٧. الدعوة إلى سبيل المؤمنين: ١٠٦. التعجب: ٥٩ (١٤١). بحار الأنوار: ٥٦١/٣٠، ٥٦٤. سفينة النجاة: ٢٣٥. مكاتيب الرسول ﷺ: ٩٣/٣. شرح أصول الكافي: ٤٥٤/١٢. شرح نهج البلاغة: ١٨٠/١٠، ٥٩/١٢. المغازي: ٦٠٧/٢.

٣. آل عمران: ١٥٣.

٤. الأحزاب: ١٠.

٥. أنظر: المسترشد: ٥٤٠ - ٥٣٩. التعجب من أغلاط العامة: ٥٩ (١٤١). بحار الأنوار: ١٤١/٢٠، ٣٥١. الدرّ المشور: ٦٨/٦.

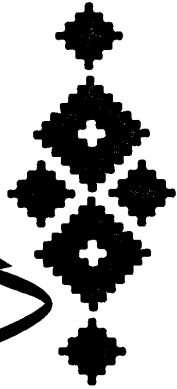
عندها، فبلغ ذلك عمر فأوعدهم فيها وأمر بها فقطعت.^١ وفي رجوعهم من
الحديبية نزلت سورة الفتح.^٢

١. الغدير: ١٤٦٦. الطبقات الكبرى: ١٠٠/٢. شرح نهج البلاغة: ١٠١/١٢. فتح الباري: ٣٤٥/٧. المصنّف لابن
أبي شيبة: ٢٦٩/٢. الدرّ المنثور: ٧٣/٦. زاد المسير: ١٦٧/٧. فتح القدير: ٥٢/٥. عيون الأثر: ١٢٥/٢. عمر بن
الخطّاب: ١٧٧.
٢. بحار الأنوار: ٣١٧/٢٠، ٣٧/١٨، و١١١/٨٦. النّص والاجتهاد: ١٨١. منتهى الآمال: ٧٦/١. الدرّ المنثور:
٧٤، ٦٨/٦.

١٢



ذوالحجّة



شهر ذى الحجة الحرام غني بالحوادث والذكريات الحلوة والمرّة
والسارّة والمحنة؛ وقد وقعت هذه الحوادث في أيّامه التالية: ١ و٥ و٦ و٧ و٨
و٩ و١٠ و١١ و١٢ و١٣ و١٤ و١٥ و١٦ و١٧ و١٨ و٢٠ و٢١ و٢٢ و٢٣ و٢٤
و٢٥ و٢٦ و٢٧ و٢٨ و٢٩.

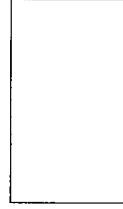
فالحوادث السارّة هي عيد الغدير، وولادة الإمام الهادي عليه السلام، وعيد
الأضحى، والخلافة الظاهريّة لأمير المؤمنين عليه السلام، ويوم المباهلة، وتصدّق
عليه السلام بالخاتم في الصلاة، ونزول سورة الإنسان.

والحوادث المحزنة شهادة الإمام الباقر عليه السلام، وأخذ الإمام الكاظم عليه السلام إلى
سجن البصرة، شهادة مسلم عليه السلام وهانئ عليه السلام في الكوفة، وشهادة عبد الله
المحض وجمع من الحسنين، شهادة ميثم التمار عليه السلام، ووفاة علي بن
جعفر عليه السلام.

ومن حوادث هذا الشهر موت أبي قحافة، وموت هند بنت عتبة أمّ معاوية،
وقتل عثمان، وانقراض الدولة الأموية، وهلاك المنصور الدوانيقي وهي أيّام
تجدّد فيها البراءة من أعداء أهل البيت عليه السلام.

وفيه يوم عرفة، وشقّ القمر، وزواج أمير المؤمنين من الزهراء عليه السلام
ومعركة سويق، ورسّل النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى الملوك، وهبة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فدك
للزهراء عليه السلام، وعزل أبي بكر عن تبليغ سورة البراءة، ويوم إغلاق الأبواب عن

مسجد النبي ﷺ، إفشاء سرّ الولاية من قبل عائشة وحفصة، مؤامرة اغتيال الحسين ﷺ، الدعوة العامّة لمسلم ﷺ في الكوفة، حركة الحسين ﷺ من مكّة إلى العراق، يوم كتابة دعاء الصباح، أوّل صلاة جمعة لأُمير المؤمنين ﷺ، بدء المراسلة قبل وقعة صفّين، واقعة الحرّة، خروج إبراهيم بن مالك الأشتر لقتال ابن زياد. وكلّها ذكريات ومعالم بارزة في تاريخ الإسلام.



١ ذي الحجة

١. عزل أبي بكر عن تبليغ سورة البراءة^١

في هذا اليوم من سنة ٩ هـ عزل أبو بكر عن تبليغ سورة البراءة، وبعدها أرسل النبي ﷺ أمير المؤمنين عليه السلام لياخذ آيات البراءة من أبي بكر، وقرأها بنفسه على أهل مكة^٢.

وبداية ذلك أن النبي ﷺ أرسل أبا بكر سنة ٩ هـ إلى مكة ليبليغ الآيات الأولى من سورة براءة، وبعد مسيره نزل جبرئيل عليه السلام على النبي ﷺ، وقال: «يا محمد إنه لا يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك». وفي رواية أخرى: «لا يبلغ عنك إلا علي عليه السلام».^٣ فأرسل الرسول ﷺ علياً عليه السلام الذي هو بمنزلة نفسه، وقال له: أسرع، وخذ الآيات من أبي بكر، وقرأها على الناس في موسم الحج.

-
١. مناقب آل أبي طالب عليه السلام: ١٤٤/٢. بحار الأنوار: ٢٧٦/٢١ - ٢٦٤، و ٤٢٧/٣٠ - ٤١١، و ٣١٣/٣٥ - ٢٨٤. الغدير: ٣٥٠/٦ - ٣٣٨. غاية المرام: ٥١/٥ - ٣٩. شرح إحقاق الحق: ٤٤٠/٣ - ٤٢٧، ٤٢٦/٧ - ٤١٩، ٤٣٧/٢٢ - ٤٠٩، ٤٤٣/٣١ - ٣٥. مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ٣٤٦/١، ٤٨٤، ٤٩٩، ٤٧٤ - ٤٧١، و ٤٦٦، ٢٣/٢، ٤٦٦. نهج الإيمان: ٢٥١ - ٢٤٦. مسند أحمد: ١٥١/١، و ٢٨٣، ٢١٢/٣، و سنن الترمذي: ٣٣٩/٤. المستدرک للحاكم: ٥١/٣. أنساب الأشراف: ١٠٧، ١٥٥. مجمع الزوائد: ٢٩/٧، و ٢٣٩/٨، ٢٤١. فتح الباري: ٢٤٢/٨ - ٢٣٩. مسند أبي يعلى: ٤١٣/٥. خصائص أمير المؤمنين عليه السلام: ٩١. تاريخ الطبري: ٣٨٣/٢. تاريخ دمشق: ١١٧/٤٢، ٣٤٩ - ٣٤٧. المنتصف لابن أبي شيبه: ٥٠٦/٧. شواهد التنزيل: ٣١٨/١ - ٣٠٥. كنز العمال: ٤٣٢/٢ - ٤١٧. الدرر المنتورة: ٢٠٩٣. المعجم الكبير: ٣١٥/١١. الأحاديث المختارة: ١٧١/٦. مسند الشاشي: ١٢٦/١.
٢. مصباح المتجهّد: ٦١٣. المصباح للكفعمي: ٦٠٠/٢. الإقبال: ٣٦٧/٢. بحار الأنوار: ٢٨٦/٣٥، ٣٨٤/٩٧. شرح إحقاق الحق: ٤٢٢/٧. توضيح المقاصد: ٢٩. إختيارات: ٣٩. فيض العلام: ١٠٦. منتخب التواريخ: ٦١. مستدرک سفينة البحار: ٣١٥/١.
٣. بحار الأنوار: ٢٧٣/٢١، ٢٧٤، و ٢٩٥/٣٥، ١٩٠/٩٥. دعائم الإسلام: ٣٤٠/١٨. تفسير عياشي: ٧٣/٢. غاية المرام: ٤٨/٥.

إرسال أمير المؤمنين عليه السلام ورجوع أبي بكر

وأعطى رسول الله صلى الله عليه وآله ناقته العضباء لأmir المؤمنين عليه السلام، وسار هو وجابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه، وفي اليوم الثاني وصل لأبي بكر وأخذ عليه السلام منه آيات البراءة وخيَّره بين المجيء إلى مكة أو العودة إلى المدينة. فرجع أبو بكر إلى المدينة، وقال لرسول الله صلى الله عليه وآله: «رأيتني جديراً كان الناس متلهفين إليه، فلما سرت قليلاً، عزلتني؟» فقال صلى الله عليه وآله: «ما أنا عزلتك، ولكن الله عزلك».

تبليغ أمير المؤمنين عليه السلام لسورة البراءة

وبلَّغ أمير المؤمنين عليه السلام الآيات في أيام التشريق الثلاثة في منى التي كانت مجمع الكفار والمشركين وقد ملأت قلوبهم حقداً على أمير المؤمنين عليه السلام، وكان عليه السلام يقرأها بالإضافة إلى أحاديث النبي صلى الله عليه وآله على الناس كلَّ صباح ومساء وعاد بعد ذلك إلى المدينة.

ومنذ أن ذهب علي عليه السلام إلى مكة وأثار الحزن بادية على وجه النبي صلى الله عليه وآله لفراقه، وكان الصحابة يقولون مع أنفسهم: ربما علم بوفاته من السماء، أو أن يكون متضائق مَنًا، فأرسلوا أباذر رضي الله عنه الذي كان ذا منزلة عند النبي صلى الله عليه وآله، فجاء أبوذر ونقل للرسول صلى الله عليه وآله مقالهم فقال صلى الله عليه وآله: «إن حزني وغمي لفراق علي عليه السلام».

رجوع أمير المؤمنين عليه السلام بعد تبليغ آيات البراءة

سار أبوذر رضي الله عنه لاستقبال علي عليه السلام من المدينة كي يطَّلِع على حاله، وفي أثناء الطريق التقى بأmir المؤمنين عليه السلام وقال له عليه السلام: فداك أبي وأمي أقدم على مهلك، حتى أذهب قبلك لأبشُر النبي صلى الله عليه وآله بقدمك.

أوصل أبوذر رضي الله عنه نفسه بسرعة إلى النبي صلى الله عليه وآله وبشَّره بقدم علي عليه السلام فخرج صلى الله عليه وآله ومعه الصحابة لاستقبال علي عليه السلام، فلما وصل ترَجَّل واعتنقه ووضع صلى الله عليه وآله وجهه المبارك

على كنف عليٍّ عليه السلام، وبكى من شدة الشوق، وبكى أمير المؤمنين عليه السلام أيضاً ثم قال النبي صلى الله عليه وآله لعليٍّ عليه السلام: «فذاك أبي وأمي ماذا فعلت بمكة؟» فأخبره أمير المؤمنين عليه السلام بما جرى هناك.

يقول مولانا أمير المؤمنين عليه السلام: «... فأنبأني رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك ووجهني بكتابه ورسالته إلى أهل مكة فأتيت مكة - وأهلها من قد عرفت ليس منهم أحد إلا أن لو قدر أن يضع علي كل جبل مني إرباً لفعل، ولو أن يبذل في ذلك نفسه وأهله وولده وماله - فأبلغتهم رسالة النبي صلى الله عليه وآله وقرأت كتابه عليهم، وكلهم يلقاني بالتهديد والوعيد، ويبدئ البغضاء ويظهر لي الشحناء من رجالهم ونسائهم، فلم يتسن ذلك حتى نفذت لما وجهني رسول الله صلى الله عليه وآله...»^١

هذا بالإضافة إلى ما نقل أن الرسول صلى الله عليه وآله عندما عزم على الحركة إلى مكة في سنة ست للهجرة لأداء العمرة، دعا عمر بن الخطاب ليعثه إلى مكة فيبلغ عنه أشرف قريش ما جاء له، فقال عمر: «إني أخاف قريشاً على نفسي»^٢

٢. بدء المراسلة لوقعة صفين

بعد مضي يومين على نزول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في صفين كتب عليه السلام إلى معاوية في أول ذي الحجة كتاباً يعظه فيه. وآل الأمر أن تبدأ بعد الشهر

١. الإقبال: ٣٧/٢. الخصال: ٣٦٩. الإختصاص: ١٦٨. شرح الأخبار: ٣٠٤/١. بحار الأنوار: ٢٨٦٣٥، و ١٧١/٣٨.

٢. بحار الأنوار: ٢٨٧/٣٥. الإقبال: ٣٨/٢. عين العبرة: ٢٤. الصحيح من السيرة: ١٨٥/٣. مسند أحمد: ٣٢٤/٤. تاريخ الطبري: ٢٧٨/٢. سيرة النبي صلى الله عليه وآله لابن هشام: ٧٨٠/٣. البداية والنهاية: ١٩١/٤. تفسير الثعالبي: ٢٥٤/٥. عمر بن الخطاب: ١٦١.

الحرام، فبدأت أول صفر^١ وعلى قول آخر كان نزول أمير المؤمنين عليه السلام بصقين في
٢٢ محرم^٢.

٥ ذي الحجة

معركة السويق

حدثت في هذا اليوم سنة ٢ هـ غزوة السويق، فقد نذر أبو سفيان بعد معركة بدر
الأ يقرب النساء ولا يدهن، حتى يتقمم من المسلمين، ولذا قصد العريض وهو
واد بنواحي المدينة، ومعه مئتا رجل، فأحرقوا دارين ونخلات وقتلوا رجلين من
الأنصار، ليفي بنذرهم.

وعند ما علم النبي ﷺ بذلك، خلف أبا لبابة على المدينة، وسار هو ومئتان من
المهاجرين والأنصار في طليعتهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إلى
العريض.

وعلم أبو سفيان أن النبي قد خفّ إليه أمر جيشه أن يطرحوا أكياس السويق
التي عندهم يتخفّفون منها للنجاة، وولّوا هاربين. فجعل المسلمون يمزّون بها
فيأخذونها. وعادوا إلى المدينة، وسمّيت المعركة «ذات السويق»^٣. ونقل أنها

١. توضيح المقاصد: ٥. بحار الأنوار: ٤٥٨/٣٢. وقعة صقين: ٢١٤. شرح نهج البلاغة: ٢٩/٤. فتح الباري:
٧٥/١٣.

٢. بحار الأنوار: ٤٣٤/٣٢. سفينة البحار: ٩٣/٣. فلاند النحور: ج المحرم وصفر/٣٠٣. شرح نهج البلاغة:
٢١٥/٣.

٣. مستدرک سفينة البحار: ٢٠٦/٥. الصحيح من السيرة: ٩/٦. موسوعة التاريخ الإسلامي: ٢٢٠/٢. إعلام

وقعت في ٢٤ ذي القعدة،^١ و ٢٣ ذي الحجة.^٢

٦ ذي الحجة

١ . زواج أمير المؤمنين وسيّدة نساء العالمين عليهما السلام

في مثل هذا اليوم سنة ٢ هـ زوّج سيّدنا ومولانا خاتم الأنبياء والمرسلين صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين سيّدة نساء العالمين البتول العذراء فاطمة الزهراء عليها السلام.^٣

قال الإمام الصادق عليه السلام: «لولا أنّ الله تبارك وتعالى خلق أمير المؤمنين لفاطمة عليها السلام ما كان لها كفوف على ظهر الأرض من آدم ومن دونه».^٤

خطبة الزهراء عليها السلام

وعندما أكملت البتول العذراء الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام تسع سنين خطبها عظماء القبائل ورؤساء العشائر وأصحاب الثروة والمكنة ومن

→ الوري: ١٧٢/١، بحار الأنوار: ٣/٢٠-٢. منتهى الآمال: ٥٨/١. الطبقات الكبرى: ٣٠/٢. سبل الهدى والرشاد: ١٧٤/٤. نور الأبصار: ٨٢/١.

١. مستدرک سفينة البحار: ٥٥٦/٨.

٢. تاريخ الطبري: ١٧٥/٢.

٣. مصباح المتجهّد: ٦١٣. أمالي الطوسي: ٤٣. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٣٩٨/٣، ٤٠٥. بشارة المصطفى صلى الله عليه وآله: ٢٦٧. المصباح للكفعمي: ٦٠٠/٢. بحار الأنوار: ٦٧٤٣، ٩٢، ٩٧، ١١٠. اللمعة البيضاء في شرح خطبة الزهراء عليها السلام: ٢٣٧.

٤. الكافي: ٤٦١/١. من لا يحضره الفقيه: ٣٩٣/٣. تهذيب الأحكام: ٤١٠/٧. الخصال: ٤١٤. أمالي الصدوق: ٦٨٨. أمالي الطوسي: ٤٣. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ١٢٩/٣. دلائل الإمامة: ٨٠. بشارة المصطفى صلى الله عليه وآله: ٢٦٧. المحاضر: ١٣٦، ١٣٨. كشف الغمّة: ٤٧٢/١. روضة الواعظين: ١٤٨. بحار الأنوار: ١٠٧/٤٣، ٩٧، ١٠٧، و ٣٧٥/١٠٠. وسائل الشيعة: ٧٤/٢٠.

أطراف وأكناف المدينة، وكذلك تجرأ بعض المنافقين على خطبتها بلا حياء ولا خجل.

وعند خطبة بعض هؤلاء تأثر رسول الله ﷺ جداً وقال لبعض المنافقين الذي عتبوا على الرسول الأكرم ﷺ ردهم عنها ﷺ وتزويجها علياً ﷺ: «ما أنا منعتكم وزوجته، بل الله منعكم وزوجه فهبط عليّ جبرئيل ﷺ فقال: يا محمد! إن الله جلّ جلاله يقول: لو لم أخلق علياً ﷺ لما كان لفاطمة ابتك ﷺ كفو على وجه الأرض آدم فمن دونه»^١ وكان هؤلاء غافلين عن مكانة الزهراء البتول ﷺ عند الله، فإن الله سبحانه حفظ هذه الجوهرة الثمينة في ظلّ عزّته وحراسته ولم يجعل أبناء الدنيا من ملوك ورعايا وأرباب الفقر والغنى أهلاً لها. بل أذخرها لوصي نبيّه ﷺ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ.^٢

وقد روي عن الإمام الحسين ﷺ أنّه قال: بينما رسول الله ﷺ في بيت أم سلمة إذ هبط عليه ملك له عشرون رأساً في كلّ رأس ألف لسان يسبّح الله ويقدّسه بلغة لاتشبه الأخرى، فقال لرسول الله ﷺ: أنا صرصائل (محمود) بعثني الله إليك ويقول لك: «زوّج النور بالنور». فقال النبي ﷺ: «من ممّن»؟ قال: «فاطمة من عليّ». فلذا زوّج النبي ﷺ فاطمة ﷺ من عليّ ﷺ بشهادة جبرئيل وميكائيل وصرصائل ﷺ، وكان هذا الزواج في الأرض.

١. عيون أخبار الرضا ﷺ: ٢٠٣. بحار الأنوار: ٩٢/٤٣. الصحيح من السيرة: ٢٧٢/٥. اللعة البيضاء: ٢٥٦.
٢. أنظر: عيون أخبار الرضا ﷺ: ٦٤/١. الكافي: ٥٦٨/٥. بحار الأنوار: ٤١/٤٣، ١٠٤، ١١١، ١١٩، ١٢٠، ١٤٥، ٢١٤. دلائل الإمامة: ٨٤، ٩٠، ١٠٠، ١٤٣. عوالم العلوم: ١١/١٤٢-١٤١. شرح إحقاق الحق: ٩٤/١٧-٨٣، و ١٩٧/١٩-١٢٣، و ٤٩٤/٢٣-٤٧١. شرح الأخبار: ٢١١/٢، ٣٧٦. ذخائر العقبى: ٣٢-٣٠، ١٣٦. ينابيع المودة: ٧٢/٢-١٢٥، ١٢٢، ٢٠٩، ٣١٤، ٣٩٩. نظم درر السمطين: ١٨٦. المعجم الكبير: ٥٧/٣، و ١٥٦/١٠، و ٤٠٨/٢٢. المناقب للخوارزمي: ٢٩٠، ٣٣٦. تاريخ دمشق: ١٣١/٤٢-١٢٥. كنز العمال: ٦٠٠/١١، ٦٠٦، و ٦٨٤/١٣. أسد الغابة: ٤٢/٤. مجمع الزوائد: ٢٠٤/٩.

وحينها نظر النبي ﷺ إلى ما بين كتفي صرصائل مكتوب: «لا إله إلا الله محمد رسول الله علي بن أبي طالب مقيم الحجّة». فقال النبي ﷺ: يا صرصائل، منذ كم هذا مكتوب بين كتفيك؟ قال: من قبل أن يخلق الله الدنيا بإثني عشر ألف سنة.^١

مراسم العرس

عندما زفت فاطمة ؑ ليلة زفافها إلى بيت علي ؑ كان رسول الله ﷺ أمامها وجبرئيل ؑ عن يمينها وميكائيل ؑ عن يسارها وسبعون ألفاً من الملائكة خلفها يسبّحون الله ويقدّسونه حتّى طلع الفجر.^٢

وكان جبرئيل ؑ أخذاً بزمام ناقتها وإسرافيل ؑ أخذاً بركابها وميكائيل ؑ أخذاً بمؤخرتها ؑ وكان رسول الله ﷺ يرتب ثيابها وسبعون ألفاً من الملائكة يكبرون مع بقية الملائكة وإن كان بحسب الظاهر سلمان ؑ هو الذي أخذ بزمام الناقة وحمزة وعقيل ؑ من أهل البيت، يمشون خلفها وبني هاشم شاهرين سيوفهم معها ونساء النبي ﷺ قدامها.

ودعاهما رسول الله ﷺ إلى المسجد، ووضع يد الزهراء ؑ في يد الإمام ؑ، وقال ﷺ: «بارك الله في ابنة رسول الله!» وقال ﷺ له ؑ: «هذه وديعتي». ودعا لهما ولبنيهما، وقال ﷺ: «مرحباً ببحرين يلتقيان، ونجمين يقتربان».

١. بحار الأنوار: ١١١/٤٣، ١٢٣. مائة منقبة: ٣٥. مناقب: ٣٩٨/٣. كشف الغمّة: ٣٥٢/١. المحتضر: ١٣٣.

المناقب للخوارزمي: ٣٤١.

٢. مناقب آل أبي طالب ؑ: ٤٠٢/٣. الإقبال: ٩٢/٣. بحار الأنوار: ٩٢/٤٣، ١١٥، ١٢٤. روضة الواعظين: ١٤٧.

كشف الغمّة: ٣٥٣/١. ذخائر العقبى: ٣٢. تاريخ بغداد: ٢١١/٥. ينابيع المودة: ١٢٩/٢. جزء الحميري: ٢٨.

المناقب للخوارزمي: ٣٤٢.

ثمّ جاء النبي ﷺ وأخذ الباب وقال: «طَهَّرَكُمَا اللهُ وَطَهَّرَ نَسْلَكُمَا أَنَا سَلِمَ لِمَنْ سَالَمَكُمَا وَحَرِبَ لِمَنْ حَارَبَكُمَا أَسْتُوْدَعُكُمَا اللهُ وَأَسْتُخَلِّفُهُ عَلَيْكُمَا».^١

وبعدھا ذهب الجميع إلى منازلهم، ولم يبق عند فاطمة ﷺ غير أسماء التي بقيت أداءً لوصية وصَّتها بها خديجة الكبرى ﷺ، فقد بكت ﷺ عند وفاتها وأخذت على أسماء عهداً أن لا تترك فاطمة ﷺ لوحدها ليلة زفافها. وقد عملت أسماء بعهدھا ولمّا ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ تذكّر خديجة ﷺ وبكى ثمّ دعا لأسماء.^٢

مهر الصديقة الزهراء ﷺ

اختلفت الروايات الواردة في مقدار ونوع مهر الزهراء ﷺ كما يلي

- برد حبرة وإهاب شاة على عرار.^٣

- جرد برد ودرع وفراش كان من إهاب كبش.^٤

- جرد برد حبرة ودرع حطمية وكان فراشها إهاب كبش يلقيانه ويفرشانه

وينامان عليه.^٥

- أربعمائة وثمانون درهماً.^٦

١. مناقب آل أبي طالب ﷺ: بحار الأنوار: ١١٧/٤٣ - ١١٤. الخصائص الفاطمية ﷺ: ٣٤٣/٢. المناقب للخوارزمي: ٣٥٢.

٢. كشف الغمّة: ٣٦٦/١. كشف اليقين: ١٩٨. بحار الأنوار: ١٣٨، ١١٦/٤٣. الخصائص الفاطمية ﷺ: ٣٤٦/٢ - ٣٤٥.

٣. مناقب آل أبي طالب ﷺ: ٤٠٠/٣. بحار الأنوار: ١١٣/٤٣.

٤. الكافي: ٣٧٧/٥. بحار الأنوار: ١٤٤/٤٣.

٥. الكافي: ٣٧٨/٥. بحار الأنوار: ١٤٤/٤٣. وسائل: ٢٥١/٢١.

٦. مناقب آل أبي طالب ﷺ: ٣٩٩/٣. روضة الواعظين: ١٤٦. بحار الأنوار: ١١٢/٤٣، ١١٣. ذخائر العقبى: ٢٩.

المناقب لابن المغازلي: ٣٥٠. كنز العمال: ٦٨٤/١٣. مجمع الزوائد: ١٧٥/٩. الطبقات الكبرى: ١٩/٨. الرياض النضرة: ١٨٠/٢.

- أربعمئة مثقال فضة.^١
- خمسمئة درهم، وقال العلامة المجلسي وابن شهر آشوب عليه السلام: إنه أصح الأقوال.^٢
- درع حطمية تساوي ثلاثين درهماً.^٣
- درع حطمية وجلد كبش أو جدي.^٤
- درع حطمية.^٥
- بعير.^٦
- خمس الأرض، قال النبي صلى الله عليه وآله: «كان مهرها في السماء خمس الأرض فمن مشى عليها مغضباً لها ولولدها مشى عليها حراماً إلى أن تقوم الساعة».^٧
- خمس الأرض وأربعمئة وثمانين درهماً، الأجل خمس الأرض والعاجل أربعمئة وثمانين درهماً.^٨

١. بحار الأنوار: ١١٢/٤٣، ١١٩. مناقب: ٣٩٩/٣. روضة الواعظين: ١٤٧. مكارم الأخلاق: ٢٠٧. كشف الغمّة: ٣٤٩/١. ذخائر العقبى: ٣٠. ينابيع المودة: ٦٢/٢، ٦٥، ١٢٣. كفاية الطالب: ٢٩٨. نظم درر السمطين: ١٨٧.
- المناقب للخوارزمي: ٣٣٦.
٢. بحار الأنوار: ١١٢/٤٣، و ٧٦/٥٠. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٣٩٩/٣. الإرشاد: ٢٨٤/٢. دلائل الإمامة: ١٨. الهداية الكبرى: ١١٥. مدينة المعاجز: ٣٥٢/٧ - ٣٥١. روضة الواعظين: ١٤٨.
٣. الكافي: ٣٧٧/٥. قرب الإسناد: ١٧٣. تهذيب الأحكام: ٣٦٤/٧. بحار الأنوار: ١٠٥/٤٣. وسائل الشيعة: ٢٥٠/٢١.
٤. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٣٩٩/٣. بحار الأنوار: ١١٣/٤٣.
٥. الكافي: ٣٧٧/٥. بحار الأنوار: ١٠٨/٤٣. مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ١٨٥/٢، ٢١٢. الطبقات الكبرى: ٢٠/٨.
٢٢. مسند الحميدي: ٢٢/١. مسند أحمد: ٨٠/١. سنن أبي داود: ٤٧٢/١. الإصابة: ٢٦٣/٨. الفقه الأكبر: ٦٣.
- تاريخ دمشق: ١٢٤/٤٢.
٦. إفحام الأعداء والخصوم: ٤٧. أعلام النساء: ١١١٩/٣. الثغور الباسمة: ٣٠. الطبقات الكبرى: ١٩/٨. كنز العمال: ٣٠٥/١٦.
٧. بحار الأنوار: ١١٣/٤٣. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٤٠٠/٣. الغدير: ٣١٦/٢. روضة الواعظين: ١٤٧. إحقاق الحق: ٢٧٩/٧.
٨. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٤٠٠/٣. بحار الأنوار: ١١٣/٤٣. اللعة البيضاء: ٢٥٧.

وعن الباقر عليه السلام قال: «وجعلت نحلتهما من علي عليه السلام خمس الدنيا وثلث الجنة وجعلت لها في الأرض أربعة أنهار: الفرات ونيل مصر ونهروان ونهر بلخ، وقال الله تعالى للنبي صلى الله عليه وآله: فزوّجها أنت يا محمد بخمسمائة درهم تكون سنة لأمتك»^١.

وفي رواية أخرى: «إن الله تعالى أمهر فاطمة ربع الدنيا فربعها لها ومهرها الجنة والنار فتدخل أولياءها الجنة وأعداءها النار»^٢. وفي رواية أخرى: أن مهرها عليها السلام نصف الدنيا.^٣

وليمة العرس

كانت أثاث المنزل ووليمة عرس الزهراء عليها السلام بأن قال النبي صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام: «بع درك». فباعها أمير المؤمنين عليه السلام وجاء بمبلغها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فدفعت رسول الله صلى الله عليه وآله مقداراً منه لأم سلمة لتشتري طعاماً لوليمة العرس. وفي بعض الروايات أن نصف الطعام كان من رسول الله صلى الله عليه وآله ونصفه الآخر من أمير المؤمنين عليه السلام.

جهاز الصديقة الزهراء عليها السلام

ودفع رسول الله صلى الله عليه وآله مقداراً منه لعمار وبلال لشراء أثاث المنزل وهي قميص وخمار وقطيفة سوداء خيبرية أو عباءة سوداء وستر من صوف وحصير هجري ورحى ومنخضب نحاس وسقاء من آدم وقعب للبن وشنّ للماء ومطهرة مزفتة وجرة خضراء وجلد شاة.

١. بحار الأنوار: ١١٣/٤٣. مناقب: ٤٠٠/٣. دلائل الإمامة: ٩٢. مستدرک الوسائل: ٦٥/١٥. الهداية الكبرى:

٣٧٨

٢. أمالي الطوسي: ٦٦٨. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٤٠٠/٣. بحار الأنوار: ١٠٥/٤٣، ١١٣. مجمع النورين: ٣٤.

٤٠

٣. دلائل الإمامة: ٩٢. نوادر المعجزات: ٩٠. مدينة المعاجز: ٣٣٦/٢. عيون المعجزات: ٤٩.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «ما كان ليلة أهدت لي فاطمة عليها السلام شيء ينام عليه إلا جلد كبش»^١ وفي موضع آخر نقل عنه عليه السلام أنه قال: «لقد تزوّجت فاطمة عليها السلام وما لي ولها فراش غير جلد كبش ننام عليه بالليل ونعلف عليه الناضح بالنهار ومالي ولها خادم غيرها»^٢ ويقول عليه السلام في رواية أخرى: «جاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى بيتنا ... وعلينا قطيفة إذا لبسناها طويلاً خرجت منها جنوبنا وإذا لبسناها عرضاً خرجت منها أقدامنا ورؤوسنا ...»^٣.

ونقل عن بعض أبناء العامة: لما أهدت فاطمة عليها السلام إلى علي عليه السلام لم تجد عنده إلا رملاً مبسوطاً ووسادة وجرة وكوزاً.^٤

وعلى نقل آخر: إن أثاث المنزل كانت قيمصاً بسبعة دراهم، وخماراً بأربعة دراهم وقطيفة سوداء خييرية، وسريراً مزملاً بشريط، وفراشين من خيش مصر حشو أحدهما ليف وحشو الآخر من جز الغنم، وأربع مرافق من آدم الطائف حشوها أذخر، وستراً من صوف وحصير هجري، ورحى لليد، ومخضباً من نحاس، وسقاء من آدم، وقعباً للبن، وشنّاً للماء، ومطهرة مزفتة، وجرة خضراء، وكيزان خزف.^٥

١. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ١١٢/٢. بحار الأنوار: ٣٥/٤٠، ٣٢٣، و ٨٨/٤٣. الطبقات الكبرى: ٢٢٢/٨. تاريخ دمشق: ٣٧٧/٤٢. سنن المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم: ٥٢٨/٢. المصنف لابن أبي شيبه: ١٥٦/٨. كنز العمال: ١٧٩/١٣، ٦٨٢. مسند أبي يعلى: ٣٦٣/١.

٢. ذخائر العقبى: ٣٥. الطبقات الكبرى: ٢٢٢/٨. صفوة الصفوة: ١٠/٢. كنز العمال: ٦٨٢/١٣. تاريخ دمشق: ٣٧٧/٤٢.

٣. ذخائر العقبى: ٤٩، ١٠٦. فتح الباري: ١٠٢/١١. السنن للنسائي: ٣٧٣/٥. كنز العمال: ٤٤٩/١٥. أمالي المحاملي: ١٧٢.

٤. فاطمة الزهراء عليها السلام بهجة قلب المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم: ٤٧٧ (٦٧٤). نقلاً عن المناقب لأحمد بن حنبل.

٥. أمالي الطوسي: ٤١. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٤٠١/٣. بحار الأنوار: ٩٤/٤٣. بيت الأحزان: ٤٩. اللمعة البيضاء: ٢٥٩.

المشاركون في العرس

جاء في بعض الروايات أنّ بعد شراء الأثاث انتظر أمير المؤمنين عليه السلام ٢٩ أو ٣٠ يوماً إلى أن قال له جعفر وعقيل عليهما السلام: «أطلب من النبي صلى الله عليه وآله أن تأتي بزوجتك إلى البيت، وقال له عليه السلام بعض نساء النبي صلى الله عليه وآله: «إنا سنطلب من النبي صلى الله عليه وآله أن تأتي بزوجتك. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «فما بال علي عليه السلام لا يطلب مني زوجته فقد كنا نتوقع منه ذلك». يقول أمير المؤمنين عليه السلام: «قلت: الحياء يمنعني يا رسول الله. ثم أذن النبي صلى الله عليه وآله أن تقام وليمة العرس وقال لأmir المؤمنين عليه السلام: «أدع من أحببت»، وقامت نسوة بضيافة النساء وقام أمير المؤمنين عليه السلام وعمار وبلال وآخرون بضيافة الرجال في المسجد.

واشترك الأصحاب بهداياهم في حفلة عرس هذين النورين الإلهيين وتناول من طعام الوليمة التي أعدت كما أمر النبي صلى الله عليه وآله ٤٠٠٠ شخص وأرسل النبي صلى الله عليه وآله طعاماً إلى أمير المؤمنين وفاطمة عليهما السلام ولم ينقص منه شيء رغم أنهم تناولوا منه لثلاثة أيام.

وفي الليل أمر النبي صلى الله عليه وآله أن يأتوا بهما إلى حجرة أم سلمة، تقول أم سلمة: عندما غربت الشمس قال النبي صلى الله عليه وآله: «أدعوا لي فاطمة عليها السلام»، فذهبت وأخذت بيد فاطمة عليها السلام وكانت ثيابها تخطّ الأرض وتتصبّب عرقاً حياً من رسول الله صلى الله عليه وآله فأتيت بها إلى أبيها عليه السلام وعندما وصلت، عثرت من شدّة الحياء، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: «أقالك الله العثرة في الدنيا والآخرة».

فلما وقفت بين يديه كشف الرداء عن وجهها حتى رآها علي عليه السلام ثم أخذ بيدها ووضعها في يد علي عليه السلام وهكذا بدأت هذه الحياة الطيبة.^١

١. بحار الأنوار: ٩٦-٩٥، ١١٤. أمالي الطوسي: ٤٢. بيت الأحزان: ٥١. الخصائص الفاطمية عليها السلام: ٣٥١/٢.

ثمرة هذا الزواج الإلهي

وكانت ثمرة هذا الزواج المبارك الإلهي خمسة أولاد هم الإمامان المعصومان سيّدنا ومولانا الإمام المجتبي وسيّد الشهداء أبا عبد الله الحسين عليه السلام وبتان هما عقيلتا بني هاشم زينب وأمّ كلثوم عليهما السلام وقد ولدوا في حياة النبي صلى الله عليه وآله في فترة تسع سنوات وآخر أولادهما المحسن عليه السلام الذي استشهد بعد شهادة الرسول صلى الله عليه وآله ببضعة أيام بسبب ضرب المنافقين والظالمين للصدّيقة فاطمة عليها السلام وعصرها بين الحائط والباب.^١

وعاشت الزهراء عليها السلام تسع سنوات و ٧٥ أو ٩٥ يوماً في منزل أمير المؤمنين عليه السلام إلى أن استشهدت بعد شهادة المحسن عليه السلام.

الزواج في السماء

كانت الفترة بين الزواج في السماء والزواج في الأرض أربعين يوماً،^٢ ففي الأوّل أو السادس من ذي الحجة،^٣ حيث كان طرف الإيجاب في العقد، الله تعالى وطرف القبول جبرئيل والذي قرأ الخطبة راحيل وشهوها حملة المرش و ٧٠ ألف من الملائكة وصاحب الثنار رضوان خازن الجنان وكان ثنارها الياقوت والمرجان، وصاحب الحجلة أسماء أو أمّ أيمن ووليد هذا النكاح الأئمة عليهم السلام.^٤

الأقوال الأخرى في يوم زواجها

الأقوال في تاريخ هذا الزواج المبارك هي: إنّ العقد في صفر والزواج في

١. دلالات الإمامة: ١٠٤، ١٣٤. تاريخ الأئمة عليهم السلام: ١٦.

٢. دلالات الإمامة: ٩٣. بحار الأنوار: ١١٠/٤٣.

٣. مصباح المتعبد: ٦١٣. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٣٩٨/٣. بحار الأنوار: ١١٠/٤٣.

٤. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٢٠٨/٢. بحار الأنوار: ٩٨/٤٣، ٩٩، ١٠٢، ١٠٧، ١٢٨. مجمع النورين: ٤٣.

ذي الحجة^١ أو بعد الرجوع من البدر،^٢ وإنّ العقد بعد سنة من الهجرة والزواج بعد ذلك بنحو من سنة،^٣ والعقد في شهر رمضان والزواج في ذي الحجة،^٤ والعقد قبل البدر في رجب والزواج في ذي الحجة،^٥ والعقد في رجب والزواج بعد رجوع أمير المؤمنين عليه السلام من بدر،^٦ والعقد في ربيع الأول والزواج أيضاً في ربيع الأول،^٧ والعقد في أول ذي الحجة والزواج في السادس منه بعد البدر،^٨ والعقد في ليال بقرين من صفر والزواج في ذي الحجة،^٩ والعقد في محرّم والزواج في ذي الحجة.^{١٠}

والعقد في أول ذي الحجة سنة ٢ هـ،^{١١} أو ٢٥ منه،^{١٢} أو لثلاث بقرين من صفر سنة ٢ هـ،^{١٣} أو ١٥ شهر رجب بعد خمسة أشهر من الهجرة.^{١٤}

١. بحار الأنوار: ١٩٢/١٩. موسوعة تاريخ الإسلام: ٩٧/٢. ذخائر العقبى: ٢٧. الذرية الطاهرة: ٦٣. نظم درر السمطين: ١٨٩.
٢. بحار الأنوار: ٩/٤٣. مقاتل الطالبين: ٣٠.
٣. الثغور الباسمة: ٢٧. البدء والتاريخ: ٢٠/٥.
٤. بحار الأنوار: ١٣٧/٤٣. كشف الغمة: ١/٣٦٤. الصحيح من السيرة: ٢٦٩/٥. اللمعة البيضاء في شرح خطبة الزهراء عليها السلام: ٢٣٧. سبل السلام: ١٤٩/٣. تفسير القرطبي: ٢٤١/١٤.
٥. نظم درر السمطين: ١٨٩.
٦. بحار الأنوار: ١٩٣/١٩. الطبقات الكبرى: ٢٢٨/٨. المنتخب من ذيل المذيل: ٩٠. تاريخ دمشق: ١٥٧/٣. الإصابة: ٢٦٤/٨.
٧. بحار الأنوار: ١٩٣/١٩.
٨. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٤٠٥/٣. بحار الأنوار: ٦/٤٣.
٩. بحار الأنوار: ١٩٣/١٩ - ١٩٢.
١٠. شرح إحقاق الحق: ٣٥١/١٠. الشرف المؤيد: ٥٥.
١١. مساز الشيعة: ١٧. مصباح المتهجد: ٦١٣. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٣٩٨٣/٥. ٤٠٥. المصباح للكفعمي: ٦٠٠/٢. توضيح المقاصد: ٢٩. إختيارات: ٤٠. تقويم المحسنين: ١٣. فيض العلام: ١٠٦.
١٢. بحار الأنوار: ٢٦١/٣٥.
١٣. تاريخ دمشق: ١٢٨٣، و ١٢٨/١٢.
١٤. مساز الشيعة: ٣٥. مصباح المتهجد: ٧٤٢. تقويم المحسنين: ١٧. إختيارات: ٣٧. مصباح الكفعمي: ٦٠٠/٢.

والزواج بعد رجوعه ﷺ من بدر وذلك لأيام خلت من شوال أو في يوم الثلاثاء لست خلون من ذي الحجة^١ أو في ١٩ ذي الحجة^٢ أو ٢١ محرّم سنة ٣ هـ^٣ أو في ليلتان بقين من صفر بعد البدر بأربعة أشهر^٤.

٢. موت المنصور العباسي

في هذا اليوم من سنة ١٥٨ هـ مات المنصور الدوانيقي القاسي البخيل في سفره إلى الحجّ، ودفن في الحجون، وعمره ٦٣ سنة^٥ وهو شبيه هشام بن عبد الملك الأموي في كل شيء، كان يقلّده تقليداً تاماً. وهو خلاف أخيه السفّاح، كان يفيض عداوة وظلماً لأهل البيت ﷺ، فقتل منهم كثيراً بغير ذنب. وأكبر جنائياته سمّه الإمام جعفر الصادق ﷺ، وقتله عبد الله المحض والحسن المثلث وكثير من بني الحسن ﷺ.

ولمّا بنى مدينة بغداد في يوم ٦ ربيع الثاني سنة ١٤٦ هـ أمر بوضع السادات من سلالة فاطمة ﷺ في أعمدتها وجدرانها بأن تبني عليهم وهم أحياء^٦.

قد روي عن رسول الله ﷺ أنّه قال: لجهنّم سبعة أبواب وهي الأركان لسبعة فراعة: نمرود بن كنعان فرعون الخليل، مصعب بن الوليد فرعون موسى،

→ فيض العلام: ١٠٦.

١. أمالي الطوسي: ٤٣، بحار الأنوار: ٩٧/٤٣. وسائل الشيعة: ٢٤٠/٢٠. فيض العلام: ١٠٩.

٢. تقويم المحسنين: ١٤. وقائع الشهور: ٢٣٩.

٣. مسارّ الشيعة: ٢٦. بحار الأنوار: ١٩٧/٩٥.

٤. نظم درر السمطين: ١٨٩. مقتل الحسين ﷺ للخوارزمي: ١٢٨/١.

٥. مستدرک سفينة البحار: ٢٢٠/٥. تمّة المنتهى: ١٦٠. فيض العلام: ١٠٩. تاريخ دمشق: ٣٤٧/٣٢. تاريخ

الطبري: ٣٤٧/٦.

٦. وقائع الشهور: ٨٤.

وأبوجهل بن هشام والأوّل والثاني، ويزيد قاتل ولدي ورجل من ولد العباس يلقّب بالدوانيقي اسمه المنصور.^١

٧ ذى الحجة

١. شهادة الإمام الباقر عليه السلام

في مثل هذا اليوم الإثنين من سنة ١١٤ هـ استشهد الإمام محمّد الباقر عليه السلام بسمّ دسّه هشام بن عبد الملك.^٢

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كنت عند أبي في اليوم الذي قبض فيه فأوصاني بأشياء في غسله وفي كفنّه وفي دخوله قبره، فقلت: يا أباه والله ما رأيتك منذ اشتكيت أحسن منك اليوم، ما رأيت عليك أثر الموت، فقال: يا بنيّ أما سمعت عليّ بن الحسين عليه السلام ينادي من وراء الجدار: «يا محمّد تعال، عجل»؟^٣

وبقي عليه السلام بضعة أيّام وعلى رواية ثلاثة أيّام يعاني من أثر السمّ إلى أن استشهد، وفي اليوم الثاني دفن البدن المطهّر الذي كان بحراً من العلوم الإلهية بجانب الإمام المجتبي والإمام السجّاد عليهما السلام في البقيع.^٤

١. بحار الأنوار: ٤١٩/٣٠، و ٣٠٩/٤٧.

٢. توضيح المقاصد: ٢٩. الدروس: ١٢/٢. بحار الأنوار: ٢١٧/٤٦، و ٢١٠/٩٧. فيض العلام: ١١٠. تثبيت الإمامة: ٧٠.

٣. الكافي: ٢٦٠/١. بصائر الدرجات: ٥٠٢. بحار الأنوار: ٢١٣/٤٦. مدينة المعاجز: ٤٣٧/٤.

٤. فيض العلام: ١١١ - ١١٠. الأنوار البهية: ٦٩.

أوصى أبو جعفر عليه السلام بثمانمائة درهم لمأتمه وكان ذلك من السنة لأن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «إتخذوا آل جعفر عليهم السلام طعاماً فقد شغلوا». ^١ قال الصادق عليه السلام: قال لي أبي عليه السلام: «يا جعفر أوقف لي من مالي كذا وكذا لِنوادب تندبني عشر سنين بمنى أيام منى». ^٢

وكان سيّدنا ومولانا الإمام الباقر عليه السلام قد حضر كربلاء وليلة الحادي عشر وفي شوارع وسوق الكوفة وبجنب الرؤوس المطهّرة، الأسر في الشام ومجلس يزيد وكان يبكي كلّما تذكّر شهادة الحسين بن علي عليه السلام وأسر عمّاته وأهل بيته عليهم السلام.

٢. الخطبة العباسيّة عليه السلام

في هذا اليوم سنة ٦٠ هـ قبل خروج مولانا الإمام الحسين عليه السلام من مكة إلى كربلاء بيوم، صعد قمر بني هاشم عليه السلام فوق البيت وقال عليه السلام: «أحمد لله الذي شرّف هذا بقدم أبيه، من كان بالأمس بيتاً أصبح قبله. أيها الكفرة الفجرة! أتصدّون طريق البيت لإمام البررة، من هو أحقّ به من سائر البريّة؟ من هو أدنى به؟ ولولا حكم الله الجليّة وأسراره العليّة واختباره البريّة لطار البيت إليه قبل أن يمشي لديه. قد استلم الناس الحجر والحجر يستلم يديه ولو لم تكن مشيئة مولاي مجبولة من مشيئة الرحمن، لوقعت عليكم كالسقر الغضبان على عصافير الطيران، أتخوّفون قوماً يلعب بالموت في الطفوليّة فكيف كان في الرجوليّة، ولقديت بالحامات لسيد البريات دون الحيوانات.

هيّاهات فانظروا ثم انظروا ممّن شارب الخمر وممّن صاحب الحوض والكوتر؟ وممّن في بيته الغواني السكران وممّن في بيته الوحي والقرآن؟ وممّن

١. الكافي: ٢١٧/٣. من لا يحضره الفقيه: ١٨٢/١. وسائل الشيعة: ٢٣٨/٣. بحار الأنوار: ٢١٥/٤٦، و ٧٩/٧٢.

٢. الكافي: ١١٧/٥. بحار الأنوار: ٢٢٠/٤٦. الغدير: ٢١/٢.

في بيته اللّهوات والدنسات وممن في بيته التطهير والآيات؟ هيهات. وأنتم وقعتم في الغلطة التي قد وقعت فيها قريش لأنهم أرادوا قتل رسول الله ﷺ وأنتم تريدون قتل ابن بنت نبيكم، ولا يمكن لهم مادام أمير المؤمنين ﷺ حيّاً وكيف يمكن لكم قتل أبي عبد الله الحسين ﷺ ما دمتُ حيّاً سليلاً؟ تعالوا أخبركم بسبيله، بادروا قتلتي واضربوا عنقي ليحصل مرادكم لا بلغ الله مداركم وبدد أعماركم وأولادكم ولعن الله عليكم وعلى أجدادكم.^١

٣. أخذ الإمام الكاظم ﷺ إلى سجن البصرة

على رواية في هذا اليوم أخذ الإمام الكاظم ﷺ مغلولاً إلى سجن البصرة، وبقي فيه عاماً عند عيسى بن جعفر بن أبي جعفر المنصور ثم حملوه إلى بغداد.

وكان عيسى قد حبسه في غرفة قريبة من بيته وأقفل عليه وشغله عنه العيد، قال الفيض بن صالح وكان نصرانياً ثم أظهر الإسلام وكان كاتباً لعيسى بن جعفر: «لقد سمع هذا الرجل الصالح - يعني الإمام الكاظم ﷺ - في أيام حبسه في هذه الدار من ضروب الفواحش والمناكير ما أعلم ولا أشك أنه لم يخطر بباله».

وقد حبس مولانا الكاظم ﷺ في البصرة سنة كاملة وبعدها حملوه إلى بغداد وحبس هناك في سجن الفضل بن الربيع.^٢

١. خطيب كعبة لعلي أصغر يونسيان، نقلاً عن مناقب السادة الكرام لعين العارفين الهندي.

٢. عيون أخبار الرضا ﷺ: ٨٢/٢. الغيبة للطوسي: ٢٩. الإمام موسى بن جعفر ﷺ في بحار الأنوار: ٢٠٧.

٨ ذي الحجة

١. مؤامرة إغتيال الإمام الحسين عليه السلام

في هذا اليوم سنة ٦٠ هـ أمر يزيد أن يمضي ثلاثون من شياطين بني أمية ليدخلوا مكة بذريعة الحجّ، ويعتقلوا الحسين عليه السلام أو يقتلوه غيلة.^١

٢. دعوة مسلم عليه السلام العامّة في الكوفة

في هذا اليوم من سنة ٦٠ هـ وفي يوم الثلاثاء أعلن مسلم بن عقيل عليه السلام دعوته أهل الكوفة عامّة لطاعة الحسين عليه السلام فأظهر له الكوفيون نفاقهم.

٣. حركة الإمام الحسين عليه السلام من مكة إلى العراق

في هذا اليوم من سنة ٦٠ هـ خرج الحسين عليه السلام من مكة متوجّهاً إلى العراق، وقبل أن يخرج قام عليه السلام خطيباً فقال: «الحمد لله وما شاء الله ولا قوّة إلا بالله وصلى الله على رسوله، حُطّ الموت على ولد آدم مخطّ القلادة على جيد الفتاة وما أولهني إلى أسلافي اشتياق يعقوب إلى يوسف وخير لي مصرع أنا لاقيه كآني بأوصالي تقطعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلاء فيملأنّ منّي أكراشاً جوفاً وأجربة سغباً لا مصيص عن يوم خطّ بالقلم رضا الله رضانا أهل البيت، نصبر على بلائه ويوفينا أجور الصابرين، لن تشذ عن رسول الله لحمته بل هي مجموعة له في حظيرة القدس تقربهم عينه وينجز بهم وعده. ألا من كان فينا باذلاً مهجته موطناً على لقاء الله نفسه فليرحل معنا فإني راحل مصباحاً إن

١. بحار الأنوار: ٩٩/٤٥. اللهوف: ١٢٧. وقائع الشهور: ٢٢٥. قلائد النحور: ج ذى الحجة ٣٧٥. فيض العلام:

١١٣. ينابيع المودة: ٥٩٣.

٢. الإرشاد: ٦٦٧٢. إعلام الوري: ٤٤٥/١. مساز الشيعة: ١٧. بحار الأنوار: ٣٦٣/٤٤. فيض العلام: ١١٢.

شاء الله تعالى»^١.

وكان خروجه ﷺ وأهل بيته ومواليه وشيعته من أهل الحجاز والبصرة والكوفة الذين انضموا إليه أيام إقامته بمكة وأعطى كل واحد منهم عشرة دنانير وحملة يحمل عليه زاده.^٢

وهذا هو المشهور لدى المحدثين وأرباب المقاتل،^٣ والقول الآخر خرج ﷺ منها في التاسع من ذي الحجة.^٤

٩ ذي الحجة

١. يوم عرفة

في هذا اليوم وليته تستحب زيارة الحسين ﷺ،^٥ وإن الله سبحانه وتعالى ينظر فيه أولاً إلى زوّار الحسين ﷺ لأنهم طاهري المولد، ثم ينظر إلى زوّاره العارفين به في عرفات.^٦

١. مشير الأحزان: ٢٩. اللهوف: ١٢٦. بحار الأنوار: ٣٦٧/٤٤. كلمات الإمام الحسين ﷺ: ٣٦٧. مقتل الحسين ﷺ للمقرّم: ١٦٦.

٢. نفس المهموم: ٩١. مقتل الحسين ﷺ للمقرّم: ١٦٦.

٣. الإرشاد: ٦٦٢. إعلام الوري: ٤٤٥/١. بحار الأنوار: ٣٦٣/٤٤. فيض العلام: ١١٢. مقتل الحسين ﷺ لأبي مخنف: ٦١.

٤. بحار الأنوار: ٣٦٦/٤٤. إختيارات: ٤٠. مروج الذهب: ٧٠/٣.

٥. مصباح المتهدّد: ٦٥٨. توضيح المقاصد: ٣٠. مسازّ الشيعة: ١٨. المصباح للكفعمي: ٦٠٠/٢.

٦. كامل الزيارات: ٣١٧. من لا يحضره الفقيه: ٥٨٠/٢. ثواب الأعمال: ٩٠. تهذيب الأحكام: ٥٠/٦. مصباح المتهدّد: ٦٥٨. بحار الأنوار: ٨٥/٩٨. وسائل الشيعة: ٤٦٢/١٤. مستدرک الوسائل: ٢٨٣/١٠. زاد المعاد:

٢. شهادة مسلم وهانئ عليه السلام

في هذا اليوم من سنة ٦٠ هـ استشهد محمد بن كثير وابنه لضيافتهما مسلم بن عقيل عليه السلام، وفي ليلة عرفة دخل مسلم عليه السلام منزل طووعة. وفي يوم عرفة من سنة ستين الأربعاء استشهد مسلم عليه السلام وهانئ بن عروة عليه السلام.^١

أسرة مسلم عليه السلام

ومسلم أمه عليّة، وزوجته رقيّة بنت عمّه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.^٢ قال عليّ عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله: يا رسول الله إنك لتحبّ عقيلاً؟ قال صلى الله عليه وآله: إي والله، إنني لأحبه حبين حباً له وحباً لحبّ أبي طالب عليه السلام له، وإن ولده لمقتول في محبة ولدك، فندمع عليه عيون المؤمنين، وتصلّي عليه الملائكة المقربون، ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وآله حتى جرت دموعه على صدره، ثم قال صلى الله عليه وآله: إلى الله أشكو ما تلقى عترتي من بعدي.^٣

وحينما أرسله الحسين عليه السلام إلى الكوفة جاء في رسالته إليهم: «... وإني باعث إليكم أخي وابن عمّي وثقتي من أهل بيتي...». وحين سمع بشهادته عليه السلام وشهادة هانئ عليه السلام قال: «إنا لله وإنا إليه راجعون» عدّة مرّات وقال: «لا خير في الحياة بعدهما». ومن وصاياهم لعمر بن سعد قبيل شهادته أن يرسل للحسين عليه السلام ألا يأتي إلى الكوفة.

شهادة مسلم ودفن جسده عليه السلام

ويكفي في غربة مسلم عليه السلام ومظلوميته أنّ الأعداء كانوا يشعلون القصب بالنار ويلقونه عليه من أعلى السطوح وعندما وقعت عين ابن زياد عليه شتم

١. الإرشاد: ٦٦٢/٢. مسأّر الشيعة: ١٨. إعلام الوري: ٤٤٥/١. المصباح للكفعمي: ٦٠٠/٢. بحار الأنوار:

٣٦٣/٤٤. الشهيد مسلم بن عقيل عليه السلام: ١٥١. إختيارات: ٤٠. فيض العلام: ١١٥-١١٣. مروج الذهب: ٧٠/٣-

٢. مرآة المعارف: ٣٠٧/٢، ٣١٦. منتخب التواريخ: ٢٩٣-٢٩٢. فُرسان الهيجاء: ٦٢/١، ٦٧.

٣. أمالي الصدوق: ١٩١. بحار الأنوار: ٢٨٨/٢٢، و ٢٨٨/٤٤. الشهيد مسلم بن عقيل عليه السلام: ١٦٢.

أمير المؤمنين عليه السلام والإمام الحسين عليه السلام وعقيل وصعدوا به إلى أعلى قصر الإمارة وفصلوا رأسه الشريف عن بدنه وهو عطشان ثم ألقوا بدنه من أعلى القصر وبعد شهادته شدوا رجله وسحبوه في أسواق الكوفة مع هاني بن عروة عليه السلام ثم صلبوهما وأنفذوا الرأسين إلى يزيد بن معاوية.

وهناك رايان حول دفن جسده الطاهر، أحدهما: أنه جاء جماعة من قبيلة هاني ودفنوا الأجساد المطهرة لمسلم بن عقيل عليه السلام وهاني بن عروة عليه السلام، والآخر: أنه جاءت زوجة ميثم التمار عليه السلام بمعية عدة أفراد منهم زوجة هاني بن عروة عليه السلام في منتصف الليل ودفنوا الأجساد المطهرة بجانب المسجد الأعظم في الكوفة.

هاني بن عروة عليه السلام

وأما هاني بن عروة، فهو وأبوه عليه السلام كانا من الصحابة وكبار خاصة أمير المؤمنين عليه السلام والشيعة المخلصين، وقد قاتلا في الجمل وصقن والنهروان.^١

وهو من قبيلة مذحج وذو نفوذ كبير فيها، وعندما نقض الكوفيون عهدهم لأهل البيت عليهم السلام أوى مسلماً عليه السلام، وبعد ذلك اعتقله محمد بن الأشعث هو وجمع من الشيعة.

وبعد شهادة مسلم عليه السلام كسر ابن زياد أنفه ورأسه عليه السلام ثم أمر أن يقطع رأسه في سوق الأغنام ويجرّ مع جسد مسلم بن عقيل عليه السلام في أسواق الكوفة ثم يعلّقها وبعدها دفن جسد هاني عليه السلام مع جسد مسلم عليه السلام.

١. وسيلة الدارين: ٢٠٨. مرآة المعارف: ٣١٨/٢، ٣٥٩، ٣٦١. منتخب التواريخ: ٢٩٥ - ٢٩٤. فرسان الهيجاء:

٣. يوم سدّ الأبواب

في هذا اليوم أمر الرسول الأكرم ﷺ بسدّ جميع الأبواب المفتوحة على مسجده
معدا باب عليّ أمير المؤمنين عليه السلام الذي استثنى بأمر إلهي^١.

فتكلّم في ذلك الناس فقام رسول الله ﷺ فحمد الله وأثنى عليه قال أمّا بعد:
«فإني أمرت بسدّ هذه الأبواب غير باب عليّ فقال فيه قائلكم وإني ما سدّدت شيئاً
ولا فتحته ولكني أمرت بشيء فاتبعته»^٢. وفي رواية سعد بن عبد الله المنبري قال ﷺ: «إن رجلاً
يجدون في أنفسهم أن سكن عليّ في المسجد وخرجوا، والله ما فعلت ذلك إلا عن أمر
ربّي»^٣.

وفي رواية أخرى أنّ رسول الله ﷺ خطب الناس فقال: «أيها الناس إنّ الله
عزّ وجلّ أمر موسى وهارون أن يبيئا لقومهما بمصر بيوتاً وأمرهما أن لا يبيت في
مسجدهما جنب ولا يقرب فيه النساء إلا هارون وذريته وإن عليّاً منّي بمنزلة هارون من
موسى فلا يحلّ لأحد أن يقرب النساء في مسجدي ولا يبيت فيه جنب إلا عليّ وذريته فمن
سأه ذلك فهاهنا وضرب بيده نحو الشام»^٤.

١. توضيح المقاصد: ٣٠. بحار الأنوار: ٣٨٤/٩٧، ١٨٨/٩٥. المصباح للكفعمي: ٦٠٠/٢. تقييم المحسنين: ١٣.
إختيارات: ٤٠.

٢. أمالي الصدوق: ١٤٣. بحار الأنوار: ٣٥/٣٩-١٩. الغدير: ٢٠٢/٣. مسند أحمد: ٣٦٩/٤. المستدرک للحاكم:
١٢٥/٣. ينابيع المودة: ١٦٩/٢، ٢٣٣، ٣٩٨. المناقب للخوارزمي: ٣٢٧. مجمع الزوائد: ١١٤/٩. تاريخ
دمشق: ١٣٨/٤٢. كنز العمال: ٥٩٨/١١.

٣. مناقب آل أبي طالب عليه السلام: ٢٢١/٢. بحار الأنوار: ٣٠/٣٩. نهج الإيمان: ٤٤٤.

٤. أنظر: علل الشرائع: ٢٠١/١. وسائل الشيعة: ٢٠٨/٢. بحار الأنوار: ٢٣٥/٢٥ و ٢٢٣/٩. غاية المرام: ١١٤/٢.
مناقب آل أبي طالب عليه السلام: ٢٢١/٢. شرح إحقاق الحق: ٥٨٧/٥ - ٥٤٠، و ٣٧٤/١٦ - ٣٣٢، و ٢٥٧/٢١ - ٢٤٣.
الغدير: ٢١٥/٣ - ٢٠٢. نفحات الأزهار: ١٩٩/١٨. ينابيع المودة: ٢٥٩/١. تذكرة الخواص: ٤٦. الدر المنثور:
٣١٤/٣. تاريخ دمشق: ١٤١/٤٢.

١٠ ذي الحجة

١. عيد الأضحى

وهو اليوم الذي يذهب فيه حجّاج بيت الله الحرام لرمي الجمرات والتضحية في منى.^١

٢. شهادة عبد الله المحض وجمع من الحسينين عليهم السلام

في هذا اليوم من سنة ١٤٥ هـ استشهد السيّد عبد الله المحض ابن الحسن المثنى ابن الإمام الحسن المجتبى عليه السلام عن ٥٧ سنة مع جمع من إخوته وأبناء عمّه في سجن المنصور الدوانيقي الذي ما كانوا يميّزون فيه الليل من النهار.

وأخو عبد الله المحض هم: الحسن وإبراهيم، وأمّهما فاطمة بنت الحسين عليه السلام. وأبناء عمّه يعقوب وإسحاق وأبو الحسن عليّ العابد والعبّاس وعبد الله عليه السلام.

ومن هؤلاء السادة الكرام من دفن حيّاً مثل إبراهيم بن الحسن، ومنهم من أهاروا السقف عليهم، ومراقدهم في الهاشمية قرب بغداد، وتعرف بقبور السبعة.^٢

ولعداوة المنصور الشديدة لأهل البيت عليهم السلام أمر قبل قتل هؤلاء السادة أن يغلّوا ويقيّدوا آل الحسن عليهم السلام من أرجلهم ورقابهم، ويركبوا مراكب شמושاً بلا وطاء، ويحملوا إلى الربذة، وذلك سنة ١٤٤ هـ، ووقفوهم بتلك الحال بأجسام عارية مقابله في يوم صائف جدّاً، فقال له عبد الله المحض: «أهكذا فعلنا نحن بأسراكم يوم بدر؟» فتقل هذا الكلام على المنصور، فنهض وانصرف.

١. توضيح المقاصد: ٣٠. مسار الشيعة ١٨.

٢. كتاب المعقّبين من ولد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: ١٢٤ - ١٢٣. مراقد المعارف: ١٥/٢. مستدرک سفينة

وعندما أخرجوا هؤلاء من المدينة نظر الإمام الصادق عليه السلام من خلف الستارة، ويتلهّف ويبكي، ودموعه تجري على كريمة المباركة، وهو عليه السلام يدعو الله تعالى ويقول: «والله لا تحفظ الله حرمة بعد هؤلاء»^١.

٣. خروج الإمام الرضا عليه السلام لصلاة العيد في خراسان^٢

في هذا اليوم،^٣ أو عيد الفطر،^٤ طلب المأمون أن يؤمّ الإمام الرضا عليه السلام الناس في صلاة العيد في خراسان، لكنّه عندما رأى ازدحام الناس للإلتتمام بالرضا عليه السلام أمر برده من نصف الطريق لأنّه خشى أن يثور الناس عليه. وعند الرجوع من هذه الصلاة طلب الرضا عليه السلام من الله أن يقرب أجله.

١١ ذي الحجة

١. كتابة دعاء الصباح

في هذا اليوم سنة ٢٥ هـ كتب أمير المؤمنين عليه السلام دعاء الصباح بتعليم الرسول صلى الله عليه وآله.^٥

١. أنظر: مراقد المعارف: ١٩/٢. بحار الأنوار: ٣٠٥/٤٧. مقاتل الطالبين: ١٤٤، ١٤٩، ١٩٦، ٢٠٥. تاريخ الطبري: ١٧٤/٦.

٢. الكافي: ٤٨٩/١. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١٦١/١. بحار الأنوار: ١٣٤/٤٩، و ٣٦٠/٨٧. مسند الإمام الرضا عليه السلام: ٦٤/١.

٣. قلائد النحور: ج ذي الحجة/٣٨٣.

٤. وقائع الشهور: ١٨٩.

٥. بحار الأنوار: ٢٤٧/٩١. مكاتيب الرسول صلى الله عليه وآله: ١٩٠/٢.

٢. المنازل التي مرَّ بها الحسين عليه السلام من مكة إلى كربلاء

المنزل الأول: الأبطح

مسيل وادي مكة وهو مسيل واسع فيه دقاق الحصى أوله عند منقطع الشعب بين وادي منى وآخره متصل بالمقبرة التي تسمى بالمعلّى عند أهل مكة.

وفي ترجمة يزيد بن ثبيط البصري أنه كان له بنون عشرة فدعاهم إلى الخروج معه إلى الحسين عليه السلام فانتدب منهم اثنان عبد الله وعبيد الله ونفر من الشيعة منهم علم خرجوا من البصرة أيام سدّ الطريق فأتوا إلى الأبطح من مكة، فاستراح في رحله ثم خرج إلى الحسين عليه السلام وقد بلغه عليه السلام مجيئه، فجعل يطلبه حتى جاء إلى رحله. فقيل له عليه السلام: قد ذهب إلى رحلك. فجلس عليه السلام في رحله ينتظره وأقبل يزيد لما لم يجد الحسين عليه السلام في منزله وسمع أنه ذهب إليه راجعاً على أثره، فلمّا رأى الحسين عليه السلام في رحله قال: «بِقَضَلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا»،^١ ألسلام عليك يا بن رسول الله. ثمّ سلّم عليه وجلس إليه وأخبره بالذي حاوله، فدعا له الحسين عليه السلام ثمّ ضمّ رحله إلى رحله وما زال معه حتى أتوا كربلاء.^٢

المنزل الثاني: التنعيم

وضع في الحلّ بين مكة وسرف على فرسخين من مكة وقيل: أربعة.

المنزل الثالث: الصّفاح

نزل عليه السلام به يوم الجمعة لأحد عشر خلت من ذي الحجّة سنة ٦٠ هـ.^٣ إنّه موضع بين حنين وأنصاب الحرم على سيرة الداخل إلى مكة من مشاش.

١. يونس: ٥٨.

٢. إِبْصَارُ الْعَيْنِ فِي أَنْصَارِ الْحُسَيْنِ عليه السلام: ١١٠. مقتل الحسين عليه السلام لأبي مخنف: ١٨. تاريخ الطبري: ٢٦٣/٤.٣. الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه عليهم السلام: ١٥٥/١ - ١٥٤.

وهناك لقي الفرزدق الحسين بن علي عليه السلام.^١ اختلفت كلماتهم في موضع ملاقة الفرزدق بعد اتفاقهم على الملاقة ببستان بني عامر في منزل شقوق أو منزل زباله أو ذات عرق وقال بعض المحدثين والمؤرخين: إنه لقاها عليه السلام قبل خروجه من مكة.

١٢ ذي الحجة

المنازل التي مرّ بها الحسين عليه السلام من مكة إلى كربلاء

المنزل الرابع: وادي العقيق

نزله عليه السلام يوم السبت لاثني عشر مضيئ من ذي الحجة.^٢ عقيق المدينة وفيه عيون ونخل وقيل: هي عقيقان الأكبر والأصغر.

وفي هذا العقيق دور وقصور ومنازل وقرى وهو الذي استحبّ قوم الإهلال منه قبل ذات عرق.^٣ قال الشيخ ابن نما عليه السلام: فرأى الحسين عليه السلام رجلاً من بني أسد اسمه بشر بن غالب فسأله عن أهل كوفة فقال: القلوب معك والسيوف مع بني أمية. قال عليه السلام: صدقت يا أبا بني أسد.^٤

والمشهور أنّ ملاقة بشر للحسين عليه السلام في ذات عرق وسيأتي إنشاء الله.^٥ وإنّ عوناً ومحمّداً ابني عبد الله بن جعفر لاحقاً بالحسين عليه السلام بوادي العقيق مع كتاب أبيهما إلى الحسين عليه السلام.^٦

١. معجم البلدان: ٤١٢/٣. تاريخ الطبري: ٢٩٠/٤.

٢. الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه عليهم السلام: ١٥٨/١. مشير الأحران: ٤٢.

٣. مرصد الإطلاع: ٩٥٢/٢.

٤. مشير الأحران: ٤٢.

٥. الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه عليهم السلام: ١٥٩/١.

٦. إِبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ٣٩.

١٣ ذي الحجة

١ . شقُّ القمر

في ليلة ١٤ من هذا الشهر الحرام وقعت معجزة شقِّ القمر في مكة المكرمة.^١
ونقل عن بعضهم إنها وقعت في ١٨ من هذا الشهر.^٢

فقد طلبت قريش من رسول الله ﷺ معجزة، فأشار ﷺ إلى القمر بإصبعه، فانشقَّ بقدره الله شقين، ثم عادا والتأما، ونزلت الآية المباركة: «إفترَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنشَقَّ الْقَمَرُ».^٣ قال أبو جهل: هذا سحر! فابعثوا إلى المناطق الأخرى من يسأل: هل رأوا القمر قد انشقَّ شقين؟ فأجاب أولئك بأنهم رأوا نصف القمر خلف الكعبة، ونصفه الآخر على جبل أبي قبيس.^٤

٢ . المنازل التي مرَّ بها الحسين عليه السلام من مكة إلى كربلاء

المنزل الخامس: وادي الصفراء

وقد ورد عليه يوم الأحد ١٣ ذي الحجة^٥ وادي الصفراء من ناحية المدينة هو واد كثير النخل والزرع في طريق الحاجِّ بينه وبين بدر مرحلة وماءها عيون كلِّها يجري إلى ينبع ورَضوى غريبتهما.^٦ وينبع لجهيته والانسار ولبنى فُهر ونهد وكان مجمَّع بن زياد وعباد بن مهاجر في منازل جهينة حول المدينة فلما خرج

١. بحار الأنوار: ٣٥٢/١٧. فيض العلام: ١٢٠.

٢. وقائع الشهور: ٢٣١.

٣. القمر: ١.

٤. بحار الأنوار: ٣٥٨/١٧-٣٤٧. حق اليقين: ٢٨. رياحين الشريعة: ٢٥٧/٢.

٥. الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه عليه السلام: ١٥٩/١.

٦. مراصد الإطلاع: ٨٤٤/٢.

الحسين عليه السلام من مكة إلى العراق مرّ بهم ... وتبع مجمّع وعبّاد في من تبع الحسين عليه السلام من الأعراب ولازموه إلى الطّف فقتلوا بكر بلاء.^١

١٤ ذي الحجة

١. هبة فذك للصديقة الزهراء عليها السلام^٢

في هذا اليوم أو ليلته من سنة سبع للهجرة وهب رسول الله صلى الله عليه وآله السيّدّة فاطمة الزهراء عليها السلام فذكاً، وأشهد على ذلك.^٣ والقول الآخر أنّه وهبها في ١٥ رجب.^٤

فتح فذك

فبعد فتح خيبر سنة سبع للهجرة قبل رحلة النبي صلى الله عليه وآله بزهاء أربع سنوات نزل جبرئيل بأمر فتح فذك بيد الرسول صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فذهبا إليها ليلاً ومعهما أسلحتهما، وأمر رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام أن يعتلي كتفه فنهض رسول الله صلى الله عليه وآله ورفع أمير المؤمنين عليه السلام معه وصعد مولى الموحّدين عليه السلام بمعجزة إلهيّة جدار القلعة وسيف رسول الله صلى الله عليه وآله بيده ورفع صوته المبارك بالأذان.

١. الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه عليهم السلام: ١٥٨/١.

٢. أنظر: الكافي: ٥٤٣/١، مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ١٨٦/١، بحار الأنوار: ٢١٥/٢٩ - ١٠٥ - الإحتجاج:

١١٩/١. المسترشد: ٥٠٩ - ٥٠١. التعجب: ٥١ (١٢٨). الطرائف: ٢٧٤ - ٢٤٧. الصراط المستقيم: ٢٩٤ - ٢٨٢.

الغدِير: ١٩٧/٧ - ١٩١. غاية المرام: ٢٨٩/٣ - ٢٨٤. إحقاق الحق: ٢٢٨ - ٢٢٣، ٢٤١، ٣٠٦ - ٢٩٧. إحقاق الحق:

٣٠٥/١٠ - ٢٩٦، و ٥٤٦/٢٥ - ٥٣١، و ٣٧٠/٣٣ - ٣٥٠. ماذا تقضون؟: ٥٤٥. السيّدّة فاطمة الزهراء عليها السلام: ١٥٠ -

١٣٨. بيت الأحران: ١٥٧ - ١٣٣. اللعة البيضاء. الدرّ المنثور: ١٧٧/٤. شرح نهج البلاغة: ٢٨٦/١٦ - ٢٠٨.

شواهد التنزيل: ٤٤٥/١ - ٤٣٨. معجم البلدان: ٢٤٠/٤ - ٢٣٨.

٣. بحار الأنوار: ١٨٨/٩٥. مستدرک سفينة البحار: ٢١٦/٢. وقائع الشهور: ٢٢٣.

٤. مسارّ الشيعة: ٣٥. مصباح المتهدّد: ٧٤٢. المصباح للكفعمي: ٥٩٨/٢.

وظنّ يهود فدك أنّ المسلمين هجموا عليهم، وقد اعتلوا جدار القلعة، فأرادوا الفرار منها لكنهم رأوا الرسول ﷺ قبالة الباب في وقت نزل فيه أمير المؤمنين عليه السلام بسيف الرسول ﷺ، واشتبك معهم وقتل ثمانية عشر من كبارهم، واستسلم الباقون.

فأسرأ ﷺ النساء والأطفال، وغنما أموالهم. وأعلن أنّ من أسلم منهم يؤخذ خمس ماله، ومن بقي على دينه يؤخذ ماله كله. وبهذا فتحت قلعة فدك دون أدنى أثر لعامة المسلمين. وكما في الآيتين ٦ و ٧ من سورة الحشر،^١ فإنّ الأرض المفتوحة دون تجيش المسلمين عليها حتى إذا استسلم أهلها هم بأنفسهم لرسول الله ﷺ ملكاً خاصاً برسول الله ﷺ أرضاً وغنائم وأسرى. وله التصرف بهم على ما يريد، ولا حقّ للمسلمين فيهم.

هبة فدك لفاطمة ﷺ

وبعد هذه الحادثة نزل جبرئيل عليه السلام بالآية المباركة: «وَأْتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ»^٢. فسأله رسول الله ﷺ: من ذو القربى؟ وما حقّها؟ فقال له عن الله تبارك وتعالى: «أعطي فاطمة فدكاً». فقال النبي ﷺ للزهراء عليها السلام: «يا بنية إنّ الله قد أفاء على أبيك بفدك واختصّها بها فهي له خاصّة دون المسلمين، أفعل بها ما أشاء وإنّه قد كان لأمتك خديجة عليها السلام على أبيك مهر وإنّ أباك قد جعلها لك بذلك وانحلّك إيّاها تكون لك ولولدك بعدك».

فقالت ﷺ: «لست أحدث فيها حدثاً وأنت حيّ، أنت أولى بي من نفسي ومالي لك». فقال ﷺ: أكره أن يجعلوها عليك سبّة فيمنعوك إيّاها من بعدي. فقالت ﷺ: قد

١. وما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلطرسوله على من يشاء والله على كل شيء قدير. ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى لله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمسنكين وابن السبيل لا يكون دولة بين الأغنياء منكم وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وأنفقوا إنّ الله شديد العقاب.

قبلت يا رسول الله من الله ومنك. أنفذ فيها أمرك. فدعا بأديم ودعا أمير المؤمنين عليه السلام، وقال له: «أكتب لفاطمة عليها السلام بفدك نحلة من رسول الله صلى الله عليه وآله». وشهد على ذلك علي بن أبي طالب عليه السلام ومولى لرسول الله صلى الله عليه وآله وأم أيمن. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن أم أيمن امرأة من أهل الجنة. فلم يزل وكلائها عليهم السلام فيها حياة رسول الله صلى الله عليه وآله.^١

حاصل فدك

فجمع صلى الله عليه وآله الناس إلى منزلها عليها السلام وأخبرهم أن هذا المال لفاطمة عليها السلام ففرّقه فيهم بعنوان عطية من فاطمة عليها السلام. كتبوا أن حاصلها كان من سبعين ألف سكة ذهباً إلى عشرين ومائة ألف سكة سنوياً. وكانت عيون كثير من المحتاجين تنتظر حاصل فدك كلّ سنة.

غصب فدك

وبعد رحلة الرسول صلى الله عليه وآله أخرج مأموروا أبي بكر عامل الزهراء عليها السلام من فدك، وضمّوها وحاصلها إلى أموال حكومتهم الغاصبة.

وعرضت الزهراء عليها السلام على أبي بكر تلك الوثيقة التي أملاها الرسول صلى الله عليه وآله، وكتبها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، لكنّه لم يقبل الوثيقة، ولا الشاهدين عليها.

وبعد ١٥ يوماً على رحلة الرسول صلى الله عليه وآله جاءت فاطمة عليها السلام وجمع من الهاشميات إلى المسجد، وخطبت خطبة بليغة فصيحة زاخرة بالحقائق الإسلامية والدقائق الشرعية.

وكتب لها أبو بكر كتاباً دالاً إعادة فدك إليها، وفي عودتها إلى المنزل لقيها عمر، فأخذ الكتاب منها، وبصق فيه ومزّقه وتجاسر عليها عليها السلام...!!

١. الكافي: ٥٤٣/١. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ١٨٧/١. بحار الأنوار: ١١٠، ١١٥، ١١٨، و ١٥٧/٤٨. نهج

٢ . إِفْشَاءُ سِرِّ الْوَلَايَةِ مِنْ قَبْلِ عَائِشَةَ وَحَفْصَةَ^١

في هذا اليوم من السنة العاشرة في حِجَّةِ الْوُدَاعِ أُسْرَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى زَوْجِهِ عَائِشَةَ سِرًّا، أَخْبَرَهَا أَنَّ عَلَيْهَا لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ إِذَا أَدَاعَتْ بِهِ.

فَأَفْشَتْهُ مِنْ سَاعَتِهَا إِلَى حَفْصَةَ، وَأَخْبَرَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا أَبَاهَا، وَأَخْبَرَ هُوَ عَمْرًا، حَتَّى بَلَغَ الْأَمْرُ أَنْ صَمَّمَ الْأَرْبَعَةَ عَلَى أَنْ يَسْمُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ.^٢ وَعَلَى قَوْلِ كَانَ فِي ١٢ مِنْ هَذَا الشَّهْرِ.^٣

وَأَعْلَمَ جَبْرِئِيلُ ﷺ النَّبِيَّ ﷺ بِمَا جَرَى، وَأَعْلَمَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ بِإِفْشَاءِ السِّرِّ وَمَا عَزَمُوا عَلَيْهِ بِالْمُؤَامَرَةِ وَإِفْشَاءِ السِّرِّ. وَطَلَّقَ حَفْصَةَ، لَكِنَّهُ أَرْجَعَهَا بِإِصْرَارٍ عَلَيْهِ، وَنَزَلَتْ فِيهِمَا آيَاتُ سُورَةِ التَّحْرِيمِ.^٤

فَمَا الَّذِي فَعَلْتَهُ هَاتَانِ الْمَرْأَتَانِ حَتَّى شَبَّهْتَهُمَا بِمَرْأَةِ نُوحٍ وَامْرَأَةِ لُوطٍ فِي سُورَةِ التَّحْرِيمِ؟^٥ حَيْثُ جَاءَ فِي آخِرِ آيَةِ الرَّابِعَةِ مِنْ هَذِهِ السُّورَةِ: «وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ (يعني أمير المؤمنين ﷺ) وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ

١ . الغدير: ٣٤٢/٥. تفسير القرطبي: ١٧٢/٥. مجمع الزوائد: ١٧٨/٥، ١٢٦٧. الدر المنثور: ٢٤٠/٦. المعجم الكبير: ٩٢/١٢. صحيح البخاري: ١٠٦٣. الطبقات الكبرى: ١٨٤/٨، ١٨٧، ١٩٠. تفسير الجلالين: ٧٥١. سنن الدارقطني: ٨٨/٤.

٢ . إرشاد القلوب: ٣٣٠/٢. بحار الأنوار: ٩٧/٢٨. الدرجات الرفيعة: ٢٩٧. الأنوار العلوية: ٧٣. الصراط المستقيم: ١٦٧/٣.

٣ . وقائع الشهور: ٢٢٩.

٤ . الآيات ٣ و ٤: «وَإِذْ أُسِّرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ خَدِيثًا فَلَمَّا نَبَأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضُهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَأَنِي الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ. إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ.

٥ . بحار الأنوار: ٢٢٢/٢٢، ٢٢٨، ٢٢٨، ٩٧/٢٨. رباحين الشريعة: ٣٨٢، ٣٨٣/٢. عن تفاسير المخالفين.

٦ . بحار الأنوار: ٢٢٢/٢٢، ٢٤٠، ٥٠٠، ٢٧/٣٦. الغدير: ٣٩٤/١. غاية المرام: ٨٣/٤. شرح إحقاق الحق: ج ٣؛

ظهير^١». فالخطاب بقوله «تظاهرا» لعائشة وحفصة إذ هما اللتان تعاونتا على إفشاء سرّ النبي ﷺ وإيذائه وإيذاء أزواجه كما نقل ذلك عن عمر^١.

٣ . المنازل التي مرّ بها الحسين ﷺ من مكة إلى كربلاء

المنزل السادس: ذات عرق

نزل ﷺ به في يوم الإثنين ١٤ ذي الحجة^٢ وهو ميقات أهل العراق للإحرام وهو الحدّ بين تهامة ونجد^٣.

١٥ ذي الحجة

١ . ولادة الإمام الهادي ﷺ

ولد الإمام عليّ الهادي ﷺ في قرية صريبا قرب المدينة المنورة في هذا اليوم من سنة ٢١٢ أو سنة ٢١٤ للهجرة المقدّسة^٤ ونقل أن ولادته ﷺ كانت في ٢٧ جمادى الآخرة^٥ كما نقل أنّها في ١ و ٢ و ٨ و ٥ و ١٣ من شهر رجب^٦ وفي ٢٧ ذي الحجة.

١. بحار الأنوار: ٢٣٢/٢٢، ٢٤١. صحيح البخاري ٦/٦٩، و ٤٦٧. صحيح مسلم: ٤/١٨٩. مسند أحمد: ٤٨١/٤. جامع البيان: ٢٨/٢٠٧. مسند ابن راهويه: ٤/٢١. كنز العمال: ٢/٥٣٣. الطبقات الكبرى: ٨/١٨٥. تفسير القرطبي: ١/٢٦، و ١٨/١٨٩.

٢. الإمام الحسين ﷺ وأصحابه ﷺ: ١٥٨/١.

٣. مراصد الإطّلاع: ٢/٩٣٢.

٤. الكافي: ١/٤٩٧. تهذيب الأحكام: ٦/٩٢. الإرشاد: ٢/٢٩٨. إعلام الوري: ٢/١٠٩. مناقب آل أبي طالب ﷺ: ٤/٤٣٣. بحار الأنوار: ٥٠/١١٧-١١٦. روضة الواعظين: ٤٦/٢٤٦. تاج المواليد: ٥٥. تاريخ قم: ٢٠١. توضيح المقاصد: ٣٠. فيض العلام: ١٢١.

٥. مناقب آل أبي طالب ﷺ: ٤/٤٣٣.

٦. بحار الأنوار: ٥٠/١١٤، ١١٧ و ٩٩/٧٩. إختيارات: ٣٦. تاريخ قم: ٢٠١. مناقب آل أبي طالب ﷺ: ٤/٤٣٣.

و ٢٩ منه.^١

أبوه الإمام محمد الجواد بن الإمام عليّ الرضا عليه السلام، وأمه سمانة المغربية المعروفة بالسيدة.^٢

كنيته أبو الحسن الثالث، وابن الرضا، وألقابه: النجيب، والمرضى، والهادي، والنقي، والعالم، والفقيه، والأمين، والمؤتمن، والطيب، والعسكري، والفقيه العسكري.^٣

٢ . المنازل التي مرّ بها الحسين عليه السلام من مكة إلى كربلاء

المنزل السابع: الحاجر^٤

نزل عليه السلام به في منتصف ذي الحجة يوم الثلاثاء.^٥ وإنّ الحسين عليه السلام لمّا بلغ الحاجز من بطن الرّمة بعث أخاه من الرضاعة عبد الله بن يقطر أو قيس بن مسهر الصيداوي عليه السلام بكتاب له إلى مسلم بن عقيل عليه السلام وإلى أهل الكوفة فأخذه حصين بن نمير في القادسية.^٦

→ تقويم المحسنين: ١٧. منتخب التواريخ: ٧٨٩.

١. مصباح المتعجّد: ٧١٢. مسار الشيعة: ٢٣. تاج المواليد: ٥٥.

٢. الكافي: ٤٩٨/١. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٤٣٣/٤. رياحين الشريعة: ٢٣/٣.

٣. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٤٣٢/٤.

٤. والحاجز غلط.

٥. الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه عليهم السلام: ١٦١/١.

٦. بحار الأنوار: ٣٦٩/٤٤. الإرشاد: ٧٠/٢. اللهوف: ١٣٦. مثير الأحزان: ٣٠.

١٦ ذي الحجة

المنازل التي مرّ بها الحسين عليه السلام من مكّة إلى كربلاء

المنزل الثامن: فيد

نزل عليه السلام به يوم الأربعاء في ١٦ ذي الحجة.^١ فيد بلدة في نصف طريق مكّة من الكوفة من وسطها حصن عليه باب حديد وعليها سور دائر كان الناس يودعون فيها فواضل أزوادهم إلى حين رجوعهم وما يتقل من أمتعتهم وكانوا يجمعون العلف طول سنتهم ليبيعوه على الحاج إذا وصلوا إليهم.^٢

١٧ ذي الحجة

المنازل التي مرّ بها الحسين عليه السلام من مكّة إلى كربلاء

المنزل التاسع: الأجر

نزل عليه السلام به يوم الخميس ١٧ ذي الحجة.^٣ الأجر موضع بين فيد والخزيمية، بينه وبين فيد ستة وثلاثون فرسخاً نحو مكّة.^٤

١. الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه عليهم السلام: ١٦٢/١.

٢. مراصد الإطلاع: ١٠٤٩/٣.

٣. الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه عليهم السلام: ١٦٣/١.

٤. مراصد الإطلاع: ١٠٤٩/٣.

١٨ ذي الحجة

١ . عيد الغدير

المجمع عليه أنه في هذا اليوم من السنة العاشرة للهجرة كانت حادثة الغدير بعد رجوع رسول الله ﷺ من حجة الوداع،^١ وخلال ثلاثة أيام حيث توقفت القافلة المكوّنة من مائة وعشرين ألف حاج في غدير خم وعيّن رسول الله ﷺ في أطول خطبة عليّ بن أبي طالب عليه السلام وأحد عشر إماماً من بعده أئمة للناس إلى يوم القيامة وأخذ البيعة بذلك من جميع الحاضرين.

عيد آل محمد ﷺ الأكبر

ويعدّ هذا اليوم أفضل وأكبر أعياد آل محمد ﷺ لأنّ فيه نزل الأمر الإلهي بإعلان وصاية أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

وهذا اليوم عيد مبارك في السماء. وهذا اليوم جعل الله فيه النار برداً وسلاماً على إبراهيم عليه السلام. وقبل فيه توبة آدم عليه السلام. وفيه غلب موسى عليه السلام السحرة. وفيه أقام موسى هارون عليه السلام علماً لأئمة وفيه أعلن يوشع بن نون عليه السلام وصياً له. وفيه نصب عيسى شمعون عليه السلام وصياً له. وفيه أشهد سليمان عليه السلام رعيته على خلافة آصف بن برخيا عليه السلام.^٢

١ . الغدير: ١٠/١، ٣٣، ٢١٤، ٢٣١، ٢٣٦، ٢٦٨، ٢٨٠، ٢٨٦، ٢٩٦، ٣٩٢. الكافي: ١٤٩/٤. توضيح المقاصد: ٣١. العدد القويّة: ١٦٦. المصباح للكفعمي: ٦٠١/٢. مناقب آل أبي طالب عليه السلام: ٣٧٣. مصباح المتهجد: ٧٥٤. بحار الأنوار: ١٥٠٣٥، ١٠٨٣٧، ١٥٠، ١٥٩، ١٨٩، و ١١٠/٩٤، ١٨٩/٩٥، ٢٩٨. عيد الغدير في الإسلام للأميني. فيض العلام: ١٢٢. تذكرة الخواص: ٣٧. تاريخ دمشق: ٢٣٣/٤٢، ٢٣٤. شواهد التنزيل: ٢٠٠/١، ٢٠٣. ينابيع المودة: ٢٨٣/٢. تاريخ بغداد: ٢٨٤/٨.

٢ . أنظر: مساز الشيعة: ٢٢. الإقبال: ٢٦٥/٢. وسائل الشيعة: ٤٤٥/١٠. فيض العلام: ١٢٥. زاد المعاد: ٢٦٧. تقويم المحسنين: ١٤.

وفيه استوت سفينة نوح ﷺ على الجودي.^١ وفيه عقد الرسول الأكرم ﷺ المؤاخاة بين المسلمين.^٢ وفيه عيّن الأنبياء أوصياءهم.^٣ وفيه وردت زيارة أمير المؤمنين ﷺ.^٤

المشاركون في مراسم الغدير

في السبت لأربعة أيام أو خمسة بقين من ذي القعدة سنة ١٠ هـ اغتسل النبي ﷺ وخرج معه ١٢٠ ألف من المسلمين من المدينة المنورة.

وكان من الذين حضر معه الصديقة المخدرة فاطمة الزهراء ﷺ وأم هانئ أخت أمير المؤمنين ﷺ وفاطمة بنت حمزة وأم سلمة وبقية نساء النبي ﷺ ومنهن عائشة وحفصة ووصل أمير المؤمنين ﷺ إلى مكة من اليمن مع جماعة.^٥

الأمر الإلهي ببيعة الغدير

وبعد أداء الحج أمر الله رسوله الأكرم ﷺ أن يؤدي إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ علم الأنبياء وودائعهم وأن يبلغ الناس ولايته عليهم.

وبكى النبي ﷺ حتى بل الدمع لحيته الشريفة، وسأل الله النجاة من شر المنافقين، وخطب في الناس في منى مرتين أشار فيهما إلى ولاية أمير المؤمنين ﷺ. ونزل عليه جبرئيل في مسجد الخيف أن بلغ ولاية علي ﷺ، لكن بلا وعد بالحفظ من شر الأعداء.^٦ ونزل عليه في كراع الغميم بهذه الآية الكريمة:

١. أمالي الصدوق: ١٩٠. بحار الأنوار: ٢٠٣/٤٥.

٢. المصباح للكفعمي: ١٢٥/٢. تقويم المحسنين: ١٤. تقويم الأئمة ﷺ: ١٤.

٣. توضيح المقاصد: ٣٢.

٤. بحار الأنوار: ٣٥٨/٩٧، ٣٥٩، ٣٧٢. فرحة الغري: ١٣٦.

٥. الكافي ٢٤٨/٤. مناقب آل أبي طالب ﷺ: ٢٥٣. الغدير: ٩/١. الطبقات الكبرى: ١٧٣/٢. إرشاد الساري: ٤٢٦٩.

٦. بحار الأنوار: ١٢٩/٣٧-١٢٧.

«فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضٌ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ».^١

وهذه الآية وكّدت تبليغ الولاية من غير دلالة على الحفظ من الأعداء، وأخبر الرسول ﷺ جبرئيل بمكائد المنافقين، وارتحل. وعندما حلّ بغدير خمّ نزل عليه جبرئيل بالآية ٦٧ من سورة المائدة: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ»، وهي أمر بتبليغ ولاية عليّ ﷺ ووعده بالحفظ من الأعداء.

خطبة النبي ﷺ في الغدير

وقبل الزوال وبعد ركعتين صلاهما رسول الله ﷺ جماعة صلاة العيد،^٢ اعتلى الرسول ﷺ منبراً في ظلّ شجرتين معمرتين صنعهما سلمان وأبوذر ومقداد وعمّار رضوان الله تعالى عليهم، وجعل أمير المؤمنين ﷺ أدنى منه بدرجة وقد كان بعض المنافقين بإزاء المنبر.

وبعد كلام بهيج في التوحيد وصفات الحقّ تعالى وبيان قسم أساسي في أحكام الحلال الحرام في دين الله، وماضي العرب وعقائدهم ومعاناته في الدعوة إلى الإسلام بيّن الإتصال الوثيق بين كتاب الله وأهل بيته ﷺ، وأنهما لا ينفصلان حتى يردا عليه الحوض.

ثم ذكر قسماً من مناقب أمير المؤمنين ﷺ مؤكداً عدّة مرّات إمامته وولايته وولاية أولاده إلى الإمام المهديّ ﷺ، فقال: لقد أوحى إليّ «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ...».

١. هود: ١٢.

٢. وصلاة عيد الغدير ذكرت في كتب الفقهاء فلاحظ.

ثم قال: أيها الناس إنني لم آل جهداً في تبليغ ما أنزل الله إليّ، وأنا أبين الآن سبب نزول هذه الآية. فقد نزل عليّ جبرئيل ﷺ مرتين بأمر الله أن أبلغ في هذا المكان كل أبيض وأسود من كل قبيلة أن عليّ بن أبي طالب ﷺ وصيّي وخليفتي والإمام من بعدي. وهو وليكم بعد الله ورسوله، وأولى بكم من أنفسكم، وقد أنزل الله إليّ في هذا قوله الحكيم: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ»^١.

وقال: أردت من جبرئيل أن يعذرني الله من تبليغ هذا الأمر، لعلمي بقلّة المؤمنين وكثرة المنافقين والمستهزئين بالإسلام. معاشر الناس هو الإمام المبين، فلا ترجعوا عن ولايته، فهو الذي يهدي إلى الحق، ويعمل به. فضّلوه، فقد فضّله الله، واقبلوه، فقد نصبه الله. أيها الناس، هذا إمام من الله، ومنكر ولايته لا يغفر له، ولا تقبل توبته. وهو أفضل الناس بعدي، من يرد قولي ولا يرضاه ملعون وعليه غضب الله. اعلموا أن جبرئيل أخبرني أن الله تعالى يقول: من عادى عليّاً ﷺ ولم يحبه عليه لعنتي وغضبي.

ثم قال: اللهم اشهد أنني قد أدّيت رسالتي، وبلغت ما أمرت به، وأوضحت للجميع أن اعلموا أنه ليس أمير المؤمنين غير أخي عليّ بن أبي طالب ﷺ، ولا تحلّ إمارة المؤمنين لأحد من بعدي إلا لعليّ بن أبي طالب ﷺ.

تقديم عليّ بن أبي طالب ﷺ

وهنا أخذ بيد عليّ ﷺ ورفعها حتى بان بياض إبطيهما، وقال: «ألست أولى بكم من أنفسكم؟» قالوا: اللهم بلى. فقال: «فهذا عليّ أخي ووصيّي. من كنت مولاه، فهذا عليّ مولاه. اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله».

ثم قال: ليلبغ الحاضر الغائب، والأب الابن إلى يوم القيامة.

البيعة اللفظية والعملية

وعندما نزل رسول الله ﷺ من المنبر والناس يبائعونه بأصوات مرتفعة بلسان ويد، وهو يقول: «هتُّوني هتُّوني».^١

وأمر بنصب خيمة لأمير المؤمنين عليه السلام، وقال: ليسلم الجميع عليه بقولهم: «السلام عليك يا أمير المؤمنين». وجاء عمر بن الخطاب، وسلم عليه قائلاً: «بَخَّ بَخَّ يابن أبي طالب، أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة»^٢ زوجة من يعاديك طالق طالق طالق».^٣ وفعل أبو بكر مثل ذلك.^٤

ودامت البيعة ثلاثة أيام، كانوا يصلون الظهر والعصر فيها معاً، وتستمر البيعة بعدها حتى المغرب، ويصلون المغرب والعشاء معاً أيضاً.

بيعة النساء

لبيعة النساء وضع إناء فيه ماء تحت ستارة تقسمه نصفين أحدهما فيه يد أمير المؤمنين عليه السلام، والآخر تضع فيه النساء أيديهن، وهن يقلن مهتئات: «السلام عليك يا أمير المؤمنين». وازدان ذلك الجمع بحضور الصديقة الطاهرة عليها السلام.

١. الغدير: ٢٧٤/١، ٢٨٤، ٣٧٥. مناقب آل أبي طالب عليه السلام: ٤٥/٣. شرح إحقاق الحق: ٤٧٢/٢. الروض النضير: ٧٨.

٢. بحار الأنوار: ج ٣٧. شرح إحقاق الحق: ج ٢، ٦، ٢١، ٣٠. الغدير: ج ١، نقل هذا البحث عن ستين مصدراً من أهل الخلاف. غاية المرام: ٣٦٨/١. خلاصة عقبات الأنوار: ج ٧، ٨، ٩. الإمام علي عليه السلام في آراء الخلفاء. تاريخ دمشق: ج ٤٢.

٣. الروضة في المعجزات والفضائل: ١٢٩. بحار الأنوار: ٣٤٤/٣٨. الإمام علي عليه السلام في آراء الخلفاء: ٦٢. شرح إحقاق الحق: ٤٦٩/٦.

٤. الغدير: ١١/١، ٢٧٣، ٢٨١، ٢٨٢، ٣٠٣، ٣٠٩، ٣٥٤. فيض العلام: ١٢٣، نقلاً عن الدارقطني والعاصمي.

وثبت في الأذهان بيعة عائشة إلى اليوم الذي أقامت فيه حرب الجمل وجيشت الجيوش لحرب صاحب بيعة الغدير ثم خسرت خائبة ذليلة على يد جيش الولاية.^١

وبعد إعلان الولاية في غدير خم نزل جبريل ﷺ بهذه الآية: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا».^٢

رواة حديث الغدير

من رواة حديث «من كنت مولاه فعلي مولاه» وأحد الحاضرين في يوم الغدير وقد روى الحديث عن النبي ﷺ بفقراته السابقة واللاحقة، هو عمر بن الخطاب.

يذكر ابن جرير الطبري في كتاب الولاية ٧٥ رايواً لهذا الحديث من بينهم عمر بن الخطاب. كما يستعرض ابن عقدة في كتاب الولاية ١٠٥ رايواً لحديث الغدير، جاء ترتيب عمر فيهم الثاني، نقلاً عن الطرائف لابن طاووس ١٤٠.

في كتاب نخب المناقب لأبي بكر الجعابي ذكر ١٢٥ رايواً لحديث الغدير من جملتهم عمر بن الخطاب. وكذلك في مناقب أمير المؤمنين ﷺ لأحمد بن حنبل نقلاً عن ابن كثير ومحَبّ الطبري، ومناقب لابن المغازلي الشافعي ص ٢٢ عن طريقين.

فضائل الصحابة للسمعاني نقلاً عن الغدير للعلامة الأميني ﷺ من ٥٦، وشرح إحقاق الحق ٢٥٠/٦، مقتل الحسين ﷺ للخوارزمي ص ٤٧ ذكر حوالي ٣٠ رايواً لحديث الغدير على رأسهم عمر بن الخطاب.

١. بحار الأنوار: ٣٨/٢١. العوالم: ١٥: ٣٠٩٣.

٢. المائدة: ٣.

مناقب الخوارزمي ص ١٩، وذخائر العقبى، محب الطبري ص ٦٧ نقلاً عن أحمد وشعبة والبداية والنهاية لابن كثير ٢١٣/٥، ٣٤٩/٧ طبع مصر.
 المناقب المرتضوية محمد صالح الكشفي الترمذي، ص ١٢٥ طبع بمبئي،
 أسنى المطالب شمس الدين الجوزي، ص ٣.

٢. قتل عثمان

في هذا اليوم من سنة ٣٥ هـ قتل عثمان بن عفان بعد محاصرة المسلمين بيد أحد المصريين، وعمره يومئذ ٨١ إلى ٩٠ سنة.^١

بعد قتل عثمان أخرجوه من بيته وألقوه في إحدى مزابل المدينة ولم يجرأ أحد على دفنه خوفاً من المهاجرين والأنصار وبعد ثلاثة أيام أحتيل له فحمل ودفن في «حُش كوكب» التي كانت مزبلة يقضون الناس الحوائج فيه أو كانت مقبرة لليهود وقام معاوية في فترة حكمه بتخريب الدور الواقعة بين هذه المقبرة ومقبرة البقيع وأوصل مقبرة اليهود بمقبرة المسلمين.^٢ وكان جسده تغير وفسد وأكل الكلاب أحد رجله.^٣

غضب عثمان الخليفة

نصب عثمان بعد عمر بن الخطاب للخلافة وكان عمر في حياته قد أكد مراراً أن

١. مساز الشيعة: ٢٢-٢١. العدد القوية: ١٦٦. المصباح للكفعمي: ٦٦١/٢. توضيح المقاصد: ٣٢. بحار الأنوار: ٤٩٣/٣١، و ١٨٩/٩٥. منتخب التواريخ: ٦. فيض العلام: ١٢٥. تاريخ الخلفاء: ١٦٢. أسد الغابة: ٣٨٢/٣. المستدرک للحاكم: ٩٦٣.
 ٢. مساز الشيعة: ٢١. بحار الأنوار: ١٦٧/٣١، ٢٥٧. الغدير: ٩٣/٩، ١٣١، ٢١٣-٢٠٨. مروج الذهب: ٣٤١/٢، ٣٥٥. تهذيب الكمال: ٤٥٨/١٩. الإستهيعاب: ١٠٤٨/٣. شرح نهج البلاغة: ١٥٨/٢. تاريخ المدينة: ١١٢/١. معجم البلدان: ٢٦٢/٢.
 ٣. بحار الأنوار: ١٦٨/٣١. وقائع الشهور: ٢٤٠. عن ابن أعثم في الفتوح: ٤٣٠/١.

الخلافة بعده لعثمان.^١ وإن جعلها بالظاهر شورى لكن صيرها بحيث تنتهي الخلافة إلى عثمان.

بدع عثمان

عندما استولى عثمان على الخلافة أحدث بدعاً كثيرة منها:

١. بنى المنازل الفارحة الجميلة من الحجر والأجر والطلاء وجعل أبوابها من الأخشاب الهندية والثمينة وتملك الكثير من البساتين والأراضي والعيون وجمع أموالاً كثيرة في خزائنه الشخصية وعندما قتل وجدت مائة وخمسون ألف دينار ومليون درهم عند خازنه إضافة إلى الأراضي الواقعة في أطراف حنين التي كانت قيمتها مائة ألف دينار والأبقار والأغنام والإبل الكثيرة.^٢

٢. أعطى أموالاً كثيرة وأراضٍ وبساتين لبعض الأشخاص مثل عبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام بحيث بنوا الدور من الحجر وكسوها بالجصّ وقد ترك الزبير بمفرده بعد موته خمسين ألف دينار وألف فرس وألف غلام.^٣

٣. لم يقتص من عبید الله بن عمر رغم قتله لثلاثة مسلمين، فإنّ عبید الله بعد قتل أبيه لم يظفر بأبي لؤلؤة رضي الله عنه فقتل امرأته وبتته الصغيرة التي كانتا في البيت وقتل هرمز العجمي وجفينه خادم سعد بن أبي وقاص لأنهما كانا يتحدثان مع فيروز قبل قتل عمر بعدة أيام.

وكان سعد بن أبي وقاص قد رمى عبید الله بن عمر أرضاً وأخذ سيفه وأمر غلماناً أن يحبسوه إلى أن يتم أمر الشورى، فلما بايعوا عثمان قال له عليّ بن

١. تاريخ دمشق: ١٨٨/٣٩. كنز العمال: ٧٣٦/٥.

٢. مروج الذهب: ٣٤١/٢.

٣. مروج الذهب: ٣٤١/٢.

أبي طالب عليه السلام وآخرون «إقتص منه» لكن عثمان أطلقه وقال: بالأمس قتل أبوه واليوم أقتله؟ أنا خليفة المسلمين وقد عفوت عن عبيد الله.^١

٤. ردّ الحكم بن أبي العاص أبو مروان وهو عدو الله ورسوله إلى المدينة باحترام، وكان الحكم عمّ عثمان وعداوته للرسول صلى الله عليه وسلم وأهل بيته عليهم السلام مشهورة وبسبب جسارته على النبي صلى الله عليه وسلم فقد أبعد النبي صلى الله عليه وسلم ويعد شهادة النبي صلى الله عليه وسلم لم يقبل أبو بكر وعمر شفاعته عثمان برده إلى المدينة، فلما بويع عثمان للخلافة ردّ عمّه الحكم ومروان ومن معهم إلى المدينة وخالف أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم علناً.

وبعد فترة وجيزة نفى أبا ذر رضي الله عنه بدلاً عن الحكم، بعد أن ضربه وشمته. ومن جهة أخرى وهب للحكم مائة ألف درهم من أموال المسلمين وأعطى فداً وخراج إفريقية وكان مائة ألف دينار وهو فني المسلمين جميعاً لمروان وعينه وزيراً وكاتباً لأسراره، هذا رغم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان قد لعن مروان والحكم مراراً.^٢

٥. أسند ولاية الكوفة إلى الوليد بن عقبة الذي قال عنه النبي صلى الله عليه وسلم أنه: «من أهل النار». والوليد فاسق شارب للخمر وكان يقضي ليله إلى الصبح مع الجوّاري والمغنيات ويصبح على ذلك الحال ويذهب إلى المسجد ليصلي صلاة الصبح أربع ركعات ثم يلتفت إلى المصلين قائلاً: هل تحبّون أن أزيدكم؟! وكان يقول وقد أطال سجوده: «اشرب واسقني».^٣

١. الغدير: ٢٦٠/٩. دانستنهای تاریخ: ٢٢٣/٣.

٢. شفاء الصدور في شرح زيارة العاشور: ٢٢١/١.

٣. بحار الأنوار: ١٥٥/٣١ - ١٥٣. الغدير: ١٢٢/٨ - ١٢٠. تاريخ اليعقوبي: ١٦٥/٢. مروج الذهب: ٣٤٣/٢.

قتل عثمان على يد المسلمين

وفي نهاية الأمر اجتمع رجال من الكوفة والبصرة ومصر وأتوا إلى المدينة للإعتراض عند عثمان فلما رأى الأوضاع خطرة شفّع أمير المؤمنين ﷺ وواعد أن ينجز مطالبهم ويغيّر الولاية ويسير بالعدل والإحسان، فرجعوا إلى بلدانهم وفي الطريق أمسكوا برسول عثمان واستخرجوا كتاباً من عثمان إلى والي مصر يقول فيه: «ما أن وصل هؤلاء اقتل بعضهم واقطع أيدي بعض و...». فعندها رجعوا إلى المدينة ولحق بهم آخرون وحاصروا منزل عثمان خمسين يوماً تقريباً.

وفي أيام المحاصرة طلب عثمان من أمير المؤمنين ﷺ ماء فأرسل له ثلاث قرب ماء بارد لكن المعترضين هجموا على المنزل - أخيراً - وقتل أحد المصريّين عثمان رغم ممانعة بني هاشم وحتى أنّ الإمام الحسن ﷺ جرح جرحاً بسيطاً على بعض الروايات وكذلك جرح رأس قبره^١.

٣. مبايعة أمير المؤمنين ﷺ

بايع الناس أمير المؤمنين ﷺ خليفة يوم قتل عثمان سنة ٣٥ هـ^٢.

ومن خطبة له ﷺ وهي المعروفة بالشقشقية: أما والله لقد تقمّصها ابن أبي قحافة وإنّه ليعلم أنّ محلّي منها محلّ القطب من الرحا. ينحدر عني السيل، ولا يرقى إليّ الطير؛ فسدت دونها ثوباً، وطويت عنها كشحاً؛ وطفقت أرتني بين أن أصول بيد جذاء أو أصبر على طّخية عمياء، يهزم فيها الكبير، ويشيب فيها الصغير، ويكدّح فيها مؤمن حتى يلقي ربّه!

١. أنظر: الغدير: ٢٣٧/٩ - ٢٣٦. مروج الذهب: ٣٥٣/٢. تاريخ دمشق: ٤١٨/٣٩. تاريخ المدينة: ١٣٠٤/٤.

٢. مساز الشيعية: ٢١. بحار الأنوار: ٤٩٣/٣١، ١٩٤/٩٥. مستدرک سفينة البحار: ٢١٢/٥. تنمّة المنتهى: ١٦.

فأريت أن الصبر على هاتا أحجى، فصبرتُ وفي العين قذى وفي الحلق شجاً،
أرى تراثي نهباً، حتى مضى الأول لسبيله، فأدلى بها إلى فلان بعده.

ثم تمثل عليه السلام بقول الأعشى:

شَتَان ما يَوْمِي على كورها ويومٌ حَيَّانٌ أخِي جابِر

فيا عجباً!! بينا هو يستقبلها في حياته إذ عقدها لآخرٍ بعد وفاته لشدَّ ما تشطَّراً
ضرعيها!

فصيرها في حوزة خشناء يغلظ كلمها، ويخشن مسها، ويكثر العثار فيها،
والإعتذار منها، فصاحبها كراكب الصعبة إن أشق لها حرم، وإن أسلس لها تقم.
فمُني الناس لعمرُ الله بخبط وشماس، وتلونٍ واعتراض؛ فصبرتُ على طول المدَّة
وشدة المحنة؛ حتى إذا مضى لسبيله، جعلها في جماعة زعم أنني أحدهم، فيا لله
وللشورى! متى اعترض الريب في مع الأول منهم، حتى صرتُ أقرن إلى هذه
النظائر! لكنني أسففتُ إذ أسفوا، وطرتُ إذ طاروا؛ فصغى رجل منهم لضغنه، ومال
الآخر لصهره، مع هنٍ وهنٍ، إلى أن قام ثالث القوم نافجاً حضني، بين نشيله
ومعتلفه، وقام معه بنو أبيه يخضمون مال الله خضمة الإبل نبتة الربيع، إلى
أن انتكث عليه فتله، وأجهز عليه عمله وكبت به بطتته!

فما راعني إلا والناس كعُرف الضبُع إليّ، يتالون عليّ من كلِّ جانب، حتى
لقد وُطئ الحسنان، وشقَّ عِطفاي، مجتمعين حولي كربيضة الغنم. فلما نهضتُ
بالأمر نكثت طائفة، ومرقت أخرى، وقسط آخرون: كأنهم لم يسمعوا الله سبحانه
يقول: «تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة

للمتقين»^١. بلى! والله لقد سمعوها ووعوها، ولكنهم حَلَّتِ الدنيا في أعينهم، وراقهم زبرجُها! أما والذي فلق الحَبَّة، وبرأ النَسَمَة، لولا حضور الحاضر، وقيام الحجة بوجود الناصر، وما أخذ الله على العلماء ألا يقاتروا على كظَّة ظالم، ولا سَعَب مظلوم، لألقيت حبلها على غاربها، ولسقيت آخرها بكأس أولها، ولألقيتم دنياكم هذه أزهده عندي من عَفْطَة عنز!

قالوا: وقام إليه رجل من أهل السواد عند بلوغه ﷺ إلى هذا الموضع من خطبته، فناوله كتاباً فأقبل ﷺ ينظر فيه. فلما فرغ ﷺ من قرائته قال له ابن عباس: يا أمير المؤمنين لو أطردت خطبتك من حيث أفضيت! فقال ﷺ: «هيهات يابن عباس تلك شقشقة هدرت ثم قرت». قال ابن عباس: فوالله ما أسفتُ على كلام قطُّ كأسفي على هذا الكلام أن لا يكون أمير المؤمنين ﷺ بلغ منه حيث أراد.^٢

٤ . المنازل التي مرَّ بها الحسين ﷺ من مكة إلى كربلاء

المنزل العاشر: الخزيمية

ورد ﷺ فيه يوم ١٨ ذي الحجة وهو يوم الجمعة.^٣ والخزيمية منسوبة إلى خزيمة بن خازم، وهو من منازل الحاج من الكوفة بعد الثعلبية وقبل الأجر.^٤

ولما نزل ﷺ الخزيمية أقام بها يوماً وليلة فلما أصبح أقبلت عليه أخته زينب ﷺ فقالت: يا أخي ألا أخبرك بشيء سمعته البارحة؟ فقال الحسين ﷺ وما ذاك؟

١. القصص: ٨٣.

٢. أنظر: نهج البلاغة: خطبة ٣. بحار الأنوار: ٥٤٨/٢٩ - ٤٩٧. الإحتجاج: ٢٨٢/١. الغدير: ٨١/٧. نهج السعادة: ٤٩٨/٢.

٣. الإمام الحسين ﷺ وأصحابه: ١٦٤/١.

٤. مراصد الإطلاع: ٤٦٦/١.

قالت عليه السلام: خرجت في بعض الليل فسمعت هاتفاً يهتف ويقول:

أيا عين فاحتفلي بجُهد ومن يبكي على الشهداء بعدي
على قوم تسوقهم المنايا بمقدار إلى إنجاز وعد

فقال لها الحسين عليه السلام: «يا أختاه كلّ الذي قضي فهو كائن».^١

٢٠ ذي الحجة

المنازل التي مرّ بها الحسين عليه السلام من مكة إلى كربلاء

المنزل الأحد عشر: شقوق

نزل الإمام الحسين عليه السلام يوم العشرين وهو يوم الأحد بمنزل شقوق.^٢ شقوق منزل بطريق مكة.^٣ وقيل: إن ملاقة الفرزدق مع الحسين عليه السلام كانت في شقوق.^٤

٢١ ذي الحجة

المنازل التي مرّ بها الحسين عليه السلام من مكة إلى كربلاء

المنزل الثاني عشر: زرود

نزل الإمام الحسين عليه السلام به في يوم الإثنين ٢١ ذي الحجة.^٥ بطريق مكة بعد الرمل

١. بحار الأنوار: ٣٧٢/٤٤. مناقب آل أبي طالب عليه السلام: ١٠٣/٤. كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ٣٤٢. لواعج الإنسان: ٨٣.

٢. الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه عليه السلام: ١٦٥/١.

٣. مراصد الإطلاع: ٨٠٦/٢.

٤. الفتوح لابن أعمش الكوفي: ١٢٨/٢.

٥. الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه عليه السلام: ١٦٦/١.

فيه قصر أصفر وبركة و آبار. ^١ وفي هذا المكان التقى زهير بن القين البجلي رضي الله عنه بالحسين رضي الله عنه. ^٢

٢٢ ذي الحجة

١ . شهادة ميثم التمار رضي الله عنه

في هذا اليوم من سنة ٦٠ هـ شق ابن زياد ميثماً التمار لولائه للحسين رضي الله عنه. ^٣ ونقل أيضاً أن تاريخ شهادته هو ١٩ ذي الحجة، ويوم عاشوراء. ^٤

هو أبو سالم ميثم بن يحيى التمار النهرواني العجمي رضي الله عنه. كان يبيع التمر بالكوفة فلُقّب بالتمار، مولى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وخاصته وحواريه، ومستودع أسراره ومغرس علومه. كان عنده علم المنايا والبلايا والتفسير وصلابة الإيمان واليقين، زاهد، صوّام قوّام فصيح بليغ راعية الحق، وله شأن عند الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم.

دخل ميثم رضي الله عنه على أم سلمة - وهو يريد الحجّ - فقالت له: طالماً سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يذكرك في جوف الليل ويوصي بك علياً رضي الله عنه وهذا ما سمع منه صلى الله عليه وآله وسلم، فكيف بالذي لم يسمع؟

١. مرصد الإطلاع: ٦٦٢/٢.

٢. كلمات الإمام الحسين رضي الله عنه: ٣٤٢. مقتل الحسين رضي الله عنه: ٧٣، ٧٥. تاريخ الطبري: ٢٩٨/٤. الأخبار الطوال: ٢٤٦.

٣. إعلام الوري: ٣٤٣/١. ميثم التمار رضي الله عنه: ٧٤. مرآة المعارف: ٣٤٠/٢. فلائد النور: ذي الحجة ٤١٦. منتخب التواريخ: ١٣١.

٤. مستدرک سفينة البحار: ٢١٤/٥.

وكان شأن ميثم عليه السلام مع أمير المؤمنين عليه السلام شأن سلمان عليه السلام مع النبي صلى الله عليه وآله. كان سلمان مملوكاً في المدينة وكان ميثم مملوكاً في الكوفة، فاشتراه أمير المؤمنين عليه السلام وأعتقه وقرّبه وأذناه حتى صار من أقرب الناس إليه.

وما قتله ابن زياد إلا على هذه الصحبة وعلى الشهرة بالولاء، فقد قال له: قيل لي: إنك من أثر الناس عند أبي تراب!

وكان أمير المؤمنين عليه السلام يحب ميثماً حباً جماً، وكان عليه السلام يخرج من الجامع فيجلس إلى ميثم عليه السلام في دكانه يحدثه وميثم بائع تمر.

وقد يبيع عليه السلام له التمر إذا أرسله في أمر وقد أنفذه أمير المؤمنين عليه السلام يوماً في أمر فوقف عليه السلام على باب دكانه فأتى رجل يشتري التمر فأمره بوضع الدرهم ورفع التمر فلما انصرف ميثم عليه السلام وجد الدرهم بهرجاً فقال في ذلك، فقال عليه السلام: فإذا يكون التمر مرأً، فإذا هو بالمشتري رجع وقال: هذا التمر مرأً^١.

أخذ ميثم عليه السلام العلم عن أمير المؤمنين عليه السلام حتى صار أعلم أصحابه أو من أعلمهم، ثم أخذ العلم من ولديه الحسنين عليه السلام، وكان عليه السلام من أهل المعرفة بالإمام والإمامة. فهذا الحسين عليه السلام كما تقول أم سلمة لميثم عليه السلام: ما زال يذكرك، والإمام الباقر عليه السلام يقول: إنني لأحبه حباً شديداً، وهذا الإمام الصادق عليه السلام يترحم عليه ويذكره مكبراً لمقامه.

ما زال ميثم عليه السلام يتحدث عما سילاقني من ابن مرجانة، حتى رجع من الحجّ وقدم الكوفة، فاستقبله عريف قومه من الحيرة وكان بانتظاره في مائة من الشرطة، وكان ابن زياد ألحّ على العريف بإحضار ميثم وهُدّده بالقتل إن لم يأت به.

١. مناقب آل أبي طالب عليه السلام: ٣٦٧/٢. بحار الأنوار: ٢٦٨/٤١. ميثم التمار: ١٩.

فقبض العريف على ميثم قبل أن يرى أهله ويروه، هو شيخ عليه آثار الزهادة والعبادة. فأحضره ابن زياد وقال له: لتبرأَنَّ من عليٍّ عليه السلام وتتولَّى عثمان أو لأقطعنَّ يدك ورجليك وأصلبك!!

فيأبى ميثم عليه السلام ولم يذكر مولانا أمير المؤمنين عليه السلام إلا بالعظمة والعلم، فأمر ابن الأمة الفاجرة عبيد الله بن زياد بقطع يديه ورجليه وصلبه على الخشبة. فلما رفع على الخشبة صاح بأعلى صوته: أيها الناس، من أراد أن يسمع الحديث المكنون عن عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام قبل أن أقتل. والله لأخبرنَّكم بعلم ما يكون إلى أن تقوم الساعة وما يكون من الفتن.

وأقبل يحدث الناس وهم مجتمعون حوله بفضائل عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام وبني هاشم والعجائب وبمخازي بني أمية وهو مصلوب على الخشبة، فقيل لابن زياد: قد فضحك هذا العبد. فقال: أجموه فألجم بعد ما طعن بالحرية! فكان أول خلق الله ألجم في الإسلام وهو يحدث، بعد ما ابتدر منحراه وفمه دماً عبيطاً. فأمر اللعين ابن زياد بقطع لسانه ليقطع بيانه. فقطعوا لسانه فخضبت لحيته بالدماء. ثم طعنه لعين في خاصرته فأجافه، فكبر وفاضت روحه الزكية فينا لله وإنا إليه راجعون ولعنة الله على أعداء أمير المؤمنين عليه السلام.

فاجتمع سبعة من التمارين فتواعدوا على دفنه ليلاً في المحل الذي هو قبر ميثم عليه السلام اليوم.^١

١. الإرشاد: ٣٢٥/١ - ٣٢٣. رجال الكشي: ٨٠، ٨٣، ٨٦. بحار الأنوار: ٢٦٧/٤١، ٢٦٨/٤٢، ١٢٤/٤٢، ١٣٨. أعيان الشيعة: ١٩٨/١٠. نفس المهموم: ١٢٧. ميثم التمار. سفينة البحار: ٣٣٧/٤. إختيار معرفة الرجال: ٢٩٢/١. شرح نهج البلاغة: ٢٩٢/٢ - ٢٩١.

٢ . خروج إبراهيم الأشتري لقتال ابن زياد

عند ما طهر المختار الكوفة من قتلة سيد الشهداء خرج إبراهيم بن مالك الأشتري النخعي باثني عشر ألف مقاتل، أو ٢٠٠٠٠ تقريباً على رواية ابن نمير من الكوفة لقتال ابن زياد وقد خرج المختار لمشايعته.

عسكر إبراهيم على ساحل نهر خازر على بعد خمسة فراسخ من الموصل، وجاء ابن زياد إلى الموصل بثلاثين ألف فارس أو بثمانين ألفاً لمقابلة إبراهيم.

وفي الليلة التي بدأت الحرب في صباحها لم ينم إبراهيم، وبات يكرّر قوله: «أيها الناس أنتم أنصار الدين وشيعة أمير المؤمنين، وهذا عبيد الله بن مرجانة قاتل الحسين بن علي، ومانع ابن فاطمة الزهراء جرعة ماء، وأطفاله ونساؤه يصيحون العطش العطش، وهو الذي منع ابن رسول الله الذهاب إلى مكان آخر، وأخذ عليه الأطراف، حتى قتلوه، وسبوا عياله إلى الشام، وساروا بهم مثل العبيد. أقسم بالله أن الفراعنة لم يفعلوا ببني إسرائيل ما فعله هؤلاء الملعونون بذرية رسول الله. ثم دعا أن اللهم انصرونا، فإننا غضبنا لأهل بيت النبي، وطلبنا بدمهم».

وعند الصباح استعرض كتائب الجيش وألويته، وبدأ القتال، وبعد أيام منه فرّ جيش عبيد الله، وفي عاشوراء من سنة ٦٧ هـ، قتل إبراهيم عبيد الله بن زياد، وأرسل رأسه إلى المختار.^١

١. بحار الأنوار: ٣٨٥/٤٥ - ٣٧٩. فُرسان الهيجاء: ٢٣٩/٢ - ٢٣٥. تاريخ الطبري: ٥٤٨/٤. البداية والنهاية:

٣ . المنازل التي مرَّ بها الحسين عليه السلام من مكة إلى كربلاء

المنزل الثالث عشر: الثعلبية

ورد عليه السلام به يوم الثلاثاء ٢٢ ذي الحجة الحرام.^١ من منازل طريق مكة قد كانت قرية فخرت وهي مشهورة.

عن عبد الله بن سليم والمذري بن المشهل الأسديين قالا: لما قضينا الحج لم يكن لنا همّة إلا اللحاق بالحسين عليه السلام في الطريق لننظر ما يكون من أمره وشأنه فأقبلنا تُزْقِل بنا نياقنا مسرعين حتّى لحقناه بزروء فلما دنونا منه إذا نحن برجل من أهل الكوفة قد عدل عن الطريق حين رأى الحسين عليه السلام قالا: فوقف الحسين عليه السلام كأنه يريد ثم تركه ومضى ومضينا نحوه فقال أحدهما لصاحبه: إذهب بنا إلى هذا فلنسأله فإن كان عنده خبر الكوفة علمناه، فمضينا حتّى انتهينا إليه فقلنا: ألسلام عليك فقال: وعليكم السلام ورحمة الله، ثم قلنا: فمن الرجل؟ قال: أسدي. فقلنا: فنحن أسديان فمن أنت؟ قال: أنا بكير بن المشعبة فانتسبنا له، ثم قلنا له: أخبرنا عن الناس وراءك. قال: نعم، لم أخرج من الكوفة حتّى قتل مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة، فرأيتهما يُجرّان بأرجلهما في السوق.

قالا: فأقبلنا حتّى لحقنا بالحسين عليه السلام فسايرناه حتّى نزل الثعلبية ممسياً، فجئناه حين نزل، فسلمنا عليه فردّ علينا، فقلنا له: يرحمك الله إن عندنا خبراً فإن شئت حدّثنا علانية وإن شئت سراً، فنظر إلى أصحابه فقال: ما دون هؤلاء سرّ فقلنا له: رأيت الراكب الذي استقبلك عشاء أمس؟ قال عليه السلام: نعم وقد أردت مسألته. فقلنا: قد استبرأنا لك خبره وكفيناك مسألته وهو إمراء من أسد منّا ذورأي وصدق وفضل وعقل، حدّثنا أنّه لم يخرج من الكوفة حتّى قتل مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة وحتّى رءاهما يجرّان في السوق بأرجلهما.

١. الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه عليهم السلام: ١٦٦١.

فقال ﷺ: إنا لله وإنا إليه راجعون رحمة الله عليهما، فردّد ذلك مراراً، فقلنا: نشدك الله في نفسك وأهل بيتك ألا انصرفت من مكانك هذا فإنه ليس لك بالكوفة ناصر ولا شيعة، بل نتخوّف أن تكون عليك. قال: فوثب عند ذلك بنوعقيل بن أبي طالب ﷺ...^١

فارتجّ الموضوع بالبكاء والعيول وسالت الدموع ويظهر من هذا أن وصول خبر مسلم بن عقيل ﷺ كان في الثعلبية والمشهور أنه كان في زباله وسيأتي إن شاء الله. قال السيد ﷺ: ولما نزل ﷺ الثعلبية وقت الظهر فوضع رأسه ﷺ فرقد، ثم استيقظ فقال ﷺ: قد رأيت هاتفاً يقول: أتم تسرعون والمنايا تسرع بكم إلى الجنة. فقال له ابنه عليّ ﷺ: يا أبة أفلسنا على الحق؟ فقال ﷺ: بلى يا بني والله الذي إليه مرجع العباد. فقال ﷺ: يا أبة إذن لا نبالي بالموت.^٢

٢٣ ذي الحجة

المنازل التي مرّ بها الحسين ﷺ من مكّة إلى كربلاء

المنزل الرابع عشر: الزباله

ورد ﷺ به يوم الأربعاء ٢٣ ذي الحجة الحرام.^٣ موضع معروف بطريق مكّة بين واقصة والثعلبية.^٤

١. الإرشاد: ٧٤/٢. بحار الأنوار: ٣٧٣/٤٤. كلمات الإمام الحسين ﷺ: ٣٤٤. تاريخ الطبري: ٢٩٩/٤.

٢. اللهوف: ١٣١. بحار الأنوار: ٣٦٧/٤٤.

٣. الإمام الحسين ﷺ وأصحابه: ١٧٢/١.

٤. مراصد الإطلاع: ٦٥٢/٢.

قال الشيخ^١ والمجلسي^٢ رحمهم الله: لَمَّا نَزَلَ ﷺ زِيَالَةً أَخْرَجَ لِلنَّاسِ كِتَابًا فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ فَإِذَا فِيهِ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَمَا بَعْدُ فَإِنَّهُ قَدْ أَتَانَا خَيْرٌ فَطِيعٌ قَتَلَ مُسْلِمَ بْنِ عَقِيلٍ وَهَانِيَّ بْنَ عُرْوَةَ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ يَقْطَرٍ وَقَدْ خَذَلْنَا شِيعَتَنَا فَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ الْإِنْصِرَافَ فَلْيَنْصِرِفْ فِي غَيْرِ حَرْجٍ، لَيْسَ عَلَيْهِ زَمَامٌ».

فَتَفَرَّقَ النَّاسُ عَنْهُ وَأَخَذُوا يَمِينًا وَشِمَالًا حَتَّى بَقِيَ فِي أَصْحَابِهِ الَّذِينَ جَاءُوا مَعَهُ مِنَ الْمَدِينَةِ وَنَفَرَ يَسِيرٌ مِمَّنْ انْضَمُّوا إِلَيْهِ.

وقال الشيخ ابن نماء: ولَمَّا وَرَدَ خَيْرٌ مُسْلِمٌ ﷺ وَهَانِيٌّ ﷺ ارْتَجَّ الْمَوْضِعَ بِالنُّوحِ وَالْعَوِيلِ وَسَالَتِ الْغُرُوبُ بِالْمَدْمُوعِ الْهُمُوعِ وَتَفَرَّقَ النَّاسُ عَنْهُ ﷺ.^٣

قضية ابنة مسلم

وكان لمسلم بن عقيل بنت فلما قام الحسين ﷺ من مجلسه جاء إلى الخيمة فعزى البنت وقربها من منزله فحسّت البنت بخبر فإنّ الحسين ﷺ كان قد مسح على رأسها وناصيتها كما يفعل بالأيام. فقالت: يا عمّ ما رأيتك قبل هذا اليوم تفعل بي مثل ذلك أظنّ أنّه قد استشهد والدي. فبكى الحسين ﷺ وقال: يا بنتي أنا أبوك وبناتي أخواتك وبنائي إخوانك فصاحت ونادت بالويل فسمع أولاد مسلم بن عقيل ﷺ ذلك الكلام وتنافسوا وبكوا بكاءً شديداً ورموا بعمائمهم إلى الأرض.^٤

وتأمّل الحسين ﷺ هذا الحال وقد قتل مسلم بن عقيل ﷺ وإنّ أهل الكوفة هم الذين أعانوا على قتل أمير المؤمنين ﷺ ونهب الحسن ﷺ وضربه بالخنجر على

١. الإرشاد: ٧٥/٢.

٢. بحار الأنوار: ٣٧٣/٤٤.

٣. مشير الأحزان: ٣٢.

٤. أنظر: الإمام الحسين ﷺ وأصحابه ﷺ: ١٧٤/١. المنتخب للطريحي. كلمات الإمام الحسين ﷺ: ٣٥٠.

فخذه فبكى بكاءً شديداً حتى اخضلت لحيته بالدموع وقال: «لا خير في العيش بعد هؤلاء»^١.

٢٤ ذي الحجة

١ . يوم المباهلة

في هذا اليوم مباهلة أهل البيت عليهم السلام والنصارى، ونزول آية التطهير في أهل البيت عليهم السلام.^٢ وعندما نزلت آية التطهير جمع الرسول صلى الله عليه وآله علياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام تحت كساء واحد، وقال: «اللهم هؤلاء أهلي (أهل بيتي)»^٣.

رسالة النبي صلى الله عليه وآله إلى نصارى نجران

في سنة عشر كتب الرسول صلى الله عليه وآله إلى نصارى نجران أن يسلموا ويعبدوا الله، أو يعطوا الجزية ويبقوا على دينهم، أو يستعدوا للقتال.

وتشاور نصارى نجران في كنيستهم الكبرى، في عدة منهم مثل سيّد وهو من كبرائهم، وعاقب هو أسقف نجران أعلنوا مخالفتهم للتسليم للرسول الأكرم صلى الله عليه وآله.

١. الإرشاد: ٧٥/٢. بحار الأنوار: ٣٧٣/٤٤. مقتل الحسين عليه السلام لأبي مخنف: ٧٨. الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه عليهم السلام: ١٧٥/١.

٢. مساز الشيعة: ٢٣-٢٢. المصباح للكفعمي: ٦٠١/٢. العدد القوية: ٣٠٧. توضيح المقاصد: ٣٢. روضة الواعظين: ١٦٤. بحار الأنوار: ٣٤٥/٢١، ٢٢/٧٨، و ١٩٨/٩٥، و ١٦٨/٩٧، و ٢١٠، ٣٨٤. تقويم المحسنين: ١٤. اختيارات: ٤٠. زاد المعاد: ٢٨٧.

٣. بحار الأنوار: ٢٣٧/٣٥، ٢٠٦، ٢٦٥. مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ١٥٧/١، و ١٣٢/٢، ١٥٢، ١٥٩، ١٦٢، ٥٠٢. شرح إحقاق الحق: ج ٢، ٣، ٩، ١٤، ١٨، ٢٢، ٢٤، ٣٠، ٣٣. غاية المرام: ٢٣٠٣-١٧٣. مسند أحمد: ١٨٥/١، و ١٠٧/٤، و ٢٩٢/٦، ٣٠٤. المستدرک للحاكم: ٤١٦/٢، و ١٠٨٣، ١٤٦، ١٤٧، ١٥٠. صحيح مسلم: ١٢١/٧. شواهد التنزيل: ١١٦١/١، و ١٣٩/٢، ٢٨. تاريخ دمشق: ٢٠٦/١٣-٢٠٣، و ١٤٥/١٤-١٣٨، و ١١٤/٤٢-١١٢. جامع البيان: ١٢/٢٢-١٠.

وعدة أخرى مثل أبي حارثة أسقف نجران الأعظم وعمره ١٢٠ سنة، وهو مسلم في الباطن وافقوا على مراد رسول الله ﷺ. وبعد يومين من التشاور قرّروا قراءة كتاب «الجامعة» الذي فيه صفات النبي ﷺ الذي يلي عيسى وكتاب صحيفة شيث عليه السلام. وفي جمع من النصارى ومبعوثي الرسول الأكرم ﷺ قرئت فصول من الجامعة، وإذعاناً لما ورد فيها قرّروا أن يبعثوا سبعين منهم سيّد وعاقب وأبو حارثة إلى المدينة للتحقيق في الأمر.

نصارى نجران في المدينة

وعرض عليهم الرسول ﷺ البراهين والأدلة، فأبوا قبولها، وأحالوا الحسم إلى المباهلة.

ونزل جبرئيل عليه السلام بالآية المباركة: «فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ»^١.

وعندما استقرّ الرأي على المباهلة رجع سيّد وعاقب إلى مخيمهم خارج المدينة، وراحوا يتشاورون، وقال بعض علمائهم: «إذا جاءكم محمد ﷺ غداً بجمع كثير للمباهلة فلا تخشوه، فهذا أسلوب الملوك؛ وإذا جاءكم بخاصّة أهله، فهذا عمل الأنبياء».

مراسيم المباهلة

وعند ارتفاع الشمس في اليوم اللاحق أخذ الرسول ﷺ بيد أمير المؤمنين عليه السلام، وخرج من الحجرة، وبعث الحسن والحسين عليه السلام أمامه، واقتفتهم الصديقة

الزهراء عليها السلام، حتى إذا وصلوا إلى ما بين شجرتين عيّتا من قبل، ونظف ما تحتهما بأمره، وجعلوا على الشجرة عباءة سوداء ظلاً لهم، وجاء مسلموا المدينة أيضاً. وجاء النجرائيون بأولادهم، وأرسل الرسول ﷺ إلى سيّد وعاقب باستعداده.

وجاء الأسقف، وسأل الرسول ﷺ: بمن تباهلنا؟ قال الرسول ﷺ: «بخير أهل الأرض وأطيب العالمين عند الله، فقد أمرت أن أجيء بهؤلاء»، وأشار إلى أهل البيت عليهم السلام.

فلما وقع نظر سيّد وعاقب على النبي ﷺ وأهله عليهم السلام استوحشوا، واصفرت وجوههم. واغتنم أبو حارثة الذي كان يحب الإسلام الفرصة، وتقدّم إليهما، وأخذ بأيديهما ونصح لهما، وأطلعهما على عواقب المباهلة، وقال لهما: لقد قرأت صفاته وصفات أهل بيته عليهم السلام في الكتب. هذا هو محمد النبي ﷺ. ألا ترون إلى السحاب الأسود وتحول الشمس وانحناء أفنان الشجر وأصوات الطير واسوداد الأطراف وآثار الزلزال الظاهر في الجبل؟ وهؤلاء العظاماء منتظرون أن يرفعوا أيديهم بالدعاء علينا. وأقسم بالله لو دعوا لا يبقى لنا من أثر، فلنذهب ونصالحه.

إنسحاب نصارى نجران من المباهلة

وأرسلوه، فأسلم، وقال: لقد ندم أهل نجران. قال النبي ﷺ: أيسلمون؟ قال أبو حارثة: لا يقبلون. قال النبي ﷺ: أيقاتلون؟ قال: لا طاقة بهم، وهم مستعدون أن يدفعوا الجزية.

فقال النبي ﷺ لأmir المؤمنين عليه السلام: «بيّن لهم شروط الذمة ومقارها». وبعد تعيين الجزية وشروطها جلبهم أمير المؤمنين عليه السلام إلى النبي ﷺ، فقال ﷺ: (والذي نفسي بيده إن الهلاك قد تدلّى على نجران ولو لاعتوا لمسخوا قردة وخنازير، ولاضطرم الوادي عليهم ناراً، ولاستأصل الله نجران وأهله حتى الطير على رؤوس الشجر، ولما حال

الحول على النصارى كلهم حتى يهلكوا»^١.

٢. تصدق أمير المؤمنين عليه السلام في الصلاة^٢

في هذا اليوم تصدق أمير المؤمنين عليه السلام بخاتمه وهو يصلي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزلت في شأنه الآية المباركة: ^٣ «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ»^٤.

قال الإمام جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام في قوله عز وجل: «يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا»^٥ قال عليه السلام: لما نزلت «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» اجتمع نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد المدينة، فقال بعضهم لبعض: ما تقولون في هذه الآية؟ فقال بعضهم: إن كفرنا بهذه الآية نكفر بسائرنا وإن آمنّا فإنّ هذا ذلّ حين يسلّط

١. أنظر: الإقبال: ٣٥٠/٢ - ٣٠٩. بحار الأنوار: ٢٧٨/٢١، ٢٨١، ٣٤٥، و ٢٥٩/٣٥، ٢٦١. تفسير البرهان: ٢٨٨/١ - ٢٨٧. روضة الواعظين: ١٦٤. قلاند النحور: ج ذي الحجة ٤٣٨ - ٤٢٧. تاريخ المدينة: ٥٨٢/٢. الدرّ المشهور: ٣٩/٢. جامع البيان: ٤٠٩/٣.

٢. قلاند النحور: ج ذي الحجة ٤٢٦، إتفق كثير من علماء العامة على نزول قوله تعالى «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ...» في شأن أمير المؤمنين عليه السلام، كالفخر الرازي، محمد صدر عالم، ابن مردويه، الخطيب البغدادي، ابن عساكر، محمد بن إسماعيل الأمير، ابن المغازلي، أبو الليث السمرقندي، الثعلبي، سبط بن جوزي، شهاب الدين أحمد، ابن صباغ، أبو نعيم، ملا عليّ القوشجي، السمعاني، الواقدي، البيهقي، النسائي، الخوارزمي، الطبري، الكلبي، الحموي.

٣. مسازّ الشيعة: ٢٣. مصباح المتجهّد: ٧٠٣. السرائر: ٤١٨/١. العدد القوية: ٣٠٨. بحار الأنوار: ١٩٠/٣٥، و ١٩٨/٩٧. ٣٨٨/٩٧. توضيح المقاصد: ٣٢. إختيارات: ٤٠. وقائع الشهور: ٢٤٢. قلاند النحور: ج ذي الحجة ٤٢٦. الأنوار العلوية: ١٢٥.

٤. المائدة: ٥٥.

٥. النحل: ٨٣.

علينا ابن أبي طالب، فقالوا: قد علمنا أن محمداً صادق فيما يقول ولكننا نتولاه
ولانطيع علياً فيما أمرنا.

قال عليه السلام: فنزلت هذه الآية «يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا» يعرفون يعني ولاية
علي بن أبي طالب عليه السلام وأكثرهم الكافرون بالولاية.^١

قال بعض المخالفين: ما اتفق لأحد الجمع بين العبادتين المالية والبدنية في
وقت واحد، إلا لعلي بن أبي طالب عليه السلام، وما كان لأحد من الفضائل مثل ما لعلي عليه السلام
منها.

٣ . المنازل التي مرّ بها الحسين عليه السلام من مكة إلى كربلاء

المنزل الخامس عشر: القاع

نزل عليه السلام يوم الخميس ٢٤ ذي الحجة.^٢ القاع منزل بطريق مكة بعد العقبة
للمتوجّه إلى مكة.^٣

٢٥ ذي الحجة

١ . نزول سورة الإنسان

في هذا اليوم الأغرّ نزلت سورة الإنسان، أي: الدهر، أو هل أتى في شأن علي
وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام بعد ثلاثة أيام من الصيام أعطوا فطورهم مسكيناً

١. الكافي: ٤٢٧/١. بحار الأنوار: ٦٣/٢٤. ١٩١/٣٥. تفسير البرهان: ٤٧٩/١. تفسير نور الثقلين: ٦٤٤/١. غاية

المرام: ١٥/٢.

٢. الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه عليهم السلام: ١٧٨/١.

٣. مراصد الإطلاع: ١٠٥٨/٣.

ويتيماً وأسيراً فأكرمهم الله بطعام الجنة.^١

روي عن الصادق عليه السلام: «إِنَّ الْإِنَاءَ الَّذِي أُوتِيَ فِيهِ بَطْعَامُ الْجَنَّةِ وَأَكَلَهُ أَهْلُ الْبَيْتِ عليهم السلام، لَا زَالَ عِنْدَنَا وَسَيُخْرَجُهُ صَاحِبُ الْأَمْرِ عليه السلام وَأَنَّهُ سَيَتَنَاوَلُ فِيهِ مِنْ طَعَامِ الْجَنَّةِ».^٢

٢ . أول صلاة جمعة لأمير المؤمنين عليه السلام

في مثل هذا اليوم صَلَّى أمير المؤمنين عليه السلام أول صلاة جمعة بالناس بعد بيعتهم له.^٣

٣ . المنازل التي مرّ بها الحسين عليه السلام من مكة إلى كربلاء

المنزل السادس عشر: عَقَبَة

وقد يقال عَقَبَة البطن، نزل عليه السلام به يوم الجمعة ٢٥ ذي الحجة الحرام.^٤ العقبَة منطل في طريق مكة بعد واقصة وقبل القاع لمن يريد مكة وهو ماء لبني عكرمة.^٥

عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: لَمَّا صَعَدَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام عَقَبَةَ الْبَطْنِ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: مَا أَرَانِي إِلَّا مَقْتُولًا. قَالُوا: وَمَا ذَاكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ! قَالَ عليه السلام: رُؤْيَا رَأَيْتَهَا فِي الْمَقَامِ. قَالُوا: وَمَا هِيَ؟ قَالَ عليه السلام: رَأَيْتُ كِلَابًا تَنْهَشُنِي، أَشَدَّهَا عَلَيَّ كَلْبٌ أَبْقَعُ.^٦

١ . مساز الشيعية: ٢٣. مصباح المتعجّد: ٧١٢. العدد القويّة: ٣١٥. المصباح للكفعمي: ٦٠١/٢. توضيح

المقاصد: ٣٢. بحار الأنوار: ٢٤٢/٣٥، ٢٥٥، و ١٩٩/٩٥، و ٢١٠/٩٧. تقويم المحسنين: ١٤. زاد المعاد: ٣٠١.

إختيارات: ٤٠. فيض العلام: ١٢٨.

٢ . زاد المعاد: ٣٠٤. وانظر: بحار الأنوار: ٣١/٤٣، ٦٣.

٣ . بحار الأنوار: ٨٣٢. منتخب التواريخ: ١٥٩. تاريخ الطبري: ٤٥٧/٣، ٤٦٨. الفتنة ووقعة الجمل: ٩٥، ١١١.

المستدرک للحاكم: ١١٤/٣.

٤ . الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه عليهم السلام: ١٨٠/١.

٥ . مراصد الإطلاع: ٩٤٨/٣.

٦ . كامل الزيارات: ١٥٧. بحار الأنوار: ٣/٤٥، ٨٧.

٢٦ ذي الحجة

المنازل التي مرّ بها الحسين عليه السلام من مكة إلى كربلاء

المنزل السابع عشر: شراف

نزل عليه السلام به يوم السبت ٢٦ ذي الحجة^١ وهو ما بين واقصة والقرعاء فيها ثلاثة أبار كبار وقلب كثيرة طيبة^٢. ومن شراف إلى واقصة ميلان.

لم ينزل عليه السلام في واقصة وسار عنها ونزل في شراف لكثرة مائها وطيب قلبها^٣. وأقبل الحسين عليه السلام حتى نزل شراف فلمّا كان في السحر أمر فتياه فاستقوا من الماء وأكثروا ثم ساروا منها فرسموا صدر يومهم حتى انتصف النهار.

ولمّا بلغ عبيدالله بن زياد إقبال الحسين عليه السلام من مكة إلى الكوفة بعث الحصين بن نمير صاحب شرطه حتى نزل القادسية ونظم الخيل ما بين القادسية إلى خفّان وما بين القادسية إلى القططانية وإلى لعلع وأخذ ما بين واقصة إلى طريق الشام إلى طريق البصرة فلا يدعون أحداً يلج ولا أحداً يخرج فأقبل الحسين عليه السلام حتى لقي الأعراب فسألهم فقالوا: لا والله ما ندري، غير أنّنا لا نستطيع أن نلج ولا نخرج فسار عليه السلام تلقاء وجهه.

قال الأسديان: بينما يسير الحسين عليه السلام صدر يومه حتى انتصف النهار. قال: ثم إن رجلاً قال: الله أكبر. فقال الحسين عليه السلام: الله أكبر ما كبرت. قال: رأيت النخل. فقال له الأسديان: إن هذا المكان ما رأينا به نخلة قطّ، فقال لنا الحسين عليه السلام: ما تريانه رأى؟

١. الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه عليهم السلام: ١٨١/١.

٢. مراصد الإطلاع: ٧٨٨/٢.

٣. الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه عليهم السلام: ١٨٧/١.

قلنا: نراه رأى آذان الخيل. فقال ﷺ: وأنا والله أرى ذلك. ثم قال ﷺ: أما لنا ملجأ نلجأ إليه، نجعله في ظهورنا ونستقبل القوم من وجه واحد؟ فقلنا له: بلى هذا ذو حُسم إلى جنبك تميل إليه عن يسارك فإن سبقت القوم إليه فهو كما تريد.

قالا: فأخذ إليه ذات اليسار. قالا: وما لنا معه فما كان بأسرع من أن طلعت علينا هوادي الخيل فتبيناها وعدلنا، فلما رأونا وقد عدلنا عن الطريق عدلوا إلينا كأن أسنتهم اليعاسيب وكأن راياتهم أجنحة الطير فاستبقنا إلى ذي حُسم.^١

٢٧ ذي الحجة

١ . المنازل التي مرَّ بها الحسين ﷺ من مكة إلى كربلاء

المنزل الثامن عشر: ذو حُسم، ذو حُسى، ذو خشب، ذو جشمي

نزل ﷺ به يوم الأحد ٢٧ ذي الحجة.^٢ ولما وصل الحسين ﷺ ذو حُسم وأمر بضرب أبنيته جاء القوم زهاء ألف فارس مع الحرّ بن يزيد التيمي اليربوعي حتى وقف وخيله مقابل الحسين ﷺ في حرّ الظهيرة والحسين ﷺ وأصحابه معتمون متقلدوا أسياهم فقال الحسين ﷺ لفتيانه: إسقوا القوم وأرووهم من الماء ورشفوا الخيل ترشيفاً ففعلوا وأقبلوا يملأون القصاع والبطاس من الماء ثم يدنونها من الفرس فإذا عبّ فيها ثلاثاً أو أربعاً أو خمساً عزلت عنه وسقوا آخر حتى سقوها كلها.

١. الإرشاد: ٧٦/٢. بحار الأنوار: ٣٧٥/٤٤. مقتل الحسين ﷺ لأبي مخنف: ٨١. تاريخ الطبري: ٣٠٢/٤.

٢. الإمام الحسين ﷺ وأصحابه ﷺ: ١٨٣/١.

قال علي بن الطعان المحاربي: كنت مع الحرّ يومئذ فجئت في آخر من جاء من أصحابه فلمّا رأى الحسين عليه السلام ما بي وبفرسي من العطش قال عليه السلام: أنخ الراوية والراوية عندي السقاء ثمّ قال عليه السلام: يا بن أخ أنخ الجمل فأنخته. فقال عليه السلام: إشرّب. فجعلت كلّما شربت سال الماء من السقاء، فقال الحسين عليه السلام: أخنث السقاء أي اعطف، فلم أدر كيف أفعل فقام عليه السلام فخنثه فشربت وسقيت فرسي.

فلم يزل الحرّ موافقاً للحسين عليه السلام حتّى حضرت صلاة الظهر فأمر الحسين عليه السلام الحجّاج بن مسروق الجعفي أن يؤذن فأذن ولما حضرت الإقامة خرج الحسين عليه السلام في إزار ورداء ونعلين وخطب، فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال عليه السلام: «أيّها الناس إني لم أتكم حتّى أتني كتبتكم وقدمت عليّ رسلكم: أن اقدم علينا فإنّه ليس لنا إمام، لعلّ الله أن يجمعنا بك على الهدى والحقّ فإنّكتم على ذلك فقد جئتكم فاعطوني ما أطمئنّ إليه من عهدكم ومواثيقكم وإن لم تفعلوا وكتتم لمقدمي كارهين انصرفت عنكم إلى المكان الذي جئت منه إليكم».

فسكتوا عنه عليه السلام ولم يجيبوا عنه، فقال عليه السلام للمؤذن: أقم. فأقام، فقال الحسين عليه السلام للحرّ: أتريد أن تصلّي بأصحابك؟ قال: لا، بل تصلّي أنت ونصلّي بصلاتك، فصلّى بهم الحسين عليه السلام. وبعد ما صلّى عليه السلام بأصحابه أيضاً وبالحرّ وأصحابه صلاة العصر توجّه نحو القوم فخطب عليه السلام ثانياً فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: «أمّا بعد أيّها الناس فإنّكم إن تتقوا الله وتعرفوا الحقّ لأهله يكنّ أرضى الله عنكم ونحن أهل بيت محمّد عليه السلام أولى بولاية هذا الأمر عليكم من هؤلاء المدّعين ما ليس لهم والسائرين فيكم بالجور والعدوان فإنّ أبيتهم إلّا الكراهة لنا والجهل بحقّنا وكان رأيكم الآن غير الذي أتت كتبتكم وقدمت به عليّ رسلكم انصرفت عنكم». فقال له الحرّ: أنا والله ما أدري ما هذه الكتب والرسل التي تذكر...^١

٢ . هلاك مروان الحمار

في هذا اليوم سنة ١٣٢ هـ هلك مروان بن محمد بن مروان بن الحكم الملقب بالحمار آخر ملك أمويّ وانقرضت دولة الألف شهر الأموية.^١

بعد ثورة العباسيين أرسل السفّاح عمّه عبد الله بن عليّ لمحاربة مروان الحمار في بوسير من نواحي الفيوم بمصر التي هرب إليها، فقتل كلّ أمويّ لقيه في طريقه، وقتل عدداً كبيراً منهم على ضفاف نهر الأردن، ويسط عليهم سفرة، وتناول طعامه عليها وقال عبد الله عمّ السفّاح: «مهما فعلنا فلا يساوي يوم قتل الحسين بن عليّ (عليه السلام)».

ومن هناك بعث مجموعة مع عامر بن إسماعيل دفع شرّ مروان. وفي بوسير ذبحوا مروان في كنيسة، وقطعوا لسانه الذي أكلته قطّة. ومن غريب الإنفاق أنّ مروان قبل قتله بيوم قطع لسان غلام، وأكلته تلك قطّة. وأسروا امرأته وابنه، وبعثوهما إلى السفّاح. ونقل أنّ ذلك كان في ١٧،^٢ أو ٢١ من هذا الشهر.^٣

٣ . وقعة الحرّة

في هذا اليوم الأربعاء سنة ٦٣ هـ الشريفة حدثت وقعة الحرّة، فمعنى قولهم: ثلاث بقين من ذي الحجة هو ٢٧ منه، أو ٢٨.^٤

→ الإمام الحسين (عليه السلام) وأصحابه (عليهم السلام): ١٩/١ - ١٨. لواعج الأشجان: ٩١. مقتل الحسين (عليه السلام) لأبي مخنف: ٨٤.

٨٢. تاريخ الطبري: ٣٠٣/٤ - ٣٠٢.

١. تتمّة المنتهى: ١٤٦. زاد المعاد: ٣٠٤. الإقبال: ١١٥/٣. وقائع الشهور: ٢٤٣. التنبيه والإشراف: ٢٨٣. تاريخ الطبري: ٩٧/٦.

٢. بحار الأنوار: ٣٥٧/٩٥.

٣. جنّات الخلود: ٦٤. قلّاند النحور: ج ذي الحجة/٤١٣.

٤. بحار الأنوار: ١٢٥/١٨. قلّاند النحور: ج ذي الحجة/٤٤٨. فيض العلام: ١٣٢. تاريخ خليفة بن خياط: ١٩٢.

وكان سبب ثورتهم هو ذهاب عدّة منهم إلى الشام بقيادة عبد الله بن حنظلة، ورأوا جهاز يزيد وشربه الخمر ولعبه القمار ولعبه بالكلاب.

ولمّا عادوا إلى المدينة، وحدّثوا أهلها بفساد البلاط الأمويّ، وبسماح هذه الأخبار اتّفق الجميع على خلع يزيد، وثاروا بقيادة عبد الله وأخرجوا الأمويين الموجودين في المدينة منها. وعندما اطّلت بنو أميّة في الشام على ما جرى في المدينة سيّرت إليها جيشاً لإسكاتها فحدثت وقعة الحرّة.

ففي هذا اليوم أمر يزيد اللعين بقتل أهل المدينة والهجوم عليهم وبعد قتل ٤٠٠٠ شخص أباح المسرف، مسلم بن عقبة أموال أهل المدينة ونسأهم لجيشه ثلاثة أيّام، وكانت هذه الواقعة المعروفة بواقعة الحرّة قبل هلاك يزيد الملعون بشهرين ونصف.

٤. وفاة عليّ بن جعفر عليه السلام

في هذا اليوم من سنة ٢١٠ هـ توفى السيّد الجليل القدر عليّ ابن الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام^١، وهو شديد الورع كثير الفضل عالم عامل، ومن كبار الرواة الثقاة.

عاش مع أبيه الصادق، وأخيه الكاظم، وابن أخيه الرضا عليهم السلام وأدرك الجواد عليه السلام. وهو أصغر أبناء الصادق عليه السلام وبعد شهادة أبيه عليه السلام لازم أخاه موسى الكاظم عليه السلام. أخذت عنه معالم الدين والأحاديث الشريفة كثيراً، ومن جملتها كتاب «مسائل عليّ بن جعفر» و«مسائل الحلال والحرام»، وكذا «المناسك»^٢.

→ تاريخ دمشق: ١٩/٢٧، ٤/٢٨٧.

١. قلاند النحور: ج ذي الحجّة ٤٤٨. سبل الرشاد إلى أصحاب الإمام الجواد عليه السلام: ١٧٥.

٢. سبل الرشاد إلى أصحاب الإمام الجواد عليه السلام: ١٧٥.

إجلال عليّ بن جعفر عليه السلام لمقام الإمامة الإلهية

روى محمد بن الحسن بن عماد قال: كنت عند عليّ بن جعفر عليه السلام جالساً وكنت أقمت عنده ستين أكتب عنه ما سمع من أخيه يعني أبا الحسن عليه السلام إذ دخل عليه أبو جعفر محمد بن عليّ الجواد عليه السلام المسجد مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فوثب عليّ بن جعفر عليه السلام بلا حذاء ولا رداء فقبل يده وعظّمه، فقال له أبو جعفر الجواد عليه السلام: يا عمّ اجلس رحمك الله، فقال: يا سيّدي كيف أجلس وأنت قائم؟

لمّا رجع عليّ بن جعفر عليه السلام إلى مجلسه جعل أصحابه يوتخونه ويقولون: أنت عمّ أبيه وأنت تفعل به هذا الفعل؟ فقال: أسكتوا - وقد قبض عليّ لحيته - إذا كان الله عزّ وجلّ لم يوهّل هذه الشيبة لمنصب الإمامة وأهلّ هذا الفتى ووضعه حيث وضعه أفأنكر فضله ولا أحترمه؟ أعوذ بالله ممّا تقولون، بل أنا له عبد.^١

فمن هذه الرواية يعلم إلى أيّ مقدار كان عليّ بن جعفر عليه السلام عارفاً لمقام إمام زمانه عليه السلام وهو من جملة الرواة الذين أثنى عليهم علماء الرجال كثيراً.

أسفاره عليه السلام

كان مسكن عليّ بن جعفر عليه السلام في قرية «العريض» على أربعة أميال من المدينة المنورة ولذا يسمّى أحياناً «العريض المدني» ويعرف أبناءه «العريضيون» وذريته من أولاده الأربعة محمد وأحمد وحسن وجعفر عليهم السلام.

كان عليّ بن جعفر عليه السلام في العريض أو المدينة حيث طلب منه أهل الكوفة أن يحلّ بينهم. فقبل وسكن الكوفة مدّة مشغلاً بنشر معالم الدين وأحاديث سيّد المرسلين وأئمّة الهدى صلوات الله عليهم أجمعين. بعدها طلب منه أهل قم أن

١. الكافي: ٣٢٢/١، بحار الأنوار: ٢٦٦/٤٧، سبل الرشاد إلى أصحاب الإمام الجواد عليه السلام: ١٧٩.

يسكن بينهم فهاجر إلى قم وبقي فيها إلى أن توفى ودفن قرب البوابة الجنوبية القديمة للمدينة.^١

يوجد هناك قبران ينسبان إليه أحدهما في العريض على فرسخ من المدينة المنورة والآخر خارج مدينة سمنان.^٢

وأرّخ المسعودي وفاته في ٢٧ ذي الحجة سنة ٢٣٤ هـ وله ٧٢ سنة.^٣

٢٨ ذي الحجة

المنازل التي مرّ بها الحسين عليه السلام من مكة إلى كربلاء

المنزل التاسع عشر: عذيب الهجانات

نزل عليه السلام به يوم الإثنين ٢٨ ذي الحجة. ولحق مجّع والطّرماح ونافع بالحسين عليه السلام في عذيب الهجانات وإنّ الحرّ أراد أن يأخذهم أو يردّهم فمنعه الحسين عليه السلام وقال: هم أصحابي فتركهم الحرّ ويظهر من جماعة أنّ في هذا الموضع بلغه عليه السلام قتل قيس بن مُسهر الصيداوي عليه السلام.^٤

١. الإقتباس من: أنوار المشعّعين، فصل الخطاب، عمدة الطالب، تاريخ أنجم فروزان، رياض الأنساب،

رجال الكبير، رجال النجاشي، منتخب التواريخ.

٢. منتخب التواريخ: ٢٢٦.

٣. مروج الذهب: ١٢٧/٤.

٤. الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه عليهم السلام: ١٨٥/١.

٢٩ ذي الحجة

المنازل التي مرّ بها الحسين عليه السلام من مكة إلى كربلاء

المنزل العشرون: القططانية

ثمّ سار الحسين عليه السلام من عذيب الهجانات ومعه الحرّ وأصحابه يسايرونه حتّى نزل في يوم الثلاثاء ٢٩ ذي الحجة القططانية.^١

وروي عن الصادق عليه السلام: إنّ الحسين عليه السلام لما نزل القططانية نظر إلى فسطاط مضروب، قال: لمن هذا الفسطاط؟ قيل: لعبيدالله بن الحرّ الجعفي،^٢ إلى آخر ما سيأتي. والمشهور أنّه عليه السلام لاقاه في قصر مقاتل.

آخر ذي الحجة

١. موت أبي قحافة

في آخر سنة ١٣ هـ توفى أبو قحافة عثمان بن عامر والد أبي بكر عن ٩٧ سنة، أو ٩٩، أو ١٠٤ سنة. أسلم يوم فتح مكة، ومات في خلافة عمر بعد وفاة ابنه أبي بكر بستة أشهر وأيام.^٣

١. الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه عليهم السلام: ١٨٦/١.

٢. أمالي الصدوق: ٢١٩. بحار الأنوار: ٣١٤/٤٤.

٣. مستدرک سفينة البحار: ٢١٠/٥. الطبقات الكبرى: ٢١١/٣. مروج الذهب: ٣٠٧/٢. تاريخ الطبري: ٦١٧/٢.

التنبيه والإشراف: ٢٤٩. تاريخ دمشق: ٤٦١/٣٠.

٢. موت هند آكلة الأكباد

في سنة ١٣ هـ وفي يوم موت أبي قحافة هلكت هند آكلة الأكباد زوجة أبي سفيان، وأمّ معاوية.^١

كانت هند زوجة أبي سفيان في الظاهر وأمّ معاوية وعتبة ويزيد،^٢ لكنّها كانت من ذوات الأعلام ويأتيها الرجال وكانت ترجح الغلمان السود وكلّما ولدت طفلاً أسوداً قتلته.

ينسب معاوية إلى أربعة أشخاص: مسافر بن أبي عمرو وعمارة بن الوليد بن المغيرة وعبّاس وصباح وكان هذا الملعون مغنياً لعمارة بن الوليد وكان شاباً وسيماً وعاملاً لأبي سفيان وكان لهند ألفة خاصّة معه ولذا فإنّ علماء الأنساب ينسبون عتبة بن أبي سفيان لصباح أيضاً.

وعندما كانت هند حاملاً بمعاوية لم ترغب في وضعه في البيت لذا جاءت بجنب جبل أجياد ووضعت هناك ولهذا يقول حسان:

لمن الصبي بجانب البطحاء في التراب ملقى غير ذي مهد^٣

السوابق السيئة لآل معاوية

وقد لحق النبي ﷺ وأمير المؤمنين والإمام الحسن والإمام الحسين عليهم السلام من الأذى والتجاسر ما ذكر مفصلاً في كتب التاريخ والروايات.

١. بحار الأنوار: ١٧/١٨. تنمة المنتهى: ٤٣. التنبيه والإشراف: ٢٤٩. أسد الغابة: ٥٦٣/٥. فتح الباري: ٤١٩/٩.

البداية والنهاية: ٦٠٧. الإستيعاب: ١٩٢٣/٤.

٢. بحار الأنوار: ٥٤٩/٢٠. حمزة سيّد الشهداء عليه السلام: ٢٨-٢٦. تنمة المنتهى: ٥٠. منتخب التواريخ: ٥١.

٣. بحار الأنوار: ٢٠١/٣٣. الغدير: ١٧٠/١٠. النصائح الكافية: ١٤٤. تنمة المنتهى: ٤٧-٤٦. شرح نهج البلاغة:

ومنها أن كفّار قريش عندما ساروا نحو أحد لحرب الرسول ﷺ كانت هند تريد حفر قبر أمّة بنت وهب ؓ وأمّ النبي ﷺ وتعرض له لأن أباه وأخاه وعمّها قتلوا في بدر ولكن كفّار قريش منعوها من ذلك وقالوا: «إنّ ذلك سيصبح عرفاً ويفعلون ذلك بموتانا». فقالت هند: لا بدّ أن أقتل محمّداً أو علياً أو حمزة ولهذا حرّضت وحشياً ووعدته بعتايا على ذلك. فقال لها وحشي: لا أقدر على قتل محمّد أو عليّ لكنّي سأكمن لحمزة.

ولذا قتل هذا البطل كما أرادت هند الملعونة. وشقّ وحشي صدر حمزة ؓ بأمر هند فاستخرجت كبده وعصّتها كالكلب لكن الكبد صار كصخرة فضّعة ولم تؤثر أسنانها فيه، ولهذا ألقته على الأرض ومنذ ذلك اليوم لقّبت بـ «أكلة الأكباد»، ثم أخذت خنجراً وجدعت أنف حمزة ؓ وأذنيه وعلقتها في أذنه. وقد آذت النبي ﷺ وبكى هو وأمير المؤمنين وفاطمة الزهراء ؓ وصبّية عمّة النبي ﷺ وأخت حمزة ؓ وغيرهم لذلك. ومع كلّ هذه الجرائم فقد قبل النبي ﷺ إسلام هند وزوجها اللذين أسلما مرغمين.

جاءت هند مع عدّة من نساء قريش إلى النبي ﷺ وهي متنقّبة ومنتكّرة لما ارتكبه من أفعالٍ ضدّ الرسول ﷺ وخاصّة شهادة حمزة ؓ وكانت تخاف أن يؤاخذها النبي ﷺ.

فأخذ ﷺ عليهم العهد والميثاق أن لا يشركن بالله وغيره من الشروط فقبلن بها وقالت هند كلاماً اتّضح منه أنّها زوجة أبي سفيان، فقال الرسول ﷺ: هل أنتِ هند؟ فقالت: بلى. ونطقت بالشهادتين بالظاهر وطلبت العفو من النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ: يجب أن لا تزنين بعد ذلك، فقالت هند: أو تزني الحرّة؟ فتبسّم عمر لما جرى بينه وبينها في الجاهلية. فقال النبي ﷺ: ولا تقتلن أولادك. فقالت هند: قد ربّيناهم

صغاراً فقتلتهم بدر كباراً فضحك عمر حتى استلقى.^١

تتمة ذي الحجة

١. رسائل النبي ﷺ إلى الملوك

في هذا اليوم من سنة ٦ هـ بعث الرسول الأكرم ﷺ رسائل إلى الملوك في زمانه يدعوهم فيها إلى الإسلام والتوحيد.^٢

٢. وفاة أبي ذرؓ

في هذا الشهر من سنة ٣٢ هـ توفي صاحب رسول الله ﷺ البرّ أبو ذر الغفاريؓ غريباً في الربذة.^٣ وكان ﷺ ثالث أو رابع وعلى قول خامس من أسلم، ثم رجع إلى قبيلته، ولذا لم يشترك في معارك بدر وأحد والخندق. وجاء إلى النبي ﷺ بعد هذه الحروب الثلاثة، وبقي إلى جانبه ﷺ إلى أن استشهد رسول الله ﷺ.

وكان ذا منزلة رفيعة عند رسول الله ﷺ، وكان ﷺ يعتبره صديق هذه الأمة وشبيهه عيسى بن مريم في زهده، والمستفاد من أخبار العامة والخاصة أنه لم يكن لأحد من الصحابة بعد مرتبة المعصومينؑ من هو بجلالة القدر ورفع المنزلة كسلمان الفارسي وأبي ذر الغفاري والمقداد رضوان الله تعالى عليهم.

١. مجمع البيان: ٤٥٧/٩، بحار الأنوار: ٩٨/٢١، تاريخ الطبري: ٣٣٨/٢، تاريخ دمشق: ١٨١/٧٠، الطبقات الكبرى: ٩/٨، ٢٣٧.

٢. بحار الأنوار: ٣٨٢/٢٠، تاريخ الطبري: ٢٨٨/٢، البداية والنهاية: ٢٠٦/٤، ٢٩٨، وانظر: مكاتيب الرسول ﷺ: ١٨٢/١.

٣. الغدير: ٣٣٢/٨، تتمة المتتهى: ١٥، البداية والنهاية: ١٨٥/٧، تاريخ الطبري: ٣٥٤/٣، تاريخ دمشق: ٢١٧/٦٦.

قال الإمام الكاظم عليه السلام: «إذا كان يوم القيامة نادى مناد أين حواري محمد بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وآله الذين لم ينقضوا العهد ومضوا عليه فيقوم سلمان والمقداد وأبوذر»^١.

وهو أيضاً من الذين أنكروا على أبي بكر ما فعل من أمر الخلافة ... ثم قام أبوذر فقال: يا معشر قريش قد علم خياركم أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «هذا الأمر لعليّ بعدي ولولده من بعده» فلم تتركوا قوله وتخالفون أمره، أنسيتم أم تناسيتم أو ضللتكم وأطعتم الدنيا الفانية، رغبة عن نعمة الآخرة، حذو من كان قبلكم، حذو النعل بالنعل والقذّة بالقذّة، فعمّا قليل ترون غبّ رأيكم وترون وبال أمركم، وما الله يريد ظلاماً للعباد.^٢

وفي أيام عثمان كان أبوذر يجلس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ويجتمع إليه الناس فيحدثهم بما فيه طعن عثمان، فلما بلغه أن أباذر يقع فيه ويذكر ما غير وبدل من سنن رسول الله صلى الله عليه وآله سيّره إلى الشام وكان يجلس في مسجدتها فيقول كما كان يقول ويجتمع إليه الناس حتّى كثر من يجتمع إليه ويسمع منه، وكان يدعو الناس إلى ولاية خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله بالحقّ المولى أمير المؤمنين عليه السلام ويذكر فضائله لأهل الشام بحيث مال كثير منهم إلى التشييع، فكتب معاوية إلى عثمان: إنك قد أفسدت الشام على نفسك بأبيذر، فكتب إليه أن احمله على رحل بغير وطاء فقدم به إلى عثمان وقد ذهب لحم فخذيّه وهو رجل مسنّ ضعيف وطويل ...

١. الإختصاص: ٦١. بحار الأنوار: ٣٤٢/٢٢. نهج السعادة: ١٢٨/٨. الشيعة في أحاديث الفريقين: ٥١٨. الدرجات الرفيعة: ٤٣٢.

٢. رجال البرقي ١٥٠-١٤٩. وانظر: الإحتجاج: ١٠٠/١. الخصال: ٤٦٣. بحار الأنوار: ١٩٦/٢٨، ٢١١. اليقين: ٣٣٩. مواقف الشيعة: ٤٢٦/١، ٤٣٤. الأربعين للقمي: ٢٤٠. الدرجات الرفيعة: ٢٣٧. نهج الإيمان: ٥٨١. مجمع النورين: ٨٦.

ثم دخل على عثمان فأهانته ونسب إليه الكذب مع إجماع الأمة في الرواية عن رسول الله ﷺ أنه ﷺ قال: «ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر»^١.

وفي النهاية أمر عثمان بتبعيده إلى الربذة وقال أيضاً: لا يسمح لأبي ذر أن يبين الأحكام للناس ولا يودعه أحد أو يتكلم معه عندما يخرج من المدينة.

ولما سمع أمير المؤمنين عليه السلام بذلك بكى حتى بلت لحيته الشريفة بدموع عينيه وقال: «أهكذا يفعل بصحابي رسول الله ﷺ؟ إنا لله وإنا إليه راجعون!» ثم خرج صلوات الله عليه مع نور عينيه الإمامين الحسن والحسين عليه السلام وعقيل وعمار بن ياسر لمشايعة أبي ذر فلما رأى أبو ذر أمير المؤمنين عليه السلام قام إليه فقبل يده، ثم بكى وقال له عليه السلام: إني إذا رأيتك ورأيت ولدك ذكرت قول رسول الله ﷺ فلم أصبر حتى أبكي، فسلاهُ كل منهم بكلمات وإن كان مروان يريد منعهم لكن أمير المؤمنين عليه السلام طرده.

وهكذا خرج أبو ذر عليه السلام مع عائلته إلى الربذة وهناك توفي ولده وزوجته التي هي بنت عم النبي ﷺ وقد أخبر بنته بوفاته إذ كان رسول الله ﷺ أخبره بها عند عودته من تبوك.

وبعد وفاته عليه السلام جاءت قافلة من العراق فصلّى عليه عبد الله بن مسعود وكفّنه ودفّنه مالك الأشتر عليه السلام^٢.

١. بحار الأنوار: ٣٢٩/٢٢، ٣٩٨، ٤٠٥، ٤٢٧، و ١٧٧/٣١، ١٨٦، ٢٧١. الغدير: ٢٥٠/٨، ٢٩٤، ٣٠٦، ٣١٢، ٣٥٣. المستدرک للحاکم: ٣٤٢٣، و ٤٨٠/٤. مسند أحمد: ١٩٧/٥ و ٤٤٢/٦. الطبقات الكبرى: ٢٢٨/٤. المصنّف لابن أبي شيبة: ٥٢٦٧ و ١٨٤/٨.

٢. الغدير: ٣٠٨/٨ - ٢٩٢. منتخب التواريخ: ٣٢. منتهى الآمال: ١١٧/٨. مرآة المعارف: ١٠١/١. أبو ذر الغفاري عليه السلام: ٤٠ - ٣٠. أسد الغابة: ٣٠٢/١، و ١٨٨/٥. تاريخ اليعقوبي: ٧٠/٢. شرح نهج البلاغة: ٥٢٣، و ٢٥٢/٨. تاريخ دمشق: ٢٢٣/٦٦ - ١٧٤.

٣. موت أبي موسى الأشعري

في ذي الحجة سنة ٤٤ هـ - وعلى قول ٤٢ أو ٤٩ أو ٥٢ - مات عبد الله بن قيس المشهور بأبي موسى الأشعري، وكان إسلامه في السنة الأخيرة من عمر رسول الله ﷺ. وكان مشهوراً في تبعيته لعمر بن الخطاب بحيث أنه كان يعدّ من حزيه.

وكان أبو موسى قد اشترك مع الذين حاولوا قتل رسول الله ﷺ في ليلة المبيت وهي ليلة الهجرة وفي ليلة العقبة في معركة تبوك وفي العودة من غدير خمّ في عقبة هرشى، لكن الله حفظه منهم^١.

وهو أوّل من خاطب عمر بن الخطاب بـ «أمر المؤمنين»، ولاعتماد عمر عليه جعله والي البصرة أربع سنوات، ولم يولّه أبو بكر شيئاً وعزله عثمان عن ولاية البصرة.

وكان قد ثبتّ الناس في الكوفة عن نصره أمير المؤمنين عليه في معركة الجمل. إلى أن جاء الإمام الحسن عليه ودعاهم إلى نصره أمير المؤمنين عليه فأجابوا.

وفي التحكيم بدومة الجندل تواطأ مع عمرو بن العاص حتّى عزل أمير المؤمنين عليه وبعد ذلك فرّ خائفاً من أصحاب أمير المؤمنين عليه إلى مكة^٢.

١. الإيضاح: ٦١. إرشاد القلوب: ٣٣٢/٢. أمالي الطوسي: ١٨٢. الخصال: ٤٩٩. الهداية الكبرى: ٧٩. المسترشد: ٥٩٧. بحار الأنوار: ٢٢٣/٢١، ١٠٠/٢٨، ٦٣٢/٣١، ٣٠٦/٣٣، ٢٦٧/٨٢. الصراط المستقيم: ٤٤/٣. مكاتيب الرسول ﷺ: ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٧، سفينة البحار: ٦٧١/٤. الدرجات الرفيعة: ٢٦٣، ٢٨٦، ٢٩٩. إختيارات: ١٧. الأنوار العلوية: ٧٤. منتخب التواريخ: ٦٣. إغتيال النبي ﷺ: ٧٥. كشف الهاوية: ٢٨٩. الغارات: ٩٢٢/٢. شرح نهج البلاغة: ٣١٥/١٣ - ٣١٤. كنز العمال: ٦٠٨/١٣، ٨٦/١٤. تاريخ دمشق: ٩٣/٣٢. الإستهباب: ٩٨٠/٣. المصنّف لابن أبي شيبة: ٥٨٨/٨. مسند أحمد: ٣٩١/٥. الكامل: ٣٦٢/٢. صحيح مسلم: ١٢٣/٨. تفسير ابن كثير: ٣٨٧/٢. تاريخ الطبري: ٥٠١/٣. ٢. بحار الأنوار: ٣٢٤/٣٣ - ٢٩٧. منتخب التواريخ: ٦٣، ١٦٦، ٢١٤. سفينة البحار: ٦٧١/٤ - ٦٦٩. إغتيال

٤. وفاة زرارة بن أعين رضي الله عنه

في هذا الشهر سنة ١٤٨ هـ توفى الفقيه زرارة بن أعين رضي الله عنه بعد شهادة الإمام جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه بشهرين أو أقل، وكان في فراش المرض أيام شهادة الإمام الصادق رضي الله عنه.^١ ومنهم من يرى وفاته كانت سنة ١٥٠ هـ.^٢ وهو رجل فقيه، متكلم، شاعر، أديب، والمشهور أنه من أوائل فقهاء أصحاب الأئمة رضي الله عنهم.

إسمه عبد ربّه، ولقبه زرارة، وكنيته أبو الحسن، وربما كُتبه بأبي عليّ، وبنوه حسن وحسين ورومي وعبيد وعبد الله ويحيى.

كان رجلاً جميل المحيا آتاه الله بسطة في الجسم والعقل وهيبة في القلوب ظهرت عليه آثار العبادة، وكان الناس يجتمعون لرؤيته، ويزدحمون عند عودته إلى بيته.^٣

قال ابن أبي عمير رضي الله عنه - وهو من كبار الشيعة - : عندما كنّا نحضر مجلس جميل بن درّاج قلت له: ما أحسن محضرك! وأزين في مجلسك! فقال رضي الله عنه: «إي والله ما كنّا حول زرارة بن أعين إلا بمنزلة الصبيان في الكتاب حول المعلم».^٤

→ النبي صلى الله عليه وآله: ٧٨ - ٧٢. تنمّة المنتهى: ٣١، ٤١. تاريخ دمشق: ١٠٠/٣٢ - ١٤. تذكرة الحفاظ: ٢٤/١. شرح نهج

البلاغه: ٣١٥/١٣ - ٣٠٣.

١. رجال الكشي: ١٤٣ - ١٤٢. مسند زرارة بن أعين رضي الله عنه: ٢٤ - ٢٣. معجم رجال الحديث: ٢٢٨/٨، ٢٤١.

٢. رجال النجاشي: ١٧٥. مسند زرارة بن أعين رضي الله عنه: ٢٦.

٣. مسند زرارة بن أعين رضي الله عنه: ٢٩. منتهى الآمال: ١٧١/٢.

٤. رجال الكشي: ١٣٤. الكنى والألقاب: ٢٨٣/١. معجم رجال الحديث: ٢٣١/٨. تهذيب المقال: ١٤/٥. منتهى

الآمال: ١٧١/٢.

المصادر

- ١ . إِبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام، للشيخ محمد السماوي، مكتبة بصيرتي، قم ١٤٠٨ ق
- ٢ . أبو ذر الغفاري، لكمال السيد، مؤسسة أنصاريان، قم
- ٣ . أبو طالب عليه السلام حامى الرسول وناصره، لنجم الدين الشريف العسكري، الآداب، نجف الأشرف، الرابعة
- ٤ . إثبات الوصية، للمسعودي، دار الأضواء، قم، بيروت
- ٥ . إثبات الهداة، لمحمد بن الحسن الحر العاملي
- ٦ . أجساد جاويدان، لعلي أكبر مهدي پور، مطبوعات حاذق، ١٣٧٧ ش
- ٧ . الأحاد والمثاني، لابن أبي عاصم، دار الدراية، الرياض الأولى ١٤١١
- ٨ . الأحاديث المختارة، لأبي عبد الله الحنبلي المقدسي، مكتبة النهضة الحديثة، مكة، الأولى ١٤١٠
- ٩ . الإحتجاج، للشيخ الطبرسي، منشورات دار النعمان، النجف الأشرف، ١٣٨٦
- ١٠ . إحقاق الحق وإزهاق الباطل، للقاضي نور الله الحسيني التستري المرعشي،
- ١١ . الأحكام، لابن حزم الأندلسي، ناشر: زكريا علي يوسف، مطبعة العاصمة، قاهرة
- ١٢ . أحكام القرآن، للجصاص، دار الكتب العلمية، بيروت الأولى ١٤١٥
- ١٣ . الأخبار الطوال، للدينوري، دار إحياء الكتب العربية، الأولى ١٩٦٠ م
- ١٤ . أختران تابناك، لذبيح الله المحلاتي، منشورات الإسلامية، ج ١: ١٣٤٩ ش، ج ٢: ١٣٦١ ش
- ١٥ . الإختصاص، للشيخ المفيد، النشر الإسلامي، قم السادسة ١٤١٨. ومكتبة بصيرتي، قم
- ١٦ . إختيارات، للعلامة المجلسي، كتابفروشي إسلامية، طهران، الثالثة
- ١٧ . إختيار معرفة الرجال، لشيخ الطائفة أبي جعفر الطوسي، مؤسسة آل البيت عليهم السلام، قم ١٤٠٤
- ١٨ . الأربعين، للشيخ الماحوزي، تحقيق السيد مهدي الرجائي، الأولى ١٤١٧
- ١٩ . الأربعين، لمحمد طاهر القمي الشيرازي، ناشر: محقق (سيد مهدي رجائي)، الأولى ١٤١٨
- ٢٠ . الإرشاد، للشيخ المفيد، مؤسسة آل البيت عليهم السلام، قم الثانية ١٤١٦

٢١. إرشاد الساري شرح صحيح البخاري، لأحمد القسطلاني، دار صادر، بيروت ١٤٠٣
٢٢. إرشاد القلوب، لحسن بن أبي الحسن الديلمي، منشورات الشريف الرضي، قم الأولى ١٤١٢
٢٣. از مدينه تا مدينه، للسيد محمد جواد الذهني التهراني، نشر پیام حق، تهران ١٣٧٩ ش
٢٤. أزواج النبي ﷺ وبناته، لنجاح الطائي، دار الهدى لإحياء التراث، بيروت الأولى ١٤٢٢
٢٥. أسباب نزول الآيات، للواحدي النيسابوري، مؤسسة الحلبي وشركائه، القاهرة ١٣٨٨ ق
٢٦. الإستغاثة في بدع الثلاثة، لأبي القاسم علي بن أحمد الكوفي
٢٧. الإستيعاب، لابن عبد البر، دار الجيل، بيروت الأولى ١٤١٢
٢٨. أسد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الأثير، إسماعيليان، تهران ١٣٨٠ هـ
٢٩. أسرار الشهادة، للفاضل ملا آقا الدربندي، منشورات الأعلمي، طهران - ذوي القربين، قم
٣٠. الأسرار الفاطمية ﷺ، للشيخ محمد فاضل المسعودي، مؤسسة الزائر، قم الأولى ١٤٢٠
٣١. أسرار فذك، لمحمد باقر الأنصاري و السيد حسين الرجائي، نشر الهادي، قم ١٣٧٥ ش
٣٢. إسعاف الراغبين، لمحمد بن صبان المصري، في الهامش من نور الأبصار، مصر
٣٣. آسياب تبري، لسيد مجتبي عصيري،
٣٤. الإصابة، لابن حجر العسقلاني، دار الكتب العلمية، الأولى ١٤١٥
٣٥. أضواء على السنة المحمدية ﷺ، لمحمود أبو رية، دار الكتاب الإسلامي، الطبعة الخامسة
٣٦. أضواء على الصحيحين، للشيخ محمد صادق النجفي، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم الأولى ١٤١٩
٣٧. الاعتقادات، للشيخ الصدوق
٣٨. الأعلام، لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت الخامسة
٣٩. أعلام النساء، لعمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت
٤٠. أعلام النساء المؤمنات، لمحمد الحسون وأم علي مشكور، دار الأسوة، ١٤١١
٤١. إعلام الورى، لأمين الإسلام الطبرسي، مؤسسة آل البيت ﷺ، قم الأولى ١٤١٧
٤٢. أعيان الشيعة، للسيد محسن الأمين العاملي، دارالتعارف للمطبوعات، بيروت ١٤٠٦ هـ
٤٣. إغتيال أبي بكر، لنجاح الطائي، دار الهدى للتراث، بيروت الأولى ١٤١٩
٤٤. إغتيال النبي ﷺ، لنجاح الطائي، دار الهدى للتراث، بيروت الأولى ١٤١٩
٤٥. آفتاب كعبه، لمحمد باقر الأنصاري، نشر مولود كعبه، قم ١٣٧٦ ش
٤٦. الإقبال بالأعمال الحسنة، للسيد ابن طاووس، مكتب الأعلام الإسلامي، الأولى ١٤١٤، دار الكتب

- ٤٧ . إلزام النواصب، للشيخ مفلح بن الحسين بن راشد، الأولى، ١٤٢٠
- ٤٨ . ألقاب الرسول وعترته عليه السلام، لبعض قدماء المحدثين، ضمن مجموعه نفيسة، قم ١٣٩٦ ق
- ٤٩ . الأمّ، لمحمد بن إرديس الشافعي، دار الفكر، بيروت الثانية ١٤٠٣
- ٥٠ . الإمامة والسياسة، لابن قتيبة، منشورات الشريف الرضي، قم، الأولى، ١٤١٣، تحقيق الشيرازي
- ٥١ . أمّ البنين سيّدة نساء العرب، للسيد مهديّ السويح، المكتبة الحيدرية، قم ١٣٧٧ ش
- ٥٢ . الأمالي، للشيخ الصدوق، مؤسّسة البعثة، قم الأولى ١٤١٧
- ٥٣ . الأمالي، للشيخ المفيد، مؤسّسة النشر الإسلامي، قم
- ٥٤ . الأمالي، لأبي جعفر محمد بن حسن الطوسي، دار الثقافة، قم، الأولى ١٤١٤
- ٥٥ . أمالي المحاملي، للحسين بن إسماعيل الضبي المحاملي، المكتبة الإسلامية دار ابن القيم، الأردن الأولى ١٤١٢
- ٥٦ . الإمام حسن العسكري عليه السلام، للحاج حسين الشاكري، الهادي، قم الأولى ١٤٢٠
- ٥٧ . الإمام الحسين عليه السلام في أحاديث الفريقين، لسيد علي محمد الأبطحي، ناشر: المؤلف، الأولى ١٤١٨
- ٥٨ . الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه عليهم السلام، للعلامة الشيخ فضل عليّ القزويني، مطبعة باقري، قم
- ٥٩ . الإمامة والتبصرة من الحيرة، لوالد الشيخ الصدوق، مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، قم
- ٦٠ . الإمام علي عليه السلام في آراء الخلفاء، للشيخ مهدي الفقيه إيماني، مؤسّسة المعارف الإسلامية، قم الأولى ١٤٢٠
- ٦١ . الإمام علي عليه السلام من حبه عنوان الصحيفة، للشيخ أحمد الرحماني الهمداني، المنير للطباعة والنشر، طهران الأولى ١٤١٧
- ٦٢ . الإمام موسى بن جعفر عليه السلام في بحار الأنوار، للسيد علي أشرف، المكتبة الحيدرية، قم الأولى ١٤٢٥
- ٦٣ . الإمام المهدي عليه السلام من المهد إلى اللحد، للسيد محمد كاظم القزويني، بيروت
- ٦٤ . الإمام الهادي عليه السلام، للحاج حسين الشاكري، ناشر: المؤلف، قم الأولى ١٤١٩
- ٦٥ . الإمام الهادي عليه السلام، من المهد إلى اللحد، للعلامة سيد محمد كاظم القزويني، قم، مركز نشر آثار الشيعة
- ٦٦ . الإمتاع، للمقريزي
- ٦٧ . أنساب الأشراف، للبلاذري، مؤسّسة الأعلمي، بيروت الأولى ١٣٩٤
- ٦٨ . أنصار الحسين عليه السلام، لمحمد مهدي شمس الدين، الدار الإسلامية، الثانية ١٤٠١
- ٦٩ . الأنوار البهية، للمحدث القمي، مؤسّسة النشر الإسلامي، قم الأولى ١٤١٧

٧٠. الأنوار الساطعة من العذراء الطاهرة خديجة بنت خويلد عليها السلام، للشيخ غالب السيلاوي، ناشر: مؤلف،

الأولى ١٤٢١

٧١. الأنوار العلوية، للشيخ جعفر النقدي، المطبعة الحيدرية، نجف الأشرف الثانية ١٣٨١ ق

٧٢. أنوار المشعثين، للشيخ محمد علي النائيني، مكتبة آية الله المرعشي، قم ١٣٨١ ش

٧٣. الأنوار النعمانية، للسيد نعمه الله الجزائري، مطبعة شركة چاپ، تبريز

٧٤. الإيضاح، للفضل بن شاذان الأزدي النيسابوري، تحقيق السيد جلال الدين الحسيني

٧٥. إيمان أبي طالب عليه السلام، للعلامة الشيخ عبد الحسين الأميني،

٧٦. بحار الأنوار، للعلامة المجلسي، مؤسسة الوفاء، بيروت ١٤٠٣

٧٧. البداية والنهاية، لابن كثير، دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٤٠٨

٧٨. البدء والتاريخ، لمطهر بن طاهر المقدسي، دار صادر، بيروت

٧٩. بشارة المصطفى عليه السلام، لأبي جعفر محمد الطبري الإمامي، مكتبة الحيدرية، نجف الأشرف ١٣٨٣ ق

٨٠. بصائر الدرجات، لأبي جعفر محمد بن حسن بن فروخ الصفار، مؤسسة الأعلمي، ١٣٦٢ ش

٨١. بلاغات النساء، لابن طيفور، مكتبة بصيرتي، قم

٨٢. البلد الأمين، للكفعمي، مكتبة الصدوق، طهران

٨٣. بيت الأحزان، للمحدث القمي، دار الحكمة، قم الأولى ١٤١٢

٨٤. بيت الأحزان، لعبد الخالق بن عبد الرحيم اليزدي، طبعة حجرية

٨٥. تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمد مرتضى الزبيدي، مكتبة الحياة، بيروت

٨٦. تاج المواليد، للعلامة الطبرسي، ضمن مجموعة نفيسة، مكتبة بصيرتي، قم ١٣٩٦ ق

٨٧. تاريخ الأئمة عليهم السلام، لعدة من علماء الشيعة، مكتبة بصيرتي، قم ١٣٩٦ ق

٨٨. تاريخ الإسلام، للذهبي، دار الكتاب العربي، بيروت

٨٩. تاريخ الأمم والملوك، لمحمد بن جرير الطبري، مؤسسة الأعلمي بيروت

٩٠. تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت

٩١. تاريخ ابن خلدون، لابن خلدون، دار إحياء التراث العربي، بيروت الرابعة

٩٢. تاريخ الخلفاء، للسيوطي، دار القلم، بيروت

٩٣. تاريخ خليفة بن خياط، لخليفة بن خياط العصفري، دار الفكر، بيروت ١٤١٤

٩٤. تاريخ الخميس، لحسين الديار بكري، مؤسسة شعبان، بيروت، مصر ١٣٨٣ هـ

٩٥. تاريخ سامراء، لذبيح الله المحلاتي، الإسلامية، الثانية ١٣٨٨ ق، ومنشورات الشريف الرضي، قم ١٤٢٦ ق

٩٦. التاريخ الصغير، للبخاري، دار المعرفة، بيروت الأولى ١٤٠٦
٩٧. تاريخ العلوم عند العرب، بيروت ١٣٩٠ ق
٩٨. تاريخ قم، لحسن بن علي بن الحسن القمي، انتشارات توس، تهران ١٣٦١ ش
٩٩. تاريخ المدينة، لابن شبة النميري، دار الفكر، قم ١٤١٠
١٠٠. تاريخ مدينة دمشق، لابن عساكر، دار الفكر، ١٤١٥
١٠١. تاريخ اليعقوبي، لأحمد بن أبي يعقوب، مؤسسة ونشر فرهنگ أهل بيت عليه السلام، قم
١٠٢. تأويل الآيات الظاهرة، للسيّد شرف الدين عليّ الحسيني، مطبعة أمير، قم الأولى ١٤٠٧
١٠٣. تنمّة المختصر في أخبار البشر، لابن الوردي، دارالمعرفة، بيروت
١٠٤. تنمّة المتهم، للمحدث القميّ، الداوري، قم ١٣٩٧ ق
١٠٥. تثبيت الإمامة، للهادي يحيى بن حسين الزيدي اليمني، دار الإمام السجّاد عليه السلام، بيروت الثانية ١٤١٩
١٠٦. تحرير الأحكام، للعلامة الحلّي، مؤسسة آل البيت عليه السلام، طبعة حجرية
١٠٧. تحفة الأحمدي، لمباركفوري، دار الكتب العلمية، بيروت الأولى ١٤١٠
١٠٨. تحفة الزائر، للعلامة المجلسي، طبعة حجرية، طهران
١٠٩. تحقيق دربارة أول أربعين حضرت سيّد الشهداء عليه السلام، للسيّد محمّد علي القاضي الطباطبائي، بنياد علمي وفرهنگي شهيد آية الله قاضي طباطبائي، الثالثة، ١٣٦٨ ش
١١٠. تدريب الراوي، لعبد الرحمان السيوطي، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض
١١١. تذكرة الحفاظ، للذهبي، مكتبة الحرم المكيّ، دار إحياء التراث العربي،
١١٢. تذكرة الخواص، للسبط ابن الجوزي، منشورات الشريف الرضي، قم ١٤١٨
١١٣. تذكرة الشهداء (المترجم)، لملاً حبيب الله الكاشاني، ترجمة سيّد علي أشرف، نشر مدين، قم الأولى ١٤٢٦
١١٤. تذكرة الفقهاء، للعلامة الحلّي، مكتبة الرضويّة لإحيا. آثار الجعفرية
١١٥. تراجم أعلام النساء، لمحمّد حسين الأعلمي، الحائري، بيروت مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٤٠٧
١١٦. ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق، لابن عساكر، مؤسسة محمودي للطباعة والنشر، بيروت الأولى ١٣٩٨
١١٧. ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من طبقات ابن سعد، للسيّد عبد العزيز الطباطبائي، مؤسسة آل البيت عليه السلام، قم، الأولى ١٤١٦
١١٨. ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من طبقات ابن سعد، للسيّد عبد العزيز الطباطبائي، مؤسسة آل البيت عليه السلام، قم، الأولى ١٤١٥

١١٩. التعمّب من أغلاط العامّة، لأبي الفتح الكراجكي، مكتبة المصطفوي، قم الثانية ١٤١٠، وطبع: تخريج فارس حسّون كريم
١٢٠. التعمّيل والتجريح لمن خرج عنه البخاري، لسليمان الباجي
١٢١. تفسير اليرهان، للعلامة السيّد هاشم الحسيني البحراني، إسماعيليان، قم
١٢٢. تفسير الثعالبي (الجواهر الحسان)، لعبد الرحمان الثعالبي المالكي، دار إحياء التراث العربي، بيروت الأولى ١٤١٨
١٢٣. تفسير الجلالين، لجلال الدين المحلّي وجلال الدين السيوطي، دار المعرفة، بيروت
١٢٤. تفسير الصافي، للفيض الكاشاني، مكتبة الصدر، طهران، الثانية ١٤١٦
١٢٥. تفسير العيّاشي، للمحدّث الجليل أبي النضر محمّد بن مسعود بن العيّاش، المكتبة العلميّة الإسلاميّة، طهران
١٢٦. تفسير فرات، لأبي القاسم فرات بن إبراهيم الكوفي، التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، الأولى ١٤١٠
١٢٧. تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، دار المعرفة، بيروت ١٤١٢
١٢٨. تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن)، لمحمّد بن أحمد القرطبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٤٠٥
١٢٩. تفسير القمّي، لأبي الحسن عليّ بن إبراهيم القمّي، مؤسسة دار الكتاب، قم الثالثة، ١٤٠٤
١٣٠. التفسير الكبير، لفخر الرازي
١٣١. تفسير كنز الدقائق، لميرزا محمّد المشهدي القمي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم الأولى ١٤٠٧
١٣٢. تفسير نور الثقلين، للعروسي الحويزي، مؤسسة إسماعيليين، قم الرابعة ١٤١٢
١٣٣. التفضيل، للشيخ أبي الفتح الكراجكي، مؤسسة أهل البيت (عليهم السلام) - بنياد بعثت، طهران، ١٤٠٣
١٣٤. تقريب المعارف، لأبي الصلاح الحلبي، تحقيق: الشيخ فارس تبريزيان، ناشر: محقق
١٣٥. تقويم الأئمّة (عليهم السلام) يا روز شمار ديني، لمحمّد رضا شريعت زاده الطالقاني، تاريخ الكتابة ٢٦ رجب ١٣٨١ هـ
١٣٦. تقويم المحسنين، للفيض الكاشاني، طبعة حجرية
١٣٧. تقويم الواعظين، للسيّد حسن المير حافظ، نشر ألف، ١٤١٦ ق
١٣٨. تلخيص الحبير، لابن حجر العسقلاني، دار الفكر، بيروت
١٣٩. التمهيد، لابن عبد البر، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلاميّة، مغرب ١٣٨٧ ق
١٤٠. التنبيه والإشراف، للمسعودي،

- ١٤١ . تنقيح المقال، للعلامة شيخ عبد الله المامقاني، المكتبة المرتضوية، نجف ١٣٥٢ ق-إنتشارات جهان طهران
- ١٤٢ . تنوير الحوالك، لجلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت الأولى ١٤١٨
- ١٤٣ . تهذيب الأحكام، لأبي جعفر الطوسي، دار الكتب الإسلامية، طهران الرابعة ١٣٦٥ ش
- ١٤٤ . تهذيب الأسماء، لمحيى الدين النووي، دار الفكر، بيروت الأولى ١٩٩٦ م
- ١٤٥ . تهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، دار الفكر، الأولى ١٤٠٤
- ١٤٦ . تهذيب الكمال، لأبي الحجاج المزي، مؤسسة الرسالة، بغداد الرابعة ١٤٠٦
- ١٤٧ . تهذيب المقال في تنقيح كتاب الرجال، للسيد محمد علي الموحّد الأبّطحي، الناشر: ابن المؤلف، قم الأولى ١٤١٢
- ١٤٨ . التوحيد، للشيخ الصدوق، مكتبة الصدوق، ١٣٩٨ ق، النشر الإسلامي قم ١٣٨٧ ق
- ١٤٩ . توضيح المقاصد، للشيخ بهاء الدين العاملي، ضمن مجموعة نفيسة، مكتبة بصيرتي، قم ١٣٩٦
- ١٥٠ . الثاقب في المناقب، لابن حمزة الطوسي، مؤسسة أنصاريان، قم الثانية ١٤١٢
- ١٥١ . الثغور الباسمة، لجلال الدين السيوطي، مركز الدراسات الإسلامية، بيروت ١٤٠٨
- ١٥٢ . الثقات، لابن حبان التميمي، مؤسسة الكتب الثقافية، حيدر آباد الدكن الهند، الأولى ١٣٩٣ ق
- ١٥٣ . ثمار القلوب، للتعاليبي
- ١٥٤ . ثمرات الأعداء، للسيد علي بن الحسين الهاشمي، منشورات الشريف الرضي، قم
- ١٥٥ . ثمرات الحياة، لسيد محمود الإمامي الإصفهاني، مؤسسة إفتخاريان، مطبعة علمية، قم ١٣٨٣ ق
- ١٥٦ . ثواب الأعمال، للشيخ الصدوق، منشورات الشريف الرضي، قم الثانية ١٣٦٨
- ١٥٧ . جامع أحاديث الشيعة، بإشراف آية الله البروجردي، العلمية، قم ١٣٩٩ ق
- ١٥٨ . جامع الأحاديث الكبير، للسيوطي، دار الفكر، بيروت
- ١٥٩ . جامع الأخبار، المنسوب إلى الشيخ الصدوق، راجع: الذريعة: ٣٣/٥.
- ١٦٠ . جامع الأصول من أحاديث الرسول ﷺ، لابن أثير، دار إحياء التراث العربي، بيروت
- ١٦١ . جامع البيان، للطبري، دار الفكر، بيروت ١٤١٥
- ١٦٢ . جامع الشتات، لمحمد إسماعيل الخواجوثي، تحقيق السيد مهدي الرجائي، الأولى ١٤١٨
- ١٦٣ . الجامع الصغير، للسيوطي، دار الفكر، بيروت الأولى ١٤٠١
- ١٦٤ . جزء الحميري، لعلي بن محمد الحميري، دار الطحاوي - حديث أكاديمي، الرياض الأولى ١٤١٣
- ١٦٥ . جلاء العيون، للعلامة المجلسي، إنتشارات العلمية الإسلامية
- ١٦٦ . الجمل، للشيخ المفيد، مكتبة داوري، قم

- ١٦٧ . جنّات الخلود، لخاتون آبادي، مكتبة أدبية، طهران ١٣٧٨ ق
- ١٦٨ . الجنة العاصمة، للميرجهاني، مكتبة الصدر، طهران
- ١٦٩ . الجواهر السنّية في الأحاديث القدسيّة، لمحمّد بن الحرّ العاملي، مكتبة المفيد، قم
- ١٧٠ . جواهر الكلام، للشيخ محمّد حسن النجفي، دار الكتب الإسلاميّة، طهران الثالثة ١٣٦٧ ش
- ١٧١ . جواهر المطالب في مناقب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، لمحمّد بن أحمد الشافعي، إحياء الثقافة الإسلاميّة، قم الأولى ١٤١٥
- ١٧٢ . الجوهر النقيّ، لعمااد الدين المارديني، دار الفكر
- ١٧٣ . حاشية الدسوقي، لمحمّد بن عرفة الدسوقي، دار إحياء الكتب العربيّة
- ١٧٤ . الحدائق الناضرة، للشيخ يوسف البحراني، مؤسّسة النشر الإسلامي، قم
- ١٧٥ . حديقة الرضويّة، للشيخ محمّد حسن الهروي (أديب هروي)
- ١٧٦ . حديقة الشيعة، لمقدّس الأردبيلي، انتشارات كلي، طهران ١٣٧٧ ش
- ١٧٧ . الحسين عليه السلام، لخير الله طلفاح، دار العروبة، بغداد
- ١٧٨ . الحسين عليه السلام، لعليّ جلال الحسيني، المطبعة السلفية، القاهرة ١٣٤٩ ق
- ١٧٩ . حقّ اليقين، للعلامة محمّد باقر المجلسي، الإسلاميّة، طهران ١٣٥٧ ش
- ١٨٠ . حلية الأبرار، للعلامة سيّد هاشم البحراني، مؤسّسة المعارف الإسلاميّة، قم الأولى ١٤١١، العلمية، قم
- ١٨١ . حلية الأولياء، لأبي نعيم الإصبهاني، دار الكتاب العربي، بيروت، الرابعة ١٤٠٥
- ١٨٢ . حمزة سيّد الشهداء عليه السلام، لكمال السيّد، أنصاريان، قم
- ١٨٣ . حياة الإمام الحسين عليه السلام، لباقر شريف القرشي، ناشر الأدب، نجف الأشرف، الأولى ١٣٩٤
- ١٨٤ . حياة السّت عليها السلام، لمهدي المنصوري، صحفي، قم
- ١٨٥ . حياة القاسم بن الإمام الكاظم عليه السلام، لمحمّد علي الناصري البحراني، النجف الأشرف، ١٣٩١ ق
- ١٨٦ . خاتمة مستدرّك الوسائل، للمحدّث النوري، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام، قم الأولى ١٤١٥
- ١٨٧ . الخرائج والجرائح، لقطب الدين الراوندي، مؤسّسة الإمام المهدي عليه السلام، قم
- ١٨٨ . خصائص الأئمّة عليهم السلام، للشريف الرضي، مجمع البحوث الإسلاميّة للأستانة الرضويّة عليها السلام، مشهد ١٤٠٦
- ١٨٩ . خصائص أمير المؤمنين عليه السلام، للنسائي، مكتبة نينوى الحديثة
- ١٩٠ . الخصائص الزينبيّة عليها السلام، للسّيّد نور الدين الجزائري، مطبعة ميهن، ١٤٠١. مسجد مقدّس جمكران، الرابعة
- ش ١٣٨٢
- ١٩١ . الخصائص العباسيّة عليها السلام، لمحمّد إبراهيم الكلباسي النجفي، المكتبة الحيدرية، قم ١٣٧٨ ش

- ١٩٢ . الخصائص الفاطمية عليه السلام، للشيخ محمد باقر الكجوري (ترجمة سيد علي أشرف)، انتشارات الشريف الرضي، قم الأولى ١٣٨٠ ش
- ١٩٣ . خصائص الوحي المبين، للشمس الدين يحيى بن الحسن (ابن البطريق)، دار القرآن الكريم، قم الأولى ١٤١٧
- ١٩٤ . الخصال، للشيخ الصدوق، مؤسسة النشر الإسلامي، قم ١٤٠٣
- ١٩٥ . الخطط المقرزية (المواعظ والاعتبار)، للمقرزي، مكتبة المثنى - دار صادر، بغداد - بيروت
- ١٩٦ . خطيب كعبة، لعلي أصغر يونسيان، انتشارات منير، تهران، ١٤٢٣
- ١٩٧ . خلاصة الأقوال، للعلامة الحلبي، المكتبة الحيدرية، نجف الثانية ١٣٨١ ق
- ١٩٨ . خلاصة عبقات الأنوار، للسيد حامد النقوي، (تلخيص الميلاني)، مؤسسة البعثة، قم ١٤٠٦
- ١٩٩ . دائرة المعارف تشيع، ج ٨، نشر شهيد سعيد محبي، الأولى ١٣٧٩ ش
- ٢٠٠ . دار السلام، للشيخ محمود العراقي، ناشر: ايران نكين
- ٢٠١ . الدرّ المشور، للسيوطي، دار الفكر بيروت، (مطبعة الفتح، جدّة) الأولى ١٣٦٥ ق
- ٢٠٢ . الدرجات الرفيعة، للسيد علي خان، مكتبة بصيرتي، قم الثانية ١٣٩٧
- ٢٠٣ . الدروس الشرعية، للشهيد الأول، مؤسسة النشر الإسلامي، قم الأولى ١٤١٢
- ٢٠٤ . دعائم الإسلام، للقاضي نعمان المغربي، دار المعارف القاهرة، ١٣٨٣ ق
- ٢٠٥ . دعوة إلى سبيل المؤمنين، لطارق زين العابدين، مجمع البحوث الإسلامية لأستانة الرضوية المقدسة، مشهد الأولى ١٤١٨
- ٢٠٦ . دلائل الإمامة، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري الإمامي، مؤسسة البعثة، قم الأولى ١٤١٣، مكتبة الحيدرية، نجف ١٣٨٣ ق
- ٢٠٧ . دلائل النبوة، للإصبهاني، دار طيبة، رياض الأولى ١٤٠٩
- ٢٠٨ . الدفعة السابعة، لمحمد باقر بن عبدالكريم، مكتبة العلوم العامة، منامة ١٤٠٩
- ٢٠٩ . الديباج على صحيح مسلم، لعبد الرحمان السيوطي، دار ابن عقان، المملكة السعودية الأولى ١٤١٦
- ٢١٠ . ذخائر العقبي، لأحمد بن عبدالله الطبري، مكتبة القدسي، ١٣٥٦ ق
- ٢١١ . الذرية الطاهرة، للدولابي، الدار السلفية، الكويت الأولى ١٤٠٧
- ٢١٢ . الذريعة إلى تصانيف الشيعة، للعلامة الشيخ آقا بزرك الطهراني، دار الأضواء، بيروت الثالثة ١٤٠٣
- ٢١٣ . ذريعة النجاة في مقتل الحسين عليه السلام، لميرزا رفيع كرمرودي، ط الحجري، تبريز، ١٣٠٢ ق
- ٢١٤ . ذكر أخبار إصبهان، لأبي نعيم الإصبهاني، المطبعة برييل ١٩٣٤ م

- ٢١٥ . ذُوبُ النُّضَارِ، لابنِ نَمَا الحَلِّيِّ، مُؤَسَّسَةُ النُّشْرِ الإِسْلَامِيِّ، قَمِ الأَوَّلَى ١٤١٦
- ٢١٦ . رِجَالُ البَرَقِيِّ، لِلشَّيْخِ أبُو جَعْفَرِ أَحْمَدَ بنِ خَالِدِ البَرَقِيِّ، مُؤَسَّسَةُ القِيَمِ، قَمِ
- ٢١٧ . رِجَالُ الطُّوسِيِّ، لِلشَّيْخِ الطُّوسِيِّ، مُؤَسَّسَةُ النُّشْرِ الإِسْلَامِيِّ، قَمِ ١٤١٥
- ٢١٨ . رِجَالُ الكَشِّيِّ، لِلشَّيْخِ الكَشِّيِّ، جَامِعَةُ مَشْهَدِ، المَشْهَدِ مَقْدَسَةَ ١٣٤٨ ش
- ٢١٩ . رِجَالُ النُّجَاشِيِّ، لِلشَّيْخِ أَبِي العَبَّاسِ أَحْمَدَ بنِ عَلِيِّ النُّجَاشِيِّ، مُؤَسَّسَةُ النُّشْرِ الإِسْلَامِيِّ، قَمِ الخَامِسَةَ ١٤١٦
- ٢٢٠ . رِحْلَةُ ابْنِ بَطُوطةَ، لِمَحْمَدَ بنِ إِبْرَاهِيمِ اللُّوَاتِيِّ، دَارُ بَيْرُوتِ، بَيْرُوتِ ١٤٠٥
- ٢٢١ . رَدُّ عِقَانِدِ الوَهَّابِيَّةِ، لِلشَّيْخِ مُحَمَّدِ جَوَادِ البَلَاغِيِّ،
- ٢٢٢ . رِسَالَتُ المَرْتَضِيِّ، لِلشَّرِيفِ السَّيِّدِ المَرْتَضِيِّ، دَارُ القُرْآنِ، قَمِ ١٤٠٥
- ٢٢٣ . رِسَالَةٌ حَوْلَ حَدِيثِ نَحْنُ مَعَاشِرُ الأنْبِيَاءِ لَا نُورُثُ، لِلشَّيْخِ المَفِيدِ، دَارُ المَفِيدِ، بَيْرُوتِ الأَوَّلَى ١٤١٤
- ٢٢٤ . رِسَالَةٌ حَوْلَ خَبَرِ مَارِيَةَ، لِلشَّيْخِ المَفِيدِ، دَارُ المَفِيدِ، بَيْرُوتِ الثَّانِيَةَ ١٤١٤
- ٢٢٥ . الرِّسَالَةُ السَّعْدِيَّةُ، لِلعَلَامَةِ الحَلِّيِّ، مَكْتَبَةُ آيَةِ اللهِ المَرعَشِيِّ النُّجَفِيِّ، قَمِ الأَوَّلَى ١٤١٠
- ٢٢٦ . رِسَالَةُ فَيْرُوزِيَّةُ، لِلمَيْرِزَا عَبْدِ اللهِ الأَفَنْدِيِّ، مَصوُورَةُ مَركَزِ إحيَاءِ التُّرَاثِ الإِسْلَامِيِّ، قَمِ
- ٢٢٧ . رِوضَاتُ الجَنَّاتِ، لِمَيْرِزَا مُحَمَّدِ بَاقِرِ المَوْسَوِيِّ الخَوَانَسَارِيِّ، إِسْمَاعِيلِيَّانِ، قَمِ
- ٢٢٨ . الرِّوَضَةُ فِي المَعْجَزَاتِ وَالفَضَائِلِ، لِأَحْمَدِ عُلَمَاءِ الشَّيْخَةِ، طَبْعُ طَبْعَةٍ حَجْرِيَّةٍ بِأَخْرَجِ الشَّرَائِعِ.
- ٢٢٩ . رِوَضَةُ المَتَمِّينِ فِي شَرْحِ مَنْ لَا يَحْضِرُهُ الفَقِيهُ، لِمَحْمَدِ تَقِيِّ المَجْلِسِيِّ، المَوْسَّسَةُ الإِسْلَامِيَّةُ الثَّقَافِيَّةُ لِكُوشَانِبُورِ، قَمِ الثَّانِيَةَ ١٤٠٦
- ٢٣٠ . رِوَضَةُ الوَاعِظِينَ، لِلفَتَاةِ النِّيْشَابُورِيِّ، مَنَشُورَاتُ الرِّضِيِّ، قَمِ ١٣٨٦ ق
- ٢٣١ . الرِّوَضَةُ النُّضْرِيَّةُ فِي مَعْنَى حَدِيثِ القُدَيْرِ، لِفَارَسِ حَسَنَ كَرِيمِ، مُؤَسَّسَةُ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عليه السلام، قَمِ الأَوَّلَى
- ١٤١٩
- ٢٣٢ . رِيَاحِينُ الشَّرِيعَةِ، لِذُنُبِجِ اللهِ المَحَلَّاتِيِّ، دَارُ الكُتُبِ الإِسْلَامِيَّةِ، طَهْرَانَ
- ٢٣٣ . رِيَاضُ الأَنْسَابِ وَمَجْمَعُ الأَلْقَابِ، المَعْرُوفُ بِ«بَحْرِ الأَنْسَابِ»، طَبْعَةُ حَجْرِيَّةُ
- ٢٣٤ . رِيَاضُ العُلَمَاءِ وَحِيَاضُ الفَضْلَاءِ، لِمَيْرِزَا عَبْدِ اللهِ الأَفَنْدِيِّ، مَكْتَبَةُ آيَةِ اللهِ المَرعَشِيِّ، قَمِ ١٤١٠
- ٢٣٥ . رِيَاضُ القُدْسِ، صَدْرُ الدِّينِ الوَاعِظِ القَزْوِينِيِّ، الإِسْلَامِيَّةُ، ١٣٧٦ ش
- ٢٣٦ . رِيَاضُ المِصْنَابِ، لِلسَّيِّدِ مُحَمَّدِ مَهْدِيِّ بنِ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ جَعْفَرِ، طَبْعَةُ حَجْرِيَّةُ
- ٢٣٧ . الرِّيَاضُ النُّضْرَةُ، لِمَحَبِّ الطَّبْرِيِّ، دَارُ الكُتُبِ العِلْمِيَّةِ، بَيْرُوتِ - المَكْتَبَةُ القِيَمَةُ، القَاهِرَةُ
- ٢٣٨ . زَادُ المَسِيرِ، لِابْنِ الجَوْزِيِّ، دَارُ الفِكْرِ، بَيْرُوتِ الأَوَّلَى ١٤٠٧
- ٢٣٩ . زَادُ المَعَادِ، لِلعَلَامَةِ مُحَمَّدِ بَاقِرِ المَجْلِسِيِّ، طَبْعَةُ حَجْرِيَّةُ، طَهْرَانَ

٢٤٠. زندگانی سیده نفیسه عليها السلام (گوهر خاندان رسالت)، لعزیز الله العطاردي، انتشارات عطارد، الأولى ١٣٧٣ ش
٢٤١. زندگانی کریمه اهل بیت عليهم السلام، لعلی أكبر مهدی پور، نشر حاذق، ١٣٨٠ ش
٢٤٢. زینب الكبرى عليها السلام، للشیخ جعفر النقدي، المكتبة الحیدرية، قم ١٣٧٨ ش
٢٤٣. سبعة من السلف، للفیروز آبادي، دار الهجرة، قم الأولى ١٣٧٥ ش
٢٤٤. سبل الرشاد إلى أصحاب الإمام الجواد عليه السلام، لعبد الحسين الشبستري، المكتبة التاريخية، قم الأولى ١٤٢١ ش
٢٤٥. سبل السلام، لمحمد الكحلاني الصنعاني، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، مصر الرابعة ١٣٧٩ ق
٢٤٦. سبل الهدى والرشاد، لمحمد بن يوسف الشامي، دار الكتب العلمية، بيروت الأولى ١٤١٤
٢٤٧. سبيل النجاة في تمة المراجعات، للشیخ حسين الراضي، الطبعة الثانية
٢٤٨. سحاب رحمت، لعباس الإسماعيلي اليزدي، مسجد جمکران، قم ١٣٧٧
٢٤٩. السرائر، لابن إدريس الحلبي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم الثانية ١٤١٠
٢٥٠. سر السلسلة العلوية، لأبي نصر البخاري، انتشارات الشريف الرضي، قم الأولى ١٤١٣
٢٥١. سعيد بن جبیر، لكمال السيد، مؤسسة أنصاريان، قم،
٢٥٢. سفينة البحار، للمحدث القمي، مجمع البحوث الإسلامية للأستانة الرضوية عليها السلام، مشهد الأولى ١٤١٦ ق
٢٥٣. سفينة النجاة، للفاضل السرابي التنكابني، الناشر: المحقق، قم الأولى ١٤١٩
٢٥٤. السفينة أمّ الفتن، للدكتور جواد جعفر الخليلي، الإرشاد، بيروت - لندن، الأولى
٢٥٥. السفينة وفدك، للجوهري، شركة الكتبي، بيروت الثانية ١٤١٣
٢٥٦. سنن ابن ماجة، لمحمد بن يزيد القزويني (ابن ماجة)، دار الفكر، بيروت
٢٥٧. سنن أبي داود، لسليمان بن أشعث السجستاني، دار الفكر، بيروت، الأولى، ١٤١٠
٢٥٨. سنن البيهقي (السنن الكبرى)، لأبي بكر أحمد البيهقي، دار الفكر بيروت
٢٥٩. سنن الترمذي، لمحمد بن عيسى الترمذي، دار الفكر، بيروت ١٤٠٣
٢٦٠. سنن الدارقطني، لابن عمر الدارقطني البغدادي، دار المعرفة، بيروت ١٣٨٦ ق
٢٦١. سنن المصطفى عليه السلام، لابن ماجة القزويني
٢٦٢. سنن (صحيح) النسائي، للنسائي، دار الفكر، بيروت الأولى ١٣٤٨
٢٦٣. سوغنامه آل محمد عليهم السلام، لمحمد مهدي الإشتهاردي، الرابعة ١٣٧٢ ش

٢٦٤ . السيدة زينب الكبرى عليها السلام من المهد إلى اللحد، للسيد محمد كاظم القزويني، معهد العترة للدراسات

والبحوث والتحقيقات

٢٦٥ . سير أعلام النبلاء، للذهبي، مؤسسة الرسالة، بيروت التاسعة ١٤١٣

٢٦٦ . سيرة الأئمة الإثني عشر، لهاشم معروف الحسني، دار التعارف - دار القلم، ١٣٩٧

٢٦٧ . السيرة الحلبية، لعلي بن برهان الدين الحلبي، دار الفكر، بيروت

٢٦٨ . السيدة زينب الكبرى عليها السلام، للعلامة السيد محمد كاظم القزويني، دار الايمان، قم

٢٦٩ . السيدة سكينه عليها السلام، للسيد عبد الرزاق الموسوي المقزم، منشورات الشريف الرضي، قم ١٣٧١ ش

٢٧٠ . سيرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، لأبي عبد الله المطلبي، وهذبه ابن هشام، مكتبة محمد علي صبيح وأولاده، مصر ١٣٨٣ ق

٢٧١ . السيرة النبوية صلى الله عليه وآله وسلم، لابن كثير، دار المعرفة، بيروت ١٣٩٦ هـ

٢٧٢ . السيرة النبوية صلى الله عليه وآله وسلم، لأحمد زيني دحلان، دار إحياء التراث العربي، بيروت الأولى ١٤١٦

٢٧٣ . السيف والسياسة، لصالح الورداني، دار الجسام، القاهرة الأولى ١٤١٥

٢٧٤ . الشافي في الإمامة، للسيد المرتضى، مؤسسة إسماعيليان، قم الثانية ١٤١٠

٢٧٥ . شجرة طوبى، للشيخ مهدي الحائري المازندراني، الشريف الرضي، قم ١٣٧٤ ش، المكتبة الحيدرية،

الخامسة ١٣٨٥

٢٧٦ . شرح إحقاق الحق وإزهاق الباطل، للسيد المرعشي النجفي، منشورات مكتبة آية الله المرعشي

النجفي، قم

٢٧٧ . شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار عليهم السلام، لقاضي نعمان المغربي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم

٢٧٨ . شرح أصول الكافي، للمولى محمد صالح المازندراني

٢٧٩ . شرح التجريد، للعلامة الحلبي، تحقيق الزنجاني، نشر شكوري، الرابع ١٣٧٣

٢٨٠ . شرح الزرقاني على موطأ، لمحمد بن عبد الباقي الزرقاني، دار الكتب العلمية، بيروت الأولى ١٤١١

٢٨١ . شرح زندگاني وشهادت حضرت سلطانعلي بن محمد باقر عليه السلام، لعبد الرسول المدني الكاشاني،

مرسل، كاشان ١٣٧٦ ش

٢٨٢ . شرح الشفاء، للخفاجي،

٢٨٣ . شرح القصائد العلويات السبع، لابن أبي الحديد،

٢٨٤ . شرح مسلم، للنووي، دار الكتاب العربي، بيروت الثانية ١٤٠٧

٢٨٥ . شرح معاني الآثار، لعبد الملك بن سلمة الأزدي، دار الكتب العلمية، الثالثة ١٤١٦

٢٨٦ . شرح المواقيف، للقاضي عضد الدين الإيجي، مطبعة السعادة، مصر ١٣٢٥ ق

٢٨٧. شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم ١٤٠٤ هـ.
٢٨٨. الشرف المؤيد، للنهباني، بيروت ١٤٠٩، طبع أفتت
٢٨٩. الشفاء بتعريف حقوق المصطفى ﷺ، للقاضي عياض اليعصبى، دار الفكر، بيروت ١٤٠٩
٢٩٠. شفاء الصدور في شرح زيارة العاشور، لأبي الفضل الطهراني، مطبعة أمير المؤمنين ﷺ، ١٣٧٠
٢٩١. شواهد التنزيل لقواعد التفضيل في آيات النازلة في أهل البيت ﷺ، للحاكم الحسكاني، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، الأولى ١٤١١
٢٩٢. الشهيد مسلم بن عقيل ﷺ، للسيد عبد الرزاق الموسوي المرقم، قسم الدراسات الإسلامية لمؤسسة البعثة، طهران الأولى ١٤٠٧
٢٩٣. الشيعة في أحاديث الفريقين، لسيد مرتضى الموحّد الأبطحي، ناشر: مؤلف، الأولى ١٤١٦
٢٩٤. صبح الأعشى، للقلقشندي، دار الكتاب، القاهرة، ١٣٣٣ ق
٢٩٥. صحيح البخاري، للبخاري، دار الفكر، بيروت ١٤٠١، طبع بالأوفست عن دار الطباعة العامرة بإستانبول
٢٩٦. صحيح ابن حبان، لعلاء الدين بن بلبان الفارسي، مؤسسة الرسالة
٢٩٧. صحيح مسلم، لمسلم القشيري النيسابوري، دار الفكر، بيروت
٢٩٨. الصحيح من سيرة النبي الأعظم ﷺ، لسيد جعفر مرتضى العاملي، دار الهادي، بيروت الرابعة ١٤١٥
٢٩٩. الصراط المستقيم إلى مستحقّي التقديم، لعليّ بن يونس العاملي، المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية،
٣٠٠. صفات الشيعة، للشيخ الصدوق، نشر عابدي، طهران
٣٠١. صفة المنافق، لجعفر بن محمد الفريابي، دار الخلفاء للكتب الإسلامية، الكويت الأولى ١٤٠٥
٣٠٢. صفوة الصفوة، لابن الجوزي، دار المعرفة، بيروت الثانية ١٣٩٩
٣٠٣. الصوامر المهرقة في جواب الصواعق المحرقة، للقاضي نور الله التستري، مطبعة نهضت، طهران ١٣٦٧ ق -
٣٠٤. الصواعق المحرقة، لابن حجر العسقلاني، ط عبد اللطيف، مصر
٣٠٥. الطبقات الكبرى، لأبي عبد الله ابن سعد البصري، دار صادر، بيروت ١٣٨٨ هـ
٣٠٦. طبقات المحدثين بإصهبان، لعبد الله بن محمد، مؤسسة الرسالة، بيروت الثانية ١٤١٢
٣٠٧. الطوائف، للسيد عليّ بن طاووس، مطبعة الخيام، قم الأولى ١٣٩٩ ق
٣٠٨. الطراز المذهب في أحوال أم المصائب زينب ﷺ، لعباسقلي خان سپهر، الإسلامية، طهران
٣٠٩. طريق الإرشاد (ضمن الرسائل الاعتقادية)، للخاجوي، دار الكتاب الإسلامي، قم

٣١٠. العبقري الحسان في أحوال مولانا صاحب الزمان عليه السلام، للشيخ علي أكبر النهاوندي، كتابفروشي دبستان، طهران
٣١١. العدد القويّة، لعلّي بن يوسف بن مطهر الحليّ، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم الأولى ١٤٠٨ ق
٣١٢. العروة الوثقى، للسيد محمد كاظم اليزدي، مؤسسة الأعلمي، بيروت ١٤٠٩
٣١٣. عقيلة بني هاشم عليهم السلام، للسيد علي الهاشمي، المكتبة الحيدرية، قم ١٣٧٧ ش
٣١٤. العقيلة والفواطم عليهم السلام، للحاج حسين الشاكري، ناشر: المؤلف، قم
٣١٥. علل الدارقطني، لابن عمر الدارقطني البغدادي، دار طيبة، رياض الأولى ١٤٠٥
٣١٦. علل الشرائع، للشيخ الصدوق، منشورات الشريف الرضي، قم ١٣٧٩ ش، مكتبة الحيدرية، نجف الأشرف ١٣٨٦ ق
٣١٧. علي الأكبر عليه السلام، لسيد عبد الرزاق الموسوي المقرّم، منشورات الشريف الرضي، قم ١٣٧٢ ش
٣١٨. علي عليه السلام وليد الكعبة، لمحمد علي الأردوبادي، منشورات بعثت، قم ١٤١٧
٣١٩. العمدة، لابن بطريق، مؤسسة النشر الإسلامي، قم الأولى ١٤٠٧
٣٢٠. عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب عليهم السلام، لجمال الدين ابن عنبه، المكتبة الحيدرية، نجف الأشرف الثالثة، ١٣٨٠ ق
٣٢١. (من حياة الخليفة) عمر بن الخطاب، لعبد الرحمان أحمد البكري، الإرشاد، بيروت-لندن
٣٢٢. عوالم العلوم (فاطمة الزهراء عليها السلام)، للشيخ عبد الله البحراني، مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، قم
٣٢٣. عوالم العلوم (الإمام الحسين عليه السلام)، للشيخ عبد الله البحراني، مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، قم الأولى ١٤٠٧
٣٢٤. عوالي اللثالي، لابن أبي الجمهور، مطبعة سيد الشهداء عليهم السلام، قم الأولى ١٤٠٣
٣٢٥. عين العبرة في غيب العترة، للسيد أحمد آل طاووس، دار الشهاب، قم
٣٢٦. عيون الأثر، لابن سيد الناس، مؤسسة عزّ الدين، بيروت ١٤٠٦
٣٢٧. عيون أخبار الرضا عليه السلام، لأبي جعفر الصدوق، مؤسسة الأعلمي بيروت، الأولى ١٤٠٤. المطبعة الحيدرية. نجف الأشرف ١٣٩٠ ق
٣٢٨. عيون المعجزات، لحسين بن عبد الوهاب، المطبعة الحيدرية نجف الأشرف ١٣٦٩ ق
٣٢٩. الغارات، لإبراهيم بن محمد التقفي الكوفي، مطبعة بهمن، بتحقيق سيد جلال الدين المحدّث
٣٣٠. غاية المرام وحقّة الخصام في تعيين الإمام من طريق الخاصّ والعام، للسيد هاشم البحراني، تحقيق سيد علي عاشور

- ٣٣١ . الغدير، للعلامة الأميني، دار الكتاب العربي، بيروت ١٣٩٧ هـ، دار الكتب الإسلامية، طهران، الطبعة السادسة ١٣٧٤ ش
- ٣٣٢ . الغيبة، لمحمد بن إبراهيم النعماني، مكتبة الصدوق، طهران
- ٣٣٣ . الغيبة، للشيخ الطوسي، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم الأولى ١٤١١
- ٣٣٤ . الفائق في غريب الحديث، للزمخشري، دار الكتب العلمية، بيروت الأولى ١٤١٧
- ٣٣٥ . فاطمة بنت الإمام موسى الكاظم عليه السلام، لمحمد هادي الأميني، المطبعة المهديّة، ١٤٠٥ هـ
- ٣٣٦ . فاطمة الزهراء عليها السلام، بهجة قلب المصطفى صلى الله عليه وآله، لأحمد الرحماني الهمداني، إنتشارات بدر، ١٣٧٣
- ٣٣٧ . فتح الباري، لابن حجر العسقلاني، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، الثانية
- ٣٣٨ . فتح القدير، للشوكاني، الناشر: عالم الكتب
- ٣٣٩ . الفتنة ووقعة الجمل، لسيف بن عمر الضبي الأسدي، دار النفائس، بيروت الأولى ١٣٩١
- ٣٤٠ . الفتح، لأبي محمد بن أعثم الكوفي، دار الندوة الجديدة
- ٣٤١ . فتوح البلدان، لأحمد بن يحيى البلاذري، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ١٣٧٩ ق
- ٣٤٢ . فدك في التاريخ، للسيد محمد باقر الصدر، مركز الغدير، قم الأولى ١٤١٥
- ٣٤٣ . فرائد السمطين، لإبراهيم بن مجد الجويني، مؤسسة المحمودي، بيروت
- ٣٤٤ . فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين علي عليه السلام، للسيد بن طاوس، مركز الغدير، قم الأولى ١٤١٩
- ٣٤٥ . الفردوس بمأثور الخطاب، لابن شهر دار الديلمي الهمداني، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٦ م
- ٣٤٦ . فُرسان الهيجاء، لذبيح الله المحلاتي، مركز نشر كتاب، طهران ١٣٩٠ هـ
- ٣٤٧ . فصل الخطاب في تاريخ قتل عمر بن الخطاب، للشيخ أبو الحسين أنصاري
- ٣٤٨ . الفصول المختارة، للشيخ المفيد، دار المفيد، بيروت الثانية ١٤١٤
- ٣٤٩ . الفصول المهمة، لعلي بن محمد المالكي، المكتبة الحيدرية، نجف الأشرف، ١٣٨١ ق
- ٣٥٠ . الفضائل، لشاذان بن الجبرئيل القمي، المكتبة الحيدرية، نجف الأشرف ١٣٨١ ق
- ٣٥١ . فضائل الصحابة، للنسائي، دار الكتب العلمية، بيروت
- ٣٥٢ . فضل زيارة الحسين عليه السلام، لأبي عبد الله محمد بن علي الشجري، مكتبة آية الله المرعشي، قم ١٤٠٣
- ٣٥٣ . الفقه الأكبر في التوحيد، لأبي حنيفة، مكتب قباء، بغداد ١٩٩٠ م
- ٣٥٤ . فقه الرضا عليه السلام، المنسوب إلى الإمام الرضا عليه السلام، المؤتمر العالمي للإمام الرضا عليه السلام، مشهد الأولى ١٤٠٦
- ٣٥٥ . فلك النجاة، لعلي محمد فتح الدين الحنفي، مؤسسة دار السلام، الثانية ١٤١٨

٣٥٦. الفوائد الرجالية (رجال السيّد بحر العلوم)، للسيّد محمّد مهدي بحر العلوم، مكتبة الصادق، طهران
الأولى ١٣٦٣ ش

٣٥٧. فيض العلام، للمحدّث القميّ، مركز نشر كتاب، قم ١٣٧٥ ش

٣٥٨. الفصول المهمة، لعليّ بن محمّد المالكي، المكتبة الحيدرية، نجف الأشرف، ١٣٨١ هـ

٣٥٩. قاموس الرجال، للشيخ محمّد تقي التستري، مركز نشر كتاب، طهران

٣٦٠. قرب الأستاد، لأبي العباس عبد الله الحميري القميّ، مؤسسة آل البيت عليه السلام، قم الأولى ١٤١٣

٣٦١. قصص الأنبياء، لقطب الدين الراوندي، مؤسسة الهادي عليه السلام، قم الأولى ١٤١٨

٣٦٢. قلائد النحور، لذبيح الله المحلّاتي، إنتشارات كتابخانه صدر

٣٦٣. قمر بني هاشم عليه السلام، لسيّد عبد الرزاق المقرّم، المطبعة الحيدرية، نجف الأشرف ١٣٦٩ ق

٣٦٤. مقام زخّار، لفرهاد ميرزا، الإسلامية، طهران

٣٦٥. الكاشف في معرفة من له رواية في كتب السنّة، للذهبي، مؤسسة علوم القرآن، مطبعة دار القبلة، الأولى

١٤١٣

٣٦٦. الكافئة في إبطال توبة الخاطئة، للشيخ المفيد، دار المفيد، بيروت الثانية ١٤١٤

٣٦٧. الكافي، ثقة الإسلام الكليني، دار الكتب الإسلامية، طهران الثالثة ١٣٨٨

٣٦٨. كامل بهائي، لعماد الدين الطبري، مصطفىوي، طهران

٣٦٩. الكامل في التاريخ، لابن الأثير، دار صادر، بيروت، ١٤٠٢

٣٧٠. كامل الزيارات، لابن قولويه، مؤسسة نشر الفقاهة، قم الأولى ١٤١٧

٣٧١. الكامل في ضعفاء الرجال، لعبد الله بن عدي الجرجاني، دار الفكر، بيروت الثالثة ١٤٠٩

٣٧٢. كتاب سليم بن قيس الهلالي، تحقيق محمّد باقر الأنصاري، مؤسسة الهادي، قم ١٤١٥ هـ

٣٧٣. كذبوا على الشيعة، لمحمّد الرضي الرضوي

٣٧٤. كرامات رضوية، للشيخ علي أكبر مروّج الإسلام، إنتشارات ولايت (جعفري)، مشهد

٣٧٥. كشف الخفاء ومزيل الألباس، لإسماعيل العجلوني، دار الكتب العلمية، بيروت الثانية ١٤٠٨

٣٧٦. كشف الغمّة، لأبي الحسن الإربلي، مكتبة بني هاشم، تبريز ١٣٨١ ق

٣٧٧. كشف المحجّة لثمرة المهجة، للسيّد رضي الدين عليّ بن طاووس، الحيدرية، نجف الأشرف ١٣٧٠ ق

٣٧٨. كشف المراد، العلّامة الحسن بن يوسف الحلّي، مكتبة المصطفىوي، قم

٣٧٩. كشف الهاوية (در تاريخ ووقائع أيام حكومت معاوية)، للشيخ ذبيح المحلّاتي، مركز نشر كتاب، طهران

٣٨٠. كشف اليقين، للعلامة الحلّي، تحقيق حسين الدرگاھی، الأولى ١٤١١
٣٨١. كفاية اللائر في النصّ على الأئمة الإثني عشر عليهم السلام، للخزّان القمي الرازي، انتشارات بيدار، قم ١٤٠١
٣٨٢. كفاية الطالب، للكنجي الشافعي، دار إحياء تراث أهل البيت عليهم السلام، طهران، الثالثة ١٤٠٤ ق
٣٨٣. كفاية الموحّدين، للسيد إسماعيل الطبرسي النوري، العلمية الإسلامية، طهران
٣٨٤. موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام، مؤلّف: معهد تحقيقات باقر العلوم عليه السلام، دار المعروف، قم، الثالثة ١٤١٦
٣٨٥. كمال الدين، للشيخ الصدوق، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، الثالثة ١٤١٦
٣٨٦. كنز العمّال، للمتقي الهندي، مؤسسة الرسالة، بيروت
٣٨٧. كوكب دري، للشيخ مهديّ المازندراني، المكتبة الحيدريّة، النجف الأشرف ١٣٧٤ هـ
٣٨٨. كنز الفوائد، لأبي الفتح محمد بن عليّ الكراچكي، مكتبة المصطفوي، قم، الثانية ١٤١٠
٣٨٩. الكنى والألقاب، للمحدث القمي،
٣٩٠. گوهر خاندان امامت يا زندگانی السيدة نفیسه، لعزیز الله العطاردي، نشر عطاردي، طهران ١٣٧٣ ش
٣٩١. لسان الميزان، للعسقلاني، مؤسسة الأعلمي، بيروت، الثانية ١٣٩٠
٣٩٢. لطائف المعارف، للشعالبي، دار إحياء الكتب العربية، بيروت
٣٩٣. اللعمة البيضاء في شرح خطبة الزهراء عليها السلام، للمولى محمد علي القراچه داغي التبريزي، نشر الهادي عليه السلام، قم، الأولى ١٤١٨
٣٩٤. لواعج الأشجان في مقتل الحسين عليه السلام، للسيد محسن الأمين، المكتبة البصيرتي، قم
٣٩٥. اللهوف، للسيد بن طاوس، دار الأسوة، قم، الثانية ١٤١٧
٣٩٦. مؤتمر علماء بغداد، مقاتل بن عطية، دار الكتب الإسلامية، طهران، الأولى، ١٣٧٧ ش
٣٩٧. مائة منقبة، للشيخ محمد بن أحمد بن الحسن بن شاذان القمي، مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، قم، الأولى ١٤٠٧
٣٩٨. ماذا نقضون؟، للشيخ قاسم الإسلامي، طهران
٣٩٩. مأساة الزهراء عليها السلام، للسيد جعفر مرتضى العاملي، دار السيرة، بيروت، الأولى ١٤١٧
٤٠٠. المبسوط، لشمس الدين السرخسي، دار المعرفة، بيروت ١٤٠٦
٤٠١. مثالب العرب، للكلي، دار الهدى، بيروت - لندن
٤٠٢. مثالب النواصب، لابن شهر آشوب المازندراني،
٤٠٣. مثير الأحزان، لابن نما الحلّي، مكتبة الحيدريّة، النجف الأشرف ١٣٦٩ ق
٤٠٤. المجازات النبوية، للشريف الرضي، مكتبة بصيرتي، قم

- ٤٠٥ . المجدي في أنساب الطالبين، لعلّي بن محمّد العلويّ النسابة، مكتبة آية الله المرعشي، قم، الأولى ١٤٠٩
- ٤٠٦ . مجلّة تراثنا، مؤسّسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، قم، الأولى ١٤٠٥
- ٤٠٧ . مجمع البيان، لأمين الإسلام الطبرسي، مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات بيروت، الأولى ١٤١٥
- ٤٠٨ . مجمع الزوائد، للهيثمي، دار الكتب العلميّة، بيروت ١٤٠٨
- ٤٠٩ . مجمع النورين وملتقى البحرين، لأبي الحسن المرندي،
- ٤١٠ . المجموع في شرح المهذّب، للنووي، دار الفكر
- ٤١١ . المحاسن، لأبي جعفر أحمد بن محمّد بن خالد البرقي، دار الكتب الإسلاميّة، طهران
- ٤١٢ . المحاسن والمساوي، لليهقي، مكتبة النهضة، مصر
- ٤١٣ . المختصر، للحسن بن سليمان الحلّي، المطبعة الحيدرية، ١٣٧٠ ق
- ٤١٤ . المحلّي، لابن حزم الأندلسي، دار الفكر، بيروت
- ٤١٥ . المختار الثقفي، لكمال السيّد، مؤسّسة أنصاريان، قم ١٤١٧ ق
- ٤١٦ . مختصر بصائر الدرجات، للحسن بن سليمان الحلّي، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، الأولى ١٣٧٠ ق
- ٤١٧ . المدونة الكبرى، لمالك بن أنس، السعادة، مصر
- ٤١٨ . مدينة المعاجز، للسيّد هاشم الحسيني البحراني، مؤسّسة المعارف الإسلاميّة، قم، الأولى ١٤١٣
- ٤١٩ . المراجعات، للسيّد عبد الحسين شرف الدين، الجمعية الإسلاميّة، الثانية ١٤٠٢
- ٤٢٠ . مرآة العقول، لمحمّد باقر المجلسي، دار الكتب الإسلاميّة، طهران، الثانية ١٤٠٤
- ٤٢١ . مرآة المعارف، لمحمّد حرز الدين، مكتبة سعيد بن جبّير، قم، ١٣٧١ ش
- ٤٢٢ . مروج الذهب، للمسعودي، دار الفكر، بيروت
- ٤٢٣ . المزار، للشيخ المفيد، مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، قم، الأولى
- ٤٢٤ . المزار، للشيخ محمّد المشهدي، نشر القيوّم، قم، الأولى ١٤١٩
- ٤٢٥ . مسائل عليّ بن جعفر عليه السلام، لعلّي بن الإمام جعفر الصادق عليه السلام، المؤتمر الإسلامي للإمام الرضا عليه السلام، الأولى ١٤٠٩، مطبعة مهر، قم
- ٤٢٦ . مساز الشيعة، للشيخ المفيد، ضمن مجموعة نفيسة، مكتبة بصيرتي، قم ١٣٩٦ و دار المفيد، بيروت، الثانية ١٤١٤ ق
- ٤٢٧ . المستجاد، للعلامة الحلّي (ضمن مجموعة نفيسة)، مكتبة بصيرتي، قم ١٣٩٦
- ٤٢٨ . مستدركات علم رجال الحديث، للعلامة الشيخ عليّ النمازي الشاهرودي، الناشر ابن المؤلف، ١٤٢١
- ٤٢٩ . مستدرك سفينة البحار، للعلامة النمازي الشاهرودي، مؤسّسة النشر الإسلامي، قم ١٤١٩

- ٤٣٠ . المستدرك على الصحيحين، للحاكم النيشابوري، دار المعرفة، بيروت ١٤٠٦
- ٤٣١ . مستدرك الوسائل، للمحدث النوري، مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، قم، الأولى ١٤٠٨
- ٤٣٢ . المسترشد في إمامة أمير المؤمنين عليه السلام، لمحمد بن جرير الطبري الإمامي، مؤسسة الثقافة الإسلامية لكوشانبور، الأولى
- ٤٣٣ . مستمسك العروة الوثقى، للسيد محسن الحكيم، مكتبة السيد المرعشي، قم، ١٤٠٤
- ٤٣٤ . مسند ابن راهويه، لإسحاق بن إبراهيم الحنظلي، مكتبة الإيمان، المدينة المنورة، الأولى ١٤١٢
- ٤٣٥ . مسند أبي عوانة، لأبي عوانة الإسفرائيني، دار المعرفة، بيروت، الأولى ١٩٩٨ م
- ٤٣٦ . مسند أبي يعلى الموصلي، لأحمد التميمي، دار المأمون للتراث، دمشق
- ٤٣٧ . مسند أحمد بن حنبل، لأحمد بن حنبل، دار صادر، بيروت
- ٤٣٨ . مسند الإمام الرضا عليه السلام، للشيخ عزيز الله العطاردي، المؤتمر العالمي للإمام الرضا عليه السلام، مشهد ١٤٠٦
- ٤٣٩ . مسند البزار، لأبي بكر البزار، مؤسسة علوم القرآن - مكتبة العلوم والحكم، بيروت - المدينة، الأولى ١٤٠٩
- ٤٤٠ . مسند الحميدي، لعبد الله بن الزبير الحميدي، دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى ١٤٠٩ مكتبة المنتبى، القاهرة
- ٤٤١ . مشارق أنوار اليقين في حقائق أسرار أمير المؤمنين عليه السلام، للحافظ رجب البرسي، منشورات الشريف الرضي، الأولى ١٤٢٢
- ٤٤٢ . مصائب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، للشيخ محمود الشريفي، منشورات المكتبة الحيدرية، قم، الأولى ١٣٨٠ ش
- ٤٤٣ . مصارع الشهداء ومقاتل السعداء، لسلمان آل عصفور، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، قم ١٤٢٢
- ٤٤٤ . المصباح، للكفعمي، المنشورات الرضي، قم
- ٤٤٥ . مصباح الزائر، للسيد ابن طاوس، مؤسسة آل البيت عليه السلام، قم
- ٤٤٦ . مصباح المتهجد، للشيخ الطوسي، تصحيح ونشر: إسماعيل الأنصاري، قم
- ٤٤٧ . المصنّف، لابن أبي شيبة، دار الفكر، الأولى ١٤٠٩
- ٤٤٨ . المصنّف، لعبد الرزاق الصنعاني، المجلس العلمي
- ٤٤٩ . مطالب السؤول في مناقب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، لمحمد بن طلحة الشافعي، النجف الأشرف
- ٤٥٠ . معالي السبطين، للشيخ محمد مهدي الحائري المازندراني، منشورات الشريف الرضي، قم ١٣٦٧ ش
- ٤٥١ . المعارف، لابن قتيبة الدينوري، دار إحياء التراث، بيروت
- ٤٥٢ . معالم الزلفى، للسيد هاشم البحراني، مؤسسة أنصاريان، قم، الأولى ١٤٢٤
- ٤٥٣ . معاني الأخبار، للشيخ الصدوق، النشر الإسلامي، قم ١٣٦١ ش

- ٤٥٤ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام، للشيخ علي الكوراني، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم، الأولى ١٤١١
- ٤٥٥ . معجم البدان، لشهاب الدين الحموي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٣٩٩ ق
- ٤٥٦ . معجم رجال الحديث، للسيد أبو القاسم الخويي، الخامسة ١٤١٣
- ٤٥٧ . معجم قبائل العرب، لعمر رضا كحالة، دار العلم للملايين، بيروت، الثانية ١٣٨٨ق
- ٤٥٨ . المعجم الكبير، للطبراني، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الثانية، مطبعة دار إحياء التراث العربي
- ٤٥٩ . معرفة الثقات، لأحمد العجلي، مكتبة الدار، المدينة، الأولى ١٤٠٥
- ٤٦٠ . المعقَّبين من ولد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، لأبي الحسين يحيى بن الحسن العلوي، مكتبة آية الله المرعشي، قم، الأولى ١٤٢٢
- ٤٦١ . المعيار والموازنة، لأبي جعفر الإسكافي، تحقيق: محمد باقر المحمودي،
- ٤٦٢ . مفاتيح الجنان، للمحدِّث القمي،
- ٤٦٣ . مقاتل الطالبين، لأبي الفرج الإصفهاني، المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف، دار الكتاب قم، الثانية ١٣٨٥ ق
- ٤٦٤ . المقنعة، للشيخ المفيد، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، الثانية ١٤١٠
- ٤٦٥ . مقتل الحسين عليه السلام، لأبي محنف لوط بن يحيى الأزدي الغامدي، مكتبة العامة لآية الله مرعشي نجفي ١٣٩٨
- ٤٦٦ . مقتل الحسين عليه السلام، للخوارزمي، دار أنوار الهدى، قم، الأولى ١٤١٨
- ٤٦٧ . مقتل الحسين عليه السلام أو حديث كربلاء، للمرحوم سيد عبد الرزاق المقرَّم، منشورات الشريف الرضي، قم
- ٤٦٨ . مقتل ومصرع العباس عليه السلام، للبحراني، منشورات الشريف الرضي، قم، الأولى ١٤١١
- ٤٦٩ . مكاتيب الرسول صلى الله عليه وآله، لعلي بن حسين علي الأحمدي الميانجي، دار الحديث، قم، الأولى ١٤١٩
- ٤٧٠ . مكيال المكارم، للشيخ محمد تقي الموسوي الإصفهاني، مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، قم، الثالثة ١٤٠٤
- ٤٧١ . المناقب، للخوارزمي، طهران، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، الثانية، ١٤١١
- ٤٧٢ . الملل والنحل، للشهرستاني، مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، تحقيق الكيلاني
- ٤٧٣ . مناقب آل أبي طالب عليهم السلام، لأبي جعفر ابن شهر آشوب، ذوي القربى، ١٣٧٩ ش
- ٤٧٤ . مناقب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، لابن المغازلي، المكتبة الإسلامية، طهران ١٣٩٤
- ٤٧٥ . مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، لمحمد بن سليمان الكوفي، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، قم، الأولى ١٤١٢
- ٤٧٦ . مناقب أهل البيت عليهم السلام، للمولى حيدر علي بن محمد الشرواني، مؤسسة النشر الإسلامي، قم ١٤١٤
- ٤٧٧ . المنتخب، للشيخ فخر الدين الطريحي، مكتبة الحيدرية، النجف الأشرف محرَّم ١٣٨٥ ق
- ٤٧٨ . منتخب التواريخ، للملاهاشم الخراساني، الإسلامية، طهران ١٣٧٦ ش

- ٤٧٩ . المنتخب من ذيل المذيل، لمحمد بن جرير الطبري، مؤسسة الأعلمي، بيروت
- ٤٨٠ . من لا يحضره الفقيه (الفقيه)، للشيخ الصدوق، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، الثانية ١٤٠٤
- ٤٨١ . منتهى الآمال، للمحدث القمي، الإسلامية، طهران ١٣٣٨ ش
- ٤٨٢ . متقى الجمان في الأحاديث الصحاح والحسان، لحسن بن زين الدين، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، الأولى ١٤٠٣
- ٤٨٣ . منهاج الكرامة، للعلامة الحلبي، مؤسسة عاشوراء مشهد، نشر تاسوعاء قم، الأولى
- ٤٨٤ . موارد الظمان إلى زوائد ابن حبان، للهيتمي، دار الكتب العلمية، بيروت
- ٤٨٥ . مواقف الشيعة، لعلي بن حسين علي الأحمدي الميانجي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، الأولى ١٤١٦
- ٤٨٦ . موسوعة الإمام الجواد عليه السلام، مؤسسة ولي العصر عليه السلام، الأولى، قم ١٤١٩ ق
- ٤٨٧ . موسوعة التاريخ الإسلامي، لمحمد هادي اليوسفي الغروي، مجمع الفكر الإسلامي، قم، الأولى ١٤١٧
- ٤٨٨ . الموسوعة الكبرى في غزوات النبي الأعظم صلى الله عليه وآله، لمحمد محسن الفقيه، مؤسسة الفقيه، ١٤١٧
- ٤٨٩ . الموطأ، لمالك بن أنس، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الأولى ١٤٠٦
- ٤٩٠ . مهج الدعوات، للسيد علي بن طاووس، دار الذخائر، قم الأول ١٤١١
- ٤٩١ . المهدي عليه السلام، للسيد صدر الدين الصدر، دار الزهراء عليها السلام، بيروت ١٩٧٨ م
- ٤٩٢ . المهدي المنتظر عليه السلام، لمحمد حسن آل ياسين، المكتب العالمي، بيروت
- ٤٩٣ . مهيج الأحران، للحسن بن محمد علي اليزدي، الإسلامية، طهران
- ٤٩٤ . ميثم التمار، للشيخ محمد حسين المظفر، المكتبة الحيدرية، النجف ١٣٨٥ ق
- ٤٩٥ . ميزان الاعتدال، للذهبي، دار المعرفة، بيروت، الأولى ١٣٨٢ ق
- ٤٩٦ . ناسخ التواريخ، لعباسقلي خان سبهر، الإسلامية، طهران
- ٤٩٧ . النجاة في القيامة في تحقيق أمر الإمامة، للعلامة ميثم بن علي البحراني، مجمع فكر إسلامي، قم، الأولى ١٤١٧
- ٤٩٨ . نزل الأبرار بما صغ من مناقب أهل البيت الأطهار، للبدخشاني الحارثي، مكتبة الإمام اميرالمؤمنين عليه السلام، الأولى ١٤٠٣
- ٤٩٩ . نزهة الأبرار في نسب أولاد الأئمة الأطهار عليهم السلام
- ٥٠٠ . نزهة المجالس، للصفوري الشافعي، مكتبة مصطفى محمد، مصر
- ٥٠١ . النصائح الكافية لمن يتولى معاوية، للسيد محمد بن عقيل العلوي، دار الثقافة، قم، الأولى ١٤١٢
- ٥٠٢ . نصب الراية، لجمال الدين الزيعلي، دار الحديث، القاهرة، الأولى ١٤١٥

٥٠٣. النَّصُّ وَالْإِجْتِهَاد، للسَّيِّد عبد الحسين شرف الدين، الناشر: أبو مجتبي، مطبعة سيد الشهداء عليه السلام، الأولى ١٤٠٤

٥٠٤. نظم درر السمطين، لمحمد بن يوسف الزرندي الحنفي، (مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام العامة) ١٣٧٧، مكتبة نينوى، طهران

٥٠٥. نفائح العلام، لمروج الإسلام، لأستانة الرضوية، ١٣٧٣

٥٠٦. نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، للسَّيِّد علي الميلاني، الناشر: مؤلف، قم، الأولى ١٤١٤

٥٠٧. نفس الرحمن في فضائل سلمان عليه السلام، لميرزا حسين التوري، مؤسسة الآفاق، الأولى ١٤١١

٥٠٨. نفس المهموم، للشيخ عباس القمي، مكتبة بصيرتي، قم ١٤٠٥ هـ

٥٠٩. نقد الرجال، للسَّيِّد مصطفى التفرشي، مؤسسة آل البيت عليهم السلام، الأولى، قم ١٤١٨ ق.

٥١٠. نهج الأيمان، لعلي بن يوسف بن جبر، مجتمع إمام هادي عليه السلام مشهد، الأولى ١٤١٨

٥١١. نهج البلاغة، للشَّريف الرضي

٥١٢. نهج الحق، للعلامة الحلبي، مؤسسة دار الهجرة، قم

٥١٣. نهج السعادة في مستدرک نهج البلاغة، لمحمد باقر المحمودي، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، الأولى ١٣٩٦

٥١٤. نواب الدهور، للسَّيِّد المير جهاني، مكتبة الصدر طهران

٥١٥. نور الآفاق، جواد بن مهدي المازندراني، طبعة حجرية

٥١٦. نور الأبصار في مواليد الأئمة الأطهار عليهم السلام، لجمع من العلماء، الشَّريف الرضي، قم، الأولى ١٤١٣

٥١٧. نور الأبصار، للشَّيخ الشافعي، المطبعة اليوسفية، القاهرة

٥١٨. نور العين في مشهد الحسين عليه السلام، لأبي إسحاق الإسفرايني، المنار، تونس

٥١٩. نور العين في المشي إلى زيارة قبر الحسين عليه السلام، لمحمد حسن الإصطهباناتي، دار الميزان، بيروت، الثالثة ١٤٢٥

٥٢٠. نيل الأوطار، لمحمد بن علي الشوكاني، دار الجليل، بيروت ١٩٧٣ م

٥٢١. الوافي، للفيض الكاشاني، مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، إصفهان، الأولى ١٤٠٦

٥٢٢. الوافي بالوفيات، لصالح الدين المقدسي، ١٤٠١ هـ

٥٢٣. وسائل الشيعة، للشيخ حر العاملي، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، الثانية ١٤١٤

٥٢٤. وسيلة الدارين، للموسوي الزنجاني، مؤسسة الأعلمي، بيروت ١٤٠٢ هـ

٥٢٥. وسيلة المعصومية، لميرزا أبو طالب الشهير ببيوك آقا الحسيني التبريزي، مكتبة السعادة، طهران ١٤٠٢ ق

- ٥٢٦ . وصول الأخيار إلى أصول الأخبار، للشيخ عبد الصمد العاملي، مجمع الذخائر الإسلامية، قم ١٤٠١
- ٥٢٧ . وفاة فاطمة الصديقة الزهراء عليها السلام، للسيد عبدالرزاق الموسوي المقرّم، المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف ١٣٧٠ هـ
- ٥٢٨ . وفيات الأئمة عليهم السلام، من علماء البحرين والقطيف، دار البلاغة، بيروت، الأولى ١٤١٢
- ٥٢٩ . وقائع الأيام، للخياباني، مكتبة قرشي، تبريز
- ٥٣٠ . وقائع الشهور، للمجتهد البيرجندي، أخوان كتابجي، طهران ١٣٥٢ ق
- ٥٣١ . الوقائع والحوادث، لمحمّد باقر الملبوبي، مكتبة فرد، قم ١٣٤١ ش
- ٥٣٢ . وقعة الجمل، لضمامر بن شدقم الحسيني، الناشر: السيد تحسين آل سبب الموسوي، الأولى ١٤٢٠
- ٥٣٣ . وقعة صفين، لنصر بن مزاحم المنقري، المؤسسة العربية الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، الثانية ١٣٨٢ ق
- ٥٣٤ . الوهابيون والبيوت المرتفعة، للشيخ محمّد علي الهمداني السنقري، الثانية ١٤١٨
- ٥٣٥ . الهجوم على بيت فاطمة عليها السلام، لعبد الزهراء مهدي، برگ رضوان، قم، الأولى ١٤٢٥
- ٥٣٦ . الهداية الكبرى، للحسين بن حمدان الخصيبي، مؤسسة البلاغ، بيروت، الرابعة ١٤١١
- ٥٣٧ . هكذا رأيت الوهابيين، لعبد الله محمّد، مكتبة السعادة، طهران، ١٤٠٢
- ٥٣٨ . اليقين باختصاص مولانا علي عليه السلام بإمرة المؤمنين، للسيد علي بن طاووس الحسيني، مؤسسة دار الكتاب، قم، الأولى ١٤١٣
- ٥٣٩ . يتابع المودة لذوي القربى، للقندوزي الحنفي، دار الأسوة، قم، الأولى ١٤١٦

الفهرست

المقدمة

٥ حياة الشيعة وقيمتها
٥ عند سرور أهل البيت <small>عليهم السلام</small> وحزنهم
٨ إثناعشر شهراً في القرآن
٨ هذا الكتاب

محرم الحرام

١ محرم

١٥ ١. بداية الأيّام الحسينية
١٥ ٢. المحاصرة في شعب أبي طالب <small>عليه السلام</small>
١٧ ٣. غزوة ذات الرقاع
١٧ ٤. أول جمع للزكاة
١٧ ٥. المنازل التي مرّ بها الحسين <small>عليه السلام</small> من مكة إلى كربلاء
١٩ ٦. كلام الرضا <small>عليه السلام</small> عن ذكر الحسين <small>عليه السلام</small> في عاشوراء

٢ محرم

٢١ ١. وصول الحسين <small>عليه السلام</small> أرض كربلاء
٢٢ ٢. رسالة الحسين <small>عليه السلام</small> لأهل الكوفة

٣ محرم

٢٣ مجيء ابن سعد إلى كربلاء
----	-------------------------------

٤ محرم

٢٣ فتوى شريح القاضي بقتل الإمام الحسين <small>عليه السلام</small>
----	--

٥ محرم

٢٣ راية حصين بن نمير
----	-------------------------

٦ محرم

٢٤ ١. دعوة حبيب <small>عليه السلام</small> بني أسد لنصرة الحسين <small>عليه السلام</small>
----	---

٢٤ ٢. سوق الحدادين بالكوفة

٢٤ ٣. تجتمع جيش يزيد في كربلاء

٧ محرّم

٢٦ ١. لقاء الحسين عليه السلام بابن سعد

٢٦ ٢. منع الماء على الحسين عليه السلام

٨ محرّم

٢٧ ندرة الماء في مخيم الحسين عليه السلام

٩ محرّم (تاسوعاء)

٢٧ ١. محاصرة المخيم الحسيني

٢٨ ٢. وصول جيش جديد إلى كربلاء

٢٨ ٣. كتاب أمان لأبناء أم البنين عليها السلام

٢٩ ٤. طلب الحسين عليه السلام تأجيل الحرب

٢٩ ٥. كلام الحسين عليه السلام مع أصحابه

ليلة عاشوراء

٣٠ ١. حديث الحسين عليه السلام مع أهل بيته وصحبه

٣٠ ٢. كلام زينب عليها السلام لأخيها الحسين عليه السلام

١٠ محرم (عاشوراء)

٣١ ١. شهادة الإمام الحسين عليه السلام

٣٤ ٢. شهادة حبيب بن مظاهر (مظهر) الأسدي عليه السلام

٣٥ ٣. شهادة مسلم بن عوسجة عليه السلام

٣٦ ٤. شهادة الحرّ بن يزيد الرياحي عليه السلام

٣٧ ٥. شهادة جون مولى أبي ذر عليه السلام

٣٨ ٦. شهادة وهب وزوجته عليهما السلام

٣٩ ٧. شهادة أشبه الخلق برسول الله صلى الله عليه وآله علي الأكبر عليه السلام

٤٠ ٨. شهادة القاسم بن الحسن عليه السلام

٤٠ ٩. شهادة عبد الله بن الحسن عليه السلام

٤٠ ١٠. شهادة قمر بني هاشم الزاهر العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام

٤١ ١١. شهادة مولانا الرضيع باب الحوائج علي بن الحسين الأصغر عليه السلام

٤١ ١٢. مجي ذى الجناح مخضّباً بالدماء إلى خيمة الفاطميّات

١٣. مناحة أهل البيت عليهم السلام على الحسين عليه السلام وأصحابه ٤١
١٤. الإغارة على المخيم الحسيني الشريف ٤١
١٥. فرار الفاطميات والعلويات ومن معهن في البيداء بعد شهادة سيدهن ٤١
١٦. سلب الدروع والألبسة و... من الأجساد المطهرة لشهداء كربلاء ٤١
١٧. حرّ رأس الحسين عليه السلام ورؤوس الشهداء ٤١
١٨. إضرار النار في خيام آل الله ٤١
١٩. شهادة بُنَيَاتِ صغار في جوار الخيام ٤١
٢٠. المناحة الكبرى على سيّد الشهداء عليه السلام في الأرض والسماء ٤٢
٢١. رأس الحسين عليه السلام في الكوفة ٤٢
٢٢. صيرورة جذور كلّ نبات دامية لمصيبة الحسين عليه السلام ٤٢
٢٣. قتل ابن زياد ٤٢
٢٤. ثورة المهدي المنتظر عليه السلام وعجل الله تعالى فرجه الشريف ٤٣
٢٥. وفاة أم سلمة ٤٣

ليلة ١١ من المحرم

١. ليلة اليتيم والوحشة (عشاء غرباء كربلاء) ٤٧
٢. رأس الحسين عليه السلام في تنور خولي ٤٨

١١ محرم

١. مرور السبائيا على المقتل ٤٨
٢. مجلس ابن زياد ٤٩
٣. مسير السبائيا إلى الكوفة ٤٩

١٢ محرم

١. دفن شهداء كربلاء ٤٩
٢. دخول أهل البيت عليهم السلام الكوفة ٥٠
٣. شهادة الإمام السجاد عليه السلام ٥١

١٣ محرم

١. أهل البيت عليهم السلام في مجلس ابن زياد ٥١
٢. أهل البيت عليهم السلام في سجن الكوفة ٥١
٣. وصول خبر شهادة الحسين عليه السلام إلى المدينة والشام ٥٢
٤. شهادة عبد الله بن عفيف عليه السلام ٥٢

٥٣	١٥ محرّم	إرسال رؤوس الشهداء <small>عليهم السلام</small> إلى الشام.....
٥٣	١٩ محرّم	مسير السبأيا إلى الشام.....
٥٣	٢٠ محرّم	دفن جون <small>عليه السلام</small> في كربلاء.....
٥٥	٢٣ محرّم	تخريب حرم العسكريين <small>عليهم السلام</small>
٦٤	٢٥ محرّم	شهادة الإمام السجّاد <small>عليه السلام</small>
٦٦	٢٦ محرّم	شهادة علي بن الحسن المثلث <small>عليه السلام</small>
٦٧	٢٨ محرّم	١. وفاة حذيفة بن اليمان <small>عليه السلام</small>
٦٩		٢. نفي الإمام الجواد <small>عليه السلام</small>
٦٩		٣. وصول سبأيا أهل البيت <small>عليهم السلام</small> إلى بعلبك.....
٦٩	٢٩ محرّم	وصول سبأيا كربلاء أطراف الشام.....
٧٠	تتمّة المحرّم	١. كتابة الصحيفة الملعونة.....
٧٠		٢. وفاة أمّ المؤمنين مارية القبطية رضوان الله عليها.....

صفر الخير

٧٧	١ صفر	١. وصول رأس الحسين <small>عليه السلام</small> إلى الشام.....
٧٧		٢. ورود أهل البيت <small>عليهم السلام</small> دمشق.....
٧٨		٣. بدء وقعة صفّين.....

٢ صفر

١. مجلس يزيد..... ٧٩
 ٢. شهادة زيد بن علي بن الحسين عليه السلام..... ٨٠

٥ صفر

- شهادة رقية بنت الحسين عليه السلام..... ٨١

٧ صفر

- شهادة الإمام الحسن المجتبي عليه السلام..... ٨٢

٨ صفر

- رحلة سلمان رضي الله عنه..... ٨٧

٩ صفر

١. شهادة عمّار وخزيمة رضي الله عنهما..... ٨٨
 ٢. حرب النهروان..... ٩١

١١ صفر

- ليلة الهرير في وقعة صفين..... ٩٣

١٢ صفر

- الحكمان في صفين..... ٩٤

١٤ صفر

- شهادة محمد بن أبي بكر رضي الله عنه..... ٩٧

١٥ صفر

- بدء مرض رسول الله صلى الله عليه وآله..... ٩٨

١٧ صفر

- شهادة الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام (على قول)..... ٩٨

٢٠ صفر

١. أربعينية سيّد الشهداء عليه السلام..... ٩٨
 ٢. زيارة جابر رضي الله عنه لكربلاء..... ٩٩
 ٣. عودة أهل البيت عليهم السلام من الشام لكربلاء..... ٩٩
 ٤. ردّ رأس الحسين عليه السلام إلى بدنه في كربلاء..... ١٠٠

٢٤ صفر

- طلب الرسول صلى الله عليه وآله دواة وقرطاساً..... ١٠١

٢٥ صفر

١٠٥ أمر النبي ﷺ باتِّباع الثقلين

٢٦ صفر

١٠٥ تجييش جيش أسامة

٢٨ صفر

١٠٦ ١. شهادة الرسول الأكرم ﷺ

١١٢ ٢. بدء إمامة أمير المؤمنين عليه السلام

١١٢ ٣. بداية غصب الخلافة

١١٢ ٤. إجبار الناس على البيعة

١١٥ ٥. شهادة الإمام الحسن عليه السلام

آخر صفر

١١٨ شهادة الإمام الرضا عليه السلام

ربيع الأول

١ ربيع الأول

١٢٤ ١. دفن الرسول الأكرم ﷺ

١٢٦ ٢. ليلة المبيت

١٢٧ ٣. هجرة رسول الله ﷺ إلى المدينة المنورة

١٢٩ ٤. الهجوم على بيت الوحي

١٣٤ ٥. سمّ الإمام العسكري عليه السلام

٣ ربيع الأول

١٣٤ ١. إحتجاج سلمان عليه السلام على القوم

١٣٦ ٢. إحراق ثياب الكعبة وتخريبها بأمر يزيد

٥ ربيع الأول

١٣٧ وفاة سيِّدتنا سَكينة بنت الحسين عليه السلام

٨ ربيع الأول

١٣٨ شهادة الإمام العسكري عليه السلام

٩ ربيع الأول

١. بدء إمامة إمام العصر عليه السلام ١٣٩
 ٢. قتل عمر بن الخطاب ١٤٠
 ٣. قتل عمر بن سعد ١٤٧

١٠ ربيع الأول

١. زواج الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله بخديجة الكبرى عليها السلام ١٤٧
 ٢. هلاك داود بن علي ١٥٠
 ٣. موت مالك بن أنس ١٥٠
 ٤. أول أيام الخلافة الأموية الغاصبية ١٥٠

١٢ ربيع الأول

١. ورود النبي صلى الله عليه وآله المدينة ١٥١
 ٢. إنقراض بني أمية ١٥٣
 ٣. هلاك المعتمد العباسي ١٥٤
 ٤. موت أحمد بن حنبل ١٥٤

١٤ ربيع الأول

١. هلاك يزيد بن معاوية ١٥٥
 ٢. هلاك موسى العباسي ١٥٦

١٧ ربيع الأول

١. ولادة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله ١٥٧
 ٢. ولادة الإمام الصادق عليه السلام ١٦٠

٢٢ ربيع الأول

- غزوة بني النضير ١٦١

٢٣ ربيع الأول

- وصول السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام إلى قم ١٦١

٢٥ ربيع الأول

١. معركة دومة الجندل ١٦٢
 ٢. صلح الإمام الحسن عليه السلام ١٦٣

تتمة ربيع الأول

١. زيارة النبي صلى الله عليه وآله قبر أمه عليها السلام ١٦٥
 ٢. نهب فسطاط الإمام المجتبي عليه السلام ١٦٥

ربيع الثاني

- ١ ربيع الثاني
- ١٧٠ ١. ثورة التوابين.
- ١٧١ ٢. شهادة الإمام الباقر عليه السلام على رواية.
- ٣ ربيع الثاني
- ١٧١ سفر الإمام العسكري عليه السلام لرجان.
- ٤ ربيع الثاني
- ١٧٢ ولادة السيد عبد العظيم الحسني عليه السلام.
- ٦ ربيع الثاني
- ١٧٣ هلاك هشام بن عبد الملك.
- ٨ ربيع الثاني
- ١٧٤ ١. ولادة الإمام العسكري عليه السلام.
- ١٧٤ ٢. شهادة الصديقة الزهراء عليها السلام.
- ١٠ ربيع الثاني
- ١٧٥ ١. وفاة السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام.
- ١٧٦ ٢. حملة الروس على مرقد الإمام الرضا عليه السلام.
- ١٢ ربيع الثاني
- ١٨١ وجوب الصلاة.
- ١٣ ربيع الثاني
- ١٨٢ شهادة سيّدة نساء العالمين عليها السلام.
- ١٤ ربيع الثاني
- ١٨٢ ثورة المختار عليه السلام.
- ٢٢ ربيع الثاني
- ١٨٤ وفاة السيد موسى المبرقع عليه السلام.
- ٢٥ ربيع الثاني
- ١٨٥ رفض معاوية بن يزيد الخلافة.
- آخر ربيع الثاني
- ١٨٦ موت خالد بن الوليد.

جمادى الأولى

- ٥ جمادى الأولى
 ولادة العقيلة زينب عليها السلام ١٩٢
- ٦ جمادى الأولى
 معركة مؤتة ١٩٧
- ١٠ جمادى الأولى
 ١. حرب الجمل ١٩٩
 ٢. إيداع قميص الحسين عليه السلام ٢٠٠
- ١٣ جمادى الأولى
 شهادة الصديقة الزهراء عليها السلام ٢٠١
- ٢٢ جمادى الأولى
 وفاة قاسم بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام ٢٠١
- ٢٧ جمادى الأولى
 ١. وفاة عبد المطلب عليه السلام ٢٠٢
- آخر جمادى الأولى
 ١. وفاة محمد بن عثمان العمري عليه السلام ٢٠٣

جمادى الثانية

- ٣ جمادى الثانية
 شهادة الصديقة الزهراء عليها السلام ٢٠٨
- ٤ جمادى الثانية
 موت هارون الرشيد ٢١٥
- ١٢ جمادى الثانية
 المسير إلى خيبر ٢١٦
- ١٣ جمادى الثانية
 وفاة السيدة أم البنين عليها السلام ٢١٦
- ١٩ جمادى الثانية
 زواج عبد الله بآمنة بنت وهب عليها السلام ٢١٧

٢١٨	ولادة الصديقة الزهراء <small>عليها السلام</small>	٢٠ جمادى الثانية
٢٢١	موت أبي بكر	٢٢ جمادى الثانية
٢٢٣	شهادة السلطان علي بن محمد الباقر <small>عليهما السلام</small>	٢٧ جمادى الثانية
٢٢٥	بدء رضاع رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small> عند حليلة السعدية	٢٨ جمادى الثانية
٢٢٥	١. وفاة سيدتنا أم كلثوم <small>عليها السلام</small>	٢٩ جمادى الثانية
٢٢٦	٢. وفاة السيد محمد بن الإمام الهادي <small>عليهما السلام</small>	
٢٢٧	١. معركة ذات السلاسل	تتمّة جمادى الثانية
٢٣٠	٢. نزول آية التطهير	
٢٣٠	٣. شهادة إبراهيم الأسترلابي <small>عليه السلام</small>	

رجب المرجب

٢٣٧	١. زيارة الإمام الحسين <small>عليه السلام</small>	١ رجب
٢٣٧	٢. ولادة الإمام الباقر <small>عليهما السلام</small>	
٢٣٨	ولادة الإمام الهادي <small>عليهما السلام</small>	٢ رجب
٢٣٩	شهادة الإمام الهادي <small>عليهما السلام</small>	٣ رجب
٢٤٠	شهادة ابن السكيت <small>عليه السلام</small>	٥ رجب
٢٤١	طلب المأمون الإمام الرضا <small>عليهما السلام</small> لولاية العهد	٧ رجب

١٠ رجب

- ٢٤٢ ١. ولادة الإمام الجواد عليه السلام
- ٢٤٣ ٢. ولادة علي بن الحسين الأصغر عليه السلام

١٢ رجب

- ٢٤٣ موت معاوية
- ٢٤٧ وصول أمير المؤمنين عليه السلام الكوفة

١٣ رجب

- ٢٤٧ ولادة أمير المؤمنين عليه السلام

١٥ رجب

- ٢٦٠ ١. زيارة الإمام الحسين عليه السلام
- ٢٦٠ ٢. وفاة سيدتنا زينب الكبرى عليها السلام
- ٢٦٢ ٣. تغيير القبلة
- ٢٦٢ ٤. الخروج من شعب أبي طالب عليه السلام
- ٢٦٢ ٥. شهادة الإمام الصادق عليه السلام

١٦ رجب

- ٢٦٣ خروج فاطمة بنت أسد عليها السلام من الكعبة المطهرة

١٧ رجب

- ٢٦٣ موت المأمون

١٨ رجب

- ٢٦٣ ١. وفاة إبراهيم ابن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله
- ٢٦٤ ٢. أول خلافة يزيد

١٩ رجب

- ٢٦٤ هلاك المعتمد

٢١ رجب

- ٢٦٥ شهادة الزهراء عليها السلام في هذا اليوم على ما نقل ابن عتاش

٢٢ رجب

- ٢٦٥ فرار أبي بكر في معركة خيبر

٢٣ رجب

- ٢٦٦ ١. الهجوم على الإمام الحسن عليه السلام في المدائن

- ٢٦٦ ٢. سَمَ الإمام الكاظم عليه السلام.
- ٢٦٧ ٣. فرار عمر في معركة خيبر.
- ٢٤ رجب**
- ٢٦٧ ١. فتح خيبر.
- ٢٦٩ ٢. عودة جعفر الطيار عليه السلام من الحبشة.
- ٢٥ رجب**
- ٢٦٩ شهادة الإمام موسى بن جعفر عليه السلام.
- ٢٦ رجب**
- ٢٧١ وفاة أبي طالب عليه السلام.
- ٢٧ رجب**
- ٢٧٥ المبعث النبوي صلى الله عليه وسلم.
- ٢٨ رجب**
- ٢٧٧ ١. خروج الإمام الحسين عليه السلام من المدينة إلى مكة.
- ٢٧٨ ٢. إقامة أول صلاة في الإسلام.
- آخر رجب**
- ٢٧٨ ١. موت أبي حنيفة.
- ٢٧٩ ٢. موت الشافعي.
- ٢٧٩ ٣. غزوة نخله.
- تتمة رجب**
- ٢٧٩ ١. هجرة المسلمين للحبشة.
- ٢٨٠ ٢. وفاة النجاشي ملك الحبشة عليه السلام.
- ٢٨٠ ٣. شهادة مالك الأشتري عليه السلام.

شعبان المعظم

٢ شعبان

- ٢٨٨ ١. إعلان وجوب الصيام.
- ٢٨٨ ٢. موت المعتز العباسي.

٢ شعبان

- ٢٨٩ ١. ولادة الإمام الحسين عليه السلام.
 ٢٩٢ ٢. وصول الإمام الحسين عليه السلام مكة.

٤ شعبان

- ٢٩٢ ولادة العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

٥ شعبان

- ٢٩٤ ولادة الإمام زين العابدين عليه السلام.

٩ شعبان

- ٢٩٥ عقبة الإمام الحسين عليه السلام.

١٠ شعبان

- ٢٩٦ توقيع من الإمام صاحب الزمان عليه السلام إلى الشيعة.

١١ شعبان

- ٢٩٦ ولادة علي الأكبر عليه السلام.

١٥ شعبان

- ٢٩٧ ١. ولادة بقیة الله الأعظم عجل الله فرجه.
 ٣٠٨ ٢. وفاة النائب الرابع للإمام صاحب الزمان عليه السلام.

١٨ شعبان

- ٣٠٩ وفاة الحسين بن روح عليه السلام النائب الخاص للإمام صاحب الزمان عليه السلام.

١٩ شعبان

- ٣٠٩ غزوة بني المصطلق.

تتمة شعبان

- ٣١٠ ١. موت حفصة بنت عمر بن الخطاب.
 ٣١١ ٢. غزوة بني سعد.
 ٣١١ ٣. شهادة سعيد بن جبیر عليه السلام.
 ٣١٢ ٤. موت المغيرة بن شعبة.

رمضان المبارك

١ شهر رمضان

- ٣١٨ ١. البيعة للإمام الرضا عليه السلام بولاية العهد
- ٣١٨ ٢. إحتجاج أبي بن كعب عليه السلام على أبي بكر
- ٣٢٢ ٣. موت مروان
- ٣٢٣ ٤. معركة تبوك
- ٣٢٤ ٥. وفاة السيدة نفيسة الحسنية عليها السلام

٢ شهر رمضان

- ٣٢٦ شهادة الزهراء عليها السلام

٤ شهر رمضان

- ٣٢٦ هلاك زياد بن أبيه

٦ شهر رمضان

- ٣٢٨ سلك الدنانير باسم الإمام الرضا عليه السلام

١٠ شهر رمضان

- ٣٢٨ ١. وصول رسائل الكوفيين إلى الإمام الحسين عليه السلام
- ٣٢٩ ٢. رحلة أم المؤمنين خديجة الكبرى عليها السلام

١٢ شهر رمضان

- ٣٣١ مراسم عقد الأخرة

١٣ شهر رمضان

- ٣٣٢ هلاك الحجاج الثقفي

١٤ شهر رمضان

- ٣٣٤ شهادة المختار عليه السلام

١٥ شهر رمضان

- ٣٣٥ ١. ولادة الإمام الحسن المجتبي عليه السلام
- ٣٣٦ ٢. مسير مسلم عليه السلام إلى الكوفة

١٦ شهر رمضان

- ٣٣٧ وصول محمد بن أبي بكر عليه السلام إلى مصر

١٧ شهر رمضان

- ٣٣٧ ١. معراج الرسول صلى الله عليه وآله

٢. معركة بدر ٣٣٩
٣. قتل عائشة ٣٤١
٤. وفاة ابن أخي أبي لؤلؤة رضي الله عنه ٣٤٣
٥. بناء مسجد جمران ٣٤٩
- ١٩ شهر رمضان**
- جرح أمير المؤمنين رضي الله عنه ٣٤٩
- ٢٠ شهر رمضان**
- فتح مكة ٣٥١
- ٢١ شهر رمضان**
١. شهادة أمير المؤمنين رضي الله عنه ٣٥٣
٢. مبايعة الإمام المجتبي رضي الله عنه ٣٥٦
٣. قتل ابن ملجم ٣٥٦
- ٢٣ شهر رمضان**
- نزول القرآن ٣٥٧
- ٢٤ شهر رمضان**
- موت أبي لهب ٣٥٧
- تتمّة شهر رمضان**
١. إبتداء عمر صلاة التراويح ٣٥٧
٢. دعاء النبي صلّى الله عليه وآله للإستسقاء ٣٥٨

شؤال المكرّم

١ شؤال

١. عيد الفطر السعيد ٣٦٢
٢. موت عمرو بن العاص ٣٦٢
٣. معركة فرقة الكُدُر ٣٦٣

٣ شؤال

- قتل المتوكّل ٣٦٤

٤ سؤال

٣٦٦ معركة حنين.

٥ سؤال

٣٦٧ ١. شخص أمير المؤمنين عليه السلام إلى صفين.

٣٦٧ ٢. دخول مسلم بن عقيل عليه السلام الكوفة.

٦ سؤال

٣٦٧ صدور التوقيع المبارك على يد الحسين بن روح عليه السلام.

٨ سؤال

٣٦٨ ١. تخريب مرقد الأئمة عليهم السلام في البقيع.

٣٧٢ ٢. معركة حمراء الأسد.

١٤ سؤال

٣٧٢ موت عبد الملك بن مروان.

١٥ سؤال

٣٧٤ ١. معركة أحد وشهادة حمزة عليه السلام.

٣٧٩ ٢. ردّ الشمس.

٣٨٠ ٣. معركة بني القينقاع.

٣٨٠ ٤. رحلة السيّد عبد العظيم الحسيني عليه السلام.

١٦ سؤال

٣٨٢ معركة حمراء الأسد.

١٧ سؤال

٣٨٢ ١. معركة الخندق.

٣٨٥ ٢. وفاة أبي الصلت الهروي عليه السلام.

٢٠ سؤال

٣٨٥ إعتقال الإمام الكاظم عليه السلام.

٢٥ سؤال

٣٨٦ شهادة الإمام الصادق عليه السلام.

ذو القعدة الحرام

١ ذي القعدة

- ٢٩٠ ١. ولادة السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام.
 ٢٩١ ٢. معركة بدر الصغرى.
 ٢٩١ ٣. موت الأشعث بن قيس.

١١ ذي القعدة

- ٢٩٢ ولادة الإمام الرضا عليه السلام.

١٢ ذي القعدة

- ٢٩٣ كتاب مسلم للحسين عليه السلام.

٢٣ ذي القعدة

- ٢٩٣ ١. شهادة الإمام الرضا عليه السلام.
 ٢٩٤ ٢. معركة بني قريظة.

٢٥ ذي القعدة

- ٢٩٤ ١. مسير الإمام الرضا عليه السلام من المدينة إلى مرو.
 ٢٩٥ ٢. يوم سحر الأرض.

٢٦ ذي القعدة

- ٢٩٥ خروج النبي صلى الله عليه وآله إلى حجة الوداع.

آخر ذي القعدة

- ٢٩٨ شهادة الإمام الجواد عليه السلام.

تتمة ذي القعدة

- ٤٠٠ صلح الحديبية.

ذوالحجة الحرام

١ ذي الحجة

- ٤٠٧ ١. عزل أبي بكر عن تبليغ سورة البراءة.
 ٤٠٩ ٢. بدء المراسلة لورقة صفين.

٥ ذي الحجة

- ٤١٠ معركة السويق.

٦ ذِي الْحِجَّةِ

- ٤١١ ١. زواج أمير المؤمنين وسيدة نساء العالمين عليها السلام.
 ٤٢١ ٢. موت المنصور العباسي

٧ ذِي الْحِجَّةِ

- ٤٢٢ ١. شهادة الإمام الباقر عليه السلام
- ٤٢٣ ٢. الخطبة العباسية عليها السلام
- ٤٢٤ ٣. أخذ الإمام الكاظم عليه السلام إلى سجن البصرة

٨ ذِي الْحِجَّةِ

- ٤٢٥ ١. مؤامرة إغتيال الإمام الحسين عليه السلام
- ٤٢٥ ٢. دعوة مسلم عليه السلام العامة في الكوفة
- ٤٢٥ ٣. حركة الإمام الحسين عليه السلام من مكة إلى العراق

٩ ذِي الْحِجَّةِ

- ٤٢٦ ١. يوم عرفة
- ٤٢٧ ٢. شهادة مسلم عليه السلام وهانئ عليه السلام
- ٤٢٩ ٣. يوم سد الأبواب

١٠ ذِي الْحِجَّةِ

- ٤٣٠ ١. عيد الأضحى
- ٤٣٠ ٢. شهادة عبد الله المحض وجمع من الحسنيين عليهم السلام
- ٤٣١ ٣. خروج الإمام الرضا عليه السلام لصلاة العيد في خراسان

١١ ذِي الْحِجَّةِ

- ٤٣١ ١. كتابة دعاء الصباح
- ٤٣٢ ٢. المنازل التي مرَّ بها الحسين عليه السلام من مكة إلى كربلاء

١٢ ذِي الْحِجَّةِ

- ٤٣٣ ١. المنازل التي مرَّ بها الحسين عليه السلام من مكة إلى كربلاء

١٣ ذِي الْحِجَّةِ

- ٤٣٤ ١. شقُّ القمر
- ٤٣٤ ٢. المنازل التي مرَّ بها الحسين عليه السلام من مكة إلى كربلاء

١٤ ذِي الْحِجَّةِ

- ٤٣٥ ١. هبة فدك للصديقة الزهراء عليها السلام

- ٤٣٨ ٢. إفشاء سزّ الولاية من قبل عائشة وحفصة
- ٤٣٩ ٣. المنازل التي مرّ بها الحسين عليه السلام من مكّة إلى كربلاء
- ١٥ ذي الحجّة**
- ٤٣٩ ١. ولادة الإمام الهادي عليه السلام
- ٤٤٠ ٢. المنازل التي مرّ بها الحسين عليه السلام من مكّة إلى كربلاء
- ١٦ ذي الحجّة**
- ٤٤١ المنازل التي مرّ بها الحسين عليه السلام من مكّة إلى كربلاء
- ١٧ ذي الحجّة**
- ٤٤١ المنازل التي مرّ بها الحسين عليه السلام من مكّة إلى كربلاء
- ١٨ ذي الحجّة**
- ٤٤٢ ١. عيد الغدير
- ٤٤٨ ٢. قتل عثمان
- ٤٥١ ٣. مبايعة أمير المؤمنين عليه السلام
- ٤٥٣ ٤. المنازل التي مرّ بها الحسين عليه السلام من مكّة إلى كربلاء
- ٢٠ ذي الحجّة**
- ٤٥٣ المنازل التي مرّ بها الحسين عليه السلام من مكّة إلى كربلاء
- ٢١ ذي الحجّة**
- ٤٥٤ المنازل التي مرّ بها الحسين عليه السلام من مكّة إلى كربلاء
- ٢٢ ذي الحجّة**
- ٤٥٥ ١. شهادة ميثم التمار رضي الله عنه
- ٤٥٨ ٢. خروج إبراهيم الأسترثي لقتال ابن زياد
- ٤٥٩ ٣. المنازل التي مرّ بها الحسين عليه السلام من مكّة إلى كربلاء
- ٢٣ ذي الحجّة**
- ٤٦٠ المنازل التي مرّ بها الحسين عليه السلام من مكّة إلى كربلاء
- ٢٤ ذي الحجّة**
- ٤٦٢ ١. يوم المياملة
- ٤٦٥ ٢. تصدّق أمير المؤمنين عليه السلام في الصلاة
- ٤٦٢ ٣. المنازل التي مرّ بها الحسين عليه السلام من مكّة إلى كربلاء

٢٥ ذي الحجة

- ٤٦٦ ١. نزول سورة الإنسان
- ٤٦٧ ٢. أول صلاة جمعة لأئمة المؤمنين عليهم السلام
- ٤٦٧ ٣. المنازل التي مرّ بها الحسين عليه السلام من مكّة إلى كربلاء

٢٦ ذي الحجة

- ٤٦٨ المنازل التي مرّ بها الحسين عليه السلام من مكّة إلى كربلاء

٢٧ ذي الحجة

- ٤٦٩ ١. المنازل التي مرّ بها الحسين عليه السلام من مكّة إلى كربلاء
- ٤٧١ ٢. هلاك مروان الحمار
- ٤٧١ ٣. وقعة الحرّة
- ٤٧٢ ٤. وفاة عليّ بن جعفر عليهما السلام

٢٨ ذي الحجة

- ٤٧٤ المنازل التي مرّ بها الحسين عليه السلام من مكّة إلى كربلاء

٢٩ ذي الحجة

- ٤٧٥ المنازل التي مرّ بها الحسين عليه السلام من مكّة إلى كربلاء

آخر ذي الحجة

- ٤٧٥ ١. موت أبي قحافة
- ٤٧٦ ٢. موت هند أكلة الأكباد

تتمّة ذي الحجة

- ٤٧٨ ١. رسائل النبي صلى الله عليه وآله إلى الملوك
- ٤٧٨ ٢. وفاة أبي ذر رضي الله عنه
- ٤٨١ ٣. موت أبي موسى الأشعري
- ٤٨٢ ٤. وفاة زرارة بن أعين رضي الله عنه

First Edition
1427 A.H / 2006 A.D

TAQVIMO SHIE
(SHIAT CALENDAR)

By: Abdol Hosain Neyshaburi

Published by: Dalilema Publications

Iran, Qom, Moallem st., No. 65.

Tel. Fax: (0251) 7744988, 7733413

Printed in Qom - IRAN

ISBN 978 - 964 - 397 - 269 - 1



**TAQUIMO
SHIA
SHIAT CALENDAR**

by : Abdol Hosain Neyshaburi

THE ORIGINAL
SHIA CALENDAR

...and ...
...and ...
...and ...
...and ...